شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مختصر إنباء الغمر بأبناء العمر

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

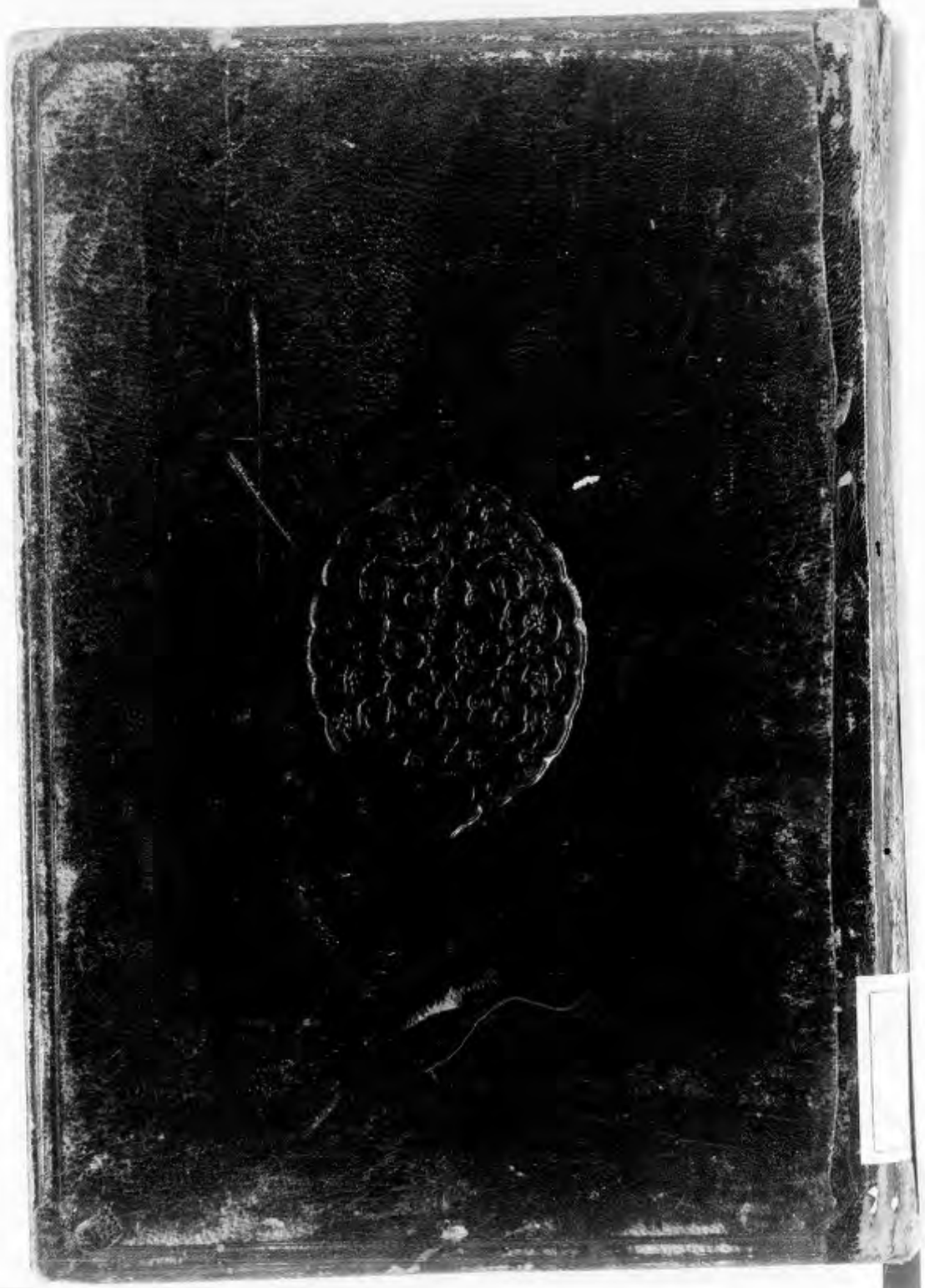

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1605

Volume de 150 Feuillets

7 Juillet 1874.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

N.° 4512

Mokhtasar inba Algami fi Ibna elômor. idest
Compendium annalium quibus inscribuntur
diuitiarum demonstratio in annotandis
hominum statibus

Hoc manuscriptum arabicum in 4.° centum et
quadraginta nouem complectitur folia, que
nullo numero aritmetico, sed uocabuli ad finem
cuiuslibet pagine appositi designantur; est que
male scriptum, charactere asiatico nigro mediocri-
ter ligatum continetq. historiam Mulemorum
presertim egyptiorum inscriptam ut supra
compositam a Mahometho Aldomairi filio Abdil-
Kader, ita appellato a loco ipsorum eldamaier in in-
sula egypti Delta sito, porro hic Author cum esset
scriba Sciamsiddini ibn Hagiar Ascalonitæ Maho-
mettanorum suo tempore summi, ut ita dicam,
Pontificis, et annales, quos hic composuit uelde dif-
fusos cerneret eos in compendium redegit, aly-
relicta prima annalium inscriptione supra
relata, ei uocabulum compendij tantum addi-
nxit et in modum diarij disposuit ad imitatio-
nem sui Magistri: historia uero incipit ab
anno egyre 773 I.C. 1368 eo tempore, quo Rex
Asraf Sciabam egypto preerat, et definit ad ann-
um 850 I.C. 1443, ex quo deprehenditur utrumq.
Authorem predicto anno inter uiuos fuisse.

Joseph Ascari 1735

Cod. 4512

Compendium Historiæ Saracenicæ ex
majori historia Ebn Hajar, ab ejus scriba
Muhamede f. Abdelkader Ed Demiri collecto

Ab anno Hegiræ 773°. Christi 1371
Ad annum. 850 1446.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Arab.
804

مختصر من تاريخ شيخ الاسلام
ابن حجر المسمّى بإنبآ الغمر فى أبنآ
العمر، لكاتبه محمد عبد القادر
الدميري الحنفي، عامله الله
بلطفه الخفي وغفر له
ولوالديه وللمسلمين
اجمعين،

BIBLIOTHECA REGIA

والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

هذا تواريخ دوله المسلمين بمصر ملوكهم
وعلمايهم وما حدث فى ايامهم وما عملوا
من المصنفات والحوادث الى حرث على ايامهم
وهو التاريخ المشهور لابن حجر العسقلاني
او حد العلمآء

Liure Historique des Roys d'Egip
Mahometans, et leurs principaux
docteurs et ce quils ont fait de plus
remarquable pendant
leurs vies touchant leurs sciences

LD

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ،

استهلت سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة والخليفة المتوكل محمد المكنى بالكافل العباسي
وسلطان الديار المصرية الاشرف سعد الدين ابو النصر برسباي بن الامير جقمق العلائي
قلاوون الصالحي ومدبر المملكة منكلي بغا الدوادار الكبير طشتمر ونائب دمشق منجك
ونائب حلب اسنبغا ثم نقل عن قريب لطرابلس واستقر اليمرو صاحب ملطية
عجلان بن رميثة الحسني وصاحب المدينة عطية بن منصور بن جماز بن هبة
الحسيني وصاحب البلاد اليمنية الافضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود
بن الصالح محمود بن المقارك وصاحب حصن كيفا الملك الصالح ابو بكر بن العادل غازي
بن العادل محيي الدين محمد بن الكامل ابي بكر ابن الملوحد عبد الله بن الموفق نور الدين
ابن الصالح ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وصاحب الروم
مراد بك بن عثمان التركماني وصاحب العراق اويس بن الشيخ حسين بن اقبغا
ونائب علي تبريز ولده السلطان حسين وصاحب اردبيل الروم الظاهر علي بن
المنصور هلال الدين بن عماد الدين السلجوقي وصاحب خراسان وبلاد العجم والشرق
تيمور الملقب اللنك وقد عاث فيها بالنهب والتخريب وصاحب فاس ابو فارس
عبد العزيز بن ابي الحسن المريني وصاحب الاندلس ابن الاحمر وصاحب
تلمسان الحفصي والقضاة بمصر الشافعي البهائي ابو البقاء والحنفي السراج الهندي
والمالكي البرهان الاخنائي والحنبلي بضرائر وكاتب السر البدر بن فضل الله وناظر
الجيش محب الدين والوزير فخر الدين ابن التاج موسى بن ابي شاكر وقضاة دمشق
الشافعي الكمال المعري والحنفي نجم الدين بن الحمروا المالكي ابن المارداني والحنبلي
علاء الدين العسقلاني وكاتب السر فتح الدين بن الشهيد وناظر الجيش ناصر الدين
بن مشكور والوزير تاج الدين بن سكر فتح الدين بن التاج ، وفي هذه السنة كانت بين شيخ الدين
الركراكي احد الفضلاء المالكية وكان من الطلبة مالشيخونية فوقع بينه وبين شيخها اكمل الدين
فقام عليه ورفعه للحاكم وادعى عليه بما يقدح في الشريعة وعقد له مجلس لذلك عند
الحاكم ثم حقن دمه ونفي الى الشام ثم آل امره الى ان ولي قضاء المالكية بعد مدة
وفيها كانت بين العبادة القبطي مشارف المواريث الحشرية ادعى عليه بانه
منها انه يدع ترك الصلاة فحكم بعض المالكية بقتله فقتل وطيف براسه وكان الرهوني
قد تغصب لم وافتى بحقن دمه فلم يقبل منه وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار

اضحى

اضحى بعادة يخفي كفرا وبيدع عباده ، ولو تشهدا قالوا والله ما ذا بعاده ؟

وفيها زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ابيب من شهر نوفمبر فاجتمع جماعة بالجامع الازهر
وقاموا عمر وسألوا الله تعالى في هبوطه ، وفيها امر السلطان الاشراف ان يمنعوا
عن الناس بعصايب يضرب علي العمائم ففعل ذلك في مصر والشام وغيرها وفي ذلك يقول
ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب جعلوا لابناء الرسول علامة
اذا العلامة شان من لم يشهر ، نور النبوة في كرم وجوههم ، يغني الشريف عن
الطراز الاخضر ، وقال وفي ذلك جماعة الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنها قول الاديب
شمس الدين محمد بن ابرهيم بن بركة الدمشقي المزين والمشرفي اياه اجازة ،
تيجان انت من سندس خضر باعلام علي الاشراف ، والاشرف السلطان خصهم بها
شرفا يفخر فهم من الاطراف ، وفيها استقر القاضي برهان الدين بن جماعة في قضاء
الشافعية عوضا عن ابي البقاء السبكي وكان ابتداء ذلك ان القاضي برهان الدين الاضنائي
بحث مع ابي البقاء السبكي فقال ابو البقاء لو كان مالك حيا لناظرته في هذه المسائل
او نحو ذلك فزبره البرهان وقال لو غيرك قالها لاوقعت فيه الفعل وتقارفا الفش
ان السلطان عزل ابا البقاء عقب ذلك عزلا فاحشا فاستقر في الاذهان ان ذلك
ببركة الامام مالك رضي الله عنه وفي اول يوم من جمادى الاولى وصل قود نائب الشام
منجك يشتمل على شيء كثير جدا حتى اتفق اهل القوافل انهم لم يقدم بمثل ذلك نائب ومن
جملة ما كان فيه اسبوان وضبع وابل ونحو الخمسين من الكلاب المعلمين ونحو الخمسين
من النجائب بلبوسها وخمسة من النجائب ايضا كل منها بسنامين وكلها بثياب اطلس
ونحو الاربعين جملا تشتمل على قماش وطوارف وفاكهة ونحو الاربعين هجينا ومن الكنابيش
الزرازير والعرقيات الزرازير والعبي الحرير شيء كثير جدا ومن الصوف الملون والحرير
والفرى خمسون بقجة الى غير ذلك ، وفيها قدم رجل بفرط طوله اربعة اذرع
بالحديد وعرض ذراعان ونصف فتعجب السلطان فتعجب من طوله وشكله وارسل
في طلبه فاحضر فوصل الى دمشق في شهر رجب ثم دخل القاهرة وكان جلدا ، وفيها
اشتد منجك نائب الشام على اهل اللهو وامر بقطع الاشجار الصفصاف التي بين
المنهرين وبتخريب المكان الذي احدث بالشرف الاعلى وازال المنكرات من هذا المكان
ومن الذي فوق الجبهة ايضا وهدم الابنية والحوانيت المستجدة هناك ، وفيها
شكى الحاج امير الركب الدمشقي لنائب الشام ترسم عليه فدخل الحمام فجب ذكره وانثيبه بالموسى

كانت بين شيخ الدين الركراكي

كانت بعادة القبطي

امير الحاج واقعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فحمل مغشيا عليه فلما راه النايب امر بالطافه الى منزله فبقي مدة مريضا ثم افاق وعاش
وفي هذه السنة ملك اللنك واسمه تيمور بفتح المثناة وسكون التحتانية وضم الميم وسكون
الواو ولعدها راء ومعناه بالعربية حديد ابن برعاي بن العاي المغلي واصله من كش
مدينة مشهورة مما وراء النهر بينها وبين سمرقند يوم واحد ويقال ان امه اوجدته من
ذرية جنكزخان ومولده على ما كان يذكر في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وكان ابوه من الفلاحين
ونشا فاملا الا انه كان قوي القلب شديد البطش كيا فطنا مطبوعا على الشر ولما بلغ
اشده وتزعرع صار يتحرم فسرق مرة غنما فرماه راعيها بسهم فاصابت رجله فعرج
منه فمر حينئذ قتل اللنك ثم انضمت اليه طائفة فصار يقطع الطريق ويقال انه كان بلدهم
عابد يقال له شمس الدين الفاخوري واهلها في اعتقاد زايد فقصده اللنك فزاره
واعطاه ماعزا وقعد بين يديه وسأله ان يدعو له بامور يتمناها فدعا له بان تقضا
حاجته فكان لا يتوجه الى جهة فيرجع خايبا وكان يلقب بانه سمرقند الدنيا البلاد وبيد
العباد وكان قد اشتهر بمعرفة الخيل فطلبه صاحب مجلس السلطان بسمرقند فقرره
في خدمته فحظي عنده واتفق انه مات عن قريب ففوض السلطان مكانه وكان اسمه
حسين من ذرية جنكزخان وكانت هراه وغيرها من بلاد الشرق في ملكه فاستقر اللنك
في خدمته الى ان بلا منه اجرام على نفسه فهرب وانضم اليه جمع وعاد الى قطع الطريق
فاهتم السلطان بامره وجهز اليه جيشا فظفروا به فلما احضروه استوهبه بعض
ارباب السلطان فاستناب به وافره في خدمته وغنمه في سفاهته فاستمر الى ان خرج
خارج بسجستان وكان ينوب فيها فجهز اليه السلطان عسكرا واسهم اللنك فاوقعوا
بذلك النايب واستولى اللنك منه على مال كثير ففشمه بين العسكر الذي صحبه واستشرهم
في الاستبداد بتلك البلدة وما حولها فاطاعوه وعصوا على السلطان فاتفق في تلك
الايام موت السلطان واسمه حسين وافام ولده غياث الدين في المملكة فجهز الى
اللنك عسكرا كثيفا فلم يكن لهم طاقة فوقع منهم الى ان اضطروه الى نهر جيحون فترجل
عن فرسه واخذ معروفها بيده وولج النهر سابحا الى ان قطع ونجا الى البر الاخر
فتبعه جماعة من اصحابه على ما فعل وانضموا اليه وتبعهم جمع كانوا على طريقته الاولى
فالتفوا عليه وقصدوا بخشب وهي مدينة حصينة فظفروا بها بغتة فقتل اميرها واستولى
اللنك على قلعتها واتخذها حصنا له يلجا اليه ثم توجه الى تلسان وبها اميران من جهة
السلطان وكانا قريبي العهد بغرامة الرمهما بها السلطان لجناية صدرت منهما وكانا
حاقدين عليه فانضما الى اللنك فكثر جمعه واتفق في تلك الايام خروج طائفة من المغل على
عمر خان صاحب هراه فجمعلهم والتفوا فهزموه فبلغ ذلك اللنك فسار اليهم وصاروا على كلمة
واحدة فتوجه صاحب هراه الى بلخ وتوجه اللنك بمن معه الى سمرقند فنازلها فصالحه النايب

بها

بها واسمه علي اسد علي ان تكون المملكة بينهما نصفين فامتنع فامتره بسمرقند وتوجه الى بلخ
فحنق السلطان منه فحاصره الى ان نزل اليه بالاموال فقبض عليه وتسلم البلد ورجع الى
سمرقند فرظها امنا وذلك في اوايل هذه السنة لاربع عشرة خلت منها فاقام رظلا من ذرية
جنكزخان يقال له صوغتمش وكانت السلطنة يومئذ قد انتهت الى طقتمش خان
بالدشت وتركستان فبلغه ما اتفق لسلطان هراه فجمع العساكر وقصد اللنك بسمرقند
فالتقوا بين سمرقند وخجيل فكانت الكسرة اولا على اللنك ثم عادت على طقتمش خان
فانتصر اللنك ويقال انه كان في عسكره عابد يقال له بركم فلما راى اللنك الهزيمة
تمسك به فصاح على عسكر طقتمش خان فانهزموا ويحتمل ان تكون هذا من صنع من
يتعصب للنك ويحتمل الصحة ليقضي الامر المقدور ايما على الجري لكن زاد واما ولما
تمت الكسرة على طقتمش خان دخل اللنك خجيل فطلب اميرها واخرفها بعض جنده
واستولى على بقية البلاد التي لم تكن دخلت في طاعته رهبة ورغبة ثم دخل سمرقند
فاول شيء فعله ان عذر بعلي اسد صاحب الذي اعانه على مستغليه وقسم البلد
بينه وبينه وكفى عاقبة غدره فقتل غيلة ثم اوقع بمن كان بسمرقند من الزعر
وكانوا عدد الكثيرا قد اسعروا البلاد وكان اللنك اعانا مرهم من غيره لانه كان يرا فقهم
كثيرا وكان ايقاعه بهم بالتدريج بطريق الكر والخدع والحيلة الى ان استاصلهم
وكفى اهل البلاد شرهم ثم لما استقرت قدمه في المملكة خطب بنت ملك الموغل
وهو قرخان فزوجها له وزاد واني اسمه كوركان فلذلك كان يكنى عنه بتيمور كوركان
ومعناه الصهر ثم توجه بعساكره الى خوارزم وجرجان فصالحوه على مال ثم قصد هراه
فنزل اليه ولد ملكها غياث الدين بالامان واستولى عليها واستصحب ملكها معه الى سمرقند
فسجنه فاستمر في سجنه الى ان مات ثم قصد سجستان فنازلهم فتحصنوا منه مدة
ثم طلبوا منه الامان فامنهم على شرط ان يدوه بما عندهم من السلاح فاستكثر والك من ذلك
ليرضوه وصار يستزيدهم فيبلغوا الجهد في التقرب اليه بما قدروا عليه منه فلما ظن ان غالب
سلاحهم صار عنده وان غالبهم صار بغير سلاح بزل فيهم السيف وخرب المدينة حتى لم يبق
فيها بعوان رحل عنها من يقوم بهم الجمع ولما استولى على هذه الممالك مع منعته وشدة صولته
فاهل توارد امرا النواحي على الدخول في طاعته والوفادة عليه ومنهم حجا على يزيد بطوس
واميرمحمد بباورد واميرحسين بسرخس فاقرهم نوابا في بلدانهم ولذا جميع من بذل له الطاعة
ابتداء ومن راسله فعصى عليه يتعذر ان يعفو عنه اذا قدر عليه وكان من جملة من راسله
شاه شجاع صاحب شيراز وعراق العجم فبذل له الطاعة وسالم المصاهرة فزوج ابنته
بابن اللنك وهاداه وهاداه واستمر على ذلك ويقال انه كان يدعو الله ويتضرع اليه ان لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسلط التتار عليه فاتفق انه مات حتف انفه قبل ان يتوجه التتار الى شيراز وانما جمعت
هذه الاخبار مع انها لم تكن في سنة واحدة ليسهل معرفتها على من اراد ان يعرف اولية
التتار وفي هذه السنة مات حسين صوفي صاحب خوارزم واستقر ولده يوسف مكانه
واستولى التتار على خوارزم فخربها كما ذكرناه في غير هذا البلاد ❊ وفي هذه السنة توفي عمر
ابن اسحق بن احمد الغزنوي سراج الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة كان عالما
فاضلا له وجاهة وكلمة ولم يكن اول من قدم لازم درس القاضي زين الدين
البسطامي وهو قاضي الحنفية في ذلك الوقت ثم لازم القاضي علاء الدين التركماني فاذ ذلك
في العقود والفروض بالحانوت الذي بين القصرين مقابل المدرسة الصالحية ثم تولت
مشيخة للمات علاء الدين ولد ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستقر عوضه ثم ولي قضاء
العسكر ثم عزل ثم لما ولي الاشرف تقدم عند الجاولي وغيره وقرر في قضاء الحنفية
استقلالا ولما مات البسطامي اضيف اليه تدريس جامع ابن طولون وتكلم في
فحي اوقاف الشافعي لما ولي الجاي نظر الاوقاف فلما حضر معه استعرض الدروس
في الجامع الطولوني وبالمدرسة الاشرفية وضيق عليهم فقام الهندي في ذلك قياما عظيما
واعلم الغور حتى قال اقطاعك تبلغ الفي الف وتستكثر على العقيم المسكين هذا
القدر فقال انا اخذ الاقطاع لحفظ بلاد المسلمين قال ومن علم الجهاد ان الفقيه فسكت
وترك كل احد على حاله وللهندي شرح الهداية وبديع ابن الساعاتي وتابية
ابن الفارض وكان واسع العلم كثير الاقدام والمهابة وعمر ابن الى حطل لكلامه في ابن
الفارض وكانت ولادته نحو الاربع مئين ومات في الليلة الرابعة منها النهبي السبكي بعدها
برحبة ❊ سنة اربع وسبعين وسبعمايه في ربيع الاول الموافق لتشرين الاول زادت
الانهار بدمشق فسدت ابوابها فانكسر بعضها فانقلب على بهر بردا فتلف بسبب
ذلك شيء كثير وبطلت طواحين كثيرة وحمامات ❊ وفيها امر ان لا يزيد عدد الشهود
في كل مركز على اربعة وان لا يستنيب احدهم القضاة من غير مذهبه وذلك قبل الحاي
البوسفي المتحدث في المملكة ❊ وفيها كان الحريق بتلوع الجبل داخل الدور السلطانية
واسترنا ما وفقد شيء كثير وقال ان اصل صاعقة وقعت ❊ وفيها عقد الحاي
مجلسا بالعلم في ايام خطابته بالمدرسة فاضاه البلقيني وابن الصائغ واخر بالجواز
وخالفهم الباقون فانفصل المجلس على ما قال الجمهور وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف
شيخنا الحافظ العراقي كتابا في المنع وقد سبق ما صنف في المنع تقي الدين السبكي فجمع فيه
علة تواليف صغار ووقفت على اربعة منها ووقفت بعد ذلك على جزء جمع القاضي
برهان الدين

برهان الدين ابن جماعة في المنع ❊ وفيها قدم بعض السيوف الزواكرة الى دمشق ومعهم
تمر ومرسوم ان يباع ما معهم من التمر كل تمرة بدرهم فشق ذلك على الناس واكثروا الشفاعة
❊ وفي هذه السنة توفيت بركة خاتون بنت عبد الله والدة الملك الاشرف تزوجت الحاكم
في سلطنة ولدها وماتت في عصمته في ذي القعدة ولها مدرسة بالكتانين وكان الاشرف
كثير البر لها بحيث انه عاد ها مرارا حتى بالروضة مقابل مصر فاراد الاشرف ان يزوج
الجاي ابنتها فقيل لا تحل لمجمع القضاة فافتوه بالمنع لان بنت الزيد يلية وعوضه
عنها بسرية له كان يحبها اسمها بستان خاعتقها وزوجها له ووقع بينهما منافرة
بسبب تركة ام الاشرف التي ماتت ❊ وفي هذه السنة توفي محمد بن احمد الخ ولي العهد
الملوكي الشافعي قدم القاهرة مرارا ثم استوطنها ودرس بالمنصوريه والسلطانية حسن
وغيرها وكان فاضلا متواضعا حرا قليل التكلف اذا لم يجد ما يركب مشى كثير الانصاف
ولو على نفسه جنيرا بدينه ودنياه عارفا بالتفسير والفقه والاصلين والنحو يف ضعف
وكان من اطف الناس واظرفهم شكلا ويرفض في السماع وتجيد التدريس ولم تؤ الية
بوبعض الترتيب وكان يصغر همته وتنصوف مات في شهر ربيع الاول عن بضع وستين سنة
وكان الجمع في جنازته متواترا يقال بلغوا ثلاثين الفا وقال ابن خال عمر مولده حضرت ملائكة
رب واستروني واحضروا لي ثيابا من الجنة فانزعوا عني ثيابي فنزعوها فقال ارحتوني
ثم زاد سروره ومات في الحال رحمه الله تعالى عليه ❊ وفي هذه السنة توفي محمد بن
تقي الدين الصيدي نسبة الى فريق قرى دمشق المصدر المولد والمنشأ ثم الدمشقي كان
ذا صلاح ودين وورع ومعرفة بالفن فايقا وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجح على العماد
ابن كثير قال ابن حبيب امام مقدم في علم الحديث ودرايته ❊ وتميز معرفة واسماء ذوي
اسناده ورواته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب واضر في اثار التحصيل واجمع
وقرا وكتب وانتقى وخرج وتحرى فيما روى عن سيد البشر ❊ وجمع معجما الذي يزيد على الفي نفر
وكان لا يعتني بالمليس ولا المآكل ولا يدخل فيما ابهم عليه من امر الدنيا اذا اشكل وتختصر
في الاجتماع بالناس وعنده في طهارة ثوبه وبدنه اي وسواس سكن دمشق وباشر
التدريس في الحديث بالنوريه وغيرها ومات بها في شهر جمادى الاولى عن بضع وستين سنة ولما
توفي المزي اعطاه السبكي مشيخة الحديث بالنوريه وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت
الفاضلية عن الخضيري الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي
ان السبكي كان يقدمه لمعرفته بالاجزاء وعنايته بالرطب قلت والانصاف ان ابن رافع
اقرب الى وصف الحفاظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والاجزاء

والوفيات والمسموعات دون ابن كثير وابن كثير اقرب الى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسير به دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وفاز من جمعهما بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي وفي المتأخرين شيخنا العراقي وكان ابن رافع كثير الاتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه نعم له رحمه الله

الشيخ محمد ابن العطار

وفي هذه السنة توفي محمد بن علي الشيخ قدوة ابن العطار نزيل دمشق كان زاهدا عابدا ناسكا ملازما للعلم والعمل اثنى عليه ابن كثير ووصفه بالجمع بين العلم والعبادة وكان يؤثر على نفسه حتى بقميصه ويعضه في ازالة المنكر به وكان حسن الفهم للعلم على عجمة فيه وكان يحفظ على كرسي وتحصل له حال في تلك الحالة

الشيخ ناصر الدين البكري

وفي هذه السنة توفي محمد عوض البكري الفقيه ناصر الدين الشافعي اشتغل كثيرا ولي تدريس الفقه مدة طويلة وكان عارفا بالاصلين والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة مات بدهروط في سلخ رمضان وهو يصلي الصبح ورأيت بخط ابن الوطان واخرين اجازة قال سمعت الشيخ يحيى الجزولي المالكي يقول سمعت الشيخ شهاب الدين ابن عبد الوارث البكري يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين وفقه وأثابه الجنة صلى الله على محمد في المنام فقال لي اصطلح مع محمد البكري فسافرت في البر واصطلحت معه فلله الحمد واتفق ان ماتا في شهر واحد

الشيخ عمر الدين ابو رضوان

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبد الكريم بن رضوان شمس الدين نزيل دمشق كتب الخط المنسوب ونظم الشعر فاجاد وكان اكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وكان لما استقر بدمشق حصل وظايف فعوند فيها فقنع بالتيسير وصار يتجر في الكتب فخلف ثروة طيبة بلغ ثلاثة الاف دينار وشرح نظم المطالع في مجلد كبير اختصر فيه المطالع وحررها وقال فيه ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيره، وبادع ظهرت في افق المعارف شمس المنيره، وبليغ يبنى على قلم السنة الادب، وخطيب يهتدى بفصاحته اعواد المنابر من الطرب، كان ذا فضيلة محظوظ، وكتابه منسوب، وخبره بالفنون الادبيه، ومعرفته باللغة واللغة العربيه، ولم نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من الفصول القصايد النبويه، وهو القايل في الذهبي لما اجتمع به، ما زلت بالطبع اهوالكم وما ذكرت صفاتكم قط الا همت من طربي، ولا عجب اذا ما ملت بحكم فالناس بالطبع قد مالوا الى الذهبي

سنة خمس وسبعين وثمانمايه

سنة خمس وسبعين وثمانمايه فيها توفي النيل عن الزيادة واستمر التوقف الى تاسع توت فاجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو بن العاص واستسقوا وكسر ذلك البوم الخليج عن نقص اربعة اصابع من العادة ثم توجهوا الى الاثار

واخذوها

واخذوها الى المقياس فاقاموا من قبل العصر الى اخر النهار يتوسلون الى الله تعالى ويبتهلون ويستسقون فلم يزدد الامر الا شدة ثم توجهوا بصيام ثلاثة ايام وخرجوا في ثالث وبيع الاخر الى الصحراء مشاة وحضر غالب الاعيان وبعض العوام وصبيان الكتاب ونصب المنبر فوعظ عليهم شهاب الدين بن القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقاء ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا وكان يوما مشهودا وفي صبح هذا اليوم اجتمع العوام بالمصاحف وسالوا ان يعزلوا علاء الدين بن عرب عن الحسبة فعزل واستقر عوضه بها الدين بن المفسر واضيف اليه وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم عزل من اثنا السنة واعيد علاء الدين فانفق وقوع اسعار كثيرة زرع الناس عليها البرسيم وكان في الصعيد ايضا مطر غزير زرع الناس عليه بعض الحبوب وانفق ايضا زيادة النيل في سابع هاتور واستمر اياما قليلة ثم نقص بعد ان بلغ الزيادة ثمانية عشر اصبعا

وفيها فتحت مدرسة الجاي بعد موته وكان بقي من عمارتها شيء قاكمله الاوصيا واستقر في تدريس الشافعية بها الشيخ سراج الدين البلقيني وفي تدريس الحنفية جمال الدين محمود القسري

كائنة

وفيها لازم شخص من العوام النصباح تحت القلعة اقتلوا سلطانكم ترخص اسعاركم فاخذ وضرب بالمقارع وشهر

كائنة جمعه

وفيها كائنة جمعة البواب وذلك انه كان مفيما بتربة خارج باب النصر وكان هو وامراته يأخذان الاطفال اغتيالا ليختفائهم لاجل ثوابهم فقبض عليهما فاعترفا فقتلا شنقا

وفي هذه السنة ابتدئت قراءة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي

ابتداء قراءة البخاري

وفيها كان الغرق ببغداد وما يليها من الشرق بدء ذلك في رابع عشر توت واستمر يوما بيوم واذا زادت دجلة زيادة عظيمة وتهدمت دور كثيرة حتى قيل ان جملة ما تهدم من الدور ستون الف دار وتلف للناس شيء كثير بسبب ذلك ويقال انه لم يبق من بغداد عامر الا القدر الثلث ودخل الماء الجامع الكبير والمدارس وصارت السفن في الازقة تنقل الناس من مكان الى مكان فمن تل الى تل لم يصل الماء اليهم فرغرقهم وخربت بسببه في بغداد خطوب كثيرة وخلا اكثر اهلها ثم عاد من عاد وصار لا يعرف محلته فضلا عن داره ثم زادت دجلة حتى اختلطت بالفرات وارسلت اليها الانهار والعيون والسيوب من كل جهة حتى بقيت بغداد في وسط الماء كانها قصر في فلاه وصارت الرصافة ومشهد احمد ومشهد ابي حنيفة وغيرها من المساجد والمزارات لا تتوصل اليها الا في المراكب حتى ان امراة من الخواتين ركبت من مكانها اليوم من الكمان بالذهب وجواهرها واموال الناس واصبح غالب الاغنيا فقراء بعد عشرين يوما نقصت دجلة فبقيت البلد كانها سفينة غرقت ثم نقص الماء فبقيت ملانة باهلها ودوابهم الموتى فجافت وتنتنت وبقي الماء كانه الصديد فوقع الفناء في الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانواع من الامراض ثم ان الوزير التزم ان يعمر بغداد من خالص ماله بشرط ان يطلق
المعراق ثلاث سنين وان لا يطالب احد احدا بدين ولا بصداق ولا باجارة ولا بحق
فقبل السلطان ذلك فشرع في ذلك ونادى من اراد عمارة بيته يجي ياخذ دراهم ويسكن
فيه بالاجرة حتى يوفي ما يقترضه ثم يصير البيت له واخذ في عمارة السوق والسور
وفي هذه السنة توفي شاكر بن عبد الله بن عبد الله البقري الكاتب ناظر الدولة
نسبته الى دار البقر من الغربية وكان نصرانيا فاسلم على يد شرف الدين موسى الازكشي
وباشر نظر الدولة في ايام السلطان حسن وهو الذي بنا الجامع المقرين بقرب
جامع الحاكم ولما احتضر ابعد من عنده من النصارى وارسل الى كمال الدين الدميري وغيره
من اهل العلم فلقنوه الشهادة عند موته ودفن بمدرسته
وفي هذه السنة توفي عبد القادر بن محمد الحنفي محيي الدين القرشي الازم الاشتغال فبرع في الفقه ودرس وافاد وصنف
شرح الهداية سماه الجواهر المضية في طبقات الحنفية وعمل الوفيات من سنة مولده
الى سبع ستين وصنف البستان في فضايل النعمان والجواهر المضية في طبقات الحنفية
وغير ذلك ابيات في شهر ربيع الاول بعد ان تغير واصفر
فيها طلع النيل على عادته وفي ربيع الاول رابع عشري مسرى واستهلت والغلا قد تزايد
جدا الى ان بلغ الاردب في شعبان ماية وخمسة وعشرين وقيمتها بالذهب اذ ذاك ستة
مثاقيل وربع وبيع اذ ذاك دجاجة واحدة باربعة دراهم وصار اكثر الناس لا يقدر الا
على النخالة كل قرص اسود بنصف درهم واكل الفقرا السلق والطين وكادت الدواب
ان تقدم لكثرة الموت بها واكلوا الميتات وامر السلطان بتفرقة الفقرا على الاغنيا
فكان على الامير المقدم الف مايتي فقير وعلى كل امير بقدر ما ليكه ونحو ذلك وعلى الدوادين كل
واحد بحسبه وعلى التجار كذلك ونودي في البلد بان من سال قرا السواق صلب ومن
تصدق عليه ضرب
وفيها عقب الغلا زيادة النيل وتكامل الزرع وقع الفنا كثيرا في
الفقرا لاسيما لما دخل البرد وزاد ذلك الى ان بلغ في اليوم من الحشريين ماية نفس ومن
الطرحا نحو خمسماية وبلغوا الى نحو الالف وتصدق الامير ناصر الدين بن اقبغا اص والامير
بسودون الشيخوني لدفن الطرحا من اموالهما وبلغ ثمن القبر الواحد خمسة دراهم
خمسين والرمانة عشرة والبطيخ سبعين ثم ارتفع الفنا وتراجع السعر الى ان بيع القمح في ذي
القعدة سعر سبعين وفي ذي الحجة الى عشرين
وفي رابع عشرين ذي الحجة عزل القاضي برهان الدين
ابن جماعة نفسه من القضا بسبب تشغيل بعض الامرا عليه في امر بعض المرافعين فراسله
السلطان فامتنع فارسل اليه دراهم اخر فحلف عنده بالطلاق ان السلطان حلف
بالطلاق انه ان لم يجب الى العود نزل الى بيته والزمه به ولم يزل الى ان ركب معه الى القلعة
واجتمع

فاجتمع بالسلطان فسالم ان يعود والح عليه فكان اخر كلامه الامهال الى ان يستخير الله تعالى
والليلة فلما اصبح طلع الى القلعة في الخامس والعشرين من ذي الحجة واشترط شروطا اجابه السلطان
اليها ونزل في انهم عظيمة الى الغاية وازداد ثم مهابته وتصميمه في الامور
وفيها امطرت بشيراز نعابين على ما قيل
وفيها فتحت سيس وكانت قد بقيت في يد الارمن
النصارى على يد اشقتمر المارديني نايب حلب وكان قد تجهز اليها بعسكر حلب فنازلها
شهرين الى ان قلعت عندهم الاقوات فنصب عليها المناجنيق وكان الذي نصب
المنجنيق يقال له المعلم خليل الغساني وهو من اشهر بالمعرفة فيه فابلى فيها فاحسنوا
بالبوار فطلب صاحبها تكفور الامان وسلم القلعة فعلت كلمة اهل التوحيد وجهز
اشقتمر صاحب سيس وجنده الى القاهرة ودقت البشاير بسبب ذلك ومد السترا
سبعة ايام وفرش ذلك قول ابي بكر ابن زين الدين بن الوردي
يا سيد الامرا افتخر ... بفتوح سيس واحزن القسيسا
ابليسا لقد ادرك من ملك حازم ... ضحك الزمان به وكان عبوسا
الاشرف نايب سيس يعقوب شاه وهو اول من حكم فيها من ملوك الترك ثم استقر عوضه
في هذه السنة اقبغا عبد الواحد واستقر نجم الدين ابن الشهيد كاتب السر بها ثم جعلت
مملكة براسها وسميت الفتوحات الجاهاشم واضيفت اليها طرسوس وادنة واياس
وغيرها
وفيها كان الطاعون فاشيا بدمشق من رمضان من السنة الماضية فتزايد في
المحرم الى ان بلغ خمسمائة ثم تناقص بعد ذلك ومات فيه جماعة من الاعيان فذكر الشهاب
ابن حجي ان يعقوب الدلال يسوق الخيل اخبره انه راى الجرعبانا على الخيل كالجراد
المنتشر ويايديهم رماح في بعض الرقم الصالحية وطاعنهم وطاعنوه وصار يتحدث
بذلك ويحلف والناس ما بين مصدق ومكذب فطعن هو ومات عن قريب ورؤي
في بدنه اثر طعنات قال اخبرني بذلك من رآه غير مرة
وفيها لما قرئ البخاري امر السلطان
مشايخ العلم ان يحضروا عنده سامعين ليلة ختموا فحضر جماعة من الاكابر
وفي هذه
السنة توفي احمد بن يحيى اللمساني المعروف بابن ابي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة
وهو احد
شيوخ البرهان ابو العباس ولد بزاوية جده لمساني والشغل ثم قدم الحج فلم يرجع ومهر
في الادب ونظم الكثير ونثر فاجاد وترسل فاتفق وصنف كتابا عارض به مقاصد
ابن الفارض كلها بنوبة وكان يحط عليه كلما مدح النبي صلى الله عليه وسلم ويحط على مجلسه
ويرميه ومن يقول بقوله بحمائله بالعظام وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي
قرات بخط ابن القطان واجازنيه كان ابن ابي حجلة بالغ في الحط على ابن الفارض
حتى انه امر عند موته فيما اخبرني به صاحبه ابو زيد المغربي ان يوضع الكتاب الذي
عارض به ابن الفارض وحط عليه فيه في نعشه ويدفن معه في قبره ففعل به ذلك قال

وكان يقول للشافعية انه شافعي وللحنفية انه حنفي وللحنابلة انه على طريقتهم قال
وكان بارعا في الشعر يعارض ويعارض المقامات فانكروا عليه قال
وكان جده من الصالحين فاخبرني الشيخ شمس الدين بن مرزوق انه سمي باسم ابن ابي حجلة
لان حجلة اتت اليه وباضت على كمه وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الاخلاق
ومن نوادره انه لقب ولده جناح الدين وجمع محاسن حسنه منها ديوان الصبابة
ومنطق الطير والشجو الجليل فيما جرى من النيل والسكردان والاد بالمفضل والطيب
الطيب ومواصيل المقاطيع والنغمة الشاملة في العشرة الكاملة وطارد ليل وعنوان
السعادة وهو القايل نظمي علا واصبحت الفاظ منغمة وكل بيت قلته في سطح دارك
طبقة وفي هذه السنة توفي اويس بن الشيخ حسين بن حسن بن اقبغا المغلي الكبير تركي
صاحب بغداد وتبريز وما معها بويع بالسلطنة بستين وكان محبا في الخير والعدل شجاعا
عادلا خيرا دامت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة راشي عجلان بن رميثة
صاحب مكة بمال جزيل وفاز بذهب وفضة لكونه يخطب باسمه عدة سنين عاش بضعا
وثلاثين سنة قيل انه رأى في النوم انه يموت في وقت كذا فجعل نفسه من الهالكين وقرر ولده
حسين ابن اويس وصار هو يتشاغل بالصيد وكثير العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت
بعينه وفي هذه السنة توفي علي بن عثمان بن احمد الثعلبي الزرعي ثم الدمشقي كانت له عناية
بالعلم وولي قضاء عدة بلاد بحلب ثم قضا طلب مرتين وهو القايل أحسن الي من أسى
ما استطعت واغفر اذا قدرت واصبر على زلة البليات وتأن وجهل خير
السلعتين فلا تنعم بخسا ولو باليوسفيات فكل ما يكن مقدرا ستبلغه
وكل آت على رغم الفتى آت وكان حسن الخط جدا سريع الكتابة بحيث انه كتب صداقا
عدة واحدة وكان مغرما بالكلام الكريم حتى انه في الاقراء فتقرر جدا وانقطع بلسانه حاملا
الى ان مات رحمه الله وفي هذه السنة توفي محمد بن حسن بن محمد الدمشقي شمس الدين ابن القاضي
الزبداني تفقه وبرع ودرس وافتى وانتهت اليه رياسة الفتوى بالشام حتى قيل انه لم يضبط
عليه خطا في فتوى وكان شيخ البرهان الفزاري يثني على ذكائه وعلى كتابته المحررة في الفتوى
وكان مقصودا للقضاة حوائج الناس عند القضاة معظما عندهم مقبول القول كثير التواضع
تخصع للشيوخ قال العيماني قاضي صفد انتهت اليه رياسة العلم بالشام وغيرها وممن
سلك المذهب وتفرد بحادة الكتابة على الفتوى في زمانه تغمده الله برحمته وفي
هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن علي الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي النحوي استغل
في عدة فنون ولازم ابا حيان ومهر في العربية وغيرها وكان فاضلا بارعا حسن النظم
والنثر حسن الاستحضار فوي النادرة دمث الاخلاق وقفوا القايل لا تفخرن بما اوتيت
من

من نعم على سواك وخف من كسر جبار فانت في الاصل يا فخار مثلهم
ما اسرع الكسر في الدنيا لفخار ومن تصانيفه شرح الالفية رايته بخطه في مجلدين
وشرح المشارق وقفت عليه بخطه في ست مجلدات ولم يفه مباحث لطيفة والتذكرة
النحوية والمباني في المعاني والمنهج القويم في القرآن العظيم والثمر الجني في الادب
السني والغمز على الكنز والاستدراك على المغني لابن هشام استفتح بقوله الحمد لله الذي
لا مفتي سواه اخبرني ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم الحنفي اذنا وكتابة من خطه اخبرني
شمس الدين ابن الصايغ انه شاهد بمصر بجامع عمرو اكثر من خمسين متصدرا يقرأ عليهم
الناس العلوم قلت وانا رأيت انا في الجامع نحو هذا العدد لكنهم لا يحضرون اصلا بل
يأخذون العلوم من وقت الجامع ثم قطعوا في اواخر دولة الاشرف ثم اعيد بعضهم في
دولة الظاهر وذكرت مما قال ابن الصايغ ما قرأت بخط الفاروقي التاجر الزبيدي انه
كان بمصر في دولة الناصر من التجار الكارمية اكثر من مايتي نفس وعد من عبيدهم الذين
كانوا يسافرون لهم في البحار بالسفرات الكبار اكثر من مايتي وانشدني قال انشدني
لنفسه بروحي اوذي قالم فوق خده ومن انا في الدنيا فاقربه بالملك تبارك من
اخلى من الشعر خده واسكن كل الحسن في ذلك الخال وفي هذه السنة توفي محمد مسلم الخواجا
ابن حسين بن مسلم بن عبد الله البالسي ثم المصري ناصر الدين احد ضار التجار المحبوبة عصره
في كثرة المال حتى كان يقال انه لا يعلم قدر ماله وذكر بسط منها سلطان بن يسير ان ماله
حزر عشرة الاف الف دينار ويقال انه خاصم بدر الدين الخروبي فقال له ابن مسلم اشتر
مالك كلم شكا برواحضرها املاكها مالا ويقال انه مات لم يعهد في الغرب كان يواليه دون
في التجارات ولا يتفق موت الواحد منهم الا بمصر حتى ان واحدا تخلف منهم غاب عشرين
سنة وعاد فمات عنده وكان موصوفا بالامساك جدا لكن كان يقال انه يتصدق
سرا وكان لا يجلس احدا ولا يوكل به واوصى بعمارة مدرسة بستة عشر الف دينار
فغرمت بمصر وهي مشهورة وورث احوال اولاده بعده فاما علي وهو الاكبر فاسد
ما وصل اليه في اسرع مدة وصار فقيرا وربما استعطى في اخره عمره بالورق واما ابنه احمد
وكان سماه باسم ولد اخر كان اكبر اولاده وكان ادب فيه فمات في حياته بقوص ومات
ناصر الدين وابنه احمد الثاني صغيرا فرباه خادم كافور الى ان كبر وتسلم ماله فتوارد عليه
ايدي الظلمة وسوء التدبير مع شدة امساكه حتى آل امره بعد الثلاثين الى ان صار في عداد
المساكين لولا ان لهم بقوص ارضا تغل في بعض السنين شيا وفي هذه السنة توفي مثقال
ابن عبد الله الحسني سابق الدين صاحب المدرسة السابقية بين القصرين كان محبا في اهل
العلم والخير وهو مقدم المماليك عند الاشرف وفي هذه السنة توفي ممكك بن عبد الله التركي

تنتقل في الولايات بالبلاد وولي الوزارة بالقاهرة واستقر في الامر نيابة السلطنة بمصر واليه امور المملكة وقد عمر فانات نافعة وجوامع واصلح الجسور والطرقات وراجت احكامه مع ما كان يعتني من تعمير الكوارس والخوانق والخانات والقناطر امر بكسر اواني الخمر ومنع عملها ومنع النساء من الركوب بين الرجال والخروج الى مواضع النزه والخروج في الليل وتضييق الاكام ومنع تعليق الاجراس باعناق الخيل والزم كل من يرفل

الحجار الحمام بالقسترة بالميازر وغيرها ٭ وفي هذه السنة توفي يوسف بن محمد بن مسعود جمال الدين السرمري العقيلي الحنبلي نزيل دمشق برع في العربية والفرائض ونظم وخرج ودرس واقعد باخره وجاور المناصف ولم يزل النصائف عقد اللالي في الاعالي وغيث السحاب في فضل الصحابة ونشر القلب الممتلئ بفضل اهل البيت وعجائب الاتفاق والاربعين الصحيحة فيما دون اجر المنيحة والكنايات وغير ذلك وله معرفة بالمذهب ونظم جيد في علوم الحديث وغيرها ويقال ان مصنفاته بلغت مائة وانها في نيف وعشرين علما

طهور اولاد الملك ٭ سنة سبع وسبعين وستمائة فيها في المحرم طهر السلطان اولاده وعمل لهم مهما عظيما انفق فيه من الاموال ما لا يحصى وظهرت فيه الفواحش والقبائح ما لا مزيد عليها واستمر ذلك ستة ايام ٭ وفي صفر ابتدأ في عمارة الاسر فيه تحت قلعة الجبل وهدم من جوارها عدة اماكن للناس منها بيت كبير لشنقر الجالي ونقل اليها عمودان عظيمان وجدا في بيت خوند الحجازية عمة السلطان برحبة العيد ٭ وفيها وقع الغلا العظيم بدمشق فبلغت الغرارة خمسين درهما بعد ان كانت في الرخص بخمسين واستمرت الشدة حتى اكلوا الميتات وعدم فيه ابن حبيب واستمر غول الغلا كاشراع انياب النوائب، ناشرا جبال مصايب المصايب، وزاد الى ان انتضت الافواه، وتزايد فيه امواج الامواه، وكان الغلا ايضا في حلب حتى بيع المكوك بثلثمائة درهم ثم زاد الى ان بلغ الالف حتى اكلوا الميتة ويقال ان بعضهم اكل بعضا حتى اكل بعضهم ولده ثم عقب ذلك الوبا بغتا خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون في قبر بغير غسل ولا صلاة ويقال انه دام ببلاد الشمالية للات سنين لكن اشده كان في الاولى ٭ وفيها وصلت هدايا صاحب القسطنطينية هرقل الروم وفي جملة الهدية صندوق فيه شخوص لها حركات كلما مضت ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقة ٭ وفي شعبان اتفقت كائنة عجيبة بدمشق وهو ان بعض الشرفا كانت شترة فوقع بينه وبين خطيب الجامع مخاصمة فتوجه الشريف الى الحاجب واستعدى على الخطيب بانه سبه واخذ منه جنداريه فتوجه لاحضاره واخذ الخطيب وشدد واغلظ وساء رايه والشريف يستطيل عليه فاتفق انه وقع ميتا فجاة فكتبوا بذلك محضرا واحضروه الى الحاجب فاطلق الخطيب

وكان

وكان في ذلك عبرة عظيمة ٭ وفيها ذهب الحاج المصري في رجوعهم وفي ذلك يقول شهاب الدين ابن القطان، لقد ذهب الحاج في عام سبعة، وسبعين جهرا بعد ذي مكنا، وصار امير الركب بوري هاربا، ولولا قليل كان بوري مكفنا، وجرى على الحاج والناس اشد مما جرى للمصريين فانهم جاهم سيل فخلص تلف منهم بسبب سير كثير ٭ وفيها حادثة عثر على رجلين رافقا تاجرا فاطعماه سما فرقدوا فاخذا ما معه فعرفا ٭ وفيها غلا السمن بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم تكون من حساب ستين بدينار ٭ وفي هذه السنة توفي احد المرجانية كان احد اللطفا مقصودا في الاكابر بالعشرة نظرفه وحسن خطه كتب الصحاح بخطه ثم اعتبل في داره ووضع في صندوق واخذ ماله فانهم جماعة من بعاشره فاحيط بعلم منهم جمال الدين ابن خطيب دارايا ثم ظهر فانلموه ويركي المتهم ٭ وفي هذه السنة توفي استيفا بن بكتم الامير سيف الدين البوبكري ولي الامرة بنيابة حلب ونزل مدرسته معروفة واستقر في ايام السلطان امير اخور ثم حاجب الحجاب ومات وهو امير المسيس ويقال انه اقام مدة لم يشرب تما وكان يذكر انه لم يحسن الى الغير سفة ما جامع شيا ٭ وفي هذه السنة توفي حسين الهيتي المقيم بمسجد اسحاق وكان صالحا معمرا يقال جاز التسعين وكان قال لهم في مرض موته ان وجدتم معي لزيد من عشرة دراهم فلا تصلوا علي فلم يجد معه سوى عشرة وسبعة شيايه بعشرين درهما فتشح ورثته ميراثه للاثني درهما عشرة ٭ وفي هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن ابي بكر ابن خليل العسقلاني ثم المكي طلب العلم صغيرا بمكة ثم ارتحل الى دمشق واخذ عن الاعيان ثم رجع الى مصر فاستوطنها وكان فقيها محررا ومهرا في الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي في الثناء عليه في كتابه بيان زغل العلم وفي غيره قال وكان سيئ الحفظ كثير الزهد والاتباع وقول الحق وقال في المعجم المختص هو الامام الكبير ابن قرا بالراء والنون والقاف الحديث ورحل فيه وعني به وقال الكتبي كان ابوه من كفتب رطلان فكان احدهما يوثر الخول وهو ابن خليل والاخر يوثر الظهور وهو البافعي وكان ابن خليل ربما عرضت له حالة فيقول فيها اشياء وكان قد ولي مشيخة الخانقاة الركنية بالقرافي ثم تركها واشتغل بالعبادة وانقطع في خلوة بسطح جامع الحاكم وتصدر للاسماع في اواخر زمانه ومع ذلك فما تحدث بجميع مسموعاته لكثرتها وكان يورد على كبار المحدثين غرائب عليه ما يقصرون العجب من استحضاره مع طول بعد العهد وقد اشتهر عند المصريين بالشيخ عبد الله اليمني وكان يثني على من ينسبه لذلك وعند المحدثين بابن خليل وقد ذكر بعض اصحابه انه اعطاه دراهم قال فاشتريت بها ورقا فما كتبت في شيء منه في حاجة الا قضيت وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه كان محدثا فاضلا فقيها نظارا حاكما اذا قدم راسخ في العلم تفرع اليه الملوك فمن دونهم وعنده نفور من الناس

وشهد جنازته من لا يحصون من الكثرة ودفن بتربة تاج الدين بن عطا بالقرافة رحمه
الله عليهم ٭ وفي هذه السنة توفي علي بن محمد بن عقيل البالسي نزيل التبن ابو الشيخ نجم الدين
كان فاضلا عارفا بالفقه كثير العبادة سالما من امور الدنيا درس بالطيبرسية بمصر
وغيرها ولما نشأ ابنه الشيخ نجم الدين وتقدم في خدم الامرا كان لا يأكل من بيت ابيه
شيئا تورعا ٭ وفي هذه السنة توفي علي بن محمد بن علي بن احمد بن حجر العسقلاني ثم
المصري الكناني ولد في حدود العشرين وسبعمائة وسمع من ابي الفتح بن سيد الناس وعني واشتغل
بالفقه والعربية ومهر في الادب وقال الشعر فاجاد ودفع في الحكم وناب قليلا عن
ابن عقيل واقبل على شانه واكثر الحج والمجاورة ولم عدة دواوين منها ديوان الحرم مدائح
نبوية ومكي في مجلدة وكان موصوفا بالعقل والمعرفة والديانة والامانة وسكون
الاخلاق وتحسين الصاحب والمسالفة في تعظيمهم ومن محفوظاته الكاوكبي ولما استدرك
عظيم على الاذكار للنووي في مباحث حسنة وكان ابن عقيل يحبه ويعظمه وكتب
عظيم بالبنا البالغ وكافده الشيخ خليل ابن تبانة اخيرا انزل عنده بيبت من
املاكه في جواره فطارحهم ومدحهم بما هو مشهور في ديوانه ثم اخرج عليهم وانتقل
الى القاهرة كعادته مع اصحابه في سرعة تقلبهم عفا الله عنه وهو القائل رحمه الله
تقلبت ، يارب اعضا السجن عتقتها ، من فضلك الوافي وانت الوافي ٭
والعتق يسري بالغني ياذا الغنى ، فامنن على الفاني بعتق الباقي ٭ قرات
بخط ابن الفطاب واجازنيه كان يحفظ الحاوي الصغير وينظم المختصر وكان مجازا
بالفتوى وبالقراآت السبع حافظا لكتاب الله معتقدا في الصالحين واهل الخير
جعله الله تعالى منهم وكان قد اوصى ان يكفن في ثياب الشيخ يحيى الصنافيري قال
فعملنا به ذلك مات يوم الاربعا ثالث عشرين شهر رجب سنة ست وتوفي لم اكمل اربع
سنين وانا الآن اجعلهم كالذي يتخيل الشيء ولا يتحققه واحفظ منه انتهى قال
كتبته ولدي احمد ابو الفضل رحمه الله تعالى ٭ وفي هذه السنة توفي محمد بن شرف بن
غازي بن عبد الغني الشيخ شمس الدين الكلائي الفرضي كان فاضلا اشتغل الناس
عليه في الفرائض والحساب واشتهر بمعرفتها وصنف فيها التصانيف الفائقة
وكان يقرئ العربية ايضا ويقال ان الناصر اراد ان يجعل في مدرسته درس
فرايض فقال له بعض الاكابر ويقال هو البهاء السبكي هو باب من ابواب الفقه
فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض مشكلة فسئل عنها السبكي فلم
يجب فارسلوا الى الكلائي فقال اذا كان الفرايض يا باهنا ابواب الفقه فما له
لا يجيب فشق هذا الجواب على بهاء الدين وندم على ما قال ٭ وفي هذه السنة توفي محمد
ابن عبد البر بن يحيى بهاء الدين ابو البقا السبكي نائب دمشق ولي بها استقلالا
ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع الى القاهرة فتولى قضاء العسكر وكان ثبت الحاكم

ثم

ثم ولي قضاءها بعد عز الدين ابن جماعة بعد ان كان بنوبة عنه ثم ولي قضاء دمشق
ومات بها في ربيع الآخر وكان الشيخ جمال الدين الاستوي يقدمه ويفضله على اهل
عصره وكان الشيخ عماد الدين الحسباني يشهد انه يحفظ الروضة وكان الشيخ
بدر الدين الطنبدي يحلي عنه انه كان يقول اعرف عشرين علما ما سالني عنها في القاهرة
احد ورفع سبعة علم لم يصنف شيئا قال ابن صبيح شيخ الاسلام وبهاؤه ، ونصباح
افق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة وبدرها ، وحبر العلوم وزحرها ، راسا
لدرس الرياسة والرتب ، حجة في التفسير واللغة والنحو والادب ، قدوة في
الاصول والفروع ، رحلة لاربات السجود والركوع ، درس وافاد ، وهدى بفتاويه الرشيد
الى سبيل الرشاد ، تغمده الله تعالى برحمته ٭ وفي هذه السنة توفي مسعود بن عبد الله
المرسي الاسود قبل اسمه احمد وكان مجدوبا وللناس فيه اعتقاد زايد وكان ياكل
في رمضان وحده وامه امور يتكلم بها تقع كما تقول وتكاشف كثيرا قرات بخط
ابن دقماق انه كان يغيب احيانا ويحضر احيانا قال واتفق لي معه حاجات
ولم ازل في بركته ٭ سنة ثمان وسبعين وسبعمايه فيها كان ابن اقبغا اص نكلم
في اعادة فخان المغاني فبلغ ذلك برهان الدين ابن جماعة فغضب وامتنع من الحكم فتكلم
الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره مع السلطان في ذلك فانكره وامر بابطال ذلك من مصر والشام
وقبض بعد مدة يسيرة على اقبغا ص وتوفي الى الشام وصودر وكان ضمان المغاني من القتاح
السنيفي ما كان احد يقدر ان يعمل عرساحتى يحمل مبلغا قدر عشرين الى ثلاثين مثقالا ذهب وكانوا
بمصر والقاهرة لا تغيب مغنية عن بيتها ولو الى زيارة اهلها الا ان اخذ الضامن منها رشوة
واما ببلاد الريف وكان للمغاني حارة مفردة يعمل فيها من الفساد جهرا ما يقبح ذكره
ومن احتاز منها غلطا من الزم ان يخطي نفسه بخاطية فان لم يفعل فدي لنفسه بشيء
وابطل الاشرف ايضا ضمان القرادين كان مكسا يوخذ من كل من باع دارا او لوكر ربعها
في الشهر الواحد مرارا لا يدان ياخذ الضامن على ذلك مكسا معلوما ولا يستطيع احد من
الشهود ان يكتب حظ في مكتوب دار حتى يرى الختم في المكتوب ٭ وفيها عزل الحسيبية
ظاهر القاهرة انقطع الخليج الحاكمي بحوار بيت بن قايماز مقطع فغرقت الحسيبية الى
ان بلغ الماء جامع ابن سكر فثار الثمن فعمل حرب بسبب ذلك نحو الف دار ٭ وفيها تجهز
السلطان الملك الاشرف الى الحج فارسل اخوته واولاد اعمامه جميعا الى الكرك فسجنوا بها وارسل
معهم سودون الشيخوني ليقيم عندهم حفظا لهم وارسل امير احتملي الى الصعيد وجماعة
امرا لحفظ البلاد من العرب وارسل عدة من الامرا الى سايرالثغور لحفظها ايضا ٭ وفيها
خرج السلطان في محمل زايد الى الغاية طالبا للحج فاقام بسريافوس يوما ثم سافر في الثاني
والعشرين من شوال فلما وصل الى عقبة ايلة نحر مستهل ذي القعدة حامر عليه الامرا الذين

واقعه المغاني

حروج السلطان للحج

غرق الحسيبية

البهاء السبكي

الشمس الكلائي

صحبته واكثر مماليكه وكانوا طلبوا منه ان ينفق عليهم نفقة اخر عوها فامتنع فداروا على
الامرا فمنهم من اجابوه الى الركوب معهم ومن امتنع بهددوه بالقتل وركبوا بغتة فناوشهم
الخاصكية القتال الى الليل فلما بلغه ذلك هرب راجعا الى القاهرة وكان الذين ظفروا بالقلعة قد
تواعدوا مع الذين خامروا عليه بالعقبة انهم يسلطنون ولده عليا فتعاهدوا وتحالفوا بان لا تفرقوا
وجاؤا الى الرميلة فاخبروه ان السلطان مات وطلبوا منه ان يخرج لهم ولده عليا فتعللوا وقالوا
فتجمعوا عليه وكسروا بابه ونهبوا بيته واسكنوه واخرجوا الصبي فهرعوا فاقعدوه بباب
السعادة ثم اركبوه الى الايوان وارسلوا الى الامرا الذين بالقاهرة فامتنعوا من الحضور
فانزلوا الصبي الى الاصطبل ولقبوه بالعادل ثم بعد يومين بالمنصور فصعد اليه الامرا
ولما ارادوا اسكاته على عارضهم الصبا القرمي ووعظهم وقال لهم ان الاشرف اشاذكم
فاحسن اليكم واخرجكم من السجن واعطاكم الاموال فكيف تكون هذه مجازاته منكم فلم يقبلوا
منه بل هموا بقتله فردهم عنه قرطاي ورجع الى بيته وفي غضون ذلك وصل قازان
الصرغتمشي واخبر بكاءة السلطان بالعقبة فارسلوا الى قتلغ الضرغودوا ارغون
شاه وصرغتمشي وبليغا وغيرهم من الامرا الذين كانوا اصحبوا السلطان وهربوا معه قد
وصلوا صحبته على الكعكي. فغلب عليهم النوهنال فكبسوا عليهم فقتلوهم وهرب السلطان
لما دهموه هو وبليغا الناصري ثم اختفى السلطان عند اخته بنت عبد الله امراة ابن المستوفي
المقفع وكان يعرفها قبل ذلك فاخفته ثم دلهم عليه بعض الناس فكبسوا البيت فوجدوه
قد اختفى في البادهنج فاسكوه واطلعوه الى القلعة فتولى ابنك تقريره على الدخاير
ضربه تحت رجليه نحو من سبعين ضربة بالعصي ثم خنق في خامس ذي القعدة ودفن بالقرب
من اكست نفيسة ثم نقل الى تربة ام وكان بهيا لينا محبا في المال محابا في اهل الخير والفقرا
والصلحا والعلما مذعنا للامور الشرعية ملك اربع عشرة سنة وشهرين ونصفا وكانت الدنيا
في زمانه طيبة آمنة وظاهر السلطان من القاهرة الى العقبة توضع بها دور الخشب عن يمين الطريق
واخرجت خزائن السلطان فنهبت ثم ثار المماليك الذين اعانوا الامرا على قتل الاشرف
فطالبوهم بالنفقة التي وعدوهم بها وهي على ما قيل لكل نفر خمسمائة دينار فماطلوهم فجاهروهم
بالسوء فلما خشوا على انفسهم امروا باصادرة المباشرين والتجار ودام ذلك مدة وكان ياخذ
من الموزع الحلمي مائتي الف دينار ومن مشاط الحالي مائة الف دينار ومن صلاح الدين ابن غزال
نحو خمسة الف دينار واخذ من الوزير وناظر الخاص وغيرهما من الدمادين حمل مستكثره وعمد
قرطاي الى الخزائن فانفدها في النفقات والهبات وكان كثير السخا وانفق على المماليك كل واحد
خمسمائة دينار وعشرة الاف درهم نقض وعدتهم ثلاثة الاف من الاحلاب وغيرهم وقيل اكثر من
هذا بل ضعف ذلك. وفي هذه السنة توفي احمد عيسى الحرامي بالمهلبية امير حلي كان شجاعا جوادا

امير حلي

وفيه

وفيه يقول قاسم بن العليف * انت من جملة الكرام ولكن * فيك اشياء سلبها الكرام * وفي هذه السنة توفي سليمان الحلبي
تعرف الرمز بالتشكي ومن * لم يعرف الرمز لم يفده الكلام * وفي هذه السنة توفي سليمان الحلبي
ابن داود بن يعقوب الحلبي المعروف بابن المصري كان فاضلا في النظم والنثر كتب في
الانشا ونظم الشعر الحسن ولم الشفعيم في مدح خير البرية، وهي التي تقول فيها البيخ
بدر الميز البشتكي * عصت جنود معانيها الوري * وغدت مطيعة لسليمان بن داود
وفي هذه السنة توفي سليمان بن حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الاشرف صاحب اليمن
المصري وما معها مات مقتولا في ذي القعدة وقد تقدم ذكره وعاش اربعا وعشرين سنة * وفي
هذه السنة توفي عباس بن علي بن رسول اليماني الملك الافضل ابن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور
صاحب زبيد ونقرة كان يحب الفضل والفضلا والعلم كتبا باسماء نزهة العيون وغير ذلك ولم
يدرسه بنقرة واخر كي بمكة * وفي هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن اسمعيل الحلبي ثم المصري جمال الدين
ابن الاثير سمع من الحجار وزوجه وحدث بالصحيح وكان ماهرا في العربية وقد دخل كتاب السير
ومشى لم يقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الاخرة * وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن
ابن محمد علي ابن النقاش مات شابا لم يبلغ العشرين اشتغل ومهر وقرا بخط صهره الشيخ
علاء الدين الحلبي انه لم يحفظ عنه انه خرج من البيت وخلوه قط لحاجة ولا لغيرها وكثر التاسف عليه
وفي هذه السنة توفي عثمان بن عمر بن عثمان بن معمر الجيلي ان فعر احد نبها الطلبة بدمشق تعالى
الفقه وكان يعتقد بالقاهرة مات في رجب وتجلى عنه عجايب في المكاشفات وغيرها ودفن بزاوية الغزالي
خوخة ابن عمشي * وفي هذه السنة توفيت عائشة خاتون بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون
المعروف بالقردمية عمرت وكان المثل يضرب بكثرة اموالها فلم تزل تسعى في اتلافها الى ان ماتت
على محدة من ليف في جمادى الاولى * وفي هذه السنة توفي محمد بن يوسف بن احمد عبد الله الحلبي الاصل
ثم المصري محب الدين ناظر الجيش استقل بولايته ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والتاج التبريزي
والبرهان الرشيدي وغيرهم وحفظ المنهاج والالفية وبعض التسهيل وتلى بالسبع على الصايغ
وبهر في العربية وغيرها ودرس بها وفي الحاوي وصنف وافاد وشرح التسهيل الا قليلا واعتنى
بالاجوبة الجيدة عن اعتراضات ابي حيان وشرح تلخيص الفناري وشرحا مفيدا ودرس بالمنصورية
في التفسير بعد الرشيدي وكان له في الحساب يد طولى ثم ولي نظر الجيش وكان في اول امره متولا
واول ما باشر عند الامير جنكلي ابن البابا ناظر ديوان ثم ولي ديوانا متكلما في الفحريم ثم ولي نظر
البيوت في دولة السلطان حسن ثم ولي نظر الجيوش ورفع بليغا منزلته وعظم قدره وكان غالبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحبته واكثر مماليكه وكانوا طلبوا منه ان ينفق عليهم نفقة اخر عوها فامتنع فداروا على
الامراء فمن اجابوه الزموه بالركوب معهم ومن امتنع يهددوه بالقتل وركبوا بقبته فناوشهم
الخاصكية القتال الى الليل فلما بلغ ذلك هرب راجعا الى القاهرة وكان الذين ظفروا بالقلعة قد
تواعدوا مع الذين خامروا عليه بالعقبة انهم يسلطنون ولده عليا ففعلوا ذلك بان اتفقوا
وجاوا الى الزمام فاخبروه ان السلطان مات وطلبوا منه ان يخرج لهم ولده عليا فاستنع
وتجمعوا عليه وكسروا بابه ونهبوا بيته واسكنوه واخرجوا الصبي فمهدوا له قعدوه بباب
السعادة ثم اركبوه الى الايوان وارسلوا الى الامراء الذين بالقاهرة فامتنعوا من الحضور
فانزلوا الصبي الى الاصطبل ولقبوه بالعادل ثم بعد يومين بالمنصور فحضر اليه الامراء
ولما اراد واسلطنته على عارضهم الضيا القرمي وعظهم وقال لهم ان الاشرف استاذنني
فاحسن البلم واخرج من السجن واعطاكم الاموال فكيف تكون هذه مجازاته منكم فلم يقبلوا
منه بل هموا بقتله فردهم عنه قرطاي ورجع الى بيته وفي غضون ذلك وصل قاز ان
الصرغتمشي واخبر بكائنة السلطان بالعقبة فارسلوا الى قته الصرغتمشي فوجدوا ارغون
شاه وصرغتمش وبليغا وغيرهم من الامراء الذين كانوا اصحاب السلطان وهربوا معه قد
وصلوا صحبة على الكهن فغلب عليهم النوم هناك فكبسوا عليهم فقتلوهم وهرب السلطان
لما دهموه هو وبليغا الناصري ثم اختفى السلطان عند امتنبغا بنت عبد الله امراة ابن المستوفي
المقتني وكان يعرفها قبل ذلك فاخفتته ثم دلهم عليه بعض الناس فكبسوا البيت فوجدوه
قد اختفى في البادهنج فاسكوه واطلعوه الى القلعة فتولى ابتدا تقريره على الدخاير
ضربه تحت رجليه نحو سبعين ضربة بالعصي ثم خنق في خامس ذي القعدة ودفن بالقرب
من الست نفيسة ثم نقل الى تربة ام وكان بقينا لينا محبا في المال محبا في اهل الخير والفقرا
والصلحا والعلما مذعنا للامور الشرعية ملك اربع عشرة سنة وشهرين ونصفا وكانت الدنيا
في زمانه طيبة آمنة وظاهر السلطان بالعقبة الى القاهرة توجه بها ومر الخبر عن بقية الحلقة
واخذت خزائن السلطان فنهبت ثم ثار المماليك الذين اعانوا الامراء على قتل الاشرف
فطالبوهم بالنفقة التي وعدوهم بها وهي على ما قيل لكل نفر خمسمائة دينار فماطلوهم فجاهروهم
بالسوء فلما خشوا على انفسهم اخرجوا صادرة المباشرين والتجار ودام ذلك مدة وكان ياخذ
من الموزع الحلمي مائتي الف دينار ومن مستقال الحالي مائة الف دينار ومن صلاح الدين ابن غزال
نحو خمسة الف دينار واخذ من الوزير وناظر الخاص وغيرهما من الدوادار جملا مستكثرة وعمد
قرطاي الى الخزائن فانفدها في النفقات والهبات وكان كثير السخا وانفق على المماليك كل واحد
خمسمائة دينار وعشرة آلاف درهم فضة وعدتهم ثلاثة آلاف من الاجلاب وغيرهم وقيل بل الفين وقيل
بل بين ذلك * وفي هذه السنة توفي احمد عيسى الحرامي بالمهلتين امير حلي كان شجاعا جوادا

وفيه

امير حلي

وفيه يقول قاسم بن اسعيف * انت من جملة الكرام ولكن * فيك اشياء تنقص الكرام * تعرف الرمز بالتشكي ومن * لم يعرف الرمز لم يفده الكلام * وفي هذه السنة توفي سليمان الحكيم
ابن داود بن يعقوب الحلبي المعروف بابن المصري كان فاضلا في النظم والنثر كتب في
الانشا ونظم الشعر الحسن ولم الشفعيم في مدح خير البرية * وهي التي تقول فيها البيخ
بدر العز البشتكي * عصت جنود معانيها الوركي * وغدرت مطيعة كسليمان بن داود
وفي هذه السنة توفي سليمان بن حسن بن محمد بن قلاوون الصالحي الملك الاشرف صاحب اليمن
المصري وما زال مقتولا في ذكر الفعلة وقد تقدم ذكره وعاش اربعا وعشرين سنة * وفي
هذه السنة توفي عباس بن علي بن رسول الجمالي الملك الافضل ابن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور
صاحب زبيد ونغر كان يحب الفضل والفضلا والعلم كثيرا باسماء نزهة العيون وغير ذلك من
المدارس بتعز واخرى بكدن * وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد اسمعيل الحلبي ثم المصري جمال الدين
ابن الاثير سمع من الحجار وزيره وحدث بالصحيح وكان ماهرا في العربية وقد ولي كتابة السر
بدمشق لم تنقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الاخرة * وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن
ابن محمد علي ابن النقاش مات شابا لم يبلغ العشرين اشتغل وسمع فرات بخط صهره الشيخ
علاء الدين الحلبي انه لم يحفظ عنه انه خرج من البيت وجره قط لحاجة ولا لغيرها وكثر التاسف عليه
وفي هذه السنة توفي عثمان بن عمر بن عثمان بن معمر الجيلي ان فعي احد نبهاء الطلبة بدمشق تعانى
الفقه والحديث وكان ملازما للطلب عديم الشروذ كرانه راى ابن جلم في المنام فسالة عن
مواب القراءة الى الميت هل يصل فاجاب نعم * وفي هذه السنة توفي علي بن عبد الله بن السلار احد
من كان يعتقد بالقاهرة مات في رجب وتجلى عنه عجايب في المكاشفات وغيرها ودفن بزاوية الغزالي
بخوخة ابن عمشي * وفي هذه السنة * توفيت عائشة خاتون بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون
المعروف بالقردمية عمرت وكان المال يضرب بكثرة اموالها فلم تزل تسعى في اتلافها الى ان ماتت
على محدودة من ليف في جمادى الاولى * وفي هذه السنة توفي محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الله الحلبي
ثم المصري محب الدين ناظر الجيش استقل بولايته ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والتاج التبريزي
والبرهان الرشيدي وغيرهم وحفظ المنهاج والالفية وبعض التسهيل وتلى بالسبع على الصايغ
وبهر في العربية وغيرها ودرس بها وفي الحاوي وحدث وافاد وشرح التسهيل الا قليلا واعتنى
بالاجوبة الجيدة عن اعتراضات ابي حيان وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيدا ودرس بالمنصورية
في التفسير بعد الرشيدي وكان له في الحساب يد طولى ثم ولي نظر الجيش وكان في اول امره مقلا
واول ما باشر عند الامير جنكلي ابن البابا ناظر ديوان ثم ولي ديوان منكلي بغا الفخري ثم ولي نظر
البيوت في دولة السلطان حسن ثم ولي نظر الجيوش ورفع بليغا منزلته وعظم قدره وكان غالبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احترز على نفسك فان برقوق وبركه يريدان قتلك فلم يكذبه وقرى الحال فعزم
قطلوبغا فى الليل الفسير الى اخيه ويقال ان كتب الامرا وردت من الشام الى من بمصر
ستوبخهم على نامهم اينبك فرجعوا الى انفسهم واجابوهم بالاعتذار وداتهم معهم
فاطلع قطلوبغا على ذلك فهرب فى الليل الفسير الى الكرك ورجع العسكر وطلع السلطان
الى القلعة واستقل بالكلام بليغا الناصرى وبرقوق العثمانى وبركه الجوبانى
لتلقينه فاستقر اتابك العساكر واسفر بليغا الناصرى امير سلاح وبرقوق امير اخور
وبركه امير مجلس وانتظم الحال على ذلك واستبد برقوق وبركه بالحل والعقد فى
وفى تاسع عشر شهر ربيع الاخر حضر اينبك وحده الى بلاط الصفير فتوجه معه
الى بليغا الناصرى فارسله الى سجن الاسكندرية، وفى ذلك يقول شهاب الدين ابن العطار
من بعد عز قد ذل اينبك وانحط بعد السمو من فتك، وراح يبكى الدما منفردا
والناس لا يعرفون اين بكاه وفى ليلة الرابع من رجب سكر قطلوبغا اخو اينبك وهو
فى السجن ثم قام لحاجة فسقط من طاق فى المكان فمات سكرانا ودفن فى صبيحة ذلك اليوم
من غير غسل ولا صلاة وكان هو راس هذه الفتنة كلها ، وفى ذى الحجة وقعت الوحشة
بين الامرين برقوق وبركه بين اتابك العساكر طشتمر وكان طشتمر يحب السلام ويكره
القتال وكان يسلم للامرين جميع ما يختارانه من ولاية وعزل وامر ونهى وغير ذلك فطمع
فيه وصار يقترح عليه الشىء بعد الشىء واحد بعد واحد من امرايه واحصايه فيفعل ما يقترحان
عليه الى ان كان اخر ذلك ان امراه بنفى كشبغا راس نوبه فاراد تسليمه لهما فامتنع
ودخل عليه مماليكهم لم يعرفهم ملبسين وقالوا له ان لم تركب معنا قتلناك فوعدهم وصرفهم
ودخل بيت الحريم وقفل الباب فركب من كان لبس من مماليكهم الى الرميلة وبلغ ذلك الامرين
فركبا ودقت الكوسات وتكاثر مماليك طشتمر على اولئك فكسروا فطلب بركه وعدة من
اطلاب الامرا وظهرت من بقطاى الطواشى خادم طشتمر شجاعة عظيمة وحمل فى ماية
نفس فكسرهم وهو يقول لابن اصحار الخصى فلتقف الى حانب فى كشبغا راس نوبة طشتمر
نشابة فنكرته فحمل الى طشتمر وهو فى السياق فقال له انظر ليتف فقال له عنك حتى قتلت
فقال قتلت نفسك وزعت النار وخربت بيتى وفتحت باب فتنة كان قد اغلق فمات
كشبغا من ساعته واكسر اصحار طشتمر بعده لانه ما كان ركب اصلا فلما راى ذلك جعل
فى رقبته منديلا وركب من اسطبله الى برقوق وهو واذ ذاك زوج بنته بغير سلاح
فسلم نفسه له وقال انا اصير ان اكون فداء الملك فاصنع بى ما شئت فقبض عليه وعلى
اطلمش الدوادار وجماعة من حواشيه فى ثالث عشر ذى الحجة واستقر اتابك العساكر ثم قبض
برقوق فى نصف الحجة على بليغا الناصرى ونفاه الى الاسكندرية ، وفى هذه السنة

الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم والمبالغة فى السعى
فى قضاء حوايجهم وتزايدت مرتبته عند الملك الاشرف وزادت مروته وعظمت
همته وشاع خبره وبره وكان من العجايب انه مع فرط كرمه فى غاية البخل على
الطعام حتى قال لى القاضى كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش عنه انه سمعه
يقول اذا رايت شخصا ياكل طعامى اظن انه يضربنى بسكين هذا ومعناه
هذا مع بذله الالاف قرات بخط ابن الفرات واجازنيه انه بلغت مرتباته لاهل
الخير فى الشهر ثلاثة الاف وكان كثير الظرف واللطف والنوادر قلت له القاهرة
ممن اقبى الاوكلى عنه فى المروة والجود مالا يحكيه الا فرحتى من لم يكن بينه وبينه
معرفة وفى الجملة فكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة ، سنة تسع وسبعمايه
وسبعمايه فيها وقعت الفتنة بين اينبك قرطاى وذلك ان قرطاى لما استقر اتابك
العساكر صاهره اينبك فعظم قدره ثم غدر اينبك بصهره وتمالا مع جماعة من
المماليك قاصر قرطاى بالغنيمى فهرب وارسل يطلب بنايم حلب وهو بسرياقوس
فاجيب الى ذلك واستمر اينبك اتابك العساكر ثم بعد ذلك اشاع العوام ان بعض الامرا
ركب على اينبار ولم يكن لذلك حقيقة فامر ابن الكورانى والى ان يسمر طايفة منهم
فبلغه ان اخرج من الحبس جماعة ممن وجب عليهم القتل فسترهم ووسطهم بعوان نادى
عليهم هذا جزاء من يكذب الفضول ثم التمس من الخليفة ان يولى الحجب بليغا السلطانى لان
احدا كان يحجبه فامتنع وقال ما اعزل الملك داود ولى ابن امير فقال له احد ما هو
الا ابن السلطان حسن فان امه كانت حاملا به لما قتل فاخذها بليغا ولم يشعر بها
ولد احد على فراشه فقال الخليفة هذا ما يثبت فزبره اينبك وعضب منه وامر
باسماكه ونفاه الى قوص وقرر قريبه زكريا ابن الوانى فى الخلافة ثم ان بليغا الناصرى
نصف منهم ضيعات الاضياء من بلاد الشام فحامرة البقاع فتجهز اينبك
لغائلهم وخرج مقدمة فى سادس عشر شهر ربيع الاول منهم بليغا الناصرى
وبلاط الصغير وبركه وبرقوق واخرين واخرج معهم السلطان ورضى على الخليفة
المتوكل واعاده الى الخلافة واستصحبه معه وخرج ببقية العسكر فى ربيع الاخر
واتفق ان ذلك كان وقت وفاء النيل فتفاءل المصريون على اينبك بالكسر فانه خرج
فى ليلة الكسر فلم يثبت الحيا الليل ان رجعوا فى ثانى ربيع الاخر من بلبيس خوفا من
الامرا الذين صحبتهم وكان ذلك مكيدة من بليغا الناصرى فانه قال يا افى اينبك

احترز

تزايد الرخاء بمصر حتى بيع بدرهم واحد اربعة وعشرون رغيفا باردا والقنطار الجيد الخابوسي بثلاثة دراهم وبيع بدرهم اربعون حتة من البيض ومثال ذلك ❊ وفي هذه السنة توفي احمد بن يوسف بن مالك الرعيني ابو جعفر الغرناطي ارتحل الى الحج فرافق ابا عبد الله بن جابر الاعمى فتصاحبا وترافقا الى ان صار ابو جعفر ضرير البصر مثل ابن جابر الاعمى وكان ابو جعفر شاعرا ماهرا عارفا بفنون الادب وكان رفيقا عالما بالعربية مقتدرا على النظم واستوطنا البيرة من اعمال حلب وانتفع بهما اهل تلك البلاد ونظم ابو عبد الله البيرقي فسرحها ابو جعفر وصنفا ابو جعفر ايضا في العروض والنحو وكان ابو جعفر كثير العبادة مات عن بضع وستين ❊ وفي هذه السنة توفي احمد ابن ابي الخير اليمني الصياد احد المشهورين بالصلاح والكرامات من اهل اليمن كان معظما وتقال انه اجتمع هو ورجل من الزيدية فتواقفا على دخول الخلوة واقامة اربعين يوما بغير اكل ولا شرب فخرج الزيدي من الخلوة رابع يوم فاخرج وثبت ابن الصياد الى اخر الاربعين فتاب الزيدي على يده هو وجميع من معه مات في شوال ولم ارتفعون سنة ❊ وفي هذه السنة توفي حسن بن عبد الله الكناني رئيس الموذنين بالجامع الاموي كان اليه المنتهى في حسن الصوت وطول النفس ❊ وفي هذه السنة توفي داود الكردي احد من كان يعتقد بدمشق وكان لا يخالط احدا ولا يقطع التلاوة بنظر الى القرآن كله كلمة كلمة ويتدبرها ويقوم الليل ولا يخرج من جامع قنلز بدمشق الا نادرا وفي هذه السنة توفيت دنيا بنت الافتاعي المغنية الدمشقية اشتهرت بالتقدم في صناعتها فاستدعاها الملك الناصر حسن على البريد فاكرمها ثم وقعت على الملك الاشرف فحظيت عنده وهي كانت من اعظم الاسباب في اسقاط مكس الخفاني سالت السلطان في ذلك فاجاب الى ❊ وفي هذه السنة توفي طسترم اللفاف التركي امير في افراد دولة الاشرف ثم كان ممن قام مع قرطاي في تلك الفتنة واستقر اتابك العساكر ثم سكن في بيت ارغون شاه واحتاط على جميع موجوده فلما ضعف في اول هذه السنة وثقل في المرض اوصى ان جميع موجوده يملك ورثة ارغون شاه مات مطعونا ❊ سنة ثمانين وستمائة في اولها مات ابتمك في السجن بالاسكندرية وكان الوصول بخبر موته في يوم عاشوراء وصودرت زوجته على مال عظيم جدا واهينت الى الغاية ❊ وفيها كان الحريق العظيم بدار البطاخ ظاهر باب زويلة فعمل في العكاهين والتقليين والبراد بمصر ولولا ان السور منع النار لاحترق اكثر المدينة فاهتم بامره بركة ورتب بنفسه وركب معه دمرداش الاحدب وابتمش وغيرهما الى ان خمد بعد ثلاثة ايام واقام الناس في شعل النواب ثلاثة اشهر وعمل فيه زين الدين طاهر بن حبيب قطعة منها) بباب زويلة وابي حريق ❊ ازال الموت الحسن المصون ❊ ومايح الخلائق في ايتها المحيي الارض من بعد الموت ❊ الى ان قال في لطف وفضل يا ناركوني ❊ وفيها

افرج عن بليغا الناصر واستقر في نقدمة الف بدمشق ثم نقل الى نيابة طرابلس وفي ربيع الاخر قام جماعة على الشيخ شمس الدين الحنفي النحوي المقيم بالمزة ورفعوا الى السلطان انه يقع في الصحابة فرسم بان يعقد له مجلس بدمشق فطلب النابلسي واعلي عليه فلم يثبت عليه شيء فاطلق وعظم قدره بعد ذلك ❊ وفيها نازل الفرنج طرابلس في عدة مراكب فالتقاهم بليغا الناصر وهزمهم فاتى امر العسكر ان يتاخروا فطمع فيهم الفرنج وتبعوهم الى ان بعدوا عن البحر كرة عليهم بالعسكر فهزمهم وقتل منهم جمع كثير وقبض على اكثرهم ومن بقي الى المراكب فاقلعوا منها هاربين وكان فتحا مباركا ❊ وفي جمادى الاول قبض على الشمس القسي ناظر الخاص وصودر على مال جزيل ونقل ما في منزله فوجد من جملته الف بدن سنجاب واضيف نظر الخاص لابن مكانس مع الوزارة وفيه ظهر كوكب له ذؤابة وبقي مدة يرى في اول الليل من ناحية الشمال وفي اخر الليل من ناحية الجنوب ❊ وفيها توفي شخص من اهل الصلاح يقال عبد الله الزيلعي الى الجيزة فبات بقرب ابو الحمرس فسمع حسن النافوس فسال عنه فقيل له ان بها كنيسة يعمل فيها ذلك كل ليلة حتى ليلة الجمعة وفي يومها والخطيب على المنبر فقام في ذلك قياما تاما الى ان هدمها وصيرها مسجدا ❊ وفي جمادى الاخرة تكلم نغرى برمش الحاجب الكبير في الوزارة وابن مكانس وشدة عنفه وظلمه فقال له بركة اصلح انت نفسك فغضب ورماقتاه ولزم بليغ ثم نقل الى حلب حاجبا فسار اليها وفي اواخر شوال قبض على فخر الدين ابن مكانس واخيه الوزير واهينا وصودرا هربا واستقر التاج الملكي في الوزارة والشمس القسي في نظر الخاص وكان ابن مكانس في مباشرته اهوج شديد الجور واحدث المظالم حتى انه قبل القبض عليه بقليل توجه بنفسه الى بركة الحاج والزم المقومين ان يحضروا او راق مكس الجمال التي معهم ومن لم يحضر ورقة الزم باعادة المكس فحصل للحاج ضرر كبير وهو اول من احدث ذلك فعوجل وكان من قبل ذلك بقليل بلغه ان بقيسارية جركس كثيرا من القماش بغير ختم فاغلقها في ليالي العيد ثلاثة ايام ففاتهم الموسم وكثر دعاؤهم عليه ❊ وفيها كسر التركمان مبارك الطازي وكانت كسرة شنيعة وارتفعت رؤوس التركمان من يومئذ ومنعوا العراد من هذا التاريخ ❊ وفيها جهز الاشرف صاحب اليمن الجمال الى مكة ومعها كسوة الكعبة فحال الامير الركب المصري بينهم وبين كسوة الكعبة وكادت تقع الفتنة ثم خمدت بلطف الله تعالى بعناية صاحب مكة ❊ وفيها حمل ابي المرشان رجلا كان محفوظا بين النهرين في عرباس فمرض فبقي ملقا على الطريق اياما فحمل بعضهم الى المرستان فنزل فيه ثم مات فغسل وصلي عليه وحمل الى المقبرة فلما ادخل القبر عطس فاخرج ثم عوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر ما يتعلق بالاوقاف

وعاش وصار يحدث بها رأى وعاين وكانت هذه كائنة غريبة بدمشق في جمادى الآخرة
وفي السادس عشر من ذي الحجة كان قد تكلم الامراء في ابطال الاوقاف من اراضي الديار
المصرية بسبب ان الواقفين يشترون الارض بطريق الحيلة ثم يوقفونها فعقد بذلك
مجلس حضره اهل العلم والاعيان فقال برقوق ما اضعف عساكر المسلمين الا هذه الاوقاف
والصواب استرجاعها فانكر الشيخ اكمل الدين ذلك وتكلم معه ومع بركه بالتركي الى ان
تغرغر بركه واظهر الغضب فبدر الشيخ سراج الدين البلقيني وقال اما اوقاف الجوامع
والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة فلا سبيل اليه ولا يحل اخذ نقض لان لهم في الخمس
اكثر من ذلك واما ما وقف على عوتبشم وقطيه واشتري لاملاكهم من بيت المال بالحيلة
فينبغي ان ينقض اذا تحقق انه اخذ بغير حق فقال بدر الدين ابن ابي البقاء القاضي
الارض كلها للسلطان يفعل فيها ما شاء فرد عليه بدر الدين ابن الشيخ سراج الدين
وقال بل السلطان كاحاد الناس لا يملك من الارض شيأ الا كما يملك غيره فكثر اللغط
وانفصلوا على غير شيء الا ان الشيخ اكمل الدين بعد ذلك بالغ في الرد على من اراد
ابطال شيء من الاوقاف وفيه فعل ذلك وساعده الشيخ ضيا الدين القرمي الى ان سكن
الحال ❊ وفي شوال امر بتبطيل الوكلاء من دور القضاة ❊ وفي هذه السنة توفي صالح
ابن محمد صالح المناوي احد المعتقدين بالقاهرة مات بمنية السيرج وبها كانت زاويته
ويؤلم عنه كرامات وكان كثير الضيافة للواردين وللناس فيه اعتقاد كبير ❊ وفي هذه
السنة توفي ضيا بن سعد الله بن محمد عثمان القزويني ويقال له القرمي ويعرف بقاضي
القرم ويسمى ايضا عبد الله الشيخ ضيا الدين العفيفي احد العلماء تفقه في بلاده واخذ عن
القاضي عضد الدين وغيره واشتغل على ابيه والبدر التنسي والجاجرمي وتقدم في العلم
قديما حتى كان سعد الدين التفتازاني احد من قرأ عليه وحج قديما فسمع بالعفيف
المطرز بالمدينة وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل
الحسين وكان يستحضر المذهب ويفتي فيهما ويحسن الى الطلبة بجاهه وماله مع الدين
المتين والتواضع الزائد والثروة الخير وعدم الشر والعظمة الزائدة وكانت لحيته طويلة جدا
حيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهي في كيس وكان اذا ركب فرقها فرقتين وكان
عوام مصر اذا اراده قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مومنون حقا لانهم
يستدلون بالصنعة على الصانع ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعي بالنحوية
وفي مشيخة البيبرسية وغير ذلك وكان لا يمل من الاشتغال حتى في حال مشيه وركوبه ويحمل
الكشاف والحاوي حتى اليه المنتهى حتى يظن انه يحفظهما او يقرر على سردهما وكان يقول
انا حنفي الاصول شافعي الفروع وكان يدرس ايا بغير مطالعة وعظم قدره جدا في ايام دولة
الاشرف

الاشرف قرأت بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري وهو فيما اجازني ان سبب
موته انه عقد عند برقوق مجلس بسبب الاوقاف فتكلم الضيا بكلام قوي فغضب منه
برقوق واجابه بجواب خشن خاف منه على نفسه فلما رجع الى الشيخونية ثم رجع الى بيته
مرض واستمر الى ان مات رحمة الله تعالى عليه كتب اليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب
تل كرب العلماء من طلب العلم مجدا الى سبيل السواء ان اردت الخلاص من ظلمة الجهل فما
يهتدي بغير الضيا ❊ فاجابه قل لمن يطلب الهدايتني ضلت لمع السراب بوكة ما
ليس عندي من الضيا شعاع كيف يبغي الهدى من اسم الضيا ❊ وفي هذه السنة توفي
محمد احمد ابراهيم القدسي الصالحي الحنبلي صلاح الدين ابن الشيخ شرف الدين ابن العز مسند الدنيا في عصره
اسمع الكثير ورحل الناس اليه وتزاحموا عليه والتزموا عنه وكان دينا صالحا حسن الاسماع
عمر جده واسمع الحديث الكثير من حسين سنة وكان اولا يتعسر ثم سمح وقد اجاز للاهل مصر حصوصا
من عمر فوقنا في ذلك بنات في شوال عن ست وتسعين سنة واشهر وتزل الناس بموته درجة
تغمده الله برحمته ❊ وفي هذه السنة توفي محمد احمد بن علي الاندلسي ابو عبد الله بن جابر الضرير
صاحب البديعية تقدم ذكره مع رفيقه ابي جعفر الغرناطي ومات هو في هذه السنة ❊ وفي
هذه السنة توفي محمد بن محمد بن سعيد الهندي الصفاني ضيا الدين نزيل المدينة ثم مكة كان فاضلا
صاحب فنون ويدري الفقه والعربية والاصول وكان يتعاني التجارة مات في ركب الحج وقد جاور
الثمانين وكان سبب تحركه من المدينة انه كان كثير المال فطلب منه جاز امير هاشما فامتنع
فسجنه ثم اخرج عنه فاتفق انهما احتفا بالمسجد فوقع من جاز كلام في حق ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فكفره الضيا وقام من المجلس فتغيب وتوصل الى ينبع واستجار بامير هاشما
الى الغيث فارسل الى مصر فشفع على جاز فامر السلطان بقتله فقتل في الموسم
فذهب آل الجاز دار الضيا فتحول الى مكة ولعصب لم يلبثا وقد رأيت درسا للحنفيين واستقر
مفتيا بمكة الى ان مات ❊ وفي هذه السنة احدى وثمانين وسبعمائة فيها توجه فخر الدين ايا س
في طلب برهان الدين ابن جماعة الشكوى الناس من سيرة ابن ابي البقاء فوصل في اواخر صفر
فخرج بركه للملتقاه وطلع صحبته الى برقوق ونزل اخر النهار في صهريج منجك ثم طلب صبيح قدومه
الى القلعة وخلع عليه ونزل في موكب حافل فيه ثلاثة عشر من الامراء الكبار وازدحت القاهرة
بحيث كان اعظم من يوم المحمل باشر بحرمة ومهابة ❊ وفيها امر بركه بمسك الكلاب ونفيهم
الى الجيزة وقرر على كل امير وعلى كل صاحب دكان منهم شيأ ❊ وفيها قبض على مملوك ابن دمشق
كانا ماخذان الناس فهرا فصلبا ❊ وفيها اد في النيل فنزل بركه الى كسر الخليج فخلق العامود
بالمقياس ورجع في الحراقة فصدم بركب مقلع فكسر مقدم الحراقة ووقع شاش بركه عن راسه
فنزل من الحراقة الى شختور لطيف فكسر الخليج ثم ركب الى منزله ونشاموا لذلك ❊ وفيها
امر بركه بسد سلة الفطر ليلا يدخل فيها الشخاتير المتفرجين في بركة الرطلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرها فعمل على قنطرة فم الخور سلسلة وعلى قنطرة الفخار اخرى وكل بهما من بقية السلسلة للمراكب الكبار التي تجلب البضايع من الوجه البحري وضع المتفرجين وفي ذلك يقول ابن العطار * هم سلسلوا البحر لا عن عجز * وارسلوا للحجاز باشه * انتهى وفيه ذكر الى ارسال سودون باشا الى الحجاز لاصلاح الطرقات في هذه السنة * وفيها امر بركة بكسر جوار الخمارة الاساري فكسر منها شيء كثير على يد مامور الحاجب الكبير * وفيها قاضي الحنابلة الناصري من بحبون الجالي فاعرف البساتين وقنطرة الحاج وكوم الريش والتاج وحسنية السيرج وشبرا وانقطع الطرق * وفيها عزل جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق وعزل من نيابة الحكم الحنفية وذكر ان امراة اقرت عنده بانقضاء عدتها بسقط مخلق فحكم بذلك ثم ادعت انها حامل فكتب لها فرض حمل فاستفتي عليه فافتى علماء مذهبه انه اذا ذلك مخالف لهم فامر بوقوف بعمامه وتعزيره * وفيها جاء رجل جندي الى الصالحية فنزع فرسه وسال عن القاضي المالكي وقال اريد تطهيري فاني مرتد عن الاسلام فامسك واحضر الى جمال الدين المحتسب فضربه وسجنه وسال الاطباء ان كان محتمل العقل او لا فيقال انهم شهدوا انه مجنون فسجن بالمرستان * وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن محمد بن المجد البعلي برهان الدين كان قاضي بعلبك ثم انفصل ثم طلبه النائب طلبا مزعجا فتحمل ودخل الى مغارة في بيته هاربا واطبقها عليه فمات من ضيق النفس وكان معه مملوك له فبادر الى الخروج فعاش * وفي هذه السنة توفي خضر ابن عبد الله الكردي الهلالي كان يدور في الاسواق بدمشق ومعه كعك في عصا يتبعه ويرفع صوته بالتهليل ويذكر بالذكر المأثور وكان معتقدا للناس لهم اعتقاد وتظهر له كرامات مات في رمضان فكانت جنازته حافلة جدا * سنة اثنين وثمانين وسبعمايه قرات بخط ابن دقماق في اوايل هذه السنة وصل بريدي من حلب فاخبر ان شخصا عبث بامام جماعة وهو يصلي فانقلب وجه العابث وجه خنزير وانه كتب بذلك محضر ووصل صحبته وانه سمع بذلك * وفيها هرب بركة بعد ما قبض عليه يونس الدوادار واغلق فاستخفى عند الشيخ محمد القدسي فعلموا عليه فامسك في يومه قبض عليه يونس الدوادار وانفذه به الى القلعة فارسل للبلد الخبر الى اسكندريه ووجد لبركة في المسطبة التي كان يقعد عليها احيانا سبعمايه الف دينار فيما قيل ووجد له عند جمال الدين محمود وديعة تزيد على عشرين الف دينار * وفيها في صفر حضر شخص افرنجي عند بركة قبل كابته فادعى على شخص بحق له في زعمه فلم يثبت عليه شيء فاخرج الافرنجي سكين وضرب بها الرجل واسمه عيان فقتله فامسك الافرنجي واحرق * وفي الحادي والعشرين من المحرم استقر تقي الدين ابو بكر الاموي الفقاعي وكيل بيت المال بدمشق وكان يلقن القرآن بالجامع الاموي وله كيزان للفقاع يكريها وكان يشتري مملوكا بعد مملوك فيعلمه القرآن والكتابة ثم يبيعهم

فيربح

فيربح فيهم كثيرا فاتفق انه قدم منهم واحد البرقوق فوقع منه موقعا حسنا فسعى فولاه وكالة بيت المال عوضا عن النجم الستادار * وفيها قتل بركة بسجن اسكندريه امر بقتله نايبها بمقتضى مرسوم جاه من القاهرة وقيل انه كان شاع عن ابن عرام انه باطن بدر ابن سلام شيخ عرب البحيره فقدم القاهره ليتفصل من ذلك وسعى هرابا وتقادم فقبلها منه الامراء وقبلوا عذره وخلع عليه واستمر نايبا فواطاه برقوق على قتل بركة فلما رجع دس اليه من قتله واشاع انه وجده ميتا فلما بلغ ذلك اخوته تمرروا وارادوا القيام على برقوق فاتفق ان يكون امر بقتله وارسل الى ابن عرام فاحضر في خامس عشرين شهر رجب فقبض عليه يونس الدوادار واحتيط على حواصله واملاكه ولما توجه يونس كشف امر بركة فوجده مدفونا في المكان الذي قتل فيه فنبش عنه فوجده قد دفن بثيابه من غير غسل ولا صلاة عليه ووجد في جسده ضربات احداهن في راسه تغسل ولفن وصلي عليه ودفن في تربة بناها لهم وارسل ابن عرام في البحر الملح ثم في النيل حتى مر بعوب بدر ابن سلام ان يخلصوه فاودع اول ما قدم في قرانه سماعيل ثم امر بقتلهم وسلم للوالي فقرره على اموالهم ثم تشنع عليه الامراء فامر برقوق به فضرب بالمقارع ونودي عليه هذا جزاء من يقتل الامير بغير اذن فيقال انه اخرج ورقة من جيبه وقال هذا خط الامير بالاذن في ذلك فلم يلتفت اليه ثم سمروا ثوبه فضربه مماليك بركة بالسيوف وعلقوا راسه على باب زويلة * وفيها استقر صدر الدين بوبع ابن نفيس الطبيب التبريزي ثم البغدادي نزيل القاهرة شريكا لعلاء الدين ابن صغير في رياسة الطب بالقاهرة بعناية برقوق وكان نفيس يهوديا فاسلم وهو عم فتح الدين مستعصم بن نفيس الذي ولي كتابة السر في اخر دولة برقوق وارتفع غالب الناس لابن صغير لتقدمه في صناعته وحسن معاشرته للناس وتودده لهم حتى عمل الشيخ برهان ابن الناصح * قالوا بديع عن اشريكا * لابن صغير وذي نفاسكه * قلت شريك بنصف جعل ولم يشاركه في الرياسه * وعمل ابن القطان * قالوا بديع عن اشريكا * لابن صغير وشال راسه * قلت فتح على بديع * من ابن ذاك والرياسه * وفي جمادى الاخره اتفق بدمشق شيء عجيب وهو وقوع المطر الغزير برعد وبرق في خامس عشرين ايلول وسقط برد كبار مثل البندق وكثر جدا حتى صارت الارض بيضا وكثر الوحل وجرى الماء في الشوارع كل ذلك في ساعة واحدة ولم يعهد مثل ذلك قبلها * وفي يوم السلاثا ثامن ذي الحجه وصل انس بن عبد الله العثماني والد برقوق الى القاهره فخرج ولده والعسكر للقائه بعكر شاه ووصل صحبته قاضي حلب كمال الدين المعري وقاضي دمشق ولي الدين ابن ابي البقاء ونزل بالخانقاه ومعه ولده سماط عظيما واقعده في صدره وقعد عن يمينه امير الشمس وعن يساره اقبغا عبد الغني وقعد برقوق دون امير مرو وكان انس اعجميا لا يعرف بالعربي ولا بالتركي حرفا ثم ركب معه الى القاهره واعطاه تقدمة الف * وفي يوم الاحد حادي عشرين السلاح على النبي صلى الله

واقعة الافرنجي

واقعة الامير ابو بكر الاموي البعلي

واقعة الكاتب اليهودي

واقعة ابن عرام الدوادار

عليه وسلم تسليما عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة بدمشق ثم احدث بعد عشر سنين عقب كل صلاة الاصلاة المغرب ٭ وفيها استولى على بلاد الرشت طقتمش خان الجنكزي وقتل خانى وكان اقام في مملكتها عشرين سنة ٭ وفيها اسعد على امراة تزوجت برجلين شرطت لاحدهما الليل وللاخر النهار بحيلة احتالت بها عليهما فاطلع عليها فحرست ٭ وفي نصف رمضان امران تخفف من نواب القضاه وان يكون لكل قاض اربعة نواب الا الحنبلي فلا يزيد على اثنين فاستقر برهان الدين بن جماعة بالصدرية المناوي وابن رزين وجمال الدين الخطيب الاسنادي الثلاثة بالقاهرة وفخر الدين الفارقي بمصر واستقر الحنفي بجمال الدين المحتسب ومجد الدين اسمعيل البلبيس وشمس الدين الطرابلسي وشهاب الدين السنقشي الاطروش واستقر المالكي بهرام والشهاب الدفري وعبد الرشكا التي الثلاثة بالقاهرة وبجمال الدين البلبيشي بمصر وامتنع الحنبلي من استنابة احد ٭ وفيها ابطل برقوق ضمان المغاني بحماه والكرك والشوبك ومنبج ابن خصيب ورفقا وابطل ضمان الملح بجينتاب وضمان الرقيق بالبيره وضمان القمح بدمياط وفارسكور وابطل الفرز على اهل البرلس وبلطيم وامر بعمارة جسر الشرقية بطريق الشام وخاطوا الى باب عمرو زراعا وانتفع الناس به وفي هذه السنة احمد ابن ابرهيم بن سالم بن الطحان كان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكز به وكان امامها والطحان الذي نسب اليه كان زوج امه وكان ابوه اسكافا فمات وهو صغير فرباه زوج امه فنسب اليه ٭ وفي هذه السنة توفي يحيى بن موسى بن احمد بن سعد الحسباني علا الدين وحفظ كتاب التنبيه وابن الحاجب والمحرر واخذ بدمشق لما قدمها عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب وشرف الدين الخطيب جراده وشهد له بانه فقيه المذهب وتاج الدين السبكي شهد له بالتقدم في الفقه وتقدم في التدريس والفتوى وافاد الناس وتخرج به اهل البلد بدمشق وكان كثير الاطلاع صحيح النقل عواما نقالا للحكايات عارفا بحل المشكلات صحيح الفهم سريع الادراك ابن الرياضة وحسن الخلق انتهت اليه رياسة المذهب بدمشق وكان متصديا للاشغال فارغا عن طلب المناصب مواظبا على الصلاة مطرحا التكلف تاركا للتردد الى الاكابر ساداحا من احوال الدنيا لا يعرف صوم عشرة من عشرين ولا يحسن يوانيه قلم ولا تكتب عمامته ومات في صقلم بعلة البطن وقد جاوز السبعين ٭ وفي هذه السنة توفي محمد عمر بن محمد الدمشقي الاسدي شمس الدين بن قاضي شهبه تفقه على عمه كمال الدين وبرهان الدين ابن الفركاح واخذ للعربية عن الشيخ شرف الدين الغزاري ولما مات عمه كمال الدين سكت وعمر قعد مكانه للاشغال واستمر على ذلك اثنتين وخمسين سنة على طريقة واحدة من ايثار الانجماع وعدم الالتفات الى المناصب تخدم نفسه ويشتري حاجته ويحملها وسمع من شيخ الاهل

بعث

واقعة المرأة

ابن قاضي شهبه

بعث علوان وغيرها وتاب في الحكم عن السبكي بسببه وكان يتضرر لذلك وكانوا يثنون عليه بالورع وكان اقعد الناسيين في الفقه واقدمهم هجرة حتى كان اكثر الفضلاء من تلامذته وتلامذة تلامذته فمن الطبقة الاولى ممن حضر درسه ابن خطيب بيرود والعماد ابن كثير والشهاب الادرعي وكتب الادرعي بخطه على ظهر مجلد من شرح الوسيط لابن الاستاد هذه المجلدة لسيدي وشيخي شمس الدين ابن قاضي شهبه وقد حدث فسمع منه العراقي والهيثمي وابن رجب والياسوفي وابن ظهيره وابن حجي والبرهان الحلبي واخرون مات في ثامن المحرم وقد اكمل تسعين سنة ودخل في عشر المائة اعاد في حلقة ابن الفركاح وقرا الحواشي على القراري ولم يكن يحضر المحافل ولا يفتي وكان يستحضر الرافعي وينزل على مسائل التنبيه تنزيلا عجيبا وعنده ابحاث وعدم معرفة بامور الدنيا نفعه الله تعالى بعلمه ٭

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فيها قبض على سيف الدين صودر على مائتي الف درهم واستقر عوضه احمد العظمة فقال الشاعر مضى المقدم سيف بنقمه وبهمه ٭ وكان لما سمينا فابدلوه بعظمه ٭ وفيها توالد الطاعون في صفر وتناهى في اخر ربيع الاول وقرات في اواخر صفر وكان للناس فيه اعتقاد زائد وتهرع الناس اليه للزيارة يقول ان الطاعون يرتفع في اواخر ربيع الاخر فوقع كما قال ٭ وفيها مات السلطان الملك المنصور على ابن الاشرف شعبان في شهر ربيع الاول وكانت المملكة باسمه وهو محجوب وعاش ثلاث عشرة سنة منها في المملكة خمس سنين واربعة اشهر ودفن بمكان اخوه حاجي ابن الاشرف وعمره ست سنين واربعة اشهر ولقب الصالح ٭ وفيها في رجب جهز برهان الدين ابرهيم الدمياطي الذي كان نقيب الحكم عند المالكية ولي يعرف لذلك نظير المواريث الى الحبشة رسولا من قبل السلطان وكان السبب في ذلك ان بعض الحبشة وصلوا الى قرب اسوان وافسدوا في نواحيها فخاف منهم اهلها فطاعوا السلطان بذلك فارسل برقوق الى بترك النصارى البعاقبة متى بن سمعان فنهد دفارسل من جهته رسلا للكشف الخبر فكتب الى ملك الحبشة ينكر عليه ويامره ان لا يحدث حادثا وجهز ابرهيم المذكور من جهة السلطان بالكتب ٭ وفيها ابتدى في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين فابتدى بهدم خان الزكاة بين القصرين وحصل للناس بذلك مشقة عظيمة زائدة ٭ وفيها في شهر رمضان امطرت السما مطرا عظيما حتى صار باب زويلة خوضا الى بطون الخيل وخرج سيل عظيم من جهة طرا فغرق زرعها واقام الماء اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة ٭ وفيها امسك شخص يقال له الحاج علي السروري وجد عنده روس بني ادم فضرب وحرس ٭ وفيها في شهر رمضان قام شخص يقال له ابن نهار الى ابن جماعة فاسكر بعنان بغلته عند العنبريين وقال له كلمت في بغير حكم الشرع فرجع ابن جماعة الى برقوق فشكاه اليه فاتفق انه كان مغضبا في امر من امور المملكة وزاد ابن نهار في الاساءة

الشيخ

الملك الصالح حاجي

علي ابن جماعه بحضرة البرقوق فلم يرد عليه فرجع ابن جماعه الى التربة فاقام بها
وعزل نفسه من الحكم فبلغ ذلك الامير فانكر الغضه واعتذر بالفكرة التي كان فيها فارسل
الى ابن نهار فاحضره وعقد له مجلسا فاتى البلقيني ووافقه العلما بتعزيره فعزر
وضرب بحضرة برقوق بالمقارع وارسل قطلوبغا الكركاي والياس الصوفي تمشي الى
ابن جماعه فترضياه وطلعا معهما الى برقوق فقام اليه وترضاه واعتذر اليه واعاده
الى القضا وقال لمن تكلم في حقه بكلمة ضربته بالمقارع فقبل ذلك ونزل ٭ وفي هذه
السنة توفي احمد بن احمد الادرعي شهاب الدين نزيل حلب تفقه بدمشق قليلا
وناب في بعض النواحي في الحكم بها ثم رحل الى حلب فتفقه بها وناب في الحكم بها ثم ترك ذلك اقبل
على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل
عند غيره وطهر في النقول ما لم يحصل لاهل عصره وذلك بين في تصانيفه وتعقب المهمات
للاسنوي بقدر حجمها والذي يضم منها الى النكاح في اربع مجلدات وتفقه بشيوخ
عصره وبرع في الفن وكان اشتغاله على كبر وسأل السبكي اسئلة شهيرة اسمها
الحلبيه وصنف شرحين على المنهاج وجمع على الروضة والشرح كتابا اسماه التوسط
والفتح بين الروضة والشرح الكثير من النقولات المفيدة وانتهت اليه رياسة
العلم بحلب ولم يشعر فيما حكاه ابن عبد الرحمن عنه واخبرني انه سمع يقول
رايت في المنام رجلا وقف امامي وهو ينشد، كيف نرجو استجابة لدعا، قد سددنا طريقه بالذنوب ٭ قال فانشدت ثم كيف لا يستجيب ربي دعائي
وهو سبحانه دعاني اليه ٭ مع رجائي لفضله وابتهالي، واتكالي في كل خطب عليه
قال فانتبهت وانا احفظ الابيات الثلاثة قرات بخط الشيخ تقي الدين ابن قاضي
شهبه ان جمال الدين ابن الطيماني اخبره انه ذكر في مجلس الشيخ سراج الدين البلقيني
شيا استغربه فقال من اين هذا فقلت لم من القوت للادرعي فطلبه فاحضرته
فبقي عنده اياما ثم قال لي رحمه الله لقد افاد قلت ولقد كنت اتعجب حتى اطلعت
حتى اطلع في تصحيح المنهاج لشيخنا واجده يوافق الادرعي في مواضع الى ان
وقفت على هذه الحكاية فعرفت انه استعان بكلامه ٭ وفي هذه السنة توفي
احمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي الشيخ ركن الدين الفرمي وقال ابن قاضي قرم قدم
القاهرة بعد ان فلج بالقرم ثلاث سنة فناب في الحكم ودرس وافتا دار العدل ودرس
بالجامع الازهر وغيره وجمع شرحا على المنار كر استمد فيه من شرح شيخنا ابن الملقن رايت
بعضه قال الشيخ عز الدين ابن جماعه ولما ولي ركن الدين البدرسي قال الاذكرن لكم في
التفسير ما لم تسمعوه فعلد رسا حافلا فاتفق انه وقع منه شي فبادر جماعه فتعصبوا
عليه وكفروه فبادر الى السراج الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده
وطلع باسلامه فاتفق انه بعد ذلك حضر درس السراج الهندي ووقع من السراج شي
فبادر

فبادر البرقوق وقال هذا اكفر فضحك السراج حتى استلقى وقال يا شيخ ركن الدين تكفر
من تحكم باسلامه قال فاخجل ٭ وفي هذه السنة توفي انس ابن عبد الله الجركسي
والد برقوق كان كثير البر والشفقة لابنه مقيدا الاوقاف ولاسيما اذا راى
الذين يعرون في المدرسة التي ابتدا انشاءها بعارتها مات في شوال ودفن بتربة يونس
ثم نقل الى المدرسة واعطى ولده الشيخ جمال الدين التبابي ثلاثين الف درهم فجمع عنها
اذ ذاك الف وحسبها بمثقال ذهبا وقال انه جاوز التسعين واستقر في تقدمته
قطلوبغا الكركاي ٭ وفي هذه السنة توفي عثمان بن محمد ابو بن مسافر الاسعردي
الخواجا التاجر في الممالك هو الذي احضر والد برقوق الى القاهره وهو الذي
احضره من قبل ابيه في دولة الاشرف وكان قد سعى في ابطال مكس الرحبة بدمشق
فاجيب الى ذلك وكان له جاه وصيت في البلاد وعمر بدمشق قيساريه مليحه مات
في رجب واسف عليه برقوق وصلى عليه واكرابنه كاكرابيه ٭ وفي هذه السنة توفي محمد
ابن محمد بن رشيد الخالي السراي الاصل الدمشقي ولد بسراي وقدم الشام كبيرا وعني
بالحديث على كبر وطلبه وسمع من السيدوني اظنه بالقدس ونحوه وكتب بخطه وهو
خط حسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وجماعة منهم سبط ابن العجمي
وكان دينا خيرا وكان يكني ابا حامد وابا المجد وابا الفياض وكان فاضلا له
نظم جيد ومشاركة في العلم وورع زايد ولم يكن يملك شيا الا ما هو لابسه
وكان تارة يمشي بطاقية ولا يتكلف هيئة مع التواضع والهشاشة وحسن
الخلق والخلق وكان العلما يترددون اليه ولا يقوم لاحد ولا يملك شيا ولا يقتنيه
٭ سنة اربع وثمانين وسبعمايه فيها في المحرم وقع الغلا بمصر وارتفع السعر
وعدمت الاقوات ثم فرج الله تعالى عن قريب ٭ وفيها مات اكثر الغلا امر برقوق الحكام
ان لا يحبسوا احدا على دين لاجل الغلا وان يفرج عن المحابيس ٭ وفيها عمل جرس الخليلي
على النيل فاحون تدور في الماء فاستاجرها منه بعض المعلمين فحصل منها مالا عظيما
للكثرة من كان ياتي اليه برسم الفرجة ٭ وفيها حضر الشيخ علي الروذباري الفيوم الى مصر
وحصل للناس به محبة زايدة واعتقاد مفرط وسارعوا الى الاجتماع عليه وهو في الجيزة
٭ وفيها امتنع القاضي برهان الدين ابن جماعه من الحكم وذلك في صفر والسبب فيه ان ناظر
مات وخلف مالا كثيرا فقلت عند القاضي برهان الدين ان لم يورث فمنع اهل المواريث من
التقرض الى ان فعضب برقوق من ذلك وراسلم في تسليم المال فصمم وبلغه ان برقوق طلبه من
بره لم يفعل فذكر الشيخ برهان الدين الابناسي فاخذ في توقف البرهان عن الحكم بين الناس وشغي
بدر الدين ابن ابي البقا في العود الى المنصب وبدا له الا يتعرض للقضية المذكوره فاجيب
واستقر في سلخ صفر وتوجه برهان الدين بن جماعه الى القدس في ثالث عشر ربيع الاول وقرات
بخط الرضي ابي اللبن الزبيري واجازنيه سال برقوق من مختص ان يطلب له رجلا جيدا يوليه
قضا الشافعيه فذكر له جماعة منهم الشيخ برهان الدين الابناسي فطلبه مع موقعه احد الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعرف القضية واعده علي ان يجي الى ويتوجه معه الى الاسطبل فهرب واختفى فاقام على
ذلك اياما وابن جماعة لا يعرف شيئا من ذلك بل يظن ان ذلك لامر اخر فلما ايسوا منه طلب الكامل
بدر الدين ابن ابي البقا واعيد الى القضاء يوم الخميس تاسع عشرين صفر واستمر معه نور الدين الشافعي
ونوح ابن جماعة الى القدس انتهى وقال ان برقوق كان يعرف قوة نفس برهان الدين
ابن جماعة فخشي ان لا يوافقه اذا قام ان يتسلطن ويعارضه فلا ينتظم امره فعمل على عزله
وتوليته من لا يخاف لكونه هو الذي انشأه ولا يتم وكان الشيخ برهان الدين الابناسي يقول انه لما
واجه اوحد الدين ودخل الى منزله فتح المصحف فخرج قارب السجن اجب الي مما يدعونني
اليه فاطرق وتغيب * وفيها استعفى تقي الدين الزبيري في نيابة الحكم بالقاهرة وقد تولى
القضاء استقلالا بعد ذلك * وفيها حضر رسول تايب سيلس ومعه كتاب يخبر فيه
بان الارمن الذين هناك مات كبيرهم فامروا عليهم زوجته فحكمت فيهم مدة ثم عزلت
نفسها فاتفق رايهم ان يفوضوا امرهم لصاحب مصر فيختار لهم من يوليه عليهم
فاتفق لهم برقوق واحد من الارمن الاسارى الذين يسكنون بالكرم ظاهر القاهرة
ويبيعون هناك الخمور فاخذوه معهم فملكوه عليهم * وفي رمضان من هذه السنة
خلع الملك الصالح حاجي من السلطنة وكانت مدة مملكته سنة ونصفا ونصف شهر
وبويع برقوق بالسلطنة ولقب الملك الظاهر وكنى ابا سعيد ولم ينتظم في ذلك عيزان
وكان يعمل في تدبير المملكة من بعد مسك بركة الى ان افنى الممالك الاشرفية قتلا
وقرب الجراكسة وابعد الترك ثم طلب القضاء والتعلا والامرا واستشارهم في امر المملكة
وان الامور اضطربت لصغر سن السلطان فطمع المفسدون في الامر فاجمعوا على طاعته
وبايعوه وذلك يوم الاربعا تاسع عشر رمضان وخطب له بالجامع يوم الجمعة حادي
عشرينه * وفي سلطنته انخفض سعر القمح فاستبشر الناس بذلك وادخل الصالح داخل
الدور * وفيها كان الحج ممكنا لكثرة الجند وبات من الزحام في باب السلام الكثير نفسا
واضع الشيخ ناصر الدين ابن عشائر ان شاهد منهم سبعة عشر نفسا موتى بعد ان ارتفع الزحام
وان شيوخ مكة ذكروا انهم لم يروا الحاج اكثر منهم في تلك السنة وكانت الوقفة يوم الجمعة
بلا ارتياب عندهم * وفي شعبان انتهت زيادة النيل الى اصبع من احد وعشرين ذراعا
* وفيها وقع بين الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ بدر الدين ابن الصاحب في الحشا بيه
بجامع مصر بحث الزمه فيه البلقيني بالكفر فجرى بينهما كلام كثير وتولد منه شر كبير
فقام على ابن الصاحب جماعة وادعوا عليه عند المالكي فسفه لم اخرون عند الحنفي الى ان
صح نقل القضية الى القاضي الشافعي واقام مدة في الترسيم ثم حكم بحقن دمه واستمر
في وظائفه وعاش بعدها مدة فحدثني بعض من سمع الشيخ سراج الدين يجهر بصوته بين
العصرين وابن الصاحب مع الرسل الموكلين به سارا مع البلقيني ويقول يا معشر المسلمين
هذا الكفر فيقول ابن الصاحب يا معشر المسلمين هذا افشر فلما رايا الشيخ ذلك عدل الى

قوله

قوله يا معشر المسلمين هذا قال ان بنيكم ما هو مدفون بالمدينة وكان البحث بينهما
في شيء من ذلك فتعصب له جماعة منهم الفاضل محمد النحاس المصري فقال في
بدر الدين بين الناس فضل ومذهبه الصحيح بلا اعوجاج * فاشرق في سما العلا
بدرا فاطفا نوره نور السراج * وفيها بنى السلطان قناطر بني مجاقا على عمارتها
وفي هذه السنة توفي احمد بن موسى ابن احمد القاضي شهاب الدين العنتابي الحلبي والد القاضي بدر الدين
محمد كان يستحضر الفروع ويعرف امور السجلات والمكاتيب وانه ناب في الحكم نحو ثلاثين سنة
وقدم ولده بدر الدين محمود الى القدس ولم يزل بها نحو العشرين وعشرين سنة وتوفي بها
السيد امي يزور القدس فقدم معه الى القاهرة فنزل في الظاهرية ثم جعل خادما بها
ثم صحب ملكا بعد موت الظاهر فسعى له في الحسبة فولها * وفي هذه السنة توفي امير الدين
الحنبلي الحلبي كان فاضلا في مذهبه كثير الاستحضار صار مشهورا بالعلم والديانة
اتفق انه في ايام غرره استغاث به شخص فنزل اليه من بيته فضربه بسكين فقتله
وقتل قاتله في الحال * وفيها توفي علي بن عمر بن محمد القشيري علاء الدين بوفو الحكم وكان كثير اللحية
وفيه يقول الشاعر * لعلاء الدين دقن عملا الكل وتفضل * فاعمل الغربال منها الدقيق
العيد والخل * وفي هذه السنة توفي محمد بن علي بن يوسف الاسناوي الخطيب جمال الدين
قرأ مصر سنة احدى وعشرين وسمع على الحجار وتفقه بالقطب السنباطي وابن الفخار وابن عدلان
وغيرهم واخذ العربية عن ابي الحسن والد شيخنا سراج الدين ابن الملقن ودرس وافتى
وشرح التعجيز في الفقه وناب في الفقه وكان عالما فاضلا ديانا مهابا وصيانا وعفيفا
قايما بالحق حتى انه كتب على قصة سيل فيها ان يحضر بلبيفا وهو اذ ذاك صاحب المملكة
بحضرة اوده كيلك فلما وقف عليها بلبيفا عظم قدره عنده وقال ان ذلك كان بطريق
الامتحان من بلبيفا وانه لما ان جاه الرسول بذلك قال له قل لي اصالح عزيزي فقال
الرسول والله ما اقدر الا ان يروح معي وكيل او الغرم فيقول قد ارضيت فاعجب ذلك
ودفع للرسول الف درهم وارسل للقاضي ذهبا وخلع فرد ذلك فاشتد اغتباطه به
واعتقاده فيه وكان في سمعه ثقل باخره ولذلك قال له الاطروش * سنة خمس وثمانين
وسبعمايه فيها امر السلطان جمال الدين المحتسب ان يتحدث في الاوقاف الحكمية فتحدث
فيها فشق ذلك على القاضي الشافعي فتحدث مع اوحد الدين فراجعوا السلطان فقال انا ما ولبت
جمال الدين وعزلت الشافعي انما امرته ان يتحدث معي في عمارة ما تهدم ثم شافه السلطان
القاضي في ذلك وقال له انت الناظر وهذا نيوب عنك في ذلك فسأله المحتسب ان يكون
الامير قريد معه في العمارة وبالغ من بيده شيء من الاوقاف في اصلاح خوفا من الاهانة وفي ذلك
يقول شيخنا بالبيت ابن العطار * يا من اكلتم من حنا اوقافنا * لما طرقنا فاصبروا لقديد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها عمل اهل برمه وهم نصارى عرسا بالغناء والملاهي على عادتهم فقام المسيح يسبح على العادة فانزلوه فبلغ ذلك الخطيب فانتصر للوذن وساعده الامام فاهانهما اهل البلد فتوجهوا الى القاهره وشكوا الامر للنايب فارسلهم الى صاحب برمه وهو حرکس الخليلي فضرب الثلاثة وحبسهم فبلغ ذلك السلطان من جهة ناصر الدين ابن الحيلق الواعظ فتغيظ على الخليلي وامره باطلاقهم وانصافهم من غرمايهم فاحضر من برمه جماعة من المسالمة فشهدوا عليهم بالزندقة فضرب القاضي المالكي رفاقه ستة انفس وسر المسلمون بذلك ❊ وفيها ابتدا الامير ايتمش بانشاء مدرسته التي بالقرب من القلعه وفيها اراد جماعة القيام على السلطان ونزعه من الملك منهم قرطاي عمر الكاشف وابرهيم ابن قطلقتمر وغيرهما وساعدهم على ذلك الخليفه المتوكل فبلغ ذلك فامسك الخليفة وسجنه وخلعه من الخلافة وفوضها لقريبه عمر ابن ابرهيم بن الواثق الواثق ورتب له مناكان للمتوكل ولقب الواثق وكان الذي نم عليهم بذلك صلاح الدين محمد بن تنكز واخبره بانهم اتفقوا مع الخليفه وجمعوا امان على نفسه وتواعدوا على قتل السلطان اذا نزل للعب الكره بالميدان فارسل السلطان لما سمع بذلك الي سودون النايب فاخبره بما قبل فبراهم من ذلك وقال ان الخليفه رجل عاقل لا يصدر منه شي من ذلك فامر السلطان باحضاره واحضار قرط وابرهيم بن قطلقتمر فقررهم على ما بلغه فانكروا فشدد على قرط وهدده فاقر فالتفت الى الخليفه فقال سمعت ما نقول هذا كذاب ثم قرر السلطان ابرهيم بن قطلقتمر فاقر بنحو ما اقر به قرط فسال الخليفه فانكر فجعل ابرهيم يحاققه ويذكره امارات وهو مصر على الانكار الى ان غضب السلطان وسل السيف واراد ضرب عنقه فحال بينهما سودون النايب ثم امر بتسمير اللثام فقال له سودون منى سمرنا الخليفه رجعنا العامة فوافقه بعض من حضر ثم عقد عقد مجلس بالعلما والقضاة فلم يصح احد منهم بوجوب قتل احد من المذكورين فانفصل المجلس وجلس الخليفه في القلعه وقيد بقيد ثقيل وامر بتسمير قرط وابرهيم فتسلمها حسين ابن علي الكوراني والي القاهره فطافا بهما مصر والقاهره ثم باستاذن عليهما العصر فامر بتوسيطهما فوسط قرط ثم دقت السفاعة في ابرهيم فمات ❊ وفيها استقر برهان الدين بن جماعه مدرسا بالمدرسه المجاوره لمجلس الخزانه وجلس معه حسين بن قرط بن عمير ❊ وفيها زاد النيل زيادة عظيمة الى ان هدمت به بيوت كثيره وانقطع بالتوريه فبادر اليه ابدكار الحاجب وحسين الوالي فاحضروا المراكب وسدوه بابواب وصوارك واخشاب فلم يتسد الا بعد ايام ورتب السلطان جماعة من الامرا المماليك بالاقامة بجوانب البحر والخلجان لحفظ الجسور ❊ وفيها حضر رسل صاحب سنجار ورسل صاحب قيسارية

وافق اهل برمه

واقعة الخليفه والسلطان

قيسارية ورسل صاحب تكريت بهدايا هم وتضمنت كتبهم سوال السلطان ان يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه فاجيب سوالهم وكتب لهم بذلك تقاليد وخلع على رسلهم ❊ وفيها قبض على سعد الدين ابن البقري ناظر الخاص وذلك في تاسع رمضان واتفق انه كان في بيته عرس بعض بناته فجمع عنده هو والنسا بالحلى والحلل فاحتيط بهم ولم يسمح بمثل كانت تهب جميع ما عنده واهين هو وضرب بالمقارع بحضرة السلطان وباع موجوده الى ان بلغ ما حمل من منزله للمايه الف دينار ثم اعيد الضرب عليه في ذي القعده فضرب على رجليه للمايه عص وعلى ظهره مقترح مثلها وعلى استه مثلها فصار من شدة الضرب يمرغ وجهه في الحصا الى ان اثر ذلك في وجهه اثرا لم يزل الى ان مات بعد هر طويل واثر ذلك ظاهر فيه ❊ وفي رجب دخل السلطان المرستان المنصوري بين القصرين وعاد المرضى وسال عن احوالهم ❊ وفي شوال اطلق ابرهيم بن قطلقتمر فارسل السلطان الى والده وشفع سودون في الخليفه ففك قيده ثم في ذي الحجه اسكن في بيت الخليلي في القلعه واذن له في الاجتماع عليه ❊ وفي رمضان امر السلطان باطلاق من في الحبوس من اهل الديون وقام جركس الخليلي في المصالح بنفسه ❊ وفيها استقر برهان الدين بن جماعه في قضا الشام بعد موت ولي الدين ابن ابي البقا وذكر ان البرهان كان حضر من القدس الى دمشق ثم رجع فرصل كتاب السلطان الى نايب الشام بيد مرفوذكر فيه ان يعوض منصب القضا على البرهان فان اجاب البس الخلعه الى صحبة البريدي فارسل اليه بيد مر البريدي فرجع من مرحلتين وعرض عليه ذلك فاجاب وقال لو دعاني السلطان قضا قريه لقبلتها وكان سبب ذلك ما تقدم من الاشاعه التي اوجبت عزله انه لا يوافق على تولية بعض نواب السلطنه فالبسه بيد مر الخلعه واستاذنه في التوجه الى القدس فاذن له فتوجه سريعا وخطب بهم خطبة وداع ورجع هو واهله واقام بدمشق الى ان مات وقال ابن حجر في المودع الحكمي شيا فما زال يحسن سياسته ونزاهته وعفته الى ان امتلا ووجد فيه لما مات جمله من الاموال النقد وغيره ❊ وفيها قبض على بيد مر نايب الشام وحبس بصفد وفيه يقول الشاعر نايب الشام قد نفي صفدا بعد ما اجتهد ❊ والشياطين لم تزل بعد ستعبان في صفد ❊ واسلخت هذه السنه ومضت في غاية الرخا حتى بيع اللحم الضاني السليخ بثمانين درهما القنطار والجمل والبقر كل بخمسين درهما القنطار والسمن بستين درهما القنطار والقمح من ثمانيه الى خمسة عشر الاردب والشعير من ستة الى ثمانيه الاردب ❊ وفي هذه السنه توفي احمد بن محمد بن عمر الدمشقي شهاب الدين الحنفي المعروف بابن خضر كان بارعا في الفقه والاصول ودرس باماكن وكان فاضلا حدث بدمشق ومات بها في رابع عشر رجب عن ثمانين سنه بنقص يسير وكان جلدا قويا ولي اوقاف دار العدل بدمشق وهو اول من ولي وشرح الدرر للقونوي في مجلدات ❊ وفي هذه السنه توفي احمد بن يحيى بن مخلوف بن مري

ابن فضل الله بن سعد بن ساعد شهاب الدين الاعرج السعدي اشتغل بالعلم وتعانى
الادب ونظم الشعر وهو صغير وادب الاطفال ومن الاتفاق الذي وقع انه انشد
لما مات ام الاشرف وهي اذ ذاك زوج الجاي اليوسفي مات ام الاشرف ذكر
فالله يحفظه ويعظم اجره ويكون في عاشوراء موت اليوسفي فاتفق ذلك
وذلك في سنة ست وستين وهو القابل وكيف يرزق الرزق في مصر عاقل
ومن ومن الاتراك بالسبق والترس وقد جمعتهم الفطة من كل وجهة لانفسهم
بالربع والثمن والخمس فللترك والسلطان ثلث خراجها وللفلاح نصف
والخلائق في السدس ولم في علم البر صالح لما مات على كل حال اذ يموت نوادب
وماتم من يبكي على موت صالح فان جميع الناس سرو اموته سرور ثمود يوم
ناقة صالح لئن كان عند الخلق بالمال صالحا فما صالح عند الاله بصالح
هذه السنة توفي موسى ابن محمد بن محمد بن السهيلي محمود شرف الدين ابو البركات
احد الفضلاء في الادب والكتابة مات بالرملة عن بلاء واربعين سنة كتب الانشا
بحلب وفاق في حسن الخط والنثر والنظم وناب في الحكم وهو القابل ولبثهما على مجموع
ومجموع لعقد الدر نظما على تفضيلهم الاجماع يعقده يطابق كل معنى في حواه
مجموعا تراه وهو منفرد سنة ست وثمانين وستمائة فيها عاد
برهان الدين الدمياطي من الرسلية الى الحبشة وكان قد حصل له تمن صاحبها احراق
بسبب فساد حصل منه هناك ثم طرده من بلاده وفيها اعتنى الطنبغا الجوباني
بالشيخ ولي الدين ابن خلدون الى ان استقر في قضاء المالكية عوضا عن جمال الدين ابن
خير وكان قدم قبل ذلك في السنة التي بعدت للحج فلم يتهيأ له في تلك السنة فاقام وتقرب
بالجوباني فراج عنده وجمع على السلطان وفرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري
انه باشر بقوة وشيدة وخروج عن العادة وعاند الحنبلي وغيره من الكبار
فلم تطل مدته وفيها وقع بين الشيخ اكمل الدين وبين الشيخ شمس الدين الركراكي
منازعة في الشيخونية فعزم من الدرس فتشفع اليها الامراء فامتنع فتوصل الى
ان تشفع عنده بالسلطان فراسل اكمل الدين في ذلك فلم يجب فتغير خاطر السلطان
على الشيخ اكمل الدين وشكى منه لجلسائه فبلغ ذلك الشيخ اكمل الدين فطلع الى القلعة
يوم الجمعة وصلى مع السلطان وشكى اليه صورة الحال وانه لم يرد رسالته الا لما يترتب
على ذلك من بهدلته عند اهل الخانقاه وتدخل عليه الى ان ارضاه واستعفى عزل
الركراكي واستقر تاج الدين بهرام في تدريس الملكية عوضه ثم لبث اكمل الدين ان
مات في رمضان فعاد الركراكي الى وظيفته واستقر عز الدين الوازي في مشيخة

واقعة الشيخ اكمل الدين والركراكي

لم

الشيخونية

ذكر

الشيخونية وفي شهر رجب ابتدي بعمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين
واستقر جركس الخليلي شاد العمائر بها واسست في المكان الذي كان فيه الزكاة
وتقدم في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فلما اكمل سبيل الكتاب شرع في العمارة وفيها
ورد كتاب من نائب حلب يخبر فيه ان القضاة الاربع بحلب تخاصموا في شيء قال
امرهم الى المماسلة بالدقون ثم وردت منهم الربع محاضر من كل قاض محضر يتضمن فسق
البقية فقال الظاهر لا كل تولية الفساق وامر بعزل الاربعة وفي رمضان بعد
موت اكمل الدين ادعى علي برهان الدين الدمياطي عند ابن خلدون وانه قال الارحام الله
اكمل الدين فعزره بالحبس وفيها وصلت مركب من المغرب فيها ولدا ابن خلدون
وعيالهم وهديته من صاحب المغرب ورسول صاحب مصر المجهز لذلك بسبب ابن
خلدون فلما وصلت المركب الى المياعرقت وغرق اكثر من كان فيها وغرق
مسعود رسول صاحب مصر الذي كان توجه لاحضارهم وسلم ابو عبد الله العاسي
رسول صاحب المغرب وولدا ابن خلدون وهما محمد وعلي وغرق للقاضي خمس بنات
وبقي من الهدية فرس وسبي كثير جدا وفي هذه السنة توفي اسمعيل بن محمد بن
برد بن نصر بن برد بن رسلان البعلبكي المحدث الفاضل عني بالحديث ورحل
في طلبه الى دمشق فاخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير ونظم التهاني لابن
الاثير في غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج وألف الكواعيد وحدث
وخرج به جماعة وفي هذه السنة توفي محمد بن محمد بن محمود بن احمد الرومي البابرتي اكمل الدين
الشافعي العلامة رحل الى حلب فاقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة اربعين فاخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني
فاقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة اربعين فاخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني
والي صفد وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصحب شيخون واختصر به وقرر
شيخا بالخانقاه التي انشاها وفوض امورها اليه فباشرها احسن مباشرة وكان قوي
النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا في المباشرة عمر اوقافها وزاد معاليمها وعرض عليه
القضاء مرارا فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول وصنف شرحا
مشارق الانوار وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت
رسالته لا تردمع حسن الخلق البشر والاغتباط مع من يقصده والانصاف والتواضع
والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار بل كان اصحاب
المناصب على بابه قاعدين باوامره مسرعين الى قضاء مآربهم وكان الظاهر يبالغ
في تعظيمه حتى انه اذا احتاج به لا يزال راكبا واقفا على باب الخانقاه الى ان يخرج
فيركب معه ويتجد شحمه في الطريق ولم يزل على ذلك الى ان مات في ليلة الجمعة ثاني عشر
شهر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته واراد السلطان حمل نعشه فمنعهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكرماني شارح البخاري

الامرا دخلها (يتمشروا حلين طبه) وسود دون النايب ونحوهم وتقدم في الصلاه عليه
عز الدين الرازكي ودفن بالخانقاة المذكورة وجاسو في هذه السنة توفي محمد بن يوسف بن علي
ابن عبد الكريم الكرماني الشيخ شمس الدين نزيل بغداد اشتغل بالعلم واخذ عن والده ثم حمل
عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنى عشر سنة واخذ عن غيره ثم طاف البلاد ودخل مصر
والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدر لنشر العلم بها نيفا واربعين سنة وكان
مقبلا على شانه معرضا عن اهل الدنيا وقال ولده كان متواضعا يزار الاهل العلم ويسقط
من عليه وكان لا يمشي الا على عصى منذ كان ابن اربع وثلاثين سنة قال ابن حجي كان
تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة وصنف شروحا حافلا على المختصر وشرحا
مشهورا على البخاري وغير ذلك وقد حج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة
وذكر انه سمع بجامع الازهر على ناصر الدين الفارقي وذكر لي الشيخ زين الدين
العراقي انه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس قانعا باليسير لا يتردد
الى اهل الدنيا مقبلا على شانه مات الاهل العلم وبات في الدعوات اوتجوزها من شرحه
للبخاري انه انتهى في شرحه وهو بالطايف البلد المشهور بالحجاز كانه لما كان
مجاورا عمله كان يتبيض فيه وما اكمله الا ببغداد وذكر لي ولده الشيخ تقي الدين يحيى
انه سمع عليه جميع شرحه وبات راحلا من مكة في سادس عشر المحرم بمنزل
بروض جهنا ونقل الى بغداد فدفن بها وكان اعد لنفسه قبرا بجوار الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي وبنيت عليه قبة ومات عن سبعين سنة الا سنة تعمله لنفسه رحمه الله سنة
سبع وثمانين وسبعمايه فيها وصل رسل الاسكري صاحب اصطنبول وبعهم
الهدايا يسالون ان يكون لهم قنصل بالاسكندريه كالبنادقه فاجيبوا الى ذلك
وفيها امر السلطان ان لا يدخل احد من الامرا القصر الا بمملوك واحد ويترك بقيه
الاتباع خارج القصر فامتثلوا ذلك ٭ وفيها ظهرت عمارة المدرسة الظاهريه
وفي صفر وصل رسل طقتمش خان ومعهم هدايا جهزها تمرلنك حين دبر المملكة وفيها
انا نحب ان نكون اخوة كما كان اسلافنا مع اسلافكم ٭ وفي جمادى الاولى عزل
ابن خلدون عن قضا المالكيه واعيد ابن خبرة كانت ولايته ابن خلدون دون
السنة ٭ وفيها احضرت الى احمد بن يلبغا صغيرة مينة لها راسان وصدر
واحد وبدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص برجل واحد
ورجلين فشاهدها الناس وامر بدفنها ٭ وفيها استقر محب الدين ابن الشحنة
في قضا طيبغا بعد موت جمال الدين ابرهيم بن العديم ٭ وفي هذه السنة توفي
احمد عبد الهادي بن ابي العباس الشاطر الدمشقي شهاب الدين المعروف
بابن الشيخ نعاني الاداب فكان احد الاذكيا وكان اديبا فاضلا اعجوبة في حل
المزوج

20
عربيه
الخزرجي الشاعر

المنزجم وهو القايل، نادى مناد لفرط فطاب سمع البريه، وشنف الاذن منه
فرط اتى للرعيه ٭ وكان لا يسمع شعرا ولا حكاية الا اخبر بعدد حروفها فلا يخطي
في ضرب ذلك مرارا ٭ وفي هذه السنة توفي ابو بكر بن علي بن احمد محمد الخزرجي
زكي الدين التاجر المشهور وكان رئيسا صحيحا نشا مع ابيه وكان منفطعا بزاويته
بشاطي النيل الغربي بالجيزة فلما مات عمه بدر الدين مات والده كان عصبتها
فورث مالا كثيرا فتعاني الرياسة وعظم قدره في الدولة وصار كبير التجار وربيهم
وكثرت مكارمه ولم يمش على طريقة التجار في التقتير بل كان جوادا كريما وله مجاورات
كثيرة ورايته يجرد القرآن حفظا وكان ابي قد اوصاه بي فلشات عنده مدة الى
ان مات في المحرم وانا مراهق ونزل الى بيته مسجيا واوصى بي اكثيرا في وجوه البر
القربات منها للحرمين الفي مثقال ذهبا ٭ وفي هذه السنة توفي شاه شجاع ابن
محمد مظفر البردي كان جده مظفر صاحب دارك برد وكرمان ثم كان ابنه محمد
فقام مقامه واصلت الطرقات في زمانه ولم تزل امره يقوى حتى ملك كرمان عنوة وانتزعها
من شيخ ابن محمد وشاه نفر سنج الى شيراز فحاصره محمد مظفر بها الى ان طرده فقتل
واستقل بملك البلاد والعراق كلها واظهر العدل وكان لم يرا لولد حمة شاه ولي
وشاه محمود وشاه شجاع واحمد وابو اسحاق يدا تفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه
في قلعة من عمل شيراز فتولى شاه شجاع شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود
اصبهان وكرمان ومات شاه ولي واستقر احمد وابو اسحاق في كنف شاه شجاع ثم
وقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فال الامر الى انتصار شاه شجاع ومات
شاه محمود ثم استولى شاه شجاع على اذربيجان انتزعها من اويس ثم قتل شاه
شجاع قتله اخوه لكونه قتل ابا، ولما مات شاه شجاع استغر والده زين العابدين
واستقر ابو يزيد بن محمد مظفر عم اتابكي واستقر احمد محمد في كرمان وشاه يحيى
ابن شاه ولي في يزد وشاه منصور اخوه بلستر ثم ان علي علي شيراز وكحل ابن
عمه زين العابدين فخرج عليه اللنك وقبض عليه وقتله وقتل قرابته وكان شاه
يحيى شجاع ملكا عادلا عالما يفنون العلم محبا للعلما والعلم وكان يقرى الكشاف
والاصول والتقريب وينظم الشعر بالعربي والفارسي مع سعة العلم والحلم والافضال
واللطم وكتب الخط الفايق وكان قد ابتلي بترك السبع فكان لا يسير الا والماكول
على البغال صحبته فلا يزال ياكل ٭ وفي هذه السنة توفي عبد الله بن احمد التونسي
كان يقول الشعر سريف ولم شعر حسن واسانيد لطيف ومات في صعيد مصر ومن شعره
موالياً، وكبت في جاريه لم يرفها عين، وصحبتي جاريه لسوي حمل من عين،
الى المرج جاريه وانا عليها عين، من كابنه جاريه اومن حسد اوعين ٭
وفي هذه السنة توفي فضل الله ابن ابرهيم بن عبد الله الساباري الغفير الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعد الدين قرا على القاضي عضد الدين وغيره وحدث عنه فشرح مختصر ابن الحاجب والمواقف وغير ذلك وصنف في الاصول والعربية وعلق ونظم وتقدم في العلوم العقلية رحمه الله تعالى ❊ سنة ثمان وثمانين وستمائة فيها وصل رسل صاحب ماردين فاخبروا ان تمرلنك قصد تبريز فنازلها وواقع صاحبها احمد اويس الى ان كسره فانهزم الى بغداد ودخل تمرلنك تبريز فاباد اهلها وخربها وجهز احمد اويس الى صاحب مصر امراة يخبره بامر تمرلنك ويحذره منه ويعلمه بانه توجه الى قراباغ ليشتي بها ثم يعود في الصيف الى بغداد ثم الى الشام فوصلت المراة الى دمشق فجهزها بيدمر صحبة قريب جبريل ❊ وفيها تجهز قوديد الحاجب وتكمر العلائي الى طقتمش خان في الرسالية من صاحب مصر ❊ وفيها قبل السلطان ان جماعة اراد وا الثورة على قبض على تمربغا الحاجب ومعه عشرة مماليك وامر بتسجينهم وتوسيطهم لكون تمربغا اطلع على امورهم ولم يعلم السلطان بذلك فلم تتبع السلطان المماليك الاشرفية فشردوا قتلا ونفيا الى ان شفع الشيخ خلف في الباقين فقطعت امرتهم ونزلوا بطالبين ❊ وفيها انتهت عمارة السلطان لمدرسته الجديدة بين القصرين في النصف من رجب الشروع فيها في رجب سنة ست وثمانين وكان القائم في عمارتها جركس الخليلي وهو يومئذ امير اخور ومشير الدولة وقال الشعراني في ذلك فاكثروا فمن احسن ما قيل سيدنا الظاهر السلطان همته ، كادت لرفعتها تسموا على زحل ، وبعض خراب طوعا لحزمته ، يدعوا الجبال فتاتيه على عجل ❊ واخذه ابن العطار فحسنه فقال قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ، فاقت على ارم مع سرعة العمل ، يكفي الخليلي ان جات لخدمته ، شم الجبال لها تاتي على عجل ❊ ومن راى الاعدة التي بها عرف الاشارة ونزل اليها في الثاني عشر من شهر رجب وقرر امورها وحدد بها سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون وابتدا علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية بها وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده وحضر جميع الاعيان واخذ الشيخ في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزل السلطان اولاده ووالده من الاماكن التي دفنوا بها الى القبة التي انشاها بها ثم اقيمت بها خطبة في عاشر شهر رمضان وفوض الخطابة الى جمال الدين المحتسب وكان قد امر ابنه صدر الدين احمد بالصلاة بها في رمضان وهو ابن اثنى عشر سنة وعلم مهما حافلا واستقر بها الشيخ اوحد الدين الرومي مدرس الشافعية بغاتة الشريف الاخلاطي والشيخ شمس الدين ابن حكيمن نايب الحكم بمصر مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين ابن الاعمى مدرس الحنابلة ثم

زاده

زاده العجمي مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراآت فلم يكن فيهم من هو فايق في فنه غيره من الموجود بن غيره ثم بعد مدة قرر فيها شيخنا البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد ❊ وفيها مات الخليفة عمر بن ابرهيم بن الواثق ابن محمد بن الحاكم واستقر في الخلافة اخوه المعتصر بالله ❊ وفيها حضر امير راد ابن ملك الكرج الى السلطان فادعى انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اسلم على يد خادم الحرمين فقيل انه صاحب مصر فقصد الجزيرة فاخبره بذلك فتلقاه بالاكرام وامره بالاسلام فاسلم وحضر من القضاة الاربعة في دار العدل فاعطاه امرة عشرة واسكنه القاهرة ❊ وفيها استقر الشيخ كريم الدين الملقن مدرسا بالكاملية عوضا عن العراقي ❊ وفي جمادى الاخرة وصلت رسل الفرنج بهدايا جليلة وفي اواخر السنة وصلت رسل الحبشة بهدايا جليلة ايضا ❊ وفي اواخر رمضان عز الفستق عزة شديدة الى ان بيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف ثم وصل منه شئ اقل من ان يباع بعد القيد بربع مثقال الرطل ❊ وفي شعبان اسلم نصراني صبان تعالى تجاه بيت من اهل مصر فقرر ناظر الخاص السلطاني وحصل للناس منه ضرر كثير ❊ وفيها وصل ابرهيم بن قراجا ابن دلغادر الى القاهرة طايعا وكان صاحب خرت برت وهي قلعة حصينة بقرب ملطية وكان لم اولاد عدة فعصى عليه بعضهم فقرر منهم فاعطاه السلطان امرة طبلخاناة وسكن ظاهر القاهرة ❊ وفيها في صفر سكن الجلوان الذي في وسط القاهرة واخذ من حواشت البزازين مال كثير الى الغاية فقاسى حسين بن الكوراني في تتبع الحرامية الى ان ظفر بعشرين منهم فسمرهم وطاف بهم ❊ وفيها امر السلطان باحضار الشيخ شهاب الدين ابن الجندي الدمنهوري فاحضر فضرب بين يديه لانه كان بدمنهور يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فشكي منه مقوطه دمنهور الى السلطان فامر باحضاره فضرب ثم شفع فيه بعض الامراء وعرف السلطان قدره وانه طلب للقضا فاستنع فجعل السلطان وارسل اليه فجاء اليه وخلع عليه واذن له في الرجوع الى بلده على عادته ❊ وفيها حج جركس الخليلي اميرا على الركب الاول فلما وصل الى مكة واراد ماضيها محمد بن احمد عجلان يقبل رجل الجمل الذي عليه المحمل السلطاني على العادة بدر اليه شخص فداوك فقتله وزعم ان السلطان اذن له في ذلك ❊ وفي هذه السنة توفي اسمعيل ابن عبد الله الناصح المعروف بالزمكحل كان انجونيا دهره في الكتابة في قلم الغبار مع انه لا يطمس واما ولا ميما يكتب اية الكرسي على ارزة وكذلك سورة الاخلاص وكتب من المصاحف الحاجبية مالا يحصى ❊ وفي هذه السنة توفي عمر ابن ابو هيم بن محمد بن احمد المعتصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسي ولي الخلافة بعد خلع المتوكل ومات في هذه السنة فاستقر بعده اخوه زكريا ❊ وفي هذه السنة توفي محب احمد عثمان بن عمر الشيخ شمس الدين القرمي

الوجاء الى كرالبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزار بيت المقدس وبدمشق وطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم اقام بالقدس
وبنيت له زاوية وكان يقيم بالخلوة اربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وصار احد افراد الزمان
عبادة وزهدا وورعا وقصد بالزيارة من الملوك فمن دونهم ولم خلوات ومجاهدات
عجيبة في كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى بلغ في اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية
وسأل الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس يكثرون عنك القول في سرعة
التلاوة فما القدر الذي تذكر انك قرأته في اليوم الواحد فقال اضبط اني قرأت
من الصبح الى العصر خمس ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم
ومحبة الانفراد وقهر النفس انتفع به جماعة مات في ثامنه شهر رمضان * وفي هذه
السنة توفي محب يوسف بن الياس الحنفي الشيخ شمس الدين الغنوكي نزيل المزة قدم
دمشق شابا واخذ عن النبرتي وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس
وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وكان
شديد الباس على الحكام شديد الانكار للمنكر اماراً بالمعروف يحب الانفراد والانجماع
قليل التهيب للامراء والسلاطين والحكام يغلظ عليهم كثيرا وكان قد اقبل على الاشتغال
بالعلم والكتب باخرة والتزم ان لا ينظر في غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها
المذاهب الاربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجي كانت له وجاهة عظيمة وكان
ينهى اولاده واتباعه عن الدخول في الوظائف وكان اكثر الناس يتوقون الاهتمام
بالغلظ في خطابه وكان يتعاني الفروسية والات الحرب ويحب من يتعاني ذلك ويتردد
الى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال في نوبة بيروت وبنا برجا على
الساحل وصنف كتابا سماه الدرر ومعين فقه كثير نظم فيه فقه الاربعة على اسلوب غريب
مات بالطاعون في جمادى الاخرة وقد جاوز السبعين واختصر شرح مسلم للنووي وتعصب
عليه في مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة واقام بها مدة
واقام بالقدس مدة ثم رجع الى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة ثم انقطع بزاويته بالمزة
* وفي هذه السنة توفي محمد الاصبهاني امام الحين كان عالما عابدا مشهورا بالفضل
والكرامات وكان يتذر بوقوع البلا على يد التتار وتخبر انه ما دام حيا لا يصيب اهل
اصبهان اذى فاتفق وفاته في ليالي طروق التتار لهم * سنة تسع وثمانين وسبعمائة
فيها ابتدا السلطان في رمضان بالحكم بين الناس يومي الاحد والاربعاء ويؤدي من كان
لرظلامة فليحضر الى الباب وحصل للناس بسبب ذلك خصوصا روساهم تشويش كثير
وصار من شا من الاراذل ان يهين الاكابر فعل * وفيها قتل بدر ابن سلام امير
العربان بالبحيرة قتله بعض العرب غيلة وكان قد قهر السلطان واعجز العسكر
من التجاريد اليه وهو يفر من مكان الى مكان وفسدت احوال البحيرة * وفيها
ضوبت

ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دايرة فتقالوا من ذلك بالحبس
فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية * وفي هذه السنة
لم يزل عسكر تمرلنك صحبة ولده امدفغر منه قرا محمد في باب فارس الى ملطيه فاضطرب
الوالي الامير بالقاهرة وجمع الله الظاهر الفقها والامرا وتحدث في اعادة ما وقف من
الاراضي الخراجية وطال التنازع والامر الى ان يوخذ لتجهيز العسكر متحصل سنة وامر
السلطان بتجهيز اربعة من الامرا هم قردمر ويونس والطنبغا المعلم وسودون باق
وعينهم فتجهزوا وخرجوا في اول رجب فوصلوا الى حلب فوجدوا تمرلنك قد رجع
الى بلاده لامر حدث بها * وفيها عاد تمرلنك الى عراق العجم فاستقبل ملوكها
وادعنوا له بالطاعة وكان جملة من اجتمع عنده من ملوك العجم سبع عشر ملكا فبلغ
انهم تواعدوا على الغدر به فسبقهم وامر بالقبض عليهم وقد اجتمعوا في خيمة وقرر في
مماليكهم اولاده واحفاده وتتبع دراري المقتولين فلم يبق منهم احدا * وفي تاسع رجب
امر المحتسب بطلب ذوي الاموال واستخراج زكاتها منهم وان يتولى قاضي الحنفية
الطواويس تحليفهم ففعل ذلك في يوم واحد فلما ورد الخبر برجوع تمرلنك رد على
الناس ما اخذ منهم وبطلت مطالبتهم بالزكاة وبالخراج ايضا * وفي هذه السنة
توفي ابرهيم بن عبد الله شمس الدين الوزير القبطي المعروف بكاتب ارلان اصله من نصارى
القبط فاسلم وقدم الامر الى ان اتصل بالظاهر قبل سلطنته فخدم في ديوانه ثم قلده
الوزاره فنهض فيها نهوضا تاما حتى قيل انه دخل الدولة وليس فيها درهم ولا قدح
علة وخرج عنها وفيها من النقد الف الف درهم ومن الغلة ثلثمائة الف الاردب وستون
الف اردب ومن الغنم ستة وثلاثون الف راس وغير ذلك حتى انه كتب في مرض
موته اوراقا بحواصله فكان جملة قيمتها خمسمائة الف دينار فارسل بالورق الى السلطان
وقال هذا عاده السلطان في الليل سرا فانا ولهالم وكان منذ ولي الوزاره لم يغير جلوسه
ولا ثيابه من حال وعنده جواري في البيت فيغلق بابه اذا ركب ويحمل مفتاحه معه
ولا يمكن احدا من الركوب معه سوى غلامه علي بغلته ويراه عبد معه الدواه * وفي
هذه السنة توفي سليمان بن يوسف بن مغلي بن ابي الوفا الشيخ صدر الدين الياسوفي الدمشقي
سمع الكثير وعني بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وافاد وخرج مع الحافظ الحسن والدين
المتين والفهم الغوص والمشاركة الكثيرة اذكي في فتنة الفقها القايمين على الملك الظاهر
فسجن فمات في السجن بعد ايام بالقلعة وهو القايل * ابيس الطريق سوى طريق محمد *
وهي الصراط المستقيم لمن سلك * من يمش في طرقاتهم فقد اهتدى * سبل الرشاد
ومن يزغ عنها هلك * وفي هذه السنة توفي علي ابن عثمان البزاز الرئيس تقدم عند
الاشرف وراس بين التجار وجمع مالا كثيرا فلما وقعت كائنة الاشرف خاف على نفسه
ودفن ماله واظهر التقلل والفقر ثم مرض فنجاه الخرس قبل ان يدل اولاده على موضع ماله

ومات على ذلك فحضروا غالب الاماكن فلم يظفروا بشئ ... وفي هذه السنة توفي محب الحق
عبد الله بن احمد بن المحب المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت الحافظ شمس الدين كان اليه
المنتهى في معرفة العالي والنازل وقد جمع مجاميع ورتب احاديث المسند على الحروف
ونسخ بمذهب الكمال وكتب عليه حواشي مفيدة وكان له حظ من قيام الليل والتعبد فيقيد
الحظ جدا مع كبره وضعف في الضعف كنا باسماء التذكرة عدم في الفتنة التترية وتحدث
بالكثير وتخرج به الدماشقة وكان كثير الانجاع والسياحة فقيل له الصامت لذلك كثير
التفتش جدا حيث يلبس الثوب او العمامة فتتقطع قبل ان يبدلها او يغسلها
وربما مشى الى البيت بقبقاب عنيق واذا بعد عليه المكان احسكم بيده ومشى حافيا
وكان يمشي الى الحلق تحت القلعة فيتفرج على اصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكان
وكانت اذا فاتته بالضيافة تغمه لسد رحمه ... وفي هذه السنة
الحاج في رجوعهم في ليلة التاسع عشر من المحرم عند بغرة حابد سيل عظيم فمات عدد كثير
لا يعرف منهم ما يبع وسبعة وثلاثون نفسا واما من يعرف فكثير جدا وتلف من الاشعة شئ
كثير جدا ... وفيها عمل ابو بكر بن الجمال المغني المشهور واخوه خليل المشيب السماع
على العادة في المولد لبعض المصريين بمكان بالغرب من رحبة الحروب فسقط البيت
الذي هم فيه فمات المغني والمشيب وجماعة تحت الردم وتهشم من عاش منهم
حتى ان بعض معارفنا استمر اصب الى ان مات وكان له ولد ذكي ان الحال المتهتكي
فيضاعتهما ... وفي رجب قدم بعض النجار بجماعة من اقارب السلطان الجراكسي
فخرج عليهم طائفة من الفرنج الجنويه فاسروهم فبلغ الظاهر الخبر فامر بالقبض على
من بالاسكندرية من الجنوية وضم على حواصلهم في ثامن شعبان فبلغهم الخبر فاطلقوا
من بايديهم منهم فقدم الاسكندرية خواجا علي اخو الخواجا عثمان بجميع من اسره
الفرنج من اقارب السلطان فوك والخبر عن حواصل الفرنج وذلك في اواخر ذي الحجة
وفيها في ربيع الاول رتب بحر الدين الطنبدي المحتسب من فقراء الفقهاء من يعلم اصبيان
الدكاكين من العامة الفاتحة وفرائض الصلاة وفي قراءة المواعيد والوعاظ عن التهتك
وامرهم ان يبدلوه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ... وفي هذه السنة
توفي ابراهيم بن عبد الرحيم بن محمد برهان الدين ابن جماعة الكناني الحموي الاصل ثم المقدسي
قاضي الديار المصرية ثم الديار الشامية سمع الكثير بالقاهرة ودمشق وافتى عن صدره
وطرقتم وحضر عند الذهبي ولازمه والف الذهبي على فضائله وناب في الحكم ثم ولي
خطابة القدس ثم خطب الى قضاء الديار المصرية فوليه مرتين بصرامة وشهامة
وقوة نفس وكبره بذل في عزل نفسه مرارا ثم يسال ويعاد حتى هم السلطان في بعض
المرات ان ينزل اليه بنفسه ليرضاه وكان حسن الخلق لورسه محبا في الحديث واهله
كثير الانصاف والاعتراف قويا في امر الله ثم ولي قضاء الشام عقب ولي الدين
ابن

ابن ابي البقا الى ان مات وكان قوالا بالحق معظما لحرمات الشرع مهابا محبا في
السنة واهلها لم يات بعده له نظير ولا قريب من طريقه مات في شعبان وخلف
من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لانه كان مغرما بها فكان يشتري النسخ من
الكتاب التي الها المنتهى في الحسن ثم يدع ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا
يترك الاول الى ان اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يعبر عنه كثرة ثم صار اكثرها لحال اللين
محمود الاستاذدار فوقفها بمدرسته بالموازنيين وانتفع بها الطلبة الى هذا الوقت
وكان كثير البذل للشعراء مدحه البدر البشتاكي بغرر القصائد فاجزل نسم البر العنوي
اللبني قال اسمعني البرهان يقول ما قارب احد من اهل العصر ابن بنات الاهذا الرجل في
ذلك وكان نظم نظما عجيبا قرات بخطه ما ذاق به ان نقل من خطه ذم مصر لما وقع بها الغلا
سنة ست وسبعين وما ذا عسى من المولات فزوالها اليوم او اللي لا يوتصى بسلان ... فتبرك
وجوع وطاعون وفرط غلا وهم وغم والسراج يدخن ... يارب لطفا منك في امرنا
فالقلب يدمع والسان يومن ... وفي هذه السنة توفي اسمعيل بن يوسف بن محمد
الانبابي كان ابوه صاحب الزاوية بانبابه على طريق الشطوحية فنشا وله على
طريقة حسنة واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته ثم صار يعمل عنده المولد كما يعمل بطنتدا
وتحصل من الفاسد والقبائح ما لا يعبر عنه مات في شعبان رحمه الله عليه ... وفي هذه السنة
توفي سليمان ابن فيروز بن عبد الله الفراني في علم اللين كان اعجوبة دهره في شيخا الصوت
عند الانشاد وكان صديقا لي ولا ينشد غالبا الا من شعره وكان لي منظم لم في وقايع
الاحوال وحصل عنده ديوان من نظمه اخبرني ولده ابو الخير انه عاش ثلاثا وستين سنة
... وفي هذه السنة توفي العلاء ابن احمد محمد ابن احمد السيرامي علاء الدين كان من كبار العلماء
في المعقولات قدم من البلاد الشرقية بعد ان درس في تلك البلاد ثم قدم فاقام في ماردين
مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمها هل حلب للافادة وبلغ خبره الملك الظاهر
فاستدعى به وقرره شيخا مدرسا بمدرسته التي انشاها بين القصرين وافاد الناس
في علوم عديدة وكان البا المنتهى في علم المعاني والبيان وكان متودد الى الناس محسنا
الى الطلبة قائما في مصالحهم لا يطوي بشره عن اصرمع الدين المتين والعبادة الدائمة
مات في ثالث جمادى الاولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين نغفر الله رحمه
... وفي هذه السنة توفي علي ابن محمد عبد الرحمن المصري نزيل حلب المعروف بابن العنبي نشا
بالقاهرة وحصل وظائف وتفانن في الادب وقال الشعر الحسن ونوه الصلاح الصفدي بدمشق
وغيره قال البرهان المحدث كان عارفا بعيوب الشعر ونظم نظما حسنا قلت والنشد له
حلاوة الفاظها سكرية ... قلبي وفؤادي فارقني يا عجب ... مستبدا معي في حلاوي
ومن اجل ست الحسن قد زاد في السكيب ... وفي هذه السنة توفي محب ابو هيم بن يعقوب

شمس الدين شيخ الوضو كان يقرئ السبع ويبارك في الفضايل وقيل له شيخ الوضو لانه
كان يطوف المظاهر فيعلم العامة الوضو فاراد ابن حجي وكان النايب السبكي يلقى عليه وسلك
مع ذلك طريق النصوف وكان بيده امامة الطواديس ولم فيها وقت للذكر ولم زات
على الجامع ثم دخل القاهرة فجثم بالسلطان ورتب له راتبا على المرستان المنصوري
وذكر انه طالع النهاية مرة وكان حسن الفهم جيد المناظرة ☆ سنة احدى وتسعين
وسبعمايه فيها وقع الحلف بين بليغا الناصري وبين سودون المظفري احد الامرا الكبار
بحلب وكان قبلهم نايبا بحلب فتكتبا الى السلطان وحط كل منهما على الاخر فارسل السلطان
الى الناصر بهدية جليلة وكتابا يامره فيه بالحضور فقبل الهدية وماطل في الحضور وتعلل
بالخوف من منطاش والذي كان قد ارسل السلطان الى ملكتمر الحجازي ان يصلح بين بليغا الناصر
وسودون المظفري بحضرة الامرا والقضاة وكتب السلطان الى سودون في الباطن
ان يقبض على بليغا ويقتله به وكان مملوك الناصر بالقاهرة واخر الظاهر اجوبته ليسعى
ملكتمر في حل طلب قبل طلب وعلم الناصر بصورة الحال فاحترز فلما وصل ملكتمر الى
طلب حط تلقاه الناصر وقبل اللتب الذي معه وامتثل ما فيها وجمع القضاة والامرا
في دار العدل لقراءة المرسوم السلطاني فلما حضر سودون المظفري لذلك لمس قبل ان
يامر الناصر فماش سودون فاحس ابن لابس الزاك الحرب فانذر عليه وقال
من ذاك الصلح يدخل في الحرب فشتم سودون وقبل فاذن سيفه وضرب به سودون
في المجلس فقتله ولم يكن الناصر حاضرا لكن وقع ذلك قبل ان يخرج الناصر من مكانه الى
القاعة التي هو فيها وهي القاعة الحمرا قتاوش عما بالكم وما لكم الناصر وقامت
الفتنة واستد الناصر الكاجا الكبير بحلب وركب بمن معه الى القلعة فحصروا عليه
قليلا ثم سلمها لنايبها وانتقال الناصر عليه بالدخول معهم والمخامرة على السلطان ورجوع
ملكتمر من طلب فاخر السلطان بما اتفق فارسل ايتمال اليوسفي وهو يوميذ اتابك
دمشق ان يتوجه الى نايبه طلب وان يمسك الناصر فلما بلغ منطاش بطرابلس من الامرا
الذين نفاهم السلطان تحالفوا معه ووثبوا على باب استدمر نايب طرابلس
فامسكوه وقتلوا جماعة من الامرا وارسلوا الى الناصر يعلمونه باتفاقهم على طاعته
ثم اتفق من نجاه من الممالك على قتل النايب بها فبلغه ذلك فهرب فقام بيرم العزيزي
الحاجب واستولى هو ومن معه على القلعة فتوجه منطاش وكان قد حضر عزل الناصر
الى حلب فسار الى حماه فتسلمها وارسلوا الى الناصر بالطاعه ثم دخل سوط ازدغار
امير التركمان وتغير امير العرب في طاعة الناصر فاتفق فاقام سنجاق خليفتيه
وذعا الى نصر الخليفي وما توارد هذه الاخبار الى السلطان امر بحبس الخليفي الى
البرج وضيق عليه ثم افرج عنه في اليوم الثاني من ربيع الاول واعتذر اليه ووعده
بوعد جميل لما بلغه ان الناصري بنفع عليه حبس الخليفي ثم ارسل اليه دراهم وبرابا وضيق

على

على ذريعة الناصر بالحرس وانفق النفقات الكثيره حتى عال الى كل واحد من الامرا الكبار
مايني الف درهم فضم قيمتها يومييذ اكثر من اربعة الاف دينار واحوالهم ذلك بمصر
وتغيرت الكتب عليه ثم توفي الى الملك السلطاني صحبة ابتمش وجركس الخليلي وبونس
الدوادار وغيرهم فوصلوا الى غزه فامسكوا نايبها افتخ الصفوك وخلبوه
ما لكه واستقر حسين ابن باكيش في نيابة غزه ثم توجهوا الى دمشق فلقاهم
نايبها فارسلوا جماعة من الغلمان الى الناصر وهو بحلب فتوجهوا اليه فاكرمهم وسار
من حلب الى دمشق ومن معه من العساكر فالتقاهم في تاسع عشر ربيع الاخر على
خان الاصن فانكسر الناصر مرتين فجاء احد نايبي بليغا وابو بكر الحاجب وحاتم
معهما وقاتلوا قتالهم الى ان كسروهم وقتل جركس الخليلي في المعركة وقبض الدوادار
وقتل بعد ذلك ودخل العسكر المصري الهب السديد والقتل الذريع وملك الناصر
دمشق وحلب ايتمش بالقلعة واحتاط على موجوده وكاتب السلطان ذلك امر
الخليفي والقضاة وسودون النايب والحاجب الكبير بالركوب ومعهم موقع حكم
بقراءة ورقة فيها ان السلطان رفع المطالم وعرض الصلح على الباغي فامتنع فاخبروا
على انفسكم واعلموا في كل حارة ونادي في كل يوم بابطال مكس من المكوس المشهورة
ثم البحث عن ذلك وامر بتخصيص القلعة واستعد للحصار وحصل هوس شهرين
واجرى الحال الى الصلح الذي بناه بالقلعة وخرج الناصر من دمشق يوم ثامن
في نيابتها جنتمر وهو اخو طاز في سادس جمادى الاول وارسل السلطان الى امير محمد
ابن علي امير عرب العايد يامره بتحويل الاقامات التي كان صهرها لاهل العسكر
وبخيرة ابن وهيبها له وكان قصد ان بليغا الناصري يضيق عليه الاقوات والعلوفة
فانعكس الامر ولم يمكن المذكور من تحويل ذلك ودخلت العساكر فلم يسعهم الا تمكينه من
ذلك وكان في الحواصل اربع عشر الف اردب شعير وثمانية الاف قنطار تمر وثمانين حمل
حطب ثم قوي على السلاق والى قطيه منهزما من عساكر الناصر في اواخر جمادى الاولى
فشد ابن الكوراني بالرماح وتبعه الى الكديد فلما قرب الناصر من الوبا والضرب
تسلل اليه الامرا اولا فاولا ونزل الناصر بعساكره ظاهر القاهره في الثالث من
جمادى الاخره فخرج اليه جمهور الامرا ضحى لم يبق مع السلطان الا ابن عمه جماس وسودون
النايب وتمربغا المحمدي وسودون الظريطاي وابو بكر بن سنقر وصراي السعدي
مقدم المماليك في نفر يسير واختفى حسين ابن الكوراني والى القاهره فعاث اهل
الفساد بسبب ذلك وكسروا النحيون وخزائن شمايل وارسل السلطان الى الناصر
يطلب منه مدة الامان لنفسه فجاه ابو بكر ابن اخت بهادر فامره ان يختفي قد رجعهم
لتنكر غيره الاعداء ففعل ذلك واختفى ليلة الاثنين خامس جمادى الاخره ووقع النهب
في الحواصل التي بالقلعة وبالقاهره وضواحيها قليلا وكان اهل مصر اقل نهبا من
اهل القاهره ودخل منطاش يوم الاثنين الى القلعة فاخرج الخليفي ووجه الى بليغا الناصر

بقبة النصر فطلعوا جميعا الى القلعة وعرضوا المملكة على الناصر فامتنع فانثنى الوالد
على اعادة حاجي ابن الملك الاشرف الى السلطنة وقيل انهم رموا قرعة فخرج اسمه
فقبل القبة الاولى ولقب بالمنصور واستقر بليغا الناصري مدبرا لمملكته وسكن الاصطبل
وظهر حسين الكوراني فاعيد الى ولاية القاهرة واسكن باعية من العرافين فجعلوا
بالاسكندرية ووضع النهب بالقاهرة يومين فندب الناصر لم تنثل فانتزل
عند الجلون وسط القاهرة ونزل ابو بكر الحاجب عند باب زويلة فسكن الحال قليلا ثم
نودي من ذهب من التركمان شيا شتيف وظهر بعد ذلك المباشرون والقضاة وهنوا الناصر
والخليفة ثم اشتد الطلب على الملك الظاهر ونودي من احضره اعطي الف دينار فشاع ذلك
فتحشم على نفسه فراسل الناصري فارسل اليه الجوباني فاحضره من بيت شخص خياط مجاور
لبيت ابي يزيد صهر اكل الملك وكان ابو يزيد حينئذ امير عشرة فكان الظاهر قد امن اليه
فاخفاه فطلع به الجوباني نهارا الى القلعة فحبس بقاعة القصر واراد منطاش قتله فدافع عنه
الناصري وارسله الى الكرك فتوجه في ثاني عشر من حادي الاخر صحبة ابن عيسى فساروا على
طريق عجرود الى الكرك وصحبته ثلاثة صقارين من مماليكه وهم قطلوبغا دقماق وسعود ون
فسلمه حسن الكحلي نايب الكرك وانزله في قاعة تعرف بقاعة النحاس وكان بالقلعة
امراة مامور نايب الكرك كان وهي بنت بليغا الكبير فعرفته فخدمته خدمة تامة واعدت
له جميع ما يحتاج اليه ولطفت به الكحلي نايب الكرك ووعده بان يخلصه فلما ان كان في
سادس عشر شعبان اظهر منطاش انه ضعيف وكان خاطره قد تغير بسبب اشيا سالوا فيها
فاحب الوقوف على ما عند الناصر من يطلب السلطنة لنفسه فلما شاع ضعفه عاده الجوباني فنهض
عليه وركب ابو مدرسة حسن في سبعة وثلاثين نفسا فنهب الخيول التي على باب السلسلة
واركبهم المماليك الذين معه ولم يلتفت الا وقد اجتمع اليه نحو ثمانية نفس واثقت علي من المماليك
الاشرفية والظاهرية وساعده العوام والزعر فنهب بيوت من خالفه واشتد الحصار
على من بالاصطبل والقلعة ورموا عليهم من منادنق مدرسة حسن ثم راسل الناصر مع الخليفة
في الصلح فامتنع وقال هو الذي بدا بالغدر وقلت ما نفقا عليه فقويت شوكة منطاش
وتابعه اكثر الامراء فهرب الناصر وملك منطاش الاصطبل وطلع الى القلعة يوم الخميس فاجتمع
بالسلطان فقال له انا مملوكك ومطيعك امرك هو جلس حيث كان يجلس الناصر ثم ارسل الناصر
من سرياقوس في ذلك اليوم فارسل الى الاسكندرية وانفق منطاش على الذين قاتلوا معه
وساعدوه نحو عشرة الاف الف درهم فضم جميع ما في الخواصل الظاهرية ومن المصادرات منها
من جهة محمد وحده الف الف وخمسمائة الف ومن جهة جركس الخليلي الف الف وسبعمائة الف
وجدت مودعة عند بخان مسرور في حاصل مفرد، وقرر في ولاية القاهرة حسين ابن الكوراني
بسوال العامة في ذلك بعد ان كان اختفى وتولى نايبه محتب ليلي فعظم الضرر بالزعر وظهر

حسين

حسين واعيد ثم تتبع الزعر فابادهم وكانت شوكتهم قد اشتدت بنصرتهم لمنطاش
في قتال الناصر وكان قد عرفهم وعرف فيهم عرفا وانفق فيهم مالا ثم جهز منطاش الامير البوبك
الى الكرك بقتل برقوق فلم يوافق النايب حسن الكحلي على ذلك فاجتمع اهل الكرك على نصر
برقوق وبايعوه في تاسع شهر رمضان فحصن الكرك وحكم بها وتسامع به اصحابه ومن
كان يحبه فتسللوا اليه فاجتمع جمع كثير نحو الف فارس وكاتبه بتقرير امراء فضل بالطاعة
وحضر اليه العشير من عرب الكرك ٭ وفي تاسع رمضان خلع على محمود الاستادار واستقر
في وظيفته بعد ان اخذ لم من الاموال ما ينوف على عشرة دفاتر ما بين كنا بيش
ذهب وطرز ذهب وفرى سمور وسنجاب وفضة طوب ومن الذهب الهرج والتلوس
شيء كثير فلما راى ذلك وهو مختفي وفي كل يوم تظهر له ذخيرة ونحو الى منطاش ظهر فامسك
وصودر على الفي الف درهم فضة ثم افرج عنه واعيد الى وظيفته ٭ وفي رمضان جا
كتاب ابن باكيش نايب غزة الى منطاش وصحبته بدوي وجندي ارسلهما اليه برقوق
يدعوه الى طاعته فسلمهما منطاش للوالي فقتلهما وعين منطاش لحمة امير مفدم من
ولاة مماليك التوجه الى الكرك لمحاربة برقوق ٭ وفي ذي القعدة توجه برقوق من
الكرك ومن اطاعه وقام علا الدين المعبري الذي ولي بعد ذلك كتابة السر وهو اخو قاضي
الكرك بخدمته ووقع عنه في تلك الايام واعانه اخوه عماد الدين قاضي الكرك بالمال ثم قدم
اخوهما ناصر الدين واجتمع بالامير عماد الدين واكابر الكرك وخشوا من عاقبة برقوق وانكار
السلطان عليهم ما فعلوه فاتفقوا على ان يقبضوا على برقوق وان يكون ذلك عذرا لهم
عند السلطان فاغلقوا باب الكرك بعد ان اخرج برقوق اثاثه وعساكره وناخر هو
ليعمل بقية مهماته فلما وصل الى الباب وجده مغلقا فاستعان بعلا الدين على ابوابه حتى فتح
له وتوجه الى جهة غزة في اواخر شوال فالتقاهم حسين ابن باكيش نايب غزة فقاتلهم
فهزموه وتوجه برقوق الى دمشق لمحاصرها فبلغه ذلك جمتمر نايب الشام فجمع العساكر
والتقى الظاهر بشقحب فكسره ثم رجع الظاهر عليهم بكمين فكسرهم وقتلت منهم مقتلة عظيمة
وساق خلفهم الى دمشق فهرب جمتمر الى القلعة وتحصن بها وتوجه خلق كثير من المنهزمة الى جهة
القاهرة واستمر الحصار على دمشق ونزل الظاهر بقبة يلبغا وهو في غاية الوهن من قلة الشي
فبلغ كشبغا نايب حلب خروج من الكرك فارسل اليه ما يتي مملوك فقوى بهم وتسامع به مماليك
ومن كان له فيه هوى فتوارد وا عليه حتى كثر جمعه ثم هجم برقوق على دمشق ودخلوها فرمى عليهم
العوام الحجارة والمماليك السهام فكسروهم ونهب العامة وطافوا في الميدان حتى لم يبق لهم خيمة
واحدة وباتوا في تلك الليلة تحت السما وكان قد امسك عثمان فرسم بيده فاصبحوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شدة عظيمة ويئسوا من انفسهم فوصل البهم في تلك الحالة ايتمال اليوسفي وفجاءهم ابن عم السلطان ومعهم نحو مائتي نفس من ممالك الظاهر مستعدين بالسلاح فوصلوا اليهم بصفد وكان السبب فيه ان يلبغا السالمي وهو من ممالك الظاهر خدم دوادار اعند قطلبك النظامي النايب بصفد فلما بلغه توجه الظاهر من الكرك ووقعت بشقحب وتوجه الى دمشق انفق مع من كان هناك من ممالك الظاهر انهم يتوجهون الى الظاهر فتجهزوا واعانهم فبلغ ذلك النايب فخرج من دوراتهم ليردهم فعاد يلبغا الى الحبس فاخرج من ايتمال اليوسفي وجماعة من المسجونين فملكوا القلعة فلما رجع النايب سقط في يده وهرب فنهبوا حواصله وتوجهوا الى برقوق فوجدوه نازلا على قبة يلبغا في الحالة المذكورة فكانوا له فرجا عظيما وقوى بهم ورجعوا الى حصار دمشق وفي الثاني عشر من ذي الحجة وصل كشبغا الحموي من طرف مرج دمشق قتلغاه مملوك الظاهر محضر عند الظاهر وقدم له اسيا كثيرة فقويت احوال برقوق بعد ان كادت تتلاشى، وفي غاية رمضان قتل اهل الكرك الشهاب احمد البريدي وكان من اولاد اهل الكرك واشتد الامر على منطاش لما سمع هذه الاخبار وتهيأ للتجهيز وخرج بجمع عظيم من القاهرة واخرج معه القضاة والخليفة والسلطان وفرق الحواصل وباع جميع الغلال وغيرها بالخمس ممن وصل للناس من ذلك شيء عظيم ثم اقترض من مال الايتام خمس مائة الف درهم وثبت فتيا صورتها رجل خرج على الخليفة والسلطان وشق العصى وقتل شريفا في الحرم الشريف واستحل الاموال والانفس الى غير ذلك وكتب عليها العلماء والقضاة بجواز قتاله ودفعه عن ذلك وامتنع الركراكي من الكتابة وناظر على ذلك فغضب منه منطاش واهانه وسجنه في البرج مع ممالك الظاهر بالقلعة وانسلخ شهر السنة والظاهر على حصار دمشق ومنطاش سايرا بالعسكر الى جهته، وفي اول شعبان امر نجم الدين الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها بزعمهم، وفي شوال تزوج منطاش ستيتة بنت الملك الاشرف اخت السلطان المنصور فوقف عليه وكان جهازها على خمسمائة حمال وعلق براسها ليلة الزفاف دينارا زنته مائتا مثقال ثم دينارا زنته مائة مثقال، وفي سلخ شوال استقر القاضي صدر الدين المناوي احد نواب الشافعي في القضا عوضا عن ناصر الدين ابن الميلق، وفي هذه السنة توفي احمد بن محمد بن محمود بن الشهاب الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بالقبيط سمع من امين الدين محمد ابي بكر بن النحاس وغيره ووقع في الدست فكان اكبرهم سنا واقدمهم مات وسمع الاول عن نحو مائتين سنة وزيادة ولم يحدث شيئا وهو الذي اراد صاحبنا شمس الدين

شمس الدين ابن الجزري بقوله، باكرا الى دار عدا حلق بالطالب خير فالخير في التبكير
فالدست فر طاب واستوى وغلا، بالقرع والقنبيط والجزري، واشار بالقنبيط
الى هذا وبالجزري الى نفسه وبالقرع الى ابي بكر ابن محمد الاتي ذكره سنة اربع وسبعين
وقال ابن حجي كان سمح النفس كثير التبسط في المآكل والملابس، وفي هذه السنة توفي احمد
ابن ابي يزيد بن محمد السراي الشهير بمولازاده الحنفي شهاب الدين ابن ركن الدين قال
الشيخ بدر الدين الكلستاني في حقه ومن خطه لخصت كان والده كثير المراعاة للعلماء والمتعهد
للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوضوا اليه النظر على اوقافهم فكان
يحمل اليهم الاموال من اقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيأ وكان يقول انا
اتحدث لهم واتجنبه ليرزقني الله ولدا صالحا فمات الشيخ وخلف ولده هذا ابن
تسع سنين وقد لاحت امارات النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى اتقن كثيرا من العلوم
وتقدم في التدريس والافادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده فما دخل بلدا
الا عظم اهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والعاني وكان
لرسوخ ذلك يدطولى في النظم والنثر ثم حبب اليه السلوك فبرع في طريق الصوفية
وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة واخبر عن نفسه انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فاستقراه اوايل سورة البقرة ثم قدم القاهرة ثم رجع الى بلاده
فجاور بها ثم رجع فاقام بها تقيد السعداء واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرية
الجديدة اول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا بالصرغتمشية في الحديث انتهى
قال الكلستاني ثم ان بعض الحسدة دس اليه سما فتناوله فطالت علته بسببه الى ان
مات في المحرم رحمه الله تعالى عليه، وفي هذه السنة توفي جركس الخليلي كان تركمانيا الاصل
من مماليك يلبغا وتقدم عند الظاهر وكان حسن الشكل مهيبا مع الراي الرصين والعقل
وكان له في كل يوم خبز يتصدق به على يقلين يدور بهما اصحابه ليلة بالقاهرة على الفقرا
وعلم والمدينة وولاه الظاهر امرا اخور بتقدمة الف وقرره مشير الدولة وخلف
اموالا كثيرة جدا وكان ناصر رطليه دا الفيل قتل بالعرقة بالربوة ظاهر دمشق،
وفي هذه السنة توفي علي ابن احمد بن محمد التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي فخر الدين
سمع الكثير ولازم ابن مفلح فتفقه عنده وخطب بالجامع المظفري وكان اديبا ناظما
ناثرا اخباريا له خط حسن ونظم كثير وتعاليق في فنون وهو القائل، حماة حماها الله
من كل افة، وحيا بها قوما بغية القاصي، لقد لطفت ذاتا ووصفا الازى
دوالسها خشب يبكي على العاصي، وفي هذه السنة توفي مقبال الساقي ساقي الزمام
كان اصله من مقدمي المجاهد صاحب اليمن ثم صار لحسين ابن الناصر وقدم عند
زوجه ام الاشرف الى ان مات فاستقر لالامير حاج ابن الاشرف ثم صار منشد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحوش ثم استقر زماما وعظم قدره في دولة الاشرف وعمر المدرسة المشهورة بالقاهرة
فلما خلع الاشرف صودر واهين ثم استوطن المرية بعد التردد الى مكة والى القدس
مرارا ومات في اخر ذي القعدة بيدر وطالبا الحج ❊ وفي هذه السنة توفي محمد علي ابن احمد
ابن عبد الغفار عز الدين ابن كبيرات الكاشف سمع المطعم والحجار وغيرهما ❊ وفي
هذه السنة توفي محمد عمر بن رسلان البلقيني بدر الدين ابو اليمن ابن الشيخ سراج الدين الكناني
البلقيني العجوبة في الذكاء والفطانة نشأ محبا في الاشتغال بالعلم فبرهن وهو صغير ودرس وناظر
وكان لطيف الشكل حسن الصورة جدا جميل المعاشرة وكان ابوه معجبا به حبا شديدا في
سابع عشر شعبان وتألم ابوه عليه كثيرا وقد باشر قضاء العسكر واقتداء الدولة
وعدة تدارس بها رحمه الله تعالى ❊ وفي هذه السنة توفي محمود بن عمر بن عبد الله العجمي
الشيخ سعد الدين التفتازاني اخذ عن القطب وغيره وتقدم في الفنون واشتهر
ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله حاشية على شرح العضد ولشرح
التلخيص المختصر واخر اطول منه وشرح على الكشاف وشرح على الشمسية وحاشية على
الكشاف وغير ذلك مات بسمرقند رحمه الله تعالى عليه ❊ وفي هذه السنة توفي منهاج
الدين الرومي الحنفي كان امجوبة في قلة العلم والتلبيس على الترك في ذلك قدم القاهرة
وولي تدريس الحنفية بمدرسة ام الاشرف قال شيخنا ناصر الدين ابن الفرات حضرت
درسه مرارا فكان لا ينطق بشيء في شيء من العلم بكلمة بل اذا قرأ القارئ شيأ
استحسنه وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء ❊ وفيها توفي يونس ابن عبد الله
التركي الدوادار تقدم عند برقوق وتنقل الى ان اعطي تقدمة الف وباشر
الدوادارية في امرته ثم في سلطنته مهابة عظيمة وحرمة كان دينا كثير الصلاة
والصيام مكرما للفقهاء والفقراء وهو صاحب خان يونس بطريق الشام بالقرب
من غزة قتل بعد الوقعة المتقدم ذكرها ولم يضع وشوكته وترك مرميا على قارعة
الطريق وقيل بعد ذلك شخص من اصاغر مماليكه وكان قد بنا تربة بمقابر مصر
واخرى بالشام فلم يقدر دفنه في واحدة منهما ❊ سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة
استهلت وبرقوق محاصر بدمشق والعسكر المصري بتوجه صحبة
منطاش ومعه السلطان المنصور والخليفة والقضاة الى دمشق وكان وصول
العسكر المصري الى غزة في ثاني المحرم ❊ وفي السادس منه (مرتاب الغيب سيرى غزة)
ان توخذ خيول الناس من الربيع فتجهز لمنطاش فاخذ منى كثير وجهز وفي الثامن منه
تودك بزينة القاهرة ومصر ووصل في الصورة الظاهرة بريدك معه كتب بعض
ان برقوق هرب ❊ وفي حادي عشر المحرم وصل العسكر المنصوري الى وادي شقحب
فرجع البهلوان برقوق من دمشق فالتقوا فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فهزمها ودخل
بعض

بعض اصحابه على الميمنة فهزمها ايضا واشتغل الجهان ومن تبعهما باتباع
المنهزمين فلما رأى القلب من مقاتل فحمل برقوق ومن معه على من بقي فانهزموا
فاحتوى على الخليفة والسلطان والقضاة وجميع اهل الدولة وذهب من معه جميع
الاثقال واحتوى على الخزائن كلها واما منطاش واصحابه فلجوا في اتباع المنهزمين
الى ان ظفروا بمن ظفروا به منهم وفاتهم من فاتهم واستمر منطاش وكان ممن انهزم
ومعه جمع كثير الى ان وصل الى حلب فبادر وحلا القلعة ولما رجع العسكر المصري
الى معسكرهم وجدوا برقوق قد احتوى عليه فتبا وشوا القتال ايضا وبعد برقوق
فاقام جالسا ينتظر منطاش وجمعه الذي احتوى عليه بحيث قصار كل يأتي من العسكر يظن
ان منطاش هناك تحت القصاب فاما ان يوافق فيسلم او يخالف فيقتل فلما وصل
منطاش ورأى صورة الحال فاوشهم القتال نهارا واجمع فلما دخل الليل اقبل الكرمي
الى الظاهر فرجع منطاش الى صهيون دمشق واقام الظاهر بسفح ابابا فعرضت الاقوات
حتى بيعت الحبة بخمسة دراهم ورضت الامتعة من كثرة ما نهبت حتى بيع الفرس بعشرين
درهما فلما رأى الظاهر ذلك رحل الى جهة مصر بعد ان خلع المنصور نفسه السلطنة
باختياره واشهد عليه الخليفة والقضاة واكثر من حضر من الامراء بايعوا الجميع برقوق
واقر لقب الظاهر على ما كان عليه وتردد في النوم الى دمشق ومحاصرة منطاش بها ام
الرجوع الى مصر ثم اتفق رأي من معه على النوم الى مصر ثم وصلوا الى غزة فاخرجهم
راجفا وارسل في مستهل صفر الى نائب قطيا ان يحفظ الطرقات فامتثل الامر وارسل
من الغور الى القاهرة قاصدا بكتاب يخبر فيه بما اتفق للظاهر من النصر فصادف وصول
قاصد نصرة مماليك الظاهر المسجونين على اصحاب منطاش وغلبهم على القلعة وجمع فكان
ذلك اعجب من عجائب الاتفاق حتى لو كانوا على ميعاد ما وقعت هكذا الموافقة وكان
كبير المماليك يقال له ربطا فتسامع مماليك الظاهر فتكاثروا عند ربطا وتباشوا الفتال
سواء لمنطاش وساعد الظاهر بن العامة ممن ظهروا لمنطاش ثم ان ربطا جهز
عنان صاحب مكة وكان مسجونا معه الى الظاهر يعلمه بما جرى فالتقاه في الطريق
فرد معه راجعا فاخذ ربطا فوصلا الى القاهرة كافي ناس صوفتا وداد واللعامة بالامان
وتزيين البلد وتجهز الاقامات وسكر السلطان لعنان بقلعة الجبل فسكر مع عجلان
في امرة فلم ودخل الظاهر بالعسكر يوم الثلاثاء رابع عشر صفر الى القلعة على طريق
الصحراء فتلقاه الناس للسلام وللفرجة على سابر طيفهم وكان يوما مشهودا وركب
الملك المنصور المخلوع بجانبه والخليفة امام والقضاة قدام وبقي الامر الى ان جلس
على تخت الملك وجددت له البيعة بالاسطبل وادخل المنصور الى بيته بالحوش
عند اهله واقاربه واستقر ربطا دوادارا كبيرا واستقر ابو عبد الله الركراكي في قضا
المالكية عوضا عن بهرام لان الظاهر سكر لما اتفق عليه بسبب امتناعه من الكتابة
في الفشكي الذي رتبه عليه وكان قد سجن الى ان خلص مع ربطا ❊ واستقر عماد الدين الركراكي

احمد عيسى اخو علاء الدين الذى استقر فى كتابة السر فى قضا الشافعية عوضا عن
بدر الدين ابن ابى البقا وكان عماد الدين واخوه هذا قد بالغا فى خدمة الظاهر بالكرك
فعظمهما وقربهما وكانت ولاية عماد الدين للقضا فى ثانى شهر رجب والسبب فيه
انه لم يحضر من الكرك الا بعد ان استهل رجب فخرج الناس لتلقيه وخرج معهم
الاعيان فحضر عند السلطان فى ثانى رجب فعظم شرا ومشى له خطوات وعانقه
ثم قلع عليه بولاية القضا فى صبيحة ذلك اليوم ❊ وفى ثامن جمادى الاولى استقر
الطنبغا الحوبانى نايب السلطنة بدمشق وجهزت صحبته العساكر لقتال منطاش
فوصلوا فى حادى الاخرة فبرز لهم منطاش فقاتلهم ثم انهزم وتوجه الى الجهة
الشمالية وتسلل اكثر من كان معه منطاش الى الظاهر فدخلوا ارسالا واستولى
الطنبغا الحوبانى على دمشق وقبض على من امكنه من اصحاب منطاش فلما وصلت
الاخبار الى القاهرة زينت عشرة ايام ❊ وفى شوال عطر الحاج بعجرود
ثم بلغ القربة مائتى درهم فضة ❊ وفى شوال جهزت هدية خوند خاتون الملك
الظاهر للحجرة الشريفة كسوة حرير منقوش بالغت فى تحسينها وطرزت بها
بالزركش ❊ وفى رمضان نزل الفرنج على طرابلس فلما استولوا على البلد ارسل
الله عليهم ريحا فرقت مراكبهم وغرق اكثرهم ❊ وفى ذى الحجة منع من يلبس
العمائم من ركوب الخيل الا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص ولدى لهم فى ركوب
البغال ويؤدكر ان الطحانين لا يستعملوا الخيل الصحاح وكذلك الحمارة ❊ وفى هذه السنة
توفى عمر بن مسلم ابن سعيد بن عمر الكتانى بالمهملتين المشددة ثم النون ونزالدين
القرشى البلخى الاصل العنتابى استعمل كثيرا وسمع الكثير وعنى بالحديث والفقه
والاصول والعربية وكان يعمل المواعيد وللناس فيه تحسين واعتقاد قرأت بخط
المحدث برهان الدين كلما اجتمعت به قوجرنى على نشر الاستحضار فوقفت
منها التفسير والفقه والاصول بخط منه تاكثيره جدا والفاظ التفسير كما هى
وكتب عن اثنين من المتون وزيادات غريبة يعزوها ويعرف اسما الرجال
وطبقاتهم وتكلم فى الصحيح والضعيف ولم يكن عنده مكتوب لاعتنى مع الدين والخير
وملازمة السنة وكان مشهورا بقوة الحافظة ودوام المحفوظ قال ان يفتى شيأ
حفظه وكان كثير الانكار على ارباب المنهم شجاعا مقداما كثير المساعدة لطلب
العلم لا يحابى ولا يداهن وافتنى فى الكتب النفيسة شيأ كثيرا وكان لا يمل الاشتغال
بعد الستين ❊ وفيها توفى محمد احمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب فخر الدين
ابن مجد الدين سبط شرف الدين الدمياطى الحافظ سمع من يحيى بن سعد وابن الشحنة
والتقى ابن تيميه وغيرهم وكان مكثرا من التحديث وقد تفقه على جده فاذا لم

فى

فى الافتا وكان فاضلا ذكيا يتعانى كل شى يراه حتى الخياطة والنجارة والبنا
والموسيقا مع حسن الشكالة ولطف المعاشرة ورقة النظم مات فى ربيع الاول عن
ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى ❊ وفيها توفى محمد عبد الله ابن ابى بكر الجيبى
المهلبى وهو قدس مصغر الصدر كما الدين الزعمى بفتح الراء بعدها نحتانية ساكنة
اشتغل بالعلم وتقدم فى الفقه فكانت اليه الوطلة فى زمانه وصنف التصانيف
النافعة منها شرح التنبيه فى اربع عشر سفرا اتا به الملك الاشرف على اهدابه
اربعة وعشرون الف درهم بلاد هم يكون قدرها ببلادنا اربعة الاف مثقال ذهبا
وله المعانى البديعة والبغية الناسكة فى المناسك وخلاصة الخواطر وغير ذلك دلى
فضلا الا فضيلة بزبيد وهو فاضل الحال المصرى كان الزعمى كبير الازدرا بالنووى
قرأت لسانه فى مرض موته وقد اندلع واسود ثم مات هرة فخطفته وكان ذلك
ايذانا للناظرين ❊ سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فيها فى المحرم اضاف الناصر
دمرداش فاظهر التنافس والبس الناصر مماليكه واظهر الخروج عن طاعة السلطان
وامر منادية فنادى من كان من جهة منطاش فليحضر فحضر اليه الف وماتى نفس
فقبض عليهم وسجنهم ❊ وفيها توجه منطاش من مرعبر الى العقبة ثم سار منها الى
سرمين ثم الى حماه ثم الى حمص ثم الى بعلبك فبلغ ذلك الناصر فجهز اليه من طرابلس
فالفى منطاش الى دمشق فنزل القصر الابلق فرجع الناصر وافتتلا قتالا كثيرا وكان الناصر
السلطان يستحثه على الوصول الى دمشق فانفق خروج السلطان بالعساكر فى اواخر شعبان
الى ان بلغ دمشق فى رمضان فلما قرب من دمشق هرب منطاش ودخل فى العشر الاخر رمضان
ثم توجه الى حلب فدخلها فى العشر الاخر من شوال فوصل الى السلطان كتاب من سالم الدوكارى
التركمانى يخبره ان منطاش فى قبضته فجهز السلطان دمرداش نايب حلب فى جريدة
من اصحاب الجهات وجهز طليبغا الناصرى نايب دمشق فى جريدة اخرى من جهة اخرى فوصل
دمرداش الى سالم واقام عنده اربعة ايام فاطلع فى تسليم منطاش فلما طال عليه الامر وكل عليه
وثلب بيوته وقتل جماعة من اصحابه فهرب سالم ومنطاش الى جهة سنجار فقدم طليبغا
الناصرى بعد الهزيمة فتفاوضا فى طلب دمرداش الى ان عضد الناصر فجرد الدوبس
على دمرداش ثم اصلح الحاضرون بينهما فرجعا الى السلطان فاضر دمرداش بان
الناصر هو الذى كاتب منطاش اولا حتى حضر الى دمشق واحضر اليه كتابا من عند سالم
الدوكادرى صورته ان الناصر ارسل اليه يعرفه فيه انه لا يسلم منطاش ولا يخذله
ويقول فيه انه ما دام موجودا فنحن موجودون فلما وقف السلطان على ذلك خلا بالناصر
فعاتبه على ذلك عتابا كثيرا ثم اقتضى به الامر الى ان امر بذبحه فذبح بحضرته وذلك فى الثانى
ثم تتبع جماعة من اصحابه بالقتل والحبس وقرر فى نيابة دمشق رطا الدوبدار وفى نيابة
حلب جلبان عوضا عن دمرداش واستصحب دمرداش الى القاهرة ثم رجع السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى دمشق فدخلها في ثالث عشر ذي الحجة فقبل بها جاءه الامر وخرج منها في ثاني
عشرين ذي الحجة فتوجه الى القاهرة ❊ وفي ثامن صفر من هذه السنة امر الظاهر بهدم
سلالم البوابة التي لمدرسة السلطان حسن والبسطة التي قدام الباب الى العتبة
وقفل الباب وسد من داخله وامر بفتح شباك مقابل باب الاسطبل وجعل بابا الى
المدرسة فصار الناس يستطرقون منه وسدت الطرق الى الاسطحة والمؤذن وابطل
الاذان على المنارتين وجعل على الباب الذي فتح كل ذلك ما ورث من منطاش ومن
بعده من اتخاذهم المدرسة المذكورة عدة لمن يحاصر القلعة ودام ذلك دهرا طويلا الى ان
امر الاشرف قبل الثلاثين وثمان) بفتح الباب الكبير واعادة السلم والبسطة فاعيد جميع ذلك
❊ وفي نصف جمادى الاخرة اوعز رجل عجمي على القاضي شهاب الدين ابن القرشي قاضي دمشق
بين يدي السلطان بانه لم يحضر ماله فاحضره السلطان من اليوم فانكر الدعوى فلم يحتج
حضمه الى اقامة بينة بل امر السلطان بضربه فضرب بحضرته بالمقارع نحو خمسين سوطا
وسلم للوالي وكان قد بالغ في الاساءة على الظاهر لما حاصر دمشق حتى كان يقف على
الاسوار ويصيح ان قتال برقوق اوجب من صلاة الجمعة فحقد عليه فامر الوالي
بضربه عنده فكرر عليه الضرب مرات وبالغ في اهانته وآل امره الى ان ضربه بالمقارع
مرة نحو المائتي سوط ثم حبس فاستعفى قليلا قبل انه خنق ❊ وفي رمضان امر
لمسلسفا نائب الغيبة ان لا تخرج النساء الى التربة بالقرافة وغيرها ويشدد في ذلك
ومنع المتفرجين في السخانير وهدد على ذلك بالتغريق والتوسيط فحصل لاهل الخير
بذلك فرح ولاهل الشر ترح ثم منع النساء من لبس القصان الواسعة الاكمام وتشدد
في ذلك الى ان رتب فاسا يقطعون اكمام من يوجد اكمامها واسعة وساير الناس
سباسة حسنة فلم يمكث احد في مدة مباشرته الحكم في هذه الغيبة ان يتظاهر
بفسق ولا فجور من يقيبته ❊ وفي هذه السنة توفي جلال ابن احمد بن يوسف البتروي
بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء الشيخ العلامة جلال الدين البتاني قدم القاهرة
قديما وذلك في ايام دولة الناصر فرج فاقام بمسجد البتانة فغلبت عليه النسبة اليها
وكان يذكر انه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتفقه للشيخ جمال الدين الاسنوي
وبها الف ابن عقيل فرع في الغريبة وصنف فيها وتفقه على الفوائد الانقاني وانتصب
للافادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في اربع مجلدات وعلق
على البزدوي واختصر شرح المنار للغلطائي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف
في منع تعداد الجمع وفي ان الاذان لا يزيد وينقص ودرس بالصرغتمشية والاجيهية
وغير

وغير ذلك وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع واصر على الامتناع ومات في العشر الاخير
من رجب رحمه الله تعالى عليه ❊ وفيها توفي علي ابن عبد الله الروذباري بالباء الموحدة نسبة
الى موضع بالفيوم كان محدوبا ويظهر منه اشياء خوارق للعادة وللناس فيه اعتقاد
زائد مات وذكر اخي رحمه الله تعالى عليه ❊ وفيها توفي محمد ابرهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابي اللطف
التابلسي الاصل ثم الدمشقي فقيه الدين ابن الشهيد احد افراد الدهر ذكاء وعلما وريا ستة
ونظم تفقه ومهر في التفسير والفقه وبرع في الادب والفضايل واقرا الكشاف وغيره
ونظم السيرة النبوية نظما مليحا الى الغاية وحدث بها لما قدم الظاهر فراها عليه شيخنا
الفاري وهو احسن منه واتى هو وجميع فضلا القاهرة علي فضلي واثنى عليه بنظمها فقبل
ذلك الحافظ شمس الدين ابن المحب ومدح بقصيدتين فاجاد وكانت له دروس حافلة
عظيمة وكان رئيسا عالي الرتبة رفيع المنزلة له آثار حميدة وشجاعة باسلة ومحاضرة
حسنة ولكتابة السر مرارا بدمشق ومشيخة الشيوخ بها ودرس وتقدم الى ان قتل
ظلما وذكراته كانت خرج منطاش وليلبغا الناصري ملكا الامر ونفي برقوق الى الكرك ثم
حبس فيها وطهر دمشق فانه ابن الشهيد وجمع لمحاربته فلما التقى الامراء برقوق
حقد عليه فامر بالقبض عليه محاربته الى القاهرة مقيدا فاودع السجن مع اهل الجرائم ثم اموه
فاخرج الى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم
❊ وفيها توفي محمد بن يوسف ابو عبد الله الزكراوي المالكي شمس الدين كان عالما بالاصول
والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وقد امتحن بسبب ذلك ونفي الى الشام ثم تقدم
عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه السنة فمات بحمص في رابع شوال ورثاه
عيسى ابن حجاج العالية بقوله ❊ لهفي على قاضي القضاة محمد ... الف العلوم الفارسي
الزكراوي قد كان راسا في القضا فلاجل ذا ... اسفت عليه عصابة الاتراك ولما
سمع شيخنا سراج الدين عمر البرماوي قال لنا درعقارب حمص وكانت هذه تعد في نوادر
سبحنا الى ان وجد في ربيع الابرار ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وان ادخل
فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها ❊ وفي سنة اربع وتسعين وسبعمايه في اوايلها
وصل بها در مقدم المماليك بحرم السلطان فتجهز نايب الغيبة في حادي عشر المحرم الملتقي
السلطان الى بلبيس ورد قتل السلطان الظاهر يوم الجمعة سابع عشر المحرم وكان يوما
مشهودا ❊ وفيها جهز حسين الكجكي بهدية الى صاحب الروم ❊ وفي ذي القعدة
قبض جماعة من المماليك بسرياقوس على شاب من العامة فهرافا وتكلموا في الفاحشة فامعنوا
في ذلك الى ان ماتت فرفع الامر الى السلطان فامر بالقبض عليهم وسلمهم للوالي القاهرة ❊ وفي
شعبان مات سودون الطرنطاي نايب دمشق وقرر بعده كشبغا الحاصكي الاشرفي وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعود دون محيا في الخير عديم الهزل كاد هاني الحمر حداد المظالم ولكنه كان متعاظما حداد لم يبلغ
ثلاثين سنة وكان مهابا ويقال انه قال لداود في البناية كيف اعمل في الاحكام بين الناس
واتا لا ادري شيئا من الامور التي عليه وكان يتنزه عن الرشوة وحصل قبل موته بوسواس
فكانت تصدر منه افعال لا تشبه افعال العقلاء وعزل الملك الظاهر قبل موته بعشرة ايام
وفي شعبان وقع الوباء في البقر حتى كاد اقليم مصر ان يفنى منها وفيها شكى اهل قاقون
سرايا قوس من شيخهم فامر السلطان باحضاره فسالوه عما اتهمي عنه فاوقاه بيده
فلم يبق الناس فيها اخرقا مقطعة فاعلم السلطان بذلك فسالهم فاضطرب فقيل
للسلطان انه ساحر فعزله عن المشيخة وسلمه لشاد الدواوين وولاها للشريف
فخر الدين وقيل ان الظاهر كان اودع عنده همة الاف دينار قبل ان تقع قصة الناصر
فلما عاد طالبه فاجابه بانه تصدق بها واصر على ذلك فاسرها الظاهر في نفسه
الى هذه الغائلة وفيها كانت سعيد المقرئ وكان مقيما بقبة جامع طولون
ترد دالاكابر عليه ثم انه سافر الى العراق فلما عاد دخل للسلام على السلطان وكان
في العشرين من جمادى الاولى فلما انصرف ذكر بعض البازدارية انه رآه عند نغبر امير
العرب فغضب السلطان وقيل انه جاسوس فارسل اليه من قبض عليه فكان اخر
العهد به وفي سلخ شوال امر اصحاب العاهات والقطعان ان يخرجوا من القاهرة
ثم اذن للقطعان بالعود وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس نقص وزنها
عن العادة طسمها في الزنج قال الامر فيها الى ان كانت اعظم الاسباب في فساد
الاسعار ونقص الاموال وفيها رجع تمرلنك الى بلاد العراق في جمع
عظيم فملك اصبهان وكرمان وشيراز وفعل بها الافاعيل المنكرة وفي هذه
السنة توفي احمد بن محمد بن علي الدنيسري سبط ابن العطار الظاهري تحرا
القرآن واشتغل بالفقه على مذهب ابي حنيفة ثم تولع بالادب ونظم فاكثر واجاد
المقاطيع في الوقايع ومدح الاكابر بالقصايد ونظم بديعية ولم يوهم الناظر في
المثل السائر ولا ديوان قصايد نسبوه نظمها بكتبه سماها فتوح مكة وديوان في
مدايح ابن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين في التضمين
وهو القايل، اني بعد الصبي شيبني وظهرك رمى بعدا عند الباعوجاج
كفى ان كان لي بصر حديد وقد صارت عيوني من زجاجي مات في رابع الاشهر
وفيها مات ابو بكر ابن محمد الدمشقي الملقب بالقرع النحوي اخذ عن ابن
عبد المعطي وغيره وبرع في العربية وكان شافعي المذهب وفيها توفي
عبد الرحمن

عبد الرحمن ابن عبد الرزاق بن ابرهيم ابن مكانس فخر الدين الكاتب ولي نظر 30
الدولة مرارا وتنقل في الولايات وولي وزارة دمشق فرائم استدعى الى القاهرة
فسفر وزورابها فاغتيل بالسم في الطريق فمرض القاهرة مياوكان ماهرا في الكتابة
بارفا بصناعة الحساب اعجوبة في المذاكرة الشعر الفايق والنظم الرايق بامرف
معي احسن من قوله في الرسالة التي كتبها للبشتكي لما صاد السمكة وهي الرسالة
الطويلة قال فيها وقعد لصيد السمك بالمرصاد وراطاعه حروف النصر فكما تلى
لسان البحر نون تلى لسان العزم صاد (وهو القايل علقتها معشوقة ظالما
زعمها بالحسن بل خصصا ياوصلها الغالي ويا جسمها لم ما اغلا وما ارخصا
مات في حادي عشرين ذي الحجة وفيها توفي عبد الرحيم ابن محمد الطباطبي الشريف
الحسني كان مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمايه وفيها توفي علي ابن عبد الله بن يوسف بن
حسين البيري علاء الدين الكوفي ضم الناصر بحلب وقدم مع الظاهر فولي توقيع
الدرست وكان الناصر يعتمد عليه والكتب ترد علي الملك الظاهر بخطه في تلك
الغيبة فحقد عليه ولما عاد الى الملك لم يحمه بل استمر في التوقيع وامره لمساعدة
علاء الدين الكركي لقلة معرفة الكركي بصناعة الديوان فباشر الى ان سافر الظاهر
الى حلب وقتل الناصر امر بالقبض على البيري فقيد وحمل الى القاهرة فقتل
خنقا في رابع عشر ربيع الاول واوصى ان يكتب على قبره «بقارعة الطريق
جعلت قبري» لأعظي بالترحم من صديق فيا مولي الموالي انت اولى
برحمة من يموت على الطريق وفيها توفي محمد بن بهادر بن عبد الله الزرلشي
بدر الدين ابن المنجا في سمع من مغلطاي ويخرج به في الحديث وقرأ على الجمال الاسنوي
الاسنوي ويخرج به في الفقه ورحل الى دمشق فتفقه بها وسمع من غاد الدين ابن
البزوري ورحل الى حلب فاخذ عن الادرعي وغيره واقبل على التصنيف فكتب بخطه
الا يحصى لنفسه ولغيره ومن تصانيفه مخرج احاديث الرافعي في خمس مجلدات وخادم
الرافعي في عشرين مجلدة وتنقيح التنبيه للبخاري في مجلد وشرح في سنن ابي داود لخص من
شرح ابن الملقن وزاد فيه كثيرا ورايت منه المجلد الاول بخطه وشرح جمع الجوامع
في مجلدين وشرح المنهاج في عشرة ومختصره في مجلدين والبحر في اصول الفقه في ثلاث
مجلدات وغير ذلك وتخرج به جماعة وكان مقبلا على شانه منجمعا عن الناس تغمده الله برحمته وفيها توفي محمد الاجين الصغير ناصر الدين المعروف بابن الحسام
كان دويدارا لابن البقري ثم خدم استادارا عند سودون باق ثم عمل شد الدواوين
الى ان ولي الوزارة وباشرها بهيبة وصولة وعظم واستخدم عنده استاذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول ابن البقري في استيفاء الدولة ورتب معه لائم من ولي الوزارة وشركه
بينهم في الوظيفة المذكورة وكان ذكيا عارفا معوط الكرم مات في صفر
خمس وتسعين وسبعمايه في نايه من الحرم استقر صدر الدين المناوي في قضا الشافعيه
عوضا عن القاضي عماد الدين الكركي وفيها عاث تمرلنك بالعراق وخرب
بغداد وتبريز وشيراز وغيرها واتصل شرره فنفته الى الشام ووصل خبر خرابه
الى مصر فارتاع لما حكي عنه كل قلب وارسل الى جميع البلاد ينوابا من قبله
واول هذه السنه عصي تغر على السلطان لكونه اجار منطاش لما استجاره فجهز اليهم محمد بن قرا
عثمان في العرب والتركمان عسكرا كبيرا فقصدوا سلمية فخرج اليهم محمد بن قرا
التركماني فقتل منهم جماعة وجرح منطاش وسقط وهو لا تعرف لانه كان حلوا
بسلاحه فارتد فر ابن بغر خلفه وانهزموا ثم طرق منطاش حماه فملكها فسلمها
ذلك نايب حلب وكان قد استقر افقا الصغير وكبس على بيوت العرب وسبى
نساءهم وساق اموالهم واكمن لهم في بيوتهم الكمنا فلما لقيهم سبي نساءهم رجعوا
على وجوههم الى بيوتهم فخرج عليهم الكمنا فقتلوهم واسروا خلقا كثيرا وانهزم
الباقون فلما رأى اولاد بغر ذلك ضجوا الى طاعة السلطان وسلموا امر الحرب وكل
منطاش للقيه من الهزم فراسلوا السلطان في طلب الامان والتزموا له بمسك
منطاش فاكرم رسلهم فلما بلغ ذلك ابوهم ادعن الى الطاعة وراسل نايب حلب
ليسلم له منطاش فلما كشف ذلك ضرب نفسه لغفلتها فلم يمت وتسلم قصاد
نايب حلب ثم تسلم نايب الرحبة ثم ارسل السلطان فامر بقتله وحمل راسه
فحملت بعد ان طيف بها جميع البلاد الشاسعه الذي يقع المرور عليها
فلما وصلت الى القاهره طاف بها الوالي ابن الطبلاوي على قناة ثم علقت
على باب زويله اياما ثم دفنت وارسل السلطان الى ثغر بالخلع
وتحليفهم على الطاعة وفي شعبان وصل رسل تمرلنك الى الظاهر يظهر له
الوداد والكتب على لسان طقتمش خان سلطان الدشت وفي ذي القعدة
رجع الكجكي من بلاد الروم من عند ابي يزيد بن عثمان مع رسل قاكوهم السلطان
وارسل صحبتهم ليسوا لهم محمد الصغير الطبيب وجهز صحبته كثيرا من
العقاقير وغيرها وفي ربيع الاخر حصل سيل كبير بحلب فساق جملة
كثيرة من الوحوش والاغنام فوجد فيها ثعبان فيسع فمه ابن ادم اذا
ابتلعه وكان طوله نحو سبعة اذرع او اكثر وفي تاسع عشر ذي الحجه
نودي بامر السلطان في الناس بمصر والقاهره ان يتجهزوا الى قتال
تمرلنك

وطرده عن بلاد الاسلام فانه قتل العباد واخرب البلاد وهتك الحرم
وقتل الاطفال وضرب الديار وركب سيوفه النايب وجماعة معه وبعهم ورقم
بقرا فيها من ذكر مساويه وسيرته القبيحه والامور الفظيعه فاشتد خوف
الناس وعظم ضجيجهم وبكاؤهم وكان يوما مهولا
احمد عمر بن هلال الاسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي منها يعرف بالفرا اخذ عن الاصهاني
وغيره وشرح ابن اجابب في الفقه وكان حسن الخط والعباره ماهرا في الاصول فاضلا
وكان اخذ عن ابن حيان ودرس بالقمحيه بمصر وشاع عنه انه قال هو في النوع قولوا
وفيها توفي عبد الله بن المقس شمس الدين الذي كان يقال له شمس وهو نصراني
اسلم لقب شمس الدين وسمي عبد الله ويقال انه كان حسن الاسلام ومن ادليل ذلك
ان امه ماتت فحضر الخلق لجنازتها فخرج اليهم فقال ان لها اهلا من غيرك وجدده
الجامع بباب البحر واوصى ان يدفن بجواره وكان يقرب العلما ويحب الصلحا وفيها
توفي عبد الرحمن ابن احمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين
سمع بمصر من الميدومي وبالقاهره من ابن الملوك وبدمشق من ابن الخباز وجمع جمعا
كثيرا وافق شيخنا في الكتب العراقي في السماع كثيرا وسمع في فنون الحديث اسماء ورجالا
وعللا وطرقا واطلاعا على معانيه صنف شرح الترمذي فاجاد فيه نحو عشرين
مجلدة وشرح قطعة من البخاري وشرح الاربعين للنووي في مجلد وعمل
وظائف الايام سماه اللطائف وعمل طبقات الحنابله ذيلا على طبقات ابي يعلى
وكان صاحب عبادة وتهجد قال ابن حجي انفق الف وضاعف اعرف اهل زمانه بالعلل
ومتنه الطرق وكان لا يتردد الى احد مات في رمضان رحمه الله تعالى علم وفي
هذه السنه توفي علي ابن محمود ابن علي بن محمود بن علي بن محمود بن علام علي بسوق علا الدين الشيخ علاء الدين
ابن العطار الحراني سبط الشيخ ابن اللبان البارينى تفقه بالشيخ ابي البركات الانصاري ابن العطار
وغيره وبرع في النحو والفرايض وتصدى لنفع الناس ونصدر بالمكان وكانت
رؤوسه فايقة وكان متوقدا كما ذكر القاضي علاء الدين في تاريخ حلب ابن حفظ ربع
القرآن العزيز في يوم واحد ولو عمر لفاق الاقران لكن مات عن نيف وثلاثين سنة
وفي شهر رمضان رحمه الله تعالى وفيها توفي عمر ابن نجم ابن يعقوب البغدادي نزيل
القاهره الشيخ عمر المجرد
قليل يعرف بالمجرد كان مشهورا بالخير والعبادة مات في ذي الحجه وله ثلاث وثمانون
سنة قال ابن حجي رايته سنيا طوالا نبيلا قبعا للاعمامة وكان محبا في فعل الخير كما جاء
عنه يفرقه وكان يكفي الذين يقرؤن عنده ولا يترك احدا يقوم حتى يضع جنبه بالارض تعهده الله برحمته وفيها توفي محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زين الدين المصري نادرة عصره في النوادر الطبيه ولقبه بزين وكان بكثر الكون
ابن الغناء فغضب عليه مرة فامر بحبسه فكان كل من دخل عليه الحبس يتراصحا
يسأله عن سبب غضب الصاحب اليه يشير الى قنينه فارغة علقها وكان ابن الغنا
يلقب قنينه في صباه فبلغه ذلك فبادر الى اطلاقه ❊ وفيها توفي بصر الدين
ابن احمد بن محمد بن ابي الفتح ابن هاشم الكناني الحنبلي ناصر الدين قاضي الكنانيه بالديار
مصر في مذهبهم وناب في الحكم عن صهره ثم استقل بعد وفاة صهره موفق الدين
سبعا وعشرين سنه الى ان مات في شعبان عن سبع وسبعين سنه وكان دينا عفيفا
مصونا صارما فقيها محبا في الطاعه والعباده حيث ودرس وافاد واجاز
بعد ان قرات عليه بيت قرات بخطه قاضي القضاه تقي الدين الزبيرك وهو في جمله
ما اجاز به قال توفي القاضي ناصر الدين في نصف شعبان واقام قاضي الحنابله بعد
وفاة صهره القاضي موفق الدين ما يزيد على خمس وعشرين سنه لم ينكب فيها يوما
ولا عزل ولا مرض بل يضحك على الناس كلما عزل اصر او مات الى ان جاء اجله فا
بضعف عن هذه الضعفه فمات فيها ❊ وفيها ست وسبعين وستمائه في
وصل احمد او نبس الى القاهره في ربيع الاول فتلقاه الامرا وخرج له السلطان الى
الريدانيه فوجد بالمصطبه المبنيه له هناك فترجل له احمد ونبس من قدر رتبه سهم فان
السلطان الامرا بالترجل له ثم لما قرب منه قام له ونزل من المصطبه ليمشي اليه فالتقاه
واراد احمد تقبيل يده فامتنع وطيب السلطان خاطره واطعمه معه على مقعده ثم خلع عليه
واركبه صحبته الى القلعه فانزله في بيت طغرد مر على بركة الفيل ونزل جميع الامرا في خدمته
ثم ارسل له السلطان مالا كثيرا ودواب ومماليك للخدمه بقال قيمه ذلك نحو عشره الاف دينار
ثم حضر الموكب السلطاني فاذن له السلطان بالجلوس واركبه معه الى الجيزه للصيد ثم
تزوج السلطان بنت اخي خوندسوكي بنت حسين ابن اديس وبنا عليها قرب السنه
ثم امر السلطان بالتجهيز الى الغزاه واستصحب السلطان معه القضاه والخليفه وشيخ
الاسلام البلقيني ❊ وخرج الى السلطان وهو معسكر ظاهر القاهره شخص يقال له
احمد عباس الحريري يذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وانه قال له ادع الى بروقوف
وقل له انك منصور انك تقرا سوره الفاتحه على اصابعك العشره عشر مرات عند
الركوب ثم تقول ان ينصركم الله فلا غالب لكم فتصدق الامارة ويكي وامر للرائي بمال فلم
يقبل منه الا نزرا يسيرا والذي يظهر لي كذب هذا الرائي وكانه تلقف الامارة من بعض خواص
السلطان المطلعين على سره والا فلو كان صدقا لكان قد انتصر والواقع انه لم يتفق له
قتال مع احد ❊ ووصل السلطان الى دمشق في العشرين من جمادى الاول فوصل له قاصد
طغتمش خان ملك القفجاق يتضمن السؤال ان يكونوا يدا واحدة على الطاغي تمرلنك

فكتب

واقعة الحريري مع السلطان

كتب اجوبتهم ثم وصلت اليهم رسل ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم يتضمن استئذان 32
السلطان على الحضور بسبب تمرلنك لما بلغهم من سوء سيرته فكتب اجوبته ايضا ❊ وفي اول
هذه السنه سار تمرلنك بنفسه وعساكره الى تكريت فحاصرها بقيه المحرم كلها ودخلها
عنوه في اخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤوس القتلى منارتين وثلاث قباب وخرب
البلد حتى صارت قفره ❊ ثم نزل الى راس العين فملكها ونازل الرها فاخذها بغير قتال
ووقع النهب والاسر والسبي ❊ ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده
من التحف والذخاير وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فيرد ولده سنرق الذي احدثنا عنه
وسار الى ان اجتمع به بالرها فقبل هديته واكرم ملتقاه ورعى له كونه راسلم قبل
جميع البلاد ثم خلع عليه واذن له في الرجوع الى بلاده ثم اخذ في تهيئ تلك البلاد باسرها
واستولى على بلاد الجزيره والموصل وسار فيهم سيره واحده من القتل والسبي والاسر
والنهب والتعذيب ثم اقام على نصيبين في شده الشتا فلما اتى الربيع نازل ماردين
في جمادى الاخره فحاصرها وبنى قبالتها جواسق فحاصرها منها ففتحها عن قرب وقتل
من الناس ما لا يحصى عددهم وعصت عليه القلعه فرحل عنها ثم رحل الى آمد فحاصرها الى
ان ملكها وفعل بها نحو ذلك ثم توجه الى خلاط وفعل بها نحو ذلك وسبب رجوعه عن
البلاد الشاميه انه بلغه ان طغتمش خان صاحب بلاد الدشت والسراي وغيرها مستولي
على بلاده فاثنى رايه فقصد تبريز وصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد
ثم رحل الى تبريز فاقام بها قليلا ثم توجه قاصدا الى قتال طغتمش خان صاحب السراي
والقفجاق وكان طغتمش قد استعد لحربه فالتقيا جميعا ودام القتال وكانت الهزيمة
على القفجاق والسراي وفي غضون ذلك خرج من طلب امير ان سفدمان وسعها نحو
الف فارس لحفظ الرها فوجدوا اللنكيه فتحوها فوقع بهم جمع كبير من اللنكيه فحصل بينهم
وقعه انهزم فيها اللنكيه وقتل منهم جمع عظيم وصادف ذلك رحيل اللنك عن الرها
رجوع اهل حلب بالاسرى وروس القتلى ووصل الخبر بذلك الى الظاهر في ربيع الاول
فخرج به واخذ في التجهيز بالعسكر المصري فخرج في ربيع الاخر وصحبه في هذه السفراتي
سراج الدين البلقيني والشيخ نهار المنبجي ابن الناصح وابنه عبد الله الكركي والشيخ محمد المغربي
والشيخ ابرهيم بن رزقاعه وغيرهم ❊ وفيها وصلت رسل تمرلنك الى الظاهر تتضمن
الانكار على ابي احمد ابن اديس والتهدد بان لم يرسله اليه فجهز السلطان اليهم من
اهلكهم قبل ان يصلوا اليه واحضر اليه ما معهم من الهدايا فكان فيها ناس يزي الماليك
فسالهم السلطان عن احوالهم فقالوا انهم من اهل بغداد ومن جملتهم ابن قاضي بغداد
وان تمرلنك اسرهم واسترقهم فسلمهم السلطان لجمال الدين ناظر الجيش فالبس ابن قاضي
بغداد بزي الفقرا وكان في كتاب تمرلنك ابعاد وارعاد واول قل اللهم فاطر السموات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا انا
جند الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل عليه غضبه لا نرق اشاكي ولا نرحم عبرة
باكي وقد اكلتم الحرام واكلتم اموال الايتام وقبلتم الرشوة في الاحكام وكتب جواب الكتاب
كتاب السراب فضل الله وهو كلام ركيك ملفق غالبه غير منتظم الكن راج على اهل الدولة
وقرئ بحضرة السلطان والامراء فكان لهم عندهم وقع عظيم جدا وكان النائب بحلب ارسل
رطلا لغت به سالم الدوكاري فلما وصل الى القاهرة اخبر السلطان بان المقاتلة من التركمان
عشرون الفا وان لم اجتمعوا ضرب بالرحل وتجهز السلطان الى السفر ونفق على العساكر
في ثالث ربيع الاخر لكل واحد الفي درهم فلما انهم تمنعوا فجلس بنفسه وامر بالنفقة
فاخذوا ولم يتكلم احد منهم واعطى لكل مقدم سبعين الفا وللخليفة عشرة وقال كانت
جملة النفقة تسعة الاف الف كان قيمتها من الذهب الهرجة ثلثمائة الف دينار وستين
الف دينار وكان اقترض من التجار الف الف ومن موجود جوكس الخليلي عشرة
الف ومن موجود ارغون شاه نحو النصف من ذلك ومن موجود ابنا الاسوسفي
نحو ذلك او اكثر فبرز في سابع الشهر وضرح من القلعة في عاشره وسافر من الريدانية
في ثاني عشري الشهر وترك في الاسطبل بقرس امير اخور روبالقاهرة سودون النائب
وتاني الطلب ارسطاي ومعهم لتمام مملوك ودخل دمشق ثاني عشر جمادى الاولى فاقام
بدمشق خمسة اشهر وعشرة ايام واستبرا الاخبار فتحقق رجوع تمرلنك فجهز احمد بن
اويس الى بغداد ودفع له ثمن السفر ستمائة الف درهم فيهم عشرون الف دينار
وحصانا قرس وسبعمائة جمل وجهزه احسن جهاز فخرج في مستهل شعبان وسافر في
تاسع عشره وسار معه علة من الامراء الكبار الى اطراف البلاد ثم صحبهم سالم الدوكاري
ثم جهز السلطان كمشبغا وجماعة من الامراء الى حلب فتوجهوا قبله ثم توجه بعدهم
في اوائل ذي القعدة ودخلها في العاشر واقام الى عيد الاضحى ورجع الى الديار المصرية في
الثاني عشر منه وكان ولما توجه السلطان مسافرا احمد بن اويس الى بغداد اقام السلطان
نائبا على الفرات الى ان وصل قاصدا احمد بن اويس يخبره بانه دخل الى بغداد وطيب
على تخت مملكته وخطب باسم السلطان بها ❊ وفيها اشيع ان امراة طالت مدتها فرات
الشعر على ام عليها فامرها ان تاخذ من حصى ابيض من سفح المقطم اشياقا وتكتحل به
بعد سحقه ففعلت فعوفيت فتكاثر الناس على استعماله وشاع ذلك لم يطل ❊ وفي
هذه السنة توفيت زينب بنت ابي البركات البغدادية كانت صالحة فبنى لها باطا
بجوار خانقاة بيبرس بنته لها الست تذكار بنت الملك الظاهر بيبرس وصار كالمودع
للنساء الارامل وهو المعروف برواق البغدادية ❊ وفيها توفي علي بن عبد الواحد
ابن محمد صغير علاء الدين رئيس الاطباء بالديار المصرية وكان فاضلا مفننا وكان له مال

قدر

قدر حمسة الاف دينار فدافرده للقرض فكان يقرض من يحتاج اليه برهن من غير
استغلال بل اتقا للثواب وكان يصف الدوا للموسر باربعين الدرهم ويصف
الدوا في ذلك الدا بعينه يجلس فدخل عليه رجل شيخ فشكى شدة حاله من السعاية قال وكنت
فقال له لعلك تنام بالاسراويل قال اي والله قال فلا تفعل فسر اذلك فمضى قال فمضيت عنده
ذلك الشيخ بعد ايام فسالتهم عن حاله فقال الى عملت عافاك فبورك قال وكان لنا جار حدث
لابنه رعاف حتى افرط فاخلت قوى الصغير فقال له شرط اذن فتحجم وتوقف فقال
توكل على الله ففعل ذلك فبرا قال ولم من هذا النمط اشيا عجيبة ❊ وفيها توفي مراد
ابن اردخان بن ازدن علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان التركماني صاحب الروم
يقال ان اصلهم من عرب الحجاز وكانا اول من نبه منهم سليمان وكان يغزو ومعه نفر
من المطوعة وكان شجاعا بطلا فاشتهر بذلك ولتبا تباعه ثم مات فقام ابنه عثمان
مقامه وفتح برصا واستوطنها في حدود الثلاثين ثم قام ابنه ازدن على مقامه فاقر
على ابيه في الجهاد وقرب العلما والصلحا وعمر الزوايا والربط ثم مات فقام ابنه
اردخان مقامه ثم مات فقام ابنه مراد فركب البحر ونازل ماورا القسطنطينية
واذلهم حتى بذلوا الجزية ونشر العدل في بلاده ولم يزل مجاهدا في الكفرة حتى اتسعت
مملكته وحات في حوب وقعت بينه وبين الكفار وعهد لابنه ابي يزيد وكانت مدة
ولايته عشرين سنة ❊ في سابع سبع وتسعين وسبعمائة في المحرم توفي عثمان احمد بن ادريس
وحريمه الى بغداد وفي السابع منه دخل السلطان الى دمشق فاقام بها سبعة ايام
وكان خروجه من دمشق في سابع عشر المحرم وزار القدس في طريقه وتصدق به وبالخليل الدراهم
عاد الكثير ودخل غزه في ثالث عشرين المحرم فاقام بها الى ثالث صفر ودخل السلطان القاهرة
وزار والده في مبدر ستة في خامس عشر صفر ❊ وفيها بدا الظاهر بشرب الشراب
التمرهنداوي وصفته ان يعمل لكل رطل زبيب اربعة ارطال ماء ويدفن في رمل الخيل الى
ان يشتد ولم يكن الظاهر قبل ذلك مظاهرا بشرب المسكر ❊ وفيها وقع بين طغتمر نائب
وبين تمرلنك وقايع وكان النصر فيها لتمرلنك وجهز ولده لغمان الى كملان فملكها وفر
طغتمر فان الى بلاد الدوبك ❊ وفي سلخ ربيع الاول منها ابتدا حمال الدين الاستادار
في الحمل فانه شكى الى السلطان قلة المتحصل وكثرة المصروف فرافع فيه بعض المباشرين
فامر السلطان بمضاعفته على خمسمائة الف دينار ثم استشفع الى ان قررت مائتين وخمسين
الف دينار بعد ان ضربه ثم قطع علمه ❊ وفيها شكى مخرم بصر اني بعض نواب الكرك وهو
شمس الدين محمد بن شهاب الدين الدوقري للسلطان فضربه بحضرته بطا ورسم عليه وناله
الناس كل ❊ وفيها اعتنى السلطان بامر البريد فجهز الخيول اللايقة لذلك ووزعها على
الامراء على كل مقدم عشرة اكاديش وعلى الطباخانات كل واحد اثنين وعلى العشراوات
كل واحد واحد فجهزت على ذلك الحكم ❊ وفيها حضر قاصدا الملك الصالح صاحب ماردين

واقعة الزلزلة الكبرى بطرابلس

علة الدين ابن صغير ابن محمد الاطبا

ببذل الطاعة للملك الظاهر فارسل اليه تقليدا وخلعة ٭ وفيها وقع الخلف بين ملوك
الروم وذلك ان مراد ابن عثمان لما قتل في السنة الماضية عهد الى ابنه أبي يزيد بالمملكة
وامر بقتل اخيه الاصغر صوجي لان امه نصرانية فقتل قبل ذلك ملوك الروم وكانت
منقسمة بيد ستة ملوك منهم ابن قرمان وعلي بك وغيرهما فاجتمعوا وحاربوه
فكانت النصرة له واسر الجميع فاوقفهم بين يديه ولم يعاقب منهم سوى علي بك
وكان غريقا في المملكة ولم يعلم انه نجى عنهم جميعا وامرهم ان يتوجهوا جميعا
باهاليهم واموالهم الى ان انتهوا على بعد ارسل لم يتعرض لشيء مما معهم ورد لي
مما لكهم انا ساس جهنة الا ابن قرمان فان اخته كانت تحبه فشفعت فيه ثم لما
استقر قدمه في المملكة عمر جامعا بمرصاور خمه من ظاهره وباطنه وجعل الماء في
صطحه منزل فيه فيجري في عدة مكاكن وعمل المرسان والشاخوطات امام غراب
وملاها بالاسلحة والازودة فصارت بحيث اذا اراد ان يركبها خرجت في يومها
وربت بالسواطير من بعد الازودة دايما حيث لا يتعذر عليه اذا اراد القعود ش
واشتهر بالجهاد في الكفار حتى بعد صيته وكاتبه الظاهر وهاداه وارسل اليه
اميرا بعد اميرولم يبق احد من الملوك حتى كاتبه وهاداه حتى كان الظاهر خاف
من غايلته ويقول لا اظاف من الملك فان كل احد يساعدني عليه ولعا اخاف من
ابن عثمان وسمعت ابن خلدون مرارا يقول يا خشى على ملك مصر الا من ابن عثمان
ولما مات الملك الظاهر كتبت الاراجيف بانه سيقدم لاخذ مصر ثم قدر ان الملك
لما دخل الشام ورجع تعرض لملكه ابن عثمان فلم يزايكاده حتى طرقه واسره ومات
في اسره قاطم الله تعالى ٭ وفيها استقر بليغا السالمي ناظرا على سعيد السعدا
فقطع منها جاعة من الاعيان وعمل فيها بشرط الواقف وشدد في ذلك حتى قال فيه
الشاعر، يا اهل قاهرة الصلاح اراكم، ما بين شاك للزمان رسالم، يكفيكم ما قد
اكلته باطلا، اوقافها وخرجتم بالسالم ٭ وفي شعبان احضر من دمياط قطعة
من نخ سمكي يدخل في كل عين منها رجل ضخم ٭ وفي رمضان توج بعض ملوك البربر بعظيم
السلطان وكان يلازم الشام ومعه ترجمان مغربي وقدوم السلطان فجيئين ابيضين
عجيبين ٭ وفي هذه السنة توفي ابو هاشم بن داود الامدي ثم الدمشقي ابو محمد نزيل
القاهرة اسلم على يد الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه الى ان مات
واخذ عن اصحابه ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من احمد بن سعد ذي والحسن الاربلي
وابن السراج الكاتب وابرهيم ابن الخيمي وابي الفتح المبدومي ونحوهم وكان شافعي الفروع
حنبلي الامور دينا خيرا قرات عليه عدة اجزاء واجاز لي فيما ذكر قلت لم يوصف الا القراءة
ورضي الله عنه وعن والديه فنظر اني شكرانه قال ما كان على الاسلام ٭ وفيها توفي
ابو بكر

ابو بكر بن عبد الله البجائي ثم المصري قدم من بلاده واشتغل بالعلم وقرا المدونة وجعلت
له جدية فانقطع بقرب الجامع الازهر بالاتارين وكان للناس فيه اعتقاد بوفور الوصف
مات في سادس جمادى الاخرة ودفن بتربة الظاهر بجانب الشيخ خليل قرات بخط القاضي
تقي الدين الزبيري كانت له جنازة عظيمة كيوم العيد او الاستسقاء او اكثر ٭ وفيها
توفي ابو بكر بن عبد الله المرصفي نزيل دمشق اشتغل بالفقه والحديث ونظر وكلام
الصوفية قال ابن حجي قدم من الوصل وهو شاب فكان يتكسب من الحياكة ويشتغل
في اثناء ذلك بالعلم ويعاشر الصوفية ولازم الشيخ قطب الدين الحلبي وادمن النظر في الحديث
فعلق بذهنه شيء كثير منه ثم اشتهر امره وصار له اتباع وعلا ذكره وبعد صيته وتردد اليه
الاكابر وحج مرارا ثم اتصل امره بالسلطان فبالغ في تعظيمه وزاره في داره بالقدس وصعد
اليه الى العلية وامر له بمال فابى ان يقبله وكان يكاتب السلطان بالشفاعات الحسنة فلا
يرده وكان الشيخ بالازهري ممن لازم حضور مجلسه ويبالغ في توظيمه وكذلك الشيخ سراج الدين
الصرخدي وكان يتكلم على الناس فيبدي الفوايد العجيبة والنكت الغريبة وكان يشتغل
في التنبيه ومنازل السايرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه انه قال كنت في الكتب
ابن سبع سنين فرعا لعبت فلسا اودرهما في الطريق فانظر اقرب دار فاغطهم اياه
فاقول لهم لعبتم قرب داركم ولم نظم ونثر نعزه الله برحمته ٭ وفي هذه السنة توفي حمزة
ابن علي ابن يحيى بن فضل الله العدوي عز الدين ابن كاتب السر كان في حياة ابيه يلبس
بالجندية ثم تاب عن ابيه في كتابة السر ثم عن اخيه وكان اكبر سوقي الدست ومات
بعده بدمشق يوم تاسوعا اشتد في عيسى ابن حجاج لنفسه لما بلغه موت حمزة بعد
موت اخيه بدر الدين ٭ قضى البدر ابن فضل الله نحبا، ومات اخوه حمزة بعد شهر
فالنجم بدا الاجلين يوما، فحمزة مات حقا بعد بدر، وكان حسن الوجه كثير التجمل
وكان بعد موت اخيه قرعين للكتابة السر وقرا على الظاهر الكتب والقصص فبغتهم الموت
وانقضى به بيتهم ٭ وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد عبد الرحمن بن محمد الاسفرايني الصوفي
نور الدين كان عارفا بالفقه والتصوف ولم اتباع ومريدون وهو القايل زعم الذين
تشرفوا وتعرفوا ان الغريب وان اعز ذليل فاجبتهم ان الغريب اذا الغنى حث
استقل به الركاب خليل مات ولم يحس ثمانون سنة ٭ وفيها توفي علي بن عبد الرحمن
ابن عبد المؤمن الهوريني نور الدين كان مشكورا وتزوج بنت القاضي فخر الدين الفايزي وعاش
الفايزي بعده مدة ولم اجد لي عنه سماعا ولا استبعد ان يكون اجاز لي وجد وولي مشيخة خانقاة
قوصون وكان قد حفظ كتبا منها الشفا والمقامات واللمام عرضها ٭ وفيها توفي محمد
ابن يوسف بن الشيخ الامير ناصر الدين ابن الملك الظاهر ولد وابوه امير فاعطاه ابوه اقطاع
بركه بعد مسك بركه وهو ابن شهر واحد ثم حصل له في رطلم دار الخزنة رفاعيا الاطبا الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان مات في ذي الحجة واسعف عليه ابوه اسفا كثيرا ❊ وفيها توفي محب محب عبد الله الواسطي ثم البغدادي غياث الدين المعروف بابن العاقولي الشافعي مولد المستنصر ببغداد اشتغل حتى انتهت اليه رياسة المذهب هناك مع التوسع من الدنيا ودرس وافتى وبرع في الفقه والادب والعربية وشارك في الفنون وشرح المصابيح وخرج لنفسه حزاحديليا واربعين حديثا عن اربعين شيخا وشرح انتقا منهاج البيضاوي والغاية القصوى لم وحدث بكل وبيت المقدس وانشد لنفسه يا مدار خير المرسلين ودين بها ❊ شغفي وشاك صبوتي وغرامي ❊ نذر علي لان رايتك ثانيا ❊ من قبل ان اسقى كؤس حمامي ❊ لا عفون على تراك مجاوري ❊ وافول هذا غاية الانعامي ❊ ولما نازل التتار بغداد نهبت اموالهم وسبيت حريمهم فوظل السنام وحرث بها وكتب عنه من نظمه فلما رجع احمد اويس الى بغداد رجع معه فمات بعد وصوله بخمسة اشهر في صفر عن اربع وستين سنة وكان عالما فاضلا دينا حسن الشكل والاخلاق جوادا وكان وقف في كل عام نحو خمسة الاف دينار ينفقها في وجوه الخير وكان اسمعيل وزير بغداد بنى له مدرسة فاراد ان ياخذ الاجر من ايوان كسرى فشق على الفقراء ذلك وقال هذا من بقايا الفجرات النبوية ودفع اليهم ثمن الاجر من ماله ومن شعره ❊ لا تقدحوا الوحدة في عارف ❊ صان بها في موطن نفسا ❊ فالليث يستانس في غابه ❊ بفقد اصحابه اوانسا ❊ انست بالوحدة في منزلي ❊ فصارت الوحشة لي انسا ❊ سبحان عندي بعد ترك الورى ❊ وذكرهم اذكرام انسا ❊ وبحاير فيها في المحرم ثنا قصر سعر القمح الى ان وصل الى ستين درهما ثم طلع بسبب الرخاء الى مائة وعشرة فعزل المحتسب نفسه فاعاده السلطان وامره ان يرميه بمائة وكثر اسف الناس لذلك وآل الامر في جمادى الاول الى ان عدم الناس الخبز سبع ايام واستسقى الناس بالجامع الازهر فقدمهم الشيخ سراج الدين البلقيني بسبب منامٍ رآه بعض من يعتقد في الصلاح وتعجب الناس لموافقة الشيخ على ذلك لكنه بالغ في الدعاء والابتهال والتضرع وضج معه الناس في ذلك وكانت ساعة عظيمة وكان ذلك في نصف جمادى الاولى فاتفق وصول غلال كثيرة في صبيحة ذلك اليوم فانحط السعر قليلا ثم ازداد الغلا الى ان سعروا على جماعة من الطحانين وضرب المحتسب اربعة منهم بالسياط وشهرهم ولم يزدد الامر الا شدة فعزل سراج الدين البلقيني واستقر شمس الدين البخاسي محتسبا في جمادى الاخرة وفي ثامن ربيع الاخر عمل السلطان في كل يوم خبز يفرق على الفقراء الخبوس والزوايا نحو عشرين اردبا قمحا وحضر باب الاسطبل السلطاني نحو من خمسمائة فقير ففرق السلطان فيهم لكل

نفر

نفر خمسون درهما فتسابق الفقراء بذلك فحضروا في الجهة المقبلة ما لا يحصى عدده فمنعوا من باب الاسطبل فازدحموا فمات منهم في الزحمة سبعة وارادوا نفسا واكثر السلطان في هذه السنة من الصدقات ثم انحط السعر في جمادى الاخرة بعد ان بلغ ماية وعشرين درهما وسعر فرخ كل اردب فمن الى خمسين ثم ارتفع وعدم الخبز من الحوانيت مدة بسبب انقطاع الجالبين لانهم كانوا انكسروا وتزاحم الناس على الافران فامر السلطان علاء الدين ابن الطبلاوي ان يتحدث في السعر ففعل ذلك فتزايد الانحطاط واختفى المحتسب وانتهى سعر القمح الى ماية وعشرين ثم تراجع الى الخمسين ثم عاد الى الثمانين ثم انحط وزاد النيل فاوفى في سابع ذي الحجة ثم استقر الى ان جاوز العادة في الزيادة وتاخر حتى خافوا فوات الزرع ثم فرج الله تعالى

وفي سادس صفر قبض على زوجتي محمود وولده محمد وكاتبه سعد الدين ابن غراب وعوقوا بالقلعة وحمل من دار محمود وهو ضعيف مائة الف دينار وخمسة الاف دينار خرجت من جنيبتين في داره ❊ وفي صفر وصل المقر الشريف قريب تمرلنك فقبض عليه فرا ابو يوسف التركماني صاحب تبريز وارسله الى الملك الظاهر فاعتقله فكانت هذه الفعلة اعظم الاسباب في حركة تمرلنك الى البلاد الشامية ❊ وفي ربيع الاول سلم الامير سودون الطبلاوي محمد محمود وامواله ان يستخلص منه مائتي الف دينار فقال انه عراه واراد ضربه بالكفارع فخدعه بان قال له يا امير قد رايت عزا فزال فعزك ايضا لابد وم فاستعفى ابن الطبلاوي منه فسلمه لشاهين الحسني ثم اعيد اليه وسلم والدته ايضا فقبض على محمود وسلم لابن الطبلاوي في جمادى الاول وشرع في تتبع ذخائره محمود الى ان حصل للسلطان منها بغاية سعد الدين ابن غراب كاتب محمود والله تعالى ما يقيم على الف الف دينار ما بين فضة وذهب وغير ذلك ثم سلم محمود لفراج شاد الدواوين في جمادى الاخرة فقصره وسلمه ابن الطبلاوي فقصره ايضا فاصر على عدم البذل ❊ وفي جمادى الاول هرب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الى بلاد الروم وكان بيده علة وظائف بدمشق وكان السبب في هروبه انه كان يتحدث عن قطلبك في مستاجراته وتعلقاته بدمشق فرفع عنه انه ناخر عنده مالا كثيرا فتحاكم معه عند السلطان فرسم عليه فهرب ولما تحقق هربه تفرق الناس وظائفه ووصل هو في هربه الى ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم فاتفق انه وجد عنده تلميذا هناك فقال له شيخ حاجي كان قد قرا عليه القرآن بدمشق فعرف الملك بمقداره فعظمه واكرمه ورتب له في كل يوم ماية درهم وساق له عدة خيول ومماليك ❊ وفي صفر استقر ابن الطبلاوي استادارا خاص الخاص والدخيرة والاملاك وناظر الكسوة مع المحتسبية والولاية والتحدث في دار الضرب والمتجر ❊ وفيها رجع الملك بعساكره من بلاد الزنت بعد ان اخذ منهم قونية الى السلطانية في سعبان ثم توجه الى همدان واميرنا الافراج عن الملك الظاهر صاحب ماردين فوصل اليه في رمضان فتلقاه واعتذر اليه واضافه اياما ثم خلع عليه واعطاه مائة فرس وجملا وبغلا وخلعا كثيرة وعقد له لواء وكتب له ستة وخمسين منشورا لكل منشور ناحية بلد من البلاد التي كان تغر فتحها

شبكة الألوكة www.alukah.net

في سنة ست وسبعين ما بين ادربيجان الى الرها وشرط عليه ان يلبي دعوته كلما طلبه فتوفي في ثالث عشرين رمضان فدخل باردين في حادي عشر شوال ❊ وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن الشيخ عبد الله المتوفى ببرهان الدين بن الشيخ المالكي كان صالحا خيرا وابوه من مشاهير العباد وهو خطيب الحسينية ظاهر القاهرة وكان عند الناس وجيها مات في رجب ❊ وفيها توفي احمد بن محمد بن طريف الشاوي سلطان الدين كان كحالا بالرستاق ثم خدم في دار الضرب ثم ولي نظرها وداخل علاء الدين ابن الطبلاوي في امر المتجر فظهر منه من الجور والظلم ما لم يبلغه اكابر القبط فعوجل وتمرض واستمر الى ان مات في جمادى الاولى ❊ وفيها توفي تمر بن عبد الله الحاجب كان دينا خيرا محبا في العلم محترزا في احكامه مهما اشكل عليه راجع العلماء مات بجرود حاف العرب نزلوا عليهم في موكب رجع فيها من حج الاسكندرية ❊ وفيها توفيت ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حراحت كاتبه ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة عجوبة في الذكاء وهي ابنة بعد امي اصيبت بها في جمادى الاخرة من هذه السنة ❊ وفيها توفي سعد بن (ابرهيم) الطاي الحنبلي البغدادي كان فاضلا وله نظم فمنه ، خانني ناظري وهذا دليلي على رحيلي بعده عن قليل ، وكذا الركب ان اراد فعولا ، قدموا ضوهم امام الحمول ❊ وفيها توفي طقتمش خان التركي صاحب الاد الدشت قتله امير من امرا التتر يقال له تمرقطلوبغا بعد ان انكسر من اللنك ❊ وفيها توفي محمد احمد بن محمد بن عماد المصري المقدسي محب الدين ابن الهايم حفظ القرآن وهو صغير جدا وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة اشتغل بالفقه والعربية والقراءات والحديث وبرع في الجميع في اسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره وافتى في سماع الحديث كثيرا وسمعت المنهاج على شيخنا برهان الدين بقراءته وهو ذكي من رابت من البشر مع الدين والتواضع ولطف القرات وحسن الخلق والصيانة مات في شهر رمضان واصيب به ابوه واسف عليه كثيرا عوضه الله الجنة ❊ وفيها توفي محمد عبد الله ابن عبد العزيز شمس الدين الشهراوي الاصل ناظر ديوان الجيش وكان بيده علة مباشرات وكان رئيسا حظي من عبادة ومن كلامه البطالون اعدا الدول مات في صفر وكان لطيفا كيسا ❊ وفيها توفي محمد ابن موسى ابن عبد الله الشلشي بمجنين وبينهما نون مفتوحة الحنفي نائب الحكم وكان احد طلبة الضرغتمشي وكان فاضلا ومات في جمادى الاولى ❊ وفيها توفي سنة تسع وتسعين وسبعمائة فيها وصلت كتب من جهة تمرلنك فعوقت رسله بالشام وارسل الكتب التي معهم الى القاهرة وبعضها التحريض على ارسال قريبه الطنبش الذي اسره قرا يوسف فامر السلطان الطنبش المذكور ان يكتب الى قريبه كتابا يعرفه ما هو عليه من الخير والاحسان

بالديار

بالديار المصرية وارسل ذكر السلطان مع اجوبته وبعضها اذا اطلقت من عندك من جهتي اطلقت من عندي من جهتك والسلام ❊ وفي صفر سأل محمود الاستاذدار الحضور بين يدي السلطان فترافع هو وكاتبه سعد الله ابن غراب الذي استقر ناظر الخاص فلم يفده ذلك شيأ وتسلم شاد الدواوين ورجع فبالغ في اذيتهم وعقوبتهم ثم حبس بخزانة شمايل في اوائل جمادى الاخرة حتى مات في تاسع رجب منها وبنا الى خنق وافه لما تحقق انه امر بحبسه في الخزانة وان ذكره يفضي به الى القتل استدعى بقحة كبيرة فيها ثابق بديون لعلي كثير من الناس كان قد استوفى اكثرها فغسلها كلها وبنا ان جملة ما اخذ من موجوده قبل وفاته الف الف دينار وستمائة الف دينار ومن الفضة الف الف درهم وخمسمائة الف درهم خارجا عن العروض فلعلها كانت اساور قدر الفضة وكان في اول امره يخدم عن امر الاسكندرية كالجندار ثم صار يتولى شاد الاقطاعات عند بعض الامراء ثم عند الامرا ثم ترقى الى ان استقر شاد الدواوين ثم ولاه الظاهر الاستادارية الكبرى فباشرها بعرفة ودها الى ان خضع له اكابر اهل الدولة ثم تقلبت به الاحوال الى هذه الغاية ❊ وفيها كانت الوقعة بين الملك ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم وبين الفرنج فكسرهم كسرة عظيمة ❊ وفيها قدمت هدية صاحب الروم صحبة قاصد السلطان واسمه طولو واخبر انه راى سنور الفيل الجزري مقيما في بلاد ابن عثمان في غاية الاكرام ❊ وفيها قدمت هدية صاحب اليمن صحبة عبده فاخر الطواشي دبرها الفيل ابن المحلي ويقال (انها) قومت بنحو ثلثمائة الف دينار ❊ وفيها استاذن الاتابك بدر الدين الكلستاني السلطان لهم ولجميع المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة ❊ وفي ربيع الاول ولدت امراة بظاهر القاهرة اربعة ذكورا حيا ❊ وفي جمادى الاخرة خرج اهل دمشق للاستسقا لما كان اصابهم من الغلا فلما رجعوا وجدوا ابن الشوفري جمعوه حتى مات وكان يحتكر الغلال بالجاه وراج دمره هدرا ❊ وفي رجب شرع بلبغا السالمي في تجديد عمارة الجامع الاقمر فاقام منارته وعمل فيه فسقيته وجدد فيه خطبة في رابع رمضان ❊ وفي ثامن شعبان الموافق لحادي عشر بشنس امطرت السماء برعد وبرق حتى صارت القاهرة حوضا فكان من العجايب ودام ذلك في ليال متعددة وقد وقع مثل ذلك بل اعظم منه في مثل زمانه في سنة سبع عشرة وثمان مايه في سلطنة الملك المؤيد ❊ وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن قدم دمشق وهو كبير فاقرا القرآن بالجامع وصارت له حلقة مشهورة يقال انه قرا عليه اكثر من الف نسمة من اسمه محمد خاصة وكانت الفتوح ترد عليه فيفرقها في اهل وكان اول من يدخل الجامع واخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخا طوالا كامل البنية وافر الهمة كبير الاكل مات في شعبان وكانت جنازته حافلة جدا ويقال انه عاش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مائة وعشرين سنة تغمده الله تعالى برحمته ❊ وفيها توفي عبد الله بن علي بن زعر السنجاري قاضي
صور وهي بلدة بين حمص كيفا ومارد بن تقفي بسنجار ومارد بن والموصل واربل وحل عن عمل
تلك البلاد وقدم دمشق فاخذ بها عن القونوي الحنفي ثم قدم مصر واخذ عن بشير الدلاصوي
وافتى ودرس وتقدم ونظم الحتا على مذهب الحنفية وعزل ذلك وكان يصحب اميرعلي الماردائي
فاقام معه بمصر مدة وناب في الحكم عن الحنفية ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية
وقدم مصر باخره ورايته وسمعت كلامه عند القاضي صدر الدين المناوي وقد صرت عن الصفي
الحلي بشيء من شعره وكان حسن الاخلاق لين الجانب لطيف الذات ومن نظمه

لكل امرئ مني من الدهر شاغل ❊ وما شغلي ما عشت الا المسايل ❊ وكان يحفظ شيا
كثيرا من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع مات في ربيع الاخر بدمشق رحمه الله ❊ وفيها توفي عبد الرحمن ابن احمد بن مبارك بن حامد بن تركي بن عبد الله الغزي ابو الفرج
ابن الشيخ زين الدين الشافعي اخذ الفقه عن السبكي وعنه وكان يقظا نبيها مستحضرا وحدث
بالكثير من مسموعاته وكان يتكسب في حانوت بزاز بظاهر باب الفتوح ثم ترك وكان صالحا
عابدا فانتا وكان لا يدخل في الوظايف بنفسه وبين ابي مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت
ابي وانا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فاكرمني وكان يديم الصبر في على القراءة الى ان
اخذت عنه الكثير من مروياته وقد تفرد بروايته المستخرج على صحيح مسلم لابي نعيم وقرات عليه كله وحدث
بالكثير من مسموعاته وقال لي شيخنا زين الدين العراقي مرارا عزمت على ان اسمع عليه كله وحدث
عشر بن كل ربيع الاخر وقد تغير قليلا من اول هذه السنة مرات بخط القاضي تقي الدين
الزبيرك واجازنيه كان لا يدخل في الوظايف ولما فتح الحانوت في البز كان يديم الاشتغال
والعبادة فاتفق ان شخصا اودع عنده مايتي دينار فوضعها في صندوق بالحانوت
فنقب اللصوص الحانوت واخذوا ما فيه فبلغ صاحب الذهب فطابت نفسه ولم يكذب الخبر
ولا انتهره فاتفق ان الشيخ راى في النوم بعد نحو ستة اشهر من يقول له ان الذهب الوديعة
في الحانوت فقال لم اجده في الصندوق فقال ان اللص لما اخذه وقع منه في الدرندة فاصبح
فجا الى الحانوت فوجد الصرة كما هي قد غطا عليها التراب فغابت فيه فاخذها وجا الى
صاحب الذهب فقال له خذ ذهبك فقال ما علمت منك الا الصدق والامانة وقد نقب حانوتك
وسرق الذهب فلم اكلفت نفسك واقتضيت هذا الذهب فحدثه بالخبر فقال انت في حل منه
فامتنع من اخذه منه وقال وهبته لك فعالجه حتى اعياه فامتنع من اخذه فجا الشيخ وجاور بمدة
حتى اتفق ذلك الذهب واتفق انه عدم من بيته نهاون فتوجه الى السوق ليجده فوجد في
الطريق صرة فالتقطها ليعرفها ووجد في السوق النهاون بعينه فسال الذي وجده عنده
عن قدر نمنه فاخبره ولم يقل له انه سرق من بيته وترك عنده الصرة حتى يتوجه بالنهاون الى

هنزلم

منزله فلما راى الرجل الصرة قال هي التي دفعتها في ثمن هذا النهاون فقص عليه قصته فقال
هذا لك وهذه فضتي فاخذ كل منهما الذي له ❊ وفيها توفي علي بن محمد النوشابي
بنون ومهملة بينهما واو ومثناة وشين معجمة كان جواد الكبير البر والمعروف
والصدقات وكان حج فجاور بمكة حتى مات وقد اكثر الفقهاء والفقراء من مواله الكثيرة من
جملتهم الفقيه موسى ❊ وفيها توفي عيسى ابن عثمان بن عيسى بن غازي شرف الدين الغزي
الشافعي قدم دمشق وهو كبير وعني بالفقه والتدريس وناب في الحكم وولي قضاء داريا واخذ
عن ابن الحابوري لقيه بطرابلس واذن له في الفتوى وكان بطي الفهم متسهلا في الاحكام
مع المعرفة التامة وله تصنيف في ادب القضا جوده وهو حسن في بابه وكان اول امره
فقيرا ثم تزوج فاتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج اخرى كذلك ثم اخرى الى
ان اثرى وكثر ماله مات في رمضان وقد جاوز الستين ❊ وفيها توفي قاسم ابن محمد ابن ابراهيم
ابن علي النويري المالكي الشيخ زين الدين تفقه وقرا المواعيد وتصدر بالجامع الازهر وغيره
وكان صالحا خيرا ديناً متواضعا سمعت بقراءته الكثير على شيخنا سراج الدين وغيره ومات في
المحرم عن نحو من سبعين سنة ❊ وفيها توفي محمود بن علي القيصري الرومي ثم اللبن المعروف
بالعجمي قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون وتميز وولي الحسبة مرارا ثم نظر الاوقاف ودرس
بالمنصورية في التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضا الحنفية ونظر الجيش وولي تدريس الصرغتمشية
ثم نزعت منه للكلستاني واعطي الشيخونية ثم نزعت منه للشيخ زاده واعيدت الى
الصرغتمشية وقرات في تاريخ الكيشتابي ان حال البيادا لما قدم نزل في الصرغتمشية قال وكان
كما ابلاق الى الغاية ثم وصل الى ما وصل اليه حتى قال انه سمعه يقول هذا الذي حصل
لي غلطة من غلطات الدهر قال وكان عنده دهاء حشمة زايدة وسخا وكان فصيحا
بالعربية والتركية والفارسية وكان كثير التانق في ملبسه وماكله مات في سابع شهر ربيع الاول
وصلي عليه في الثامن منه ❊ وفيها توفي مظفر ابن ابي بكر العرى كان عابدا استقشفا
طارحا التكلف كثير الاخاء عارفا بالقراآت انتفع به جماعة وكان ينزه بابزي الجالسين فيحل
للناس الاستمتاع بالاجرة وينقوت بذلك هو وعياله من غير ان يعرف به تغفل رحمه الله ❊ وفيها
توفي ابو عبد الله الدكالي العجوبة الدهر في عظمة الزهد والدين وخشونة العيش والسيرة
على طريقة السلف مات بالاسكندرية رحمه الله تعالى ❊ سنة ثمان مايه فيها في
المحرم لما رجع الحاج الى العقبة وجدوا ودايعهم قد ذهبت فقيل اخذها ما يساوي عشرين
الف دينار وقبض امير الحاج على صاحب الدرك فصولح بعض ونزل بعض ❊ وفيها نازل
تمرلنك الهند فغلب على دلي كرسي المملكة وفتك على عادته وخرب وكان قد توجه اليها من طريق
غزنة على البر وصار رجيفة الى اليمن وكان السبب المحرك له على ذلك ان فيروز شاه

واعتقاله وكان سبب هذا من اجل اهل عصره وافربهم من السلطان منزلة ثم تغير عليه فقتله

وفي ثاني ذي الحجة ضعف السلطان ضعفا شديدا حتى انه ما صلى العيد بالجامع واستمر به الاسهال الى ثالث عشرين ذي الحجة وكثر الارجاف بموته مرارا فاكثر من التصدق عنه واكثر من ذلك جدا حتى قيل انه جعل ما تصدق به مائتا الف وعشرون الف مثقال من الذهب ومن الفضة والقماش والغلال والقماش نحو ذلك وفي سابع عشرين ذي الحجة عوفي قليلا فتوفي بالزبنة وحضر ذلك اليوم المبشر من الحجاز باخبار الحجاج وفي السابع والعشرين من ذي الحجة كانت العرب افسدت بالشرقية فقبض الكاشف على جماعة منهم فامر السلطان بتوسيطهم ففعل بهم ذلك وزوائد من القاهرة الى بلبيس وكانوا اكثر من مائتي نفس وفي يوم الخميس اول يوم من شهر ربيع الاول عمل المولد السلطاني وحضر المشايخ والقضاة على العادة وجلس شيخنا البلقيني راس الميمنة والي جانبه الشيخ برهان الدين ابن سقاعة والي يمينه القاضي جلال الدين ابن شيخنا وجلس راس الميسرة ابو عبد الله الكركي ودونهم القاضي الشافعي وبقية القضاة وفي ربيع الاول وقع الغناء بالباردة والحمى بالشرقية والغربية حتى كانوا لا يلحقون دفن الموتى فيجعل كل عشرين في حفرة ومنهم من يحمل الموتى الى البحر فيلقيهم فيه ودام ذلك ثلاثة اشهر وفي هذه السنة توفي ابو هريرة محمد بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن ابن كامل ابن سعيد بن علوان التنوخي البعلي ثم الشامي نزيل القاهرة شيخ الاقراء ومسند القاهرة اجاز له اسمعيل بن مكتوم وابو بكر ابن احمد بن عبد الدائم وعيسى ابن عبد الرحمن المطعم وابو النصر ابن الشيرازي والقاسم ابن عساكر ومحمد بن مشرف وست الفقهاء بنت ابو اسحق وزينب بنت شكر وجمع كثير بزيدون على الثلثمائة ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من ابي العباس الحجار وعبد الله ابن الحسين بن ابي الثاب والحافظ ابن البرزالي والمزي والعدنجي وخلق كثير بزيدون على المائتين وعني بالقراءات فاخذ عن البرهان الجعبري وابن بضحان والوفي ثم رحل فاخذ عن ابي حيان وابن السراج وابي العباس المرادي ومهر في القراءات وكتب هو لا له خطوطهم بها ووقف على البارزي بحماه وابن التقيب بدمشق وابن القواس بالقاهرة وغيرهم واذن له وافاد وحدث قديما سمع منه شيخنا الحافظ الذهبي بعد الاربعين رايت ذلك بخط القاضي برهان الدين ابن جماعة وكان شيخنا اجرى له ذكر فكنت اتوقى منه حتى رايت الطبقي وتفرد بكثير من مسموعاته قرات عليه الكثير ولازمته طويلا وصار سهلا الانقياد للسماع الا ان متى لم يعد ان كان عسر جدا فانني خرجت له عشاريات مائة ثم خرجته المعجم الكبير في اربعة وعشرين جزءا فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم فانبسط السماع وحبب اليه فاخذ عنه البلد والرحالة فاكثر واعنه وكان الحفظ قد اضر باخره وحصل له خلط لقلة من لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد ان كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجاة من غير علة في ذي الاخرة

وفيها توفي الحسن ابن علي ابن مسرور بن سليمان ابو الغيث الرساوي ابن خطيب الخريثيه

الخريثيه الرساوي

ملك الهندبات فبلغني ذلك فسمت نفسه الي الاستيلا على اموالهم فتوجه في عساكره

واقعة ابن الطبلاوي

وفي ليلة الجمعة تاسع شعبان عزم سعد الدين ابن غراب على علا الدين الطبلاوي لحضور ختم في منزله بسبب مولود فحضر هو وابن عمه ناصر الدين وجماعة من الامراء فاكثر من الطبلاوي لحضور ختم في نقيب الجيش فامسك ناصر الدين الوالي وهو واحد علا الدين وابن عمه الحلبي وقريبهم ابن قرقماس وجماعة من حواشيهم فقبض على الجميع وفي اثناء ذلك حضر يعقوب شاه الخزندار الى بيت ابن غراب فوجدهم قد اكلوا السماط فقبض على علا الدين فلما كان يوم السبت اجتمع جمع كثير من العوام فطلعوا بالخيمات والصناجق وسالوا السلطان في اطلاق ابن الطبلاوي فامر السلطان الوجاقية فضربوهم فتفرقوا وسلم ابن الطبلاوي لبليغا المجنون فاستخلص منه امواله اجمة منها في يوم واحد مائة وخمسون الف دينار واخرجه فاجره على النحو الذي كان هو يديره في امر محمود سنوا وقرر على كل واحد من باقي المصادرة مائتا سبعة عشر الف دينار لما كان سادس عشر شعبان سال الحضور بين يدي السلطان فاحضر فسال ان يشافهه السلطان بكلام سر فقربه فسال ان يكون الكلام في اذنه فتخيل منه وامر باخراجه فلما خرج ضرب نفسه بسكين معه ضربتين ليقتل نفسه فكانتا سالمتين فاعلم السلطان بذلك فخشي ان يكون اراد ان يضربه بالسكين فغضب وامر الاسنادار ان يعاقبه بعد ان حلفه انه لم يبق عنده شي من المال فاعترف لما عصر بذخيرة عنده فاخذت وعزل اخوه من ولاية واستقر بها ابن رسلان وصودر اخوه علي باربعة الاف درهم وبقية الحواشي على ثلثمائة الف درهم وفي خامس عشر شوال طاهر السلطان اولاده وهم قرقماس وعبد العزيز وجماعة من اولاد الامرا وعمل لهم وليمة عظيمة وفي ثامن عشره نقل ابن الطبلاوي الى خزانة شمايل بعد المعاقبة الشديدة وفي ثاني عشر ذي القعدة كان المهم المشهور في اسطبل السلطان لانه كان لعب بالاكره مع الامير الاتابكي يشبك فغلبه يشبك فاخرج مائتي الف درهم ليعمل بها السماط فانفق بها السلطان عليه وامر الوزير ابن الطوخي والاسنادار يليغا بعمل المهم فضربوا الخيمة بالميدان وعملوا عشرين الف رطل لحم ومائتي رؤوس وزوالوظيف دجاج وعشرين فرسا وفلبل كانت حسبين وللابز قنطار من السكر وسبعين اردبا من الدقيق عمل بها بوزه وعملت في الدنان وقيل كان فيها مائة اردب واضيف اليها عشرة قناطير حسيش فطحنت وخلطت بها وعمل من الزبيب سبعون قنطارا نبيذا ونزل السلطان فمد السماط وذهب العوام ما عمل وصاح فقير تحت القلعة بانكار دهذه الوليمة فقبض عليه وضرب وحوس وفيها قبض على شيخ الصفوف واعتقل بقلعة المرقب بسبب انه كان بطالا بالقرس فكان يتعرض لحريم الناس واولادهم بالاكراه فشكوا منه فامر بنفيه

ذكر المهم للسلطان المغلق بالاكره

واعتقاله

عني بالعلم مع الفهم الجيد مات في رمضان عن اربع وستين سنة قال ابن حجي اشتغل وحصل
وذكر في الشيخ من بعد اخمين وقرر في عدة وظايف لم تركها واقبل على العبادة والمواظبة على
الاوراد الشاقة ولم يغيرزي الفقهاء وكان شكلا حسنا نيرا لونه منبسطا ولا يكون في
الخلوة الا مصليا او تاليا او ذاكرا او مطالعا في كتاب وكان يبدي مسايل ومشكلات وحسن
الجواب قال ابن حجي لم يكن في عصره من الفقهاء اعبد منه وكان اخوه القاضي شرف الدين
قد كفاه هم الدنيا مات في سلخ رمضان رحمه الله تعالى عليه ✤ وفيها توفي محمد بن سلامة المغربي
ابو عبد الله الكركي نزيل القاهرة وكان فاضلا استحضر الكثير من الاصول والفقه صحب السلطان
في الكرك فارتبط عليه واعتقده ثم قدم عليه فعظمه جدا وكان يسكن في محرس في اسطل
الامير قلمطاي الدوادار واذا ركب الى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب وكنوس
ذهب من مراكب السلطان وكان داعية الى مقالة ابن العربي الصوفي بناضل عنها
ويناظر عليها وكان قدم في السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره
ممن هو من اهل الدين وقايع ولفقوا عليه محضرا بامور صدرت منه فيها ما يقتضي الكفر
ولم يتمكنوا من القيام به لميل السلطان اليه ولما مات امر السلطان ان يلفا الى سالمي عامي
ديار بكر ليجهزه بها فتولى غسله وتجهيزه واقام على قبره خمسة ايام بالمغربين على
العادة ✤ وفيها توفي محمد بن سعد النصر بن محمد الزرندي كمال الدين المدني عني بالفقه
والحديث وبرع في مذهب الحنفية مات بين مكة والمدينة ✤ اول القرن التاسع
من الهجرة دخلت سنة احدى وثمانمايه وسلطان مصر والشام والحجاز ابو سعيد
برقوق وسلطان الروم ابو يزيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الاشرف
اسمعيل بن الافضل بن المجاهد وسلطان الصين من نواحي جبال ايام الزيدي
الحسن علي بن صلاح وسلطان المغرب الادنى ابو فارس ابن عبد العزيز الحفصي
وسلطان المغرب الاوسط المريني وسلطان المغرب الاقصى ابن الاحمر وصاحب
البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف بالكبك وصاحب بغداد احمد اويس وامير مكة
ابن عجلان بن رميثة الحسني وبالمدينة ثابت ابن نعير والخليفة العباسي ابو عبد الله
محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابي بكر ويدعى امير المومنين وينازع في هذا الاسم
الامام الزيدي وبعض ملوك المغرب وصاحب اليمن ولكن خطيبها يدعو في خطبته
للمستعصم العباسي احد الخلق ببغداد وكان نايب دمشق يومئذ تمر الحسني وحلب
ارغون شاه وتطر بلس اقبغا الجمالي ونحاه يونس الفلرطاي وبصفد سيفا الدين
ابن البيخ علي وبغزه طيغور، كان اول السنة المذكورة يوم الجمعة وكانت البلد مزينة
لعافية السلطان لانه كان حضر الموكب في يوم الاثنين الماضي وحلفوا الامرا والمماليك
وغيرهم على العادة وتودي بالزينة فرحا بتمام البرء عشرة ايام ✤ وفي اول صفر وعك
السلطان الملك الظاهر فاقرط عليه الاسهال والقي من ليلة الثالث من صفر الى العاشر

منه

39

منه فقوي الارجاف بموته فتجلد ولازم القصر الى ان توجه للعافية بعد ان كان
عضب على جمال الدين ابن صغير وامر بحبسه فامر ان يتصدق بمال فجمع الفقرا
بالاسطبل فمات منهم في الزحمة نحو الخمسين نفسا وقتل اكثر من ذلك من الرجال والنسا
✤ وفي ثالث عشر شهر ربيع الاخر امر السلطان بالتجهز الى ملطية في رجب وتودي
لمن اراد ان يتوجه من الناس فشرع جماعة في التجهز وكان السبب في ذلك ما وقع في
المسجد الحرام من الاستهدام فجهز السلطان من عنده اميرا واسمه يلبغا وهو حينيذ
امير اخور صغير ومعه مال لسبب العمارة ✤ وفي خامس عشر شهر هذا الشهر حضر عند
السلطان وهو بالاسطبل شخص مجمي فقعد مقام المغفل فاغتنم غفلة الحاضرين واقعة العجمي
فامسك هو بلحية السلطان وسبه فبادر بعض المماليك فاقامه فاستمر هو على شتم
السلطان فسلمه احد بن الزين الوالي فانزله الى بيته كذا
بعد ايام ولم يطلع على حقيقة امره ✤ وفي جمادى الاولى بعد موت بدر الدين الكلستاني
استقر في كتابة السر فتح الدين فتح الله بن مستعصم ابن نفيس الدين البغدادي ثم
نقلا من رياسة الطب واستقر بعده فيها جمال الدين عبد الرحمن ابن ناصر ابن صغير
وشمس الدين عبد الحق ابن فيروز شركين ✤ وفي حادي عشر شهر رجب بعد صلاة
العصر استقر في الحسبة بالقاهرة الشيخ تقي الدين احمد بن علا الدين علي المقريزي
✤ وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب استقر في قضا الشافعية القاضي صدر الدين
محمد ابن هبة الله المناوي وهي الولاية الثالثة وصرف القاضي تقي الدين عبد الرحمن ابن محمد المؤسس
الزبيري ولم يعد الزبيري الى المنصب بعدها وكان محمود السيرة في ولايته ✤ وفي
السابع والعشرين من رمضان اقرج عن الامير علاء الدين الطبلاوي ونقل من الحبس
الى بيت بليغا الحموي الاستاداريم امر بنفيه الى الكرك فاخرج اليه فتوجه الى القدس
فلما بلغ وفاة السلطان شفع فيه فاقر بالقدس ✤ وفي الخامس من شوال ابتدا ذكر وفاة السلطان
بالسلطان الضعف وذلك لانه لعب بالرمح في ذلك اليوم يوم الثلاثا ورجع فقدم له
غسل لحم الخناوي فاكل منه فاصابته حمى حادة فاقعدته واطبم الاطبا
فارجف بموته يوم السبت تاسعه ووقعت بالقاهرة هجم عظيمة وقفلت الحوانت
واشتهر ان الامرا اركبوا لم ظهر فساد ذلك ثم في يوم الاربعا وقعت هجمة اعظم من تلك
وارجفوا بموته ثم ظهر انه اصابه الغواق وظهر عليه الورشكين واحس بالموت فطلب
الخليفة والقضاة والامرا وعهد بالسلطنة لولده فرج يوم الخميس ثم من بعده لولده
الاخر عبد العزيز ثم من بعده لولده الثالث ابرهيم وكتب العهد واوصى بعطا الكتبة
وقرر ايتمش اتابك العساكر القايم بالامر ويزبك السلطان الى ان يكبر فلما دخلت
ليلة الجمعة دخل في النزع الى ان مات وقت التسبيح فاصبح الامرا والخليفة والقضاة
يجتمعون في القصر واحضروا لي العهد فاقعد على الكرسي وحلفت عليه خلع السلطنة وبايعه
الخليفة والقضاة ولقب الناصر وكنني ابا السعادات ثم شرعوا في تجهيز الملك الظاهر وتقدم في

الملك الناصر ابو السعادات فرج ابن برقوق

الصلاة عليه خارج باب القلة قبيل الزوال فاضى القضاء الشافعي صدر الدين المناوي واخرج
بجنازته الى الصحراء فدفن ببربته التي انشاها وكان في جملة وصيته انها تكل وعن القدر
الذي يصرف عليها) ففعل ذلك بعده وكان من جملة اوصيائه بليغا السالمي والقاضي
الشافعي وسعد الدين ابن غراب ناظر الخاص وكانت جنازته مشهورة لم يرى بعد
جنازة الناصر محمد فلاوون جنازة سلطان مثلها وخطب للناصر على المنابر بمصر
والقاهرة في هذا اليوم وفي صبيحة هذا اليوم حضر القضاة للبيرلخلع نسب السلطنة
مخلع على بعض الامراء فقامت قيامة ونزل القضاة ومن معهم هاربين وظهر انهم امسكوا
اربع امراء ثم في الخامس والعشرين من شوال جدد الايمان للسلطان والامير الكبير وتولى
بليغا السالمي تحليف الممالك مع بعض الموقعين حتى استوفاهم في علة ايام وكان عدة
من انفق عليهم من الممالك المشتري وممالك الخدمة المختصة بالسلطان الف الا
الاما بة ولا ينزد وكان قد رتبا اعطى لكل واحد منهم بوصية بن الظاهر انفق على الممالك
كل واحد الف درهم هولا الخواص واما من دونهم لكل واحد خمسمائة وذلك في حادي عشرين
شوال ولما فرق الممالك النفقة تصرفوا فيها وكان الزهادنا نير مرخص سعر الذهب
لكثرة وجوده في ايدي الناس ، وتوجه علا الدين ابن الطبلاوي من القدس الى دمشق
فاستقر به الامير تنم في خدمته وكان استدعاه له ، وفي سابع عشر ذي القعدة عقد
مجلس شيخ الاسلام والقضاة عند الامير الكبير وسئلوا عن المال الذي خلفه الملك
الظاهر بالخزانة هل يورث عنه او هو لبيت المال فقال البلقيني ما كان متحصلا له
من اقطاعه ومن تجاراته فهو لورثته وما عدا ذلك فهو في بيت المال فقيل له انه مختلط
فقال يجعل لورثته منه جزء فاختلفوا ان الثلث الى السدس وقيل ان الشيخ قال يجعل
لهم الخمس ولم يثبت ذلك ، وفي سابع ذي القعدة صرف الشيخ تقي الدين احمد علي
ابن عبد القادر المقريزي عن وظيفة الحسبة بالقاهرة واستقر عوضه الشيخ بدر الدين
محمود بن احمد الحنفي وهي اول ولايته وكان قبل ذلك طالبا بالظاهرية خارج منها فتوجه
لبلاده ثم عاد وهو في غاية القلة فتردد الى الامرا فسعى لبعضهم وهو جلد في حسبة
القاهرة فولها في عذ الثاني سابع ذي الحجة فلم تقم معه سوق بقيم السلم فلما استهل
المحرم استقر جمال الدين محمد عمر الطنبدي وصرف العثماني وكان القائم في ذلك كزل
دولدار ايتمش قرات ذلك في تاريخ العثماني ثم اعيد العثماني في رابع عشر ربيع الاخر
سنة اثنين ثم عزلا منها بعد شهر واعيد المقريزي ، وفي ذي الحجة ابطل التسالي
ملس العرصة والاخصاص بمنية ابن خصيب ثم ابطل وفوا الشون السلطانية
ولتب برسوم وابطل ما كان على البرددار ومقدم المستخرج من المشاهرة التي
يتحصل من الصادرة والزمها بتركة ذلك ورفع الظلم الناس اجمعين واحضر السماسرة
فقرر لهم على كل اردب نصف درهم من غير زيادة على ذلك عن السمسرة والكيالة والامانة

وشدد

وشدد عليهم في ذلك فكثر دعا اهل الخير لسبب ذلك ، وفي هذه السنة توفي احمد
ابن احمد بن عبد الله الزهوري العجمي نزيل دمشق ثم القاهرة كان يزي القفزا وحملت
له جدة وصار يهذي في كلامه ويخلط ويقع له مكاشفات منها انه لما كان بدمشق
وكان الملك الظاهر حينئذ بها جندیا فرأى في منامه انه ابتلع القمر بعد ان راه قد
صار في صورة رغيف خبز فلما اصبح اخبر الشيخ احمد فصاح به يا بوفوق
اكلت الرغيف فاعتقده فلما ولي السلطنة احضره وعظمه وصار يشفع عنده
فلا يرده ثم افرط حتى كان يحضر مجلسه العام فيجلس معه على المقعد الذي هو عليه
وليس بحضرة الامرا ويرعاصق في وجهه ولا يتأثر لذلك وكان يدخل على حريمه فلا
يحجب احد منه وحفظت عنه كلمات كان يلفظها فيقع الامر كما يقول وكان للناس
فيه اعتقاد كبير ، وفيها توفي احمد محمد الطولوني شهاب الدين كبير المهندسين كان
عارفا بصناعته ويقدم فيها قديما وكان سكلا حسنا وعظمت منزلته عند الظاهر فقربه
الى الخاص ولبس بزي الجند ثم اقره عشرة وتزوج ابنته وكانت له بنت اخرى تحت
جمال الدين الفيصر ناظر الجيش ثم طلق الظاهر البنت المزوجة وتزوجها نوروز نائب السلطان
وتزوج السلطان بنت اختها ، وفيها توفي احمد علي بن موسى بن سليم بن جميل الشيخ
الكركي العامري الازرقي ابو عيسى القاضي عماد الدين الشافعي حفظ المنهاج واشتغل
بالفقه وغيره وسمع الحديث من الشاوي وغيره وكان كبير القدر في بلده محبب اليهم بحيث
انهم كانوا لا يصدرون الا عن رايه فاتفق ان الظاهر لما سجن بالكرك قام هو واخوه
علاء الدين في خدمته فحفظ لهما ذلك فلما فكن احضرهما الى القاهرة وولى عماد الدين
قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر فباشر بحرمة ونزاهة واستكثر من النواب وشدد
في رد رسايل الكتاب وتغلب في الاحكام فتمالوا عليه فعزل واستقر صدر الدين المناوي وبقي
السلطان مع القاضي عماد الدين مزدوظائف القضاء تدريس المدرسة الصالحية المجاورة للامام الشافعي
ودرس الحديث بالجامع الطولوني ونظر وقف الصالح بين القصرين فاستمر في ذلك الى ان شغرت
الخطابة بالمسجد الاقصى وتدريس الصلاحية فقررهما السلطان لعماد الدين فتوجه الى القدس
وباشرهما وانجمع عن الناس واقبل على العبادة والتلاوة الى ان مات في سابع عشر ربيع الاول
وهو اول من كتب له القضاء عن السلطان الجناب العالي وذلك بعنايته اضيفا ولي كتابة السر
فاستاذن السلطان في ذلك فاذن له واستمر ذلك للقضاة وكانوا يكتبون بالمجلس وهي كانت
غاية الرفعة للمخاطب بها في الدولة الفاطمية ثم انعكس ذلك في الدولة التركية وصار الجناب
ارفع رتبة من المجلس وذكر لي الشيخ تقي الدين المقريزي انه حلف له انه في طول ولايته القضا بالكرك
والديار المصرية ما تناول رشوة ولا تعمد حكما بباطل رحمه الله ، وفيها توفي احمد بن محمد بن
ابي بكر بن عطاء الله بن عواض بن بحار بن حمود بن هادي بن يونس بن حاتم بن يحيى بن جابر المالكي الاسكندراني
الشيخ احمد الزهوري العجمي

الشيخ عماد الدين الكركي

الشيخ بدر الدين محمود

رفع المكس عن الحرم وغيرها

الامام العالم القاضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزبيري القاضي ناصر الدين كان ينسب الى الزبير ابن العوام وفيه يقول ابن الدماميني من
ابيات يخاطبه ❊ وآجاد فلوك في بحار علومه سبحا لانك من بني العوّام ❊ ويتلى بضم الحرف
وسكون ثلثها ثم لام اسم بربري تفقه في بلده وبهر وفاق الاقران في العربية وشرع في
شرح التسهيل ودولي قضا بلده ثم صرف بابن الريفي ثم عاد وتنا وبا في ذلك مرارا ثم قدم
القاهرة وظهرت فضايله الى ان ولي قضا المالكيه ونقل اهله واولاده وناب عنه القاضي
بدر الدين الدماميني واشر القاضي ناصر الدين بعفته ونزاهته وكان عافلا منوده دا موسا
عليه في المال ولم تعلق على مختصر ابن الحاجب وكان ممن شغاني التجارة وعاشر التاجر
فاحبوه وكان سليم الصدر ظاهر الدين قليل الكلام لم يعرف انه آذى احدا بقول او فعل
مات في اول شهر رمضان تغمده الله برحمته ❊ وفيها توفي ارغون شاه الابراهيمي التجلي
نايب السلطنة بحلب كان شابا حسنا عاقلا عادلا شجاعا عاكزما ومن عدله ان غلمانه
توجهوا بتحويل الملح الذي في اقطاع النيابة فاستكروا جمالا فحرج عليهم العرب فنهبوهم
فغرم لاصحابها ثمنها وان شخصا ادعى عنده في حل عند صلاة الجمعة فاستمهله الى
ان يصلي فمات الجمال فغرم ثمنه ❊ وفيها توفي برقوق بن انس بن عبد الله الجركسي
العثماني ذكر الخواجا عثمان الذي احضره من بلاد جركس انه اشتراه منه بليغا الكبير
واسمه حبيب الطنبغا فسماه برقوقا لنتوفي عليه وعهد بالسلطنة الى ولده فرج
ولم يوسد عشر سنين لانه ولد عند خروجه من الكرك ولذلك سماه هذا الاسم وتقال
انه بلغ ستين سنة ومن اثاره المدرسة الفايقية بين القصرين لم يتقدم بناء مثلها
في القاهرة وسلك في ترتيب من قرره فيها مسلك شيخون في مدرسته فرتب فيها اربعة
من المذاهب وشيخ تفسير وشيخ اقراء وشيخ حديث وشيخ يعاد بعد صلاة الجمع الى غير ذلك
ومن اثاره عمل جسر الشريعة لانتفاع المسافرين كثيرا ومدة سلطنته في المرتين سنة عشر
سنة ونحو نصف سنة وكان شهما شجاعا ذكيا خبيرا بالامور الا انه كان نطاعا حدا
لا يقدم على جمع المال شيا ولقد افسد احوال المملكة باخذ البذل على الولايات حتى وظيفة
القضا والامور الدينية وكان جهوري الصوت كبير اللحية واسع العينين عارفا بالفروسية
خصوصا اللعب بالرمح وكان يحب الفقرا ويتواضع لهم ويتصدق كثيرا لا سيما اذا مرض وابنه
في ولايته كثيرا من الكوس منها ما كان يوخذ من اهل البر لس وما حولها وهو في السنة ستون
الفا وعلى القمح بوسياط وعلى الفرارج بالغربية وعلى الملح بالبحيرة وعلى الدقيق بالبيرة
وعلى الدريس والحلفا ببابا بالنصر وضمان المغاني لمنيية ابن خصيب ❊ وفيها توفي
بكلمش العلائي احد الامرا الكبار ربا التغدر من بطالا في صفر وكان من قدماء جماعة الظاهر
وتقدم في الدولة كبيرا الدار الفتابي كان مقداما جسورا عنده نوع كبر وعسف مع انه كان
شجاعا

ارغون شاه الابراهيمي

ذكر وفاة السلطان برقوق ومآثره

شجاعا شهما مهيبا وعقيدته صحيحة وكتب العلما ويجلس اليهم ويذاكرهم سايلا ومتعصبا للحنفية
جدا ❊ وفيها توفي خلف بن حسن بن عبد الله الطوخي احد العقدين بمصر في تاسع عشر شهر الاخر
وكان كثير التلاوة ملازما لداره والخلق يهرعون اليه وشفاعته مقبولة عند السلطان ومن
دونه ❊ وفيها توفي خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المصري المقري المعروف
بالمشتب سمع من البدر ابن جماعة على ما قيل واقرا الناس بالقرافة دهرا طويلا وكان منقطعا
في الجبل والملك الظاهر وغيره وفيه اعتقاد كثير مات في ربيع الاول اجتمعت به مرارا
وسمعت قراته وصليت خلفه وما سمعت اشجى من صوته في المحراب ❊ وفيها توفي
عبد الله بن ابي عبد الله السلسوني المالكي جمال الدين احد المدرسين في مذهبهم كان نازعا
الى العلم مع الدين والخير اخبرني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم لما جهز الاشرف كجك في المنام
وامره بقول لشعبان بن حسين بريد انه يجي اليه فقال لا ما ياتيه ابدا فقال بلى ياتيه الاشرف
ان رجع عن العقبة ❊ وفيها توفي عبد الرحمن ابن عبد الكافي بن علي الشريف الطبلاوي
الحسني زين الدين موذن الركاب السلطاني كان يجالس الملك الظاهر وافق ان جال النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان ناظر الجيش انف ان يجلس دونه فذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه على ذلك
فاصبح فرتب الى بيت الشريف واستحله واخبره بالمنام الكريم قرات بخط الشيخ تقي الدين
المقريزي انه سمعه من صاحبنا شمس الدين العمري الموقع يذكر انه حضر ذلك ❊ وفيها
توفي علي ابن ايبك ابن عبد الله الدمشقي الشاعر الشهير بالنظم قديما له مدايح نبوية
وغيرها وقد يقع له القطوع النادر لقوله مضمنا ❊ تمليح فلم يجدب غصن بان ❊ فمال
الغصن منعطفا عليه ❊ وميل الغصن نحو اخيه طبعه ❊ وشبه الشئ منجذب اليه ❊
وفيها توفي علي بن محمد بن محمد بن نجا الانصاري الهوى نور الدين الشغل بالفقه ثم
فاق في التجارة ثم انقطع وكان كثير المحبة في اهل الصلاح يحفظ كثيرا من مناقبهم لا سيما
اهل الصعيد وكان كثير التردد الى القاهرة احتفت به بمصر وفي مدينته التي يقال لها هو
وهي بالقرب من قوص بالصعيد الاعلى وكان يذكر عن ابن السراج قاضي قوص وكان
وجيها في زمانه انه كان في منزله فخرج عليه بغلمان مهول المنظر ففزع منه وضربه فقتله
فاحتمل في الحال من مكانه فقد من اهله فاقام مع الجن الى ان حلوه الى قاضيهم فادعى
عليه ولي المقتول فانكر فقال له القاضي على اي صورة كان القتول فقيل في صورة ثعبان
فالتفت القاضي الى من جانبه فقال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزيا بزي
فاقتلوه فامر القاضي باطلاق المذكور فرجع ابن القاضي الى منزله ❊ وفيها توفي علي ابن محمد
ابن القاضي نور الدين المقرئ قرا على المجد الكفتي ونظم قصيدة في القرات نفعه الله برحمته
❊ وفيها توفي محمد بن علي بن محمد البكري شمس الدين ابو عبد الله بن شكر نقيب المماليك وتشدد
الكاف الحنفي المصري نزيل مكة طلب الحديث والقرات وجمع شيا كثيرا بحيث كان لا يذكر له جزء

شجاعا

ذكر وفاة الشيخ خليل الطوخي

ذكر وفاة الشيخ خليل المقرئ

ذكر وفاة الشيخ جمال الدين السلسوني

ذكر وفاة الشيخ علي ابن ايبك الشاعر

ذكر وفاة الشيخ نور الدين ابن القاضي المقرئ

واعلم ان نور الدين الهوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديثي الا وتخرج سنده من ثبت عاليا او نازلا وذكران سبب كثرة مروياته وشيوخه انه
كان اذا قدم الركب مكة طاف على الناس في رحالهم ومنازلهم يسأل عن من لم روايته
اولم حظ من علم فيا خذ عنه مهما استطاع وكتب لحظه ما لا يحصى من كتب الحديث والفقه
والاصول والنحو وغيرها ✤ وفيها توفي محمد الكلاي صلاح الدين احد المذكورين على
طريق الشاذلية كان شاهدا بحانوت خارج باب زويلة بصحبة الشيخ حسينا الخباز
وخلفه في مكانه فصار يؤثر الناس ويدث منه الفاظ منكرة فيها جراءة عظيمة على
كتاب الله تعالى وضبطت عليه اشياء مستقبحة فامتحن مرة وذكر لي الحافظ صلاح الدين
الاقفهسي انه سمعه يقول في تفسير قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذا
ذل نفسه ذكى اشارة النفس يشفع تحصل له الشفاعة اي افهموا فذكرت ذلك
للشيخ زين الدين الفار سكوري فمشى معي الى الشيخ سراج الدين البلقيني فارسل اليه
وعزره ومنعه من الكلام على الناس فاقام بعدها قليلا ومات ✤ وفيها توفي
محمود ابن عبد الله الكلستاني السراي الحنفي بدر الدين اشتغل ببلاده ثم ببغداد
وقدم دمشق فاقام ثم قدم مصر فتقرب عند الجوباني فلما ولي نيابة الشام قدم معه
وولي تدريس الظاهرية ثم ولي مشيخة الاسدية بعد اليا سوفي واعطي تصدرا بالجامع
الاموي ثم رجع الى مصر فاعطاه الظاهر وظايف كانت بيد جمال الدين محمود القيسري
فلما رضي عن جمال الدين استعاد بعضها منها تدريس الشيخونية واستمر بدر الدين
في تدريس البصر غتمشية وغيرها ثم لما سار السلطان الى حلب احتاج الى من يقرا له
كتبا بالتوكل وردت عليه من الملك فلم يجد من يقراها فاستدعى به وكان قد صحبهم
في الطريق فقراه وكتب الجواب فاجاد فامره ان يكون صحبة قلمطاي فلما اتفقت
وفاة بدر الدين ابن فضل الله ولاه مكانه فباشر الوظيفة بحشمة ورياسة وكان
يحكي عن نفسه انه اصبح في ذلك اليوم لا يملك الدرهم الفرد فامسى من ذلك اليوم الا
وعنده من الخيل والبغال والمماليك والملابس والالات مالا يوصف كثرة وكانت وفاته
في ثاني عشر شوال وكان حسن الخط جدا مشاركا في النظم والنثر والفنون مات في
عاشر جمادى الاولى وخلف اموالا جمة يقال انها وجدت مدفونة في كراسي المستراح
قال العنتابي كان الكلستاني فاضلا ذكيا فصيحا بالعربي والفارسي والتركي
ونظم السراجية في الفرايض وغيرها وكان في راسه خفة وطيش وعجلة وعجب ثم وصف
بخفة العقل والنحل المفرط وانه قاسى في اول امره من الفقر شدايد فلما راس واثرى
اساء لكل من احسن اليه وجمع مالا كثيرا لم ينتفع منه بشيء ينتفع به من استولى عليه
بعده ليس كما قال العيني من وصفه بالطيش والبخل والعجب فقد اثنى عليه ظاهر بن حبيب
في ذيل تاريخ والده ووصفه بالبراعة في الفنون العلمية وقد قرات بخطه لغزا في القلم

في

في غاية الجودة خطا ونظما ✤ سنة اثنين وثمان مايه فيها في الثامن من صفر
فسخ الامير تنم نايب الشام على احمد ناص ترك شاد الدواوين بالقاهرة وكان الملك
الظاهر جهزه لتحصيل الاموال المتعلقة بالسلطنة في البلاد الشامية فتسلم علاء الدين
ابن الطبلاوي واستصفى جميع ما معه من مال وغنم وغير ذلك ثم بسط يده في الظلم
والمصادرة ورمى السكر على التجار وذوي الاموال حتى من الفقهاء والابناء فكثر
الدعاء على الامير تنم بهذا السبب وابغضه عوام الناس واكابرهم ✤ وفي ليلة
الخميس العاشر من جمادى الاولى حصل بمكة مطر عظيم انصب كافواه القرب ثم هجم السيل
فامتلا المسجد حتى بلغ الى الفناديل والمنطلات ودخل الكعبة من شق الباب وكان في
جهة الصفا مقدار قامة وبسطة فهدم من الرواق الذي يلي دار الخيزران عدة
اساطين وخرب منازل كثيرة ومات في السيل جماعة ✤ وفي هذا الشهر تجهز تنم ومن
معه للسفر الى جهة الديار المصرية فبلغ ذلك اهل مصر فحصنوا القاهرة بالدروب
✤ وفي رابع رجب خرج الملك الناصر فرج ومن معه من عساكر مصر الى جهة الشام لمحاربة
المخالفين فسافر السلطان في ثامن الشهر المذكور واتفق خروج تنم نايب الشام من دمشق
بعد من تقدم من العساكر في تاسع رجب وسار من قبة يلبغا يوم الحادي عشر منه
فوصل الى غزة في ثامن عشره فالتقى جالش السلطان بجالش نايب الشام فتمت الكسرة
على المتافقين وكان ذلك قبل تلك العجول فلما وصلت المنهزمة الى نايب الشام تغلظ عليهم
وازاد مسكا لبعض اكابرهم فهربوا منه الى السلطان ودخل العسكر المصري الى غزة منتصرا
وكانوا في قلة من العليق فوجدوا بها ما يفوق الوصف فاطمانوا وطابت انفسهم ثم ان نايب
الشام ان واقاه قاضي القضاة ان في صدر الدين المناوي رسولا من السلطان
الى الصلح وعرض عليه نيابة الشام على ما كان عليه في الايام الظاهرية وما ينتفي من زيادة
ذلك والوصول الى نايب السلطان ويكون اكبر الامراء بمصر فاظهر الاجابة وعظم القاضي
وخوفه وحذره من التعرض لفساد الاحوال فانتظره بالجواب اياما وصرف في تحصيل بالغ
في اكرامه فرجع القاضي واخبر السلطان والعسكر بما اتفق ثم وصل كتاب نايب الشام
يقول انا مستسر على طاعة السلطان وما اريد الا ان اكون نايب الشام لكن بشرط ان
يعود اينمش على ما كان عليه بالقاهرة وان يعاد جميع الامراء الذين مات عنهم الملك
الظاهر على ما كانوا عليه وان يسلم السلطان الى بشباك وحر للمصاع وسودون طاز
وكوهم من المماليك الذين على رايهم فلما تحقق السلطان ذلك ارسل الجواب بالاستعداد
للقتال فركب نايب الشام من الرملة الى جهة غزة وركب السلطان من غزة الى جهة الرملة
فالتقى العسكران بالحرس بريد واحد على غزة فلم يلبث العسكر الشامي ان انهزم ومن
اعظم اسباب ذلك مخامرة من خامر من الامراء فامسك نايب الشام واكثر الامراء وحصل
للعسكر المصري من الغنائم المنهزمة ما لا يحيط به الوصف واستغنى الكثير منهم خصوصا الاشاع
والغلمان ثم دخل سودون قريب السلطان نايبا على الشام ونادي بالامان ثم وصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ومن معه في القيود في ليلة ثاني شعبان فحبسوا بالقلعة ثم وصل ولي ضحى النهار السلطان
ومن معه فامسك ابن الطبلاوي وصودر من كان من جهته ثم ... وفي خامس شعبان
خلع على سودون المذكور بنيابة الشام ... وفي ليلة رابع شعبان ذبح اينمر واتباعه
وطيفور واحمد بلبغا وبيغوت وارسلت رايس فارس واينمر خاصكي الى القاهرة
فعلقا بباب زويلة ثلاثة ايام ثم سمرا اهليهما ثم قتل ثم نائب الشام وبوسق الرماح
نائب طرابلس بعد ذلك في رابع رمضان خنقا بالقلعة ونسلمها اقلهما ودفنوهما
علا التربة الطبلاوي في ثاني عشر شهر رمضان ووصل السلطان الى القاهرة في السابع
والعشرين منه ... وفي حادي الاخرة وسط شعبان ابن شيخ الخانقاه البلقينية
بسبب انه ضرع امراة فخنقها في تربة واخذ ثيابها وكانت حاقنة فظهر امره
بعد ان اخذ ابوه وحبس بالخزانة فلما قبض شعبان ضرب فاعترف فقتل بعد ان
شهر ثم وسط ... وفيها كانت عين اليمامة فيض علم بليغا السالمي وضربه مقنع
وطوف به على حمار مقلوب وسجن بالخزانة اياما ثم اطلق بسبب انه كان بالسنجونية
فلما ورد كتاب السلطان بما وقع له من النصر بغزه طلب للطلاق الثلاث ان ذلك لا
صحة لفعليه ذلك ... وفيها زاد احتراق بحر النيل الى ان صار الخرق من بولاق
الى انبابه واشتد الحر والعطش وتزاحم الناس على السقايين وصار اكثر الناس
يستقي لنفسه على الحمير بالجرار ولم يكن لهم بذلك عهد ... وفي يوم الجمعة رابع عشرين
سوال وقع بالقاهرة ضجة عظيمة وقت صلاة الجمعة بسبب مملوكين تضاربا فشهر
السيوف فتباع بين الناس ان الامرا اختلفوا وركبوا فهرب الناس من الجوامع
ومنهم من خفف الصلاة جدا وراح لهم في الزحمة عدة عمائم وغيرها وخطفوا الخبز
من الحوانيت والافران فبادر ابن الزين الوالي واسكن جماعة من المفسدين
فضربهم بعد الضرب ونادي عليهم جزا من بسكر وكثر فضول وسكنت الفتنة
ثم نودي بالامان وقيل ان اصل ذلك ان رجلا ربط حماره الى دلم بجوار جامع سنجر
فجذب الحمار الدركة فنفرت خيل الامرا الذين يصلون في الجامع فاقبل الناس من جهة
الرميلة فرأوا شدة الحركة فظنوا انها وقعة فرجعوا هاربين فتركت الاشاعة
من ثم الى ان صارت في جميع البلد ثم خمدت ... وفي اخر سوال احترق بالحرم
الشريف المكي حريق عظيم اتى على نحو ثلث الحرم واحترق من العمد مائة وثلاثون عمود
صارت كلسا ... وفيها كان ابتداء حركة ثم لتلك الى البلاد الشامية
شعبان نزل شهاب الدين الحسباني لولده تاج الدين عن درس الاقبالية وفي ثالث
يوم عزة سنة وحضره قضاة مصر والشام الاحنبلي صر وحفسط وجمع
الخطيبة

الخطيبة عبدا واداها احسنا وشرع في تفسير سورة الكهف واعجوبة واثنوا
عليه ... وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن عبد الرحمن ابن سليمان السراج الشافعي
فقيه القاهرة وتولى مشيخة الرباط البيبرسية وكان يعرف بابراهيم الشيخ واعتنى
بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقي وحصل النسخ المليحة فاعتنى بضبطها
وتحسينها وكان حفظ الحاوي وبدرس بمكة مع الخير والدين ومن لطايفه انه كان
اول ورود تمرلنك في سنة عزاب بشر الى ان اول ظهوره سنة ثلاث وسبعين
وسبعمايه لان العين بسبعين والراء العجمة بسبعمايه واللام والباء بثلاثين وسبعين
من فوائده ومن نظمه وكان يحسن عمل صنايع عديده مع الدين والصيانة مات في
ربيع الاول ... وفيها توفي ابرهيم ابن موسى ابن ايوب الابناسي الشافعي
برهان الدين ابو محمد نزيل القاهرة اخذ عن البلقيني والشيخ خليل بمكة واشتغل بالفقه
والعربية والاصول والحديث وتخرج بمغلطاي وتقدم على الاسنوي والمغلوطي
وغيرهما ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالاثار وغير ذلك واخذ نظام الدين القاهري
زاويته فاقام بها يحسن الى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما ياكلون
ويسعى لهم في الارزاق حتى صار اكثر الطلبة بالقاهرة من تلامذته سمعت منه كثيرا
وقرات عليه في الفقه وكان يتقشف ويتعبد ويطرح التكلف وعين مرة للقضا
فلما بلغه ذلك توارى وذل انه فتح المصحف في تلك الحالة فخرج له فال رب السجن اصب
الى ما يدعونني اليه الاية ودفن بتربة الشيخ سعد السعداء مدة وجات في الحر واجاعت
الدال ... وفيها توفي احمد بن محمد الطوخي الشيخ شهاب الدين كان جيد الخط حسن
الضبط سريع الكتابة جدا يقال انه كان يكتب بالمدة الواحدة عشرين سطرا
... وفيها توفي اسمعيل بن ابرهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي ثم المصري
القاضي محب الدين اشتغل في الفقه والفرايض فمهر فيها ونظم الشعر وشارك في
الادب وناب في القضا وشجر بينه وبين شمس الدين الطرابلسي شيء فلم يتب لم يزل
صيته حتى استقل بالقضا نحو عشرين يوما ثم عزل ولم تؤكد في الفرايض واختصر الاكساء للرشاطي
ولم تذكر فيها فنون كثيرة مات في ربيع الاول ... ومن شعره
فضلا بارعا ... ما الشعر الا محنة وخبال ... الهجو قذف والرثا نياحة ... والعتب
صعب والمدح سوال ... وفيها توفي عبد المنعم ابن عبد الله المصري الحنفي اشتغل
بالقاهرة ثم قدم حلب فقطنها وعمل المواعيد وكان ابيض في الخط يحفظ ما يلقيه في
الميعاد دايما من مرة او مرتين سطر له بذلك البرهان الحوث ... وفيها توفي عثمان
ابن ادريس ابن ابرهيم ابن عمر الكوردي صاحب برنو وزغاي ملك بعد اخيه ادريس
ابن ادريس وكان اخوه ملك بعد اخيه داود وداود بعد والدهم ابرهيم وجدهم
الاعلى كان ينتمي الى الملثمين وهم الى الان على تلك الطريقة في ملازمة اللثام ويقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ عز الدين الحلواني

انه جمع من العسكر مائة الف فارس وصار يقاتل هم من يليه من الكفار والاسلام غالب في بلادهم ... وتوفي يوسف ابن الحسن بن محمود السواسي ثم التبريزي كان يرحل الى بغداد فقرأ على الكرماني ثم رجع الى تبريز فاقام بها يشتغل العلم ويصنف ثم انتقل بأخره الى الجزيرة فقطنها الى ان مات ومن سيرته انه لم يقع منه كبيرة ولا لمس بيده دينارا ولا درهما وكان لا يرى الا مشغولا بالعلم او التصنيف وشرح منهاج البيضاوي وعلق حواشي على الكشاف وشرح الاسماء الحسنى وكان يذكر انه لما حج ثم اتى الى المدينة جلس عند المنبر فرأى وهو جالس تحت المنبر بالروضة الشريفة ان المنبر على ارض من الزعفران قال فغمضت عيني فرأيت المنبر على ما عهدت اولا فاغمضت عيني فرأيته على الزعفران وتكرر ذلك ثلاث

سنة ٧٥٨

وغمان نابه دخلت هذه السنة والناس في امر موحش من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفي كل وقت ترد اخبار مغايرة لما قبلها وكان وصول الى سيواس في السنة الماضية فحاصرها مدة ونقب سورها وقتل جماعة ونهب الاموال وذلك في اول يوم من السنة حتى قيل انه دفن من اهل سيواس ثلاثة الاف نفس وهم بالحياة ثم نازلها في صفر ثم توجه الى ملطية فاباد من فيها ثم وصل الى قلعة الروم فقوي عليه فتركها وتوجه الى حلب فوصل عنتاب في اواخره وارسل نائب حلب لنائب الشام يستحثه على القدوم بعساكر الشام لدفع تمرلنك ثم وصل كتاب الى نائب حلب يقول فيه انا لما وصلنا في العام الماضي الى البلاد الحلبية لاخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة بلغنا موته يعني الملك الظاهر وبلغنا امر الهند وما هم عليه من الفساد فتوجهنا اليهم فاظفرنا الله بهم ثم رجعنا الى التوك فاظفرنا الله بهم ثم بلغنا قلة ادب هذا الصبي ابن عثمان فاردنا عرك اذنه ففعلنا بسيواس وغيرها من البلاد ما بلغكم امره ونحن نرسل الكتب الى مصر فلا يعود جوابها فنعلمهم ان يرسلوا قريبنا اطلمش وان لم يفعلوا فدمنا السلم في اعناقهم والسلام ... وقرأوا آخر المحرم عقد مجلس بالقضاة والخليفة والامراء واشتوروا فيما يلقى لهم من امر العدو هل يجوز ان يوضع من النجار نصف اموالهم او كلها للاعانة على تجهيز الجيوش للملتقاه فتكلم القاضي حنفي جمال الدين الملطي وقال ان فعلتم يا بدر فالمشورة لكم وان اردتم ذلك بفتوانا فهذا لا يجوز لاحد ان يفتي به والعسكر محتاج لمن يدعو لهم فلا ينبغي ان يعمل شيا يستجلب الدعاء عليهم ثم اشتوروا ثانية في ارتجاع الاوقاف واقطاعها لمن يستخدم فعارضهم الملطي ايضا وقال القدر الذي يحصل منها قليل جدا والاجناد البطالة لا يستنصر بهم الا مع تمن غلب ووظيفتهم النهب فانفصل المجلس على ذلك فكانت هذه من حسنات الملطي ودعي هذا المجلس بلقا السالمي فلم يرجع عنه حتى عمل ما منعهم منه الملطي بعد ذلك وجرى له عقب ذلك ما لا خير فيه ثم تواردت الاخبار

عقد مجلس بسبب العدو لتمرلنك

باخذ

تمرلنك غالب البلاد الشمالية فاضطرب اهل حلب ونقلوا اموالهم الى القلعة ومن من قرى البلاد القريبة وغلت اسعار الجمال والحمير وتجهز نائب حلب بعسكرها ومن اضاف اليهم من العرب والتركمان ولما بلغت هذه الاخبار اهل الدولة بمصر ارسلوا الى النواب بالبلاد بجمع العساكر والتوجه الى حلب فاجتمعوا كلهم بحلب وهم نائب صفد ونائب حماه ودمشق ونائب دمشق قريب السلطان ونائب طرابلس شيخ الذكر ولي السلطنة ونائب غزة وبعضهم من العسكر تقدر بثلاثة الاف فارس ثم شرع السلطان في التجهز فارسل تمرلنك الى مرداش نائب حلب يعده بان يبقيه على نيابته بشرط ان يمسك سودون نائب الشام فاطلع مرداش على ذلك سودون فوثب على الرسول فضرب عنقه فلما بلغ ذلك تمرلنك نازل حلب وذلك في العشر الاول من ربيع الاول واشتور الامراء فاشار بعضهم بالبروز الى ظاهر البلد والقتال هناك واشار بعضهم بالاقامة والقتال على الاسوار الى ان يحضر العسكر المصري واشار مرداش الا هل البلد باجلائها والتوجه حيث شاءوا ففعلوا اهل الرأي وضربوا الخيام ظاهر البلد والتقى الجمعان يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الاول فرحف اللنك بجنوده ومعه الفيلة وصاحوا صيحة واحدة فولى اكثر الناس فرعا فالى نائب طرابلس في الحرب وازدمر ولشيك ابن ازدمر وغيرهم من الغرسان حتى لو ثبت ازدمر بالغرسان فقط لوقع بشيك ابن ازدمر بين القتلى فسلم بعود ذلك وتمت الهزيمة على العسكر الاسلامي ورجعوا هاربين ابواب حلب فقتل من الرقام مالا يحصى والتقليه في انارهم بالسيوف واحضر الاسرا في القلعة وهم عسكر تمرلنك البلد فاظهروا فيها النار واسروا النساء والصبيان ونزلوا السيوف في الرقاب الا لاطفال حتى صار المسجد والجامع كالجزرة وربطت الخيول في المساجد واقتضت الابكار فيها محضر من اهلها وكان من شان عسكر تمرلنك عدم الاحتلام فما لوطي بحضر من الناس ولوذ نوا ثم حوصرت القلعة وردم خندقها فلم يصبروا الا يومين والثالث فطلب مرداش ومن معه الامان فاجيبوا الى ذلك ثم استنزل من القلعة ونظر اكل نائب وطائفته في قيودهم ثم استحضرهم تمرلنك بعد ان طلع القلعة في ناس قليل بين يديه وعنفهم وامنت الايدي لنهب اموال الناس حتى التي حصنت بالقلعة لظن اصحابها انها تسلم فكانهم جعوا ذلك للعدو حتى لا يتعب في تحصيلها وعرضت عليه الاموال ومن اسر من الابكار والشباب ففرق ذلك على امرائه وكان بالقلعة من الاموال والذخاير والحلي والسلاح ما تعجز الملك من كثرته حتى اخبر بعض خصائه انه قال ما كنت اظن ان في الدنيا قلعة فيها هذه الذخاير ثم نفذ اصحابه الى نهب القرى المجاورة والمتغاربة والافساد فيها بقطع الاشجار وتخريب الديار وجافت النواحي من كثرة القتلى حتى كادت الارجل ان لا تطأ الا على جثة انسان وبقي من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روس القتلى عدة موادن منها [illegible] وهلك من الاطفال التي اسرت امهاتهم بالجوع
اكثر من قتل وذكر القاضي محب الدين ابن الشحنة عن جامع الخواريزمي انه اخبره ان
ديوان التتار اشتمل على ثمان مائة الف مقاتل وذكر ايضا ان التتار لما جلس في القلعة
وطلب علماء البلد ليسالهم عن علي ومعاوية فقال له القاضي الشافعي المالكي كلهم مجتهدون
فغضب وقال انتم تتبعون اهل الشام وكلهم يزيديون وتحبون قتلة الحسين وذكر انه
قرر في قلب لما توجه الى دمشق الامير قوصى ابن حاجي طغاي وكان رحيله عنها في اول
يوم من شهر ربيع الآخر وسافر سودون من زاده راكبا قاصدا لحلب في سلخ ربيع الاول على
نجين لكشف الاخبار فخرج السلطان في ثالث ربيع الآخر واستقر تمرلنك نائب الغيبة
ورحل السلطان من الريدانية عاشر ربيع الآخر ووصل غزه في العشرين منه ووصل دمشق
في سادس جمادى الاولى فاقام جالبش تمرلنك في نحو الف فارس فالتقى مع بعض العسكر
فكسروه في ثامن الشهر المذكور ثم نازل تمرلنك الشام وراسل السلطان ان يطلق له
الطلش قريبه على ان يطلق جميع من عنده من الاسارى ويرحل عن البلاد فامتنعوا
من ذلك وظنوا ان ذلك لعجزه عنهم فكرر الطلب مرارا فاصروا ثم وقعت الحرب بينهم
واقتتلوا مرارا لكن لم يقع بينهم وقعة جامعة بل مناوشة فلما كان في الثاني عشر
من الشهر المذكور وقع الاختلاف بين امراء العسكر المصري فخاف بعضهم من بعض
فاختفى فطن من اقام ان الذي اختفى توجه الى القاهرة يتملكها فاخذوا السلطان
وتوجهوا به الى مصر فوصل السلطان الى مصر في خامس جمادى الآخرة وصحبته الخليفة
وهم في غاية من الذل ليس معهم خيل ولا جمال ولا اقماش ولا عدة وصار الجيش بعد
هرب السلطان يخرجون من دمشق الى جهة مصر فتسلبهم العشير اثوابهم وربما
قتلوا بعضهم ومنهم من ركب البحر الملح حتى وصل اليهم الى القاهرة في اسوا حال
ولما تحقق تمرلنك فرار العسكر امر عسكره بانباعهم فصار ردا المتقطعون منهم من تخلف
فاغلق اهل دمشق ابوابها وركبوا اسوارها وترامواهم اللنكية فقتل منهم جماعة
فارسل تمرلنك يطلب من اهل البلد رجلا عاقلا يتكلم معه في الصلح فارسلوا اليه القاضي
برهان الدين ابن الشيخ سراج الدين ابن مفلح فرجع واخبرانه تلطف معه في القول وسالم
في الصلح فاجابه فاطاعه كثير من الناس وابى كثير منهم فاصبحوا في يوم السبت نصف
جمادى الآخرة وقد غلب رأي من اراد الصلح واخرجوا الى تمرلنك الضيافة وجبوها
من مياسير الناس فكتب لهم امانا قرئ على المنبر يتضمن انهم امنون على انفسهم

واهاليهم

رحل السلطان للديار المصرية

دخول تمرلنك الشام

واهاليهم وفتح الباب الصغير واستحفظ عليه بعض امرائه لئلا ينهب التتار البلد واستقر الصلح على الف الف دينار وفرضت على اهل البلد ثم رجع تمرلنك وتسخط وقال انما نطلب الف تومان والتومان عشرة الاف دينار فتزايد البلاء على اهل البلدة ونهبوا حيث لا ينفع الندم واول شيء فعله اللنكية من القباح تعطيل الجمعة والجامع الاموي فانه نزل به شاه ملك وزعم انه نائب تمرلنك على دمشق فسكنه باهله وحيوله ومنع الناس من دخوله وتعطلت المساجد من الصلوات والاسواق من المعايش ثم شرع اللنكية في حصار القلعة واستكتب تمرلنك بعض اهل دمشق اسما الحارات وقسمها في اصحابه واقطعها لهم فنزل كل كبير حيث اقطع وطلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يقوم في اسوا هيئة على باب داره ويطلب منه المال الجزيل فان امتنع عوقب الى ان يخرج جميع ما عنده فاذا لم يبق لرشي احيط على ثيابه وبنائه وبنيه ففجروا بهم حتى قيل انهم يفعلون بهم ذلك بحضرته مبالغة في الاهانة ثم بعد وطيهم يبالغون في عقوبتهم لاحضار المال فاقاموا على ذلك سبعة عشر يوما فهلك تحت الضرب والعقوبة مما لا يحصى ثم خرج منها الامراء المذكورون وصبح البلد في سلخ رجب المساة والرجالة في ايديهم السيوف المصلتة فانتهبوا ما بقي من المتاع والقوا الاطفال من عمره يوم الى خمس تحت الارجل واسروا امهاتهم وابائهم ثم اطلقت النار في البيوت الى ان احترق اكثر البلد وخصوصا الجامع وما حواليه ثم رحل تمرلنك بعساكره في ثالث شعبان فاعقب رحلته جراد اكدر الى الغاية ودام اياما فاخذ الناس في ضم الجراد وبيعه وصار هو غالب القوت بالبلد وبيع الرطل منه باربعة دراهم ونصف وصار من بقي حفاة عراة واعيانهم عليهم العبي والخلود وهم يبيعون الجراد وينادون عليه ويبيعون ما بقي من فلق المتاع ليشتروا به الجراد ومات في هذا الشهر من اهل الشام من لا يحصي عدده الا الله تعالى فمنهم من مات حربا ومنهم من تجزع عن الهرب فمات جوعا ومنهم من توجه هاربا فمات اعيا ومنهم من كان ضعيفا فاستمر الى ان مات وبلغ الامر باهل دمشق قبل رحيل العسكر عنهم ان الواحد من التمر يه كان يدخل الى البيت وفيه العدد الكثير فيصنع بهم ما اراد من نهب وقتل واحراق وافساد وفسق ولا تمتد اليه يد ولا يخاطبه لسان لما غلب على القلوب من الخوف منهم وكان تمرلنك لما وصل الى حمص لم يتعرض لها اكراما لخالد بن الوليد

ومن الحوادث غير قصة تمرلنك في الرابع والعشرين من المحرم كسر بليغا السالمي من شهر اخوا من خمسين الف جرة خمر وفي نصف جمادى الاولى جمع بليغا السالمي اليهود والنصارى من ذمة فوق الحمامات الابشعار يعزفون به نساء ورجالا وشدد في ذلك فبلغ ذلك نائب الغيبة فنادى ببطالة وفي رجب حضر رسول تمرلنك يطلب اطلمش ويعلمهم انهم

اعتقالا

اذا ارسلوه يرسل كل من عنده من الاسرى اميرا كان او فقيها وكانوا قد اسروا قاضي
القضاه صدر الدين المناوي وشقفوا المتصيد عنه من ايدي اهل السلطان من دمشق فلما ورد
الكتاب لم يسعهم المخالفة فاخرجوا الاسرى واعطوه حالا وارسلوا رسلا يخبرون تمرلنك
بالكرامه والاعزاز ❊ وفي اواخر شعبان نودي بالقاهره ان يقيمن عجمي بها ومن اقام
لا يلوم الا نفسه فشرعوا في الخروج منها ثم فتر ذلك وشفع فيهم ❊ وفي شوال كان
تمرلنك قد وصل الى ماردين فقهرها وارسل من عنده رسولا في خمسة الاف نفس الى
بغداد يطلب من متولي بها مالا كان وعده به وطلب من يسلمه منه فلما وصل اليه الرسول
رآه اهل بغداد في قلة فطمعوا فيه فقتلوا غالب من معه فارسل الرسول الى تمرلنك
يطلب منه نجدة فتوجه نحوه بالعساكر فوصل في اواخر شوال فقلعها وبذل فيها السيف
ثلاثة ايام ثم امر ان يأتيه كل فارس من عسكره برأس فشرعوا في قتل الاسرى حتى
احضروا اليه ماية الف رأس فبناها موادن اربعين ثم امر بنهب الحلة فنهبوها
واخربوها ❊ وفي هذه السنة توفي احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن جعفر بن زبير بن جعفر بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن اسحاق بن
جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني الاسحاقي الحلبي
ابو جعفر ابن نقيب الاشراف الرئيس الجليل سمع من جده لامه الجمال ابرهيم
ابن السراج محمود والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما واجاز له من مصر ابو حيان
والميدومي واخرون من دمشق وغيرها واشتغل كثيرا واعتنى بالادب ونظم الشعر
فاجاد قال القاضي علاء الدين كان من حسنات الدهر زهدا وورعا ووقارا ومهابة
ونيها لا يشك من يراه انه من سلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة طلب
العدنية بحلب ونزل في بعض المدارس وكان حسن المحاضرة جميل الصورة ظريف الحديث
شريف النفس معتقدا انار السلف الصالح شافعي المذهب متمسكا بالسنة وطريق
السلف وفر صوتيا الاستيعاب باجازته من الواد اشي سمع عليه جماعة بقراءة
الحافظ برهان الدين الحلبي قلت واجاز لنا من طلب قبل موته بسنة وخرج عنه في
بعض التخاريج الشيخ السيد الشريف ابو جعفر احمد احد اجازة فيما انشده
لنفسه وكتبت عنه بحلب وقتئذ يا رسول الله كن لي شافعا في يوم عرضي
فاولوا الارحام نضا بعضهم اولى ببعض ❊ وقد قال مضمنا ❊ ودمي صعين
تفاجراد ورد نا ❊ لزمزم لا لخد بل لخد ❊ فقلت نح وح اخيك عنها ❊ فان الماء
ماء ابي وجدي ❊ وكان الشريف نحو في الكاينة العظمى الى تبريز وهي من اعمال
طلب بينهما مرحلتان الى جهة العراق فمات بها في شهر رجب فنقل الى طلب

فدفن

فدفن عند اهله تغمده الله تعالى برحمته ❊ وفيها توفي اسمعيل ابن عباس
ابن علي ابن داود ابن عمر ابن علي رسول الملك الاشرف ابن الافضل ابن المجاهد
ابن المؤيد ابن المظفر ابن المنصور العشاري التميمي بمهد اليمن ويقال ان اسم رسول
محمد هرون ابن ابي الفتح ابن يوجي ابن رستم التركماني الاصل ولي السلطنة بعد ابيه
فاقام بها خمسا وعشرين سنة وكان في ابتداء امره طائشا ثم توفر واقبل على العلم
والعلماء واحب جمع الكتب وكان يكرم الغرباء ويبالغ في الاحسان اليهم امتدحته
لما قدمت بلده فاثابني احسن الله جزاءه مات في ربيع الاول بعدن تغمده الله ودفن
بمدرسته التي انشاها ولم يكمل الحسين ❊ وفيها توفي ابو بكر ابن عبد العزيز ابن محمد
ابن ابرهيم بن سعد الله ابن جماعة شرف الدين الحموي الاصل المصري الدار المولد
مصر والشام اذ ذاك بعناية ابيه واشتغل بيده وناب عن ابيه في الحكم والتدريس
ثم ترك وخل الاشتغال بما لا يليق باهل العلم وكان يدري اشياء عجيبة صناعية
واتقن عمل الكتاب في كمه ويقرأ ما فيه من غير ان يكون شاهده مات في رابع
جمادى الاولى بمصر واحب له الامام عز الدين محمد ابي بكر ❊ وفيها توفي علي ابن
ايوب الشيخ الزاهد كان يسكن بغرب فتر عائلته وبقي بيده ويبيع ما ينسجه
يأكل الذي تقوت منه هو وعياله ولا يريد اكثر منه شيئا وكان ممن سار في العلم
قال ابن حجي هو عندي خير من يشار اليه بالصلاح في وقتنا مات في عاشر ربيع
الاخر ولقيته قبل عشاء زائرا له وذلك عند كرامات وكاشفات وكان طلق الوجه
حسن العشرة تغمده الله برحمته ❊ وفيها قتل علي ابن عبد الله ابن محمد الطبلاوي
وكان عمه بها الذي ناب بغلسارية جركس في البقعات فحصل له من ميراثه مال
فسعى في سند الرستان فباشره ثم ولي شد الدواوين وولاية القاهرة ثم ولي النظر
على الشيخونية السلطانية ودار الضرب ثم ولي استادارية السلطان والدخيرة والاملاك
ثم ولي نظر الكسوة ونظر الرستان وصار رئيس البلد والمعول عليه في الجليل والحقير ثم قبض
عليه في سادس عشر شعبان وسلم للبدري الجمدار فاحتفت الوانه ورفعوا المصاحف
والاعلام واجتمعوا بالرميلة وساقوا اعادة ابن الطبلاوي فاجيبوا بالضرب والشتم
فتفرقوا فارسل يقبل يد الكبار على فرس وفي عنقه باشه حديد وسيف القاهره فوصل
الى منزله فاخرج منه اثنين وعشرين حملا من الفاش والحرير والفرش وغير ذلك من
الذهب ثم ستين الف دينار ونحو سبعة الاف فلوس وفي السادس عشر من شعبان
طلب الحضور بين يدي السلطان فاذن لم فسار اليه كلاما فامتنع واخرج
فرأى خلوة فضرب نفسه فاخرج في موضعين فنزعت من يده وخاف السلطان
انه اراد ان يضربه بالسكين اذا سارده فنزل بالقلعة وعاقبه فاظهر مالا واربعين الف
دينار وبيع عقاره واتلفه واخذ من حواشيه نحو خمسة الاف درهم وسجن بالخزانة ثم افرج

عنه في رمضان وغرق به العامة وزينوا لم البلد والكرة من الخلوق بالزعفران فامر
السلطان بنفيه الى الكرك فاخرج اليها في شوال فلم يمت السلطان وهو بالخليل فاقام
بالقدس وارسل يسال الامير انيمش في الاقامة بالقدس فاذن له ثم امر باحضاره الى
مصر فوجد والامير قد طلبه الى الشام فوافاه البريد بطلبه الى مصر فاستجار بالجامع
وتزايا بزي الفقراء فاظهر عمل اسباد الشام فباشر على عادته في التعسف والظلم
وحصل لهم امور الامراء التجار وغيرهم فلم يسلم منه فنض عليه وقيد واخذ جميع ما وجد له واهين
جدا ثم قتل في يوم عرفة رمضان بعد ما نزع عنه كما تقدم ❊ وفيها توفي علي ابن محمد بن علي بن
عباس احمد ابن محمد احمد علي ابن محمد الشريف زين الدين الحسيني كان من اعيان الحلبيين وجرت له مع النكلية اعجوبة وهو انهم اسكنوه ليعاقبوه فلما واسطلاخاس
ما وجدوا ليسقطوه وهو مربوط معهم فجاء توقوشبر الاسطل فلما راى ذلك اطلقوه ولم
يتعرضوا له بعد ذلك ❊ وفيها توفي علي ابن محمد بن يحيى الصرخدي الشيخ علاء الدين
نزيل حلب تفقه وهو صغير وحاسر الا ذرعي وكان يبحث معه ولا يرجع اليه وكان
يلازم بيته غالبا ولا يكتب على الفتاوي الا نادرا ومات بالقولنجية فاوصى
علاء الدين قاضي حلب في تاريخ قرات عليه وانتفعت به كثيرا وكان قد ناب في الحكم عن
ابن ابي الرضا وغيره كما ذكر البلقيني لما قدم حلب وجالسه يثني عليه رحمه
الله تعالى عليهم ❊ وفيها توفي محمد ابرهيم ابن اسحاق ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن
السلمي المناوي ثم القاهري قاضي القضاة صدر الدين ابو المعالي كان ابوه ينوب
في القضا عن عز الدين ابن جماعة وامه بنت قاضي القضاة محب الدين عمر
البسطامي فنشا في حجر السعادة وحفظ التنبيه وسمع من السديدي والحسن ابن
السديد وابن عبد الهادي وغيرهم وناب في الحكم وهو شاب ودرس وافتى
وتكلم على مواضع منه وحدث بها سمعت منه قطعة وكتب شيئا على جامع المختصرات
تمول لما قضا استقلالا وكان كثير التودد الى الناس معظما عند الحاضر والعام
محببا اليهم وكان لم عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل
منها شيئا كثيرا وكان يهاب الملك الظاهر فلما مات امن على نفسه وظن انه
لا يعزل لما تقرر له في القلوب من المهابة فسافر مع العسكر فاسر مع النكلية
فلم يحسن المداراة مع عدوه فاهانه وبالغ في اهانته حتى مات معهم وهو في القيد
غريقا غرق في نهر الفرات في شوال بعد ان قاسى اهوالا عسى الله ان يكون
كفر بها عنه ما جناه على القضا وكان شديد الخوف من ركوب البحر اما لمنام
راه او رؤي لم اوعنما دا على قول بعض المجن فكان لا يركب البحر الا نادرا
فاتفق انه مات غريقا في غير وكان بعض التتر اسره فلما جاوزوا نهر
الفرات

الفرات خاض الامير في النهر هو واتباعه لاجل ازدحام غيرهم على القنطرة
فغرق القاضي لتقصيره في حقهم ❊ وفيها توفي محمد بن محمد بن محمد ابن عرفة الامام
التونسي المالكي ابو عبد الله شيخ الاسلام بالمغرب سمع من ابن عبد السلام وابن سلمة واشتغل وتميز في الفنون والقى المعقول الى ان صار اليه المرجع في الفتوى
ببلاد المغرب وكان معظما عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح
وله تصانيف منها كتاب المبسوط في المذهب في سبع اسفار الا انه شديد الغموض
وله مختصر الحوفي في الفرايض ونظم قرة يعقوب مات في جمادى الاولى وله سبع وثمانون
سنة اجاز لي وكتب لي خطه ما اجل بحور الشعبي بالاجازة وعلق عنه بعض اصحابه كلاما
في التفسير كثير الفوايد في مجلدين وكان يلحن في حال قراتهم عليه ويبدونه اولا فاولا
وكلامه فيه دال على توسع في الفنون واتقان وتحقيق رحمه الله تعالى عليه ❊ وفيها توفي الشيخ بدر الدين
محب محمد بن محمد بن عمر ابن القدوة ابي بكر بن قوام الصالحي بدر الدين كان ديناضرا ابن طويش الصالحي
يسير سمع الكثير من الحجار واسحاق الآمدي وغيرهما وقرانا عليه شيخنا بالاذان وكنا
نتحقق انه يسمع ما نقراه بامتحانه تارة وبصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم اخرى وبالتوضي
عن الصلاة كذلك مات في شعبان محترقا بدمشق وقد جاوز الثمانين ❊ وفيها توفي
محمد الزيلعي شمس الدين الكاتب المجود كان عارفا بالخط المنسوب وبالبيقات تعلم الناس
منه واخذ عنه غالب اهل البلد وانتهت اليه رياسة الفن بدمشق وكان ماهرا في معرفة
الاعشاب اخذ ذلك عن ابن الفاخ وكان ابن الفاخ يقول انه افضل منه في ذلك
❊ سنة اربع وثمان مايه فيها في صفر نازل الفرنج طرابلس واستولوا على مراكب
كثيرة من المسلمين في الميناء فخرج الناس بينهم في الصلح والفداء فغدروا باكثر طلبتهم من
الرسل في ذلك واسروه ثم اسروا طايفة اخرى من قرية بقرب طرابلس ثم توجه
طايفة منهم الى قرية اخرى فحال بينهم وبين ذلك امير بها فقبضهم وجاء بهم الى طرابلس
فسجنوا واخذ المسلمون مراكبهم ❊ وفي رجب قبض على كبير المفسدين بدمشق واقعة الغلمان
وشنقوا بكلاليب معلقة في افواههم وكانوا قد كثروا بعد الكاينة وهجموا على الناس
واباد وهم قتلا وخطفا ونهبا ووجد عندهم من قماش الناس ما لا يوصف كثرة فاحضر
بدار النيابة فصار من عرف شيئا اخذه ❊ وفي شعبان وقعت صاعقة على رجل
تحت القلعة بدمشق فقتلته ❊ وفي سادس عشر من شعبان اقيمت الجمعة
بالجامع الاموي وكان لها مدة قد عطلت ثم نودي في الناس بالاجتماع للعمل في
وتنظيفه ❊ وفيه ركب الزرع باعمال دمشق حتى عدس حبة انبتت مايتي سنبلة

وسنبلة حتى ذلك ابن محمد وانه شاهده مع الامير ناصر ابن محمد الامير ابرهيم ابن منجك

وقع الفيل ظاهر القاهرة

وفيها كانت وقعة الفيل ظاهر القاهرة وذلك انهم اجتازوا به ظهره بعد قنطرة الفخر فانخسفت ناشتبك فيها وعجز عن النهوض وصار معلقا فلم يقدروا على تخليصه حتى مات وهو لذلك وانشد وافيه اشعارا وعتوا بسبب قصته هذه اغانى

ظهور الكوكب

وفي رجب ظهر لوكب كبير قدر القمر وله ذوابة ظاهرة النور جدا فاستمر يطلع ويغيب دونه قوي يرى به ضوء القمر حتى رؤى بالنهار في اوايل شعبان قاوله بعض الناس بظهور ملك شيخ المحمودي فانه نقل في هذه السنة الى نيابة دمشق عوضا عن اقبغا الجالي في ذي القعدة وقرر في نيابة طرابلس بعده دولات باش واستقرت قدم شيخ بدمشق فلم يزل يتردد بعد ذلك حتى ولي السلطنة واستمر بعد هذه الحادثة عشرين سنة اميرا وسلطانا

وفي القعدة خرج الامر آغا بكرة ابنهم الى عرب توجه فاوقعوا بهم ثم قدموا البلد الاضحى

الشيخ ابو الوفا العرضي

وفي هذه السنة توفي ابو الوفا كان مقيما بزاوية بمصر قرب جامع عمرو وللناس فيه اعتقاد كثير وحكي عنه كرامات مات في جمادى الاول

الشيخ بهاء الدين ابو الثناء

وفيها توفي احمد عبد الخالق ابن علي بن الحسن بن عبد العزيز ابن محمد ابن الفرات شهاب الدين المالكي اشتغل بالفقه والعربية والاصول والطب والادب وبهر في الفنون ونظم الشعر الحسن وكانت بينا مودة وهو القائل:

اذا شئت ان تحيا حياة سعيدة ... واحوط لساتهم ... وكن منصوحا ... مات في شوال ولم يكمل الاربعين

الشيخ شهاب الدين الرشاشي

وفيها توفي احمد محمد المصري نزيل القرافة الشيخ شهاب الدين ابن الناصح سمع من المرودي وذكر انه سمع من ابن عبد الهادي وحدث عنه بصحيح مسلم وحدث عن المرودي بسنن ابي داود وجامع الترمذي سماعا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمتا وعبادة ومروءة مات في اواخر رمضان وقدم في الصلاة على الخليفة

الشيخ فخر الدين الجامع الازهر

وفيها توفي ابو بكر ابن ابي المجد آبن ماحد ابن ابي المجد بدر الدين بن سالم السعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي عماد الدين سمع من المرسي والذهبي وغيرهما واحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر في وظائف الشيخونية فلم يزل بها حتى مات وجمع الاوامر والنواهي من الكتب الستة وجوده وكان مواظبا على العلم مات فيه رحمه الله عليه

وفيها توفي عثمان ابن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي الشيخ فخر الدين المعروف بامام الجامع الازهر تصدى للاشغال بالقراءات نافع السبع وصار امامه وحده واخبر انه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤن عليه وقرأ عليه خلق كثير وكان صالحا خيرا اقام بالجامع يؤم فيه مدة طويلة وحدث عنه خلق كثير في حياته وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة واشتهت اليه الرياسة في هذا الفن وعاش نحو مائتي سنة وان بعض الجن اخبره ان الفناء يقع في مصر بعد سنة ويكون عاما

في الكثر

في اكثر الناس فكان كما قيل

وفيها توفي علي ابن عبد الله التركي نزيل القرافة بالجامع المؤيدي كان للناس فيه اعتقاد كبير وحكي عنه كرامات

وكان يشفع عند السلطان فيقضيها هو في بيت الملك الناصر الكبير فلما كبر خرجت في وجهه فوبا فلم ينجع فيها دواء وجد شيخا يقال له عمر العزي فطلب منه الدعا فاستدعاه وحسن القوبا بلسانه فشفاه الله سريعا فاعتقده ورمى الجنديه وتبع الشيخ المذكور وتسلك على يده وانقطع الى الله ولم يترك زي الجنديه ولا اخذ في يده سبحة ولا لبس مرقعة بل كان مقتصدا في ملبسه ومأكله وكان لا يقع عليه يتصدق به ويوثر غيره ومات وله اربع وثمانون سنة وكان يقول ما رايت اورع من الشيخ عمر ولا اهيب من ان صرت وكان يقول اعرف الناس من ايام الناصر ما رايت لهم عناية بامر الدين لكن كان فيهم حيا وحشمة يصدهم عن امور كثيرة صارت تبدو من رئيس الروسا الآن قلت فكيف لو ادرك زماننا رحمه الله تعالى عليه

وفيها توفي عمر بن علي ابن احمد محمد عبد الله الانصاري الاندلسي ثم المصري سراج الدين ابن ابي الحسن المعروف بابن الملقن وكان الملقن واسم عيسى زوج امه فنسب اليه ومات ابوه ابو الحسن وهو صغير وكان زعالما بالنحو واصله من الاندلس رحل ابوه منها الى التكرور وقرا اهلها القران فحصل له مال ثم قدم القاهره فولد له هذا فمات ولم سنة واوصى به الى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القران في الجامع الطولوني فتزوج بامه فعرف به وحفظ القران والعمدة وشغل في مذهب مالك ثم اشار عليه بعض اصحابه والله ان يقرئه المنهاج فحفظه وانشاله وصنف ربعا فكان يكتفي باجرته ويدخر له بقية ماله فكان يقتني الكتب بلغني انه حضر في الطاعون العام بيع كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع الا بالنقد الحاضر فال فتوجهت الى منزلي فاخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصبيته فصرت لا ازيد في الكتاب شيئا الا قال نعم فكان فيما اشتريت مسند الامام احمد بثلاثين درهما وكان زمانا عرف بابن النحوي وزعا كتب خطه لكثير من الناس فلذلك اشتهر بها ببلاد اليمن عني في صغره بالتحصيل فسمع من ابن سيد الناس وقطب الحلبي واكثر عن اصحاب النجيب داود ابن عبد الدائم وخرج له ابن الجزري ومغلطاي وكتب عنهما الكثير وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها علة تصانيف وشرح احاديث الرافعي وشرح البخاري ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد ابي داود عليهما ثم زوائد الترمذي عليهما على الثلاثة ثم النسائي ثم ابن ماجه كذلك واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف واشتهر اسمه وطار صيته وكان يتوب في الحكم فترك وكان يوسع عليه في الدنيا وكان مدير الغائمة حسن الصورة بحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد الغيار مع اصحابه وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من اوقاف المدارس لا سيما

الفاضلية ثم انها احترقت مع اكثر مسودات في اواخر عمره فعقد اكثرها وتغير حالم بعدها فعجبه
ولده نور الدين الى ان مات في سادس عشر ربيع الاول وقد جاوز الثمانين سنة رحمه الله تعالى
لاجين الحركسي عليه ٭ وفيها توفي لاجين ابن عبد الله الحركسي كان معظما عند الجراكسة وكانوا يتحاكمون
يعتقدون انه يلي المملكة وهو لا يكترث ذلك ويتظاهر بهم وكان السلطان والاكابر يبلغهم ذلك
فلا يكترثون به ويعدون كلامه من سقط المتاع وكان قد عين جماعة لعدة وظائف
وكان يعد انه اذا تملك ان يبطل الاوقاف كلها وان يحرق الاقطاعات كلها وان يعيد
الامر على ما كان عليه في عهد الخلفا وان يحرق كتب الفقه كلها واول من يعاقب بيع الاسلام
البلقيني فحال الله بينه وبين ذلك وممات قبل البلقيني بسنة وكان له اقطاع يعمل كل سنة
عشرة الاف كانت في ذلك الوقت قدر الثمانية دنانير ورزقه احرى تعل هذا القدر او
اكثر منه وكان منقطعا في بيته واكابر الامرا يترددون اليه وغيرهم بفعاد لك تبعا لهم
وشاع ان الظاهر يريد ان يغيره في نيابة السلطنة ولم يتم ذلك وقيل بل كان الامتناع
منه وكان مشهورا بسوء العقيدة يفهم طريق ابن العربي وبنا ضل عنها ولم اتباع في
ذلك واشتهر عنه انه سيملي الامور استقلالا فتغير معالم الشريعة وتحرق كتب المسلمين
واقعة الملك ح ابو عثمان وكان يتهدد الاعيان كالبلقيني بالقتل والعقوبة الى ان قدر الله موته في رابع ربيع
الاول قبل البلقيني بكفي الله شره وكان قد قارب الثمانين او جاوزها ٭ سنة
خمس وثمان مايه في اولها استولى تمرلنك على ابي يزيد ابن عثمان واسره واسر ولده
موسى ثم قتل ابو يزيد وكان من اكبر ملوك الاسلام واكثرهم غزوا في الكفار وكان يتكيس
على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس وكان ابو يزيد قد جمع العساكر
لما بلغه قصده الى بلاده واستكثر منها ورحل بعسكره الى جهة تمرلنك ليطرده
عن بلاده فلما تقارب العسكران اظهر تمر الهزيمة ضديعة فلم يفطن ابن عثمان لذلك
وساق خلفه فلما قربوا منهم اكمن تمرلنك طائفة كانوا مستترين وراء
المنهزمين فثاروا من ورائه عسكر ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلا قاهم اولئك
على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم هجم عليهم كمين تمرلنك فهزمهم وتوجه سلمان
ابن ابي يزيد ابن عثمان الى جهة بروصا منهزما ثم عدى القسطنطينية ومعه
اكثر العسكر واحاط التمر بالبلاد فاستولى عليها وفيها ابوه فاسره وانوابه الى تمر ولفرقت
العسكر شذر مذر وخاض اللنكية في بلاد الروم فافسدوا وانهبوا واحرقوا
علة قرى واقاموا بالروم اربعة اشهر في الافساد ومات ابو يزيد بن
مراد ابن اردخان ابن عثمان في اسر تمر وكان مطلقا فادركه اجله ايام من
القهر اد من غيره وفرق تمر حماكم على من كانت بيده قبل انتزاع ابن عثمان لها
منهم ورجع تمرلنك الى بلاده في شعبان من السنة بعد ان صنعوا في الروم نحو
ما صنعوا

٨٩

ما صنعوا في الشام وكان ابو يزيد ابن عثمان من خيار ملوك الارض ولم يكن يلقب
يلقب ولا احد من آبايه وذريته ولا ادعى سلطان ولا ملك وانما يقال الامير زاده وخوند
خان تارة وكان محبا لاهل العلم والعلما ويكرم اهل القران ويقرأ بخط الشيخ تقي الدين
المقريزي انه سمع الامير حسن الحلبي يقول دخلت معه لما توجه الى رسولا الحمام
فكان الحوض الذي يغتسل منه جميعه فضة ولو كانت اوانيه التي كان ياكل فيها
ويشرب ويستعملها قال واخبرني شمس الدين ابن الصفير الطبيب وكان الملك الظاهر
وجهه اليه يسوالم في طبيب فاذق فلما وصل اليه اكرمه واعطاه فلما كان بعد ان رجع
علي ان ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار في براح مقنبه ويقف الناس بالبعد منه بحيث
يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فازالها في الحال وكان الامن في بلاده فاشيا
بحيث ان الرجل يامل مطروحا البضاعة فلا تتعرض اليه احد وكان يشترط على كل من يخدمه
ان لا يكذب ولا يكون ولكن يصنع من الشهوات ما اراد فاذا كان الزنا واللواط وشرب
الخمر والحشيش فاشيا ببلاده يتظاهرون به ويكرمون كل من ينسب الى العلم غاية
الاكرام وكان ابو يزيد لا يمكن احدا من التعرض لما اخذ من الرعية حيا ولا ميتا
وان مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي وكل من غزا معه لا يتعرض لشيء مما
يحصل في يده وترك الممات من الاولاد سليمان ومحمدا وموسى وعيسى فاستقل بالملك
سليمان وسار على طريقة ابيه ثم ثار عليه اخوه عيسى فقتل ثم ثار اخوه موسى
فغلب وقتل سليمان ثم ثار محمد فقتل موسى واستقل محمد بالملك الى ان مات وقام
بعده ولده مراد ان محمد ابن يزيد ابن عثمان ٭ وفيها ارسل تمرلنك رسلا
من عنده الى صاحب ماردين بكتاب يرسلم صحبة من يثق به من عنده الى القاهرة
ثم ارسل رسلا في البحر من بلاد الروم منهم مسعود اللحافي يستحثهم على ارسال اطلس
ويهددهم ان لم يرسلوه يقصدهم فوصل الى دمشق ورسول صاحب ماردين هو
بدر الدين محمد ابن قاضي القضاة حسين ابن بدر الدين حسن بن شمس الدين بن حسام الدين
عبد العزيز ابن محمد عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي وهو ممن لم حرمته في
تلك البلاد وحكامها واحسان وكلمته مسموعة وذكر انه لم يحمله على المجيء في هذه الرسالة
الا قصد النصيحة للمسلمين ولما وصلوا الى مصر بادر المصريون بتجهيزه اليه وصحبته هدية
جليلة في حادي الاخرة وكان مسعود المذكور قد صحب تمرلنك لما طرق المملكة الشامية
فجا في الرسلية منه وفي كتاب تمرلنك على يد مسعود ان معهما يقول مسعود ويقع الاتفاق
معه عليه فهو باذني ومهما حلف عليه فهو لازم لي وارسل مع مسعود لواء مذهبا عليه
اسم تمرلنك ووصل مع مسعود ابن الجزري واخبر ان اباه كان مع ابن عثمان فاسر
واحضر عند تمر فاكرمه لاشتهاره بعلم القرات ووصل اطلس دمشق في حادي الاخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووصل الى حلب في رجب ثم توجه الى تمرلنك فاتفقا بعد رجوع تمرلنك من بلاد الروم
ورجعت الرسل الذين كانوا مع اطلمش فوصلوا في شوال وتحققوا توجهم الى جهة
الدشت ثم وصل من عند مسعود المذكور رسولا ومعهم هدية فيل وغيره وكتاب لنائب
الامر اعلي ارسال اطلمش وقرات بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب ما نصه ورد
رسول تمر مسعود ابن محمد اللجاوك وصحبته شهاب الدين احمد ابن علي بك وذا صلي من
جهة الناصر فرج يقال له قانباي في ثاني ذي القعدة سنة خمس وصحبتهم هدية من تمر
الى الناصر من جملتها فيل وفهد وباز ي وسنقر وصقر وقاقم وكلب مزركش مرلش
وفو قاني مزركش مرلش بعنزي بقاقم قال وكان الثلاثة المذكورون توجهوا في العام
الماضي الى تمر وصحبتهم الامير الذي كان مسجونا بالقاهرة من جهة تمر قال وكان
سبب وقوعه لاهل سيراس انه كان اميرا علي بعض القلاع فنازله قرا محمد فامسكه
وارسله الى القاهرة فحبس بها فلما دخل تمر الشام ارسل طلبه وتكررت رسله بطلبه
فارسلوه مكرما وتوجهوا به من جهة طرسوس الى ان اجتمعوا به وهو في ارض الروم
ثم قدر بعد ذلك مجيء مسعود الى هذه البلاد وباشر نظر الاوقاف في الدولة
المؤيدية ومات بها ... وفيها استشهد سعد الدين كانه استقر في مملكة
الحبشة بملك بعد اضي حق الدين فسار على سيرته في جهاد الكفرة وكانت عنده
سياسة وكثرت عساكره وتعددت غزواته واتسعت مملكته حتى وقع لمرة ان
بيع الاسرى الذين اسرهم من الحبشة كل عبد بن بتفصيله وبلغ سهمه من بعض الغنائم
اللعين الف بقرة فيقال انه لم يلبث عنده بقرة واحدة بل فرقها ولم تمض مدة ولاية
وقائع واخبار يطول ذكرها فلما كان في هذه السنة جمع الخطي صاحب الحبشة جمعا
عظيما وجهز عليهم امرا يقال له باروا فالتقي الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير
منهم اربعماية شيخ من الصلحاء اصحاب العكاكيز وتحت يد كل واحد منهم عدة فقراء
مسلكون عنده واستحر القتل في المسلمين حتى هلك اكثرهم وانهزم من بقي ولحق
سعد الدين الى جزيرة زيلع في وسط البحر فحصروه فيها الى ان وصلوا اليه فاضيف
في جهته بعد وقوفه في الماء ثلاثة ايام فطعنوه فمات وكانت مدة ملكه ثلاث سنين
واستولى الكفار على بلاد المسلمين وخربوا المساجد وبنوا بدلها الكنايس واسروا
وسبوا ونهبوا وقراولاد سعد الدين وهم خير الدين علي ومعهم نسعة من اخوته الى
البر الاخر فدخلوا مدينة زبيد فاكرمهم الناصر احمد الاشرف واتزلهم واعطاهم
خيولا وبالا فتوجهوا الى مكان يقال له سباره فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر خير الدين
على طريقة ابيه وكسر عدة من جيوش الخطي وحرق عدة من الكنايس وغنم عدة
غنايم ... وفي هذه السنة توفي بهرام ابن عبد الله ابن عبد العزيز ابن عمر بن عوض
ابن عمر

سلطان الحبشة سعد الدين

الشيخ تاج الدين بهرام

ابن عمر الدميري المالكي تاج الدين كان فاضلا في مذهبه اخذ عن الشيخ خليل وغيره
وبرع وافتى ودرس بالشيخونية وغيرها واختصر شرح مختصر الشيخ خليل فلم يفت منه
الا الدلائل والعلل وهو في مجلدة واحدة وولي تدريس الشيخونية وقضاء المالكية بعد
موت ابن خير اما م فاستناش وتوجه مع القضاة الى الشام لحرب الظاهر فلما عاد
الظاهر وعزله بالركراكي وجاء معزولا وقد طوز السبعين فتوفي بمصر رحمه الله ... وفيها
توفي عمر بن رسلان بن نصير ابن صالح ابن شهاب ابن عبد الخالق ابو عبد الحق الكناني
البلقيني نزيل القاهرة حفظ القرآن ولم يبلغ سبع سنين ببلده وحفظ المحرر والكافية لابن مالك
ومختصر ابن الحاجب الاصلي والشاطبية وقدم مع ابيه القاهرة في طلب العلم سنة ست وعشرين
وعرض على الفرويني والسبكي بعض محفوظاته ثم اخذ عن المشايخ وافتى ودرس وهو
شاب وناظر الاكابر وظهرت فضايله وبهرت فوايده وطار في الافاق صيته وسمع
الحديث من جماعة من مشايخ عصره واخذ النحو عن ابي حيان واذن له في اقرايه واخذ
الاصول عن الاصبهاني ولازم ابن عقيل وتزوج بنته وانتهت اليه الرياسة في الفقه
والمشاركة في غيره حتى كان لا يجمع به احد من العلما الا ويعترف بفضله وتقدمه عليه
وحدة ذهنه قال القاضي جلال الدين في ترجمته كان يلقي الدروس في الايام النسيم وبلغ
من امره في ذلك انه اقرأه في ثمانية ايام بالجامع الازهر وكان يعظم عند الاكابر
وعظم السمعة عند العوام اذا ذكر البلقيني خضعت الرقاب حتى كان الشيخ جمال الدين
الاسنوي يتوقى الافتاء بها لكثرة ما كان يعقب عليه في ذلك وقد ولي قضاء الشام
وبعد صرف تاج الدين السبكي في سنة تسع وسبعين وحمت له امور مشهورة ولم يقم
في ذلك الا دون السنة وعاد الى القاهرة منوفرا على الاشتغال والافتا والتصنيف وقد
بلغ من مرار القضاء الشافعية قلم يتفق ذلك الا بعد دهر طويل لولده ولم يكمل مصنفاته
الا القليل لانه كان يشرع في الشيء فلسعة علمه يطوا عليه الامر حتى كتب من شرح البخاري
على نحو من عشرين مجلدا مجلدين وكتب على الروضة عدة مجلدات وعلق بعض طلبته
من خطه من حواشي تصحيحه بالروضة خاصة مجلدين وقد عمل ولده جلال الدين ترجمة
جمع فيها اسامي تصانيفه واشيا من اخباراته اجاد ها سمعتها كلها منه وخرجت
انا كم اربعين حديثا عن اربعين شيخا حدث بها مرارا وقرات عليه دلايل النبوة للبيهقي
فشهد لي بالحفظ في المجلس العام وقرات عليه دروسا من الروضة واذن لي بخطه ولكتب
من خطه على جزء من تعليق التعليق الذي وصلت فيه تعاليق البخاري وكنت رايت في هذه
السنة اني دخلت مدرسته وهو يصلي الظهر فاحسست باحد اخل فتمادى في الركوع فادركت
معه صلاة الظهر فعبرتها عليه فقال لي تحصل لك ظهور كبير فلت وبقيت المنام انك
ما اخرت لي حتى ادركتك فاخذت عنك واذنت لي فافرد ذلك وكان الامر كذلك وكانت
له آلة الاجتهاد في الشيء كاملة وكان عظيم المروة جميل المودة كثير الاحتمال مهابا مع كثرة
المباسطة لاصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم وله نظم كثير سايع واقبل على عمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المواعيد باخره فكان يحصل لهم فيها خشوع وخضوع قال ابن حجي كان احفظ الناس لمذهب الشافعي واشهرهم به الا وطبقته شيوخ موجودون قدم علينا دمشق فاضيا وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا فكان معول الناس عليه في ذلك وكثر طلبته فنفعوا وافتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي وعاش احدى وثمانين سنة وربع سنة رحمه الله تعالى علم ∴ وفيها توفي محمود ابن عبد الله الصائغ احد من كان يعتقد بمصر وكان شكلا بهيا حسن الصورة منور الشيبة وكان لا يشكل البتة اقام بالجيزة مدة طويلة والناس فيه اعتقاد كثير رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمود الطقطمش المغلي كانت السلطنة باسمه وهو مع الملك الناصر في العراق ولما رجعوا بايات محمود في هذه السنة ∴ وفيها توفي ابو يزيد بن مراد بك ابن ارخان ابن علي ابن سليمان ابن عثمان وكانت مملكته قد امتنعت الى ان ملك سيواس بعد برهان الدين احمد واستولى على البلاد القرمانية ايضا وحاصر بلطيه بعد موت الظاهر فاخرجها بالامان ورفق باهلها فسلموا من النهب وغيره وكان يؤثر العدل ويحب العلماء ويكرمهم ثم فصله الملك المؤيد في اسره كما تقدم ∴ سنة ست وثمانمائة فيها في الثاني من المحرم وصلت الرسل المتوجهة باطلس الى الملك المؤيد ومعهم علمان احضران وهديتهم للسلطان وهي فيل كبير وفهدان وصقران وملبوس للسلطان على صورة الخلع لم ير الملك بارا يكون نابه على الزيار المصرية والشامية فرحلوا القاهرة وكان بعض الرسل يشير العلم الاخضر من بيده وهو راكب الفيل ولما كان في السادس من المحرم عملت الخدمة بالايوان وعرضت الهدية فامر الرسل بالنزول في دار الضيافة ولم يخلع عليهم ولا لبس الخلعة ومنع الناس من الدخول عليهم ثم اذن لهم في الركوب والتصرف في شوارع البلد والتنزه في مواضع النزه وكان من جملة الرسالة ان يتزوج الناصر بنت ملك من ملوك الشرق لتكمل المودة والمحبة فافاموا مدة ثم كتب لهم الاجوبة وتوجهوا مغبورين ∴ وفيها زاد فساد مماليك السلطان واضروا بالمسلمين ضررا واستلبوا النساء الحمامات والصبيان من الطرقات للفساد بهم ∴ وفيها في ليلة رابع عشر من المحرم توقف النيل بمصر مدة ايام فانغرق جسور القمر بتمامه وهو في برج الدلو بحيث لم يبق من صوبه شيء اصلا فاستشعر الناس عدم الزيادة فامر الخطباء ان يستسقوا في الخطب ففعلوا فزاد في الحال فنزلها واطمأن الناس بعد ان اضطربوا ثم توقف قليلا ثم سرى من سلخ برمهات الى يوم نوروز ثم نزل اصبعين في ايام النسيم ثم اصبعين فما دروا في اول يوم من بؤنة وهو في العشرين من صفر وظنوا القلة وكسر النيل بغير وفاء لم يزد بعد ذلك سوى نصف ذراع ثم انهبط دفعة واحدة فلم يصح في الخلجان ماء وشرق غالب البلاد ودعا الناس بسبب ذلك وحزن القاضي جلال الدين ماسيا الى الجامع الازهر بعد المغرب ثم توجه الى الاثار النبوية فوضعها على راسه وهو واقف في المحراب يتضرع ويبكي ويدعو ثم رجع وفي اول ربيع الاول وقع الغلا في القمح واستمر الامر وتشرق غالب البلاد وقد رالله تعالى ان المزكي وقع فيه الري من البلاد وكل الارض بالزرع حتى جا الفدان الواحد من السعير في الغيوم احدا وسبعين اردبا بكيل الناحية تكون بالكيل المصري مائة اردب وجا الفدان في غير الغيوم من الاثنين اردبا الى عشرة ارادب وثمانيه وضرع الناس الى الصحرا يستسقون بعد صلاة ثلاثة ايام فخطب بهم الحافظ زين الدين العراقي في اوائل ربيع الاول ثم رجعوا وتزايد السعر في القمح وجميع الغلال الا ان الماكولات كثيرة جدا والبيع والشرا ماش الحال ∴ وفيها في خامس الاضحى حدث بالقاهرة سعال عقب هبوب ريح جنوبية شديدة البرد كثيرة الرطوبة وفشى السعال المحرق وجا السعال شديدا ازيد من العادة ففشا الموت في اهل المسكنة وكان يموت بالجوع والبرد كل يوم فوق الالف وقام اهل المروة بتكفين من يموت منهم مثل سودون الحاردادي وسعد الدين ابن غراب فارجا عما يكفن من المرستان وفوق الاطرحي فيقال كان عدة من تكفل ابن غراب بمواراتهم الى يوم سئل اني عن الف نفس وسبعمائة نفس ∴ وفي شوال تزايد هبوب الريح المريسي فكثرت الامراض ودفع الطاعون بالامراض الحادة وغلت الادوية حتى بيع القدح الواحد من لب القرع بمائة درهم وبيع الرطل الشيح خشك بمايتي وثلاثين والقنطار البطيخ الصيفي بثمانمائة درهم والفرخ الواحد بسبعين درهما والزلفة الواحدة من اللبنو فر بدرهم والخيارة الواحدة البلدية بدرهم ونصف وفي ذي الحجة غلت الانعام لاجل النحر حتى بيع العجل الصغير بالفي درهم ∴ وفيها توجه بنكباي غازي سيواس بهدية الى تمرلنا من الناصر فرج وفيها زار القدس للحنفية سنة ست ∴ وفي رمضان كمل الجامع الذي بناه سودون من زاده ظاهر القاهرة وخطب به ابن الطوابلسي ودرس به عز الدين البلقيني للشافعية وبدر الدين القرمي للحنفية وفيها كان احتراق النيل حتى انهم اعتبروا المقياس في اواخر يوم الاربعا على العادة فكان الماء ذراعا واحدا ونصفا بنقص اصبعين ولم يسمع بمثل ذلك قبلها ∴ وفيها مات محمد سلطان ابن خان تنكز بن الملك وكان ولي عهده وكان يحب العدل ويلوم جوره على القتل ويحب العلما والفضلا فاتفق ان الملك لما عزم على الدخول لبلاد الروم ارسل البه يحضر وهو وجنوده فحضر اليه فمات بعد الوصول والظفر بابن عثمان فتبدل فرح الملك بترحا وحزن عليه حزنا عظيما بحيث انه جعل في تابوت وحمل الى سمرقند فدفن بمدرسته التي انشاها هناك وانفق وفاة محمد سلطان ووفاة ابي يزيد ابن عثمان في وقت واحد ويقال ان ابن عثمان قال للملك اني اعرف اني لا ابقى معك ولكني اوصل بلاك لاستوك دما الروم فانهم شدة الاسلام ولا تترك التتار بهذه البلاد فانهم من اهل الفساد ولا تخرب قلاع المسلمين وحصونهم فتسلط الكفرة عليهم فقبل وصيته في الامور الثلاث وعمل جيشه فقاتلها غالب رجال التتار ∴ وفي هذه السنة توفي ابرهيم ابن محمد بن علي المحلي برهان الدين التاجر

الخواجا برهان الدين المحلي

حدوث الغلا

نمو الزرع

حادثة السعال

احتراق النيل

محمد سلطان ابن ابن الملك

البرهان محمود الصائغ

ابن عثمان

برهان الدين

هروب بلطيه

واقوم مماليك السلطان

توقف النيل

الكبير كان معظما عند الدولة عارفا بامور الدنيا وكان في اخر امره قد تولى حوائج بيت ابن
اجهد فبلغ الغاية في المعرفة بامور التجارة ومات برهات الدين المذكور في ربيع الاول من
وولده اذ ذاك باليمن فوصل الى مكة وهم بالاموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى انه كان معه
في تلك السنة ستة الاف زلبية من اصناف البهار فتفرقت اموالهما شذر مذر بايدي
العباد في جميع البلاد وكان يقول ما ركبت في مركب قط ففرقت وسمعته يقول احضرت
عند جدي لما ولدت فبشر ابي بابي اصيرنا خوجه ثم سمعت ذلك من جدي وانا ابن اربع
سنين ... وفيها توفي ابو بكر ابن قاسم ابن عبد المعطي ابن احمد بن عبد المعطي الخزرجي المكي
سمع من عثمان ابن الصفي احمد الطبري بمكة ومن غيره ودخل بلاد النكور فاتفق انهم
كانوا احتاجوا ان يستسقوا فاستسقوا به فسقوا ثم رجع الى مصر فاقام بها وكان
يكثر زيارة الصالحين بالقرافة ويتبارك في قليل من الفقه ويدري التاريخ احتمعت به مرارا
مات ولم يبع وسبعون سنة وكان يعرف عند اهل مصر بالفقيه ابي بكر الحجازي ... وفيها
توفي عبد الرحيم ابن الحسين ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر ابن ابرهيم المهراني المولد العراقي
الاصل الكردي الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر ولد في جادي الاولى سنة خمس وعشرين وستمائة
بالقبيبة في الفقه واشتغل بالفقه والقراءات ولازم الشيخ في الرواية وسمع في عضون ذلك
من عبد الرحيم ابن شاهد الجليس وابن عبد الهادي وعلا الدين البزكالي وقرأ بنفسه على
شهاب الدين ابن الباباوتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مثل يحيى
ابن المصري آخر من روى صحيح البخاري عاليا بالاجازة ومن الكبير اسماعيل ابن عبد الله
والنجيب ولكنه ادرك ابا الفتح الميدومي فاكثر عنه وهو من اعلا مشايخه اسنادا وسمع
ايضا من ابن الملوك وابن القطروالي ثم رحل الى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن
ابي العباس المرداوي ونحوهما وعني بهذا الشان ورحل فيه مرات الى دمشق وحلب
والحجاز واراد الدخول الى العراق فعثرت همته من خوف الطريق ورحل الى الاسكندرية
ثم عزم على التوجه الى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج احاديث الاحياء واكمل مسودته
الكبرى قديما ثم بيضه في نحو نصف ثم اختصره في مجلد واحد وبيضه وكتبت منه النسخ
الكثيرة وشرع في اكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح في
الفية وشرحها وعمل عليها نكتا وصنف اشياء اخر كبارا وصغارا وصار المنظور اليه في هذا
الفن من زمن الشيخ جمال الدين الاسناوي وهلم جرا ولم ير في هذا الفن اتقن منه وعليه تخرج
غالب اهل عصره ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي وهو الذي درب
وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعلل خطب كتبه وبسببها لم وصار الهيثمي
لشدة ممارسته الكتب استحضار المتون من سليم صبي يظن من لا خبرة له انه احفظ منه
وليس كذلك لان الحفظ المعرفة وولي شيخنا قضاء المدينة فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن

القاهرة

الشيخ ابو بكر الحجازي

الشيخ زين الدين العراقي

القاهرة وانجب ولده قاضي القضاة ولي الدين لازمت شيخنا عشر سنين تخلل فيها رحلاتي الى الشام وغيرها قرأت عليه كثيرا من المسانيد والاجزاء وغير ذلك وسمعت في كثير من المواطن وكتب لي خطه بذلك مرارا وسبل عند موته من بقي بعده من الحفاظ فبدا بي وبني بولده وتلك بالشيخ نور الدين وكان سبب ذلك ما اشرت اليه من اكثراته بالممارسة لان ولده اشتاغل بفنون غير الحديث والشيخ نور الدين كان يدري منه فتاوا ورا وكان السايل للشيخ عن ذلك القاضي كمال الدين ابن العديم ثم سال الشيخ نور الدين الرشيدي عن ما اجرى بذلك بعد ذلك فقال في فلان كفاية وذكر اني عنابي وصرح بذلك مات الشيخ عقب خروجه من الحمام في ثامن شعبان ولم احرك ونما نور سنة وربع سنة نظير عمر شيخ الاسلام سراج الدين ... لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما ، العام كالعام حتى الشهر كالشهر ، عاشا ثمانين عاما بل ينقص ايا ما تعدهما الله تعالى برحمته ... وفيها توفي عمر ابن ابرهيم ابن سليمان الرهاوي الاصل ثم الحلبي زين الدين كاتب الانشا بحلب قرأ على الشيخ شمس الدين الموصلي وابي المعالي ابن عساكر وتعانى الادب وبرع في النظم وصناعة الانشا وحسن الخط وكان فاضلا ذا عصبية ومروة وفيه يقول زين الدين عبد الرحمن ابن الخراط ، وفي الرهاوي لي مدبح مشيرا عجز الحلاوي ، قد اطرب السامعين طرا ، وكيف لا وهو في الرهاوي ... وفيها توفي محمد مبارك الاناري شمس الدين شيخ الاناريات في المحرم عن ثمانين سنة وكان مغرى بالمطالب والكيميا كثير النوادر والحكايات العجيبة اعجوبة في وصفها والله يغفر له ... سنة تسع وثمانين وفيها اوفى النيل وزاد زيادة حسنة وبشر الناصر كسروان الخليج بنفسه ومنع الناس من الدخول الى برك الرطلي في السخائر وعمل على راسها جسرا بقنطرة وباشر ذلك الاباش باي فنسب اليه واستمر ذلك وتراجع السعر كثيرا ثم رجع عند التحضير وحصل الغنا في الصهاريك وغيرهم ورفع الغلا في كل شي حتى اشترى بعض الناس زوج اوز بالف وما يتي درهم وبلغ سعر الشرخشك كل رطل للثمانية دراهم وضرع من الاسكندرية حمس سفن ملاى بما ساها ربين من الغلا فغرقوا اجمعين ... وفي اولها وصل اللنك الى سمرقند واستقبل ملوك تلك البلاد وقدموا له الهدايا وامر بعد قدومه بتزويج ولده شاه رخ وعمل له عرسا عظيما بلغ فيه المنتهى وراعى وصية ابن عثمان في التاتار فاستصحبهم معه في جملة العسكر الى ان فرقهم في البلاد ولم يجعل لهم راسا فتمزقوا ثم عزم اللنك على الدخول الى بلاد الخطا فامر ان تصنع له حسبانية عجلة وتضبب بالحديد وبرز في شهر رجب ورحل الى تلك الجهة فلما وصل الى اترار فجاه الامر الحق فوعك فاستمر في توعكه اياما ولم يرجع فيه الطب الى ان قضى في سابع عشر شعبان وحمل جنازته الى سمرقند ... وفيها مات الطاغية تمرلنك الخازجي في سابع عشر شعبان كما تقدم تعليله الاسهال القولنجي ولم تسع وستون سنة وكان نصفي بطالا وقد اراد البلاد والعباد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكرة في الارض الفساد وكان من اتباع طقتمش اخر الملوك من ذرية جنكز خان فلما
مات وقرر في السلطنة ولده محمود استقر بتمور لنا بكه وكان اعرج وهو اللنك بلقبهم
فعرف بتمر اللنك ثم خفف فقيل تمر لنك وتزوج ام محمود وصار هو المتكلم في المملكة
وكانت له همة عالية وتطلع الى الملك فاول ما جمع عسكرا وتاز بخارى فاستولى عليها من
يد امرائها حسين المغلي ثم تاز اخوارزم فانتزعها من يوسف المغلي ولم يزل الى ان انتظم
له ملك ماوراء النهر ثم سار الى سمرقند وتملكها ثم زحف الى خراسان فملك هراة ثم ملك
طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة فنجا صاحبها شاه وتغلب احمد بن اويس
صاحب العراق فتوجه اللنك اليهم فنازلهم بتبريز واذربيجان فهلك شاه في الحصار
وملكها اللنك ثم ملك اصبهان وفي غضون ذلك خالف عليه امير من جماعته يقال له
قمر الدين واعانه طقتمش خان صاحب صراى فرجع اليهم ولم يزل بخانهم الى ان
ابادهم واستقل بملكه المغل وعاد الى اصبهان فملكها ثم سخر الى فارس وبها
اعيان بني المظفر البردي فملكها ثم رجع الى بغداد فنازلها الى ان غلب عليها وفر
احمد ابن اويس صاحبها الى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة
وديار بكر فبلغت اخباره الظاهر برقوق فاستعد لم وخرج بالعساكر الى حلب
فرجع الى اذربيجان فنزل بقراباغ فبلغه رجوع طقتمش الى صراى فسار خلفه
وتاز له الى ان غلبه على مملكته ففر الى دلغادر وانضم عسكر المغل الى اللنك فاجتمع
معهم فرسان التتر والمغل وغيرهم ثم رجع الى بغداد وكان احمد بعد ان فر
منها عاد اليها فنازلها الى ان ملكها وهرب احمد تا بها فسار والى ان وصلوا
الى سيواس فملكها ثم حاصر بهسنا مدة وبلغ ذلك اهل حلب ومن حولها
فانجفلوا وتاز حلب في ربيع الاول فملكها وقتلوا فيها الافا عيل الشنبعة
ثم رحل الى دمشق فسار من حلب في اول ربيع الاخر فكان من امر الناصر وجوع
العساكر ما تقدم وتوجه من دمشق في شعبان ثم قصد بلاد الروم فغلب عليها
واسر صاحبها ولمات في الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب
عليها وكان مغرى بغزو المسلمين وترك الكفار وصنع ذلك في بلاد الروم وكان
سفاكا للدماء معتديا على ذلك وكان اعرج شلت رجله في اوايل امره وكان
يصلي عن قيام وكان جهير الصوت وكان يسلك الجد مع القريب والبعيد ولا
تحب المزاح وتحب التشطرنج ولم فيها يد طولى وزاد فيها حملا وبغلا وجعل
يقرب العلما واصلها والشجعان والاشراف ويتر لهم منازلهم ولكن من
خالف امره ادنى مخالفة استباح دمه وكانت هيبته لا تدانى بهذا السبب

وما

وما اخرب البلاد الا ذلك فانه كان من اطاعه في اول دخلته امن ومن خالفه ادنى
مخالفة وهن وكان لم فكر صايب ومكايد في الحروب عجيبة وفراسة قل ان تخطى
وكان عارفا بالتواريخ للادمان على سماعه لا يخلو المجلس عن قراءة شئ منها سفرا
وحضرا وكان مغرى بمن لم معرفة بصناعة مما اذا كان عارفا بها وكان اميا لا
يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية والتركية والمغلية خاصة وكان
يقدم قواعد جنكز خان ويجعلها اصلا ولذلك افتى جمع جم بلغه من شعاير
الاسلام في بلاده ظاهرة وكان لم جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي
لم يملكها وكانوا ينهون اليه الحوادث الكاينة على جليتها ودقيقها بجميع ما يروم
فلا يتوجه الى جهة الا وهو على بصيرة من امرها وبلغ من دهايه انه كان اذا
اراد قصد جهة جمع اكابر الدولة وتشاوروا الى ان يقع الراي على التوجه في الوقت
الفلاني الى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك الجهات فتاخذ الجهة المزورة
حذرها وتامن غيرها فاذا ضرب الغفير واصبحوا سايرين ذات اليسار غرة بهم
ذات اليمين فالى ان يصل الخبر الثاني دهم هو الجهة التي يريد واهلها غافلون
وكان انشا ظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من اعظم النزه
وبنا عدة قصبات سماها باسما البلاد الكبار كمصر ودمشق وبغداد وشيراز
ولما مات كان له من الاولاد امير زاده وشاه رخ وبنت له اسمها سلطان بخت
وكان له ثلاث زوجات ومن السراري شئ كثير وكان يجمع العلما ويباحثهم بالمناظرة
ويستفتيهم في المسايل واخباره مطولة

ثم الظاهر برقوق قليلا وولي وسمع من الشيخ بها الدين ابن خليل وغيره وناب
في الحكم ودرس بالاشرفية وولي الاعادة بالمنصورية نزل له عنها بعض العجم
وفي ذلك يقول الشاعر

العجمي فانشد الجهل بيتا ليس ينكره ... ماسرت من حرم الا الى حرمي

ان جركس الخليلي غضب على شاهد عنده مرة فصرفه واستخدم عنده حرمي هذا
فنقم عليه امرا فانشده ماسرت من حرمي الا الى حرمي واسمع فتية الرافعي ذلك
من اوادر الخليلي

وفيها توفي عبد الله ابن عمر ابن علي ابن مبارك امام الدين ابو المعالي
الهندي السعودي الازهري المعروف بالحلاوي بمهملة ولام خفيفة سمع الكثير
من يحيى ابن المصري واحمد ابن علي المشتولي وابرهيم ابن علي الفيومي وجمع من اصحاب البهبي
وغيرهم وكان ساكنا خيرا ضعيفا على الاسماع قال ابن بعتر لم نقاس فرات علم مسند
احمد في مدة يسيرة في مجالس طوال وكان لا يضجر وكان جده الشيخ مبارك معتقدا
فبنى له المدرسة المباركية بغرب الجامع الازهر ناوية فسكنها اولاده واكثر حاجرت بم من
اصولهم وقد الجملة لم يكن في شيوخ الروايه من شيوخنا احسن اداء ولا اصفى للحديث منه
مات في صفر وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى عليه

وفيها توفي علي ابن ابرهيم

الحوي الشيخ علاء الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن علي العضاعي علا الدين الحموي تفقه بالقاضي صدر الدين ابن منصور واخذ النحو عن سركين
المالكي وبرع في الادب وكتب في الحكم عن البارزي ثم ولي القضا بحماه وكان من اهل
العلم والفضل والذكا مع الدين والخير والرياسة سمعت من فوايده لما قدم القاهره
وكتبت عني من نظمي ومن شعره عين على الحموي قد فارقني راح الى غيرك
يبغي اللجيني فجئت ما التبر مستدركا وقلت ما جيتك الا بعين وفيها توفي
قاضي حماه علي ابن ابي بكر ابن عمر ابن صالح الهيمي الشيخ نور الدين ابو الحسن صحب الشيخ زين الدين
العراقي وهو صغير فسمع معه من ابن دقيق العيد ومن ابن الملوك وابن القطروالي
وغيرهم من المصريين ومن ابن الخباز وابن الحموي وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين
ثم رحل معه جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج ابنته
وتخرج به في الحديث وقرا عليه الكثير من تصانيفه وكتب عنه جميع مجالس امالية وخرج
زوايد الكتب الستة مسند احمد والبزار وابي يعلى ومعاجم الطبراني الثلاثة مفردات
ثم جمعها في كتاب واحد محذوف الاسانيد وجمع ثقات ابن حبان فرتبها على حروف
المعجم وكذلك ثقات العجلي ورتب الحلية على الابواب وصار كثير الاستحضار للمتون
جدا الكثيرة الممارسة وكان هنا لنا دنيا خير محبا في اهل الخير لا سيما ولا يضجر من
خدمة الشيخ وكتابة الحديث وكان سليم الفطرة كثير الخير كثير الاضمار اللاذي خصوصا
من جماعة الشيخ قرات عليه الكثير وكان يودني كثيرا ويشهد لي بالتقدم في الفن جزاه
الله عن خيرا وفيها توفي عيسى ابن حجاج السعدي العالم الساعي الشطرنجي
المشهور في الادب وقال الشعر فاجاد ورحل الى الشام ولقي الصفدي وغيره وكان يذكر
انه سمع من الصفي الحلي مدحه الاعيان وكان يستحضر اللغة عمل بديعية علي قافية
الراو وقرظها له المجد اسمعيل الحنفي وغيره فمجاه ابن العطار بقوله عيسى ومن
قرظوه ما سمعت فيهم ريسا وما رايت اناسا الا حمير او عبسي ومن شعر
عيسى تهن بشهر كريم من حلاوة وجد لي ببر لا يضيع ثوابه فان لساني صار
وقف له قراب وارجو ان يحكي قرابه ستة غمان وثمانين وثمانمايه استهلت
والسلطان ضعيف يرمي الدم والحمى واشيع موته ثم تعافى وربيت البلد وفي السادس عشر منه
وفي سادس ربيع الاول ثارت الفتنة بين الناصر وامرايه فتحيل منهم وتخيلوا منه واجتمع
جمع كبير عند بيبرس ابن عم الناصر وتواعدوا على الركوب فهرب تغري بردي ودمرداش
وفي الثاني من منه ظهر ليشبك والباعه مثل عمر وجركس المصارع وقانباي القلاي وفي الثاني
والعشرين منه اموالناصر ليشبك ابن ازدمر ان يستقر في نيابة ملطيه فامتنع فالبس عصبة
ورسم عليه وامر الحاجب ان يحرم من القاهرة وامر ازبك الابراهيمي ان يستقر في نيابة
طرسوس فامتنع ايضا ولم يحضر الخدمة وتشوش اكثر الممالك من ذلك والامرا الجراكسة وتخيلوا
من الناصر انه يريد ابعادهم وتقديم اخوانه الروم وكان ذلك يظهر منه كثيرا قلت الهوى والمرو
والباعث ركوب الامرا على الناصر فغلب عليه الخيال الى ان حمله ذلك على الهرب فتغيب

الناصر اختفا يوم

يوم الاحد خامس عشرين ربيع الاول وقت القيلولة فلم يعلم احد خبره قبل ان خرج من
باب القرافه مختفيا وركب فلم يعلم خبره لانه نهى من اتبعه عن اتباعه فرجع عنه وليس معه
الا مملوك واحد وهو بيغوت فعدى الجيزة ثم رحل الى بيت سعد الدين ابن غراب
فاختفى عنده ولم يتحققوا ابن هرب بل اشيع انه قتل سرا وصار ابن غراب يطالعه
بالاخبار يوما بيوم فلما بلغ الامرا غيبة الناصر اجتمعوا في اخر النهار بقبة الامير الكبير
بيبرس ثم بالاسطبل يوم ان جمعوا القضاه والخليفة وتشاوروا الى ان استقر رايهم
على سلطنة اخي عبد العزيز فاحضروه ولقبوه المنصور وعقدوا له البيعة في تلك الليلة
وفيها كانت عبد الوهاب ابن الجباس المصري وكان يحترف في حانوت عطار فسمع
ان يكون سمسارا فاهين ومنع فخدم عند بدر الدين الكلستاني كاتب السر فسعى لحتى صار
شاهدا وسعى الى ان ولي الحسبة بمصر بالقاهره ثم ولي حال الدين النشو فقضا المالكية
وهو شاب طمع هذا فسعى في قضا الشافعية عند ابن غراب وكان ابن غراب قد غضب
من الشافعي في شي فنوه بذكر ابن الجباس وكان في غاية الجهل الشنع زري الهيئة فقام في ذلك
الشيخ زين الدين الفاراسكوري وادعى عليه عند ابن العديم بقضايا واخر امره كتبت عليه
فساعه ان لا يلبس طيلسانا ولا يركب بزي القضاة واهين وعزر وحبس ثم شفع فيه
فاطلق وفي السادس من جمادى الاخرة ظهر الناصر وصعد الى القلعة صحوة النهار فكانت
مدة غيبته سبعين يوما الا يوما وكان بشمار وجماعة انفقوا مع الناصر وهو في بيت ابن
غراب فاركبوه الى بيت سودون الحمزاوي بالباطلية فلما اصبحوا ركبوا ولا علم عند بيبرس
واتباعه بظهور الناصر بل ظن ان الامرا البطالين مثل يشبك ومن معه قد ركبوا عليه
وقلب هو ايضا بالريدانية فخرج الناصر ومن معه من المماليك فحملوا على بيبرس ومن معه وطلبوا
باب القلعة ففتح لهم الباب فطلع الناصر القصر واخذ الشطايفية بيبرس فهرب سودون
المارداني واختفى وخرج بيبرس الى ظاهر المدينة فارسل اليه سودون الطيارفاحضره
وارسله مقيدا الى الاسكندرية واستقر يشبك في الاتابكية عوضه وفي ثامن جمادى الاخرة
واستقر سودون الحمزاوي دوبدارا عوضا عن سودون المارداني وفي رمضان
اشتد الغلا بدمشق وبلغت الغرارة من سنجاب الى سبعماية فنادى النايب في الفقرا بالاجتماع
فاجتمعوا بالميدان ففرقهم على الاغنيا ما بين الامرا والقضاه والتجار فقل سوالهم
وخفت صياحهم وسكنوا وفيها حاصر العرب المعروفون بالجحافلة مدينة عدن حتى
عز المها بها صدا وبلغت الرادية وهي قدر قرية الكرنك المصرية خمسين ذراعا فحرقوا البهم
العفيف عبد الله ابن الوصي عبد الرحمن العلوي واخوه في العسكر فقتل العفيف في المعركة
وكان شابا حسنا كثير الفضل للفقرا احسن الله جزاه قتل في رابع صفر وله ثلاثون سنة
وفي هذه السنة توفي احمد بن عماد ابن يوسف الاقفهسي الشافعي المعروف بابن العماد
احد ائمة الفقها الشافعية في هذا العصر اشتغل قديما وصنف التصانيف المفيدة

الشيخ ابن العماد

الفقرا على الاغنيا

ولاية عبد الوهاب ابن الجباس

الناصر ظهور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظاوشرحاوله احكام المساجد واحكام النكاح وحوادث الهجرة وغير ذلك وسمعت من نظمه من لفظه وكتب عنه الشيخ برهان الدين محمد حلب من قوله ابده الله وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد ابن محمد محب الدين بن محمد بن جابر ابن محمد ابراهيم بن محمد عبد الرحيم الحضرمي المغربي المالكي المعروف بابن خلدون برع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس ثم ولي قضاء المالكية بالقاهرة ثم عزل وولي مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولي القضاء مرارا كان اخرها في رمضان من هذه السنة فباشرها ثمانية ايام فادركه اجله وكان ممن رافق العسكر الى تمرلنك وهو مقصور على القضاء واحتبى تمرلنك فاعجبه كلامه وبلاغته وحسن توسله الى ان خلص الله من يده وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضايله وابان فيه عن براعته فالسان الدين ابن الخطيب في تاريخه عن ناظم رجل فاضل جم الفضايل رفيع القدر اصيل المجد وقور المجلس عالي الهمة قوي الحاس متقدم في فنون عقلية ونقلية شديد البحث لبيب الخوض صحيح التصور بارع الحفظ حسن النقش يفخر من مفاخر المغرب وفيها توفي محمد موسى بن عيسى الدميري المصري الشافعي المعروف بكمال الدين وكان اسمه كما لا وبذلك كان يكتب خطه في كتبه ثم سمي محمدا ومهر في الفقه والادب والحديث وشارك في الفنون ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفي عدة اماكن ووعظ وافاد وخطب فاجاد وكان ذا حظ من العبادة تلاوة وصياما وقياما ومجاورة بالحرمين ويذكر عنه كرامات وكان يخفيها وربما اظهرها واطلع عليه غيره وصنف شرحه المنهاج في اربع مجلدات لخص من كلام السبكي وطرزه بفوايد كثيرة من قبله ونظم في الفقه ارجوزة طويلة وصنف حياة الحيوان اجاده واكثر فوايده مع كثرة استطراد فيه من شيء الى شيء وشرح ابن ماجة فكتب مسودته وبيض بعضه ومات في ثالث جمادى الاولى بعد سنة تسع وثمانمايه فيها في مستهل ربيع الاول برز شيخ ودمرداش ومن معهما من العساكر الى جهة الشام لقتال تمرلنك وكم خرج الناصر في ثامن الشهر وعسكر بالريدانية واستكمل بالقاهرة تمر اتابيا في الغيبة ورحل السلطان من الريدانية صبح يوم الجمعة فوصل الى غزة في ثاني عشرين ربيع الاول ثم وصل الى دمشق في سابع ربيع الاخرة وجهز السلطان قبل سفره اخويه المنصور عبد العزيز وابراهيم الى الاسكندرية وارسل معهما قطلوبغا الكركي واينال حطط يحتفظان بهما فلما بلغهما ان مامائا في يوم واحد في العشر الاول من ربيع الاخر واحضرا الى القاهرة ميتين فدفنا في تربة ابيهما وحضر مع الامير الذي كان موكلا بهما محضر مشتوت بانهما ماتا بقضاء الله وقدره وفي ربيع الاخرة شغب جماعة من المماليك لطلب النفقة فامر الناصر بمسك جماعة منهم وشنق جماعة وفي نصف ربيع الاخرة برز السلطان الى جهة حلب وفي ربيع الاخر غضب الناصر على قضاة حماه ورسم عليهم وصادرهم واهانهم ووضع في رقابهم الزناجير لكونهم

اثبتوا

اثبتوا محضرا صورته انهم سمعوا طاير الجاه يقول اللهم انصر جكم ودخل الناصر حلب في اواخر ربيع الاخر وصحبته القضاة البلقيني والكمال ابن العديم والساطي وسالم فضرب جكم ونوروز وتمربغا المشطوب عن حلب وعدوا الفرات فاقام الناصر بحلب الى ان استهل جمادى الاخرة وارسل العساكر في طلبهم فلم يلحقوا منهم احدا فرجعوا اليه بذلك وفي غضون ذلك صادر السلطان قضاة طرابلس وقضاه حلب لعلمه قبامهم مع جكم ورجوعهم متوجها الى القاهرة وقرر في نيابة حلب جرباش المصارع فلما كفى جكم ومن معه رحل السلطان من حلب رجع الى حلب فهرب جرباش المصارع منه الى دمشق فدخلها قبل ان يخرج السلطان منها واقام جكم ومن معه بحلب ودخل السلطان دمشق في جمادى الاخرة وبشر بمن معه وهو ضعيف ثم رحل الى جهة مصر فوافته الاخبار بما صنع جكم وبان جماعة نوروز وصلوا الى حماه وبعضهم وصل الى حمص فنادى في العسكر بالرجوع اليهم فتحادلوا وخرج بعضهم بوهم ان يتوجه البهم وبعضهم الى جهة مصر فما وسع الناصر الا الرجوع الى مصر فحلف على بيبغا وقرره في نيابة دمشق وامره ان يجمع النواب ويتوجه الى صفد وفي التاسع من جمادى الاخرة بويع الامير جكم بالسلطنة ولقب الملك العادل وضربت السكة باسمه وخطب له بحلب ثم ارسل دعاته الى البلاد فاطاعه جميع البلاد والنواب بالممالك الشامية والشمالية وخطب له بها ولم يتاخر عن طاعته غير صفد لاقامة شيخ بها ومن معه بل خطب له من غزة الى الاباستين واستولى على القلاع التي بيد التركمان كلها ولما خرسوي احمد كانت مع محمد بن قرايلك فعصى عليه فجهز اليه جكم يامره السلطنة وعدى الفرات من البيرة فارسل عثمان ابن طور علي وهو المعروف بقرايلك يسالم الصلح ويخضع له فلم يصغ اليه بل قال لا ارجع عنه الا ان حاربته وقتلته فان شئت عفوت عنه وان شئت قتلته فرجع رسله اليه بذلك فاستعد للحصار واستناز على جكم الذي معه من الامرا ان يقبل هداياه قرايلك ويرضى منه بالطاعة وحقن الدما ويرجع فلم يطع لذلك ثم وصل اليه الملك الظاهر برقوق صاحب ماردين وحاجبه فياض وكانا شيخين كبيرين قد طالت مدتهما في مملكة ماردين فاطاع جكم ووصل اليه بعسكره ففوى عزمه على حرب قرايلك فلما قربوا من آمد خطب اعلى التركمان واشتبك القتال فقتل ولد قرايلك في المعركة فانكسر التركمان فتبعهم جكم اثارهم فوقفت فرسه في حفرة من الحفر التي حفرت عادتهم باعدادها للكيدة وقتل بل حاه حجر رماه تركماني في حقلاع وادماه فوقع من فرسه ونكاثروا عليه وذبحوه والهزم عسكره فلما فقد وتحقق قرايلك قتل جكم امر بالتفتيش عليه بين القتلى فوجدوه فلم يعرفوه الا بفرسه وبحمار حلبه وكان لا يفارق ذلك والهزم عسكر جكم هزيمة شنيعة وغنمهم التركمان واستلبوا منهم من الخيل والبغال والجمال والامتعة مالا يوصف لكثرة وبلغني ان التركمان قطعوه اعضا وارسلوا كل عضو الى ناحية

افتخار ابقتله لشدة باسه وهيبته في قلوب التركمان والعرب ثم ارسلوا براسه
الى القاهرة في السنة الاتية ولما بلغ الناصر ذلك فرح به وامر بضرب البشاير ثم احضرت
الراس فطيف بها في الاسواق وعلقت على باب زويلة وزينت البلد ايام وذلك في
الثامن عشر من المحرم في السنة المقبلة وراح حكم كان لم يكن فكانت مدة سلطنته بدمشق
قدر شهرين وكان شجاعا بطلا يحب العدل والخير الا انه كان مغرما على سفك الدما
فكان يهاب لذلك وقد كان ابن قرا ملك مظفر ابن لا يقف في وجهه ولا يجسر على
قتاله ❊ وفي ثالث عشرين ذي القعدة خطب للملك الناصر بدمشق ❊ وفيها
استولى تمربغا المشطوب على حلب وذلك انه لما ظهر من الوقوف التي كانت بين
جكم وبين قرا ملك جامع طايفة من المغل الى جهة حلب فوجد ابن دلغادر قد جمع التركمان
وحاصرها فاوقع بهم وكسرهم ودخل البلد وعصت عليه القلعة فلما يلغهم قتل جكم
سلموها له فاستولى على ما بها من الحواصل وعلى ما جلب من الخيول والمماليك المخلفة
عن جكم واستقرت قدمه بحلب ❊ وفي هذه السنة توفي ابراهيم ابن محمد
ابن فضائل صارم الدين مورخ الديار المصرية في زمانه جمع تاريخا على الحوادث وتاريخا
على التراجم وجمع طبقات الحنفية وكان جميل العشرة قليل التودد قليل
الوقيعة في الناس مات في ذي الحجة وقد جاوز الستين ❊ وفيها توفي احمد خاص
التركي الحنفي شهاب الدين احد الفضلا المتقنين من الحنفية اخذ عنه بدر الدين
العيني المحتسب وكان يطريه ❊ وفيها توفي عبد الرحمن ابن محمد عثمان البصروي
نزيل دمشق زين الدين القرشي تعانى الكتابة ودخل ديوان التوقيع بدمشق ثم قدم
القاهرة سنة اثنتين فالتجا الى فتح الله كاتب السر فراج عليه ونفق سوقه لديه حتى
عول عليه في امر الديوان وصار يشار اليه فيه لحسن خلاقه ومعرفته وحسن خطه ونفاد
رايه وكان جميل العشرة طعن في لسانه فكان فتح الله يتعجب من ذلك لكونه لم يكن
فيه اعظم من نطقه فابتلي فيه ولم يدر كل الخصمين ❊ وفيها توفي عمر ابن منصور ابن
سليمان سراج الدين القرمي الحنفي المعروف بالعجمي توافق هو وجمال الدين الفيصري
فلما ولي جمال الدين حسبة القاهرة قرره في حسبة مصر ثم ولي هو حسبة القاهرة
ودرس بجامع ابن طولون في الفقه وفي التفسير بالمنصورية وغير ذلك وكان لشدة
صحبته بجمال الدين ظن انه اخوه وليس كذلك وكان حسن العشرة مجود المباشرة
حسن الصلاة جميل الصورة مليح الشكل طلق المحيا وكان يقال له عمر فلوق لانه كان
اذا اراد تاديب شخص قال لها تو فلوق ❊ وفيها توفي قطلوبغا الكركي احد
الامرا الكبار في الدولة الناصرية كان شابا حسنا في دولة الظاهر خفظ القرآن
وكان يحسن القراءة بالالحان. وكان في زمن امرته يحب العلما ويجعلهم ويحسن

البهم

ابن فضائل

ابن زين الدين القرشي

سراج الدين القرمي

البهم ويتذاكرون عنده ❊ وفيها توفي محمد فهيد المصري الشيخ شمس الدين المغربي
نشا في خدمة الصالحين ولازم الشيخ عبد الله اليافعي بمكة وكان كثير الحج والمجاورة وكان
الظاهر يعظمه ودخل معه دمشق فكان يصلي بجانبه في المقصورة فوق جميع الامرا وكان
حسن العشرة كثير المخالطة للدنيا ❊ وفيها توفي مصطفى ابن عبد الله
القرماني شارك في الفقه والفنون ودرس للحنفية بالصرغتمشية وقرره سودون
من زاده في مدرسته اول ما فتحت ❊ سنة عشر وثمان مايم فيها في اول
المحرم تجهز الناصر الى الشام لحرب نوروز ثم قدم كتاب شيخ بستحث الناصر على التوجه
الى الشام فجهز السلطان في العشر الاخر من المحرم ورحل العشير في هذه السنة جدا
بحيث كان يباع بالصالحية مع وجود العشر كل اردب بدرهمين فضة وتوجه
السلطان من الريدانية ثاني صفر واستناب في غيبته ثم ازم ثم دخل السلطان
الشام في الثاني والعشرين من صفر فابهج السلطنة في احتفال زايد وحمل نايب
بالقاهرة وحبس بالبرج بامر الناصر واستقر مكانه سودون الطيار وكان ثم ازم
قد صرف الشيخ محمد البلالي عن مشيخة سعيد السعدا وقررفيها الخادم خضر السراي
فلم يلبث ان قبض عليه بعد اثنى عشر يوما فبعد ذلك من كرامات البلالي وتكلموا الم
فاعيد وعزل خضر ثم سال الناصر عن نوروز فقيل له انه هرب الى حلب فارسل
اليه خلعة بنيابة الشام بشرط ان يرسل اليه الامرا الذين خامروا على السلطان
فقبض عليهم نوروز وارسلهم ثم دخل السلطان من دمشق وصحبته هولا الامرا
وكان دخوله الى القاهرة في رابع عشرين ربيع الاخر وطلع القلعة والامرا بين
يديه قد ارلبوا خيولا مقيدين تحت اباط الخيل وراكل راكب بيده سلبين
مصوب بها الى ناحية بطنه ثم لما دخل نوروز الشام بسط يده في المصادرة
فبالغ في ذلك حتى ان بعض التجار كان توابيتر حمون على ثمر لنك وقرض على جميع
الجهات جليلها وحقيرها حتى الخانات والحمامات وارباب المعايش حتى الدين
انقطعت الاسباب وتعطلت المعايش ❊ وفي سادس جمادى الاول توجه
السلطان بنياب جلوسه الى بيت قرا قجا وكان مريضا فعاده ثم توجه الى بيت
الاستادار فقدم له طوالة خيل ثم توجه الى تربة والدته بين القصرين فقرر
والده فزارها وانعم على اهل المدرسة ببلد اتبوبه ليزاد خراجها فيعالجهم وفرحوا
بذلك واستمرت بقية عمره ثم توجه الى بيت راس توبه الكبير وهو بالقرب من
الجامع الازهر وقد حل اليه ثم توجه الى بيت الحاجب الكبير كزل وهو بالقرب من باب
البرقية فدخل اليه ثم صعد القلعة ولم يعرف ذلك وقع لملك من ملوك مصر قبله وقد
تبع على ذلك من جا بعده ❊ وفي اخر ربيع الاخر احضر زين الدين عبد المعطي الكوم الريشي

توجه السلطان الى الشام

توجه السلطان الى بيت قرا قجا

ناظر الكوم الريشي

الى منزل جمال الدين الاستادار فضربه بحضرة القضاة الاربعة سبعمائة عصى وسجنه
وحصل من الناس حال عجيبة وتوجهم الحبس صفع عظيم وكان السبب في ذلك انه كان
يتردد الى اقباي الحاجب فاقامه في عمارة لم يراسر النبذ فاقبلين واقباي يومئذ
نايب الغيبة وكان المذكور ينوب عن الحنفي في الحكم وعنده رسل فيامرهم
بصفع من يريد ممن يتحاكم اليه فتحاماه الناس فصاروا يرسل لمن اراد اهانته
من بياض الناس فيصفع بحضرته وشاع عنه انه رفع له شاب نحو العشرين سنة وادعى
عليه انه اكره صغيرا مراهقا حتى فسق به فامر في الحال من بحضرته من الفعلة الذين في
العمارة ان يفسقوا به قصاصا بزعمه فعظمت الشناعة عليه بذلك فارسل الامير احد
ابن اخت الاستادار وهو يومئذ ينوب عن خاله اليه فهرب واختفى باقباي فاعلم
اقباي بصورة الحال فارسل الى نايب الاستادار فضربه واجتمع عليه من تقدم له منهم
اذى من العوام فكادوا يقتلونه ربا لعوا في اهانته وصفعه ثم خلص وعاد الى ما كان
عليه فلما قدم العسكر شكى ولد القاضي الحنفي لما جرى وكان هو يبالغ في الاساءة لولد
الحنفي ويزدري بجميع النواب فتمم الواعلمه وانهو الى الاستادار فضربه كما
تقدم وسجنه ثم بلغ خبره السلطان فامر باحضاره فضرب بالمقارع واقام في الحبس
مدة طويلة ثم خلص بعد ذلك بمدة وتناسى الناس الخبر وهو اظهر هو الرجوع عن تلك
الطريقة فعاد الى نيابة الحكم عن قضاة الحنفية ومات مقهورا بسبب انه كانت له صرة
ذهب خشي عليها من السراق فاودعها عند بعض القضاة ثم احتاج الى شيء منها فادعى
انها سرقت من منزله وحلف له على ذلك فما استطاع ان ينازعه وذلك لشدة سطوة
القاضي المذكور وبادرته فلم تمض ثمانية ايام ومات ✤ وفيها ارسل ملك الهند بنجالم واسمه احمد
خان وكان ابوه كافرا فاسلم هو وقتل صهره واحرق عم ابنه فارسل الى ملك خيمة حمراء
كبيرة جدا لتظل بها الطائفين حول البيت الشريف فنصب بعضها واخر الكبرها منتوقا
على اذن صاحب مصر ثم تنوسيت وتملكها صاحب ملك لنفسه ✤ وفيها بنيت المدرسة
البنجالية بالجانب الجواني مما يلي صنقا وصرف عليها الوقوف ناير ورتب بها
مدرسين وطلبة وغير ذلك واهدى ملك بنجالم لاهل مكة شاشات كثيرة جدا حتى قيل
ان الذي خص صاحب ملقة وحده الف شاش ✤ وفيها بدا جمال الدين الاستادار
في انشاء مدرسته برحبة العبيد وذلك في خامس جمادى الاولى ✤ وفيها بعد قتل حكم
جمع خليل ابن فراج ابن علي ابن دلغادر التركماني الذي يقال له علي بك جمعا من التركمان
وقصد حلب لاخراج من فيها من اتباع حكم وكان حكم قد حبس ولده بالقلعة فلما وصل
الى مرج دابق ارسلوا اليه ولده فتوجه الى ان نزل بالميدان الاخضر شمالي البلد
وخرج اهل البلد لقتاله فكسرهم واستمر محاصرهم ونهبت القرى وافسد فسادا عظيما
ثم انتقل

ثم انتقل عن الجهة الشمالية الى الجهة القبلية وجد في الحصار واتفق ان نوروز هرب لما وصل الناصر فوصل الى حاه فوجد العجل ابن نعير حاصرها واهلها في شدة فلما وافى
نوروز اوقع بالعجل فانهزم ثم استمر نوروز طالبا حلب فهرب منه علي ابن دلغادر
وحصل الفرج لاهل حاه من حصار العرب ولاهل حلب من حصار التركمان وذكر القاضي
علاء الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخه ان بعض اهل حلب ذكر انه راى شيخنا
سراج الدين البلقيني في المنام فقال له قل لبرهان الدين المحدث يقرا عمدة الاحكام
ليفرج الله عن حلب فقصها على البرهان فاجتمع جمع وقراها البرهان ودعوا فاتفق
انهم في اثر انتهائهم انكسروا فرقة حاصرتهم في حلب، وبعد يومين رحلوا باسرهم عن
حلب وحصل الفرج ولله الحمد ✤ وفي هذه السنة توفي سيف ابن عيسى السيراني
سيف الدين نزيل القاهرة وكان منشاه بتبريز ثم قدم حلب لما طرقها تمرلنك ثم
استدعاه الظاهر من حلب فقرره في المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيراني
سنة تسعين ثم ولاه الظاهر مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة
الى الظاهرية واذن له ان يستنيب عنه في الظاهرية ولده البهر واسمه محمود فباشر
مدة ثم ترك الشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان
شيخنا عز الدين ابن جماعة يثني على فضايله ✤ وفيها توفي محمد احمد سليمان الانصاري
البياني الاصل ثم الدمشقي ابو المعالي جلال الدين ابن خطيب داريا عني بالادب
وبرع في اللغة وفنون الادب وقال الشعر في صباه ومدح الاشرف شعبان لما فتح مدرسته
بقصيدة ومدح ابا البقاء وولده والبرهان ابن جماعة فمن بعدهم ثم هجى البرهان ومدح
القاضي جلال الدين البلقيني بقصيدة لامية طويلة جدا سمعتها من لفظه وفيها طال الليل
بمدحه الجلالا ✤ وتقدم في الاجادة الى ان صار شاعر عصره غير مدافع وقد طلب الحديث
بنفسه كثيرا وسمع من الفلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة
وصاهره سمعت من شعره ومن حديثه وطارحني ومدحني وكان بعد الفتنة اقام
بالقاهرة مدة فوكنا ابن غراب ثم رجع الى بيسان فسكنها الى ان مات بها في ربيع
الاول ✤ وفيها مات محمد الشاذلي المحتسب كان عمر تاب العلم غاية في الجهل كان
خرد قوشيا ثم صار بلا نائم صحب ابن الدماميني ثم ترقى الى ان ولي حسبة مصر ثم القاهرة
مرارا بالرشوة ✤ وفيها توفي مقبل الرومي في مستهل ذي الحجة وهو باني المدرسة بالبندقانيين
ووقف عليها املاكه وخلف موجودا كثيرا ✤ سنة احدى عشرة وثمانمائة
فيها في ثالث رجب اكمل جمال الدين يوسف البيري البحاسي استادار السلطان مدرسته
بالقاهرة برحبة العيد ورتب فيها مدرسين على المذاهب الاربعة ودرس حديث فالشافعي
همام الدين الخوارزمي وهو شيخ الصوفية والمالكي ✤ والحنفي بدر الدين محمود ابن الشيخ
زاده والحنبلي فتح الدين ابو الفتح ابن الباهي ومدرس الحديث كاتبه ومد في اول يوم سماطا

هايلا وملا الفسقية بالسكر الكور واستمر حضور الدرس في كل يوم بحضور واحد ويخلع عليه
عند فراغه فلما كان بعد اسبوع جدد فيها درس تفسير وقرر المدرس قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني وعمل اجلاسا في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله واستمر بعد ذلك يدرس
من هذا الموضع ❊ وفيها توفي في شعبان بالقاهرة أن لا يركب احد الخيل ولا البغال
الا الاجناد الذين في خدمة السلطان او الامراء خاصة ثم سعى للقضاة فاذن لبعضهم
ثم صار يؤذن لمن اسم سلطانيه للواحد بعد الواحد من ديوان الانشا واشتد
الامر في ذلك فصار المماليك ينزلون من راوه راكبا فرسا الا ان اخرج لهم المرسوم
ثم بطل ذلك في اواخر السنة ❊ وفي عاشر شعبان جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد
حلب وطرابلس فخرب من اللاذقية وجبلة وبلاطنس اماكن عديدة وسقطت قلعة
بلاطنس فماتت تحت الردم نحو عشر نفسا وخربت سعير بكاس كلها وقلعتها ومات
جميع اهلها الا نحو خمسين نفسا وانشقت الارض وانقلبت فدور بريدين من بلد
القصير الى سكنوهم وهي بلد فوق جبل فانتقلت عنه فدرسيل باشجارها واعينها
واهلها ليلا ولم يشعروا بذلك وكانت الزلزلة بقبرص فخرب منها اماكن كثيرة وكانت
بالجبال والمناهل وشوهد بلج على راس الجبل الاقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه وبين
البحر عشرة فراسخ وذكروا هل البحر ان المركب في البحر الملح وصلت على الارض لما انحسر
البحر ثم عاد الماء كما كان ولم يتضرر احد ❊ وفيها الزم القضاة ان يخفضوا من
نوابهم فاستقر للشافعي اربعة وللحنفي ثلاثة وللمالكي كذلك وللحنبلي اثنان فقام ذلك
قليلا ثم بطل ❊ وفيها تجهز الناصر الى دمشق ❊ وفيها قدم الحاج في ثاني
عشر المحرم واميرهم بيسق وكان قد قبض بكتمر على قرقماس امير الركب الشامي فتخوف
ان يبلغ خبره اهل الشام فيبعث اليه من يستنقذه بين ايلة ومصر فبادر وترك
زيارة المدينة واعنف الناس في السير حتى هلك عدة كثيرة من الناس ، واسلخت ذلحة
السنة والناصر على العزم على العود الى دمشق لمحاربة نائب حلب واعدائه منها ❊ وفي
هذه السنة توفي علي ابن احمد بن عماد الدمياطي العلاف المعروف بابن العطار كان يجيد نظم
الموالي ويحفظ منها شيئا كثيرا كتب عنه الشيخ تقي الدين المقريزي وقال
قلت لكل المنا عقد الجفا حلي ، وسكر الوصل في دست الوفا حلي ، قال جالي بانواع
البها حلي ، والغير قد حاز حسني وانت في حلي ، وفيها توفي محمد ابراهيم ابن عبد الله
الكردي الشيخ شمس الدين المقدسي نزيل القاهرة صحب الصالحين ثم لازم الشيخ محمد القرمي
ببيت المقدس وتلذلم ثم قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه بالارض بل يصلي
في الليل ويتلو افان نعس اغفا اغفاءة وهو محتبي ثم يعود ومن شعره ، ولم ينزل
الطامع في ذله ، قد شبهت عندي بذل الكلاب ، وليس عيبا عليهم سوى

بوجهه

بوجهه الكالح ثم التياب ❊ وكان يواصل الاسبوع كاملا وذكر ان السبب فيه انه
تعشى مع ابويه قديما فاصبح لا يشتهي اكلا فتمادى على ذلك ثلاثة ايام فلما رأى ان لم
قدرة على الطعام تمادى فيه فبلغ اربعة عشر يوما ثم اشتهى الى سبع وكان يعرف الفقه على مذهب
الشافعي وكان يذكر انه يقيم اربعة ايام لا يحتاج الى تخريد وضو رحمه الله تعالى عليه
❊ وفيها توفي بليفا ابن عبد الله السالمي كان من مماليك الظاهر ثم تمهر وصيره
خاصكيا ثم ولاه النظر على خانقاة سعيد السعداء ثم اعطاه امرة عشرة وقرره
في نظر الشيخونية ثم جعله الظاهر احد الاوصياء وتنقل به الاحوال بعد ذلك وعمل
الاستادارية الكبري والاشارة وعزل كذلك في الاخرة بالشريف وبين جمال الدين
فعمل عليه حتى سجنه في الاسكندرية وكان طول عمره يلازم الاشتغال بالعلم ولم يفتح
عليه بشيء منه سوى انه يصوم يوما بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة
وكان نحويا متصما على الامر الذي يريده ولو كان فيه هلاكه ويستبد برايه غالبا
وكان سريع الانفعال مع ذلك وكان يحب العلماء والفضلاء ويجمعهم مات مخنوقا
وهو صائم في رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة وما عاش بعد الامير الا دون
عشرة اشهر ومن محاسنه في مباشرته انه قرر ما يوخذ في ديوان المرتجع على كل مقدم الف
خمسين الفا وعلى الطبلخاناه عشرين الفا وعلى امراء العشرة خمسة الاف فاستمرت
الى اخر وقت وكان المباشرون في دواوين الامراء قبل هذا اذا قبض على الامير
اومات يلقون شدة من جور المتحدث على المرتجع فلما تقرر هذا كتب به الواحا
ونقشها على باب القصر وهي موجودة الى الان وابطل مظالم كثيرة منها تعريف
ما بمنية السيرج وناحية شبرا من جرار الخمر شيئا كثيرا وخاشن الامراء عارضهم
فابغضوه ولما ان نفي الى الاسكندرية لم يزل بالسجن الى ان بذل فيه جمال الدين الناصر
مالا جزيلا فاذن في قتله فقتل وكانت له مروة وهمة عالية ❊ سنة
اثنتي عشرة وثمانمائة لما استهلت والناصر مصمم على قصد دمشق للقبض على نائبها سنبغا
كما تقدم من ارسال الامراء الذين طلبهم منه وقبض على رسوله لذلك وهو كسبغا المالكي وكان
جمال الدين الاستادار قد جهز ولده اميرا على الحاج فتكاسل بالتجهز ليحضر ولده قبل رحيلهم
والناصر يستحثه وهو يسوف الى ان تحقق مكره فصمم عليه فخرج في السابع من المحرم تقوي بردبك
مقدم العسكر ومعهم المقدمين وغيرهم من الطبلخاناه والمماليك وتركوا بالريدانيه وركب الناصر
في الحادي عشر منه فرحل تغري بردي ومن معه في ذلك اليوم وقرر الناصر ارغون الرومي في نيابة
الغيبة بالاسطبل وبليفا الناصري لفصل الحكومات بالقاهرة ❊ وفي اوائل المحرم برز شيخ
الى المرج فاقام بها وارسل الى قلعة صرخد لحصن بها اهله وما يعز عليه وملاها بالاقوات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلاح واستفتى العلما في جواز مقاتلة الناصر فيفتاه ابن الحسباني افتاه بالجواز
فتقدم عليه الناصر بعد ذلك الى دمشق وسجن ووصل الناصر الى غزه في ثالث عشرين المحرم
ونزل تغري بردي الرملة حادي عشريه ففر شاهين ووصل هو والمحمدي الى شيخ ودخل
الناصر دمشق في رابع صفر وفي اواخر صفر ركب الخليفي والقضاه بامر الناصر ونادي
في الناس بدمشق تحرصهم على مقاتلة شيخ في كلام طويل يقرا من ورقة وفي الثاني من ربيع
الاول برز الناصر الى جهة صرخد ففر اليه من الشيخيه تمرباي وسودون اليوسفي ووصل
الى قرية عيون تجاه صرخد وفي السابع من ربيع الاول وقعت الحرب فقتل من الفريقين
ناس قليل وفر جماعة من السلطان الى شيخ فاشتد ضرر الناصر من جميع من معه وخيل
انهم يخذلوه اذا التقى الجمعان فبادر الى القتال فانهزم تمراز وكان في مقدمة شيخ وثبت
شيخ ولم يزل يتقهقر الى ان دخل مدينة صرخد وانتهبت السلطانيه وطافيه وجميع
ما كان للاصحاب من خيل واثاث وفر شيخ فدخل القلعة ومعه ناس قليل فاصعد الناصر
طائفة من مماليكه الى اعلا منارة الجامع ورموا عليهم بالنفوط والحجارة والاسهم الخطائيه
وانتهبت مدينة صرخد وانهزم تمراز وسودون الحلبي وسودون المحمدي وتمربغا
المشطوب في عدد كثير الى جهة دمشق فاراد وا ان يهجموها فمنعتهم العامة فرجعوا
الى جهة الكرك وتسلل كثير منهم فدخلوا دمشق ووصل كتاب الناصر عن قهم بان من
ظفر باحد من المنهزمين واحضره فله الف دينار فاشتد الطلب عليهم وطلب الناصر
المنجنيق من دمشق الى صرخد فنصبه على القلعة وكان شيا مهولا ووصل اليه على جمايتي
جمل واستكثر من طلب المدافع والكاحل من الصبيبه وصفد ودمشق ونصبها حول
القلعة فاشتد الخطب على شيخ ومن معه فتراموا على تغري بردي الاناكد والقوا
اليه ورقة في سهم من القلعة يستشفعون به فجا الى السلطان وشفع عنده والحلم
الى ان اذن لهم ان يصعد اليهم ويقرر الصلح فتوجه وصحبته الخليفي وكاتب السر وجماعة
من ثقات السلطان فجلسوا كلهم على شفير الخندق وطلع شيخ داخل باب القلعة
ووقف اصحابه على راسه فطال الكلام بينهما الى ان استقر الامر على ان لا يستطيع
ان يقابل السلطان حيا منه فاعيد الجواب عليه فابى الا ان ينزل اليه ويجتمع به
فلم يزل به تغري بردي الى ان اجاب الى الصلح فرجع هو وكاتب السر فسلم اليهما من
كمشبغا الجمالي واسنبغا دلاهما بحبل الرحى ولده وعمره سبع سنين ليرسله الى
الناصر فصاح وبكا من شدة الخوف فرحم الحاضرون فرد الى ابيه واستقر الفريقان
بالصلح وبعث شيخ للناصر تقدمة عظيمة ولبس تشريفه واستقر في نيابة طرابلس وما
فرع ترتيب ذلك الا والتر الممالك السلطانية قد سارو الى جهة دمشق فاضطر الناصر
الى

الى الرحيل الى دمشق فتوجه وجهز شيخ ولده الصغير في اثر السلطان فوصل مع تغري بردي
فاكرمه واعاده الى ابيه ورحل الناصر عن دمشق في ربيع الاخر فوصل الى غزه بعد ان
زار القدس واما شيخ فخرج من صرخد وانضم اليه خمسة كشوف من اصحابه وتوجه الى ناحية دمشق
وارسل الى بكتمر خلق نائب الشام يستاذنه في الدخول الى دمشق لبعض اشغاله ويرحل
الى طرابلس فمنع حتى يستاذن السلطان فاتفق وصول شيخ الى شقحب في عاشر جمادى
الاولى فاوقع بكتمر خلق بعض اصحابه فبلغ ذلك فرلك من معه فلم يلبث بكتمر ان انهزم
ونزل شيخ قبة يلبغا ودخل دمشق في حادي عشره وهو اليوم الذي وصل فيه الناصر الى
القلعة بمصر فاظهر بانه لم يقصد القتال ولا الخروج عن الطاعة وانما لم يقصد الا النزول
في الميدان ليتقاضى مهماته ويرحل الى طرابلس وان بكتمر هو الذي بغى عليه واستكتبهم
في محضر بصحة ما قال وجهزه الى السلطان صحبة امام الصخرة المقدسة فوصل في اواخر
جمادى الاخر فغضب السلطان وضرب الامام بالمقارع ووسط الجندي الذي كان
معهم رفيقه واستمر بكتمر في هزيمته الى جهة صفد فاقام شيخ بدمشق ثم توجه بعساكره
الى صفد فطردها شاهين الدواداري في جماعة على حين غفلة فاستعدوا لهم فرجعوا
واستمر شيخ في طلب بكتمر الى غزه وكان بكتمر قد سار متوجها الى القاهرة وصحبته بردبك
نايب حماه وتكباي حاجب دمشق والطنبغا العثماني نايب صفد ويشبك الموساوي
نايب غزه فتلقاهم السلطان فلما بايس منهم شيخ رجع الى دمشق ثم انضم اكثر الزكمان
الى شيخ ووصل اليه العجل ابن نغير بجدة لما بلغ من معه من العرب فخيم بظاهر حماه ثم وقع القتال
بين اهل حماه وبينهم فورد وا دمرداش وبين شيخ والعجل ابن نغير وكانت الكسرة على النوروزيه
فرجعوا الى حماه واسر من النوروزيه جماعة وغنم الشاميه منهم نحو الالف فرس وتفرق
اكثر العساكر عن نوروز ولحق كثير منهم بشيخ فنحو الى الميدان بحماه ونزل هو والعجل به
وكتب الى دمشق بالنصر فدقت بشاير وزينوا البلد فلما كان الليل الاثنين سادس عشر
ذي الحجة وكبر تمربغا المشطوب وسودون المحمدي وتمراز نايب حماه في عسكر ضخم فلبسوا العجل
ابن نغير ليلا فاقتتلوا الى قريب الفجر فركب شيخ فجده للعجل واشتد القتال فحالفهم نوروز
الى وطاق شيخ فنهبه ورجع الى حماه وكتب دمرداش الى الناصر يستنجده ويحثه
على المجي الى الشام والا خرجت عنه كلها فانه لم يبق بيده منها الا غزه وصفد وحماه
وكل من بها من جهته في اشوا حال ولما اشتد الامر على دمرداش ونوروز استدعيا اعيان
اهل حماه فالزماهم بان كتبوا الى العجل كتابا يتضمن ان نوروز يهرب من حماه وليناجزها
الا دمرداش وسالا ان يا خذ له الامان من شيخ فظن العجل ان ذلك حق فركب الى شيخ فاعلمه
بذلك فظن حقا وبعث فرقة من مماليكه ومن عرب العجل فتسوروا على سلالم وخلعوا ونزلوا المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من السور ظانين قلة من بالبلد من النوروزية فوثبوا عليهم وقتلوهم جميعا وعلقوا رؤسهم
على السور وانتوا برجلين من جهة العجل فاراموهما الى ان كتبا الى العجل بان نوروز قد اسرنا
وقد اطلقنا على انه تصالح مع شيخ على ان يسلك ريح اليه ويصالحه على البلاد فظن العجل
ان ذلك صحيح فركب لوقته متوجها الى بلاده فبلغ ذلك الشيخية فركب سنجر في طايفة
ليستر ضيه ويرده فاعقبه نوروز ودمرداش في اثره فنهبوا وطافوه وخيله وسترو
العجل ذاهبا فرجع سنجر فوجد الغلام قد نهبت فرجع الى القرس وكاتب نوروز في
طلب الصلح فلم يتم ذلك والسلخت السنة وهم على ذلك ❊ وفي رابع عشر ربيع الاخر عقد
عقد بنت الناصر على بكتمر جلق وهو اسن من ابيها وتولى الناصر العقد بنفسه لقتله
اياه القاضي جلال الدين وقبل للزوج تقوى بردك الاتابك ❊ وفي التاسع من جمادى
الاولى نزل السلطان بلبيس فقبض على جمال الدين الاستادار وعلى ابنه وابن اخيه
وعامة من يلوذ بهم وهرب اخوه شمس الدين البيري وطايفة وكان الناصر قد تحمل منه
في هذه السنة انه تمالى عليه وانه يريد ان يسلم ووجد اعداوه سبيلا الى الحط
عليه عنده الى ان تغير عليه واسلمه ودخل الناصر القلعة وتقدم الى كاتب السر
فتح الله بحفظ موجود جمال الدين فاستعان فتح الله على ذلك بالقضاة فلم يزل
جمال الدين وولده يخرجان دخيرة بعد دخيرة الى ان صار جملة ما تحصل من موجودهما
الف الف دينار واحضره الناصر مرة وتلطف به ليخرج بقية ما عنده وجد
والد اليمين واعترف بخطايه واستغفر فرق له وامر بعمارته فقامت قيامة
اعدآيه والبوا عليه الى ان اذن لهم في عقوبته وسلمه لهم فلم يزالوا به حتى مات
خنقا بيد حسام الدين الوالي وقطعت راسه فاحضرت بين يدي الناصر فردها
وامر بدفنه وذلك في حادي عشر جمادى الاخرة ❊ ومن غريب ما اتفق ان جمال الدين
كان ظفر من تركة بعض الاكابر بحاصل فيه ذهب وعلبة مملوة فصوص وجواهر
نفيسة فبلغ السلطان ذلك فطلبه من الامير جمال الدين فانكره واودع ذلك عند ضدر
يقال له جلبان فلما قبض على جمال الدين وامر بحمل ما عنده من الاموال ذكر ان له عند
جلبان ودبعة نحو عشر قفف ذهبا فطلب المزكور فقلد عليه الخوف فاحضر الذهب
والعلبة التي فيها الجواهر فانبسط الناصر وبلغ ذلك جمال الدين فشق عليه مشقة
شديدة ❊ وفي جمادى الاخرة احضر الناصر الشيخ شهاب الدين الزعيفري وكان
نقل عنه انه كتب ملحمة زعم فيها ان الملك يصل الى جمال الدين ثم الى ابنه احمد ونظم
في ذلك قصيدة فامر الناصر بقطع لسانه وبقطع عقد اصابع يده اليمنى واعتقل ثم افرج
عنه واقام بقية مدة الناصر بظهر الخرس الى ان اقبلت الدولة المؤيدية فتكلم وعد

ذلك

واقعة جمال الدين الاستادار

حادثة الشيخ شهاب الدين الزعيفري

ذلك من قوة تمكنه من عقله وعظم تجلده وصبره ولم يمتنع ايضا من الكتابة بل كتب مع
فساد بعض اصابعه لكن دون خط المعتاد ❊ وفيها بلغ النيل الى اثنين وعشرين ذراعا وكسر الخليج في اول يوم من مسرى وثبت الى نصف هاتور ❊ وفي ثالث عشر
شعبان قتل شخص شريف لانه ادعى عليه انه عوتب في شيء فعله فعزر بسببه فقال وانحن الذين
قد ابتلى الانبيا فزجر عن ذلك فقال قد جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جارة اليهود
اكثر من هذا فاستفتى في حقي فافتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضي
المالكي شمس الدين المدني ❊ وفي الثالث والعشرين من شوال كان الناصر توجه الى وسيم
عند مرابط خيله فرجع منه فلما وصل الميدان بالقرب من فناطر السباع امر بالقبض على
قردم الخزندار وكان شاع عنه وهو في السفر انه اتفق مع جمال الدين على الفتك بالسلطان
وامر بالقبض ايضا على ابتمال الساقي وهو حينيذ راس نوبة كبير فقبض على قردم وشهر
ابتمال سيفه وساق فلم يلحقه غير الامير فتخ فضربه على يده ضربة جرحه بها واستتر
ابتمال هاربا ثم ظفر به في ذي الحجة فسجن بالاسكندرية ثم آل امره الى ان صار نا جرا
في الممالك يجلبهم من البلاد ويبيع فيهم الرخ الكبير وقدم في الدولة المؤيدية مرتين بذلك
وحصل له الاطايلا وسجن قردم بالاسكندرية ❊ وفي ذي الحجة قدم على شيخ بحمص
الشيخ ابو بكر ابن سع وذكر ان شيخا حضر اليه وذكر له انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول ارجع عما انت فيه والا هلكت فقال يا رسول الله ما يصدقني فقال اذهب الى
ابن سع فقل له يذهب اليه فقال فان لم يقبل من ابن سع فما اقل له فقيل يا مارة كيت
كيت وذكر له ذكرا جرت عادة شيخ ان يحوط به نفسه عند النوم وعند القتال فنقص
ابو بكر ابن سع على شيخ فصدق الاخبارة وكتب الى دمشق بانه رجع عن الضلال وكتب الى
اتباعه بالكف عن المصادرات وورد الاوقاف الى اصحابها ونودي بذلك في البلد
وفيها مات داود ابن سيف ارعد الخطي بفتح المهملة وسكون المهملة الخفيفة بعدها
يا خفيفة الحبشي الاصل المحرمي بحامها صاحب مملكة الحبشة قدمت رسله على الظاهر بهدية
وجهز له الظاهر هدية ورسولا وهو برهان الدين الدماطي فذكر انه راه حاسر الراس
عريانا وعلى جبينه عصابة حمرا فلما مات داود اقام ابنه تدروس فهلك سريعا فاقام
اخوه اسحاق فسلك سبيل الملوك وتزيا بزي اهل الحضر والسبب في ذلك ان نصرانيا
كاتبا يقال له فخر الدولة حصلت له كاينة بمصر ففر الى الحبشة فقربه اسحاق فرتب له
الملك واشار عليه بان يتزيا بغير زي قومه وجعل الاموال وضبط الامور ففعل ذلك
وقال له الطنبغا فعل من عنده صناعة الحرب والرمي بالسهام واللعب بالرمح ورتب له
جرد فاتاه ففر به وحظي عنده وصار يركب وبيده صليب جوهر كبير اذا قبض عليه
وزر طرفاه من كفه وكان شديد البأس على من يجاوره من المسلمين فاجبرت وغيرهم وكان
سعد الدين راس الجبرت يحاربه في الغالب وفي الغالب يكون سعد الدين منه في ضيق
قتل من المسلمين في تلك الوقايع ما لا يحصى ثم بعد ذلك تخايا جمال الدين ابن سعد الدين ملك المسلمين

داود بن سيف ملك الحبشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودهم الحبشة واوقع بهم وصاروا منه في حصر شديد ✤ وفيها توفي احمد بن محمد بن ابي الوفا
الشهاب الحلبي ابن وفا محمد بن محمد الشاذلي شهاب الدين المشهور بابن وفا أخو الشيخ علي الماضي سبق ذكره واخذ هو الاسن وعلى هو الاشهر وكان عند احد سكون وقلة كلام وليس لوظيفه وكان يتزيا
بزي الصوفية ولم يكن يعمل المواعيد الا مع خواص اصحابه وتبعه لم ابو الفضل محمد فعانى الاقران
في النظم والذكاء ومات غريبا بعد ايبه وكانت وفاة شهاب الدين في شوال وله ست وخمسون
سنة ✤ وفيها توفي ابو بكر بن عبد الله ابن قطلبك النحاس الشاعر تعاني التنجيم والادب
ابو بكر بن قطلبك وكان بارعا في النظم والفنون وله مطارحات مع ادباء عصره اولهم شمس الدين المزين خطيب
زرع ثم على البهائي واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة وهو القائل حنفي مدرس
حاز خدا كرياض الشقيق في التمنيق ✤ لو راه النعمان في مجلس الورس لقال النعمان
هذا شقيقي ✤ وفيها توفي نصر الله ابن احمد بن محمد بن عمر التستري الاصل ثم البغدادي
الشيخ جلال الدين البغدادي نزيل القاهرة جلال الدين ابو الفتح مات ابوه وهو صغير فرباه الشيخ الصالح احمد السقا
واقراه القران واشتغل بالفقه على مذهب الحنابلة وسمع الحديث من جمال الدين المحدث وكمال الدين
الانباري وابي بكر ابن قاسم السنجاري في اخرين وقرا الاصول على الشيخ بدر الدين الاربلي وصنف
بالفقه واصول ونظم كتابا في الفقه في سبعة الاف بيت وارجوزة في الفرائض جاءت بيت جيدة
في بابها ولم يختصر ابن الحاجب ونوابغ بنوته وكان يذكر الناس ببغداد مدة وانتفع الناس
بذكائه وخرج من بغداد لما شاع ان التتار قصدوها فوصل الى دمشق فبالغوا في اكرامه
وكان مقتدرا على النظم والنثر ثم قدم القاهرة في سنة سبعين وتقرر في تدريس الحنابلة
بمدرسة الظاهر برقوق وكان قد امتدحه وعمل له رسالة في مدح مدرسته ✤ وفيها
الامير جمال الدين البيري توفي يوسف ابن احمد بن محمد ابن احمد بن جعفر ابن قاسم البيري الحلبي نزيل القاهرة
جمال الدين كان ابوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس الدين عبد الله ابن سحلول فنشا
والعربية وسمع من شمس الدين ابن جابر الاندلسي قصيدته البديعية وعرض عليه الغنية
ابن معطي ثم قدم مصر بعد سنة سبعين وهو بزي الجند فخدم استاد دار الامير بكاس وعرفه
به وطالت مدته عنده حتى عرف به ثم ترقى الى ان تزوج ببنت استاده وعمر في داخل الدار
بجوار المدرسة السابقية مدة احسانا فيقال انه وجد في خبيئة للفاطميين وعظم قدره ومحل
فباشر الاستادارية عند جماعة من الامراء عمر الدوادار الكبير واشتهر ذكره بالمروءة والعصبية
وقضاء حوائج الناس فقام باعباء كثير من الامور وصار يقصد للملهوف فيقضي حوائجهم
ويركب معهم الى ذوي الحاجة ولم يزل معظما فاقد الكلمة الى ان قرر في الاستادارية بعد
ان رسم عليه في بيت شاد الدواوين يوما وليلة واستمر مع ذلك يتحدث في استادارية
الامير الكبير بمصر وصار عزيز مصر على الحقيقة لا يعقد امرا الا به ولا تفصل مشورة الا
عن رايه

عن رايه ولا يخرج اقطاع الا باذنه ولا يستخدم احد من الامراء ولو عظم كانت عنده الا
من جهته ولا اتباع دار حتى تعرض عليه ولا ينبت مكتوب على قاض حتى يستاذنه ولا يباع
شيء من الجوهر والصيني والامتعة الذهب والعصفر ولا من الفرو والصوف والحرير
ولا من كتب العلم النفيسة حتى تعرض عليه ولا يلي احد وظيفة ولو قلت حتى نواب القضاة
الا بامره وخضع له الامير والمامور ولزم الناس الى بابه حتى كان رؤساء الدولة من
الدويدار وكاتب السر ومن دونهما ينزلون في زمانه الى منزله ولا يصدر احد منهم
الا عن رايه ثم نجا وزاد حتى صار لا يخرج اقطاع ولو قل الا بمشورته ولا يستخدم
احد من الامراء كاتبا ولا عزوة الا باذنه ولا يتحكم امير في فلاح حتى يوامره ولا كاتب
وصية حتى تعرض عليه او باذن فيها ثم شرع في انتهاك حرمة الاوقاف فجعلها اولا
فاولا حتى استبد بالقصور الزاهرة المنيفة بالقاهرة لقصر بشتاك والجمالية وغيرها بشيء
من الطين من الجيزة وغيرها باعانة القاضي الحنفي والحنبلي ثارة والحنبلي اخرى وسمعت
القاضي كريم الدين عبد العزيز يقول كنت في جنازة فرافقت ابن العديم فقلت له
انتهاك حرمة الاوقاف بكثرة الاستبدال فقال لي ان عشت انا والقاهري مجد الدين
فعال جمال الدين في الباطن رعايته له وفزعا منه فاهوالا ان قتل فتوارد الجميع على اتباعه
فيما سن من ذلك حتى لم يسلم من ذلك احد منهم ولم يزل يترقى ويحصل الاموال ويدارك
الكثير منها ويتمين على اثناء كثير من الاموال التي ينفقها على الى ان كاد ان يغلب
على الامر وفي الاخر صار يشتري بني ادم الاحرار من السلطان فكل من تقرر عليه استاذن
السلطان في اهلاكه واشتراه منه بمال معين يعجل حمله الى الناصر ويسلم ذلك الرجل
فيهلك فهلك على يده خلق كثير جدا واكثرهم في التحقيق من اهل الفساد وفي الجملة
كان قد لفد حكمه في الاقليمين مصر والشام ولم يفتقر من المماليك سوى اسم السلطنة ولقد
رايته لم يود قتل منا ما ضالحا حاصله التي ذكرت وانا في اليوم ما كان فيه وما صار
اليه وما ارتكب من الموبقات فقال لي فانا ان السيف محا الخطايا فلما استيقظت
من نومي نظرت هذا اللفظ بعينه في صحيح ابن حبان في اثناء حديث فرجوت لم يزل
الخير ولعمري لقد ارتكبوا في حقه منذ قبض عليه الى ان قتل ما لم يرتكب في حق من دونه
من الاهانة والافراط في ظلم البرآء من اهله حتى وصفت امراته سارة بنت الامير
عباس وهي حامل على دست نار فاسقطت ودرات من الذل ما لا يوصف وماتت
بعد ذلك قهرا فالله الامر

سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عام استهلت والامير
الشيخ ناصر فرج قاليوسف الناصر الى قصد الشام وفيه بكتمر جلق وطوغان ويلبغا الناصري وسنباي
وغيرهم ✤ وفي رابع عشرينه توجهوا من الريدانية وخرج السلطان في رابع ربيع الاول

الى ان توفي السلطان

بالعساكر بعد ان عمل المولد النبوي في اول ليلة من ربيع الاول وفي السادس منه امر
باخذ ما في الطواحين والمعاصر من الخيل والبغال فسيرت الى العسكر وبلغ الامير ابن تخريك
الناصر انها كانت للقاهرة فاد عنا الى المصالحة بان تكون دمشق وما معها لشيخ وحلب
وما معها لنوروز وان يستقل كل منهما بمملكته وتركا اسم الناصر من مكاتباتهما وصارا
يكتبان بدل الملكي الناصر الملك المعز ورجع شيخ الى دمشق واما نوروز فمضى الى حلب
فتسلمها واستمر السلطان في السير الى الشام وقرر في نيابة الغيبة ارغون بياب
السلسلة ومشيغا الجمالي بباب القلعة واينال الصصلاني الحاجب لفصل الحكومات
وانفق في هذه السفرة من الاموال ما لا يدظر تحت الضبط فاعطى تغري بردي وبكتمر جلق
ستة الاف دينار ولكل مقدم الف دينار ولكل طبلخاناة خمسماية ولكل امير عشرين بكتمر جلق
ولكل امير عشرة مائتين ولكل مملوك مائة وكانت النفقة وصرها نحو خمس مائة الف دينار
خارجا عن الخيول والجمال وما يحتاج هو اليه من البرك والخلع وغير ذلك فلما وصلوا الى غزه
وبلغهم خبر شيخ ونائبه بكتمر جلق توصل الى دمشق في سابع عشرين ربيع الاول صبحة
شيخ منها فادرك جاغة من اصحاب شيخ فقبض عليهم وقدم الناصر صبحة ذلك جريدة
ليلتبس على شيخ فاتته ثم قدمت اثقال الناصر وكنوزه بالامان وقرر السلطان في نيابة
دمشق لوزوزدنوذكر بذلك لسيطان وحضر اليه وبرز الناصر الى بيرزه في العشر الاول من
ربيع الاخر واستمر مسيره الى حلب ثم خرج منها في نصف الشهر فلما بلغ الامراء خروج الناصر
من حلب في طلبهم رحلوا الى قيساريه فنزل الناصر بالابلستين وكتب الى شيخ ونوروز
يخبرهما في الخروج من مملكته وبين الوقوف لمحاربته او الوصول الى قونية ليفعل فيه
ما شاءا وانه عزم على الاقامة بمكانه السنتين والثلاث حتى نال غرضه منهم فاجابه
بعد ما قرر قلوبهم من الخوف وانه الدافع لهم من الحضور وانه لا يقاتل السلطان ابدا وانه ان
يسلم له السلطان بنيابة دمشق فليبقه على نيابة الابلستين ولنوروز على طيه
ولبكتمر ابن ازدمر بعنتاب وبغرق الفلاع على بقية الامراء ليحفظوها له فانهم
احق من التركمان والاكراد المفسدين فلم يرض السلطان بذلك وارسل الى دمشق يستدعي
الاموال وامرهم ان يوزعوا على البساتين وغيرها من الطواحين والحمامات وغيرها
نصف ما كان يأخذه نوروز ووصل الناصر من التركمان والعربان ونواب الفلاع
خلق كثير ووصلت اليه رسل قرايوسف ورسل صاحب ماردين ورسل قرايلك يستقادهم
وهداياهم فكثرت العساكر وقلت الاقوات وظهر التململ في العسكر وبدت نفوسهم
من طول الاقامة فالزم ولوي دلغادر ناصر الدين محمد وعلي بالقبض على نوروز وشيخ
ومن معهما ثم رجع الى حلب فلما كان في السادس من رجب ركب بكتمر جلق ورفع على
السلطان وتادى من اطاع السلطان فليقف تحت العلم فتسارعوا الا قليلا

ومضوا

ومضوا الى الميدان ودقوا طبلا ثم رحل الناصر من حلب ولما تحقق شيخ ونوروز رحيله
توجها الى عنتاب وسلكا البرية طالبين حلب فركب الناصر من حلب على حين غفلة
فقدم دمشق في اربعة ايام وظفر بستة من اصحاب شيخ بدمشق فامر بهم فوسطوا
وقدم الخبر بوصول شيخ ونوروز الى ارض البلقا في مائتين وخمسين فارسا وكان
سبب ذلك انهم تفرقوا بعد رجوعهم من قيساريه عند تل باشر ولحق بدمشق وحلب
منهم عدة وافرة واختفى آخرون وفر شيخ ونوروز في خواصهما الى تدمر فاقاما وامنها
ثم مضوا الى صرخد ولم يستقروا بها ثم مضوا الى البلقا ودخلوا القدس ثم رجعوا
الى غزه فدخلوها في سادس عشر شعبان فاخذوا منها كراع الخيول ثم رحلوا منها في
ضبحة الثالث من رمضان واستمروا الى ان دخلوا القاهرة في الثامن من رمضان
وهم شيخ ونوروز وشكباي ازدمر وبردبك وقنباي وسودون نجم وسودون المحمدي
وابن عثمان العثماني وقنش وانباعهم والتف عليهم جمع كثير من عرب الشرقية فتوجه شيخ من
ناحية البلوان الى الميدان الكبير الى الصليبة الى الرملة فبرز اليهم اينال الصصلاني
الحاجب فصدهم عن القلعة فتوجهوا الى بيت نوروز بالرميلة فاجتمع عليهم خلق كثير
من الغوغا وارسل شيخ رجلا الى القاهرة فنادى بالامان ورفعوا الظلم وترخيص السعر
والفتح وامر باطلاق المسجونين من جميع الحبوس فاطلقوا وكان بعض ذلك عاشر شهر بشنس
ابن ازدمر بحيث انه هدم ما فوق خوخة ابي عمشر لاجل خوف الرائين منها فدخلوا وفتحوا
باب زويلة فهرب حسين والي القاهرة وتوجه الى حبس الديلم فكسر بابه واخرج من
فيه فمال الناس اليه وساعدوه فتوجه بمن معه الى مدرسة الاشرف قلكها ثم مدرسة
حسن ورموا على الاصطبل فغر منهم ارغون فدخل القلعة بغرده وامر شيخ بلتتبع
الخيول من الاسطبلات وغيرها فاخذ منها ما يحتاج اليهم فهجم على باب السلسلة
فاخذ الاسطبل وجلس في الحراقة وتوجهوا الى باب القلعة فطالبوا بفتحه فكلمهم
الزمام من وراء الباب فقال ان حريم السلطان في القلعة فقالوا لما لنا غرض في
النهب بل نريد ناخذ ابن السلطان فسلطنه فقال ليحضر منكم الى باب السر اثنين
او ثلاثة فتحلفوا وانا اسلمه لكم وقصدوا اعطاه ليحضر العسكر السلطاني فبانوا فلما
اصبحوا الاحد بوارق العسكر وارتفع الضجاج واشيع ان الناصر وصل فارتفعت
الاصوات في القلعة بذلك وهللوا وكبروا وركب شيخ واصحابه من ساعتهم بخرباة القرافة
فكبا بالامير شيخ جواده فبادر اصحابه واركبوه غيره ولم يجسروا اللحاق باتباعهم
وكان العسكر الذي وصل فيه بكتمر جلق وطوغان ومن معهما وكان السبب في قدوم
هؤلاء بهذه السرعة ان الناصر لما دخل دمشق وصل له ان نوروز ومن معه توجهوا
الى صرخد جهز بكتمر جلق ومن معه وكانوا قدر الف ليقفن لهما صروا بنوروز وشيخ
ومن معهم ويقبضوا عليهم فلما وصلوا الى صرخد قيل لهم توجهوا الى غزه واستمروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلفهم الى غزه فقال لهم توجهوا الى نحو مصر فاختلفوا فقال بكتمر ومن وافقهما
نعتامر سوم فالرواح الى مصر وقال لهم الاكراد فاحتاج ان يوافقهم وتوجهوا الى
مصر مسيرة عين فاتفق وصولهم حين اراد نايب الغيبه بالقلعه ان يسلم القلعه
فبطل ذلك فجاءه وطن بيخ ومن معه ان السلطان في العسكر المذكور قد انهزموا
ولم يتحقق ان راسهم بكتمر لما انهزم لعلمه ان بكتمر المذكور لا يقوم قدامه واعتذر
من قدم من عندهم اتباعهم للهزيمه ومن بان خيولهم كانت اعيت وكذلك الرجال
من توالي الركض حتى ادركوا وسار بيخ بمن معه الى طغيم ثم الى السبولين فاخذوا
منها علفا وجالا وساروا بهم شعبان ابن عيسى في درب الحاج الى بلبيس فاقتتلوا
حينئذ فرقتين فرقة راسها نوروز ومعه لاجين ابن ازدمر وسودون بقجه وفرقة
فيها بيخ ومعهم سودون قراصقل وسودون المحمدي فوصلوا الى الشوبك ثم الى
الكرك فتلقاهم سودون الجلب واد ظلهم المدينة فلما كان في وسط ذي القعده توجه
بيخ الى الحمام بالكرك ومعه قنباي المحمدي وسودون وطائفة ليسيرة فبادر احمد ابن
ابي العباس الحاجب بالكرك واراد القبض به ومعه جمع كبير فانحجز الحمام فسقطهم
بعض مماليك بيخ فاعلم فنهض وفي وسطه مبزر وفي يده طاسة الحمام فقاتلهم
فاجرحهم خلق الحمام فتكاثروا عليه فادركه نوروز في حاجة فكسرهم وقد اصابه سهم
فخرج منه بسبب دم كثير فسقط مغشيا عليه فحمل على بساط واقام اياما لا يعقل
وقتل في هذه الكائنه سودون بقجه وكان شابا فلما وقع ذلك حسبي سودون الجلب
من الامرا ان ينسبوه الى الفتنه اكذكوره فهرب منهم الى حماه ودخل بكتمر جلق
من الاستادار الغوري بنيابه دمشق فاكرمه وواصله بالقوي دينار واخضاره عنها فعجز
عن ذلك وهرب وعزل نفسه وهو سنقر البدري الدمرداش واخذ بكتمر ايضا من تجار الشام
مالا جزيلا قرضا ثم توجه الى دمشق وكان الناصر ارسل الى حماه نايب طرابلس
وتغري بردي نايب صفد فقدما على دمشق فارسلهما في عسكر الى جهة بيخ فخرجوا
في سابع عشر رمضان فوصل الخبر عا انفرد في القاهره فاستعد لهم وارسل امير
دوبدار بسبك الى القاهره كلها للامرا المذكورين مع البنا عليهم بالافعاوه ** وفي
الخامس عشر من القعده خرج السلطان الى الغوطه فنهب عقربا وكان قد سعى عنده
ان الامرا الهاربين بها فلم يجد منهم احدا وعظم الضرر بالناصريه المذكوره ** وفي
سابع عشره خرج الناصر من دمشق ونزل بقبه بلبغا ورجع بكتمر جلق فخلع على
نايب الشام ثم توجه السلطان الى جهة الكرك لما تحقق حلول الامرا بها فلما ان وصل
حاصرها فمشى تغري بردي وتمراز الناصري في الصلح بين الناصر وبين الامرا الى
ان استقر الامر ان يكون بيخ في نيابه طب وتستمر قلعه المرقب

بيده.

بيده وان يكون نوروز في نيابه طرابلس وشرط الناصر عليهما ان لا يخرجا اقطاعا ولا امره ولا وظيفه الا بامره وان يسلما قلعه الكرك وحدودها لهم وكذلك يسلم بيخ قلعه صرخد وقلعه صهيون وطف الجميع على الوفا بذلك ودخل عليها وعلى من معهما خلعا كثيره وقرر بيسبك ابن ازدمر نايبا لدمشق وسودون من عبد الرحمن اميرا بمصر وفا بناي المحمدي امير الجلب ونزل الجميع الى الناصر واكلوا على سماطهم وعملوا الخدمه عنده ورحل الناصر عن الكرك الى القدس وسار تغري بردي الى جهة دمشق وقد استقر نايبها عوضا عن بكتمر طلق فاقام الناصر بالقدس خمسه ايام ورجع متوجها الى القاهره ** وفي ليله الاحد الحادي والعشرين صفر اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فاصبحا مخمورين ولم يوجد عندهما نار ولا اثر حريق في غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات احدهما وفي الاخر رمق فاقبل الناس افواجا لرؤيتهما والاعتبار بحالهما ** وفي ذي القعده قدم الاستادار ناج الدين ابن الهيص والوزير سعد الدين البشري الى القاهره لتحصيل الاموال فاظهر الاستادار مرسوم السلطان بقبض تركه الموتى جميعها من ذوي الاموال مطلقا سواء كان له وارث ام لم يكن فعظمت المصيبه وكثرت الشناعه وبالغ في استرجاع الميراث ممن اخذه بحق من ولد وزوج وزوجه وغير ذلك فشاع بين الناس ان الناصر امر بغير حكم الله ** وفي هذه السنه توفي جلبان اويس ابن الشيخ حسن غياث الدين سلطان العراق اول جمادى الاولى وولي امره البصره عن اخيه حسين فلما اختلف الامر على حسين خرج من بغداد الى تبريز فقدم احمد بالجنود واغتال اخاه وقام بالسلطنه وقبض على اعيان الامرا فقتلهم واقام اولاد هم وساء السيره الجائره وقتل في يوم واحد ثمان عشر نفسا من الاعيان وانهمك في اللذات وكان سفاكا للدما متجاهرا بالقبايح ولم يشاركه في عدة علوم كالنجوم والموسيقي ولم يشعر لغير بالعربيه وغيرها وكتب الخط المنسوب وكانت له شجاعة ودهاء وحيل ومحبة في اهل العلم ** وفيها توفي عبد الرحمن ابن محمد عبد الناصر المحلي الزبيركي القاضي بقي الدين استقر قديما ودفع على القضاه وصاهر القاضي موفق الدين الحنبلي على ابنته وكان قد سمع من ابي الفتح الميدومي وحدث عنه ثم ناب في الحكم عده طويله من زمن القاضي عبد العزيز ابن جماعه وكانت معه عده بهامن الصوالحي بتوت فيها وقرره الملك الظاهر في القضا ثم عزل واعيد المناوي ثم استمر بطالا فاقام الى ان مات وكان عارفا بالشروط والوثايق وبانشا القضا مباشره حسنه لم يزمه احد فيها وكان مطرحا للتكليف بعد عزله يمشي في الطريق وحده وفوض له القاضي جلال الدين تدريس الناصريه والصالحيه فباشرهما وكتب قطعه على

غياث الدين سلطان العراق

القاضي تقي الدين الزبيركي

وفاته

التنبيه رحمه الله تعالى عليه ❊ وفيها توفي علي ابن يزيد ابن علولن ابن صبره
ابن مهدي ابن حيدر يكنى ابا يزيد الردماوي الزبيدي وقد تسمى باخره عبد الرحمن
ولد بردما وهي مشارق اليمن نشا بها ودخل في البلاد ثم حج وطاف ورمدة وسكن الشام
ودخل العراق فمصر وسمع من الباعي والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب بيرود وبرع
في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وادب وكان يستحضر من الحديث كثيرا ومن الرجال
ويذاكر من كتاب سيبويه ويميل الى مذهب ابن حزم ثم تحول الى البادية فاقام بها
يدعو الى الكتاب والسنة وكان سمحا قوي النفس لم معرفة باحوال الناس على اختلاف
طبقاتهم وكان كثير التطور بتزيا في كل قليل بزي غير الزي الذي قبله ومن نظمه

ما العلم الا كتاب الله والاثر ❊ وما سوى ذاك لاعين ولا اثر ❊ وفيها توفي
محمد احمد ابن عبد الملك الدميري شمس الدين قاضي المرستان ومفتي دار العدل ودولي الحسبة
مرارا وكان عارفا بالمباشرة وحصل في المرستان مالا كثيرا جدا تنوفوه مما كان غيره يصرفه
في وجوه البر وغيرها فاتفق ان الناصر اخذ منه حلما مستكثرة في بعض تجريداته مات
في رمضان ❊ وفيها توفي محمد خاصربك التركي الحنفي كان ينسب الى الظاهر بيبرس
من جهة النساء وقد اشتغل في مذهب الحنفية فبرع وافتى عن اكل اللحم وغيره وكان
بجيد في البحث مع الوباء والمرة والعصبية لمذهبه مات في خامس رجب وقد
جاوز الخمسين ❊ وفيها توفي علي ابن احمد ابن ابي بكر ابن عبد الله الادمي الشافعي
ذكر انه سمع من الفلانسي وعدة وعني ولازم الشيخ ولي الدين المغلوطي ونحوه واشتغل كثيرا
وسئل وافاد ودرس وافتى وشارك في الفنون وانتفع به اهل مصر كثيرا مع الدين المتين
والسكون والتقشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو ثم تحول الى القاهرة وسكن
بحوار الجامع الازهر ومات في رابع شعبان عن سبعين سنة وتاسف الناس عليه رحمه الله
تعالى عليه ❊ وفيها توفي محمد محمد ابن محمد ابن النقاش ابن هبة الله الهوى نزيل القاهرة
كريم الدين استغل قليلا ودولي الحسبة ببلده ثم تنقل بالهند ودولي سند البلد وظلم وعسف
ثم قدم القاهرة ولقدم عند الناصر بالمسخره فولي الحسبة مرارا ومنادمة السلطان
مات في شعبان ودولي الحسبة بعده زين الدين محمد شمس الدين محمد الدميري وكان يقال
ان الهوى هو الذي اشار على السلطان بان من مات لا يعطى ارثه ولو كان ولده
من صغر اذ شبابه وقد للديوان السلطاني وقدم بذلك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ❊ وفيها
الهوى نفوملت ترجمته بذلك اخبرني بذلك الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ❊ وفيها
توفي محمد ابي اليمن الطبري زكي الدين ويكنى ابا الخير ام في المقام وقتل ليلا خطا ظنه
بعض العسس لصاحفضربه فصادف منيته ولم اربعون سنة ❊ وفيها توفي محمد
ابن سعد الدين

ابن سعد الدين محمد بن محمد اليوداري نزيل القاهرة شمس الدين الزركشي
معروف بالعرات وشارك في الفنون وتعانى النظم ولم قصيدة في العروض استحسنها
القاضي محمد الدين الحنفي ويقال انه شرحها ونظم الكواطل الخوالي ست عشرة قصيدة
على ستة عشر بحرا ليس فيها نقط وقد اسكنني وحدي وسمعت منه كثيرا من نظمه
والازمني طويلا واوقفني في السماع احيانا ومات في ذي الحجة ❊ سنة اربع عشرة
وثمانمائة فيها دخل الناصر الى القلعة في ثاني عشر المحرم ولم يفقد احد ممن كان صحبته الا
ابن فرج الحكيم فانه اعتبل في الطريق وفي يوم وصوله الى القلعة عزل زين الدين الدميري
من الحسبة ❊ وفي الثاني من المحرم دخل الامير ان سيخ ونوروز دمشق فتلقاهما نائب
الشام وتوجه سيخ من دمشق الى حلب وتوجه نوروز بريد طرابلس فوصلا الى مقر نيابتهما
وحكما باراداتهما فقدم الخبر على الناصر في ربيع الاول انهما خالفا ما حلفا عليه واخرجا الاقطاعات
لمن اراداوا رسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التي لم تدخل في نيابتهما فتغير خاطر الناصر لذلك
وفي المحرم اراد الناصر باشارة بعض الغط ان يأخذ من المرستان الجالية برجم العيد
ما بها من الرخام وكان عجبا في الحسن انشاه جمال الدين من بيوت كبار وجعله فيها فعزم
على ذلك فاشار عليه كاتب السر فتح الله ان يترك المرستان على ما هي عليه لسوء السمعة في ذلك
والتزم له ان يصير لها ملكا له يوقفها هو فتنسب اليه ويبطل منها اسم حارة الدين فاصغى لذلك
فتكلم فتح الله مع القضاة الى ان صوروا في ذلك صورة وحكموا بصحتها ومحوا اسم حارة الدين
من المرستان واثبت اسم الناصر وصارت الجالية هي الناصرية وذلك من اظرف ما يسمع
ولم يكن قصد فتح الله في ذلك الا الخير على ما اطلعنا عليه من باطن القصة ودظها الناصر في اواخر
المحرم وصلى بها وقرر من بها من المدرسين والطلبة على حالهم ❊ وفي اواخر صفر وردت
هدية من منتوبل صاحب القسطنطينية وندعى صطنبول وفيها كتاب بصف محبته
ويوصي بالنصاري من اهل ملته ❊ وفي ربيع الاول قبض الناصر على جمع كبير من المماليك الظاهرية
ممن تضمهم بالمالاة عليه وسجن جماعة بالبرج ثم ذبحهم بعد وقبض على جرباش وقتل جماعة
من سجن بالاسكندرية بالغ في القبض عليهم بانواع الحيل حتى زادت عدة المسجونين في رمضان
على اربعمائة نفس ❊ ثم ارسل الناصر الى شيخ يامره ان يجهز اليه يشبك الموساوي وبردبك
وقانباي الخزندار محتفظا بهم وان يرسل سودون الجلب الى دمشق فلم يوافق على ذلك
فارسل اليه يحذره عاقبة صنعه ثم ارسل الناصر الى دمشق يامرهم بتحصين قلعة دمشق
فبالغ عز الدين خليل استاد دار الشام في المظالم بالشام وقرر الشعير على النواب فانتفع
شيخ ونوروز لما بلغهما تغير الناصر عليهما فارسلا عسكرا الى حماه لاخذها وارسلا قرابوسف
فسار اليه احمد الجلبي احد نواب شيخ وبهلوان مملوك نوروز فعاد جوابه في اخر شوال فخاطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاطرها واما الناصر فجد وعزم على السفر وبالغ في القبض على الناس في المصادرات
ووقعت الشناعة بذلك وفحش اخذ اموال الناس بغير طريق ولا شبهة وكل ذلك بإشارة
فخر الدين الاستادار وزاد الامر في ذلك على الحد ∴ وفي العشر الاخير من رجب قبض
الناصر على جمع كثير من الامراء والمماليك فقتل جماعة ووسط جماعة وسجن جماعة وكان
السبب في ذلك ان مملوكا احضر اليه ورقة فيها خطوط جماعة من الامرا والمماليك ارادوا
الفتك به فقبض على من وجد اسمه فيها ∴ وفي شعبان امر الناصر بالقبض بدمشق على
بيسك ابن ازدمر وجماعة من الامرا الذين يخشى منهم على الناصر مع نوروز وسيخ
فقبض بشبك بن ازدمر الى نوروز فاتفق هو وسودون الحلب وقرباغا عزم سيخ ونوروز
على المخامرة ومضى اليهما كاتب مرتاب واستمال سيخ محب دلغادر امير التركمان فمال اليهم
واحضر له عسكره فوافاه عشتاب وارسل اليهم خلعا ومالا ∴ وفي يوم السبت ثامن عشر
شعبان كتب علم الدين ابن جنبيه احد رسل الاطبا للناصر ورقة دواسمها فامره ان
ينزل ويطوف على الامرا والمباشرين ويعلمهم ان السلطان يشرب يوم الاحد دواء فمحل كل
واحد منهم له تقدمة محمل الوزير الف دينار واشياء كثيرة من المأكولات وكذلك ناظر الخاص
لكن دونه في النقد والاستاداره حي المحتسب وكان اول من سن ذلك من ملوك مصر واستمر
بعده في كل سنة عند ورود الورد ∴ وفي شهر رمضان نادى للمماليك بالامان وانهم
عتقوا رمضان فظهر منهم جماعة تزيد على الثلاثين فحضروا الخدمة فوعدوا بالخير
ووعدهم يوما يجزلهم عطيتهم او بدلها فلما اجتمعوا امسكهم اجمع وحلس يوما اخر لتفرقتهم
القرقلات فامسك منهم جماعة ثم ذبحوا في شوال وفي هذا الشهر توجه الناصر الى الاسكندرية
وشن الغارات على البلاد البحرية فنهب الاغنام والخيل والجاموس وجدت ∴ وفي حال
اقامته بالاسكندرية شكى اليه المغاربة انه يوخذ منهم ثلث اموالهم في المكس ويوخذ من
الفرنج العشر فغضب من ذلك وكانت من حسناته النادرة وكانت حركته الى الاسكندرية
اخر سعده فلما قدم وصل اليه كتاب نوروز يعتذر عما بلغه منه وقرئ محضر فيه شهادة
اربعين رجلا بانه مقيم على الطاعة فلم يلتفت الناصر الى ذلك ∴ وفي نصف ذي القعدة
امر الناصر ان تكون الفلوس كل رطل باثني عشر درهما فغلقت الحوانيت فغضب السلطان
ولزم اليكم الجلبان بوضع السيف في العامة فشفع فيهم الامرا فقبض على جماعة وضربوا
بالمقارع وقتل رجلا وشنق بسبب الفلوس ثم احل امر الفلوس بعد التقفيل ونودي
في سادس ذي الحجة ان تكون بسته الرطل على العادة الاولى ∴ وفي اواخر الشهر ضرب
الناصر عنق احمد بن محمد الطبلاوي بيده ثم استدعى بنت صرق وقلى احد زوجاته
فذبحها بيده ولفها مع ابن الطبلاوي في بساط وامر ان يدفنا في قبر واحد وكان قد

وشي

وشي بهما انهما تنكرا وتحرجا من القلعة فنزل الى ابن الطبلاوي المذكور واتفق الناصر
تفقم السفر وخرج الجاليش في سابع عشرين ذي القعدة وقد خرج الناصر في الثامن
من ذي الحجة وقد ذكرنا هي في ملاس عسكره وجر ثلثمائة جنيب بالسرو والذهب الثقيل
وبعضها مرصع بالجوهر والعبي الحرير والكنابيش الزركش واللحم المسقوط وورآها
ثلاثة الاف فرس سافتها دشارا واعقبها عدد اكثر من العجل التي تجر بالابقار وعليها
الات الحصار وبعدها خزانة السلاح على الف جمل وخزانة المال محتوية على اربعمائة
الف دينار والمطبخ وفيه ثلاثون الف راس من الغنم وكثير من البقر والجاموس والحرم
في سبع محفات حتى بلغ عدة الجمال التي حمل عليها جميع ذلك ثلاثة وعشرين الف جمل
واستقر بلبغا الناصري نائب الغيبة واستبقا نائب القلعة وكانت نفقة المماليك لكل
واحد سبعون ناصريا وصرف للامير الكبير خمسة الاف دينار ومثلها لبكتمر ولغيرها من
الامرا الكبار لكل واحد ثلاثة الاف دينار وبحر الناصر الضحايا بتربة ابيه وربط التربة
بعد صلاة العصر من يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة في طالع اختاره له الشيخ ابراهيم
ابن رزقاعة وسار ليلة السبت ثاني عشره واتفق في نفذ اليوم اجتماع نوروز وسيخ
بحمص وقد اجمعا جمعا كثيرا ونادى الناصر بان لا يرحل احد قبل فبلغه ان واحدا رحل قبله
فركب بنفسه ووسط بحمص ونصب مشنقة فذهب بها فما وصل الى عزه حتى قتل عدة
من الغلمان بسبب ذلك فلما نزل بغزه وسط عشرين نفسا من الظاهرية وهو لا يعقل من
السكر فنفر اكثر العسكر منه فبلغه في تلك الساعة ان الجاليش الذي تقدمه ظفر على
فركب وجد في طلبهم وكان امر الجاليش وصلوا الى دمشق في سادس عشرين ذي الحجة
ودخلوا الى تغري بردي وهو في غاية المرض فاعلموه بسوء سيرة الناصر وخوفهم منه
واجتماع كلمتهم على اللحاق بالامير ونوجهوا في اخر الشهر الى جهتها وجد الناصر
في السير فلم يلحقهم فالبس عسكره وقد ظهرت عليهم علامات الخذلان ودخل دمشق وقت
الزوال من سلخ السنة وكان بعدد ذكر ما سنذكره في حوادث السنة الاتية ∴ وفيها
مات السلطان المنصور وقام في الملك الصالح حاجي ابن الاشرف شعبان ابن حسين
ابن الناصر وكان مقامها بالدور السلطانية في قلعة الجبل منذ خلع الظاهر في الثانية
من سنة اثنتين وثمانين الى ان مات في تاسع عشر شوال بعد ان توعلت حركة يديه ورجليه
منذ سنين وعاش ان يدين اربعين سنة قال العنابي كان شديد البأس على جواريه
لسوء خلق من غلبة السوداء ولم يزل مشغولا باللهو والسكر ∴ وفيها قتل الظاهر
ماينبغا امير وفاسكي وغيرهما نحو سبعة رجل اراد الناصر بازالتهم توطئة ملكه فانعكس
الامر وكان قتلهم في الحقيقة من اعظم الاسباب في توطئة ملك الموتد فسبحان من بيده الملك
∴ وفي رجب رجم رجل تركماني بدمشق اعترف بالزنا وهو محصن فكتف تحت القلعة

رجم التركماني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واقعد في حفرة فرجم حتى مات ∴ وفي ربيع الاخر وصلت طائفة من الجنويه الى الاسكندرية فوجدوا طائفة من الكبتلان فقاتلوهم فخاف منهم اهل الاسكندرية واغلقوا الابواب وبلغت عدة القتلى في نفس واسر الكبتلان من الجنويين رجلا فقال له النساوكي فارسلوه الى الناصر فالزمه عشرة الف دينار وذكر ان ماله تحت حوطة الجنويين فقبض على تجارهم بالاسكندرية فغضبوا وساروا بمراكبهم الى الطينة فسبوا نساء وصبيانا وكانت بينهم وقعة كبيرة فخرج طائفة من اهل دمياط لمحاربتهم وكبيرهم محيي الدين ابن النحاس وكان ملازما للجهاد بثغر دمياط وفيه فضيلة تامة وجمع كتابا حافلا في احوال الجهاد فقتل في المعركة مقبلا غير مدبر وغنم الفرنج من اهل الطينة مالا كثيرا ثم مضوا ∴ وفي جمادى الاولى امر السلطان بهدم مدرسة الاشرف شعبان التي على باب القلعة وكانت من اعظم الابنية وكان جمال الدين قد اشترى من اولاد الاشرف كثيرا من الالات التي بقيت بها لان الاشرف مات قبل ان تكمل فبسط يده في تحويل الآلات واخذ الشبابيك والابواب وكثيرا من الحجارة حتى الكتب الموقوفة فاستعان بالجيه في مدرسته ثم قال الناصر في هذه السنة فكره مكان بقعتها لان المغلين صاروا يستعينون على حصار القلعة بالنزول فيها فهدمها فصارت رابية عالية وحول ما ينتفع به من حجارتها واخشابها الى الاعكنة التي بريدها فبقيت كذلك الى اواخر دولة المويد فامر بعمارتها مرستانا وسكن به بعض المرضى ومات المويد فحولوه بعده جامعا ومنزلا للواردين ∴ وفي هذه السنة توفي ابو بكر بن ابي بكر الماحوزي الاصل ثم الدمشقي تفقه قليلا وسلك طريق التصوف مع الدين المتين وكان كثير المال ولا يقبل الا حرشيا وينهى اصحابه ان لا ياكلوا الا حرشيا وكانت تلك طريقة والده الشيخ ابي بكر الموصلي وكان للناس فيه اعتقاد زايد وقل ان يرد احدا من الامراء رسالته وكان لا يمشي الا مطلقا مع الثروة الزايدة ومات راجعا من الحج في المحرم ودفن بتبوك ولم يبلغ الستين وكان قد حج عشرين حجة وفي كل مرة يحصل للناس به النفع الزايد رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي حسين ابن علي ابن محمد بن عبد الرحمن الاذرعي ثم الصالحي بدر الدين ابن قاضي ادرعات تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشي والشيخ ابن الجابي وتعانى الادب وقاف في الفنون ودرس وافتى وناظر وناب في الحكم ثم تركه تورعا وهو ممن اذن له البلقيني بالافتاء لما قدم الشام وكان يثني عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد الكاينة العظمى وكانت بيننا مودة وسمعت منه نظما وسمع مني وكان باخره قد انجمع عن الناس مات بالطاعون في المحرم رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي خليل ابن عبد الله الادرعي المعروف بالقابوني كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس سايرا على العبادة

قليل

قليل الكلام كثير الحج مع فقره وكان الناس يا تمنونه على الصدقات التي يريدون ارسالها الى مكة يستبشرون به اذا حج من كثرة احسانه اليهم وكان للشاميين فيه اعتقاد زايد مات في صفر بالطاعون وله ثلاث وستون سنة وحضر الناس جنازته حتى النايب وقد نسخ الكثير للناس وخط حسن رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي عبد الرحمن ابن احمد بن محمد ابن ابي الوفا الشاذلي ابو الفضل ابن الشيخ شهاب الدين اشتغل في صباه فلما وتعانى النظم فقال الشعر الفايق وكان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع غرق في بحر النيل هو ومحمد عبيد البشكاسي وعبد الله ابن احمد بن محمد النشي جمال الدين قاضي الكبيبة وابن قاضيهم ومن نظمه اراه في مرثية في محبوب له ، مضت قامة كانت البغم مضجعي فلله الحاظ لها ومراشف ، ولله اصداغ تكن عقاربا ، فهن علي كل المضى سوالف وما كنت اخشى امس الا من الجفا ، والى علي ذاك الجفا اليوم اسعف ، رعى الله ايامًا وناسا عهدتهم ، جيادا ولكن الليالي صيارف ∴ ومن نظمه من غزل قصيدة على هذا الروي ، وفي ذهبي الخد صيغ لمحنتي ، يطيل امتحاني والمحان زايف ، يذيب فوادي وهو لا غش عنده ، فيا ذهبي اللون انك حايف ، وفي فمه شهد وشهد مكرر ، وفي قده ورد وورد مضاعف ، له اعين في راحتي نوابع ، واعين ايضا لقلبي خواطف ∴ وفيها توفي فيروز الخزندار الرومي تربي مع الناصر فرج من صغره فاختص به وكان جميل الصورة فاقد الكلة ولي نظر الخانقاه بسريا قوس ومات في تاسع رجب وهو شاب الخزندار وكان عمر اما ان كثيرة ووقف وقفا على تدريس وغيره فاستولى الناصر على جميع اوقافه فصيرها للخزينة الظاهرية ∴ وفيها توفي قاسم ابن الامير موسى ابن الامير حسين ابن يوسف ابن محمود الحلبي الاصل العنتابي الكتبي احد الفضلا في الحساب والهندسة والنجوم المطلسمات وعلم الحرف والطرد وكان مغرما في الذكا وهو ابن اخي القاضي بدر الدين العنتابي مات في رابع عشر المحرم مطعونا بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر قال وكان لم صويق يقال له خليل ابن ابرهيم الخياط من بلده فقال لما راى جنازته وقد صلي عليها من عصر صلاة الجمعة يا رب اجعلني مثله فمات ليلة الجمعة المقبلة وصلي عليه كما صلي على صديقه ∴ وفيها توفي محمد اسمعيل ابن يوسف ابن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين الناسخ المقرئ كان دينا خيرا تعانى نسخ المصاحف مع المعرفة بالقرآات اخذها عن ابن الجزري وابن السلار وغيره واقرا الناس وانتفعوا به وقد جاور بالحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فاكرمه ملكها وقد بلغ الغاية في حفظ القران بحيث انه يتلو اما شاء منه ويسمع في موضع آخر ويكتب في آخر من غير غلط شوهد ذلك منه مرارا مات في ربيع الاخر وقد جاوز السبعين ∴ وفيها توفي عمر بن حسن بن عمر بن رسول الشيخ حمس عشره وتعانى علم استهلت والناصر قد رحل فوافاه الامر الذي امر واعليه فدخل دمشق كما قدمنا في سنة الماضية وخرج منها في سادسه وسار الى جهة حمص وقد بلغه ان الامرا دخلوا بها فبلغه ان الامرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقعة الجنوية والكيتلان

واقعد في حفرة فرجم حتى مات ∴ وفي ربيع الآخر وصلت طائفة من الجنوية الى
الاسكندرية فوجدوا طائفة من الكيتلان فقاتلوهم فتفرج منهم اهل الاسكندرية واغلقوا
الابواب وبلغت عدة القتلى اثني عشر نفس واسر الكيتلان من الجنوية بين رجلا يقال له
النساوي فارسلوه الى الناصر فالزمه بمايتي الف دينار فذكر ان ماله تحت حوطة
الجنوية فقبض على تجارهم بالاسكندرية فغضبوا وساروا بمراكبهم الى الطينة فسبوا
نسا وصبيانا وكانت بينهم وقعة كبيرة فخرج طائفة من اهل دمياط لمحاربتهم وكبيرهم
محيي الدين ابن النحاس وكان ملازما للجهاد بثغر دمياط وفيه فضيلة تامة وجمع
كتابا حافلا في احوال الجهاد فقتل في المعركة مقبلا غير مدبر وغنم الفرنج من اهل
الطينة مالا كثيرا ثم مضوا ∴ وفي جمادى الاولى امر السلطان بهدم مدرسة الاشرف

هدم مدرسة الاشرف شعبان

شعبان التي على باب القلعة وكانت من اعظم الابنية وكان جمال الدين قد اشترى من
اولاد الاشرف كثيرا من الالات التي بقيت بها لان الاشرف مات قبل ان تكمل فبسط
يده في تحويل الاتها فاخذ الشبابيك والابواب ولبيان الحجارة حتى الكتب الموقوفة
فاستعان بالجميع في مدرسته ثم جاء الناصر في هذه السنة فكره مكانها بقعتها لان المتغلبين
صاروا يستعينون على حصار القلعة بالنزول فيها فهدمها فصارت زابية عالية
وحول ما ينتفع به من حجارتها واخشابها الى الاماكن التي يريدها فبقيت كذلك
الى اواخر دولة المؤيد فامر بعمارتها مرستانا وسكن به بعض المرضى ومات المؤيد

الشيخ ابرهيم الاخوزكي

فحولوه بعده جامعا ومنزلا للواردين ∴ وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن ابي بكر
الاخوزكي الاصل ثم الدمشقي تفقه قليلا وسلك طريق التصوف مع الدين المتين
وكان كثير المال ولا يقبل لاحد شيئا وينهى اصحابه ان لا ياكلوا لاحد شيئا وكانت تلك
طريقة والده الشيخ ابي بكر الموصلي وكان للناس فيه اعتقاد زايد وقل ان يرد
احدا من الامرا رسالته وكان لا يمشي الا مصطلقا مع الثروة الزايدة ومات راجعا
من الحج في المحرم ودفن بتبوك ولم يبلغ الستين وكان قد حج عشرين حجة وفي كل مرة يحصل

الشيخ بدر الدين الاذرعي

للناس به النفع الزايد رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي حسين ابن علي ابن محمد بن عبد الرحمن
الاذرعي ثم الصالحي بدر الدين ابن قاضي ادرعات تفقه في صباه على الشرف ابن الشريشي
والنجم ابن الجابي وتعانى الادب وفاق في الفنون ودرس وافتى وناظر وناب في الحكم
ثم تركه تورعا وهو ممن اذن له البلقيني بالافتا لما قدم الشام وكان يثني عليه كثيرا ودخل
القاهرة بعد الكاينة العظمى وكانت بيننا مودة وسمعت منه نظما وسمع مني وكان

الشيخ خليل القابوني

باخره قد انجمع عن الناس مات بالطاعون في المحرم رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي خليل
ابن عبد الله الاذرعي المعروف بالقابوني كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس سايرا على العبادة

قليل

66

قليل الكلام كثير الحج مع فقره وكان الناس يا تمنونه على الصدقات التي يريدون ارسالها
الى مكة ويستبشرون به اذا حج من كثرة احسانه اليهم وكان للشاميين فيه اعتقاد زايد

الشيخ عبد الرحمن الشاذلي

مات في صفر بالطاعون وله ثلاث وستون سنة وحضر الناس جنازته حتى النايب وقد نسخ
الكثير للناس وخطه حسن رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي عبد الرحمن ابن احمد بن محمد
ابن ابي الوفا الشاذلي ابو الفضل ابن الشيخ شهاب الدين اشتغل في صباه قليلا
وتعانى النظم فقال الشعر الفايق وكان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع غرق في بحر
النيل هو ومحمد بن عبيد البشكالسي وعبد الله ابن احمد بن محمد التنسي جمال الدين قاضي المالكية
وابن قاضيهم ومن نظمه ارانه في مرثية في محبوب له ∴ مضت قامة كانت الغصن مضجعي
فلله الحاظها ومراشف ∴ ولعهد اصداغ حكين عقاربا ∴ فهن على قلبي المضنى سوالف ∴
وما كنت اخشى امس الا من الجفا ∴ واني على ذاك الجفا اليوم اسف ∴ رعى الله اياما
وناسا عهدتهم ∴ حيا دام لكن الليالي صيارف ∴ ومن نظمه من غزل قصيدة على
هذا الروي ∴ ولي ذهبي الخد صيغ لمحنتي ∴ يطل امتي نالي وما انا زايف ∴ يذيب
فوادي وهو لا غش عنده ∴ فيا ذهبي اللون انك حايف ∴ وفي فمه شهد وشهد مكرر
وفي خده ورد وورد مضاعف ∴ له اعين في راته توابع ∴ واعينه ايضا لقلبي خواطف ∴

فيروز الخزندار

وفيها توفي فيروز الخزندار الرومي تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص به وكان
جميل الصورة ذا فضل كثير ولي نظر الخانقاه بسرياقوس ومات في تاسع رجب وهو شاب الخزندار
وكان عمر اماكن كثيرة ووقف وقفا على تدريس وغيره فاستولى الناصر على جميع اوقافه

[illegible]

فصيرها للتربة الظاهرية ∴ وفيها توفي قاسم ابن احمد بن موسى ابن احمد حسين ابن يوسف
ابن محمود الحلبي الاصل العنتابي الكتبي احد الفضلا في الحساب والهندسة والنجوم المطلسمات
وعلم الحرف والطب وكان مفرطا في الذكا وهو ابن اخي القاضي بدر الدين العنتابي مات في رابع عشر
المحرم مطعونا بمصر وصلى عليه بالجامع الازهر قال وكان له صديق يقال له خليل ابن ابرهيم

[illegible]

الخياط من بلده فقال لما راى جنازته وقد صلى عليها من حضر صلاة الجمعة يا رب اجعلني مثله
فمات ليلة الجمعة المقبلة وصلي عليه كما صلي على صديقه ∴ وفيها توفي محمد بن اسمعيل ابن يوسف
ابن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين الناسخ الغزي كان دينا خيرا ابتعا في نسخ المصاحف مع
المعرفة بالقراات اخذها عن اثير الدين ابن السلار وغيره واقرا الناس وانتفعوا به وقد
جاور بالحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فاكرمه ملكها وقد بلغ الغاية في حفظ القران
بحيث انه يتلوا ما شا منه ويسمع في موضع آخر ويكتب في آخر من غير غلط شوهد ذلك منه
مرارا مات في ربيع الاخر وقد جاوز السبعين ∴ سنة خمس عشرة وثماني مائة استهلت
والناصر قد رحل في اثار الامرا الذين خامروا عليه فدخل دمشق كما قدمنا في سلخ السنة الماضية
وخرج منها في سادسه وسار الى جهة حمص فبلغه ان الامرا دخلوا بها فبلغه ان الامرا

[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحلوا الى بعلبك فوصل البها فوجدهم قد توجهوا الى البقاع ثم الى جهة وادي التيم لقصد الظاهرة
فتوجه اليهم فصاروا الى جهة الصبيبة وهو يتبعهم حتى نزلوا اللجون فاشار عليه بعضهم ان
يرجع الى دمشق حتى يستريح العسكر ثم يتوجه اليهم فيأخذهم من الصبيبة فابى ولج في طلبهم
وظن انهم في قبضته وان الذي اشار عليه بذلك غشه وانهم لهواه فيهم ثم ركب في ساعتهم
وساق فما وصل الى اللجون حتى تقطعت عساكره ولم يبق منهم الا اليسير وذلك في ثالث عشر
المحرم وكان الامراء قد اظهروا الخوف منه فعزموا على ان يتوجهوا في الليل من وادي عارا
الى جهة الرملة ثم يقصدوا طلب مصر من طريق البيره ولم يخطر لهم ان يقاتلوه خوفا منه وعجزا
عنه فساعة وقوع عينه عليهم حمل وافتتح فيهم فما ثبتت جموع الذين معه في رمل كان هناك
وخامرت طائفة منهم فقتل في المعركة مقبل الردكي وكان الناصر قد نسج عقد اخته من
مودة وزوجها المقبل فقصده يوم روز فقتله في المعركة وقتل الطنبغا سقل ودفعت
الناصر جراحة فانهزم راجعا الى دمشق فاشار عليه بعض من ينصح ان يستريح ثم يتوجه
الى القاهرة فامتنع لما اراد الله من هلاكه وتوجه الى دمشق فادركه الليل في بيت نركاني
فعرفه فانزله عنده وكان معه حينئذ ثلاثة انفس فاقام في الليل يسيرا حتى استراح
ثم قدم له النركاني حجرة وكان فرسه قد اعيا فركبها ووعده بمال واقطاع وتوجه
الى دمشق فتحصن بالقلعة واحاط الامراء بالخليفة والقضاة وكاتب السر وناظر الجيش
العزو تقدم شهاب الدين الاذرعي امام النايب ثم وهو ابن اخي الشيخ عبد الله بن قاضي
اذرعات فصلى بالقوم المغرب فقرأ واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض
تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره الايم فوقعت الموقع لمناسبة الحال
واصبح الامراء واسهم يخ ونوروز فاشتوروا فيما يفعلونه وكان كاتب السر قد خاف من الناصر فاشار عليهما ان يكتبا الى القاهرة بما اتفق ويأمرا بحفظ القلعة
والبلد ويكتب الخليفة مثل ذلك ويتوجه فجفار القردمي لذلك فوصل اخر الشهر ورحل الامراء
الى دمشق فوصلوا اليها في نصف المحرم وكان الناصر قد طلع القلعة واستدعى القضاة
والاعيان ورغبهم فيما لديه ووعدهم بالعدل والجميل فالوا معه وشجعوه فتلاحق به العسكر
شيئا بعد شيء ووجد تفرق بردي نايب الشام قد مات في ذلك اليوم فقرر عوضه دمرداش
واخذ في الاستعداد واخرج الامراء الى المعركة والسلاح فاجتمع لهم جمع كثير واتفق فيهم
وقوام بالرافعة والمكاحل ورفع الجسور عن الخنادق وكان تقدم قبل الوقعة الى دمشق
بان الناصر قد ابطل المكس وازال المظالم ويطلب منهم الدعاء فتعصب له عوام الشام فلما كان
في الثامن عشر من المحرم نزل الامراء قبة يلبغا فندب الناصر اليهم عسكرا فخرج اليهم سودون
الجلب وسودون المحمدي فهزموهم ثم ارتحلوا فنزلوا غربي البلد ووقفوا من جهة القلعة

فتراموا

فتراموا بالنشاب والنفط فقتل جماعة واحترق ما عند باب الفراديس من الاسواق
ثم نزل يوم روز بدار الطعم وبات بدار عز الدين الاستادار وضم معه الخليفة وكاتب السر
والقضاة ونزل بكتمر جلق وقرقماس قنصوا المرة عن الناصر وقطعوا نهر دمشق فتعطلت
الحمامات وغلقت الاسواق وعظم الامر واشتد القتال وكثرت الجراحات وفي
ثالث عشر المحرم لحق بالامير يخ ناصر الدين ابن العديم قاضي الحنفية وشهاب الدين الباعوني
وشهاب الدين الحسباني وكانوا بالصالحية وناصر الدين البارزي وصدر الدين ابن الادمي
وكانا من اخصاء يخ فانس بهما افرقاه باحوال البلد مفصلا وبسط ناصر الدين ابن العديم
لسانه في الناصر فبلغ ذلك الناصر فقرر ابن الشحنة في قضاء القاهرة عوضا عنه وفي
الرابع والعشرين من المحرم وسط شاد الشراخاناه وبلاط امير علم وكان كل منهما بذخ المماليك
الظاهرية بين يدي الناصر بالقاهرة وفي يوم السبت خامس عشر المحرم اشهد عليه
الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة وكاتب الدين
ابن العديم بسفك دمه واستقر في السلطنة الخليفة المستعين بالله ابو الفضل العباس
ابن المتوكل العباسي ولم يغير لقبه وبايع الامراء ومن حضر وكان راي الامراء قد اجتمع
على ذلك فلم يوافقهم الخليفة الا بعد شدة وتوثق منهم بالايمان فبادر كاتب السر
فتح الله فارسل جماعة منهم بحملون مبارك الطازي وهو اخو الخليفة لامه ورتب معه
ورقة فيها مثالب الناصر وان الخليفة عزله من السلطنة فلا يحل لاحد من المسلمين القتال
معه ولا يساعده فانه فعل وفعل وعدد مثالب الناصر وقراها شخص منهم جهرا ودار
بها على الوطاق كلهم حتى بلغ ذلك الناصر وتحققه وتوعد الخليفة بكل سوء ظنا منه ان
ذلك من تدبيره فبلغ ذلك الخليفة فسقط في يده وايس من صلاح الناصر له فاجاب
الى ما التمسوه منه من القيام بالامر فبايعوه كلهم وحلفوا له على الوفا واحضروا له لباس
الخطيب الاسود فلبسه وجلس على كرسي وقاموا الكل بين يديه وقرر بكتمر جلق في
نيابة الشام وقرر قرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس والامير
يخ ونوروز في ركابه بدبران الامر وناديء منادي الخليفة الا ان فرج ابن برقوق قد خلع
من السلطنة ومن حضر الى امير المؤمنين وابن عم رسول الله فهو آمن فتسلل الناس عن الناصر
وكتب المستعين الى القاهرة باجماع الكلمة له وان يلبغا الناصري يحفظ البلد واشتغل
الامران بحصار الناصر وقتل في هذه الفتنة خلق كثير من الامراء منهم بشبك العثماني ولما بلغ
الناصر ما فعل به الله عزله من كتابة السر وقرر عوضه عز الدين ابن المزوق وفي ثاني
صفر قدم فجفار القردمي القاهرة بكتب الوقعة فاراد استبقا الزردكاش ان يقبض
عليه فمنع يلبغا الناصري وقرا الكتب واستهر الخبر وترتب الناصري لفجفار ما يليق به وممن
معه وهم محو ثلاثين نفرا ثم قدم كزل العجمي وعلى يده كتب من الخليفة والامراء بتقدم فرج الناصر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقدم بعده ساعي من عند الناصر بانه ملتجئ الى القلعة ثم قدم قصروه عليه خلعة الخليفة
وكتاب الى الناصري ومن بالقاهرة من الاعيان فقرئ وارسل الى الجامع الطولوني فقراه
ابن النقاش ثم الى الجامع الازهر فقراه مسطرها ∴ وفي الثامن من صفر اشتد القتال واقعة الامراء مع الناصر وقتله
وحمل شيخ بمن معه فانهزم اصحابه وثبت هو ثم تراجعوا وصدقوا الحملة فانهزم اصحاب
الناصر ووصل شيخ الى طرف القنوات ثم ملكا الميدان والاسطبل فاسار مرداش على
الناصر ان يرحل الى حلب فقام فدخل حرمه ليلا وتجهز فلم يحر فاستبطاه مرداش
فنزل وسار وقام اوباش على الاسوار فنادوا بنصر الله امير المومنين فلما سمع الرماة بذلك
تحزموا على انفسهم وتركوا الناصر فرسم ودار على السور فلم يجدا فعاد الى القلعة
فركب شيخ ودخل من باب النصر وملك المدينة ونزل بدار السعادة وامنت اهل الوقوع
الى النهب فبالغوا ونزل المستعين في البلد فلما رأى الدين مع الناصر ذلك حارت قواهم
وهموا فراى الناصر علامة الخذلان فقال لهم من شاء ان يستوثق لنفسه فليفعل فتفرقوا
ثم تحول شيخ الى الاسطبل وانزل بكتمر جلق في دار السعادة فلما كان يوم الاحد بعث الناصر
يطلب الامان ويستحلف الامراء فحلفوا له على ما اراد واراسلوا له اذا الخليفة لامه محمد
ابن مبارك الطازي فطال بينهم وبينه الكلام ولم يقر قاعلى طايل فعاد الرسل على الامراء
القلعة فعاودوا الحصار فاضطره الامر الى ان نزل ليلة الاثنين ومعه اولاده فحمل
بعضهم وتحامل معه بعضهم وهو يمشي من باب القلعة الى الاسطبل فلما راه شيخ قام فقبل
الارض واجلسه بصدر المجلس فسكن روعه فبات تلك الليلة واصبح شيخ يوم الاثنين
فلم يجتمع به واجتمع الامراء عند المستعين يوم الثلاثاء بدار السعادة فاشتوروا فيما
يصنعونه بالناصر فاتفقوا بينهم على ان يمضوا فيهم حكم ابن العديم فاخذ في ليلة الاربعاء
من الاسطبل فجلس في مكان من القلعة وحده لا يصل اليه الا من يناوله الماكول والمشروب
خاصة وتركه كذلك الى ليلة السبت سادس عشر صفر فقتل عليه محمد بن مبارك الطازي ورجل
من خواص شيخ واخر من خواص نوروز رجلان من المشاعلية فلما راهم احس بالشر فقام
ودافع عن نفسه فتناوبه المشاعليان حتى صرعاه بعد ما اثخناه جراحه وتقدم اليه
احدهما فخنقه فلما ظن انه اتلفه قام عنه فتحرك فعاد مرة بعد مرة ففرى اوداجه
بخنجر كان معه ثم سجى بعد ما سلبه فالقاه على مزبلة تحت السما ليس عليه سوى لباسه
وعيناه مفتوحتان تعربه القريب والبعيد وقد صرف الله قلوبهم عنه فلا احد يترقق
له ولا يحن عليه بل ازعامد اليهم بعضهم يده فغيبه بحيثه ثم حمل ليلة الاحد فغسل وكفن
وصلي عليه ودفن بمقبرة بباب الفراديس ولم تكن له جنازة مشهورة فسبحان المعز
المذل وكان شيخ يحلف انه لم يكن يريد قتله ولم يرد الا ان يسجنه ببعض الاماكن

68 موفها ويرتب لها ما كل وتشرب ووافق جماعة من الامراء منهم بيبغا ابن ازدمر الا ان
نوروز وتكتمر جلق لم يأمنا عاقبته فحرضهما فحرضا على قتله وساعدهما على ذلك ابن العديم
فقتل بسيف الشرع ولقد كان الناصر هذا اعظم الناس خذلانا لدين الاسلام واشأمهم
طلعة على المسلمين والعجب انه لما ولد افال بيبغا الناصر ومنطاش فبشرا ابوه
فسماه ملعاق يعني فتنة فلما خلص ابوه من الكرك سماه فرجا فكان اسمه الاول هو الحقيقي
وتقرر الامر بين الامراء ان يكون الامير ان بدبران الامور بين يدي الخليفة وان ينزل شيخ
بباب السلسلة وينزل نوروز في بيت قوصون فلما كان في الخامس والعشرين من صفر
التمس نوروز من الخليفة ان يقرره على نيابة الشام فاجابه الى ذلك وخلع عليه فيه وصرف
عنها بتكتمر جلق واستقر امير اكبيرا بالقاهرة واغتر نوروز بانه يخشى وقوع الفتنة وان
التدبير لا يليق ان يكون الا لشخص واحد ∴ وفي ثامن صفر وصلت الاخبار الى القاهرة اخبار وصول الناصر الى القاهرة
صحبة كتول جاجري الناصر وقريب الكتب بذلك على المنابر وكذب اسنبغا الزردكاش ذلك
واراد اثارة فتنة فساس بيبغا الناصر الامر حتى سكن اضطرابه ووصل كتاب الخليفة
اليه بان يسلم بيبغا القلعة فاذعن وتوجه الى داره وصدرت الكتب من الخليفة الى امراء
التركمان والعربان والعشير ومفتتحها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترض طاعته على الخلق اجمعين اعز الله
ببقائه الدين الى فلان ∴ وفي الثامن من ربيع الاول توجه الخليفة وشيخ ومن معهما الى تعوج الخليفة وشيخ الى القاهرة
القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا
والى الصالحية والى بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه ونادوا في الناس
برفع المظالم والمكوس ولما ان دخل الخليفة القاهرة شقها والامراء بين يديه فاستمر الى
القلعة فنزلها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسلة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه
الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل ذلك اعرض عنه وابقى له من يخدمه من حاشيته
واستقر خشداشه عند شيخ وامسك اسنبغا الزردكاش فادعي عليه بدعوى موجب القتل
فقتل ∴ وفي ثامن شهر ربيع الاخر صعد شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك جلوس الخليفة على تخت الملك
فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطرازه لم يعهد مثلها وفوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في
جميع الامور ولقب لقبا ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشتهر عليه بذلك ولقب نظام
الملك فلما كان اليوم الذي يليه عرض شيخ الاجناد وفرق الاقطاعات وفرز جقمق
وديداره في خدمة الخليفة واسكن القلعة وتقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة
الا بعد عرضها على شيخ فاستوحش الخليفة حينيذ وضاق صدره وكثر قلقه واتضح ما به
وصار الملك كله لشيخ سبحان من له الامر كله ∴ وفي حادي عشره استقر صدر الدين ابن العجمي
في حسبة القاهرة وصرف ابن الدميري ∴ وفي قدوم الغوري الى القاهرة انحلت الاسعار

ورخصت وزاد النيل زيادة وافرة بحيث انه عند النوروز كان قد وفا ثمانية عشر
ذراعا وما واستبشر الناس بذلك وخف الظلم جدا وتعطلت الرحابات والمصادرات
وفي السادس عشر من جمادى الاولى قرئ تقليد الامير سيف بتفويض الخليفة له امور
المملكة وفي الثاني عشرينه جلس في الحراقة وبين يديه القضاة والامراء والمباشرون
وقرأ كاتب السر عليهم القصص كما جرت العادة عند السلاطين في دار العدل ولم يبق
لهذه السلطنة سوى اسمها والسكة والخطبة واستبد بعمل هذه الحزمة كل التنبر وحبس
وفي الثامن من جمادى الاخرة سنة ثلثمائة وثلث وكان قد لسعته عقرب من مدة شهرين
فتمرض منها الى ان مات ونزل سيف للصلاة عليه راكبا والناس مشاة فخلا الجو للتنبر بموت
بكتمر وفيه جهزت سارة بنت الملك الظاهر الى زوجها نوروز بدمشق فخرج
للقائها الى الرملة فوصلت وهي ضعيفة فتوجه بها الى الفرس فاتت هناك وفي
يوم السبت تاسع عشرين رجب عقد مجلس بين يدي سيف بسبب مدرسة جمال الدين
وادعى اخوه شمس الدين على فتح الله كاتب السر انه واضع يده عليها ظلما فاجاب بانها
صارت للناصر يوسف وانه فوض النظر عليها فبدر ابن الادمي فقال حكمت باعادتها
الى وقف جمال الدين ولزم الكل ادفاعها على ما كان جمال الدين وقفها وانفصل الامر على ذلك
وفي مستهل شعبان يوم الاثنين بويع للامير سيف بالسلطنة باتفاق اهل الحل
والعقد الذين حضروا من الامراء والقضاة والمباشرين ثم صعد الى القصر فجلس على تخت
الملك قبل الامراء الارض وصافحه القضاة واصحاب الوظائف وقررهم على وظائفهم
وارسل الى الخليفة ليشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط
ان ينزل القلعة الى بيته فلم يوافقهم السلطان على النزول بل استنظره اياما وتلقب
السلطان بالملك المؤيد بعد ان شاوروه في ذلك فاختار هو هذا اللقب وكنت حاضرا
في وظيفة اقتادار العدل فاتفق انهم اختلفوا في تلقيبه فقلت الذي يوافق التاييد هو
النصر فاتفقوا على تلقيبه ابا النصر وافترق المجلس على ذلك وفي السادس شعبان
توجه طرباي بخلعة استمرار النوروز في نيابة الشام فلما بلغه ذلك اعاد جوابا قبيحا
وافحش في الرد وكتب كما كان يكاتبه من قبل فرجع الرسول مسرعا فوصل في اول يوم
من رمضان فجهز المؤيد الشيخ سيف الدين التتائي في ثامن عشره رسولا الى نوروز
يعظم ويستميله على الدخول في الطاعة فقدم عليه في سابع شوال فلم يلقه باكرام
ومنع من الاجتماع بالناس وارسل نوروز الى امراء البلاد التي بواقوزه دمشق
لحرب المؤيد فوصل اليه تغري بردي ابن اخي دمرداش وطوخ وقمش ويشبك ابن
ازدمر فاستقر الراي على ان يرحلوا الى بلادهم ويتجهزوا ويعودوا الى دمشق
ثم وصل الخبر بمجيء ايتمار الرجبي وجاني بك الصوفي في عسكر من جهة المؤيد الى غزة فملكوها

وهرب كاشف الرملة الى نوروز فجهز نوروز جيشا الى غزة وتوجه معهم كاشف
الرملة فكبسوا ايتمار الرجبي بالقدس فاسروه وارسل الى دمشق وكان زوج اخت
نوروز فحامر عليه فلما حضر الى نوروز بصفد وجههم الى طلب وتوجه عسكر نوروز الى
اخذ غزة فهرب جاني بك الصوفي الى صفد وفي الثاني من رمضان جمع اليهود والنصارى
وحضر جماعة من اهل العلم منهم ابن النقاش وشمس الدين التتائي وشهاب الدين شقرا
مع المحتسب ابن العجمي وكتبوا اسماء اهل الذمة وقررت عليهم الجزية على قدر احوالهم على الغني
اربعة دنانير على الوسط دينار ان والفقير دينار واحد فبلغت الجزية في هذه السنة
عشرة الاف دينار وكانت في العام الماضي الفا وخمسمائة فقط وفي شوال قبض على
كاتب السر فتح الله وعوق بالقلعة واحيط بداره وقبض على حواشيه ثم صرف في ليلة
الجمعة والرمي عاشر الشهر وحمل في ليلة الاحد الى بيت الاستادار وسجن في برج
واصله وقرر ناصر الدين البارزي في كتابة السر عوضا عن فتح الله وسجن فتح الله بالقلعة
في اواخر شوال وعوقب في سادس ذي الحجة على ظهره عقوبة بالغة وعصر حتى كاد ان
يموت واهين اهانة بالغة ثم حول في ثامن ذي الحجة الى ناظر الخاص فانزل في دار
مضيقا عليه وكان المؤيد نقل الخليفة المستعين من القصر فانزل في دار من دور القلعة
وهدم اهله وكل به من يمنع من الاجتماع به قبل ذلك لنوروز فجهم القضاة والعلماء في سابع
ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه وسجنه فافتوه بلزوم خروجه من
ذلك وافترقوا عن غير شيء وتوسع نوروز في النفقات والعطايا حتى انه اعطى تغري بردي
ابن اخي دمرداش عامئة الف دينار ويشبك ابن ازدمر خمسة الاف دينار وقس على
ذلك وكثرت مصادراته للناس فاخذ من خليل الاستادار وحده مائتي الف دينار
وقال انه وجد معه ناس من اهل البقاع ذهبا فانكر عليهم فاعترفوا انهم كانوا
توجدوا نا ووسافقوه فوجدوا به ذهبا كثيرا فاقتسموه فتتبع نوروز مواضعه واستعاد
منهم ما قدر عليه فحصل له نحو ثلاث عشر ايرمبلاي ذهبا فيما قيل وفي ذي القعدة قطع الدعاء
للخليفة على المنابر وادعى المؤيد وحده وكان هو اول دولة المستعين يدعى لها وفي هذه السنة
كان سعر الغلال بالقصر رخيصا جدا غاليا بمكة جدا حتى بلغ الشعير كل وسبة دينارين ونوعي
التمر واسمه الغصا دينارا وكل ثلاثة ارطال بفسماط بدينار ومن النوادر ان قلوم مشق
لما كملت عمارتها على يد نوروز حضر عنده شخص عجمي فعمل آلة بطريق الهندسة بحيث يطلع الماء
من النهر في دلوين يديرهما شخص من نحاس فيحرك الماء الى الطاحونة بالقلعة بغير علاج بهيمة
ولا حامل يصعد الدلو فيصب في الاناء الذي اعدله وينزل فيطلع الاخر كذلك وفي
هذه السنة توفي محمد بن محمد بن محمد بن محمود الشيخ محمد الدين ابو الوليد ابن الشحنة وكان ابوه من
اهل الفضل مات في سنة ست وسبعين ولد ابو الوليد سنة تسع واربعين واشتغل قرءا وسمع الحديث
وتميز في الفقه والادب والفنون وولي قضاء طرابلس ثم ولاه الناصر فرض قضاء الحنفية بالقاهرة
وهو بدمشق في الحصار وكان كثير الدعوك والاستخفاف على الهمة ولم نظم فايق وخطا رايق

عاش خمسا وستين سنة ومن نظمه ساقي المدام دع المدام فكلما فيكا وصف المدام فيكا فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيك ووجنتيك وفيكا ولم أسير بالجزعا سيراء ومن هم لا أعرف كيف الطريق في منحنى الاضلع وادي الغضا وادي العقيق ولم القنية رجز يشتمل على عشرة علوم والقنية اختصرتها منظومة النسفي وضم اليها مذهب احمد ولم تزايف أخرى في الفقه والاصول والتفسير وفيها توفي بتنعم ابو عبد الله الحسين عشيق الطواشي لبشير الجمدار اعتنى به سيده وعلمه القرآن ورتبه في وظائف واستمر بعد سيده على طريق حسنة وتزيا بزي الفقها وكان محبا في السنة واهلها حج العشرة لبشير الحج يقال انه حج ستين حجة ومن عجيب ما كان يحكيه ان بعض الغلمان باع ما حصل له من مبرة الملطان باربعة دراهم فكان فيها ربح فتطارح وستة ارطال حلوى فاكلها عما عداذلك وفيها توفي موسى ابن سعيد المصري نزيل دمشق شرف الدين ابن البابا كان ابوه يخدم ابن الملك بالحسينية وتشاه على طريقتهم واشتغل وكتب الخط الحسن وشارك في الفنون مع التقلل والفقر والرعوة الغريضة في معرفة الطب النجوم وغير ذلك ثم اتصل بخدمة فتح الدين فحصل وظائف بدمشق واثرى وحسن حاله وحج ثم رجع فمات في شعبان وله خمس وسبعون سنة اجتمعت به مرارا وسمعت من فوائده وخطه نقل الذي المقريزي عنه انه اخبره انه جرب مرارا ان من وضع شيا في مكان وزم تفسه منذ يضعه الى ان يبعد عنه انه لا يغرم

سنة ست عشرة وسبعمائة وفيها في رجب فشا الطاعون بمصر وكان اكثره في الاطفال وكان الحراز يدمن العادة فبلغ من يموت كل يوم مائتي نفس وفيها زار بالموبد وجمع الفاضل في رجليه فلم يزل يتعاهده الى اخر عمره وفي صفر تزايد الطاعون فبلغ الموتى في كل يوم مائة وعشرين وعز البطيخ الصيفي حتى بيعت واحدة بخمسمائة درهم وفي رابع عشر المحرم نقل فتح الله من بيت فاطر الخاص الى بيت تاج الوالي فانزله بدار فاقام بها وجدا فريدا يقاسي الم العقوبة وبتر قبل الموت فلما كان في ثاني شهر ربيع الاول منع خدمه من الدخول اليه ثم خنق في ليلة السادس منه واخرج من الغد فدفن بتربته ولم يجسر احد على تشييعه جنازته وكان في يوم الجمعة قد توجه اليه القاضي صدر الدين ابن الادمي وهو من اعظم المولعين عليه فاشهد عليه انه رجع عن وقفه وصيره موقوفا على اولاد الموبد ذرية وانبت ذلك وحكم به فقدر الله تعالى انه اعيد الى شرطه الاول بعد تسعة اعوام سواء في رسم الاول وحكم حاكم بابطال ما حكم به صدر الدين المذكور ولم يمهل صدر الدين هذا حتى اخذه الله قريبا وفي ربيع الاول ظهر الخارجي الذي ادعى انه السفياني وهو رجل عجلوني يسمى عثمان اشتغل بالفقه قليلا بدمشق ثم قدم عجلون فنزل بقريه الحمدور ودعى الى نفسه فاطاعه بعض الناس فانقطع الاقطاعات ونادى ان هذه

السنة

السنة هي مسامحة ولا يؤخذ من اهل الزراعة بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير وترك وعمل لواء اخضر واكتب كتبه الى النواحي توجهها بعد البسملة من السفياني الى حضرة فلان ان جمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الامامية الاعظمية الربانية المحمدية السفيانية وحضر بخيله ورجاله مهاجرا الى الله ورسوله ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فثار عليه في اول ربيع الاول غانم الغراوي وجهز اليه طائفة فظفروا به وهو بالجامع بعجلون فقاتلهم فقبضوا عليه وعلى ثلاثة من اصحابه فاعتقل الاربعة وكتبوا الى الموبد يخبرهم فامر بقتلهم الى قلعة صرخد وفي رجب تزوج ابراهيم ابن الموبد بنت الناصر التي كانت زوجة بكتمر جلق ودخل بها فوجدها بكرا وعمل لها عرسا كبيرا وفي سابع عشر ذي الحجة خلع المستعين من الخلافة وكانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة فلما عزم الموبد الى الشام طلب داود ابن المتوكل بحضرة القضاة فالبس داود خلعة سوداء واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي البلقيني وقرره في الخلافة عوضا عن اخيه المستعين ولقبه المقتضد وفي هذا الشهر قرر شمس الدين ابن البناني في قضاء الحنفية بدمشق وانفق على الحاكم السلطانية لكل نفر اربعة دنانير ناصرية وفي السابع والعشرين منه نصب الخام السلطاني بالربدانية وفي هذه السنة وقع بمكة كائنة عجيبة وهي ان جمالا يقال له حسن الفاروني كان يكري من مكة الى المدينة فراى بعض جمائله قد سمن فاراد بيعه وان يشتري بثمنه غيره فباعه للحزار فاعتقل بالجزرة ليبيعه فانفلت والناس في صلاة العشا فدخل المسجد الحرام فاراد وان يخرجوه فعجزوا عنه فرفعوا الامر للقاضي جمال الدين بن ظهيره فامرهم بحفظ المطاف منه فما توا يحرسونه ويمنعونه من الدخول الى المطاف فلما كان الثلث الاخير هجم المطاف ثلاثة اشواط ثم ذهب في الثالث الى جهة مقام الحنفية فسقط ميتا فحمل وحفرت له حفيرة فدفنوه بها وفي هذه السنة توفي ابراهيم ابن محمد بن بهادر ابن عبد الله ابن احمد العزي المعروف بابن زقاعة بضم الزاي وقد تجعل سينا مهملة وتشديد القاف وكان يدعي انه من بني نوفل ابن عبد مناف وكان اعجوبة زمانه في معرفة الاعيان واستحضار الحكايات والمجريات مقتدرا على النظم عارفا بالاوفاق وما يتعلق بعلم الحرف سمارا كافي القرات والنجوم وطرف من الكيميا وقد عظم الظاهر جقمق الناصر حتى كان لا يسافر الا في الوقت الذي يحدده له وكان في بداية امره فقيرا متجردا وتزهد وساح في الجبال ثم رجع الى غزه اجتمعت به غير مرة واخذت عنه من نظمه واجازلي قبل ان اكتب بالقاهرة ثم سكن القاهرة ومات في العشر الاوسط من ذي الحجة بمنزله بمصر رحمه الله تعالى وفيها توفي احمد ابن حجي ابن موسى ابن احمد بن سعد الحسباني شهاب الدين ابن علاء الدين تفقه على ابيه وغيره وسمع الكثير من جماعة واصحاب الفخر

وكتب الكثير وتميز وتقدم في الفقه والحديث مع الدين والصيانة والانجماع وجمع
تكتا على الالغاز للاسنوي وجمع نانخا مفيدا او درس وافتى وقدم القاهرة مرا
اخرها في الرسلية عن الملك المؤيد قبل سلطنته واريد اني قضاة فعفيه مرارا فاما
وانتهت اليه في اواخر عمره رياسة العلم بدمشق عاش خمسا وسبعين سنة وجمع اس
سنوه على حروف المعجم وكان اسنافهم ونظراوه يثنون عليه وكان دنيا حبرا
حظ من عبادة رايت في تاركة ترجمة والده قال رايت ابي في النوم في اواخر
رجب في الاسدية فقمت خلفه فقلت كيف انتم فتبسم وقال طيب وسبقت معه الى
الباب فكان من جملة ما سالته ايما افضل الاشتغال بالفقه او الحديث فقال الحديث
بكثير فقلت لم ادع لي فذعا لي بثلاث يوفا الدين وخاتمة الخير ولست الثالثة ثم انفذ
الى كالمودع فقال انهم يسالونكم فقلت من قال الملائكة فقلت بالله قال نعم قال
فاستيقظت مسرورا وتاب في الحكم مدة وجمع الدارس في اخبار المدارس وهو
كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير رحمه الله تعالى عليه ٭ وفيها توفي احمد بن
خليفة بن فرح بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري وناصره من
عمل صفد الفاضل شهاب الدين الباعوني نزيل دمشق وباعونة قرية بالقرب من
عجلون وكان ابوه حائكا ثم اتجر في البز وولد له احمد واسمعيل وكان اسمعيل الاكبر
فنشا يصاحب الفقراء وسكن صفد وتاب في الحكم بالناصرية فتخير به اخوه احمد وحفظه
المنهاج ولازم الاشتغال وكان قوي الذكاء عرض محفوظاته على تاج الدين السبكي
وابن خطيب بيرود وابن قاضي الزبداني وابن قاضي سلمية وغيرهم واخذ عنهم
وانتفع بهم واخذ النحو عن العنابي واجازله واشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان
ذكيا فطنا قال الشعر وكتب الخط الجيد وولي خطابة بيت المقدس وولي القضاء بدمشق
فباشر مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة وكان طوالا مهيبا فصيح
العبارة جميل المحاضرة حسن المذاكرة سريع الدمعة جرا مقتدرا على ذلك حتى
ان من شاهده يبكي بعين واحدة وكان عفيفا نزها لا يجابي ولا يداهن ثم كان ممن
قام في خلع الناصر فولاه المستعين قضاء الديار المصرية ثم صرف بعود استقرار الامير
من غير ان يباشره ولم يرسل الى القاهرة نائبا، وهو القائل، ولما رات شيب راسي
بلت، وقالت عسى عنه هذا عسى، فقلت البياض لباس الملوك، وان السواد
لباس الاسى، فقالت صدقت ولكنه، قليل النفاق بسوق الناس، قال
القاضي تقي الدين السبكي كانت السلطان فيما يريد فيرجع الجواب عما يختار
وانضبطت الاوقاف في ايامه وحصل للفقهاء ما لا كانوا يصلون اليه قبله قال وكان
خطيبا بليغا له اليد الطولى في النظم والنثر والفاضل الناس في الحق ولبث بحظ كبير
وجمع اشياء في رابع المحرم رحمه الله تعالى عليه ٭ وفيها توفي ابو بكر ابن حسين
ابن عمر العمائي المراغي نزيل المدينة زين الدين ابن الحسين الشافعي ولد سنة ثمان

اوتسع

وتسعين واشتغل بالقاهرة فسمع الحديث من صالح ابن مختار وعدرا الغادر ابن
الملوك واخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي ثم دخل المدينة فاستوطنها واجاز لقدماء ابو العباس
الحجار والبرزالي والمزي واخرون خرجت له عنهم اربعين حديثا عن اربعين شيخا وخرج له
الحافظ جمال الدين محمد بن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والاجازة وحدث بها عن
اكثر شيوخه وعمر سترا حاعلى المنهاج واختصر تاريخ المدينة سمعت عليه بعضه وبالمدينة
وكلم وولي قضاء المدينة وخطابتها ثم عزل بزوج بنته ابي حامد ابن المطري
ومات في سادس عشر ذي الحجة وكان بعض من تعصب عليه ينسبه الى الحرف والتغير
ولم يقع ذلك سمعت منه بكثير سنة خمس عشرة وهو صحيح واخبرني من اثق به انه اسمعه
على ذلك وعاش تسعين سنة الا سنتين ٭ وفيها توفيت عايشة بنت محمد الطاهرية
عبد الهادي ابن عبد المحب الصالحية احضرت في الرابعة على الحجار وسمعت اربعين الطاهري
وتفردت ومما اجازلها ابرهيم ابن صالح ابن العجمي من طب والشيخ شرف الدين البارزي
من حماه والبرهان الجعبري من بلد الخليل وعبد الله ابن محمد بن يوسف من نابلس
وتفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالون فاكثروا وكانت سهلة
الاسماع سهلة الجانب ومن العجايب ان ست الوزراء كانت واخر من حدثت عن
ابن الزبيدي بالسماع ثم كانت عايشة اخر من حدثت عن الحجار بالسماع وبين
وفاتيهما مايتا سنة ماتت في المحرم رحمها الله ٭ وفيها توفي علي ابن محمد بن محمد
الدمشقي صدر الدين ابن امين الدين ابن الادمي الحنفي ولد سنة سبعين واشتغل
بالادب ونظر في الفقه وكتب الخط الحسن وتاب في الحكم وولي كتابة السر ونظر
الجيش بدمشق واستقل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة وجمع له القضاء والحسبة
في دولة المؤيد ودخل القاهرة مع المؤيد فقيرا جدا بحيث انه احتاج الى نزر يسير
للنفقة فاقترض من بعض اصحابه ولما مات خلف من المال جملة مستكثرة وكنت
اقترحت عليه ان يعمل على نمط قولي، لنسبكم بنعشي والرجا، لما قمن لي الحجى
الصبا ٭ ويا صباح الوجه فارقتكم، فشبت همّا اذ فقدت الصبا
فعمل وذلك في سنة سبع وتسعين وانشدنيه عنه جماعة ثم لقيته فانشدنيه
لنفسه، يا منهمي بالصبر كن منجدي، ولا تطل رفضي فاني علي لك
انت خليلي فبحق الهوى كن لشجوني راحما يا خلي لك ٭ وفيها توفي فتح الله
ابن معتصم ابن نفيس الداودي التبريزي فتح الدين الحنفي ولد سنة تسع وخمسين
وقدم مع ابيه الى القاهرة فمات ابوه وهو صغير فكفله عمه بديع ابن نفيس فتميز
في الطب وبرع وقرا المختار في الفقه وتردد الى مجالس العلم وتعلم الخط وباشر
العلاج واستقر في رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عالج بما يفوق فاعجبه

وكان يدري كثيرا من الالسنة ومن الاخبار فوائد على الظاهر واختص به وصار له
مجلس لا يحضر معه فيه غيره وباشر رياسة الطب بعفة ونزاهة فلما مات
الكلستاني قرره الظاهر في كتابة السر بعد أن سعى فيها بدر الدين ابن الدماميني فلم
كثير فلم يقبل عليه الظاهر وباشر بعفة ونزاهة وقرب من الناس ولباشة وحسن
وكانت خصاله كلها حميدة الا البخل والحرص المفرط حتى بالعارية وبسبب ذلك
قرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي كان لفتح الله فضايل جمة غطاها شحه حتى
اختلق عليه اعداؤه معايب براه الله منها فانه صحبته مدة طويلة تزيد على
العشرين ورافقته سفرا وحضرا فما علمت عليه الا خيرا بل كان من خيار اهل زمانه
رصانة عقل ودين وحسن عبادة ونسك ومحبة للسنة واهلها وانقياد الى
الخير مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الاذى وكثرة
الاحتمال والتؤدة وجودة الحافظة وكان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح
بماله فانه كان يخدل صديقه وهو احوج ما يكون اليه وقد جوزي بذلك فانه لما تلبب
بهذه المرة تخلى عنه كل احد حتى عن الزيارة فلم يجد له معينا ولا معينا فلا قوة الا بالله
وفيها توفي محمد ابراهيم ابن عبد الحميد ابن علي الموعاني نزيل مكة اشتغل بالادب
ونظم الشعر وكان به صمم فكان لذكائه يدرك ما يكتب له في الهوى وما يكتب في
لغز بالاصبع لملاحات تحملت وقد قارب التسعين وقد حكاه في ذلك صاحبنا عبد الغني
ابن علي الحلبي الاصل سبط الشيخ ابي امامة ابن النقاش وفيها توفي محمد
ابن احمد خليل المصري شمس الدين الغزافي بالغين المعجمة وتشديد الزاي بعد الالف فانه
اشتغل كثيرا وتعهر في الفرايض وشغل الناس فيها بالجامع الازهر وكثرت
طالبيه ولزم بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع
والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرئ بينهما جميعا في مدة
لطيفة وقد سمع من عز الدين ابن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يختم في
كل يوم اربع عمر وختم كل يوم ختمة مات وهو من شعبان سنة سبع عشرة
وغاب ما به استهلت وقد صمم السلطان المؤيد على سفر الشام لقتال نوروز وفرغ
في رابع المحرم من القلعة الى الريدانيه في قليل من العسكر واستناب الطنبغا العثماني
في باب السلسلة وقرر الكحل محتسب الخاص واستصحبه في تاسع المحرم ومعه
الخليفة الجديد والقضاة وارباب الدولة الا الاستادار فانه توجه الى الوجه
البحري ثم عاد بعد ايام بالحمال موقورة ذهبا ولحق السلطان ودخل المؤيد غزة
في العشرين من المحرم فاقام بها اياما ثم رحل فنزل على قبة يلبغا في تاسع صفر
وكان سبب تباطيه في السير الاحتراز على نفسه من اعدايه وممن معه وفي
غضون ذلك كان يحضر اليه جماعة بعد جماعة من الظاهرية والناصرية يفرون

من

من نوروز ثم التقت طلايع الفريقين فترجحت طليعة نوروز وكان طليع بشنقجب
ركب اليهم فدهمهم فانهزم اصحاب نوروز فاستعد نوروز للحصار وحصر القلعة
فبعث اليه المؤيد محمد الذي قاعن الحنابلة في طلب الصلح فامتنع فوقع الحرب ووصل
نوروز نايب طرابلس فحمل بمن معه فانهزم نوروز وامتنع بالقلعة وملك المؤيد البلد
ونزل بالميدان وحاصر القلعة الى ان ضاق بنوروز الامر ومال الى طلب الصلح فارسل
قاش فقرر له الصلح ونزل هو وبيسبغا بن ازدمر وسودون كساد ابنا وغيرهم
فقبض عليهم جميعا وقتلوا وبعث برأس نوروز الى القاهرة فوصلوا بها في ثامن
الاولى فعلقت على باب القلعة صحبة سرباش قاشق وكان يوم هذا امير عشرة
ثم توجه المؤيد الى جهة حلب في ثامن جادي الاولى ثم توجه منها في اول جادي الاخرة
الى الاسكندرية ودخل الى سلطنيه فرر قواعد البلاد ورواتبها نواب القلاع فقرر
من اراد وصرف من راى صرفه واستناب في سلطنيه كزل دي حلب اينال الصصلاني
وفي حماه تنك البجاسي وفي طرابلس سودون بن عبد الرحمن وفي الكرك بشبك وقد
صار من امراء الفتن وفي قلعة الروم جانبك الحمزاوي بعد قتل ناسها طوغان
ثم دمرداش دمشق في ثالث رجب فاستناب فيها قانباي وسار الى آقسرا فوصلها
في اول شعبان ونهض الى غزة فاستناب فيها طرباي وسار منها فدخل سريا قوس
في رابع عشرين شعبان فاقام الى اخر الشهر وعملوا قانا بالقراء والمغنين واسماعات
وفرق على اهل الخانقاة مالا وركب يوم الاربعا سلخ شعبان فبات بالوطاية
واصبح يوم الخميس تعسكر وطلع الى القلعة فانتقض عليه الم رجله من ضربان المفاصل
وانقطع بها مدة ... وفي رمضان ضيق على الخليفة المستعين وكان قد افردت له
في القلعة دار فاقام فيها هو واهله وقدمه ثم نقل الى البرج الذي كان الظاهر
برقوق سجن فيه والده الخليفة المتوكل فاقام فيه في ضيق شديد الى ان اخرج
في ذي الحجة السنة المقبلة الى الاسكندرية ... وفيه قبض المؤيد الاستادار وغيره
من المباشرين على مصادرة اهل الظلم من البرددارية والرسل والمتصرفين وكانوا
قد كثروا جدا في ايام حال الدين يوسف وتكاثرت اموالهم بحيث ان واحدا منهم يقال
له سعد انشا بركة الرطلي دار اصرف عليها نحو خمسين الف دينار فمال كثير
ابن محب الدين وصادر الكرهم واشتد المؤيد في جاوسه للوقوف على طايفة القبط واستعمل
ما يكرهون وضرب جماعة منهم بالمقارع وحط من قدرهم واوقع التنكيل بالنصارى
واليهود حتى الزموا بعشرين الف دينار مصالحة عما يضاف اليهم من الجزية واستقر
زين الدين البشتكي في تحصيل ذلك منهم وفي نظر الجوالي ... وفي هذه السنة توفي احمد

الشيخ محمد الموعاني نزيل مكة

الشيخ شمس الدين الغزافي

توجه السلطان الى الشام لقتال نوروز

حوص المؤيد المباشرين على مصادرة اهل الظلم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الله المالقي الناسخ كان شافعي المذهب حسن الخط كتب نسخا صحيحة
وعدة نسخ من صحيح البخاري واشياء غير ذلك ... وفيها توفي ابو بكر ابن علي
الشيخ الزين ابن سالم ابن احمد الكناني تقي الدين العامري ابن قاضي الزبداني اشتغل بدمشق
العامري وبرع في الحساب وشارك في الفقه وقرأ في الاصول وولي قضا بعلبك وبيروت
وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى وكان قد اسرع التريبة فخلص واخبر عن
بعض من اسره انه قال علامة وقوع الفتنة كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة
في اول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل مجيء تمرلنك وكان يقرأ في الحراب
جيدا وتقدم في معرفة الفرائض والحساب وكان ذا خير واتعاني المتجر
وفيها مات سعد ابن علي ابن اسمعيل الهمداني الحنفي العيني سعد الدين
العيني نزيل حلب كان فاضلا عاقلا ذا مروة وكارم اخلاق وله وقع في النفوس
لخيره ونفعه للطلبة واحسانه اليهم بعلمه وجاهه رحمه الله تعالى عليه
الشيخ جمال الدين ابو طاهر ... وفيها
ابن ظهيرة المكي توفي محمد عبد الله ابن ظهيرة ابن احمد ابن عبد الله ابن عطية ابن ظهيرة ابن مرزوق
ابن محمد بن سليمان المخزومي المكي الشافعي جمال الدين ابو حامد سمع بالحديث فرحل فيه
الى دمشق وحلب وحماه ومصر والقدس وغيرها وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن
وبرع في الفقه والحديث وشغل الناس وافاد بهم نحو اربعين سنة بمكة وشرح
قطعة من الكافي ولم يعده ضوابط نظما ونثرا ولم اسئلة تدل على باع واسع في
العلم استدعى الجواب عنها من شيخنا البلقيني فاطلع عنها وهي معروفة تلقب
الاسئلة المكية ومن ضوابطه في المواطن التي يزوج فيها الحاكم الرشد ها عنه
رفيقه الحافظ برهان الدين الحلبي وذكر ان شيخنا البلقيني لما سمعها اعجبته
وبالغ في شكره لقوله فيها ، اسلام ام الفرع وهي لكافر ، وهي هذه
عدم الولي وفقده ونكاحه ، وكذاك غيبته مسافة قاصره ، وكذاك اعما
وحبس مانع ، امة لمحجور زوجها القادر ، احرامه وتعزز مع عضله ، اسلام
ام الفرع وهي لكافر ، وفي فضا مكة وعزل واعيد مرارا ومات وهو قاض في شهر
رمضان وكان كثير العبادة والاوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة رحمه الله
تعالى ... وفيها توفي محمد بن يعقوب ابن محمد ابو طاهر ابن عمر الشيرازي الشيخ العلامة
مجد الدين ابو الطاهر الفيروزابادي وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي
الديني صحيح البخاري على بعض اصحاب الزين ومن ابي القاسم ونظر في اللغة فكانت
جل قصده في التحصيل فبرع فيها وظهرت فضائله وكثر الاخذون عنه ثم دخل القاهرة ثم

جال

73

جال في البلاد الشمالية والشرقية ودخل الهند وعاد منها على طريق اليمن فاصدامكة
ودخل زبيد فتلقاه الملك الاشرف اسمعيل بالقبول وكان ذلك بعد وفاة جمال الدين
الزمكي قاضي القضاة باليمن كلم فقرره الاشرف مكانه وبالغ في اكرامه فاستقرت قدمه
بزبيد وصنف القاموس المحيط في اللغة للامرية عليه في حسن الاختصار وصير فيه زيادات
على الصحاح بحيث لو افردت لكانت قدر الصحاح واكثر في عدد الكلمات وقرئ عليه
وكان اولا ابتدا بالكتاب كبير في اللغة سماه اللامع والعلم المحاب الجامع بين المحكم
والعباب وكان يقول لو كمل لكان مائة مجلدة وذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبي انه تتبع
اوهام المجمل لابن فارس في الف موضع وكان معه ذكر يلفظ ابن فارس ويثني عليه وكان
لا يسافر الا وصحبته عدة احمال من الكتب وكثر اكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها
اذا رحل وكان اذا اطلق باعها واكثر المجاورة بالحرمين وكان الاشرف للبر الاكرام
له حتى انه صنف له كتابا واهداه على اطباق فملاها له دراهم وصنف كتابا سماه
تسهيل الوصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول والاصعاد الى رتبة
الاجتهاد في اربعة اسفار وشرع في شرح مطول على البخاري فذكر لي انه بلغ عشرين
سفرا املاه بغرائب المنقولات ومن تصانيفه شوارق الاسرار في شرح مشارق
الانوار والروض الملوف فيما لهم اسماء الى الوف وتحبير الموشين فيما يقال بالشين
والسين وكان يقول ما كتبت انام حتى احوط ما بين سطر ولم يقدر لي قط انه دخل بلدا الا
واكرم متوليها وبالغ في اكرامه مثل شاه شجاع صاحب تبريز والاشرف صاحب مصر
والاشرف صاحب اليمن وابن عثمان صاحب الروم واحمد اويس صاحب بغداد وغيرهم
ومتعه الله بسمعه وبصره الى ان مات وسمع من ابن الخباز وابن القيم وابن الحرستاني واحمد
ابن المرداوي وابي نعيم الاسعردي والنجيب الحراني وعبد الله بن احمد السبكي وغيرهم بدمشق وبالقدس من البولاقي والسبائي ومصر
من الفلانسي وطائفة وناصر الدين التونسي والعز ابن جماعة وغيرهم وبحلب من خليل الكالي والصفي
الحواري ولقي بغيرها من البلاد جمعا جما من الفضلاء وسمع عليهم كثيرا واعتنى بالحديث
احتفت به في زبيد وفي وادي المحصب وتاولني بيده القاموس واذن لي به المناولة
ان اروي عنه وقرأت عليه من صدر شيء عدة اجزاء وسمعت منه المسلسل بسماعه من السبكي
وكتب لي تقريظا على بعض تحاريجي ابلغ فيه وانشدني لنفسه في من نام بزبيد بيتين
كتبهما عنه الصلاح الصفدي بدمشق وبين كتابتهما عنه ووفاته مستون سنة
اخلانا الاماجد ان رحلنا ، ولم نرعوا لنا عهدا وألا ، نود علم ونود علم قلوبا
لعل الله يجمعنا وألا ، مات في ليلة العشرين من شوال وهو متمتع بحواسه وقوته بهز
التسعين رحمه الله تعالى عليه ... سنة ثمان عشرة وثمانمائة فيها في المحرم وصل
كتاب اقبغا النظامي من جزيرة قبرس وكان قد توجه من العام الماضي لاخذ اسارى المسلمين

اقبغا دمرداش كتاب

فانه وجد هناك خمسمائة اسير واذ بدا فتكهم بالامر عن العدد بنار واما وصل للفرنج المبلغ
الذي كان جهز معهم وهو عشرة الاف دينار وقسم ما تلك قسرس بالباقي وحمل منهم الى جهة مصر
ما بين اسير وفرق الباقي في سواحل الشام

حفر الرمل الكائن بين جامع الخطيري بيولاق والناصرية المعروف بالجديد بمصر

وفي صفر وقع الشروع في حفر الرمل الكائن بين جامع الخطيري بيولاق والناصرية المعروف بالجديد بمصر وكانت الرمال قد كثرت هناك جدا بحيث كان ذلك اعظم الاسباب في خراب منشاة المهراني ومنشاة الكتان ومورة الجليس وزريبة قيصون وكوم الخور وكانت هذه الاماكن في غاية العمران فلما اكتسحت عنها النيل ودام اكتساحه خربت فاتفق ان السلطان ركب الى هذه النواحي وكان عهده بها عامرة فسأل عن سبب خرابها فاخبر بها فامر بحفر ما بين الجامعين ليعود الماء اليها شتاء وصيفا وشرع حينئذ في الامر بعمارتها فابتدأ في ذلك في عاشر صفر فنزل كزل العجمي وهو يومئذ امير جندار فعلق ما يحسن رأسا من النفر ليحث الرمال ثم ثلاثة سودون الفاضي فاستمر العمل بقية صفر وربيع الاول فلما كان اليوم الثاني من ربيع الآخر ركب السلطان ومعه الامراء وعزمهم الى حث العمل في الحفر ونزل في خيمة نصبت له ونودي بحضور الناس الى الحفر فحضر جميع الطوائف وغلقت الاسواق وعمل فيه حتى الامراء وارباب الدولة والتجار واستمر العمل ودخل الناس في العمل حتى الصوفية الذين في الظاهرية بين القصرين فانهم توجهوا للتوجه ناظرهما امير آخور ثم اعفوا من العمل وصار يخرج اليه كل يوم لامير كبير ومعه طوائف لا تحصى وتكرر النداء في القاهرة بالخروج الى العمل واستمر طول هذا الشهر وبعض ما افاد ذلك شيئا بحر طول العنا

ابتداء عمارة المدرسة المؤيدية

وفيها ابتدي بعمارة المدرسة المؤيدية داخل باب زويلة وسببه ان المؤيد كان حلف في خزانة شمايل في ايام فتنة منطاش فنذر لئن الله نجاه وملكه القاهرة ان يبني مكانها جامعا فقام فيه بذكر الله تعالى فابتدا بالوفاء بنذره فاداشتري برابه اخذ القيسارية المعروفة بسنقر الاشقر مقابل سوق الفاضل فنزل الشيخ الوالي وجماعة من ارباب الدولة وابتدا الهدم فيها وما جاورها وانتقل السكان بها فلما كان في الرابع من جمادي الاخرة ابتدي بحفر الاساس وشرع في العمل وقرر الامير طوخ شادا على العمارة وفيها اللبن ابن البوجي الذي كان محتسبا مدة في النظر على العمارة المذكورة وكان صدق ظن من ولي له في ذلك فاستمر

قدوم الشيخ شمس الدين الهروي الى القاهرة

وفي اواخر ربيع الاول قدم على المؤيد شمس الدين ابن عطاء الله الرازي المعروف بالهروي وكان من اعوان تمرلنك فارسله الى جهة من جهاته فخانه فهدده ففر منه الى بلاد الروم ثم دخل الشام وحج ثم رجع الى القدس فانتزع الصلاحية بعناية نوروز الحافظي واستمر بها مورسا ثم سعى عليه الحافظي في دولة المستعين فعزل واستقر الحافظي فلما توجه المؤيد الى قتال نوروز لغيبة الهروي فجره في الصلاحية ولما رجع الى القاهرة لقيه ايضا فاستاذنه ان يحضر الى القاهرة فاذن له فحضر فخرج الى لقائه جماعة ونصب له كرسي مشايخ العجم وساغ عنه انه حفظ اثني عشر الف حديث وانه يحفظ صحيح مسلم باسانيده ويحفظ

متون

متون البخاري فاستعظم الناس ذلك ودار الغبي على العرا بالبشر ان يسالوا المؤيد ان يحضر الهروي ويعقد له مجلسا بالعلا ليظهر له انه مزجى البضاعة في العلم فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ربيع الآخر احضر المؤيد الهروي والمكرم والامراد القضاة الاربعة ومشايخ الفنون من العلما وكان مجلسا حافلا ما نظرة الذي داخل الحوش السلطاني فكان اول شيء سئل عنه الهروي علي رسم صحيح البخاري فاختلق في الحال اسنادا الى اثنا الوقت ثم طال الكلام معه وصحت مجازفته حينئذ ومال السلطان الى كاشفه وصار يغمزه بعينيه تارة ويرسل اليه من يسر اليه من خواصه ان لا يترك مناز عة الهروي فقوي قلبه بذلك وقال حينئذ انا شيخ سر الوقت انما انت تدعي انك تحفظ اثني عشر الف حديث وقد اربنا ما ينفع عنك ذلك في صحتها وانا استحنك بشيء واحد وهو ان تسرد انا في هذا المجلس اثني عشر حديثا من كل الف حديث حديثا واحدا بشرط ان تكون هذه الاثنا عشر مبنية على الاسانيد فان اعلينها علينا وسردتها سردا اقررنا لك بالحفظ والا ظهر عجزك فقال انا ما استطيع السرد ولكن اكتب فقال لم والا ملا نظر الكتابة فاحضر له في الحال دواة وورق فشرع يكتب فلم يستتم البسملة الا وهو يرعد ولم يكتب بعدها حرفا وقال لا استطيع الكتب الا قائما فامر السلطان ان اختلي في بيت واتى في بيت ويكتب كل منا من حفظه ما يستطيعه فمن كتب اكثر كان احفظ فقال له كاتبه نحن لم نحضر لنتباري في سرعة الكتابة مع ان شهرة كاتبه فيه فلن يستطيع وقال الخطب في ذلك هين وكان اشد الحضور ضحكا منها رقاقنا الى صلاة الظهر ثم تحولنا الى البستان على شاطئ البركة الكبرى فقال السلطان للشيخ زين الدين الغمري مالك لم تتكلم في هذا المجلس مع الهروي فقال لم اتكلم معه حتى يجي بالحلوى ثم بالفاكهة فقوقا راكب مثل الحنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها الاية قال الشيخ نور الدين الشونائي وهو من حضر المجلس الظل لا يكون الا عن ضوء والجنة لا شمس فيها ولا قمر فاجابه بعض الحاضرين وانجر الكلام الى الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم سبعة يظلهم الله في عرشه يوم لا ظل الا ظله الحديث فقال كاتبه هل فيكم من يحفظ لهذه السبعة ثامنا فقالوا لا فقال ولا هذا الذي يدعي انه يحفظ اثني عشر الف حديث واشار اليه فسكت واعاد عليه فسكت فقال له بعضهم فهل تحفظ انت ثامنا فقال نعم ثامنا وتاسعا وعاشرا واعجب من ذلك ان في صحيح مسلم الذي يدعي هذا الشيخ انه يحفظه كلها ثامن للسبعة المذكورين فقولنا افدنا ذلك فقال المقام مقام امتحان لا مقام افادة واذا صرتم في مقام الافادة افدتكم ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد في ذلك فبلغوا زيادة على عشرين حصاله زايدة على السبعة المذكورة في الحديث وكان ابو سامة امامه قد نظم السبعة المشهورة في بيتين مشهورين فجمع كاتبه سبعة وردت في اسانيد جياد فنظمها في بيتين ثم جمع

سبع مائة في اسانيدها مقال في بيتين اخرين وانقضى المجلس بصلاة العصر
فلما اراد القيام قال كاتبه للسلطان يا خوند ادعى علي هذا ان لي عنده دينا فقال
ما هو فقال انا عرضحالا فتبسم وانصرفوا فلما كان كاتبه ان يخرج من باب الحوش
طلب فعاد فوجد السلطان قام ليقضي حاجته فوقف مع خواصه الى ان يحضر
فقال له كاتب السر ان السلطان قال قد استحييت من فلان كيف يتوجه بغير
ثواب فقلت له ان كان سبع البيرسم وانزعها منه فوجال الين فلما فعلت
كلام حضر السلطان فاشار الى كاتب السر ان يعلمه بما نفر من امر البيرسم
فقال له ان السلطان قد اعاد اليك مسبحة البيرسم فشكرت له ذلك وقلت
قد رضيت في مسبحة البيرسم ونظرها وعزل من هو مقرر بها بحكم انه انتزعها مني
بغير حق فقال نعم فاشهدت عليه بذلك بحضرة وفي غداة غد لبست بها
خلعة وحضرتها وصرفت اخوجال الين منها واستمر الفوري بعد ذلك مقيما
بالقاهرة الى ان خرج صحبة ركاب السلطان الى الشام فقرره في نظر القدس
والخليل زيادة على مسبحة الصلاحية ... وفي جمادى الاولى عصى نائب الشام
فانبأي الحمدي على السلطان وزين له السلطان ان يستبد بالملك وكان
السلطان لما بلغه طرف من ذلك عزله من نيابة الشام وقرر فيها الطنبغا العثماني
واعفى القضاة والكليف عن السفر معه لكن سافر معه القاضي الحنفي ناصر الدين ابن
العديم باختياره وقرر في نيابة القبيبة ططر وقرر سودون قراصقل حاجب
الحجاب ومقلوبغا التيمي نائب القلعة وسار جردة في ثاني عشر رجب واستمر
السلطان في سفره فدخل دمشق في سادس شعبان وكان قد دخل غزة وخرج منها
في يوم ثم خرج من دمشق ثامن شعبان فلما كان في ثاني عشر شعبان قبل ان يصل
السلطان بعسكره التقى عسكر قانباي واياز ومن معهما بعسكر السلطان فالتقى
العسكران فانكسر افنباي الدوادار واسر منهم جماعة وانهزم بعضهم فاتفق
موافاة السلطان صبيحة ثاني يوم الوقعة وقد نزل العسكر واشتغلوا بالنهب
واطمأنوا فطلعت اعلامه عليهم من دير الكمة فولوا الادبار ولم يلو احد على
احد فقبض على الماسورين في الحال وعلى من اسرهم واستعاد ما انتهب منهم ورجع
الناهب منهوبا والغالب مغلوبا واسر اياز المصلاتي وشر باش كباشيه وتمشتمر
وجماعة واستمر السلطان الى حلب والاسارى بين يديه مشاة في الاغلال والقيود
فاقام وانزل عنده ثم غدر به وقبض عليه واحضره الى السلطان فامر به وبايناك

المصلاتي

على باب زويله ثم ارسل بها الى الاسكندرية فطيف بهم وعزم السلطان على
الاقامة بحماه بقية السنة لحسم مادة الفتن والفحص على من كتب من النواب
الذين قاموا وهم كزل نائب ملطية وسودون مراعبدا الزعمن نائب طرابلس
وطرباي نائب غزة ثم قرر عزمه عن الاقامة وكانت الوقعة في رابع عشر شعبان
واستمر الموكب يقفو اثر المنهزمين ثم دخل حلب فاقام بها ثم خرج منها في اوائل
ذي القعدة متوجها الى القاهرة وخرج ابن هبير ولد السلطان من القاهرة للملاقاة
ابيه في اواخر ذي القعدة وصحبته كزل العجمي وغيره ووصل السلطان الى سرياقوس
في نصف ذي الحجة فعمل هناك وقفا حافلا بالقفز اذ السماع على العادة وذهب صوفيه
الحافاه سياكبيرا واصبح في السادس عشر فنزل الريدانية ومد السماط هناك ودخل
على من لم عادة بذلك وطلع الى القلعة من يومه ونودي بالعفو والامان ...
سقوط دار من الدور القديمة التي اخذت اتضاف الى المدرسة التي ابتدأ السلطان
في انشائها داخل باب زويلة فمات تحت الهدم منهم اربعة عشر نفسا ... وفي جمادى
الاخرة طرق سودون الفاضي الجامع الازهر وهو يومئذ خاص الحجاب والي
نظر الجامع الازهر بعد عزلنا الاخرة ومعه كثير من اعوانه وكان بلغه انه حدث
بالجامع من الفساد عمليت الناس فيه مالا يعبر عنه فامر بعدم المبيت فيه
فلم يرتدع عوانطوقهم فوقع من اعوانه النهب في الموجودين فاستغاثوا بعد ذلك من
المبيت واضرع بعد ذلك ما بالجامع من الصناديق والخزائن للجاورين لانها ضيقت
على المصلين ... وفيها في اولها كانت كائنة الشيخ سليم وهو بفتح السين وذلك
انه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فنقل اليهم حدود وافيها
سياكبيرا فتوجه الشيخ سليم من جامع الازهر ومعه جماعة اليها فهدموها فاستغاث
النصارى باهل الدولة من القبط فشعروا عند السلطان بان هذا الشيخ افتات
على المملكة وفعل ما اراد بيده بغير حكم فاستدعى بالمزورفاهين فاسند
الى المسلمين لذلك ثم توصل النصارى ببعض قضاة السوء الى ان اذن لهم في اعادة
ما تهدم فجرد ذلك لهم ان شيدوا ما شاؤا بعلة اعادة المتهدم الاول فكتبوا الامر
... وفيها قدم رسول كبير البنادقة من الفرنج الى القاهرة بهدية من صاحبه وكتاب
فعرب الكتاب وقرئ على السلطان وقبلت الهدية وامر السلطان ببيعها وصرف
ثمنها وصرف في العمارة التي احدثها وقرر لذلك كل هدية تصل اليه من كل جهة ...
وفي هذه السنة توفي ابرهيم ابن بركه المصري سعد الدين البشبكي ضرم لما ترعرع
في بيت ناظر الجيش تقي الدين ابن محب الدين ثم انتقل في الخدم عند الامراء عن لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان ولي نظر الدولة وباشر عند جمال الدين واعتمد عليه في امر الوزارة ثم استقل بالوزارة بعد جمال الدين الى ان قبض عليه في الدولة المويدية فلزم منزله الى ان
مات في صفر من هذه السنة ولم يتفق له عند القبض عليه ان يضرب ولا تكلمت منه
اعداوة وكان جيد الاسلام وهو الذي جدد الجامع بالقرب من منزل سكنه
ببركة الرطلي وكان عارفا بالمباشرة فسلك طريق الوزراء السالفين من الحشمة
والترتيب ٭ وفيها قتل طوغان الحسني صاحب بجيبه بالاسكندرية وكان اصله
من جليان الظاهر برقوق ثم توفي الى ان تولى الدوبدارية الكبرى للناصر ثم
المستعين ثم للمويد ثم قبض وحبس وظفت اموالاته وهو صاحب الصهريج والسبيل
في راس حارة برجوان ٭ وفيها توفي قانباي كان من مماليك سودون من زاده
وتنقلت به الاحوال الى ان استقر دوبدار الكبير ثم نقل الى نيابة الشام وجرى لها
تقدم في حوادث هذه السنة وكان حسن الصورة جميل الفعل سنا براس سويقة العزي
مدرسة فقرر بها مدرسين للشافعية والحنفية ووقف لها وقفا جيدا ٭ وفيها
توفي نجم ابن عبد الله الغابوني احد الفقراء الصالحين انقطع بالفيوم ظاهر دسقى
مدة وكان صحب جماعة من الصالحين وكان ذا اجتهاد وعبادة وتحكي عنه كرامات
وللناس فيه اعتقاد رحمه الله تعالى ٭

سنة تسع عشرة وثمان مايه

استهلت والغلا بالقاهرة مستمر فغلا ثاني المحرم ارسل السلطان فارس الخزندار لبيع كثير
من قضة المويدية ففرقها على الجوامع والمدارس والخوانق فكان لكل شيخ عشرة دنانير
واردب قمح ولكل طالب اوصوفي اربعة عشر مويديا ومنهم من تكرر اسمه حتى اخذ بعضهم
في خمسة مواضع ثم فرق في السوال سلفا لكثير الكل واحد خمس مويديه فكان جملة ما فرق
اربعة الاف دينار ثم رسم بتفرقة الخبز على المحتاجين فانتهت تفرقته في كل يوم ستة الاف
رطل واستمر على ذلك قدر شهرين وقرر السلطان في الحسبة الشيخ بدر الدين العتابي
واضاف اليه اتبال الازعري وذلك في الخامس من المحرم والتزم الامر ابتبيع ما في حواصلهم
فتتبعها اتبال ٭ وفي سادس المحرم وردت عدة مراكب تحمل نحو الفي اردب قمح فركب
اتبال اليها فرقها مع المحتسب فاجتمع خلق كثير فطرد الناس عن القمح خشية من النهب
فتزاحموا عليه فحمل عليهم فمات رجل في الزحمة وغرقت امولة وعمد اتبال الى اربعة
رجال فصلبهم وضرب رجلا ضربا مبرحا ونهب للناس في هذه الحركة من العام والاردب
شيء كثير وسالت ادمية جماعة من ضرب الدبابيس ٭ وفي الثاني عشر من المحرم سفر
الخليفة المستعين الى الاسكندرية فسجن بها وسفر معه اولاد الناصر فرج وهم

فرج

فرج ومحمد وخليل ٭ وفي شهر ربيع الاخر قدم مبشر رسول صاحب اليمن بهدية
جليلة الى الملك المويد فاكرم مورده وامر بان تباع الهدية وتصرف في عمارة المويدية
فحصل من ثمنها جملة مستكثرة وعين كاتبه للتوجه لليمن في الرسلية عن السلطان
فاستعفى من ذلك فاعفي وعمل الملك المويد الخدمة في الايوان دار العدل ورتب
الجند في العلقة ما بين الباب الاول الى باب الدار المذكورة قياما في هيئة جميلة
بهولة وطلب قاصد صاحب اليمن فاحضر فراى ما يهال وقدم الكتاب الواصل صحبته
ثم احضر الهدية بعد ذلك على ما بني جمل وظلعت عليه ظلعة سنية ٭ وفي اواخر
الشهر جمع السلطان الصناع من النجارين وامرهم ان يقطعوا العمارة جامع داخل
باب زويلة من مكان عينه تحت دار الضيافة واقام هناك يوما كاملا واستمرت
في صفر العمارة بالجامع ونودي ان لا يسخر فيه احد وان يوفى للصناع اجرهم بغير
نقص ولا يكلف احد فوق طاقته ٭ وفي اول صفر امر السلطان القضاة الاربعة
بعزل جميع النواب وكانوا قد فاربوا ما بني نفس فمنعوا من الحكم عرضهم في ثاني عشر
صفر وقرر للشافعي والحنفي عشرة عشرة وللمالكي خمسة وللحنبلي اربعة ثم سعى كثير ممن منع
عند كاتب السر بالمال الى ان عاد واستباشيا فشيا ٭ وفي تاسع عشر شهر ربيع الاول
اشهد على السلطان بوقف الجامع الذي جدده ثم استدرك في العمارة في وسط السنة
وتناهى اهل الدولة في جلب الرخام اليها من كل جهة وكذلك الاعمدة ٭ وفي شهر ربيع
الاخر امر السلطان الخطبا اذا وصلوا الى الدعا للمويد في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة
ادبا لئلا يذكروا ذكر اسم الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع
كاتبه ذلك في الجامع الازهر وابن النقاش ذلك في جامع طولون وبلغ ذلك القاضي جلال الدين
فاعجبه كونه لم يبد اذلك فلم يفعل ذلك في جامع القلعة فارسل السلطان يساله عن ذلك
فقال لم يثبت هذا في السنة فسكت عنه وترك فعل ذلك بعد ذلك وكان مقصد السلطان
في ذلك حيلا ٭ وفي ربيع الاخر شغر قضا الحنفية بموت ابن العديم فسعى فيه جماعة وكاد
ان يتم امره للقاضي زين الدين التفهني بحيث اجيب وبات على ان يخلع عليه في يوم الاثنين
ثامن عشر ربيع الاخر ثم تاخر ذلك وامر السلطان بطلب ابن الديري من القدس فوصل
اليه الخبر فتجهز وحضر في الثالث عشر من جمادى الاول وهرع الناس للسلام عليه ثم اجتمع
بالسلطان ففوض اليه قضا الحنفية في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى فباشر بصرامة
وهيابة ٭ وفي رمضان حضر السلطان مجلس الحديث بالقلعة وفيه القضاة ومشايخ العلم
فسالهم عن الحكم في شخص زعم انه يصعد الى السما ويشاهد الله تعالى ويتكلم معه فاستعظموا
ذلك فامر باحضاره فاحضروا له يومئذ فرايت رجلا ربعة عبل البدن ابيض مشربا
بحمرة كبير الوجه كبير الشعر منتفشه فسالة السلطان عما اخبره به فاعاد ذكر ذلك وزاد بانه

هدية صاحب اليمن

جمع المجارين

عزل نواب القضاة

امر السلطان الخطبا ان يهبطوا المنبر درجة اذا وصلوا الى الدعا له

تولية ابن الديري القضا

واقعة الذي زعم انه يصعد الى السما

كان في اليقظة والذي راه على هيئة السلطان في الملبوس وان روئيته لم تتكرر مرارا فاستفسر
عن امور تتعلق بالاحكام الشرعية من الصلاة وغيرها فظهر انه جاهل بامور الديانة ثم سئل
عنه فقيل انه يسكن خارج باب القرافة في تربة خراب وان لبعض الناس فيه اعتقادا كذا لهم
في امثاله فاستفتى السلطان العلماء فاتفق رايهم على انه ان كان عاقلا يستتاب فان تاب
والا قتل فاستتيب فامتنع فعلق الى الحكم بقتله على شهادة شاهدين فشهد ان
ان عقله حاضر فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل متبرسم فامر السلطان به ان
يقيد في المرستان فاستمر فيه بقية حياة السلطان ثم امر بعد موت السلطان باطلاقه

قلع باب مدرسة السلطان حسن

وفي اواخر شوال قلع باب مدرسة حسن وكان الملك الظاهر قد سده من داخله
ومنع من الصعود منه ثم هدمت بعد ذلك واشترى الملك المؤيد الباب من ذرية حسن والتور
الذي هو داخله بخمسماية دينار وركبا بجامع الذي انشاه بباب زويلة

واتهت

هذه السنة وقد بلغت النفقة على الجامع المؤيدي اربعين الف دينار ذهبا

وفي ثاني عشري الحجة توجه السلطان الى الشرقية فاقام بوسيم خمسة عشر يوما ونزل ليلة السابع

توجه السلطان لوسيم

والعشرين منه في الحجة في برانيوبه فجمع بعض الناس له عدة مراكب وزينوها بالورد فيد
الكلير وكان الهوى ساكنا فكانت ليلة معجبة

وفي هذه السنة توفي احمد بن محمد

النحاس الزاهد

ابن سليمان المصري المعروف بالزاهد انقطع في بعض الاماكن فاشتهر بالصلاح
ثم صار يتتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين ببعض الناس في بعض
انشاحامدا بالمقس وصار يعظ الناس خصوصا النساء سلامة الباطن والعبادة
مات في رابع عشرين ربيع الاول

الشيخ عبد الرحمن ابن النقاش

وفيها توفي عبد الرحمن ابن محمد علي ابن
عبد الواحد ابن يوسف ابن عبد الرحيم الدكالي الاصل ثم المصري ابو هريرة ابن النقاش
اشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة ابيه ولبعض عشرة سنة وسمع من محمد اسمعيل الابوني
والقلانسي والتباني وغيرهم واشتهر بصدق اللهجة وجودة الراي وحسن التدبير
والامور المعروفة مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبته وقصصه وصارت له وجاهة
عند الخاصة والعامة وانتزع خطابة جامع طولون من ابن بقا الدين السبكي فاستمرت
بيده وكان مقتصدا في ملبسه مفضلا على المساكين كثير الاقامة في منزله مقبلا على
شانه عارفا بامر دنياه ودنياه ينتسب بالزراعة وغيرها ويبر اصحابه مع المحبة
التامة في الحديث واهله ولم كابنات مع اهل الظلم وامتحن مرات ولكن ينجو اسريعا
بعون الله وتدرج مرات وجاور مرات في ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ودفن عند
باب القرافة وكان الجمع في جنازته حافلا جدا رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الكريم الكتبي

وفيها توفي
عبد الكريم الحنبلي الكتبي كان من خيار الناس في فنه وكان للطلبة به نفع فانه كان
يشتري الكتب الكثيرة وخصوصا العتيقة ويبيع لمن رام منه الشري من الطلبة براس مالم
وبفائدة يعينها ويشترط لم انه متى رام بيع ذلك الكتاب يدفع له راس مالم فكان الطالب

ينتفع

ينتفع بذلك ربما لم ياتي به الى السوق فينادي عليه فان تجاوز الثمن الذي اشتراه به باعه
وان قصر عنه احضره اليه فاشتراه منه براس مالم ولا يخرم معهم في ذلك وكان الناصر
فرج ولاه الحسبة على الصلاة فكان يلزم الناس بالصلاة ويتعلم الفاتحة وحرف له في ذلك
خطوب يطول ذكرها وكان ماذونا له في الحكم لكن لا يتصدى لذلك ولا يحكم الا في النادر وله
ورد في قيام الليل مات في نادي عشر ذي القعدة

العلامة الشيخ علي البسطي

وفيها توفي علي ابن عيسى ابن محمد
علاء الدين ابو الحسن ابن ابي مهدي الفهري البسطي اشتغل ببلاده ثم حج ودخل الشام
ونزل بحلب فلقي فاضلها الجمال النحريري واقرا بحلب التسهيل وعمل المواعيد وكان يذكر في المجلس
نحو سبعماية سطر بيرتبها اولا ثم يلقيها ويطرزها بفوايد ومناسبات ثم رحل الى الروم
وعظم قدره ببرصا وكان فاضلا ذكيا اديبا يعمل المواعيد بالجامع فذكر انه برهان الدين
المحدث انه كان يرتبه يوم الاربعا فيبلغ سبعماية سطر وينظره يوم الخميس ويلقيه
يوم الجمعة سردا

الشيخ عز الدين عبد العزيز

وفيها توفي محمد ابي بكر ابن عبد العزيز ابن محمد ابرهيم ابن سعد الله
ابن جماعة عز الدين ابن شرف الدين ابن عز الدين ابن بدر الدين ولد بحماة ينيع وسمع من القلانسي
والعرضي والسافري وغيرهم واحضر على الميدومي واجاز له جماعة من الشاميين والمصريين بعناية
الشيخ زين الدين العراقي ونشا مشتغلا بالعلم ومال الى المعقول فاتقنه حتى صار امامة وحده
وبقيت طلبة البلد كلها عيالا عليه في ذلك وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة وقد جمعها
في حز معرد وضاع اكثره بايدي الطلبة والموجود منها النصف الاول من حاشية العضد
وشرح جمع الجوامع وقد اخذت عنه هذين الكتابين وكان اعجوبة دهره في حسن التقرير
ولم يرزق ملكة في الاختصار ولا سعادة في حسن التصنيف بل بين لسانه وقلمه كما بين هو
واحاد طلبته واقرا التنبيه والوسيط وشرح الالفية لولد المصنف وكتب عليه تصنيفا
واقرا الشهيل واقرا الكشاف والمطول لسعد الدين وكتب عليه شيا سماه المعول والشرح
الصغير لسعد الدين ايضا وكتب عليه شيا سماه سبك النضير في حواشي الشرح الصغير وفكر
في كل فن حتى في الاشيا الصناعية كلعب الرمح ورمي النشاب وضرب السيف والنفط
حتى السفوذه حتى في علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في فنون الطب وكان مع العلم بحيث
يقضى له في كل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا وترك التقرب للمناصب وقد تفوق
لرسوق في الدولة المؤيدية وكارمه السلطان عدة مرار بخلعة من الذهب ومع ذلك
فكان يمتنع من الاجتماع به وحضر معنا المجلس المعقود للهروب في السنة الماضية فلم يتكلم في
جميع النهار بكلمة مع التفاتهم اليه واستنادهم منه الكلام حتى سالم السلطان في ذلك
المجلس عن تصنيفه في لعب الرمح فجرا ان يكون صنف فيه شيا وكان يبر اصحابه ويساويهم
في الجلوس ويبالغ في اكرامهم وكان لا يتصون عن مواضع التنزه والمفترجات ويمشي بين
العوام ويقف على حلق المناقفين ونحوهم ولم يتزوج فيما علمت بل كانت عنده زوجة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابيه فكانت تقوم بامر بيته وبيرها وتحسن اليها وكان يعاب بالتزيي بزي العجم من طول الشارب وعدم السوال حتى سقطت اسنانه ويبلغني انه كان يديم الطهارة فلا يحدث الا توضا ولا يترك الوضوء الا ليستغيب عنده احد اهذا مع ما هو فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحضار النادرة الا زمته مرض تسعين الى ان مات وكان يودي كثيرا ويشهد لي في غيبتي بالتقدم وتبادر معي الى الغائم مع مبالغتي في تعظيمه حتى كنت لا اسميه في غيبته الا امام الائمة وقد اقبل في الاخر على النظر في كتب الحديث واستعار من ابن العديم تخريج احاديث الرافعي لشيخنا ابن الملقن وهو في سبع مجلدات فرغ علمه كله واختصره على ما ظهر له وفرغ منه عند موت ابن العديم ثم مات هو بعد ذلك بيسير وكان ينهى اصحابه عن دخول الحمام ايام الطاعون فقدر ان الطاعون ارتفع او كاد قد قل الحمام فدخل فخرج فقطعن عن قريب ثمانين وربيع الاخر في العشرين منه واستد اسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله

قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم

وفيها توفي محمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد ابو ابرهيم عمر ابن عبد العزيز بن محمد بن حمزة العقيلي الحلبي نزيل القاهرة قاضي القضاة ابن العديم الحنفي قدم القاهرة مع ابيه وهو شاب فتشغل في عدة فنون على عدة مشايخ وقرا بنفسه على شيخنا العراقي قليلا من منظومته وكان بتوقد ذكاء مع هزل ومحبة في المزاح والفكاهة الى ان مات ابوه واوصاه الحكم ان لا يترك منصب القضاء ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل الوصية ورشا على الحكم الى ان وليه ثم صار يرشي اهل الدولة باوقاف الحنفية بان يوجرها لمن لا يحظر لهم ببال بالخمس اجرة ليكونوا له عونا على مقاصده الى ان كان يخربها ولو دام قليلا لخربت كلها وصار في ولايته القضاء كثيرا ما يقبح في العلماء قليل المبالاة بامر الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الزنا سيء المعاملة جدا احمق وهو مشهور بذلك ثم لما وقع الطاعون في هذه السنة ذعر منه ذعرا شديدا وصار دايما ان يستوصف ما يرفع ويستكثر من ذلك اذ وبخ واد عيه ورقي ثم مارض ليلا يساهد ميتا ولا يدعي الى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله انه سلم من الطاعون وابتلي بالقولنج الصوداوي فتسلسل به الامر الى ان استدعى الخطب فاوصى ومات في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الاخر

مفتي الكلوتاتي

وفيها توفي مقبل ابن عبد الله الطواشي الاشقمري الرومي كان جمدارا عند الظاهر والناصر وكان ملازما للدربة محبا للفقهاء اشتغل بالعلم كثيرا وحفظ الحاوي الصغير فصار يدرس به حسن القراة للقران جدد له عمر مدرسة بالشابة وقرر فيها مدرسا وطلبة وكان قد اسر مع اللنكية من دمشق ثم خلص وحضر مع الرسل الواردين من اللنك وجاور

عامين

عامين متواليين قبل سنة مات في الطاعون

وفيها توفي همام ابن احمد الخوارزمي هكذا رايته بخطه وقد يدعى محمد ايضا الشيخ همام الدين الشافعي اشتغل في بلاده ثم جاء الى حلب قبل التتلية فانزله القاضي شرف الدين ابو البركات في دار الحديث البهائية فاقام بها مدة ثم قدم القاهرة فزار وائل الدولة الناصرية فلما عرف حال البهائية مدرسته عين له ووصف وبالغ الواصف فاستخبره البهائي واستخصه واسكنه بيتا قريبا منه ورتب له الرواتب الواسعة ثم لما فتحها اسكنه في المسكن البهائي الذي عمره واجلسه شيخا بها وقرر له معاليم وروات ظاهرا عن ذلك دهدايا وعطايا ومراعاة وسماع كلمة فنبه بعد ان كان خاملا وتحلى بما ليس فيه بعد ان كان عاطلا واشتغل على الطلبة لاجل الجاه وكان يحضر درسه منهم اضعاف من هو مترا فيه واقرا في المدرسة المذكورة الحاوي والكشاف ثم طال الامر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا في اقرايه الا انه يطيل العبارة جدا بحيث يمضي قدر ربعه حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع اطراح التكلف وسلامة الباطن يمشي في السوق ويتفرج في الخلق في بركة الرطلي وغيرها وكانت له ابنة ماتت امها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي وتمشي معه في الاسواق الى ان راهقت وهي التي تزوجها الهروي فتجيها بعد ذلك مات عنها في العشر الاخر من ربيع الاول وقد جاوز السبعين

سنة عشرين وثمانمائة

استهلت والسلطان على قصد السفر لتمهيد امور البلاد الشمالية فعلق الجاليش في خامس المحرم وفرقت النفقات في نصف الشهر فكان لكل مملوك عشرة الاف درهم يكون حسابها من الذهب اربعين مثقالا وكانت النفقة من الخزانة للامير الكبير خمسة الاف دينار ولامير اخور اربعة الاف ولمن دونه من المقدمين لكل واحد من الطبلخانات خمس مائة ولكل امير عشرة مائتين وخرج السلطان الى الريدانية في سادس عشر المحرم وقرر في نيابة الغيبة طوغان امير اخور وقرر في القلعة ازدمر شايا وتقدم الجاليش صحبة البريدية ولما السلطان ومعه جاعة الامراء وسار السلطان في رابع صفر وعين نايب الغيبة لم مائتي مملوك يكونون صحبته من اجناد الحلقة وسافر القضاة صحبة السلطان على العادة الا المالكي فكان قريب العهد بالقدوم من الحج فاعفي عن السفر واتفق ان شهاب الدين الغزولي كان استقر مودنا في الركاب السلطاني فتغيب عن السفر فورد المرسوم بعدمدة بالقبض عليه وتجريسه فجرس ثم حبس الى ان جا الخبر بقدوم السلطان فافرج عنه واذن له في ملاقاته ونزل السلطان غزه في نصف صفر ونزل بمصطبة استجدها بظاهر المدينة ثم توجه الى دمشق وامر العربان ومشايخ البلاد يردون اليه الى ان وصل مرج الكتيبة في سابع عشرين صفر فقدم عليه قصاد امراء التركمان يسالون الصفح عنهم ويعدونه بحضورهم الى الطاعة فاجيبوا بانهم ان صدقوا في ذلك ووصلوا والا فليتخذ كل منهم نفقا في الارض او سلما في السما ودخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان دمشق اول ربيع الاول ولم ينزل القلعة بل استمر سايرا الى ان نزل بالمصطبة
التي استجدها لنفسه ببرزة وابنى ابرهيم حابل القبة على راسها فكان يوما مشهودا
وفي ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة وفي عاشره دخل السلطان حمص وقدم نايب
حماه جارقطلوفا عبد البها من مساعة يعلم الحمامات السلطانية وتوجه السلطان الى
امير آل موسى فقدم عليه بها حديثه ابن سيف امير آل فضل وغنام ابن زامل
تقادم الامرا فقبلها ثم سار متوجها الى حلب فخيم في ليلة الثلاثا سابع عشره بمنزلة
تل السلطان وكانت قديما تعرف بالعبيدين واصبح فاستعرض العساكر هناك
وفي يوم السبت حادي عشرين ربيع الاول ركب السلطان عند الفجر وشرع في نصب
الاطلاب وتعبية العساكر بنفسه ودخل حلب وهو في الميمنة من شرقي حلب بين
الشرب وجبرين وشقها الى ان نزل بالمصطبة الظاهرية خارجها ودخلت الميسرة
من الجهة الاخرى والتقوا بالميدان الاخضر وترتب وصول التقادم على اطرافه فقدم
في ثاني عشرين ربيع الاول خليل ابن بلال الكردي نايب مدينة اياس وتسع مفاتيح
قلعتها فقرر في نيابتها صارو حاجبها مندار حلب وقدم عليه في ثالث عشرينه جمع
كثير من التركمان والعرب ثم جهز نايب الشام ونايب حماه وعسكرهما ومن انضم اليهما من
تركمان وعرب الى جهة ملطية وتوجه السلطان في ثاني ربيع الاخر الى جهة العمق
فقدم عليه رسول بحجين قرمان وفيهم القاضي مصلح الدين قاضي عسكره وصحبته هدية
وكتاب الاعتذار عن تقصيره وطبق فضة فيه مصكوك باسم الموبد فعنف السلطان
الرسول وعدد لحظا مرسلم في امتناعه من تجهيز مفاتيح طرسوس وفي علم قبضه
على الكرل وغيره من المتسحبين فاعتذر مصلح الدين فصفح عنه وامره بالجلوس وفرق
الدراهم على الحاضرين وقدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان ثم قدم ابرهيم ابن رمضان
وابن عمه واكابر التركمان وقدمت معهم ام ابرهيم واولاده الصغار فاكرمهم السلطان
وخلع عليهم وانفق فيهم وارسل يصلح الدين الاحضار مفاتيح طرسوس بشرط ان مضى
جمادى الاول ولم تحضر مشى السلطان الى بلاد ابن قرمان وتوجه فجفار نايب حلب
الى جهة طرسوس فقدم بين يديه شاهين الايدكاري فدخل طرسوس وتحصن
نايبها مقتل بالقلعة فنزل فجفار وحاصر القلعة الى ان اخذها بالامان في
اواخر ربيع الاخر واخذ مقتل فسجن ومن معه وسار السلطان على جهة مرعش على
الابلستين وحضر الى فجفار لما نزل بفراض خليفة الارمن بمفاتيح قلعتي سيس
وبادرا فجهزه الى السلطان فخلع على الفاصد وقرر في نيابة قلعة سيس
الشيخ

الشيخ احد احد العشروات بحلب ووصل نايب الشام الى ملطية في خامس ربيع الاخر فوجد
حسين ابن كبك قد احرقها فلم يبق منها الا اليسير ولم يبادر من اهلها الا الاضعف العاجز
ينزح فلاذوا فتوجه في اثارهم واعلم السلطان فارسل السلطان ولده ابرهيم ومعه جقمق
الدويدار وجماعة من الامرا فساروا مجدين ودخلوا الابلستين للقبض على ابن دلغادر
فهرب منهم واخلا البلاد فتوجهوا منها واوقعوا بمن في كلي بلى من التركمان وممن في خان كلي بلى
السلطان ولحقوا بحلب دلغادر في سادس عشره وهو سايرا بحربه واثقاله فاجتاحوا
على جميع ماله وخلص هو في جريدة من الخيل وقبض على جماعة من اصحابه ومن حمل ما ذهب
من ماله بحتي كل واحد قدر الفيل ورحل نايب الشام وقد قرر امر ملطية ثم قدم كتاب
ابن دلغادر بسال العفو على ان يسلم قلعة دربنده فاجيب الى ذلك فقدم ولده
ومعه هديته وكتاب فاضاف له السلطان نيابة الابلستين مع نيابة مرعش وتوجه
السلطان في ثامن عشرين الشهر الى دربنده وبات عليها واستدعى بالات الحصار فوصلت
اليه مفاتيح قلعة ضندروس ودافع الامير اسن بك ابن اينال المجذ ابن دلغادر فقطعت
يد ولده الكبير في الوقعة ثم ركب السلطان بنفسه على دربنده فطلبوا الامان فامنهم
فنزلوا يوم الجمعة سلخ الشهر وفيهم داود ابن محمد قرمان فالبسه السلطان خلعة
واستولى على القلعة وقرر في نيابة ملطية ودركي منكلي بغا الارغون شاوي، وفي
سابع جمادى الاولى وجه محمد شهري في عسكر فقاتلوا من بقلعة خرت برت فاخذوها خرت برت
وجهز من اهلها احد عشر رجلا فامر السلطان بصلبهم على قلعة دربنده ثم رجع السلطان
الى الابلستين يريد بهسنا وكختا وكركر ثم توجه الى بهسنا بعد ان وجه اليها نايب
الشام فتسلم نايب الشام القلعة من طغرق ابن داود ابن ابرهيم ابن دلغادر واخذه
صحبته ورجع الى لقا السلطان فالتقيا عند حصن منصور فرضي على طغرق ونزل
فجفار نايب حلب على كختا وكركر ثم اردفهم السلطان بنايب حماه ونايب طرابلس ونزل
السلطان بحصن منصور في اواخر جمادى الاخرة فقدم عليه رسول فرايلك بهديته
وقدم عليه رسول الملك العادل سليمان الايوبي بهديته ثم نازل كختا ونصب المرتي على
قلعتها مدفعا واشتد الحصار ولم يبق الا اخذها فطلب صاحبها الامان منه فاذن
الامرا الى ان يبعث ولده رهنا ونزل عن القلعة بعد رحيل السلطان فتوجه السلطان
الى جهة كركر وسارت الاثقال الى عين ناب فنازل السلطان قلعة كركر في اواخر
جمادى الاخرة ونزل فرحا من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان وقرر السلطان
شاهين الحاجب في نيابة كركر ونزل بغا في نيابة كختا ، وفي رابع رجب عاود السلطان نزول الاردو الغراب
الم رجله فركب المحفة عجزا عن ركوب الفرس فنزل الفراث فتوعكت وصحبته خاصته فتوعك
الى ان وصل قلعة الروم وقرر امرها ودخل السلطان حلب في ثالث عشر رجب وامر بشكمة

القصر الذي كان جلم شرع في عمارته فعمر في اسرع وقت وقعد السلطان فيه في اوا
الشهر ثم رحل السلطان من حلب في تاسع شعبان ودخل دمشق في ثالث رمضان
وشرع في تحصين البرجين بسفح القلعة احدهما وهو القبلي على سوق الخيل
والاخر وهو الشمالي على باب الاربعين ثم سار السلطان من دمشق في رابع عشر
رمضان وقدم بيت المقدس في خامس عشرينه وفرق على الفقراء اموالا كثيرا وجلس
بالمسجد الاقصى بعد الصلاة وقرئ البخاري بحضرته من ربعه وختم ومدح الوعاظ
وكان وقتا حسنا ثم توجه الى الخليل فزاره وتصدق ايضا ووصل الى غزه في تاسع
عشرينه وصلى العيد على المصطبة المستجده ظاهر غزه ورحل من آخر يوم العيد
فقدم طابقاه سريا فوصل تاسع الشهر فاقام بها الى رابع عشر شوال وبات ليلة
النصف بخليج الزعفران وكانت ظلة القضاة بسمور الاالمالكي فانها كانت بسنكار
لكونه لم يسافر معهم ودخل القاهرة في نصف الشهر وابنه ابو هريرة محمل القبة على راسه
فسبق القاهره وقد زينت له ودخل جامع الجديد ومدلم الاستادار سماطا حافلا
فاكل منه ثم مدلم سماطا اخر طوى فتوهبت ثم ركب الى القلعة وفرش الاستادار
لخيله سفقاهر براما وابل الحسينيه الى القلعة ثم ركب السلطان في تاسع عشر شوال
للصيد ورجع فنزل بيت الاستادار فخدمه بعشرة الاف دينار وركب من
منزله حتى شاهد الميضاه التي انشاها الاستادار بخوار الجامع المويدي وكان
فرغ الاستادار منها في مدة يسيرة وقدم الاستادار للسلطان عند قدومه
من السفر اربعين الف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد التكفية في هذه
الكدة البسيرة وثمانون الف دينار رجاها من النواحي وثلاثون الف دينار من
مال هو وكان رحل الى الشام قبل ذلك مائة الف دينار فاستعظم السلطان ذلك
وتقرر عنده انه لا نظير له في المباشرة ولم يسمع فيه بعد ذلك لوم لائم فعوجل فخر الدين
عزقريب ولم ينفع ناظم ماظلم الناس به ومن الحوادث غير ما يتعلق بسفر
السلطان في الحرم وضعت جاموسه ببلقس مولودا براسين وعينين واربع
ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثى
والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي ربيع الاول تقدمت
الدور التي احدثت فوق البرج الذي هو مجاور باب القنطرة واتخذ هناك مكان واسع
فرع ابن الناصر فرج ابن برقوق بالاسكندرية سطوتها وانكسرت بموته حدة
كثير من المماليك الناصرية وكانوا في كل وقت ينشاع انهم يريدون الثورة للسلطنة
ومن الحوادث ان السلطان نزل في سادس ذي الحجه وصره بغير امير من الامرا الى
الجامع

الجامع بباب زويلة فنظره وطلع الى اعاليه وشاهد المواضع التي تاثرت من زلزلة
الربيعية ولم يكن صحبته سوى الاستادار وكاتب السر وبخوشق من المماليك
الجامع ودخل بيت كاتب السر ثم خرج منه فدخل بيت زين الدين عبد الباسط ناظر
الخزانة الشريفة وفي سابع عشر ربيع الاخر سقط من القارة بالمويدية عشرة
انفس مات اربعة وسبعة وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الاول اقيمت
الخطبة بالجامع المويدي ولم يتكمل سوى الايوان القبلي وخطب به عز الدين عبد السلام
ابن احمد المقدسي الشافعي نيابة عن القاضي وفي القعدة كان لبعض اهل
الصعيد غنم تزيد على عشرين الف راس غنم فرعت في بعض المراعي فماتت عن
اخرها وقيل ان ذلك من المرعى وكان فيه من حشائش السم وفي ذي الحجة كانت
الفتنة بدمياط وكان واليها ناصر الدين محمد السلاخوري سيء السيرة غاية في
الظلم والفسق كثير التسلط على نساء الناس واولادهم فتعرض اناس يقال لهم
السمكاوية يتعيشون بصيد السمك من بحيرة تنيس ومسالكهم بحر ابر يقال لها
العزب بضم العين وفتح الزاي بعدها موحدة فانهزموا من سوء فعله فتجمع الوقعوا فر
الى دارة فحاصروه بها فرماهم بالنشاب فقتل منهم واحدا وجرح ثلاثة فازداد حنقهم وتكاثروا
الى ان هجموا عليه فهرب في البحر في سفينة الى الجزيرة فتبعوه وتناوبوا ضربه وردوه
الى البلد وحلفوا نصف لحيته وشهروه على جمل والمغاني تزفه ثم حبسوه ثم
اخرجوه من الحبس واراد وا اثبات محضر بوجوب قتله فبادر سفهاؤهم فقتلوه
وسحبوه فاحرقوه بالنار ونهبوا داره وسلبوا حريمه واولاده فقتل من
اولاده صغير في المهد وقيل مات من الرجفة وكانت هذه الكائنة من
الفضايح وفي تاسع عشرين ذي الحجة طرق جمع من الحرامية وفيهم فارسان دافلا
القاهرة فمروا على باب الجامع الازهر ووصلوا الى رحبة الايدمري فنهبوا عدة
حوانيت وقتلوا رجلين ورجعوا الى حارة الباطلية فتوزعوا فيها ولم
يتبعهم احد وكانت من الفضايح ايضا وفيها في اوائلها مالت المادنة
التي بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة للجامع المويدي وكادت ان تسقط
واستشد خوف الناس منها وحولوا من حوالها فامر السلطان بنقضها فنقضت
بالرفق الى ان امن شرها وعامل السلطان من ولي بناها بالحلم بعد ان كان
ارجف بانهم يريدان يغرمهم جميع ما انفق فيها فهدمت وشرع في بنا التي
تقابلها واتفق ان كان ناظر العمارة بها الامير ابن البرجي فاستند تعلق الناس
ابن جمعي على البرج من باب زويلة انشئت، منارة بيت الله والمعهد المنجي، مدرسة
فاخذني بها البرج الخبيث امالها، الاصر حوا يا قوم بالنفط للبرجي، وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعبان ابن محمد ابن داود الانارى فى ذلك وكان قدم القاهرة فى هذه السنة
عتبنا على ميل المنار زرولم ، وقلنا تركت الناس بالميل فى بُرج ، فقال فى
برج بحس امالنى ، فلا بارك الرحمن فى ذلك البرج ، وكنت قلت قبل ذلك والشد
فى مجلس المويد ، بجامع مولانا المويد رونق ، منارتم بالحسن تزهوا وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ، فليس على جسمى اضر من العين ، فاراد بعض
الجلسا العبث بالشيخ بدر الدين العينى فقال له ان فلانا عرض بك ففضب واستد
من نظم لم يتبين بنقص هذين البيتين ونسبها لنفسه وهما ، منارة كعروس
الحسن اذ جليت ، وهدمها بقضا الله والقدر ، قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط
ما اوجب الهدم الا خسة الحجر ، وهما للنواجى لا بارك الله فيه وعرف كل من
يذوق الادب انهما ليسا له لانه لم يقع له قريب من ذلك ، وانشد بعض الادبا
بنقض الامرين فقال له ابن النبيه نجم الدين ، يقولون فى ميل المنار تواضع
وعين واقوال وعندك حليها ، فلا البرج اخنى والحجارة لم تعب ، ولكن عروس
اتقلتها حليها ، وله ايضا ، بجامع مولانا المويد انشيت ، عروس سمت
ما خلت قط مثالها ، ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت ، واعجبها العجب عينا اما
وفى هذه السنة توفى عبد الله ابن ابرهيم ابن خليل البعلبكى ثم الدمشقى جمال الد
ابن السرايجى اخذ عن الشيخ عماد الدين ابن بودس وغيره ثم دخل دمشق فادرك جماعة
من اصحاب الفخر احمد سنجان ونحوهم فسمع منهم ثم من اصحاب ابن القواس وابن عساكر
ثم من اصحاب القاضى والمطعم ثم من اصحاب الحجار ونحوه ثم من اصحاب الجزرى وبنت الكمال
والمزى فاكثر جدا وهو مع ذلك اماتى وصار اعجوبة دهره فى معرفة الاجزا والمرويات
وروايتها ولديه مع ذلك فضايل ومحفوظات ومذاكرة حسنة وكان لا ينظر الا نظرا ضعيفا
وقد صرت بمصر والشام سمعت منه وسمع منى الكثير فى رحلتى وافادنى اشيا وكان
سلهما شجاعا مهيبا جدا وكان يتدين مع خير وشرف وقدم القاهرة بعد الكاينة
العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع الى دمشق وولى تدريس الحديث بالاشرفية
الى ان مات رحمه الله تعالى عليه ، وفيها توفى محمد ابو بكر ابن على المكى ثم الزبيدى
بفتح الزاى جمال الدين النويرى المصرى ولد بالنويرة من صعيد مصر ونشا بها
بمكة وسمع من القاضى عز الدين ابن جماعه واشتغل قليلا وكان حسن السيرة
طيب الصوت ثم دخل اليمن واتصل بالاشرف صاحبها فحظى عنده ونادمه وتولا حسبه
وبعد ثم تركها لولده الطاهر وكان حسن الفكاهة مقرب من خاطره وصار ملجا
للغربا لاسيما اهل الحجاز واستمر فى دولة الناصر ابن الاشرف على منزلته بل اعظم قدره
عنده وكان ذا مروة وتودد ونوادر ونوادر ، وقد تزوج كثيرا جدا على ما اخبرنى به بنات فى
ذى القعدة وخلف عشرين ولدا ذكرا ، وفيها توفى محمد على ابن جعفر البلالى

نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين وبلالم من اعمال عجلون نشا هناك وسمع الحديث
واشتغل بالعلم وسلك طريق الصوفية وصحب الشيخ ابا بكر المرصلى ثم قدم القاهرة فاستوطنها
فصفا وثلاثين سنة واستقر فى مشيخة سعيد السعدا مدة متطاولة مع التواضع
والاكمل والخلق الحسن واكرام الوارد وصنف مختصر الاحيا فاجاد فيه وطار اسمه
فى الافاق ورحل اليه بسببه وصنف تصانيف اخرى وكانت لم مقامات وآثار
له محبون معتقدون ومبغضون منتقدون مات فى رابع عشر شوال وقد جاوز السبعين
وفيها توفى محمد على ابن عبد الرحمن ابن محمد سليمان ابن حمزة عز الدين ابن العلا
ابن البها ابن العز ابن التقى سليمان المقدسى الحنبلى عنى بالعلم وسمع على ست العرب
بنت محمد بن الفخر وغيرها ومهر فى الفقه والحديث واخذ عن ابن رجب وابن
الشيخ عز الدين
الحب وكان يذاكر باشيا حسنة وينظم الشعر ولما وقف على عنوان الشرف لابن المقرى
سماه فسلك طريقته نظما حسب اقتراح صاحبه مجد الدين عليه فعل فطبع اولها
سنا البدر مكتمل المعانى ، بان احد واعلى حد واعلى جمانى ، وحفظ القرآن وناب فى
القضا عن صهره شمس الدين البابلسى ثم استقل به وكان ذكيا فصيحا وكان فى اخر
عمره عين الحنابلة ، وفيها توفى موسى ابن على ابن محمد المناوى ثم المجارى الشيخ موسى
المشهور المعتقد ولد سنة بضع وخمسين ونشا بالقاهرة وعنى بالعلم على مذهب مالك
وحفظ الموطا وبرع فى العربية وحصل الوظايف ثم تزهد وطرح ما بيده من الوظايف
بغير عوض وسكن الجبل واعرض عن جميع امور الدنيا وصار يقتات مما تنبته الجبال
ولا يدخل البلد الا يوم الجمعة ثم يمضى ثم توجه الى مكة سنة تسع وتسعين وسكنها
مدة والمدينة نازلة على طريقته ودخل اليمن فى خلال ذلك وساح فى البراري كثيرا
وكاشف وظهرت له كرامات كثيرة ثم فى الاخر انس بالناس الا انه يعرض عليه المال
الكثير فلا يقبله بل يامر بتفرقته على من يغبنه لهم ولا يلتمس منه شيا وقد رايته بمكة
سنة خمس عشرة وقد صار من لثوة التخلى ناسف الدماغ يخلط فى كلامه كثيرا وكلمنى فى الاثر
فراعى الذهن ولا يقع ببيده كتاب الا كتب فيه ما يقع له سوا كان الكلام منتظما او لا
وربما كان حاله شبيه حال المجذوب وكان ياخذ من بعض التجار شيا بثمن معين وينادى
عليه بنفسه حتى يبيعه فيوفى صاحبه الثمن وينفق البقية على نفسه ولم يكن فى الغالب
يقبل من احد شيا وكان يكاتب السلطان فمن دونه بالعبارة الخشنة هات فى شهر رمضان
وقيل فى شعبان رحمة الله تعالى عليه ،

سنة احدى وعشرين وثمانمايه

فى المحرم صلى السلطان الجمعة بالجامع الطولونى فخطب به القاضى الشافعى وكان قد طلع
ليخطب فى القلعة على العادة فوجد السلطان ركب قبل الاذان لصلاة الجمعة فتبعه
فدخل الجامع الطولونى فدخل قاعة الخطابة فوجد خطيب الجامع وهو ولد ابن النقاش
صلاة السلطان بالجامع الطولونى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد تهيا لخطب فتقدم هو وصعد المنبر وحصل للخطيب بذلك قهر عظيم ∴ وفي الخامس
توجه السلطان الي وسيم من المحرم توجه السلطان الي وسيم فاقام هناك نحو العشرين يوما ثم رجع فنزل بالقصر
الغربي لمنباي وامر الوالي ان يشعل البحر فحصل من قشور النارنج والبيض ومن
المساء شيا كثيرا الى الغاية وعمرها بالزيت والقناديل وارسلها في الماء اطلق في
عضون ذلك من النفط الكثير فكانت ليلة عجيبة مرفيها من الهزل والسخف مالا عهد
للمصريين عثله وكان الجمع في الجانبين من الناس المتفرجين ستوفرا دفي البحر في المراكب
جمع جم ∴ وفي الثامن والعشرين من المحرم توردك بالقاهرة ان كل غريب يرجع الى وطنه
عاده السلطان الاستادار فاضطربت الاعاجم وسعوا في منعه الى ان سكن الحال واستقروا ∴ وفي سادس
صفر عاد السلطان استاداره في مرضه فقدم له خمسة الاف دينار وتوجه من بيته
الى بيت ناظر الخاص فقدم له ثلاثة الاف دينار ∴ وفي اواخر صفر عاد السلطان
الامير الكبير من مرضه ولم يرجع الى بيت جقمق الدويدار فاقام به الى اخر
النهار ∴ وفي ربيع الاول وقع بالغربية مطر عظيم وفيه برد كبار زنة الحبة
منه مائة درهم تلفت منه زروع كثيرة ان حصادها حتى ان مارسا فيما ثمان مائة
فدان تلفت عن اخره ومائتا اعنام كثيرة بوقوعه عليها ∴ وفي اواخر ربيع
الاول قدم شمس الدين الهروكي من القدس فاكرمه السلطان وانزله على بعض القضاة عدة
ليالي فاتاه وسلم من لاقاه وسلم عليه فانثالت عليه الهدايا والتقادم واجريت له رواتب
جاعة للسلطان لما نزل الي الجامع بباب زويلة من ابن عمه شهاب الدين العجمي قاضي
الحلم وذلك في يوم السبت سادس عشرينه فشغر المنصب يوم الاثنين فلما كان يوم
الثلاثا استقر شمس الدين الهروكي في قضا الشافعية بالقاهرة ونزل مع جقمق
الدويدار وجاعة من الامرا والقضاة وحكم بالصالحية على العادة ولما استقرت
قدم الهروكي في القضا راسلا البلقيني يطلب منه المال الذي تحت يده من وقف الكرسي
فامتنع وكان استاذن السلطان صبيحة عزله دخل يرفع المال للهروكي ام لا فامره
ان يتركه تحت يده وكان حملته نحو خمسة الاف دينار فصعب على الهروكي منعه من التصرف
في ذلك وظهر لمن اطلع على ذلك من حواشي السلطان انه غير مؤتمن عند السلطان وانما
اراد بولايته نكاية البلقيني واستمر يركب بهيئة ملبس العجم ولم يخطب بالسلطان على
العادة واعتذر بعجمة لسانه فاستناب عنه ابن لمريه وكان يخطب بدرية حسن
فوصف الامير ططر السلطان فاذن له في النيابة عن الهروكي وباشر الهروكي القضا بصرامة
شديدة واحتجاب زايدة ثم مد يده الي تحصيل الاموال ثم فوض الاعاجم مثل العينتابي

وابن التنباني

وابن التنباني وكمي السهراي وشمس الدين القرماني الذي عمل قاضي العسكر قضا بلاد
حتاروها فاستنابوا فيها وقرروا على النواب ان يحلوا اليهم شيا معينا تصدى
لا وقاف سواكانت مما يشملم نظره ام لا فنفرض على من هي بيده شيا معلوما وصار
طلب من الناظر كتاب الوقف فلم يحضره لم يجبسه حتى يحضر له ما يريد فترك كثير منهم
تب اوقافهم عنده حتى عزل فاستخلصوها ∴ وفي جمادي الاولى توجه الاستادار
الدين الي الوجه القبلي وضم بالجيزه وسار في طوائف كثيرة من العربان والمماليك وشرع
تتبع العربان المفسدين فلما انتهى الي هواره فروا منه فتبعهم الي قريب اسوان
قتلوه فقتل منهم نحو المائتين وانهزم البقية الي جهة الواحه الداخلة ∴ وفي الثالث
العشرين من ربيع الاخر استقر برسباي الدقماقي اصدقمي الالوف بالقاهرة
في نيابة طرابلس عوضا عن بردبك بقلا من كلفت التراب ونقل بردبك الي نيابة
صفد واعطي فخر الدين الاستادار اقطاع برسباي واعطي بدر الدين الوزير اقطاع
فخر الدين ثم انتقل برسباي بقلعة المرقب في شعبان وهو الذي آل امره الي استقراره
في السلطنة بعد خمس سنين ∴ وفي هذا الشهر كتب بحضر المادنة المقدم ذكرها
وهدمت واغلق باب زويلة بسبب ذلك الثلاثين يوما ولم يقع منذ بنيت القاهرة
مثل ذلك ∴ وفي جمادي الاولى تحرك عزم السلطان علي الحج وفتر همته في ذلك
كتب الي جميع البلاد بذلك وامرهم بتجهيز ما يحتاج اليه وعرض المماليك الذين بالطباق
عين منهم من يسافر معه للحج واخرج الهجن وجهز جلة من الغلال في البحر الي ينبع وجده
ركب الي بركة الحبش وعرض الهجن ثم ركب الي قبة النصر ومر في شارع القاهرة وبين
يديه الهجن عليها الجلال والحلي وجد في ذلك واجتهد الي ان بلغ عن قرا يوسف
انه ازمع فقترت همته عن الحج ورجع الي التدبير فيما يرد قرا يوسف عن البلاد الشامية
وامر بالتجهيز الي العراق ∴ وفي سادس عشر جمادي الاولى دخل السلطان
المرستان المنصوري وصلى في محراب المدرسة اولا ركعتين وكان الشيخ نصر الله احضره
ان راي النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في المحراب المذكور والسلطان قدامه يقرا عليه
سورة والضحى ثم دخل الي المرضى وتفقد احوالهم الي الحانين ∴ وفي الثالث من
جمادي الاخرة قدم طائفة من اهل الخليل فشكوا الي السلطان من الهروكي انه اعطي بعضهم
بيضا والزمهم بعوايده دجاجا فارسلهم السلطان اليه وامره ان يخرجهم مما
يلزمه فلم يصغ شيا وتمادي علي غيه فاغضي السلطان عنه ولم فيه غلطم ∴ وفي
اول شعبان وجد السلطان في مجلسه ورقة فيها شعر وهو ، ايها الملك المؤيد دعوة
من مخلص في حبه لك ينصح ، انظر لحال الشافعية نظرة ، فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه فقارب وانبه ، واه وصهر فعلهم مستقبح ، عطوا محاسنه بقبح صنيعهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا ٭ واخو هراة بسيرة المتنكد اقتدى ٭ فله سهام في
الجوارح تجرح ٭ لا درسه بقرا ولا احكامه تدري ولا حين الخطابة يفصح ٭ فاقرر
هموم المسلمين بثالث ٭ فعسى فساد منهم يتضلع ٭ فعرضها السلطان على الجلساء
من الفقها الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروي
فلم ينزع من ذكر واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث عن ناظمها واتهم شعبان
الاناري وكان بالقاهرة وفي البنا ابن حجه وشخص ينظم الشعر من جهتي بها الى ان
المناوي احد نواب الشافعي وغيرهم وكانت هذه الابيات اشد اسقوط الهروي
من عين السلطان وكانت قد اعجبت السلطان حتى صار يحفظ اكثرها ويكرر قوله
اقاربه عقارب ٭ فلما كان في تاسع عشر ذي الحجه حضر السلطان في خاصته الى
جامع بباب زويلة واجتمع عنده القضاة فتنافس كل من الفاضلين الهروي والدبري
وخرجا عن الحد في السباب والفحش في القول لسكن السلطان ما بينهما فسكن وكان
السبب في ذلك انهما اجتمعا للسلام على السلطان بعد رجوعه من الوجه البحري فتناجا
في شيء فنقل الهروي نقلا باطلا وعزاه لتفسير الثعلبي فاستشهد الدبري ممن حضر على ذلك
وجمع النفاسير واحضرها ليطلعها الى الغلبه فانتفى حضور السلطان بالجامع فاعاد
البحث فاخرج النقل بخلاف ما قال الهروي فجحد فاستشهد عليه من حضر فلم يشهد احد
فسأل السلطان من الفقيه الى اسكاتبه ومن القاضي المالكي عن حقيقة ذلك فاخبراه بصدق
ابن الدبري ثم اخرج ابن الدبري علة فتاوى بخط الهروي كلها خطا فجحد ان يكون
خطه فحلف الدبري بالطلاق الثلاث ان بعضها خطه وانفصل المجلس على اقبح ما يكون

٭ وفي ثالث جمادى الاخره ولي السلطان بالامير حقمق الدوبدار انما مرعلى السلطان
وانه بكاتب قرايوسف منذ كان السلطان بالكرك وكان الواشي بذلك رجلا يقال له
ابن الدربندي وكان قد اتصل بالسلطان من الطريق فجهزه الى الخ بحسب سوالم فلما رجع
ادعى انه بنصح السلطان وان حقمق استدعاه ليرسله برسالم الى قرايوسف جوابا عن
كتاب حضر اليه فاعلم السلطان حقمق بذلك ولم يسلم الناقل فقلق قلقا عظيما وكاد ان
يموت غما واستعطف السلطان حتى اعلمه بالناقل فطلبه منه فسلمه له فعاقبه فاعترف
بانه كذب عليه بتسليط بعض الامرا عليه واحضر من بلبيه وتداميجو فامسدوه ابا الدربدار
من راسه وضمنه كتاب رق لطيف مكتوب بالفارسية بما الذهب جواب عن الامير حقمق
لقرايوسف فطلب حقمق الخراطين واراهم الوتد فعرفه بعضهم وقال نعم انا خرطت
هذا الشخص عجمي ولم يعطني اجرتي الى الان فاحضر المذكور فعرفه ثم تتبع من يكتب بالعجمي
واتهم الخ نصر الله الى ان ظهرت براءة ساحته وعثر على عجمي كان منزل في مدرسة العيني بالي

حضور السلطان الجامع بباب زويلة

واقعة حقمق مع ابن الدربندي

ثم مرض فحمل الى المرستان فهدد فاعترف ان الكتاب خطه وان ابن الدربندي هو الذي املاه عليه وادعى ابن الدربندي ان الذي الجاه الى ذلك الامير الطنبغا الصغير بقضائه في حقوق ففرق الدربندي في النيل ونفى الشخص الذي استعمله الوتد الى قرص ومات الكاتب عن قريب بالمرستان وبيت ساحة حقمق عند السلطان ولم يتغير ما بينه وبين الطنبغا لتحقق كذب ابن الدربندي واشتد غضب حقمق من طائفة العجم فرسم عن اذن السلطان بتسييرهم الى بلادهم وشدد في ذلك حتى التزم من بالخوانق والمدارس بالسفر فضجوا وتعصب لهم الهروي وغيره ولم يزالوا يستعطفون السلطان الى ان اهمل امرهم ٭ وفي ثالث شعبان وصل بردبك نايب عينتاب بعد المغرب وذكر ان ولد قرايوسف وصل الى عينتاب فرمى فيها النار فهرب النايب منها وان السبب في ذلك تحريض بسبك الدوبدار الذي كان امير الحاج وهرب من المدينة فيقال انه اتصل بقرايوسف واغراه على اخذ الممالك الشامية ثم ظهر ان ذلك ليس بحق وجمع الامرا والخليفة والقضاة ليتشاوروا في هذه القضية فسأل عن البلقيني وكان قد امرهم بان يحضر فعرف بانه لم يبلغ ذلك فانزعج على بدر الدين العيني لكونه كان رسوله اليه واستمر ينتظره الى ان حضر فلما حضر عظمه وقص عليهم قصة قرايوسف وما حصل لاهل حلب من الخوف والجزع وجفلتهم هم واهل حماه حتى بلغ ثمن الحمار خمسمايه درهم والاكديش خمسين دينارا ثم ذكر لهم سوء سيرة قرايوسف وان عنده اربع زوجات فاذا طلق واحدة رفعها الى قصره وتزوج غيرها حتى بلغت عدة من في ذلك القصر اربعين امراة يسميهن السراري ويطأهن كلهن بالملك اليمين ثم اتفق الحال على كتابة فتوى تتضمن سوء سيرته فصورت وكتبت وكتب عليها البلقيني ومن حضر مجلس يتضمن جواز قتاله واعجب السلطان بما كتب الحنبلي فامر ان ينسخ ويقرى على الناس وانفض وا ومعهم مفعول الدوبدار الثاني والخليفة والقضاة فنادوا في القاهره بان قرايوسف طرق البلاد الشامية وانه استحل الدما والفروج والاموال ويخرب الديار فالجهاد الجهاد ولا ياخر احد عن المساعدة بنفسه وماله فذهل الناس عند سماع النداء وهم ما كانوا عنه غافلين واشتد القلق جدا وكتب الى نايب الشام ان ينادي بمثل ذلك وفي كل مدينة يضيف اليه ذلك ان السلطان واصل بعساكره ٭ والسبب في ذلك ان قرايوسف وقرايلك وقعت بينهما مقتلة في مرج دابق فانهزم قرايلك ونهبت اموالهم ونجا في الفرار الى حلب فاذن لم ابيها فزحف عليها فرحل اكثر اهل حلب منها وبلغ ذلك اهل حماه فنزحوا عنها حتى ترك اكثر الناس حوانيتهم مفتحة لم يهملوا القفلها فارسل نايب حلب كتابه وكتاب قرايلك بما اتفق من قرايوسف وفيه ان قرايوسف كبس قرايلك بعد ان عدى الفرات ووصل الى سهل المرزبان فهجم عليه من سمساط فوقعت بينهم مقتلة في مرج دابق كما تقدم فلما قرى ذلك على السلطان انزعج وانثنى عزمه عن الحج وامر بالتجهز الى الشام وكتب الى العساكر الاسلامية بالمسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر قرا بلك

الى حلب وكان وصول الخبر بذلك على يد بريد كما تقدم ، واما قرا بلك فانه بعد ان التجأ الى حلب ركب معه بشبك اليحيى نايب حلب وعسكر بالميدان ثم توجه قرا بلك ومعه العسكر فبلغه ان طائفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد فركب قبيل الصبح فاوقع بالمقدمة فهزمها واستفهم من بعض من اسره فاعلمه ان قرا يوسف بعينتاب وانه ارسل هؤلا ليكشفوا الاخبار ثم ورد كتب قرا يوسف الى نايب حلب والى السلطان يعتذر من دخوله الى عينتاب ويعاتب على ايواء عدوه قرا بلك ويعلم بعلم السلطان بانه باق على مودته ومحبته وانه لا يطرق بلاده وان قرا بلك بداه بالشر وافسد في ماردين وغيرها وحلف في كتابه انه لم يقصد دخول الشام وانما تقدمه اليه الطائفة الملتجئة اليه من عساكر صاحب مصر وجهز السلطان لنايب حلب خلعة وضمن كتابه شكره على ما صنع بحلب وكان الامر كما على ما ذكره فان قرا بلك اخرب السيرة في ماردين واسرف في القتل والسبي حتى باع الاولاد والنساء واحرق المدينة حتى وصل ثمن صغير منهم الى درهمين فلما تحقق السلطان ذلك فتر عزمه عن السفر ولما طرق قرا يوسف عينتاب جمع عليها عسكره فنهبوها واحرقوا اسواقها فاجتمع اهلها فحالوه على ما بايديهم من الف درهم واربعين فرسا فرحل عنها الى جهة البيرة في طلب قرا بلك فحصر البيرة فقاتل اهلها يومين فهجم البلد واحرق الاسواق وامتنع اهلها منه بقلعتها ثم رحل في تاسع عشر رمضان الى بلاده وعوقب قرا يوسف بما صنع باهل عينتاب والبيرة بان مات ولده شاه محمد بصق وكان هو السلطان والمشار اليه في دولته والله فحزن عليه جدا وكانت وفاته بقرب ماردين . وفي هذه الحركة ابتدا امر الهوري في الاحلال واخبرني المحتسب ببدر الدين العيني ان السلطان لما نزع من قصة قرا يوسف وشكى الخواص كسرة مثلا فيرجع الى غير شيء فيفسد الحال وكان الحزم عنده ان تكون وراه بعد التفرقة ذخيرة لامران تم وكرر ذلك في مجالسه واستشار من يجتمع به في ذلك حتى صرح بانه يريد ان يجمع مالا يفرقه على العساكر ويترك الذي عنده عاقبة ولوان الذي يجمعهم يكون فرضا فبلغ ذلك الهوري فقال الاحمد الجيلي لو اراد السلطان ان اجهز له عشرة الاف لا انس من عنزان يخرج من خزانته دينارا ولا درهما ومن عنزان اظلم امرا من الرعايا فانا اقدر على ذلك فسئل عن الكيفية فقال يسلم الي ستين نفسا ولدى ابن الكويز وابن البارزي وعبد الباسط وابن نصر الله وابن ابي الفرج فبلغ ذلك احمد الجيلي للسلطان فشفها في خواصه فبلغت المذكورين فاتفقت كلمتهم على قلب الهوري ولنسبته الى كل بلية وانهم لم يكن قط عالما ولا ينسبوه لعلم ولا ولي قضا قط ومات وظيفته الا استخلاص المال وسند الرواتين ونحو ذلك فبالغوا في تقبيح امره في ذهن السلطان واستهان كل واحد منهم بغريماءه على ذلك حتى سقط من عين السلطان وذكر لهم السلطان بانه كان قال له وهو متوجه الى قتال قانباي ان اردت المال فخذه من ابن المزلق وابن مبارك شاه وسمى غيرهما من المنسوبين الى المال من اهل دمشق فاكد ذلك عند السلطان

اسوا امر الهوري و الاحلال به

السلطان ما ينسب اليهم من تحيت الظلم وكان ذلك سببا في اطراحه . وفي اوائل جمادى 84
الاخرة شرع السلطان في بنا المرستان تحت القلعة موقفا مرتبا لتطبيب الغرباء والعمارة التي بقيت من دهدم مدرسة الاشرف وعمادي العمار في ذلك مدة . وفي شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض الباعة فاراد دفن فتنة اعوان الوالي حتى يستاذن فمضى فاستاذن فامر بحبسه ثم قتل وهو في الحبس انك لا تطلق حتى توطي الوالي خمسة دنانير فالتزم بها وخرج فباع موجوده وما عند امراته ام الغريق فبلغ اربعة دنانير واقترض اخر واخذ ولده فدفنه وترك المراة وهرب من القاهرة فبلغ ذلك السلطان فساءه جدا وطلب ابن الطبلاوي المذكور فضربه بحضرته بالمقارع ولم يعزل واستمر في الولاية . وفي اوائل شعبان عظم الشر بين فخر الدين الاستادار وبدر الدين ابن نصر الله وتفاحشا بحضرة السلطان ورمى ابن نصر الله فخر الدين بعظائم منها انه قال له اكثر ما تمن به على السلطان حمل المال اليه وجميع ذلك مما تعرف بصنعه بصنعة قطاع الطريق ولولا الدين لكنت اصنع كما تصنع بان ارسل غارة على قافلة من التجار فاخذتهم فيصيحوا مقتولين واخذ اموالهم ونحو ذلك من القبايح فلم يكترث السلطان بذلك واصلح بينهما فلما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين وسلم لفخر الدين فما شك احد في هلاكه فعامله فخر الدين بضد ما في النفس واكرمه وقام له بما يليق به وارسل الى اهله بان يطمئنوا عليه وركب من الغد الى السلطان وهو بركة الحبش يعرض الغنم لاجل الحج فلم يزل يترفق له ويتلطف به ويلح عليه في السوال فزال عنه ما كان بسببه من غضب السلطان وعاد راكبا الى داره فبات بها وركب في ثلثه الثاني عشر وحج وقد خلع عليه فسر الناس به سرورا كثيرا وعدت هذه الكرمة لابن ابي الفرج واستغربت من مثله . وفي الثالث من ذي القعدة قبض على بدر الدين ابن محب الدين الوزير الذي يقال له المشهور وقرر في الوزارة بدر الدين ابن نصر الله واعطي نقدينة الف فنزل الامير في ضدته وسر الناس وضربت الطبلخاناه في اخر نهاره على بابه ولم يقع ذلك لصاحب قلم تزيا بزي التركمان من المتعممين قبله . وفي رمضان اكملت عمارة المخربة بين الصورين وقررت فيها الصوفية وفوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوي ودرس الحنفية للقاضي شمس الدين البدري ودرس المالكية للقاضي جمال الدين المالكي ودرس الحنابلة للقاضي عز الدين البغدادي ثم المقدسي الذي ولي عن قريب تدريس الحنابلة بالموفقية ولم يستطع فخر الدين الاستادار الحضور عند المدرسين لشدة مرضه وعاد به الامر الى ان مات في سادس شوال ودفن بها في فسقية اتخذت له بعد موته واستقر في الاستادارية نايبه في الكشف على الوجه القبلي ابو بكر ابن قطلوبك ابن المزرق وكان زوج اخت فسكن في داره واوصى فخر الدين بجميع موجوده للسلطان وعينه في ذخاير استملت فيها ما بين عين واثاث على اربعة الاف دينار فتسلمها اصحاب السلطان ولم يشوشوا على احد من اولاده وانما صودر بعض حاشيته على مال واطلقوا . وفي شوال حضر القضاة القصر الكبير وقد لبس الامرا والمباشرين

واقعة فخر الدين ابن نصر الله

المورد الهنو

حضور القضاة القصر الكبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخلع على العادة فلبس القضاة خلعهم فسلموا على السلطان فتغيظ على الحنبلي لعدم لبسه
خلعته وقال له ان العادة جرت ان القضاة يحضرون معهم خلعهم فقال ظننت انكم تخلع
عليهم عندكم من عند السلطان فلم احضر خلعتي فلم يعبأ ذلك السلطان فكأنه اراد تلافي
خاطره فاستأذنه في انشاد ابيات مدح لكر فيه فأذن له فانشده وهو قائم فاطال فصل
منه وقطعه الا انشاد وركب الفرس ومضى واظهر النفار لما ركب ❊ وفيها توفي
توفي احمد بن علي بن احمد القلقشندي نزيل القاهرة تفقه ومهر وتعانى الادب وكتب
في الانشا وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيئا على جامع المختصرات وصنف كتابا
حافلا اسماه صبح الاعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لاكثر ذلك مات في جمادى الاخرة
عن نحو ستين سنة ❊ وفيها توفي عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل ابن العدوي جمال الدين
ابن كاتب المرسى احضر على القرشي واسمع على النيسابوري واستمر يلبس بزي الجندية ولم ينقطع
واستمر من حياة ابيه الى ان مات مجاورا فاوكان مستورا لم فسد حاله الى ان عمل نقيبا في
بيوت الحجاب وقد سمع منه بعض اصحابنا قليلا وهو اخر من حدث موتا ❊ وفيها
توفي عبد الرحمن ابن هبة الله اللحاني اليماني جاور بمكة وكان بصيرا بالقراءات سريع القراءة
قرأ في يوم وليلة ثلاث ختمات وتلك ختمة وكان دينا عابدا مشاركا في عدة علوم رحمه الله
❊ وفيها توفي عبد الغني ابن عبد الرزاق ابن ابي الفرج الارمني الاصل كان جده من
بصارى الارمنيين فاسلم وولي ابوه نظر قطيا وولايتها والوزارة وغيرها ونعم فخر الدين
اللبان والحساب وولي قطيا راس القرن في حادي عشر المحرم سنة احدى وثمانين فباشر
مرارا ثم ولاه جمال الدين الاستادار كشف الشرقية سنة اربع عشرة فوضع السيف في العرب
واسرف في سفك الدماء واخذ الاموال فلما قبض على جمال الدين واستقر ابن المقيبع
في الاستادارية بلا عبد الغني اربعين الف دينار واستقر مكانه ثم صرف في ذي الحجة
منها بعد ان سار سيرة عجيبة منكرة الظلم واخذ المال بغير سبب اصلا والاستيلاء
على حواصل الناس بغير تاويل وفر الناس بعزله وعوقب فتخلد حتى رفق لم اعداوه
ثم اطلق واعيد الى ولاية قطيا فلما قتل الناصر وولي المؤيد ولي كشف الوجه البحري
ثم ولي الاستادارية فجادت احواله وصلحت سيرته واظهر ان الذي سار به اولا انما
كان من عند الناصر لكنه اسرف في اخذ الاموال من اهل الفرق وولي كشف الصعيد فعاد
ومعه من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش من كثرته ثم توجه الى الوجه البحري فعرض
على كل بلد وقرية بالاسماء ضيافة فجمع من ذلك مالا جزيلا في مدة يسيرة وبالغ في تحصيل
المال وتحريره وكان قليل تحمل للمؤيد بالجملة في عينيه وتكثيره في عينيه مع لين جانبه للناس
وتودده لهم ثم مرض وعاده السلطان في مرضه فقدم له خمسة الاف دينار فاضافها فلم ينظر
الاشراف ثم اصابه الوعك في رمضان واستمر في مرضه ذلك الى ان مات في نصف شوال

واشتد

واشتد باس السلطان على رعاياه سبعا وثلاثين سنة وكان عارفا بجمع المال شجاعا
ثابت الجاش قوي الجنان وكان في اخر عمره قرسا وحاد سوء ما اعتاده من نهب الاموال
وقد جمع منها في ثلاث سنين مالا يجمعه عشره في ثلاثين سنة وكان وجه ابن نقولا
الكاتب فنسب اليه فلهذا كان يقال له ابو الفرج ابن نقولا وهو اسم جده حقيقة وفي
الجملة فابو الفرج اول من اسلم من اباه ونشا ابوه مسلما ❊ وفيها توفي لولو الطواشي
المجبوب كان سلف الروح القبلي وليه مرتين تأمنها في رجب سنة ثمان عشرة ثم عزله
وصودروا فدفع منه المال الجزيل بعد العقوبة الشديدة ثم ولي شد الدواوين ومات
على ذلك وكان من الحمقى المغفلين والظلمة الغاشمين في صورة الناسكين ❊ وفيها
توفي محمد بن حسن ابن محمد ابن محمد ابن خلف الله النشمي بضم النون والميم وتشديد الشين
ثم الاسكندري المالكي كان يكتب ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم في بلده وقدم القاهرة
فسمع بها من شيوخنا وممن قبلهم وسمع بالاسكندرية وتقدم في الحديث وصنف فيه وخرج
سيد الكبار الزركشي والشيخ زين الدين العراقي ونظم الشعر الحسن ثم استوطن القاهرة واصيب
في بعض كتبه ونزل بالمدرسة الجالقية طالبا في درس الحديث ثم نزلت له عنه في سنة عشرة
فدرس به ثم عرضت له علة فبقي واضر سنة عشرين ثم نقه ورجع الى منزله وتمرض ثم الى ان
مات في شهر ربيع الاول ❊ وفيها توفي محمد علي بن نجم الكيلاني غياث الدين ابن خواجا
علي الناجر ولد في حدود السبعين وكان ابوه من غياث التجار فنشا ولده هذا في عزة
ونعمة طائلة ثم اشتغل ابوه بالعلم بحيث كان يشترى له الكتاب الواحد بمائة دينار ويعطي
معلمه فيفرط فيهم في ايام قلائل واشتهر بالفضل ونشا منعاظما ثم مات ابوه وتنقلت
به الاحوال والتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وعرق وسلم وزاد ونقص الى ان مات
خاملا مع انه كان عارفا بالتجارة محظوظا منها الا انه تزوج جارية من جواري الناصر
يقال لها سمرا فهام بها واتلف عليها مالا وروصا وافرطت هي في بغضه الى ان قيل
انها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل به حتى فارقها فحصل له غفلة من حبها الى ان مات
ولها بها وبلغني انها تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاقها الهوان واحتبسها بعضها
عكس ما جرى لها مع غياث الدين فحاشا لم في مرضه واستحلته فحللها من شدة حبه لها
وكانت قد الزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لاجلها وقد طار صيت غياث الدين
بقاطيع عديدة والغاز ومن شعر غياث الدين في سمرا قصيدة مطولة اولها «سلوا
سمرا عن حزني وحزني» وعن جفن حكى هطال مزني ❊ سلوها هل عراها ما عراني
من الجن الهواتف بعد جني ❊ سلوا هل نفرت الاوتار بوري ❊ وهل غنت كما كانت تغني
بقول فاجرها ❊ ساشكوها الى مولى حليم ❊ ليعفو في الهوى عنها وعني ❊ وهذا افرس من رأيته
عمر فنا خبره من المتيمين ❊ وفيها توفي محمد بن محمد عبد اللطيف ابن ابي الفتح محمود بن ابي
ابو الطاهر البالغ المسند شرف الدين ابن عز الدين ابي اليمن ابن الكويك الربعي التكريتي

ثم الاسكندراني نزيل القاهرة اجاز له فيها المزي والبرزالي والذهبي وبنت الكمال وابرهم
ابن علي الزرزاري وآخرين من اخذت لشتغوري وابي نعيم الاسعردي وابن عبد الهادي
وعنهم ولازم القاضي عز الدين ابن جماعة وتفانى المباشرات فكان مشكورا فيها
وتفرد في آخر عمره باكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب اليه التحديث
ولازمته قرات عليه كثيرا من المرويات بالاجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم في اربع مجالس
سوى مجلس الختم ولم يزل على حاله منقطعا في منزله ملازما للاسماع الى ان مات في اواخر
ذي القعدة من هذه السنة وقد اكمل اربعا وثمانين سنة ولم يبق بعده بالقاهرة من يروي
عن احد من مشايخه لا بالسماع ولا بالاجازة بل ولا في الدنيا من يروي عن من سمعت من
مشايخه المذكورين رحمة الله تعالى عليهم

الشيخ ناصر الدين ابن البيطار ابن البيطار

وفيها توفي محمد ناصر الدين ابن البيطار
كان في ابتداء امره يتعاني صناعة البيطرة ثم قرا القران واشتغل في الفرائض فمهر
في ذلك ثم اقبل على الفقه ففاق اقرانه واقرا في الجامع مدة ولم يترك حانوته يسترزق
فيه وكان صالحا خاشعا رحمه الله تعالى

وفاة الهروي

وفيها في ثامن عشرين المحرم حضر السلطان بالجامع المؤيدي وحضر عنده القضاة فسالهم
عما اعلمهم به الحجاج من استهدام المسجد الحرام واحتياجه الى العمارة ومناداي جهة تكون
المصروف فجاوبوا في ذلك الى ان سال القاضي الحنبلي قاضي الشافعية الهروي عن
اربع مسايل تتعلق بذلك فاجابه فخطاه في جميعها وتقاول القاضيان الى ان قام الحنبلي
حتى تسابا والمحتش الديري في امر الهروي حتى قال اشهدك يا مولانا السلطان اني
حجرت عليه ان يفتي وحكمت بذلك فنفذ حكم المالكي والحنبلي في المجلس وبلغ الهروي
من البهدلة الى حد لم يوصف واعان على ذلك سلاطة بعض الناس لم ومنالهم عليهم
مع ما هو عليه من قلة العلم وعجمة اللسان فلما كان الثامن من شهر ربيع الاول قدم
طايفة من الخليل والقدس صحبة الناظر عليهم حينيذ وهو حسن السلسلي فشكوا منه
انه اخذ منهم مالا عظيما في ايام نظره فاستلبت بالحكم بينهم بامر السلطان فتوجه
الحكم على الهروي فحزه في الترسيم فلما حاذى الصالحية خرج اليه الرسل الذين بها من
جهة الحنفي فاخذوه قاعة الشافعية وتوكلوا به فارسل قاصده الى مرجان الخزندار
فنزل بنفسه فسب المتوكلين به ونقله الى داره وفي الثاني عزمته امر السلطان
ان يوكل بالهروي فوكل به اربعة فشرع في بيع بعض موجوده واشيع انه عزم على
الهروب ثم امر باعادة ما اودع تحت يده من مال اجناد الحلقة وجملته الف الف
وستمايه الف فوجد منه الف الف وتصرف في ستمايه الف فكثرت القالة في الشناعة
عليه بسبب ذلك ومنع ابن الديري نواب الهروي من الحكم واستند الى ان الهروي

ثبت

ثبت فسقه فانعزل بعد ذلك ولم يعزله السلطان فلما كان السابع عشر من ربيع الاول
نزل السلطان الى جامع واستدعى بالبلقيني فاعاده الى القضا ففرح الناس به جدا
لبغضهم في الهروي

عمارة قناطر شبيبين

وفي صفر عمرت قناطر شبيبين فبلغ مصروفها خمسة الاف دينار
جهت من بلاد الحبزه حتى من الاقطاعات والرزق

وفي ربيع الاول ركب
المحتسب والوالي فطافا بامر السلطان على اماكن الفساد بالقاهرة واراقا من الخمور
شيئا كثيرا ثم منع المحتسب النشا من النياحة على الاموات في الاسواق وعزر طايفة
منهن والزم اليهود والنصارى بتضييق الاكمام وتصغير العمايم وبالغ في ذلك

وفي
خامس ربيع الاخر خرج الهروي الموكلين به من الاصادفة الى بيت فطلبوا الغنمي
فبلغ ذلك السلطان فارسل الامير التاج فانتقله من بيت الغنمي الى القلعة فسجنه
بها في البرج ثم انزل الامير التاج في ثاني عشر الشهر الى الاصالحية وقد اجتمع بها
القضاة فادعى التاج على الهروي بالمال الذي ثبت عليه فالتزم بانه عنده وهو
قادر عليه وانه ادى بعضا وسيودي الباقي فسجنه في قبة الصالح وركل به جماعة
يحفظونه ثم نقل في ثامن عشرين الشهر المذكور الى القلعة الا انه ذكر شكواه من كثرة
سب الناس له من بغضهم فيه فحيث خشي ان ياتوا على نفسه ثم باد التاج ونقل
الهروي من قاعة القلعة الى مكان عنده بالمطبخ ثم سعى عند السلطان في ابعاده الى
ان امر بانا طلاقه فنزل الى داره استكراها له مرجان الخزندار وهو مدرسة الجاي
فاقام فيها الى السنة الاتية

ولاية ابن السلطان

وفي الثاني من جمادى الاولى ولد الملك المظفر احمد
ابن الملك المؤيد شيخ فقدر الله تعالى اتم بلي السلطنة وعمره سنة واحدة وثمانية اشهر
وايام

وفي الثالث من جمادى الاولى قرر كاتب في تدريس الشافعية بالمؤيدية
وقرر يحيى ابن محمد احد العجيسي في تدريس المالكية وقرر عز الدين عبد العزيز ابن
علي ابن العز الذي كان قاضي القدس في تدريس الحنابلة وناظر تقرير بمدرسة الحنفية

تقرير المدرسين بالمؤيدية

وغيره

وفي السابع من جمادى الاولى احضر بطرك النصارى في الاصطبل بعد
ان جمع القضاة والمشايخ فسالم عما يقع في الحبشة من ايهانهم المسلمين فانكر ذلك ثم انتدب
له المحتسب فانكر عليه تهاون النصارى بما يؤمرون به من الصغار والذل وطال الخطاب
في معنى ذلك فاستقر الحال ان لا يباشر احد من النصارى في دواوين السلطان ولا
الامرا ولا غيرهم ثم اغرى شهاب الدين الامام ابن اخي قاضي دمشق السلطان
على الاكرم فضايل النصراني كاتب الوزير فاستدعى به وضربه بالمقارع بحضرته
وشهره بالقاهرة عريانا ثم سجن ثم آل امره الى ان امر السلطان بان يقتل فقتل
فصغر النصارى العمايم ولزموا بيوتهم وضيقوا اكمامهم ومنعوا من ركوب الحمر
بالقاهرة واذا آخر جوا في ظاهرها يركبونها عرضا فانف جماعة من النصارى الهوان
فاظهروا الاسلام فانتقلوا من ركوب الحمر الى ركوب الخيل المسومة وباشروا فيما كانوا

واقعة الهروي

الشيخ ناصر الدين ابن البيطار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه وازيد عنه والزم النصارى ان لا يدخلوا الحمامات الا وفي اعناقهم الجلاجل وان
تلبس نساؤهم المصبغات ولا يمكنوا من الازر البيض فاشتد الامر عليهم جدا وسعوا
جهدهم في ترك ذلك فلم يقفوا لتصميم السلطان على ذلك ∴ وفي جمادى الاول شرع
في عمل الصهريج بجوار خانكاة بيبرس من جهة الملك المؤيد ∴ وفي جمادى الاخرة تحول
السلطان من القلعة في محفة الى بيت ابن البارزي المطل على النيل وكان ابن البارزي
قد استاجر بيت ابن سلام واضاف اليه عدة بيوت مجاورة له واتقن بناءها ووضعها
واختار الاقامة حتى ينصلح من مرضه فاقام بها من نصف جمادى الاخرة الى نصف
رجب واستدعى الحرافيش الذهبية فكان يركب من بيت البارزي الى القصر الذي
بانبابه ثم منه الى بيت البارزي وتارة يتام في الحراقة الليل كله وتارة يتوجه الى
الاثار فيها ويرجع الى رابع عشر رجب فتحول الى بيت الخزندي بالجيزة وكان
قد احضر الحرارين المزينة التي جرت العادة بزينتها في ليالي وفاء النيل فاستصحبها
صحبته مقلعة الى الخروبية واجتمع الناس للفرجة في شاطئ النيل من بولاق الى مصر
فمرت في تلك الليالي للناس من التنزه والبسط حالا مزيدا على مع الاعراض عن المنكرات
لاعراض السلطان عنها وكان قد غاب من مدة واعرض عن المنكرات اعراضا تاما
ثم ركب في سادس عشر رجب من الخروبية الى المقياس ثم نزل في الحراقة الصغيرة
الى الخليج على العادة وركب فرسم فطلع القلعة ∴ وفي شعبان اجتمع العوام
بالاسكندرية فهجموا اماكن الفرنج فكسروا لهم بلماتهم بتهمة خمر نمتها عندهم اربعة الاف
دينار ثم اراقوا ما وجدوه من الخمور ولم لذلك اصل ولا سبب ∴ وفيها اجتمع
ملوك الفرنج على حرب ابن عثمان صاحب برصا فاستعد لهم ∴ وفي يوم الخميس
ثامن عشر ربيع الاخر فشا الطاعون وكثر موت الفجاة حتى ذعر الناس فامر
السلطان المحتسب ان ينادي في الناس بصيام ثلاثة ايام اولها يوم الاحد
حادي عشرينه فصاموا وخرجوا الى الصحراء الخروج الفقها والمشايخ والعلما
والقضاة والعامة وتوجه الوزير واستدار الصحبة الى بركة الملك الظاهر
فنصبوا المطابخ السلطانية وباتوا في تهيئة الاطعمة والخبز ثم ركب السلطان
بعد صلاة الصبح ونزل من قلعة الجبل لابسا ثياب صوف وعلى كتفه مئزر صوف
مسدل وعليه عمامة صغيرة جدا لها عذبة مرخاة عن يسارة وهو يتخشع منكسر
النفس وفرسه بقماش سادة فوجد الناس قد اجتمعوا وحضروا الجمع مشاة
فوقف السلطان بينهم وعجوا بذكر الله فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه
والقضاة والخليفة والمشايخ حوله وخلفهم من الطوائف من تيسر احضاره

فبسط

فبسط السلطان يديه ودعا وبكا وانتحب والناس يؤمنون وبقي على ذلك زمانا
طويلا ثم توجه الى جهة البرية فنزل واكل وذبح بيده ماية وخمسين كبشا سمينا
وعشر بقرات وجاموستين وجلين وهو يبكي ودموعه تتحدر بحضرة الناس على
لحيته وترك الدجاج مضطجعة كما هي وركب الى القلعة فتولى الوزير واستدار
الصحبة تعرفها على الجوامع والخوانك والزوايا وقطع منها شيئا كثيرا ففرق على من
حضر من الفقرا وفرق من الخبز نحو من ثلاثين الف رغيف ونعج الى السجون
عدة ارغفة وقدورا طعم واستمر الناس في الخشوع والخضوع الى ان اشتد حر
النهار فانصرفوا فكان يوما مشهودا لم يتقدم لنظيره اما جرت العادة في الاستسقا
وهذا عموم النهار الاستكشاف البلا فيسر الله عقيب ذلك برفع الوبا وبلغ عدة من
يرد الديوان من صفر الى سلخ ربيع الاخر نحو اربعة الاف طفل ومن جميع الناس
سواهم قدر اربعة الاف اخرى والمرجا انتهى الى ثمانماية في الديوان وتقال جاوز
الالف والمايتين ∴ وفي ربيع الاخر انفقت بمصر كاينة عجيبة وهي ان شخصا
كان له اربعة اولاد ذكور فلما وقع الموت في الاطفال سالت امهم ان تختنهم لتفرح
بهم قبل ان يموتوا فجمع لذلك الناس على العادة واحضر المزين فشرع في ختن واحد
بعد اخر وكل من يختن يسقى شرابا مذابا بالما على العادة فمات الاربعة في الحال
عقب ختنهم فاستراب ابوهم بالمزين وظن ان منصفع مسموم فجرح المزين نفسه
ليبرى ساحته فانقلب فوهم عزائم ظهر في الزير الذي كان يذاب منه الشراب
حية عظيمة ماتت فيه وتمزعت فكانت سبب هلاك الاطفال ولله الامر ∴ وفي
التاسع عشر من شهر رجب وصى الشيخ شرف الدين التباني بناظر الكسوة زين الدين
عبد الباسط بانه خالف شرط الواقف في عمل الكسوة فعقد لهم بسبب ذلك مجلس
واحضرت الكسوة فسال السلطان القضاة هل يجوز ان يعمل في الكسوة هذا الذهب
والزخرفة مع ان شرط الواقف ان يصرف ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على
العادة في وجوه البر فتعصب الشافعي لعبد الباسط وقال هذا من وجوه البر
فنازعه الحنبلي في ذلك فلم يصغوا له واستمر الحال ∴ وفي شعبان تزايد الم السلطان
ثم عوفي ثم ركب الى زكاة الحجاج واجرى الخيل هناك وسبوبق بينها بحضرته ثم ركب الى بولاق
الخليج وسابق بين الهجن ∴ وفيه سرق الفرنج راس مرقص احد من كتب الاناجيل
الاربعة من الاسكندرية وكانت موضوعة في مكان ومن شان اليوناني من النصارى
ان لا يولوا ابطركا حتى يمضي الى الاسكندرية وتوضع هذه الراس في حجره ثم يرجع
ولا تتم البطركية للابلك فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الاسكندرية فاستعظم
النصارى اليعاقبة ذلك ووقفوا السلطان بسبب ذلك ∴ وفي رمضان ثارت

واقعة الطاعون

فتنة القاع وخروج السلطان الى الصحرا

سرقة مرقص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثوران السودان بعساكر اليمن

وفي يوم الجمعة حادي عشر شوال قرر الشيخ شمس الدين ابن الديري في مشيخة المويديه وتدريس الحنفيه بها ونزل السلطان الى الجامع وخلع عليه وبشر قرش

ثوران الشيخ شمس الدين الديري في مشيخة المويديه

سجادة ابرهيم ابن السلطان وركب على قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة الآية وخلع على كاتب السر ابن البارزي واستقر خطيبا وخازن الكتب ومد السماط الكبير فاكل الخواص ثم تناهب العوام وعرض السلطان الطلبه فقرر من نجح وصرف من لم يصلح في نظره وخطب البارزي خطبة بليغة اجاد فيها ادا وانشا واستقر في تدريس التفسير بالمويديه بدر الدين الاقصرائي وفي تدريس الحديث بدر الدين العينتابي وخلع على ولد كاتب السر القاضي كمال الدين خلعة السفر الى الحجاز وكذلك على شهاب الدين الاذرعي امام السلطان ثم ركب من يومه الى الجيزة فاقام بها ثلاثة ايام

تقليد التفهني قضاء الحنفيه

وفي سادس ذي القعدة قرر الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن علي ابن محمد الرحمن التفهني في قضاء الحنفيه عوضا عن شمس الدين الديري

منع النساء من حضور جامع الحاكم

وفي ذي الحجه الزم المحتسب النساء ان لا يعبرن جامع الحاكم والزم الناس كافه ان لا يراعوا مسلم الا وهو مخلوع النعل وشدد على العمة في ذلك فاستمر ذلك وظهر المسجد من قباح كانت تقع بين النساء والرجال والشباب والصبيان

وحج في هذه السنة الامير الكبير الظنبغا القرمشي وطوغان امير اخور حراجا بعد الحاج بمدة وقدما قبلهم بمدة ففابا مستهل يوما

النهاية العزي

وفي هذه السنة توفي احمد بن عبد الله ابن بدر ابو نعيم العامري العزي ثم الدمشقي شهاب الدين احد القراء الثمانيه بدمشق ولد بغزه واخذ عن الشيخ علم الدين ابن خلف وحفظ التنبيه وقدم دمشق وهو فاضل فاخذ عن ابن الشريشي والزهري وشرف الدين العزي بلديه وغيرهم وبهر في الفقه والاصول وجلس بالجامع يشغل الناس في حياة مشايخه وافتى ودرس واعاد واختصر المهمات ودرس باماكن واقبل على الجد ولم يبق في الشام في اواخر عمره لمن يقارنه في رياسة الفقه الشافعيه الا ابن نشوان وكان يرجع الى دين وعفة من صغره مع علو همة ومروءة ومساعدة لمن يقصده مع عجلة فيه مع عفة في القضاء حسن عقيدة وسلامة باطن وجاور في اخر عمره بمكة فمات مبطونا في شوال وله اثنتان وستون سنة كتب على الحاوي وجمع الجوامع واختصر المهمات اختصارا حسنا وبلغني ان صديقنا المرشاني راه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال علي بالبيت فومي يعلمون الآية وكان فصيحا ذكيا جريا مقداما وبدهته احسن من روايته تغمده الله تعالى برحمته

وفيها توفي فضل الله ابن عبد الرحمن النجم ابن عبد العزيز ابن عبد الرزاق ابن ابرهيم ابن مكانس محيد الدين ابن فخر الدين نشا في نعمة وعز وكف ابيه فتخرج وتادب ومهر ونظم الشعر وهو صغير السن جدا وكان ابوه يصحب الشيخ بدر الدين البشتلي فانتدبه لتاديب ولده فخرج في اسرع مدة ونظم الشعر الفائق وباشر في حياة ابيه توقيعه الدست بدمشق وكان ابوه وزيرا بها ثم قدم القاهرة وسأت حاله بعد موت ابيه ثم ضم في ديوان الانشا وتنقلت رتبته فيه الى ان جات الدولة المويدية فاحسن اليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا واعتنى به وجمع ومدح السلطان واحسن السفارة له فاناله نوابا حسنا وشعره في الدرجة العليا وكذلك نثره لكن نظمه احسن منه وكان قليل البضاعة من العربيه قويا وقوله اللحن الظاهر واما الخفي فلم ير جدا

وفيها توفي احمد بن محمد بن يوسف ابن علي ابن يوسف ابن عباش الجوخي الدمشقي نزيل تعز كان يعاني بيع الجوخ فرزق منه دنيا طائلة وعني بالقراءات وقرا على العسقلاني امام جامع طولون وجماعة غيره وكان محظوظا في بيع الجوخ ويقرا كل يوم نصف ختمة وكان يواظب على الصلاة الاولى بالجامع الاموي وقرا بدمشق على شمس الدين محمد احمد الطبان وعبد الوهاب ابن السلار وسمع ايضا من البساني وابن قواليح وتصدى للقراءات فانتفع به جمع من اهل الحجاز واليمن وكان نعم الشيخ في الزهد في الدنيا فانه ترك بدمشق اهله ومالا وخيلا وضياعا وساح في الارض وحدث وهو مجاور بمكة واستقر في قلة باليمن وفي خشونة من العيش حتى مات وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ عنه جماعة في القراءات نفعنا الله بهم

وفيها توفيت تيدو بنت حسين ابن اويس كانت بارعة في الجمال وقدمت مع عمها احمد اويس الى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده ابن اويس فلما رجعوا الى بغداد ومات احمد اقام شاه ولد في السلطنة فدبرت عليه تيدو زوجته حتى قتل واقامت بعده في السلطنة فحاصرهم محمد شاه ابن قرا يوسف فخرجت في الدجلة حتى صارت الى واسط ثم ملكت شستر واقاموا معها محمد شاه ولد فدبرت عليه حتى قتل لانه كان ابن غيرها واستقلت بالمملكة مدة وحاربت العرب بالبصرة وصار في مملكتها الجزيرة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها الى ان ماتت

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

فيها توفي شمس الدين محمد بن محمد بن علي الجبتي في مشيخة الخانقاه المستجده بالجيزة التي انتزعت من الحزواني وكانت وقفا على الزاوية المجاورة لها فاخفى كتاب الوقف واشتريت للسلطان من الورثة بغير رخصهم وغابهم اشهد عليهم ولم يقبض الثمن واستمر ذلك الى ان مات المويد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وندموا على عدم قبض الثمن ∴ وفي سادس عشر المحرم قرر عز الدين عبد العزيز ابن علي ابن العز الحنبلي مدرس الحنابلة بالموبدية في قضاء الحنابلة بدمشق وقرر عوضه في الموبدية نجم الدين ابن نصر الله البغدادي ∴ وفي العشرين من صفر نزل السلطان في بيت كاتب السر على شاطئ النيل وعمل الوقيد في ليلة الثاني والعشرين وبالغ المباشرون في رمي النفوط وترتيب السوج ∴ وفي سادس عشرينه نزل السلطان في بيت ابي بكر الاستادار بعوده فقدم له تقدمة سنية على العادة ∴ وفيه شاع الخبر بان قراسنقر فر هاربا للعجمي ابي الشام وكان بلغ ما نوه كي به في حقه في القاهرة وكان ارسل بطلبه المماليك من قراسلان فلم يجب سوالم ثم ارسل بطلبه من السلطان الجواهر التي كان السلطان اخذها منه وهو مسجون بدمشق فرد جوابه بما يكره فتهيا لدخول البلاد الشامية فاستعد السلطان لذلك ∴ وفي الثامن والعشرين من المحرم سخط السلطان على صدر الدين ابن العجمي بسبب كلام نقل له عنه وهو انه يتمنى موته ويدعو عليه وواجهه بذلك احد الجماعة وهو محمد المغربي في مجلس السلطان ونافحه في القول فاكد قول ابن المغربي جماعة دسهم كاتب السر ابن البارزي ليغضوا في ابن العجمي فامر السلطان باخراجه من القاهرة وان يستقر فوق اهله وحرمه وهم يبكون كانما يساق الى الموت فسار يوم الجمعة الى سرياقوس فاقام بها فجاه مستعجل بحمل يستحثه فاتفق ان بلغ السلطان شناعة ما عوتل به من ذلك فانكره وتغرط على كاتب السر وقال من امرك ان تزعجه وامر برده الى القاهرة فرجع يوم السبت فاقام عند الدويدار الى يوم الاثنين فاصعده الى القلعة وخلع عليه خلعة حسنة وامره بالسفر لكتابة سر صفد فتشفع فيه الطنبغا الصغير راس نوبة ان يقيم ويستمر في الحسبة فقبل ذلك السلطان ورجع الى منزله وقد فرح الناس به فرحا شديدا ونزل كاتب السر ولم يطلع على ما صنع الطنبغا فوقد القناديل في الشارع قد صففها الباعة فانكر عليهم وما زال يتتبعها بالطفي والتكسير فما وصل الى بيته الا وابن العجمي قد سبق القاهرة بخلعة الحسبة فجهر العامة بسب ابن البارزي واسمعوه المكروه جهارا كلما مر بهم وكثر ذلك حتى هم بالايقاع ببعضهم ثم سكت وسكنوا واشيع ان السلطان غضب على ابن البارزي وانه يريد عزله فخلع عليه خلعة الرضى وكان اصل الشر بين المحتسب وكاتب السر ان السلطان نزل الى مدرسته فلما رجع مر في طريقه بخباز فاخذ منه رغيفا ودخل بيت الاستادار عابدا لما من مرضه فوزن الرغيف فجاء نصف رطل فانكر على المحتسب وكان يذكر ان الرغيف ثماني اواق فشق على المحتسب ما بلغه وضرب الخباز ضربا مبرحا وكان من جهة كاتب السر فارسل يشفع له فضربه بحضرة القاصد فبلغ ذلك

ذلك فشق عليه فدبر هذه القضية المتعلقة بكتابة سر صفد وبلغ السلطان خبر ابن العجمي من الطنبغا الصغير وتمزان الاغور فانهما جلسا عنده بلعبان الشطرنج فقال احدهما للآخر ان زكنت علي لاثبت عما بلي به ابن الحكم العجمي فاستفهم السلطان فاخبره ان آل الامر الى ان الوزير شفع في المحتسب عند كاتب السر واحضره عنده واصلح بينهما ∴ وفي رابع صفر قدم العلم شمس الدين محمد حمزة ابن محمد الحنفي الرومي المعروف بابن الغزاري قاضي المماليك الرومية وكان قدم في العام الماضي وعاد الى القدس فاستقدمه السلطان ليستفهم عن احوال البلاد فقدم واكرم وحضر يوم الخميس المولد السلطاني بعد ان طلب مرة بعد مرة فما وصل حتى دخل الليل فما جلس تحت شيخ الموبدية ابن الدبركي واشار اليهم الموبدان يتكلموا في شيء من العلم فتكلموا فلم ينطق الغزاري ثم توجه بعد صلاة العشاء ثم حضر المولد الخاص ودارت معه مباحث نفيسة وكان ممن حضر ابن العجمي فتكلم بشيء انكره عليه كاتب السر وواجهه بتكفيره فاصبح منزعجا يحصل الكتب التي تشهد له بصحة ما قال وعادت العداوة كما كانت واشد ∴ وفي الثاني والعشرين من ربيع الاول سافر ابن الغزاري وصحبته اخو ابن الشيخ شمس الدين الجزري وهو صهره الى بلاد الروم وصحبته مرجهم السلطان فجهز جقطاي برسالة السلطان الى ابن عثمان وسار الغزاري بنجملها يل وكان قد جامل اهل البلد وجاملوه ولم ينشر عنه دعوى كما انتشرت عن غيره فاقام في هذه المدة بالقاهرة مجموع الخاطر قليل الغضول الى ان سافر سالما ∴ وفي ربيع الاخر امر السلطان بهدم المنظرة التي خربت في الثالث والسبع وجوه وان يبنى حولها بستانا فشرع في ذلك ∴ وفي رابع عشرين ربيع الاول امر السلطان بابطال مكس القاهرة مطلقا فبطل ونقش على الجامع المؤيدي ∴ وفيه اثر الوبا في الاسكندرية وما حولها وكثر الارجاف بمسير قراسنقر الى الجهة الشامية واستند بالسلطان الم رجله وحبس الاراقة ثم عوفي في اول جمادى الاولى وركب وفرح الناس ∴ وفي هذه المدة اغرى السلطان بولده ابرهيم وانه كان يتمنى موته ويعد الامرا بواعيد اذا وقع ذلك وبلغ كاتب السر عنه انه ينوي عزله بالقتل وتاكد بعض عنده فحقد عليه ودس الى السلطان من اعلمه بان ابنه يتمنى موته لكونه يعشق بعض حظاياه ولا يتمكن منها بسببه الا خفية ورتب على ذلك امارات وعلامات الى ان ابغض السلطان ولده واحب الراحة منه وزين له انه صمم على قتله بالسم او بغيره ان لم يمت عاجلا من المرض الذي في نفسه من تحكم الاستبداد فاذن لبعض خواصه ان يعطيه ما يكون سببا لقتله من غير اسراع فدس عليه من سقاه من الماء الذي يطفأ فيه الحديد فلما شربه احس بالغص في جوفه فعالجه الاطباء مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم للاطباء بالمبالغة في علاجه فلازموه نصف شهر الى ان خف مرضه قليلا فركب في نصف الشهر الى بيت عبد الباسط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشاطئ النيل ثم ركب الى الحزوبية فاقام بها وكان ينعافى فدسوا عليه من سقاه
ثانيا بغير علم ابيه فانتكس واستمر الى اواخر الشهر فتحول الى الحجازية ثم حمل فى تاسع عشر
جمادى الاولى الى القلعة فمات ليلة الجمعة خامس عشره فاشتد جزع السلطان عليه الا
انه تجلد واسف الناس كافة على فقده واكثروا الترحم عليه وشاع بينهم ان اباه سمه
ابا ما كراب من قتل ابا ه او ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستمرة
فانا لله وانا اليه راجعون وصار الذين حسنوا له ذلك يبالغون فى ذكر معايبه
وينسبونه للاسراف والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر
والقرض لحرم ابيه وغير ذلك مما كان بريئا عن اكثره تختلقون اكثر ذلك ليتسلى ابو
عن مصابه وذكر القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب فقال كان شابا حسنا شجاعا عنده
حشمة مع الكرم والعقل والسكون واميل الى الخير والعدل والعفو عن امور الناس ودفن
بالجامع المويدى وحضر ابوه الصلاة عليه يوم الجمعة واقام الى صلاة الجمعة وخطب
به ابن البارزى خطبة حسنة سبك فيها قول صلى الله عليه وسلم تدمع العين وتحزن
القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون فابكى السلطان ومن حضر
ولم يتفق ان السلطان بعد ذلك دخل المويدية ووقع الخلل فى اهل دولة المويد واحوالهم
بعد واحد ولم يتهن لهم عيش بجمعهم بعد ذلك ∴ وفى اول يوم من جمادى الاخرة
كملت عمارة الجامع الذى جدده ابن البارزى بجوار منزله وكان يعوف بجامع
الاسيوطى وصلى السلطان فيه الجمعة وخطب به البلقينى ∴ وفى الثانى عشر
من جمادى الاخرة توقف النيل من سادس ابيب ونودى على ذلك سبعة ايام فنودى
فى الناس بصيام ثلاثة ايام ثم خرجوا الى الصحرا يستسقون فاجتمعوا وتزل
السلطان والقضاة والمشايخ وكثير الجمع جدا وحضر السلطان راكبا بمفرده فجلس على
الارض وصلى بهم القاضى ركعتين كهيئة صلاة العيد ثم رقا منبرا وضع له هناك
فخطب خطبتين حث الناس فيهما على التوبة والاستغفار وحذرهم ونهاهم
وحول فوق المنبر والسلطان فى ذلك يبكى ويتحنب وقد باشر فى سجوده التراب
بجبهته ثم ركب السلطان والعامة محيطة به فدعا له بعضهم بالنصر فقال اسالوا
الله فانما انا واحد منكم واتفق ان السلطان سبح فى النيل وهو مقيم فى بيت كاتب
السر الذى على شاطئ النيل فنودى من الغد بزيادة ثلاثين اصبعا فاستبشر الناس
وقالوا ان ذلك ببركة السلطان فسمع ذلك فانكره عليهم وقال وانا عنده اسمعه
لو علمت بحلولى بقع لما سبحت لان مثل هذا تضل به العامة ∴ وفى نصف رجب

امر

توقف النيل وخروج السلطان الى الصحرا

واقعة صدر الدين ابن العجمى

سر السلطان مقبل الدويدار ان يلبس صدر الدين ابن العجمى خلعة بكتابة سر صفد وان
يخرج فى الحال ففعل ذلك واخذ عن الحسبة وسعى ان يتم بالقاهرة بطالا وان يعفى من كتابة
سر صفد فشفع له عند السلطان فاعفى والزم بالتوجه الى القدس بطالا فسار فى
يوم الثلاثا ثامن عشره فلما كان فى ثالث عشرين رجب وجد فى اول النهار رأس ابن العجمى
ورأس غلام معه بدوبين فانتزعتا منهما واحضرتا الى بيت الاستادار فشاع ان ابن
العجمى قتل وخرج نساؤه مشققات الثياب ناشرات حتى صعدن القلعة وصرخن
بها فانكر البارزى بقتله فانكر السلطان ذلك وحزم بانه اختفى بالمدينة فبعث
يكشف عن قتله وبحث ارباب الدرك عن ذلك فلم يقف له على خبر ثم تودى بتهديد من
اخفاه وترغيب من احضره فلم يفد ذلك شيأ واستمر مفقود الخبر فلما كان فى اواخر الشهر
شاع انه ارسل الى اهله كتابا يخبرهم فيه انه فر من خوفه على نفسه واختفى فتوطن خواطرهم
عليه وانه فى قيد الحياة فاطمانوا لذلك وشاع الخبر فطلب زوج ابنته التى تقدم عنه انه
اخذ الكتاب فسئل ان يحضر الكتاب فادعى انه رماه فى البير فغضب السلطان منه وامر
بضربه فضرب تحت رجليه ثم اعتقل وتحقق الناس ان ابن العجمى فى قيد الحياة الا
اليسير منهم فتمادوا على عنهم ونسبوا ابن البارزى انه اختلق الكتاب ودس على اهل
ابن العجمى وحقق امر حياته اطمان اهله بعد ذلك الجزع المفرط وبالغوا فى الطمانينة حتى
دخلوا بعض نهاتهم على زوجها
الكبير يطلب من عنده غرتيما فضرب الحاجب
به فاجمعا بالسلطان وشكيا اليه ذلك فانكر على الحاجب فارسل اليه واهانه وقال لم
لو كنت انا طلبت الى الشرع لسارعت وامر فنودى بالمشاعلى ان الديون الشرعية لا تحل
فيها الا القضاه فشق ذلك على الحاجب وقبض على بعض المشاعلية فضربه وحرسه ومر
به على باب الصالحى فبلغ الحنفى قبادر الحاجب اليه واعتذر بانه لم يضربه الا بشكوى علية بكتابة
اخرى وسكن الحال ∴ وفى الثالث عشر من شعبان برز
العساكر بالامراء الذين امروا بالاقامة كلب لحراستها من طروق قرا يوسف وهم الطنبغا
القرمشى الاتابكى وطوغان امير اخور والطنبغا الصغير راس نوبه وشرباش فاشق وجلبان
الارغون شاوى والطنبغا المرقبى الحاجب وسفروا فى نصف شعبان ∴ وفى هذه السنة
توجه قرايلك الى ارزنكان وبها ابن عمر نايبا من جهة قرا يوسف فنازله الى ان قبض عليه
وعلى اربعة وعشرين نفسا من اهله واولاده وقتل من عسكره ستين رجلا وغنم شيأ كثيرا
ورجع منصورا فبلغ ذلك قرا يوسف فاشتد غيظه وصمم على قصد البلاد الشامية وكان
السبب فى ذلك ان ابن عمر المذكور كان اوقع بولد قرايلك فقبض عليه وجهزه الى قرا يوسف
فقتله فبلغ ذلك قرايلك فحنق منه وطرقه فى بلده حتى قبض عليه ثم قتل قرايلك ابن عمر المذكور

واقعة القاضى الحنفى مع الحاجب

وارسل براسه الى القاهره فوصل بها قاصده في اول شعبان فوقع الشروع بالنهب الس
وكتبت محاضر بكفر قرا يوسف وبلد وولده واثبت على القضاة وكان القاضي في امرها صرا
ابن العجمي قرا عزله وعزل ولم يتم امرها فتولى امرها كاتب السر وطيف بها على مشايخ العلم فكتبوا
ظاهرها ولطف الله تعالى انني دافعتهم بالكتابة بعد الزام السلطان لي ثم كاتب السر بذلك فالتزمت
ولكن قدر الله بلطفه انني ما كتبت في ذلك الى الآن فجمع في رابع شعبان القضاة والامراء وقرئ
عليهم الفتاوى فسار الى السلطان في سبب امتناعي عن الكتابة فاعتذرت بانه
بغيري فاشار الى كاتب السر ان تكتب نسخة صريحة ويرسلها الي فغالطت بذلك
ولطف الله مرة بعد اخرى ونزل القضاة ذلك اليوم وبين يديهم بدر الدين البرديني
بقراس ورقة استفتاء الناس الى قرا يوسف وولده وتعديدا قبايحهما فاضطرب
الناس ٭ وفي شعبان ادعى على قاضي القضاة ابن ابي احزر الوالي انه قتل رجلا
ظلما بغير موجب شرعي فانكر فاقيمت عليه البينة فحكم القضاة بقتله بين يدي السلطان
فامر به ان يقتل في المكان الذي قتل فيه وعلى الهيئة التي قتل فيها ففعل به واستقر
في ولاية القاهرة شاب يقال له بكلمش ابن يرمي من اولاد الحسينيه كان ابوه والي
العرب وكان هو عمل ولاية بلبيس وهو بالنسبة اشبه منه بالرجال والتزم عمالا
كثيرة تحمل الى الخزانة فقرر في الولايات فهان امرها جدا لعدم هيبته وعاد به على
الفجور والسكر حتى كان بعض المقدمين في ايامه احشم منه وصار العوام يلعنونه
قندورقي لانه طرق امر بوجب الفزع فاراد ان يقول ناولوني قباي فقال
قندورقي فبقيت عليه ٭ وتكرر ركوب السلطان في البحر في هذا الشهر الى الاثار
تارة والى الخروبية تارة والى المقياس ٭ وفي اول رمضان ذبح جمل بغرة
فاضا اللحم كما يضحى الشمع وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر وقيل ان رميت
من لحمه قطعة لكلب فلم ياكلها ٭ وفي تاسع شوال مات كاتب السر ناصر الدين
ابن البارزي وانبذ ابا السلطان مرض الذي مات فيه ثم ارجف بموته في ثاني عشرين
شوال فاضطرب الناس ثم عوفي في اخره وزينت البلد وتوهم بعض الامرا
بالبشارة وباع فرسا على العادة فاشتراها علم الدين داود ابن الكويز ناظر
الجيش باثنين وسبعين الفا موديه تكون حسابا الفين واربعمائة دينار
وحملها الى السلطان فتصدق بها ٭ وفي الحادي والعشرين من شوال ظهر
ابن الحجر فشفع الى يحيى السيرامي عند السلطان فرضي عنه ٭ وفي ثالث
عشرين شوال استقر كمال الدين محمد ابن ناصر الدين البارزي في كتابة السر عوضا
عن ابيه واستقر بدر الدين ابن مزهر في نيابة كاتب السر عوضا عن كمال الدين
وكان ابن مزهر سيد مات البارزي هو الذي سباشر ٭ وفي اوايل ذي القعدة
دل شهاب الدين دراج ابن علي ذخيرة لناصر الدين البارزي فحولت الى القلعة

واقعة الوالي ولايته قندورقي

عجيبه

وفاة الناصر ابن البارزي

ظهور ابن العجمي

ولاية ابن الكويز كمال الدين البارزي كتابة السر

ظهور الوجه للبارزي

ومقدارها

ومقدارها يزيد على سبعين الف دينار ما بين هرجة وافلورية وناصرية والناصرية
قليلها فاستشهر الناس انها ذخيرة لفتح الله لان ابن البارزي دخل ضمنة الموبد
قبل ان يستشهر بالمال الكثير وفي مدة الموبد ما كانت المعاملة الا بالافلورية واما
الهرجة فقليل جدا فاستولى الملك الموبد على ذلك المال واضافه لبيت المال ٭ وفي حادي
ذي القعدة احضر من بلاد العربية من الوجه البحري يحضر بتضمن ان امراة وثبتها
ضربا بالنقطان ما يسقط من الجب فوجد احرقة عتيقة فيها صرة قديمة مختوم
فوجدوا بضعة واربعين شخصا فجهز ذلك الى السلطان فوقفنا عليه وامرنا
ان نقرا ما في نقشه فوجدت في الدينار الذي رفع الى ضرب هذا الدينار
في سنة اربع وثمانين ومايتين واذا به قد ضرب في خلافة الرشيد هارون ابن المهدي
واظن بقية الذهب من ذلك النمط ٭ وفي حادي الاخرة احرقت جمجمة بالمدرسة
التي انشاها زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة بجوار بيته واذن له السلطان
في اقامتها واقيمت وجوارها بنحو سبعة ابيات مكان نقام فيه الجمع عند ابن وفا
وقرر فيها شيخ خانقاة بها وهو صاحبنا عز الدين عبد السلام العجلوني وذلك في
اول يوم من رجب ٭ وفي ذي القعدة مات قرا يوسف التركماني الذي ملك تبريز
وبغداد وغيرهما وخدمت الفتنة بموته جدا ٭ لطيفة اشتهر بين الناس
ان الذي يريد ان يعرف مقدار ميل السنة ينظر في اول يوم من مسرى الى منتهى الزيادة
فيزيد عليها ثمانية اذرع حتى سمعت الامام عز الدين ابن جماعة يحكي ذلك عن ابيه
عن جده وان بدر الدين ابن جماعة كان يعتمد ذلك ويدعي انه لا يخطئ وانفق في هذه
السنة انه اخطأ ثم تاملت فوجدته اخطأ ايضا في سنة خمس عشرة وبيان ذلك
انه في اول يوم من مسرى في هذه السنة كان اكمل ثمانية اذرع وثلاثة عشر اصبعا فلو
اضيف اليها ثمانية اذرع لكان يلزم ان تكون نهاية الزيادة ستة عشر ذراعا
وثلاثة عشر اصبعا والفرض انه انما انتهى في هذه السنة الى ثمانية عشر ذراعا
اصابع واما في سنة خمس عشرة فكان في اول يوم من مسرى قد بلغ ستة عشر ذراعا
فلو زيد ثمانية لبلغ اربعا وعشرين ولم يقع ذلك ٭ وفي العشرين من شوال
عهد الموبد لولده احمد بالسلطنة وعمره سنة ونصف وكان مرضه اشتد وارجف
بموته ثم تنصل ودخل الحمام وزينت البلد ايضا ثم ركب واجتاز بالقاهرة الى
منظرة التاج ٭ وفي هذه السنة توفي خليل ابن عبد الرحمن ابن الكويز صلاح الدين
ناظر الدواوين الفرد في العاشر من شهر رمضان وكان الجمع في جنازته متوفرا وكان
متواضعا كثير السياسة حسن الملتقى كثير الصدقة ٭ وفيها توفي عبد الله ابن مناكر
ابن عبد الله ابن الغنام القبطي الصاحب كريم الدين في سادس عشر شوال ولي الوزارة ابن الغنام

في حياة الاشرف ثم باشرها مرارا وحج كثيرا وجاور وجعل داره مدرسة وعمر
ازيد من تسعين سنة ودفن بمدرسته بالغرب من جامع الازهر وكان موصوفا
بالعفة في مباشرته واستقر حاملا القرآن ثلاثين سنة

قرا يوسف

قرا ابو يوسف ابن قرا محمد التركماني كان في اول امره من التركمان البرطالم فتنقلت
به الاحوال الى ان استولى بعد الثمانمائة على عراق العرب والعجم وملك تبريز
وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته حتى كان يركب في اربعين الف
نفس وكان شديد الظلم قاسي القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه ان في
عصمته اربعين امراة وقد غرقت في ايامه وايام اولاده مملكة العراقين

شمس الدين ابن الصغير الطبيب

وفيها توفي محمد بن محمد بن عبد الله ابن احمد شمس الدين ابن الصغير بالتصغير
الطبيب المشهور كان ابوه فراشا فاشتغل هو بالطب وحفظ المؤجز وشرحه
وتصرف في العلاج فمهر وصحب البها الكازروني وكان حسن الشكل لطيف الروح

العلامة ناصر الدين ابن البارزي

وفيها توفي محمد بن محمد بن عثمان القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر
ولد في شوال سنة تسع وستين وحفظ الحاوي في صغره فاستمر يذكر عليه ويستحضره
منه ونظر في الادب وقال الشعر وكتب الخط الجيد وولي قضاء بلده ولنيابة
السر بها وقضا صلب ولنيابة السر بالقاهرة طول دولة المؤيد وكان لطيف
المنادمة كثير الرياسة ذا طلاقة وبشر واحسان للعلماء والفضلاء على طريق
قدماء الكرماء ومشى الناس في جنازته من منزله بالخراطين الى الرميلة ولم يصل

الشيخ محمد ابن بطالم

السلطان عليه لانه كان في غاية الضعف حينئذ

وفيها توفي محمد الشهير بابن بطالم كان احد المشايخ الذين يعتقدهم اهل مصر ولم زاوية
بقنطرة الموسكي وكانت كلمته مسموعة عند اهل الدولة واشتهر حداقي ولاية
علاء الدين ابن الطبلاوي وكانت جنازته مشهودة وحلها الصاحب بهاء الدين
ابن نصر الله ومن يومئذ مات في خامس عشر رمضان الاول وقد جاوز الثمانين

الشيخ جمال الدين المراكشي

وفيها توفي محمد بن موسى ابن علي ابن عبد الصمد ابن محمد عبد الله المراكشي الاصل
ثم المكي الحافظ جمال الدين ابو المحاسن ابن موسى حفظ القرآن واجازله وهو صغير
ابو عبد الله ابن عرفة وتقي الدين ابن فهد وناصر الدين ابن الميلق وجماعة وتفقه
وحبب اليه الطلب فسمع بمكة عن مشايخ مكة كابن صديق ومزدوغ وعلي الفاسي
عليها كابن الجوزي وعمر وعبد الرحمن الدشطي وسمع بالقاهرة من ابن سبب
واخذ علم الحديث عن الشيخ جمال الدين ابن ظهيرة والحافظ تقي الدين الفاسي الحافظ
صلاح الدين الاقفهسي ورحل الى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الى
الشام فادرك عائشة بنت عبد الهادي خاتمة اصحاب الحجار ودخل في رحلته
فسمع بحلب وحماه وحمص وبعلبك والقدس والخليل وغزه والرملة وسمع
بالاسكندرية

بالاسكندرية وغيرها ثم رحل اليمن فسمع بها ومدح الناصر احمد فاجازه وولاه
مدرسته هناك فاقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان ذا مروءة وقناعة
وصبر على الاذى باذل الكتبه وفوائده وكان موصوفا بصوني اللهجة وقلة الكلام
فلما كان في هذه السنة قدم حاجا فاقام بمكة الى ان حج فخر من فوات الحج فركب في البحر
واجهد نفسه فادركه فتوعك واستمر مريضا الى ان مات في ثامن عشر ذي الحجة
ودفن بالمعلى رحمه الله تعالى

وفيها توفي يوسف ابن الشيخ اسمعيل

ابن يوسف الانبابي الشيخ جمال الدين ابن القدوة اسماعيل اخذ الكثير عن شيوخنا
وقرا في الفقه والعربية والاصول واكثر صدام انقطع بزاوية ابيه بانبابه واحبه
الناس واعتقدوه وحج مرارا وكان يذكر لنفسه نسبا الى سعد ابن عبادة وظفت
بما لا اكثر اجد ارحمه الله تعالى

سنة اربع وعشرين وثمانمائة

اولها استهل موض السلطان وارجف بموته وحصل له درب معرط واستمر به الى
ان مات ضحى يوم الاثنين ثامن السنة وحضر موته الشيخ يحيى السيرامي وبعض
الامراء واجتمع الامراء والقضاة والخليفة وسلطنوا ابنه احمد ولقب المظفر
وذلك قبل تجهيز والده وكان القائم في ذلك الامير طوطر وهو يومئذ امير مجلس
ثم جهز الملك المؤيد وتقدم في الصلاة عليه الخليفة ثم حمل من القلعة الى المدرسة
التي انشاها خارج باب زويلة ودفن فيها في القبة التي دفن فيها ولده ابرهيم
وتاسف الناس عليه جدا واكثروا الترحم عليه وامطرت السما ساعة المسير
بجنازته مطرا غزيرا جدا حتى مشى الناس في الوحل الى المدرسة واخبرني بعض اصحابنا
انه شاهد البرد ينزل من السما كبارا وكانت مدة سلطنة المؤيد ثمان سنين
وخمسة اشهر وثمانية ايام فاستوفى في الملك عشرين سنة امير اصرفا وفي بعض
السلطان وسلطانا وكان مليها شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا في
الشرع واهله صحيح العقيدة كثير التعظيم لاهل العلم والاكرام لهم محبا في اصحابه
والصفح عن جرايمهم ومحاسنه جمة واستقر طوطر بالغاية الاستاذية بالقلعة
وناني بك مبشق امير اكبرا واستبد طوطر بتدبير المملكة ولغا المؤيد به عليه وقربهم
وامرهم ونوه في يوم الخميس بالانفاق على الجند فانفق لكل واحد ثمانين دينارا
واربعة الاف فلوس وكان في خزانة المؤيد جملة مستكثرة من الفلوس ولم يفتح الامير
طوطر الخزانة الا بحضرة القضاة فاخذ منها قدر اربعمائة الف دينار للنفقة ثم
اغلقها وختم عليها وسلم الختم والمفتاح للقاضي المالكي

وفي الثالث عشر من

المحرم استقر بدر الدين ابن نصر الله في نظر الخاص مضافا الى الوزارة وصرف مرجان
الهندي عن الحدث في الخاص واستقر صدر الدين ابن العجمي في الحسبة وصرف ابرهيم
ابن الحسام وفرق الناس به ورتب الامير طوطر للمحتسب في كل يوم دينارين على الجواني

وشرط عليه ان يبطل الدكة ويوفر ما كان المحتسب يأخذه من البياعين

وفي النصف من المحرم خلع على الامير ططر خلعة معظمة واستقر نظام الملك ولقب نظام الملك

خلع الخلفاء وغيرهم

وفي الثاني عشر منه خلع على القضاة باستقرارهم وعلى كاتب السر وناظر الجيش وناظر الاسطبل باستقرارهم ايضا ثم استعفى ناظر الجيش من وظيفته فرجع فصر وتوجه الى الجيزة فاقام بها فلما كان في الخامس والعشرين منه قرر في كتابة السر وقرر كاتب السر في نظر الجيش وباشروا ذلك جميعا ولبس كل منهما الخلعة بذلك في هذا اليوم وناظر ليس ابن الكويز اخلعة الى يوم الاثنين تاسع عشرين الشهر او سلخه واستقر مرجان الخزندار في نظر الجوالي

وفي ربيع الاول جددت الايمان للمظفر وللقاهر بدولته ططر وكتب له تفويض من الخليفة وشهد فيه القضاة ثم حلفوا بصحيح ودخلت في راسه النخوه ولهج بالاستبداد تلويحا وتصريحا واخذ في اسباب ذلك واعانه عليه قوم اخرون وشرع في ارضاء من يخشى شره ومخالفته بالمال

جلوس الملك الظاهر في المولد الزيني

وفي اول يوم من ربيع الاول عمل المولد السلطاني واحضر المظفر فاجلس مجلس ابيه وهو ابن ستتين بل اكثر فجلس مجلسا ساكتا لا يتكلم ولا يقلق ولا يعبث قدر ساعة وحملته ثم رفع ثم اعيد عند مد السماط فجلس مجلس ابيه ايضا على الصفة الاولى من السلون وفي شهر ربيع الاخر اقيمت خطبة في تربة الزمام خارج الصحرا بالقرب من قاعة طشتمر وحضرها جماعة مع ضيق المكان حدا وكل يركض بصحة ذلك الفارس الخنق

وفي رابع ربيع الاخر نزل الامير ططر في موكب كبير ومعه جمع كبير من الامرا وعبرها فدخل المدرسة المويدية وزار المويد وصنيفه شيخها بخلادة عجيبة

وفي سابع ربيع الاخر انفق الامير ططر نفقة السفر لكل مملوك اعانه دينار واعطى القضاة من النفقة كما لواحد من المماليك وخلع على القضاة الاربعة جبب السمور

خروج العسكر الى الشام

وفي التاسع عشر من شهر ربيع الاخر خرجت العساكر المصرية متوجهة الى الشام بسبب مخالفة الامرا بالشام عليهم وكان الامير قد توجهوا من حلب بعد قتل نايبها الى دمشق وانضم اليهم مقبل الدويدار الذي كان شحب ونخا لعوا الجميع على المعاونة وعلى تقدمة الدولة المويدية وطرد النيروزية فبلغ ذلك ططر فانفق في العساكر وبذل الاموال ولم يرد سائلا حتى نفدت بيت المال الذي كان المويد اخره ولم يبق معه منه الا القليل صحبته وقرر الامير ططر في الاسطبل جقمق اخا شركس المصارع وهو الذي ولي السلطنة بعد الاشرف ونايب الغيبة فانباي الحزاري ونايب القلعة قطج وضربت طبله في الرابع عشر بالريدانية ثم خرج بالمقدمة على باي الدويدار والحاج ايناك وغيرهما ثم توجه العساكر في يوم الجمعة الثاني والعشرين منه ووصل حاليا الشاميين الى غزه فلما بلغهم وصول العساكر اظهروا بغير لقا

وفي

ثم وقع بين الشاميين مباينة فقام الطنبغا القرمشي ومن انضم اليه من الامرا المجردين على جقمق ومن معه فانكسر جقمق وفر هو ومقبل الدويدار وطوغان امير اخور الى الصرخد فتحصنوا بها واستقر الطنبغا القرمشي حاكما بدمشق ورحلت عساكر المصريين ومعهم ططر الى الغور فكتب القرمشي الى ططر يطاعنه هو ومن معه ثم خرجوا الى ملاقاة العساكر ان دخلوا الى دمشق وخلو على الجميع فلم يمض نهار حتى قبض على القرمشي وقتل واعتقل جماعة غيره ممن كان معه ثم خرج ططر بالعساكر الى حلب فاستقر بها نحو اربعين يوما حتى قرر الامور بها ثم رحل عنها طالبا دمشق فوعك ططر في الطريق ثم عوفي ودخل دمشق فاقام بها قليلا وقبض على ابنا الجكمي وابنا الازعري وشبك الابتابي الاستادار وجلبان واردمر الناصري وعدة معهم من الامرا الاربعينات والعشرات واعتقلهم وذلك في الثامن والعشرين من شعبان وبات تلك الليلة عند نائبي بك مبقى فلما اصبح في يوم الجمعة سلخ شعبان طلب الخليفة والامراء القضاة الى القلعة فبايعوه بالسلطنة وخلع المظفر احمد لصغره وعجزه وخطب له ذلك اليوم على المنابر بدمشق وما قاربها واستمر الى رابع عشر رمضان فرحل بعد صلاة الجمعة طالبا الديار المصرية فدخل القاهرة يوم الخميس رابع شوال وكان يوما مشهودا واستقر برسباي الدقماقي الذي ولي السلطنة بعد ذلك دوبدار اكبيرا وشبك الدي كان دوبدارا صغيرا ثم ولي امرة الحاج وفر من المدينة امير اخور وطرباي حاجبا كبيرا ودخل بقولا بالحلة الى القلعة

وفي النصف من شوال استقر الشيخ ولي الدين ابن شيخنا الحافظ زين الدين العراقي في قضاء القضاة الشافعيين عوضا عن البلقيني بحكم وفاته

وفي ذي القعدة استقر زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة في نظر الجيش وعزل كمال الدين البارزي فكانت مدة ولايته سنة ما بين كتابة سر ونظر جيش وعزل بطالا وقرر له كل يوم دينار وانتزع شرف الدين ابن نصر الله من عبد الباسط نظر الخزانة ونظر المستاجرات السلطانية بالشام وغير ذلك مما كان يباشره ومن ذلك نظره في الكسوة

وفي هذه السنة حجت بعد ان توجه الحاج بعشرة ايام على رواحل فوصلت الى الحاج بالقرب من الحرا ورافقتهم الى مكة ثم عدت صحبتهم وكانت الوقفة يوم الجمعة بعد تنازع بمكة هل ان العيد كان بالظاهر يوم الجمعة

واستمر الظاهر ططر موعوكا يتصل تارة ويشتد به المرض فربما وصل تحضر الموكد اظل القاعة البيسرية عجزا عن الركوب ونما ذكر بعد ذلك الى ان اشتد به المرض في ذي الحجة فاوصى وعهد بالملك لولده وقرر الدويدار الكبير برسباي اتابك العساكر وفات الظاهر في يوم الاحد خامس ذي الحجة فكانت مدة سلطنته خمسة وتسعون يوما واستقر في السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمد وهو ابن تسع سنين واستقر الدويدار الكبير في تربيته وسكن بالاشرفية التي كان يسكنها ططر قبل السلطنة واستقر جانبك الصوفي اتابك العساكر فلما كان يوم الجمعة بعد صلاة العيد تحيل بعض المماليك فامسكوه وكان قد [illegible] فرموا عليه فجرح

www.alukah.net

جاني بك من باب الاسطبل وخرج برسباي من باب السر فوقع القتال بينهم فامسك
وامسك بيشبك امير اخور وارسلا الى الاسكندرية في حادي عشرين ذي الحجة واستقر
طرباي اتابك العساكر واستقر برسباي نظام الملك وسودون من عبد الرحمن ويدارا
كبيرا واتفقوا على ان ينفقوا نفقة البيعة لكل شخص خمسين دينارا ثم ناخر ذلك
حادثة ❊ وفي رجوع الحاج كان الرخا كثيرا الى الغاية ولذا كان بمكة وكان البرد شديدا
جدا بحيث اصبح الناس في بيته بني اسرائيل يوجدون الماء جليدا حتى في القرب
والزمزميات ❊ وفي هذه السنة توفي احمد ابن عثمان الدمنهوري ثم الجوهري
البرهان ابن كمال المعروف بابن كمال كان كثير الحج والمجاورة وكان يحفظ الناس من تلثة عند باب العمرة ويكثر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضبط انه صلى عليه في يوم واحد مائة الف مرة ومات
في اواخر المحرم عن بضع وثمانين سنة ❊ وفيها توفي جقمق كان من ابناء التركمان فالتقى
جقمق مع بعض التجار ان يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل تنقل في الخدم حتى تقرر دويدارا
ثانيا عند الملك المؤيد قبل سلطنته وكان يتكلم بالعربي لا بأس به من جالسه انه
من اولاد الاحرار ثم استقر دويدارا كبيرا الى ان قرره الملك المؤيد في نيابة الشام
وفاة السلطان الشيخ المحمودي فاظهر العصيان بعد موته فآل امره الى ان قتل صبرا في شعبان ❊ وفيها توفي
شيخ ابن عبد الله المحمودي كان قدومه القاهرة على ما اخبرنا به في السنة التي قدم فيها
الناس والدبر فوق فعرض على برقوق قبل ان يتسلطن فرام من صاحبه بيعه
فاشتط في الثمن وكان ابن اثنتي عشرة سنة ولكن كان جميل الصورة فاتفق موت
الذي جلبه فاشتراه محمود تاجر المماليك بثمن يسير وقدمه لبرقوق فاعجبه واسمر
بنسب لمحمود وتولى في المماليك الكتابية ثم جعل خاصكيا ثم جعل من السقاة ونشا
ذكيا متعلما فنون الفروسية من اللعب بالرمح ورمي النشاب والصراع وغير ذلك ومهر
في جميع ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وامر عشرة في ايام الظاهر
وكان ممن سجن من مماليك الظاهر في قلعة منطاش بخزانة شمائل فندر لان نجاه الله
منها ان يجعلها مسجدا ففعل ذلك في سلطنته وتأثر على الحاج سنة مات الظاهر ثم لم
يزل في ارتقا الى ان ولي نيابة الشام وكانت مدة كونه في السلطنة ثمان سنين وخمسة
اشهر وثمانية ايام واقام في الملك عشرين سنة ما بين غائب ومتغلب وانا ذكر سلطان
وكان سليما شجاعا عالي الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا في العدل متواضعا يعظم العلما ويكرمهم
ويحسن الى اصحابه ويصفح عن جرائمهم يحب الهزل والمجون لكن مستترا ومحاسنه جمة والله
يتجاوز عنه بمنه وكرمه ولما مات كان في الخزانة الف الف دينار وعشرة الاف دينار من
الذهب على ما قيل فلم تمض السنة وفيها دينار واحد وسمعته يقول اصرفت على عمارة
الجامع

الجامع المؤيدي اربعمائة الف دينار ❊ وفيها توفي ططر ابن عبد الله الظاهري
كان من مماليك الظاهر ثم كان في خدمة ابنه الناصر الى ان خرج الى البلاد الحلبية بسبب
ذلك فلما رجع الناصر الى مصر استتم ططر مع جكم لما قتل جكم استقر ابرا الجلب وتوجها
المنسوب يومئذ النائب بحلب فاستمر فيها مدة طويلة وهو في اثناء ذلك يتنمى لنوروز
الى ان وقع بين نوروز وسيخ وانكسر نوروز واستمر مع المؤيد فلما اقتسما البلاد بعد
قتل الناصر قدم مصر مع المؤيد واستمر في خدمته الى ان تسلطن فامره طبلخاناه ثم امره
تقدمة ثم لما مات المؤيد استقر نظام الملك وخرج الى الشام ثم تسلطن بعد ان رجع
من حلب وقدم مصر فلم تطل مدته وكان يحب العلما ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم
الزايدة والعطا الواسع ذكر لي قبل ان يتسلطن في ليلة المولد النبوي في ربيع الاول
من هذه السنة انه كان في اخر الدولة المؤيدية في الليلة التي مات في صبحتها المؤيد قد
ضاقت يده لكثرة ما كان يصرف وقلت متحصلاته حتى ان شخصا قدم له مالا فاراد
ان يكافيه عليه فلم يجد في حاصله حمة دنانير الى ان ارسل يقترضها من بعض خواصه
وكلهم يحلف انه لا يقدر عليها الى ان وجدها عند احدهم فلم يكن بين ذلك وبين
ان استولى على المملكة باسرها وعلى جميع ما في الخزانة السلطانية التي جمعها المؤيد
سوى ثلاثة ايام وامرني ان اكتب هذه الواقعة في التاريخ فانها اعجوبة ❊ وفيها
توفي عبد الرحمن القاضي جلال الدين ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني تفقه بابيه وكان
ذكيا جدا محفظ المذهب وحفظ في الحاوي دون ربعه في صغره ولم يقف له في طول عمره على سماع شيء للبصر ولا بد مشق الا على والده وهو ذكر وكان
من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحافظة واول شيء ولي توقيع الدست ثم ولي
قضا العسكر بعد موت اخيه وكان شديد البأو وتياها ومن ثم نقل قاضي القضاة بغضب
منه فلما تحقق موت صدر الدين المناوي وثوب القاضي ناصر الدين الصالحي على المنصب شق
عليه وسعى الى ان ولي لم يسع عليه الصالحي وعاد ثم مات فتولى الاضائي فعاد ثم تشاور معه
مرارا وقرارها استقرت قدمه ثم صرف بالباعوني بعد قتل الناصر ثم اعيد واستمر الى
ان صرف بالهروي ثم اعيد بعد عشرة اشهر فلم يزل الى ان مات وصلي عليه ودفن عند ابيه وقد
في الصلاة على الشيخ شمس الدين ابن الديري قدم اولاده ولم تكن جنازة حافلة وكان يذكر
الناس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة ابيه وكان ابتدا فيه من الموضع الذي انتهى
اليه ابوه وقطع عند قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
❊ وفيها توفي علي المعروف بالشيخ حمدان احد من كان يعتقد وهو محدود ❊ وفيها
توفي محمد ابرهيم البوصيري شمس الدين الشافعي كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة ويقصد الوصية

الاعتنا بنفع الفقرا وربما استدان للفقرا على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة
ويؤثر عنه كرامات ∴ وفيها توفي محمد احمد ابن ناصر النبت الهدباني الكردي الطبرماني
الشيخ محمد الكردي
كان من ابناء الاجناد فتعلق بمجالسة العلما فصحب الكمال الدميري ثم نور الدين الرشيدي
وكان يتدين ويسرد الصوم ويواظب الجماعة ولا يفطع صلاة الصبح بالجامع الازهر
يقوم من نحو ربع الليل الاخر فيمشي من منزله بحارة بهاء الدين الى الازهر فيصلي به الصبح
كل يوم وكان يكتسب من التجارة في الحوايص ثم كبر وترك لازمنى مدة وكانت على ذهنه
اشيا ∴ وفيها توفي محمد خليل ابن هلال عز الدين الحاضري الدلبي الحنفي رحل
الشيخ عز الدين الدلبي الحنفي
الى دمشق فاخذ بها عن جماعة منهم ابن اميلة قرا عليه سنن ابي داود والترمذي
ودخل القاهرة فاخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والشيخ جمال الدين الاسنوي ورحل الى
القاهرة مرة اخرى وجمع على العسقلاني امام الجامع الطولوني وتفقه ببلده وحفظ كتبا
كوالخمسة عشر كتابا في عدة فنون واخذ عن الشيخ عبد ربه وعبره ورافق الشيخ برهان الدين
سبط ابن العجمي وقرا على شيخنا العراقي في علوم الحديث واجازله ولازم العلم الى
ان تفرد وصار المشار اليه ببلاده وولي قضا بلده ودرس وافتى وكان محمود الطريقة
مشكور السيرة قال البرهان المحدث بحلب ومن خطه نقلت لا اعلم بالشام كلها مثله ولا
بالقاهرة مثل مجموع الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين
والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم قلت وكان المؤيد
يكرمه ويعظمه رحمه الله عليهما ∴ وفيها توفي يوسف الصفي نسبة الى الصف
من الاطفيحية كان شيخا كثير البر والايثار للفقرا قايما باحوالهم باخذ لهم من الاغنيا
واقف في امر عمره ان شخصا جا اليه فقال له رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول
لي قل للشيخ يوسف يزورنا فجي ثم رجع الى القدس ثم رجع ثانيا ولم كرامات كثيرة
∴ وفيها توفي يوسف السطحي كان مقيما بسطح الجامع الحاكم وللناس فيه اعتقاد انقطع
ثلاثين سنة لا يخرج من منزله الا يوم الجمع يغتسل ويعود وكانت جنازته مشهودة
∴ سنة خمس وعشرين وثمانمائة فيها ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني
ولد اختين لها ذكر وفرج انثى من تقي الدين زجب ابن العماد قاضي الفيوم وقيل انه لم يدر بن
زايدتين ثابتتين في كفه وفي راسه قرنان لقرني الثور فيقال ولدته ميتا وتقال
مات بعد ولادته ∴ وفي صفر انقطع طرباي عن الخدمة السلطانية غضبا من برسباي
لان بعض الامرا مات فرام طرباي اخذ امرته لبعض اصحابه فعارضه برسباي فتوجه
طرباي الى ربيع خبله بالجيزة فاراد برسباي ملاقاته فامر الوزير بارسال ما
اجرت به العادة لامثاله وعتبه علي تاخير ذلك فاد ربهو والاستاذار وناظر الخاص
الى

الى ارسال ما جرت به العادة وذلك في العشرين من صفر واستمر طرباي عند خبله
فرسل فامتنع حتى سار اليه بنفسه الاعوج احد الامرا فحلف له وطيب قاطره فلما استهل
شهر ربيع الاول حضر الخدمة ثم اشاع برسباي انه يريد ان ينزل الموكب بالايوان
لحضور رسل ابن قرايوسف فحضر اهل الموكب ومن جملتهم طرباي فلما تكاملوا قال لهم
الخدمة في الايوان اليوم بطالة فانصرفوا واحضرت الرسل بالقصر فجلسوا في
السماط فقال برسباي لطرباي انتم ما تعرفون اني كبير الامرا فانا لم تخالفون
امري واشار بالقبض على طرباي فقام فجذب السيف فحمى عن نفسه فهجم عليه
قصروه امير اخور فناوشه فضربه برسباي من خلفه فجرحه في يده فسقط منها
السيف فامسك وامسك معه امير ان من جهته وارسلوا الى الاسكندرية صحبة
ابنال الشمشاني فاعتقلوا به ∴ وفي شهر ربيع الاول هبت ريح ذات سموم
بالكرك وما حولها فافسدت المزارع وقلما جا جدا بتلك البلاد وبالقدس وما حولها
وتفرق اهل تلك البلاد من القحط ∴ وفي شوال انتزع وقف الطرحي من القاضي
الحنفي ثم سعى اشد سعي حتى اعيد اليه وضم اليه في نظره شخص اخر وانتزع وقف
قراقوش من القاضي الشافعي واضيف الى الناج الوالي وامره بان يجمع متحصله ويبني منه
خان السبيل ففعل ذلك وجدد بناه وقرر فيه عشر من كان بتناول ريعه والزم اولاد
البلقيني بغرامة جملة جيد بسبب ذلك والزم من كان رتب عليه من الاغنيا
باعادة ما قبضوا منه فاشتد الامر عليهم ثم افرج عنهم وفطموا عنه ∴ وفي
حادي عشر شهر ربيع الاول عمل المولد السلطاني وحضر الملك الطاهر والامرا ∴ وفي
السادس من ربيع الاخر قدم نائب ملطية نائب الشام فخلع عليه باستمراره وعظمه
برسباي جدا وتكلم الامير الكبير معه في امر السلطنة فوافق على ذلك فلما كان في الثامن
من ربيع الاخر يوم الاربعا قبل الظهر بقدر ربعتين عقد للملك وهو في المرقد بالاشرفية
ثم لبس الخلعة وجلس على التخت وفوض اليه الخليفة السلطنة وعوزت له البيعة
ولقب الملك الاشرف وخلع في صبيحة ذلك اليوم على يلبغا المظفري واستقر امير اكبيرا
وتحول الى البيت الذي كان فيه طرباي وخلع الملك الصالح محمد فكانت مدة سلطنته
اربعة اشهر وخلع على نائب الشام خلعة السفر وعمل الاشرف موكبا حافلا واحضرت
رسل الفرنج الكيتلان ومنع السلطان الناس من تقبيل الارض له واقتصر على يده ويديلم
∴ وفي ليلة الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاخر امطرت السما بالقاهرة مطرا استمر
الليل كله وقطعة من النهار ورد ذلك في حادي عشر بمودة وهو من المستغربات ∴ وفي
الشهر الذي استقر فيه الاشرف في السلطنة امر بابطال القدر الذي كان باخذه من يسافر
بالامير المنفصل عن امرته اذا حبس او نفي وكان المقرر لذلك الفي دينار الى الف دينار

الي دونها حسب مفاد يومهم فابطل ذلك وامران ينقش في اللوح الرخام فوق النقش
الذي جعله السالمي في دولة الناصر فرج بسبب المرجع من الانقطاع عند انتقال الاسرة
وقد تقدمت الاشارة اليه في الحوادث ∴ وفي جمادي الاولى صرف شرف الدين
ابن تاج الدين ابن نصرالله من نظر الخزانة السلطانية وغيرها واعيد ذلك الي زين الدين
عبد الباسط فكانت ولاية شرف الدين لذلك نحو سبع اشهر وانصرف غير مشكور لتأو
كان فيه ودعوى عريضة ∴ وفي الثامن من الشهر المذكور ندب ان لا يباشر نصراني
في ديوان احدث الاثرام انتقض ذلك بعد مدة ولذا كان ضيق عليهم في الايام المويدية
ثم تراجعوا قليلا قليلا ∴ وفي التاسع منه جدد كاتب السر علم الدين ابن الكويز خطبة
بالمدرسة البقرمية مقابل باب منزل لتعاطيه ان يتوجه الي الجامع الحاكمي باشبايا شفاقا
من الانكار ان يتوجه راكبا مع قرب المسافة ∴ وفي هذا الشهر اشار كاتب السر ابن
بابطال المرسان الذي اتخذه الملك المويد تحت القلعة مكان الاشرفية الشعبانية واقام
فيه خطيبا ظنا انه يتقرب بذلك ∴ وفي فرد رمضان صرف ارغون شاه من
الاستادارية وقررفيها ايتمش الخضري ∴ وفي جمادي الاولى الزم الاشرف البزازين
ان لا يبيعوا شيأ من القماش بالنسيئة ولا يشتروه فحصل لهم بذلك ضيق كبير ثم افرج
عنهم والزموا ان لا يخبروا الشراء منهما بل ان كان نقدا فنقدا وان كان نسيئة فنسيئة
∴ وفي عاشر جمادي الاخرة قدم الهروي الفاهمة فنزل بمدرسة ابن العنام وهرع الناس
للسلام عليه الا الدبري وابن المغلي ثم رام الهروي السعي في شيء من الوظايف فعاجله
كاتب السر ابن الكويز فالزم الاشرف بالرجوع الي بيت المقدس فتباطي الي نصف رجب
يتزحزح الاقالم فلم يجب الي ذلك وظل علي ظلعه السفر فسافر ∴ وفي جمادي الاخرة
اختطف تمساح في البحر رجلا من الصيادين كان نزل ليقبض علي سمكة صادها فصاده
التمساح وصار يصعد به علي وجه الماء حتي يشاهده الناس ثم يغطس به الي ان هلك
∴ وفيه شنق بعض العوام نفسه فهرب من زوجته كان طلقها وهو يحبها فاتصلت
بالخبره ووكلته فيه فقتل نفسه ∴ وفي جب شخص عجمي مذاكيره بسبب امرد كان
كان يتعشقه ولا يقدر عليه فاتفق انه امكنه من نفسه فلم يلتفت لذكره فقطعه
فحمل الي المرستان فمات ∴ وفي رجب افرج عن الخليفة العباس الذي ولي السلطنة
وكان المويد سجنه بالاسكندرية ونقل الي دمياط لكونها اوسط فلم يوافق واستاذن
ان يقيم بالاسكندرية بغير سجن فاجيب الي ذلك ∴ وفي هذه السنة كان المطر
والبرد بالحجاز شديدا وامطرت بنواحي صفد برد ابلغ وزن واحدة ثلاثين رطلا
بالمصري ووجدت علي باب بعض البيوت منها بردة لابدة مثل الثور ∴ وفي
اول شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس فطلب مدرسي القمحية وهم جمال الدين

اليساطي

اليساطي ومن يشركه فاهبنوا والزموا بالقيام بمال الاجل عمارتها ∴ وفي حادي عشر
شعبان صرف ابن العجمي عن الحسبة واستقر بدر الدين العيني وجعل مال المحتسب وهو في
اليوم دينار ان من الجوالي واحد للمحتسب واحد لابن العجمي ∴ وفيه اخرج المظفر
احمد المويد من القلعة الي الاسكندرية نهارا فحبس بها في برج الي ان مات بعد ذلك
∴ وفي شهر رمضان امر السلطان باعادة الاذان بمادنة الناصر حسن بالرميلة
وكان الظاهر برقوق قد امر بتعطيلها وعدم التوصل الي صعودها ثم امر الناصر بهدم
سلمها فاعيد ذلك بعد بضعة وثلاثين سنة واعيد الباب الكبير المجاور للقبو وكان
الظاهر امر بسده بالحجارة ففتح الآن واز يلت الحجارة وكان المويد قد نقل الباب
الي مدرسته فعمل للحسنية الآن باب جديد ∴ وفي شوال خرج الركب علي العادة
فلما وصلوا الي عجرود وجدوا الماء قليلا فعطش كثير منهم فرجعوا في محل شديد وباعوا
ازودتهم باخس الاثمان ∴ وفي شوال امر القاضي ولي الدين قاضي الشافعية بحبس
ابن القوصي قاضي اسيوط فشفع فيه حمر البين العيني تاخر في الترسيم فشفع
فيه كاتب السر فامتنع القاضي من اطلاقه حتي يدفع ما في جهته من مال الحرمين فتعصب له
ايتمش الخضري فاستخلص من ايدي الرسل قبل القاضي فغضب ومنع نواب الحكم قبل ذلك
السلطان فامر باعادة ابن القوصي الي الحبس واستدعي سراج الدين عمر ابن موسي
الحرصي الذي كان ينوب عن الشافعي فقرره الشافعي في قضا اسيوط عوضا عن ابن
القوصي فتوجه اليها واستمر بها مدة طويلة ∴ وفي الثالث من ذي القعدة توفي عبد الله
اخو امير سعيد الكاشف بالوجه القبلي ودمرداش الكاشف بالوجه القبلي الي عينتاب
وامر شفي ابن القوصي معهما ثم شفع فيه فتاخر ∴ وفي ذي القعدة صرف ايتمش الخضري
من الاستادارية واعيد ارغون شاه ثم اضيفت الي ارغون شاه الوزارة ∴ وفي السادس
من ذي الحجة صرف القاضي ولي الدين العراقي عن قضا الشافعية واستقر عوضه علم الدين صالح
ابن شيخ الاسلام سراج الدين وكان جلال الدين لما مات نظرت ∴ مات جلال الدين قالوا انه
تخلفه او قال الشيخ ، فقلت تاج الدين لا لايق لمنصب الحكم ولا صالح ، وكان كما قلت
فانه ولي فظهر منه من التهور والاقدام علي ما لا يليق وتناول المال من اي جهة كانت حلالا
ام حراما ما لا كان يظن به ولا الف الناس نظيره من احد ممن ولي قضا الشافعية بالقاهرة
في الدولة التركية ∴ وفي هذه السنة توفي ابرهيم ابن احمد البيجوري الفقيه الشافعي
برهان الدين اخذ عن الاسيوطي ولازم البلقيني ورحل الي الادرعي بحلب ونحث معه وكان
الادرعي يعترف له بالاستحضار وشهد الشيخ عماد الدين الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعية
بالفقه في عصره وقال محي الدين المصري فارقته سنة خمس وثمانين وهو سيد الروضة حفظا
وكان ديناً خيراً متواضعاً لا يتزيد ولا حد سليم الباطن لا يكتب علي الفتوي توقياً وكثرة تاسف

الناصر عليه فانه كان ينفع الطلبة جدا ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله
الشيخ برهان الدين ابن خطيب عدرا
ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك ∴ وفيها توفي ابرهيم ابن محمد الشافعي برهان الدين ابن خطيب عدرا ولد بعجلون وقدم مع ابيه صغيرا وكان ابوه خطيب عدرا فحفظ ابرهيم المنهاج واشتغل على شيوخ العصر واذن له ابن خطيب بيرود ورحل الى الادرعي بحلب ورافق ابن عشاير وكان حينئذ يستحضر الروضة حتى كان يرد على الادرعي في بعض ما يفتي به ويدل على المسايل في الروضة في غير مظنتها وتصدى للقاضي شهاب الدين ابن ابي الرضى حتى اخذ عليه في الاثنين فتيا اخطأ فيها حتى نسبه في بعضها كما لغم الاجماع مع شدة ذكاء ابن ابي الرضى اذ ذاك وكان البلقيني يفرط في الناعليه ثم ولي قضاء صفد بعناية الشيخ محمد المغربي ثم عزل ثم اعيد واقام بدمشق مدة ست وثمان ماية بطالا وحصلت له فاقة ثم حصل له نصدير بالجامع وكان يحفظ كثيرا من ستور المنتبي وتعصب له ويحفظ اشياء من كلام السهيلي وكان حسن المشكل سهل الانقياد سليم الباطن ولم يشرح على المنهاج فيه غرابة ولم يكن له يد في شيء من العلوم الا الفقه خاصة مات بالقاهرة في سابع عشر المحرم بغزة الله يرحمه
الشيخ نفيس الدين التغزي
∴ وفيها توفي سليمان ابن ابرهيم ابن عمر الفقيه نفيس الدين التغزي العلوي عني بالحديث واحب الروايه واستجيز له من جماعة من اهل مكة وسمع مني وسمعت منه وكان محبا في السماع والروايه مكبا على ذلك مع عدم مهارة فيه فذكر لي انه مر على صحيح البخاري مايع وخمس مرة ما بين قراءة وسماع واسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيرا وحدث بالكثير وكان محدث اهل بلده وقرا الكثير على شيخنا مجد الدين الشيرازي ولقم الرجل كان لقبته بزبيد وتعز في الرطبتين وحصل لي به انس وحدثني بجزء من حديثه تخريج نفسه زعم انه مسلسل باليمنيين وليس الامر في غالبه كذلك مات في ذي الحجه وقد جاوز الثمانين
عثمان الصنهاجي طول الى راسه ذراع
∴ وفيها توفي عثمان ابن سليمان الصنهاجي من اهل الجزاير اللذين بين تلمسان وتونس رايته قد جاوز الخمسين وقد شاب اكثر لحيته وطوله الى راسه ذراع واحد بذراع الادميين لا يزيد عليه شيا وهو كامل الاعضا واذا اقام قايما يظن من يراه انه صغير قاعد وهو اقصر آدمي رايته وذكر لي انه صحب ابا عبد الله ابن الحجار وابا عبد الله ابن عرفه وغيرهما ولديه فضيلة ومحاضرة حسنة
صفر الدين ملك الحبشة المسلمين
∴ وفيها توفي الملك صفر الدين ابن الملك سعد الدين محمد ملك الحبشة وكان شجاعا حتى يقال انه زحر فرسه في بعض الوقايع وقد هزم العدو فوصل الى نهر عرضه عشرة اذرع فقطعه النهر وخلا ملك بعد ابيه وجرت له مع الكفرة بالحبشة وقايع عدة وكان عنده امير يقال له حرب حوش من الابطال
الشيخ شمس الدين الزرايتي
∴ وفيها توفي محمد علي ابن محمد الزرايتي المصري امام الظاهرية البرقوقية الشيخ شمس الدين عني بالقرآت ورحل فيها الى دمشق وحلب واخذ عن المشايخ واشتهر بالدين

بالدين والخير وسمع معنا الكثير وسمعت منه شيا يسيرا ثم اقبل على الطلبة باخره فاخذوا عنه القرآت ولازموه وختم عليه جمع كثير واجاز لجماعة واجاز روايته مرويات لاولادي ونعم الرجل كان ∴ وفيها توفي محمد جلبي السلطان ويلقب لراشي ولد السلطان ابي يزيد ابن مراد ابن اردخان ابن عثمان ∴ وفيها توفي احمد المعروف بالبهني شهاب الدين احد القرا بالجوق تلميذ الشيخ شمس الدين ابن الطباخ وقرا معه وحاكاه وكان للناس في سماعه رغبة زايدة ولم يخلف بعده من يقرا على طريقته رحمه الله
∴ وفيها توفي محمد المعروف بابن المحب شمس الدين احد قرا الجوق وكان تلميذ الشيخ شمس الدين الزرزاي رفيق ابن الطباخ فاخرجت جنازته هو واحد اليمني بعد وصلي عليهما
∴ وفي ست وعشرين وثمان ماية فيها في يوم عاشوراء سعى للقاضي الشافعي المنفصل فاحضر بين يدي السلطان فدعا له وخلع عليه خلعة جبة بسمور وقدمت له بغلة وسوق ذلك على صالح المستقر ∴ وفي المحرم وصل الخبر بانه وقع في بيروت برد كبار حتى وزنت واحدة فبلغ وزنها ربع قنطار شامي وبقال اكثر من ذلك ∴ وفي العشر الاواخر من المحرم وقع بنواحي حوران برد كبار على صور خشاش الارض كالحنفساة ووزغة وحية وعقرب وسرطان وضفدع وغير ذلك هكذا ذكر علاء الدين ابن ابي العنوارب الشاهد بتلك الناحية انه شاهد ذلك وقد ذكر الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في حوادث سنة عشر وسبعماية انه وقع شاهد من عمل حماه برد كبار على صفة حيوانات مثل جبة وسبع وعقرب وطيور مختلفة وصفة رجال في وسطهم ستة حوايص وانه بلغ المحضر على قاضي الناحية واتصل بقاضي حماه ∴ وفي تاسع عشرين المحرم صرف صدر الدين ابن العجمي عن نظر الحوالي واستقر فيها زين الدين قاسم ابن القاضي جلال الدين البلقيني عمال بذلك كاتبك الدويدار الثاني وكان استقر في الدويدارية بعد قدومه من الحج وهو شاب لم يدون العشرين وتصدى للحكم بين الناس وشرعوا اليه لعلمهم بمنزلته عند السلطان وكان السلطان لما سجن بقلعة المرقب اراد حمق نايب الشام اذ ذاك ان جانبك المذكور ينضم اليه ويحذر عليه ويحتال عليه بكل طريق فلم يوافق ولازم سجده وهو في السجن وصبر معه على الضيق فشكر له ذلك
∴ وفي تاسع عشر المحرم عزر فتح الدين محمد بن محمد ابن الموبد موقع الحكم للشافعي وحال الدين عبد الله ابن عمر النحريري موقع الحكم للمالكي بشهادة قيل انها زورت عليهما او منهما فامر الدويدار الكبير بقطع اكمامها وتجريسهما بالقاهرة ماشيين ونادى الناس لذلك وقيل انهما كانا مظلومين وتوجه ابن الموبد الى القدس خجلا من الناس ∴ وفي صفر عزر فخر الدين عثمان المعروف بالطاعوني فاذن اكتب بالمدرسة المحمودية بالموازنيين ظاهر القاهرة وضرب بين يدي السلطان فاذن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان قد رفع عليه انه فرط في الكتب الموقوفة وهي من انفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة
لانها من جملة اقاضي برهان الدين ابن جماعة في طول عمره فاشتراها محمود من نزل ولده
ووقفها وشرط ان لا يخرج منها شئ من المدرسة واستحفظ لها امامها سراج الدين ثم انتقل
ذلك لعثمان المزور بعد ان رفع على سراج الدين المزور انه ضيع كثيرا منها فاختبرت
فنقصت نحو مائة وثلاثين مجلدة فعزل سراج الدين وقرر عثمان فاستمر بها شرد ذكره
بقوة وصرامة وجلادة وعدم التفات الى رسالة كبير او صغير حتى ان اكابر الدولة
واركان المماليك يحاول الواحد منهم على عارية كتاب ورغما يبذل له المال الجزيل فيصم على
الامتناع حتى اشتهر بذلك فرفع عليه شخص من الناس انه يرتشي في السر فاختبرت
الكتب وفهرست فنقصت العشرة سوى الاتي كانت اربعة الاف مجلدة فنقصت
اربعمائة فالزم بقيمتها فقومت باربعمائة دينار فباع فيها موجوده وداره وتألم
اكثر الناس له ولم يحسن عثمان سوى كنزة الحيف على فقراء الطلبة واكرام ذوي الجاه

وفي شهر ربيع الاول عمل المولد السلطاني بخرض الناصر الشافعي المنفصل واجلس راس
ميسرة وتحول الحنفي من محل بجانب الشافعي المستقر في الميمنة وفيه خرج السلطان خروج السلطان الى وسيم بالجيزية في رمن الربيع وكانت اول تقدمة عداها الى الجانب الغربي في البحر مدة وسيم
سلطنته ويقال انه كان عزم على الاقامة بنصف شهر فاقام اسبوعا ورجع وقد بلغه
امور ازعجه ووقف له في الطريق سايس من السواس فزعم انه رآه الى نحو احد البروك في
النوم وبين يديه نار وهو يطفيها وكلما اطفاها عاد لهيبها فسأله عن ذلك فقال
هذه نار اطفيها عن السلطان فسأله بعد ذلك ان السلطان ظفر باثنين او ثلاثة
ارادوا الفتك به .. وفيها رخص القمح جدا حتى انحط الى ستين درهما الاردب بحيث انحطاط سعر القمح
حصل بالدينار المختوم اربعة اراديب وهذا غاية الرخص فان عبرة الدينار المصري
ان يكون الاردب بدينار فما زاد فهو غلا بحسبه وما نقص عن ذلك فهو رخص
بحسبه .. وفي اوائل ما نقلت الشمس الى الثور بقدان اشتد الحر وعاد البرد عجيبة
الشديد حتى صار نظير الذي كان والشمس في برج القوس وهذا من العجايب وبعد
يومين امطرت السما مطرا غزيرا في بعض الليل واستمر البرد قدر اسبوع وفي اليوم
الثامن عشر من حلول الشمس الثور امطرت السما مطرا شديدا غزيرا واستمر الى ان
كثر الوحل في الطرقات كاعظم ما يكون في السنا مع الرعد الكثير والبرق وقد فسد بسببه
من الزروع والكتان شئ كثير وغلا السعر بسبب ذلك .. وفي شهر رجب ابتدئ ابتداء عمارة
بعمارة المدرسة الاشرفية بالحريمين بجوار الوراقين واخذت الدور التي هناك الاشرفية
وغالبها اوقاف فتحيل في ابطالها بوجوه من الحيل وتولى القيام في تعميرها ناظر
الجيش

الجيش .. وفي رمضان امر السلطان باحضار العلما لسماع صحيح البخاري بالخلعة
فحضروا لذلك وكثر الجمع جدا ومن حضر الشيخ شمس الدين الدبرك شيخ الموبدية الذي
كان قاضيا قبل ووقع بينه وبين ابن المغلي قاضي الحنابلة مباحثة ادت الى مسافهة
فلما كمل اللفظ افرد السلطان مجلسا بالقصر الاسفل والقارئ الشيخ سراج الدين قارئ
الهداية وعين من البيمارستان قدر لستين يحضرون بالقصر الاعلى فحضرهم السلطان فاستمر
الامر على ذلك سنين ثم كثر لغط الذين يحضرون وزجروا مرارا فلم ينزجروا فامرهم السلطان
بالقراءة في داخل القصر الاسفل وصار هو يحضر في سماط منفرد يشرف عليهم لعوران
كان بقعد بينهم ساكتا لا يتحرك لم يبد ولا رجل ونقر الشيخ شهاب الدين الكلوتاتي الحنفي
بقرا بين يدي الشيخ سراج الدين قارئ الهداية كل يوم في القصر البراني الكبير .. وفي
يوم السبت سادس عشرين شوال نزل السلطان من القلعة بعد الظهر في اناس قلائل نزول السلطان من القلعة
الى ان دخل من باب زويلة فوصل الى المدرسة التي انشاها فرآها ورجع مسرعا وتلاحق
به بعض الامرا الى ان صعد القلعة ولم يتفق لم مثل ذلك قبل هذه المرة .. وفي
هذه السنة توفي احمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن العراقي الامام الحافظ شيخ الاسلام ولي الدين ابن شيخ الاسلام زين الدين بكر بن ابيه فاحضره عند المسند ولي الدين العراقي
الى الحرم الخلاتسي في الاولى وفي الثانية واستجاز له من ابي الحسن العرضي ثم رحل به الى
الشام وقرطعن في الثالثة فاحضره عند جمع كثير من اصحاب الفخر ابن البخاري وانظارهم
ثم رجع وطلب بنفسه وقد اكمل اربع عشرة سنة فطاف على الشيوخ وقرا بنفسه وكتب
الطباق وفهم الفن واشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان واحضر مجلس
الشيخ جمال الدين الاسنوي ومجلس الشيخ شهاب الدين ابن النقيب وغيرهما واسمع على
الى الكبار وقبل على القاضي فخر الدين ابن جماعة واقبل على التصنيف فصنف النكت على المختصرات الثلاثة
وفنون الحديث ثم تاب في الحكم واقبل على الفقه فصنف النكت على المختصر الحاوي لشيخنا ابن الملقن
جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي ومن تصحيح الحاوي لشيخنا ابن الملقن
وزاد عليهما فوايد من حاشية الروضة للبلقيني ومن المهمات كذا سنوي وتلقى الطلبة
هذا الكتاب بالقبول ونسخوه وقراوه عليه واختصر ايضا المهمات واضاف اليها
حواشي البلقيني على الروضة وكان لما مات ابوه قرر في وظايفه فدرس بالجامع الطولوني
وغيره ثم استعفى منها بالجمالية بعد موت همام الدين ثم ولي القضا الاكبر وصرف عنه
فحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم عنه كما ينبغي
فكان يقول لو عزلت بغير فلان ما صعب علي واستعفى فضايل بطول وكان من
خير اهل عصره بشاشة وصلابة في الحق وقيام في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق
وطيب عشرة مات في التاسع والعشرين من شعبان رحمه الله تعالى اكمل ثلاثا وستين سنة وثمانية

ولد بغزه وتعانى الاشتغال بالقرآت فمهر وقطن حلب واشتغل في الفقه بدمشق مدة ثم اقبل على التلاوة والاقراء فنفع به اهل حلب وكان فذا قراء غالب الاكابر وهم وافرا الفقر لا يقبل اجرة وممن قرأ عليه قاضي حلب علاء الدين ابن خطيب الناصرية وكان قايما في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء الى رحمه الله تعالى ... وفيها سنة سبع وعشرين وثمانمايه في المحرم قدم ناظر الجيش عبد الباسط والشيخ علي الكيلاني وفخر الدين التوريزي والامير قجق والامير اركماس الظاهري وكانوا توجهوا فتسبقوا ودخلوا في هذا اليوم وصحبة ناظر الجيش مقبل امير البقع فانزل دار الضيافة ووصل الركب الاول في العشرين من المحرم بسبق العادة بثلاثة ايام ... وفي يوم السبت الثاني والعشرين من المحرم استقر كاتبه في قضاء الشافعية بالقاهرة ومصر ... وفي يوم الثلاثا اول صفر شرعت في الاملا بالخانقاه البيبرسية استملى علي الشيخ زين الدين رضوان ابن محمد العقبي ... وفي عاشر صفر قدم شمس الدين الهروي من القدس فسلم على السلطان في الثاني عشر منه وسكن مدرسة ابن الغشام بجوار بدر الدين العيني المحتسب

وفي الرابع والعشرين من صفر قرر الشيخ سراج الدين قاري الهداية في مشيخة السلجوقية بعد موت الشيخ شرف الدين ابن التباني وقدمت له فرس من خيل السلطان فركبها وتوجه بخلعة ومعه ازبك راس نوبه وهو يومئذ ناظر الشيخونية ومشى معه جمع من الطلبة فصلى بالمدرسة ركعتين وتوجه الى منزله بين القصرين ... وفي ربيع الاول مات المادنة بالجامع الازهر التي عمرت في سلطنة المويد فامر السلطان الاشرف بهدمها فهدمت واعيدت من اضخم ما يكون ... وفي ربيع الاول انهى الشيخ شمس الدين البرماوكي الى السلطان ان شرط المويد ان لا يكون المدرس بها قاضيا واعانه قوم اخرون فانتزع تدريس الشافعية من كاتبه الى ان اظهر كتاب الوقف وقد سكت عن الشرط المذكور فاعيد ذلك الكاتب وعوض البرماوكي بان ينوب عن علي حفيد العراقي في صهاتة تلك العلوم فباشر ذلك ... وفي صفر ختن السلطان ولده محمدا وعمل له فرحا كبيرا فيقال ان الاعيان لقطوا في طشته بالذهب الكثير فامر بجمع واعطى المزين منه مايه دينار ورفع الباقي للخزانة ... وفي التاسع من شهر ربيع الاخر استقر شمس الدين الهروي في كتابة السر بعد سعي شديد وعد مبذل كثير وانتقل جمال الدين الكركي والناسولي شاكرون لحسن سيرته ولين جانبه وكان يشتكي من رفقته ويستعفي الى ان سعى الهروي فعزل واما الهروي فالبس ثوبا كله حرير ابيض وطرحه حرير وفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وهرع الناس للسلام عليه وكان الهروي لما قدم

استقرار الصفدي في وقف ان يقيم بالقاهرة ومعها

طهور ابن السلطان

توجه الهروي وتوجه الكركي كاتب السر

استهر ودفن بجنب ابيه رحمه الله تعالى ... وفيها توفي داود ابن عبد الرحمن ابن داود الشوبكي الاصل المعروف بابن الكويز علم الدين في سلخ رمضان ببركة الرطلي بعد ان طال مرضه وكانت امور المملكة في مدة مرضه لا تصدر الا عن رايه وتدبيره وكان ابوه من اهل الشوبك ثم سكن الكرك وهو نصراني يتعاني الدبونة واسمه جرجس فاسلم وسمي عبد الرحمن وكان ابنه علم الدين متدينا ولازم الصلاة ويصوم تطوعا ويتعفف عن الفواحش ويلازم مجالس اهل الخير مع طول الصمت فكان يستر عواره بذلك الا انه مالي كتابة السر افتضح لقلة كتمه فيه وعدم فصاحته وضبطت عليه الفاظ عامية ومع ذلك فكان وقاره وحسن تدبيره وجودة رايه يستر عواره ... وفيها توفي سالم ابن سالم ابن احمد بن سالم ابن عبد الملك ابن عبد الباقي ابن عبد المؤمن المقدسي الحنبلي اشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة واقام بها الى ان ولي قضاء الحنابلة الى ان صرف بعلاء الدين ابن مغلي فاستمر عاطلا الى ان مات وليس له سوى تدريس الحاكمية ومدرسة حسن وتفقه واشتغل في مهر ونبغ في المذهب وشارك في الفنون وكان يستحضر المحرر في الفقه وعاش سبعا وسبعين سنة وضعف مدة متطاولة وخلف عدة اولاد صغار سلمهم مراهق وكان الناصر فرج يثق به وارسله الى الصعيد للحوط على تركة ابن عمه فصار يأخذ على يد كل من يضع يده عليه من الاموال وكان مبالغا في التضييق له في ذلك ... وفيها توفي عبد الله ابن محمد العراقي جمال الدين مهر في العربية وافتدى الشيخ ابي الحسن الاندلسي وعمل مقدمته لطيفة فتوصل بها الى معرفة الاعراب باسهل طريق وانتفع به جماعة رحمه الله تعالى ... وفيها توفي عمر ابن عبد الله ابن عامر ابن ابي بكر ابن عبد الله سراج الدين الاسواني نزيل القاهرة تعانى الاداب وسلك طريق المتقدمين في النظم وكان عريض الدعوى كثير الاردراء لمن ينظم الشعر من اهل عصره لابعاده امامهم شيا ونزول شعرهم بقعر مقدر ويقول من يجعل لي حظا على اي قصيدة شاهد من شعر المتنبي حتى نظم احدودتها وكان قد دخل الشام واقذ عن اربابها ثم قدم القاهرة فاستوطنها من نحو تسعين ولم يكن نظمه يقدر دعواه الا ان ابن خلدون كان يطريه ويشهد له بانه اشعر اهل العصر بعد ابن خطيب داريا وكان للاسواني مشاركة في فقه وقليل من العربية وقد حضر عندي في املا شرح البخاري واملاه على الطلبة من نظمه ابياتا في معرفة اسواق العرب في الجاهلية وهي رجز ومن عنوان نظمه قوله ... إن ذا الدهر قد رماني بقوم ... هم على بؤسي اشد حنيثا ... إن أفه بينهم بشيء أجدهم ... لا يكادون يفقهون حديثا ... وفيها توفي محمد علي ابن احمد الغزي الحلبي المعروف بابن الركاب شمس الدين ولد بغزه

الغزي الشهير بابن الركاب

سلم الناس عليه الا الحنبلي واستمر علي ذلك وكان حضر المولد السلطاني قبل ولايته
كتابة السر فامتنع الحنبلي من الحضور بحضرته ونادى علي عدم السلام عليه ثم اصلح السلطان
بين الهروي وابن الدبركي وكان يطلق لسانه في الهروكي فاصطلحا فلما ولي الهروكي
كتابة السر ساءه ذلك ونكا في الخلوة فبالغ ❊ وفي سابع جمادي الاول اقيمت
الجمعة بالمدرسة الاشرفية الجديدة براس الحربيين واستقر ناصر الدين الحموي الواعظ
خطيبها ❊ وفي رابع عشر جمادي الاولى قدم القاضي بحر الدين ابن حجي من الشام
الي القاهرة فاستقر في كتابة السر في العشرين من جمادي الاخرة وركب معه
جميع الامراء الاماثل ولاقاه القضاة الي قرب القلعة وصرف الهروكي وصادف
صحبة قول الغايل صرف الكمال البازري وبوسف واخوهراة لمثلها يتوقع
❊ وفي سلخ ربيع الاخر كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري
الي دمشق طالبا للحج من شيراز وكان قدم المدينة ثم حلب ثم رجع الي شيراز ثم قدم
هذه السنة وقد تمت له ثلاثون سنة متنقلا في بلاد الروم ثم الي بلاد العجم
وولي قضا فارس وغيرها وانتفع الناس به في القرآات والحديث ❊ وفي سابع
جمادي الاخرة عقد مجلس بسبب اخذ الزكاة من التجار وكان ابن حجي اذ ذاك
حسن للسلطان ذلك فامر بحضور القضاة بالصالحية وان يحضر معهم الهروكي وابن حجي
وانفصل الامر علي ان كاتبه قال لهم اما التجار فانهم يودون الي السلطان من المكوس اضعاف
مقدار الزكاة وهم مامونون علي ما يحلف عليهم من الزكاة واما زكاة المواشي فليس في الديار
فقال القاضي الحنفي وهو زين الدين التفهني مرجع جميع الاموال فراجعوه الزكاة الي
اربابها الا زكاة التجارة فللامام ان ينصب رجلا علي اخذه يأخذ من المسلمين ربع
العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ولا يؤخذ من المسلم في السنة اكثر من مرة وقال المالكي
والحنبلي نحوا مما قال كاتبه وانفصل المجلس علي ذلك وانفرجت عن النجار وغيرهم
رابع عشر جمادي الاخرة ماتت زوجة السلطان ام ولده محمد فدفنت بالمدرسة الاشرفية التي
شرع في بنائها براس الحربيين وكانت وقفت علة اماكن علي جهات بر معينة فطلب
السلطان المكاتبة وحرقها واستولي علي الاماكن المذكورة بعد ان ثبتت وعلم بها
العيني ❊ وفي آخر شعبان اطلق السلطان اهل الحبوس صبيحة اهل الجرائم ظنا ان
في ذلك قربة فائدة المستعان ❊ وفي ثالث عشر جمادي الاخرة وصل علاء الدين علي ابن
موسي الرومي وكان وصوله في البحر الي دمياط ثم وصل في بحر النيل الي بولاق فتلقاه العيني
وانزله بجواره واطلع الي السلطان فنا عليه في سنهل رجب وامتحن كاتب السر
فسلم فهيبت فلم يجر عينها وباد العيني فاطاح عينه ❊ وفي الثالث من رجب
استقر الشيخ علاء الدين الرومي علي ان مرسي في مشيخة الاشرفية وحضر اجلاسه جماعة
من

من الاعيان وكان اكرم السلطان اكراما زايدا فلما كان في شهر رمضان ارسل اليه
طلة من القمح والسكر والذهب ثم استاذن في الحج فاعطاه مرتوبا ونفقة ووصي عليه
الحج صحبته من الامرا ❊ وفي ثاني عشر رجب استاذن ابن الدبركي في السفر الي القدس
فقال حشي ان يدخل رمضان فيلزم بحضور سماع الحديث فيجلس الهروكي فوقه فاتفق ان
البخاري لما قرئ حضر السلطان وعن يمينه الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي وعن يساره الهروكي ثم
الحنبلي ثم شيخ الاشرفية ثم الشيخ يحيي شيخ الظاهرية ثم شيخ الشيخونية قارئ الهداية ثم
قارئ البخاري ختم البخاري
الحاضر يحيي مجلس ختم السلطان ليسلم عما يريد فهم معناه من المباحث ❊ وفي يوم
الحادي الخامس والعشرين من رمضان ختم البخاري بحضرة السلطان فخلع علي القضاة
علي العادة وخلع علي العين والهروكي جبتين بسمور فغضب الحنبلي ورد ابي السلطان
وهو لابس الخلعة التي خلعت عليه بالعتاب واغلظ فحنق منه وتوجه علي غير نشر واستمر
مغضبا فلم يحضر يوم العيد فازداد الحنق ثم انه استعان بولي الدين السفطي عند راس
نوبة الكبير تغرى بردبك المحمودي فاحضره عند السلطان واعتذر فقبل عذره ثم استاذن
في الحج فاذن له فاكترى وجهز جهازا واسعا وهيا لنفسه محفة ولاهله عدة محابر فبلغه ان
السلطان امر انه اذا انقضي حجه يتوجه من المدينة الي الشام ويقيم ببلده حماه بطالا فترك
الحج ووفر جميع ما هياه من الزاد حتي كان من جملته مايتا عليق حلوي وتصدق بجميع الرقيق
والبقسماط وغيره علي الفقرا فاتفق انه عقب ذلك سقط من سلم في داره فمات فاخذه فعوج
واقام مدة متمرضا ثم عوفي ودخل الحمام ثم اغتسل فلم يزل حتي عاوده القولنج في السنة المقبلة
ومات ❊ وفي هذه المرة جددت للشيخ الدين بخصوص سماع الحديث فراجي يستجاب
وهو اول ما فعل بهم ذلك وكانت عدتهم نحو العشرين ثم زادوا علي المائتين ❊ وفي هذه
السنة جهز السلطان الي بلاد الفرنج مركبين واخرج اليهم من بيروت مركبا ومن صيدا
مركبا فاجتمعوا وعدتهم ستمائة مقاتل وصمتهم ثلثمائة فرس ونازلوا جزيرة الماغوصة
فانتهبوها واحرقوا ما فيها من القرى وما فسا طها من المراكب وقد موا سالمين غانمين وفرح
الناس بذلك وكان عددا لاسوي الفا وسبعمائة نفس ❊ وفي الثامن من ذي القعدة
صرف كاتبه عن القضا واستقر شمس الدين الهروكي فباشر كعادته ❊ وفي هذه السنة
توفي احمد غيبي ابن احمد المقري نزيل الجامع الازهر الشيخ شهاب الدين المالكي الصنهاجي
في سابع المحرم وكان ماهرا في العربية والقرات والفقه منتصبا لاقراء الناس جميع نهاره الصيف
واكثر الليل لاجل ذلك وانتفع به بشر كثير وكثر الناسف عليه ❊ وفيها توفي احمد القاضي الشيخ جار الله
محب الدين ابن الشيخ جار الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن ظهيرة المخزومي الشافعي قاضي مكة وابن قاضيها ابن ظهيرة
ومفتيها وابن مفتيها حفظ المنهاج ؟ وعدة كتب وتفقه بوالده وغيره واذن له في الافتا
والتدريس وهو ابن ثلاث عشرة سنة وناب في القضا عن والده وهو ابن خمس عشرة سنة
وولي القضا وحمدت سيرته وكان ماهرا في الفقه والفرايض حسن السيرة الشيخ جار الله
في القضا وظلت مكة بعده ممن يفتي فيها علي مذهب الشافعي ❊ وفيها توفي ابو بكر الطحني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عمر الطريني ثم المحلي الشيخ الفاضل المتقدر بن الدين كان صالحا ورعا حسن الخلق
بالفقه على مذهب مالك قائما في نصر الحق ولم اتتبع ولم صيت لبيرمات في حادي
ذي الحج وقد جاوز الستين ∴ وفيها توفي علي ابن لولو نور الدين كان عالما عاملا
متورعا لا ياكل الا من عمل يديه ولم يتقلد وظيفة قط وكان ملازما للاقراء بالجامع
الازهر وغيره وانتفع به الناس وله مقدمة في العربية سهلة المأخذ ∴ وفيها
توفي محمد بن محمد بن عبد الله ابن سعد ابن ابي بكر بن مصلح ابن ابي بكر ابن سعد
المقدسي الحنفي القاضي شمس الدين ابن الدبري كان ابوه من التجار والدبري نسبة
الى مكان عمود امن حبل نابلس ونقاب الفقه والاشتغال في الفنون وعمل المواعيد
ثم تقدم في بلده حتى صار مفتيا والمرجوع اليه فيها وكانت له احوال مع الامراء غير مرة
يقوم فيها عليهم وبامرهم بكف الظلم واشتهر ذكره فلما مات ناصر الدين ابن العديم
استدعاه المؤيد فقرره في قضاء الحنفية بالقاهرة وكان قدمها مرارا فباشر
بشهامة وصرامة وقوة نفس ثم انزوى مع المصريين وباشر الناس وكان منقادا
لما رام منه ابن البارزي فلما كملت عمارة المؤيدية سار السلطان ان يقرره في مشيختها
فاجابه بعد ان كان عين لها بدر الدين ابن الاقصرائي وظن ابن الدبري ان السلطان
لا يخرجه عنه القضا فجا الامر بخلاف ظنه فلما قرره في المشيخة قال له ونحن نسمع الان
اسرحنا واسترحت لنشر بذلك الى كثرة الشكاوى من الامراء فيه وفر من قضا
الحنفية القاضي زين الدين التفهني وكان ابن الدبري كثير الازدرا بالهل عصره لا
يظن ان احدا منهم يعرف شيأ مع دعوى عريضة وشدة اعجاب مع شدة
التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره سالحه الله مات ببيت المقدس في سابع
ذي الحج وكان تاسف على فراقه ويقول سكنته اكثر من خمسين سنة ثم اموت في غيره
فقدرت وفاته بما واستقر ولده سعد الدين في مشيخة المدرسة المؤيدية وخلع عليه في الرابع
والعشرين من ذي الحجة ∴ وفيها توفي يعقوب ابن جلال واسمه رسول ويسمى ايضا
احمد الرومي البيري الحنفي الشيخ شرف الدين تفقه على ابيه وغيره ومهر في العربية
واصاب الحديث وشرع في شرح المشارق وكان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع بشاشة
الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس والسخاوة جوادا وكان اول ما ولي التدريس
والخطابة بمدرسة الجاي ثم ولي مشيخة قوصون ثم رغب عنها وولي نظر القدس بعناية
ايتمش ثم صرف عنه وولي في سلطنة المؤيد مشيخة الشيخونية ونظر الكسوة ووكالة
بيت المال ثم صرف عن الكسوة واستقر بعده في وكالة بيت المال نور الدين السفطي
شاهد الامير الكبير واستقر في الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارئ الهداية وذكر العيني انه
عاش زيادة على سبعين فالله اعلم ∴ سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فيها في الرابع عشر

من المحرم

ابن لولو

القاضي شمس الدين ابن الدبري

الشيخ سراج الدين البيري الشافعي

ان المحرم حضر يوسف ابن قطب الدين الحنفي من حلب واظهر الازدرا بعلما الحنفية
انه ليس فيهم مثلهم فامر السلطان بجمع فضلا الحنفية فحضروا المجلس واحضرت فتاوي
كتبت من نسخ واحدة فدفع الشيخ نظام الدين كبير الظاهرية واحدة والشيخ بدر الدين
عينتابي واحدة والشيخ سراج الدين قارئ الهداية واحدة وهو يومئذ شيخ الشيخونية
وصدر الدين ابن العجمي واحدة والشيخ سعد الدين ابن الديري شيخ المؤيدية واحدة والشيخ
يوسف واحدة وامروا ان يكتبوا عليها منفردين فاجابوا الى ذلك الا يوسف فقال
انا لا اكتب الا في منزلي فسجلوا عليهم العجز وكتبوا كلهم غيره ورفع السلطان القاضي الحنفي
ابن الدين التفهني الفتاوي لينظر من اصاب منهم ممن اخطا وانفصل الامر على ذلك ∴ وفي
ربيع الاول ارسل الشيخ محمد ابن قديدار ولده الى صاحب قبرس بسال ان يطلق من
عنده من اسرى المسلمين ليسعى له في التمكين من زيارة القمامة فعوق ولده ففض الشيخ
من ذلك وكان من عز والمسلمين جزيرة قبرس ما سياتي ذكره وكل العراب الذي
انشاه السلطان لغزو الفرنج وانزل البحر وكان يوما مشهودا ∴ وفي ربيع الاخر
توجه الشيخ شمس الدين ابن الجزري الى بلاد اليمن فاكرمه ملكها وسمع عليه الحديث
وانعم عليه بمال واطلق له كثير امن تجارته بغير مكس ورجع في البحر كما سافر منه
وعجب الناس من شدة حرصه مع كثرة المال وعلو سنه ∴ وفي جمادي الاولى
كملت مدرسته التي انشاها بجوار الخانقاه السريا فوسمها الناصرية وقرر
فيها شيخا وصوفيه ∴ وفي عاشر جمادي الاخرة قبض على ابن الدين ابن حجي كاتب
السر وعوقب في البرج ثم نفي الى الشام وكتب ان ينادى عليه في كل بلد دخل فاذا
وصل الى دمشق ينودي عليه من كانت له علامة فليطلبها واحط بداره
وحمل جميع ما فيها فلما وصل غزه واتاه كتاب السلطان باطلاقه واكرامه وايصاله
الى دمشق واقامته بها بطالا ومن الاتفاق العجيب انه طلب بطرف البقاعية
فراجعه في شيء خاطبه به فاغضبه فامر بضربه فضرب على رجليه بخوارنجاه عضي
فثار الغيظ من ذلك وبالغ في التالب على ابن حجي الى ان انفق لم ياكلوا واستقر
وكتب السر بعده بدر الدين محمد ابن مزهر الدمشقي والناظر من جمادي
الاخرة فباشرها اربع سنين متوالية ∴ وفي ثاني عشر رجب قرئ تقليده
بالمدرسة الاشرفية فوقع من علا الدين الرومي شيخها اساءة ادب في حق القاضي الحنفي
بحضرته بالكلام واقام من المجلس ثم شكي الحنفي لمن حضر من المباشرين فبلغوا الامر
للسلطان فامر باحضاره من المدرسة فكسف الحنفي راسه ثم اصلح بينهما ناظر الجيش
وصرف راي السلطان عن عزله بعد ان كان امر بتقرير الشيخ سراج الدين قارئ
الهداية مكانه واشترط عليه لزوم الادب في البحث وترك التحث بعده ∴ وفي
الثاني من شهر رجب صرف الهروي عن قضا الشافعية وتقرر كاتبه قراقجا بخط

توجه ابن الجزري الى اليمن

الفتنة على ابن حجي

واقعة علا الدين الرومي مع القاضي الحنفي

عزل الهروي واعادته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاضي الحنابلة بحر المين كان يوما مشهودا وحصل للناس سرور لن عظمان احدهم
بولايته لان محبته مغروسة في قلوب الناس والثاني بعزل الهروي فان القلوب
كانت انفقت على بغضه لاسائته في ولايته وارتكابه الامور الذميمة وفي الناس
من رجب توجه القاضي المستعز الى مصر في موكب عظيم ومعه من الفقهاء ونوابهم
والفقهاء من لا يكاد يحصر وكان يوما مشهودا انتهى ما نقلته من خط
ورطل الهروي من القاهرة خمسة من سيدة مطالبات الناس لم ر ذلك في الناس
منه وفي رجب هذا السلطان العسكر الذي توجه لغزو الفرنج واميرهم جرباس
الحاجب الكبير وانفق فيهم وعين لذلك جماعة من الامراء وسافروا في شهر رمضان
فوصلوا الى ساحل الماغوصة في سادس عشر من شهر رمضان فسمع بهم صاحبها فبذل
لهم الطاعة وجهز لهم الاموال ودلهم على عورات صاحب جزيرة قبرس فاقاموا
ثلاثة ايام توجهوا الى جزيرة في البحر فيها الماء الحلو فتزودوا منها ووقع
بعض الفرنج في البحر فقاتلوهم الى ان فر الفرنج ورجع المسلمون الى اماكنهم
القوا في السير فانكسر المشركون انكسارا وغنموا منهم وكان غالب العسكر كذلك مغنما في المراكب خشية ان يكيدهم الفرنج فان ملكوا عليهم البحر منعهم من ساحل
قبرس تجهز لهم في جمع كبير فتوجهوا في المراكب الى جهة طرابلس فمنهم
الريح الى الطينة مقابل دمياط وكان نواب السلطان بذلك فاذنوا لهم في دخول
دمياط فدخلوها في شوال ثم اذنوا لهم في دخول القاهرة فدخلوها ومعهم علة
من السبي نحو الالف راس فقسم السلطان جميع الغنيمة وفرق في الجيش ما لا من
عنده وشاع الخبر ان صاحب قبرس كاتب تائب الشام في طلب الصلح وكان
ما سيأتي ذكره ∴ ذكر غزاة قبرس الاولى في سنة ثمان وستين
وثمانمائة قدم في جمادى سنة سبع ما وقع من الوقعة بين المسلمين والفرنج فلما رجعوا
بالغنيمة والاسرى امر الاشرف بتجهيز الاعزبة والاستكثار منها فجد في ذلك وارسل
الى طرابلس والاسكندرية ودمياط وابرود وامر بتجليز الجند في السواحل حفظا لها
من عادية الفرنج فاتفق ان جانوس صاحب قبرس جهز غرابين وسلوره وشحنها
بالرجال والعدد وامرهم بتتبع السواحل ونهب ما استطاعوا وافساد ما قدروا
عليه فلما بلغوا من ذلك عرضا لحفظها بالجند فاتفق انهم احتاجوا الى الماء فانتهوا
الى مكان يقال له نهر الكلب فلما رآهم الحرس لمنوا انهم فلم يروا احدا فدخلت السلور
النهر وهو ضيق فحرجه عليهم الكمين فاحرقوها واسروا من فيها ورجع من في الغرابين
الى قبرس ولما تكاملت العمارة جهز الاشرف الجند وتوجه صحبتهم من المطوعة
عدد كثير وركب الى الساحل فعرض الجميع وسافروا الى دمياط وكان بجانوس جهز
اميرا يقال له دالم في تسعة اغربة فوقف على فوهة دمياط يمنع الاغربة المسلمين
من الدخول في النهر الملح فوقف هناك فصادف مجيء العمارة من الاسكندرية فقصدوهم
فانهزموا

ذكر غزاة قبرس الاولى

فانهزموا منهم بغير قتال وسافر الجميع من فوه دمياط الى طرابلس فانضم اليهم المراكب
الجهزة منها ومن بيروت واجتمع فيها من الامراء والجند والمطوعة ومن العشير والزعر
عدد كثير ثم رسل كبيرهم وهو شقيق رئيس الكرمي جانوس في الدخول في الطاعة فامتنع
فسافروا الى جهته فوصلوا الى الماغوصة نطلع الحيالم واكثر المشاة وضربوا خيامهم
بالبر فحضر رسول من صاحب الماغوصة وسعى صلحا وقال انه في الطاعة فاعطاه
امانا ورحلوا فلما حال قد اسوا من قدروا عليه واوسعوهم تخريبا وتحريقا وكان ذلك
في رمضان واوقع الله الرعب في قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين
يطردون الضعف وفيها ما بين المائة والخمسين فلا يمنعه عليهم احد ثم صار دفهم
احرق جانوس في الف فارس وثلاثة الاف رجال غير العشنان انه قذف في قلبهم
الرعب فرجع بمن معه ولما نزلت لهم في الماغوصة اربعة ايام وقد اوسعوها نهبا
واسرا ثم قصدوا الملاحة واحرقوا ما مروا عليه الى مكان يقال له راس العجوز فوجدوا
هناك اميرا فاسروا من معه وقتلوه ثم صادفوا تسعة اغربة وقرقوره مشحونة
مقاتلة فقاتلهم المسلمون فانكسر المشركون وفر منهم الى البر ناس فهلكوا
وكان من تدبير صاحب قبرس انه ارسل اخاه في الجبال وارسل المقاتلة في البحر
فرجع اخوه بغير قتال وهزم اهل البحر ووصلوا الى الملاح وضربوا خيامهم بها
وشنوا الغارة في الضياع وقتلوا الذكر كان اميرا على الملاح وقال انه كان سلبدارا
على اسرى المسلمين وكان يقال له عين الغزال وكان جانوس امده بالف فارس
زردخاناه على عجل فاحاط بهم المسلمون ثم جمعوا الغنائم والاسرى ورجعوا الى المراكب
الى ان وصلوا الى اللسون فحاصروا الحصن الذي هناك فاخذوه عنوة وملكوا اليهم
من الغنائم والاسرى واحرقوا الحصن وكان ذلك في يوم الخميس مستهل شوال وجهز
الامير جرباس مبشرا بالفتح وقال ان جملة من قتل في مدة وصلت شهرا من الفرنج خمسة
الاف ولم يقتل من المسلمين في هذه الغزاة الا ثلاثة عشر نفسا وكان طلوعهم الى القلعة
بالاسرى والغنائم يوما مشهودا وكان في بقية شوال منها ∴ وفي اواخر ذي القعدة
وصل رسول الجركسي وكان طيب من بلاد الجركس فاخذه الفرنج وتعلم ما يصنع البهلوان
فدخل القاهرة فاوصلوه الى السلطان فاسلم ورتب في وظيفة المماليك ثم اراد ان
يري السلطان شيأ من فنه فنصب حبلا على ما دنه حسن وراسه وطرفه على راس
الاسرى فمشى عليه ورمى بالمحلة وهو فوقه واوتر قوس الرجل ورمى به وكان قرة عينه
السلطان وارسله ترسا وانعم عليه الامراء جملة دراهم ∴ وفي هذه السنة كانت
وقعة الغار بالجون من طريق الشام وكان قد كثرت فواحش حتى شاهد بعض الناس كثيرا منها
خرج باولادها الصغار فيتركونها عند البيوت ومن رجع فوجد شيأ من الغنم لم يحل الى البيت
ضرب ولده الضرب المبرح وسلط الغار على زروع الناس وتضرروا من ذلك ضررا كثيرا فوات
ذلك الخط قاضي الحنابلة محب الدين فعقب ذلك وقع بين الغربان مقتلة عظيمة وشاهد الناس
منها جملة كثيرة البعض مقطوع الراس ومقطوع الرجل ومقطوع اليد ومنها الموسط وصار

منهم اكوام كثيرة ٭ وفي آخرها ماتت زوج السلطان وكانت ابنة عمه بوادي الصفرا
وكانت حاملا فوضعت وماتت في نفاسها فبلغ السلطان فحزن عليها كثيرا ٭ وفي
هذه السنة توفي احمد ابن بكر ابن علي ابن عبد الله ابن نوا في ابن يحيى ابن محمد صالح الاسدي
العبشمي الشيخ شهاب الدين الشهير جده بالطواشي احضر في الثالثة علي ابن جماعة واسمع
علي القروني والصيادي المهندي واجاز له الكمال ابن حبيب وخلق جاوز وابو جعفر الرميني
وابو الفضل النويري والزرندي والاسوطي وغيرهم وكان ضرادنا منقطعا عن الناس
مات يوم الجمع سابع عشر شعبان بمكة وصلي عليه بعد الصلاة وشيع جمع كثير منهم امير مكة علي
ابن عنان ٭ وفيها توفي شعبان ابن داود المصري وكان يقال له الموصلي ثم زعم
انه اسم ابيه محمد داود ويقال ان داود كان من شرف بالاسلام فاحب ان يبعد عنه
وصار يكتب الاثاري نسبة الى الاثار النبوية لكونه اقام بها مدة وكان قد بقي في حظ النفس
فاخذ حظ بلا رمتم لشيخنا شمس الدين الرفاعي وصار رأس من كتب عليه واجازه فصار
يكتب الناس ثم انفق انه شرب البلاد وتحصل له طرف نشاف واقام مدة عاريا عن الثياب
والعمامة ثم نال قليلا وطلب العلم ولازم الشيخ بدر الدين الطنبدي والشيخ شمس الدين الغماري
ونعالى النظم فنظم نظما سافلا اولا ثم اكثر من ذلك حتى انصقل قليلا ونظم نظما وسطا ثم اقبل
على باب الاغراض وتمزيقها بالهجو المصدع ونظم ارجوزة في العروبة وارجوزة في
الفرايض وتعلق على توقيع الحكم فقرر فيه ثم عمل نقيب الحكم بمصر ثم استقر في الحسبة عاد وعاد
به ثم ارتكب الدين بسبب ذلك فقرر من مصر في سنة احدى وثمانمائة ودخل اليمن فمدح ملكها
فاعجبه واثابه ومدح اعيانها وتقرب منهم ثم انقلب بهجوهم كعادته فامر السلطان
الملك الناصر احمد الاشرف اسمعيل بنغبه الى الهند فاركب في المراكب الواصلة من بابه
واقام بها واكرم ثم عاد الى طبعه فاخرج وقد استفاد مالا فاصيب بعضه ورجع الى
اليمن فلم يقم بها ونوجه الى مكة فاقام بها مدة طويلة واظهر بها من الفجاج مالا يحل ذكره
وكان فيه تناقض فانه تمادى الى ان بصر اضحوكة وبعاظ الى ان يظن انه في غاية
التصون وكان شديد الاعجاب بنظمه مع انه كان ليس بالفائق بل والا جيد من
من المتوسط بل اكثره سفساف كثير الحشو عري عن المعنى البديع ثم قدم القاهرة
سنة عشر وهجا بها العز ابن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما ثم صادف ان ولي
الهروي القضا فمدحه ومدح البلقيني وتعلم ايضا هجا البلقيني ثم توجه الى دمشق
فوطنها ثم قدم القاهرة ومدحني بقصيدة تائية معلولة والا اشك انه هجاني كغيري
ثم رجع الى دمشق ثم قدم القاهرة فمات يوم وصوله في سابع عشر شعبان وخلف تركة
جيدة

الشيخ شهاب الدين احمد ابن صالح الاسدي

شعبان المصري

103

جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار وكان مقترا على نفسه فاستولى على ماله
جميع شخص ادعى انه اخوه واعانه على ذلك بعض اهل الدولة فنفق سما المال ووقف كتبه
وقتا ما فيقم بالياسطيه وعاش بضعا وستين سنة ٭ وفيها توفيت صالحة او
زينب بنت صالح ابن رسلان ابن نصير البلقيني وهي والدة القاضي علم الدين صالح
ابن شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين تزوجها الشيخ وهي ابنة عمه فاولدها صالحا وعبد
ثم قدمت على الشيخ اخته من بلقينه فذكرت للشيخ انها ارضعت زوجته مدة فبحث
الشيخ عن ذلك حتى وضح له فلما علم صحة قولها اجتنبها وذلك قبل موته بعشرين ثم لما
مات تزوجت بعده زوجا بعد زوج من العوام وكانت موصوفة بالخير وعاشت
نحو الستين ٭ وفيها توفي علي ابن محمود ابن ابي بكر القاضي علاء الدين السلماني
ثم الحموي المعروف بابن العلي الحنبلي تفقه ببلده ثم بدمشق فاخذ عن جماعة منهم زين الدين
ابن رجب وكان يتوقد ذكاء فحفظ جملا من المختصرات في العلوم كالمحرر في الحديث
لابن عبد الهادي والفروع في المذهب لابن مفلح ومجمع البحرين للغزولي والتسهيل لابن مالك
للشافعية والمختصر الاصلي لابن الحاجب والتلخيص للغزولي والتسهيل لابن مالك
وكان يحفظ كثيرا من الشروح والقطع بالطوال وينظم الشعر الوسط ويكرر على محفوظاته
المختصرة ويستحضر شيئا كثيرا من الفنون وما اظن انه كان في عصره من يدانيه في ذلك
وان كان فيهم من هو اصح ذهنا منه ولي قضاء حماه ثم ولي قضاء الديار
المصرية من سنة سبع عشرة الى ان مات مضافا الى قضاء حماه فكان يستنيب فيها
وكل ذلك بعنايته كاتب السر ابن البارزي ومن طول ملازمته الاشتغال ومناظرته
للاقران والتقدم في العلوم لم يشتغل بالتصنيف وكنت احرضه على ذلك لما فيه بقاء الذكر
فلم يوفق لذلك وكان شديد الهيبة والاعجاب مع احتمال ما يقع ممن يناظره من الجفا
ويكظم غيظه ولا يشفي صدره ويكرم الطلبة ويبرهم عالم وكان واسع الحال
جدا لانه كان في الاصل تاجرا ولم يزل يتكسب واستقر في قضاء الحنابلة بعده بحب الدين
احد ابن الشيخ نصر الله الفتوري ثم البغدادي وخلع عليه في الرابع والعشرين من صفر
٭ وفيها توفي محمد ابي بكر ابن عمر المخزومي المكي المعروف بالحبي بابن الدماميني بدر الدين
الاسكندراني نفقه بالاسكندرية ونعاني الاداب فمهر في النظم والنثر والخط وتعرف
الشروط واستنابه ابن التنسي في الحكم ودرس بعدة مدارس ثم قدم مع الظاهر وناب
في الحكم ايضا وتقدم ومهر واشتهر ذكره ثم رحل الى الاسكندرية واستمر بها ينوب في الحكم
ويشتغل في العلم ويتكسب من النجابة ثم حصلت له محنة فقدم الظاهر وعين للقضاء وقام
مع ذلك ابن البارزي فلم يغد رفتوجه الى الحج ثم دخل اليمن فلم يحصل له اقبال فدخل الهند
فحصل له اقبال كثير واخذ واعطى وعظموه وحصل له مال له صورة فاتفق ان بعثه الاجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اقراني ∴ ذكر غزوة قبرس الكبري بلغ الملك الاشرف ان
طانوس ويقال جينوس ابن جاك ابن بيرو ابن ابطوت ابن جينوس صاحب قبرس
وكان قد ملكها منذ ثماني مايه راسل ملوك الفرنج يستنصرهم على المصريين وشكوا ما
جري علي بلاده فارسل كل منهم لم نجدة وارسل ملك الكيتلان ابن اخيه بمراكب وفرسان
وجد جانوس في عمارة المراكب والتغرافز وعزم على قصد الاسكندريه ناسيا بايمانه فانه هو
الذي كان طرقها في اواخر سنة ست وسبعين ودخلها غصوة في اواخر المحرم واول صفر سنه سبع
وانتهبها واسرمنها خلايق والقصة مشهورة فامر السلطان لما بلغه ذلك بعمارة الاغربة
والحالات وجد في ذلك وبذل الاموال فلما تكاملت العمارة اخذت الي قبره ويقال انه بلغت
عدة العمارة مايه قطعة وزيادة وندب ابنال الحكمي وتغري بردي المحمودي وغيرهم من الامرا
الكبار والصغار للغزاة وان يكون ابنال علي من في البحر والاخر علي من في البر وان لا يعارض
احدهما الاخر وكان معهم من الامرامراد تمرا وسنبك الساد وابنال الاجرود وسودون
الكاشي وجاكم المحمدي وخيرهم وتلاقت المراكب من الاسكندريه مع المراكب المصريه بثغر
رشيد في رجب فاتفق ان الريح هاجت في بعض الليالي فكسرت اربع حالات وبات
فيها مايه فرس وسبعه انفس فبلغ السلطان ذلك فتطير جماعة من الامرا ولعبت
بهو ولم يتطير وقال لكاتب السر وهو يومئذ بدر الدين ابن مزهر يا مولانا السلطان
من كان اول كسر يكون في اخره جبر ولما بلغ قراقرا الاسكندريه ما جري علي الحالات
رجع امرهم فاقام بها يبحث العساكر فلما كان سنهل شعبان هجم عليهم غراب
وقرقورين مملوء من المقاتلة جهزهم صاحب قبرس ليأخذوا من يجدونه بساحل
الاسكندريه لعلمه قد خلوا وهم مطمئنون ان الخمس قراقر في رشيد واجهوهم فارشقوهم
رميا بالنشاب الى ان هزموهم فما تفق انهم خرجوا مغلقين فوافاهم اغربه ارسلها
اليهم من رشيد من الجند فلما نزل الجند بمنهزمين والمراكب توافيهم من كل جهة الى الرابع العشرين
من شعبان فساروا مقلعين حتي وصلوا الى المسمون فوجدوا الحصن الذي كانوا
احرقوه قد عمروه وشحن بالمقاتلة فاحاطوا به في السابع العشرين وصعد بسنبك قراقش
وهو من الفرسان المعدودين وقد ولي امرة الركب الاول في الحج بعد ذلك فصعد هو
ومن معه على سلم من خشب ومعهم فان كثير فهرب الفرنج الذين في الحصن بعد ان كانوا
اوقدوا قدورا من الزفت تغلي بالنار ليصبوها على من يصعد اليهم من المسلمين فهزمهم
الله تعالي وملكوا البرج الاول واحاط بعض المسلمين بالقسيسية وهي قريبة من قبرس
خارجة عن كاجانوس تظير الماغوصة وهي مع البنادقة فحملوا من المسلمين الاعان
فامنوهم فحملوا اليهم الهدايا والضيافات فسألوهم عن جانوس فقالوا انه مستعد
في جمعة الاف فارس وسبعة الاف راجل فراسلوه بان يدخل تحت الطاعة ليؤمنوه

ذكر غزوة قبرس الكبري

ثم مات هناك في شعبان ∴ سنة تسع وعشرين وثماني مايه فيها في جمادي عشر
المحرم صرف بدر الدين العيني من الحسبه واستقر فيها ابنال الشيخاني وكان امير عشره
وفي مستهل صفر امر السلطان القضاة ان يلزموا العوام بالصلاة فاجتمعوا في ثانيه
بالصالحيه ومعهم المحتسب ونايب الوالي ولبسوا اوراقه لتغري علي الناس وتولي قراها
بعض نواب الحكم من باب النصر الي جامع طولون في الشارع الاعظم ∴ وفي خامس عشره
عقد مجلس بالقضاة وبايعوا الناس من التجار وغيرهم والسلطان القضاة في ابطال
المعاملة بالدنانير البندقية المشخصة فاستحسنوا ذلك وضربت الافلورية
الشرفيه وتودك بيع المعاملة بالبندقية فظن الناس ان المعاملة بالدراهم
البندقية تبطل فتودكي بابقايها ∴ وفي يوم الخميس السابع من ربيع الاول عمل
المولد النبوي وابتدؤا به من بعد الخدمة وبعد السماط بعد صلاة العصر وقرء
بين العشاءين وكانت العادة ان يبدأ به بعد الظهر وبعد السماط المغرب ويقرء
عند ذلك الليل ∴ وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر صرف القاضي
زين الدين التفهني عن قضا الحنفيه وقرر في مشيخة الشيخونيه عوضا عن البيجوري
قاري الهدايه بحكر وفاته وكان السبب في ذلك ان السراج لما مات سعي جماعة في المشيخه فامر السلطان
بجمعهم فاجتمعوا وتعصب جماعة من اهل الشيخونيه للتفهني فقرره السلطان فيها
ففرح بذلك ظنا منه انه يضمها اليه مع القضا فلما لبس الخلعه بها احضر العنتابي
فالبس الخلعه بولايه القضا فسقط من يد التفهني وندم حيث لا ينفعه الندم
ونزل الي الشيخونيه كيئبا ورجع الناس مع العنتابي الي الصالحيه ثم الي منزله ∴ وفي
رابع عشرين ربيع الاخر صرف الشيخ علا الدين الرومي عن مشيخة الاشرفيه وقرر عوضه
الشيخ كمال الدين ابن الهمام الحنفي ولم يكن له في ذلك سعي وانما كان يقرئ في درسه بقبه
الصالح فطلب الي القلعه والبس الخلعه وكان سبب عزل علا الدين ان شخصا من
الصوفيه مات وخلف مالا جزيلا فاحتاط عليه ونقل عنه امور فاحشه فغضب السلطان
وامر باخراجه وعزله منها وتقرير كمال الدين ∴ وفي ربيع الاخر كبست الحارة الجودريه
في التفتيش على جاني بك الصوفي والسبب فيه ان كتاب نايب الشام ورد فيه انه مختف عند
شخص جندي فلم يوجد فامر اهلها باخلايه وحرقه فرحلوا وتتبعت اثار جاني بك
فلم يوقف له علي اثر ∴ وفي الثالث عشر من جمادي الاخره صرف القاضي محب الدين
احمد بن نصر الله عن قضا الحنابله واستقر عز الدين عبد العزيز بن علي ابن ابي العز
القدسي الذي كان ولي قضا الشام ودرس بالمويديه وكان قبل ذلك قديما ولي قضا
بيت المقدس ثم قرمن الشام لكاينه وقعت لرسم الباعوني فوصل الي بغداد وولي
القضا بها وكان رعا افتخر فقال ولیت قضا الشام والعراق ومصر ولم يقع ذلك لاحد

من

الكبرى

تولية الشيخ كمال الدين ابن الهمام مشيخة الاشرفيه عوضا عن الشيخ علا الدين

تولية الشيخ عز الدين بن ابي العز القضا عوضا عن ابن نصر الله

على نفسه وجنده وبلده والامشوا عليه وحزبوا قصره واسروه وقتلوه فلما
بلغته الرسالة اخذته حمية الجاهلية فقتل الرسول واحرق فبلغ المسلمين الخبر في
مستهل رمضان فاقتسموا قسمين النصف مع المحمودي في البر والنصف مع الحكمي في
البحر فلم يزل اهل البر سايرين حتى وصلوا موضع الكفيفة فوجدوها خاوية والبير
التي بها قد الدم فحفروا حوله فظهر الماء فشربوا بعد ان كانوا عطشوا ثم ساروا
في جبال ونلال وهم صوام والحر شديد فنزلوا القفايل في ظلال الشجر واذا ابصارع
بصرة جاكم العدو فبادروا وركبوا وحملت رحمة عظيمة وكان جانوس لما قتل
الرسول ركب في عساكره بعد عرضهم وجهز قرافيره في البحر للاحاطة بمن في
البحر فلما تراءى الجمعان اخذ الى يسارتين هناك وجعل بينه وبين المسلمين نهرا وقد
كان الخمس مايخ من المقاتلة فبرز لهم من المسلمين تغرى بردى وقطلوبغا المصارع
وعلان ولحق بهم ابن القاق مقدم جليش الشام فتنادوا يا وجوه العرب
ويا آل جركس ان ابواب الجنان فتحت ان سمح كتم شهدا ولن عشتم عشتم سعدا
بيضوا وجوهكم واخلصوا لله العمل فحملوا حملة واحدة فنصرهم الله تعالى وقاتل
يومئذ قطلوبغا قتالا عظيما فعثر جواده فقام عنه وقاتل راجلا الى ان قتل
فلما راى جانوس امر عسكره في ادبار وقد استظهر عليهم اهل الاسلام ركن
الى الهرب ثم لما عسكر جانوس حملوا فصبر لهم المسلمون واشتد الامر فلا تفرق
ان جانوس وقع عن فرسه فنزل اصحابه فاركبوه فوقع ثانيا فنزلوا فاركبوه
فكبا به الفرس فدهشوا وذهلوا عنه وانكسر عسكره وولوا الادبار فرآه بعض
الترك فاراد قتله فصاح انا الملك فاسروه واسر المسلمون طلف الغرج فاستقوهم
قتلا فلم يزالوا كذلك الى ان غربت الشمس وقيل ان جملة من قتل منهم في ذلك اليوم
ستة الاف ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء وباتوا على اهبة فلما اصبحوا توجه
بسبيل السادة ومن معه الى جبل الصليب فحربه وما حوله من الديارات واحضروا
الصليب الذي كان به وكانوا يعظمونه حتى سموه صليب الصلبان ثم سار المحمودي
بالعسكر الى جهة الملاهم وتوجه بعض العسكر الى من في المراكب فاعلموهم بما وقع
من المسلمين وان صاحب قبرس مقيد وان اخاه قتل وان ابن اخي صاحب الكيتلان
الذي جا نجدة له مقيد ثم وصل العسكر وكان ذلك في شهر رمضان فلما كان يوم الخميس
خامسه ساروا الى الاقفسيه وهي كرسي المملكة فلما راى الفرنج الذين في الغرافر
خلو البحر من الجند حطموا على مراكب المسلمين فاسر الجلمي من يقوم بطايفة ان تتوجه
اليهم فلما رجعوا وجدوهم في وسط القتال فاعلنوا بالتكبير فاحاطوا بهم من في
البحر وبادروا الى طلوع المراكب وشبوا على مراكب الفرنج فاشتد القتال الى ان
دخل

دخل الليل فحجز بينهم فلما طلع الفجر بعدت مراكب الفرنج عن المسلمين فلما هربوا
تغطن الحكمي فلم يجد الريح يساعدهم فتبعهم اياس اجلالي فقطع مركبا ووقع القتال
بينهم وكان بالمركب نحو ثمانمائة مقاتل غير الاتباع فرمى عليهم بالسهام الخطايفية حتى
ما بقي احد منهم تحبس يخرج راسه فقطع المسلمون وقتلوها وقتلوا الرمن بها واستمرت
بقية المراكب بها هاربة في البحر حتى غابوا عن الاعين ولقي الله المومنين القتال بهزيمة
من في البحر من الفرنج وكان سبب ثباتهم في القتال انهم لم يعلموا ما اتفق لملكهم
من الاسر ولعسكره من الهزيمة واستمر المحمودي حتى دخل المدينة هو ومن معه
بغير قتال وتلقاهم اكابر البلد ومن بها من القسيسين والرهبان وذلك يوم
الجمعة سادس شهر رمضان فخشي من مع المحمودي على انفسهم لقلتهم فشجعهم
المحمودي ثم دخل القصر فوجد به من الاسلحة ما لا يحصى فاقاموا بها صلاة الجمعة
وادنوا على صوامع الكنايس ثم خرجوا يوم السبت بهم الغنايم الكثيرة والاسرى
فلما وصلوا الى المراكب اجتمعوا وحصروا عدد الاسرى فكانوا ثلاثة الاف
وسبعمايخ نفس واختلف في الاقاسم والمطالعة بما وقع من الفتح وانتظار وصول
الرسول بالجواب او التوجه بالاسرى والغنايم والعهود اذا اراد السلطان مرة
اخرى الاستيصال بقية الفرنج والاستيلاء على بقية الغنايم فغلب الراي الثاني
وصحبتهم الغنايم والاسرى ومن جملتهم عظيمهم وهو مقيد فلما وصلوا الى ساحل
بولاق اركب صاحب قبرس وولده وابن اخي صاحب الكيتلان على بغال عرج
واعلامه منكسة امامه وحملت الغنايم والاسرى على الجمال والبغال وشقوا المدينة
وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال وهو اليوم الخامس عشر من مسرى وصواحبها
كبير ولا صغير الا حضر الفرجة حتى سدوا الافق وكان اول الحمالين بباب المدرج
واظرهم ببولاق فلما وصلوا الى القلعة كشف راسه واكب على وجهه حتى قبل
الارض عند الباب ثم احضر صاحب قبرس بين يدي السلطان فقبل الارض
مرارا فاستمر محمولا الى السجن فسقط مغشيا عليه فلما افاق ردوه الى مكان
اعدوه له وكانت صورة دخولهم انهم مروا من الميدان الكبير ثم ادخلوهم من
باب القنطرة فشقوا القاهرة واجتمع اهل البلد حتى لم يتخلف احد فكان امرا
مهولا من كثرة الخلق وجاز الامراء الاسرى ثم الغنايم ونصبوا اتاج الملك واعلامه
منكسة وهو راكب على بغل مقيد فلما وصل الى المدرج نزل من الارض ومشى في قيده
الى ان وقف قدام السلطان فاقعد وحضر ذلك امير مكة ورسل ابن عثمان ورسل
ملك تونس ورسل امير التركمان ورسل ابن ذو القدر وكثير من قصاد امراء الشام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان انفاق حضورهم من المستغرب فلما راى السلطان عمر وجهه في
التراب بعد ان كشفه وخلع السلطان على الاتراك وقرر على السلطان مايتي الف
دينار نخما وهو عصر النصف وعلى النصف اذا رجع والزم بحمل عشرين الف
دينار كل سنة ثم افرج عنه بعد ان حمل ما قرر عليه معجلا وتوجه فارسل سيارا ود
شي الى ان اكمل يارسلم خمسة وسبعين الف دينار وقدرت وفاته عقب ذلك
ويقال انه كان فيها عاقلا عارفا ينظم بلسانه ويعرب بالترجمان واملى على بعض
من معه هذه الابيات ، يامالكا ملك الورى بحسامه ، انظر الي برحمة
وتعطف ، وارحم عزيزا ذل وامنن بالذي ، اعطاك هذا الملك والنصر الوفي
ان لم تولني وترحم عبرتي ، فبمن الوذ ومن سواك لي يفي ، فلما قربت على
السلطان وعرف معناها عرف له وقال اعفوت عنه وتقرر الحال معه بعد ذلك
ان يكون نائبا عن السلطان في قبرس وماعليها وان يقرر عليه لبيت المال
في كل سنة الفي ثوب صوف ملونة فنيها قريب من عشرين الف دينار وان يحمل
تسعين الف دينار خارجا عن الذي يحتاج اليه للحاشية فالبس شريفا وسركوتا
وعدته وتوجه المسفر صحبته الى الاسكندرية فطلب جميع التجار الغرباء المقيمين
بها فاقرضوه المبلغ جميعه فعجل به قبل ان يصل الى بلاده وكان امير اسكندرية يومئذ
اقبغا العزازي فامر بقتل جميع من بها من الجند فكانت عدتهم الفين وخمسمائة
جلبس واجتمع من الرعية مالا يحصى عددهم فاصطفوا سماطين على طريقهم فلما
راى كثرتهم قال والله ان كل من في بلاد الفرنج مايقاوم اهل الاسكندرية وحدهم
وقد تقدم ان اباه هو الذي كان فتح على الاسكندرية في سلطنة الاشرف شعبان
فقدر الله تعالى ان ولده جاء ليدخلها في صورة الاسير في سلطنة الاشرف برسباي
فلله الحمد على جزيل هذه النعمة وفتح الموصوف بنصر الله تعالى وكان ذلك على غير
القياس فان الجند الذين توجهوا الى قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر ولا بالقتال
فيه فمن الله على المسلمين بلطفه ونصرهم وطار خبر هذه الغزوة الى الافاق وعظمها
فورد سلطان حصر لله الحمد ، وانشد الاديب زين الدين عبد الرحمن ابن
الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة فائية اولها ، بشراك يا ملك الملوك
الاشرف ، بفتوح قبرس بالحسام المشرفي ، فتح بشهر الصوم ثم قتاله ، من
اشرف في اشرف ، احيا الجهاد وكان قبل على شفا ، من تركه فسعيه
الماحق شفي ، قالت وما تلك الديار وقد عفى ، احل اهلا باهل المصحف
وهي طويلة يقول في اخرها ، لم تخلف الايام مثلك فاتكا ، ملكا ومثلي شاعرا
لم يخلف ، فبك النقا والعدل والاحسان في ، كل الرعية والوفا والعضل في ، وبيع
السبي

السبي والغنايم وحمل الى الخزانة السلطانية وفرق في الذين جاهدوا منه بعضه
بحد ان كان السلطان هم ان يقسم الغنيمة بالقسمة الشرعية ثم انثنى عزمه عن ذلك
وفي ثالث شعبان اكتمل بقراءة الحديث بالقلعة ويدا القارئ فقرا في
صحيح مسلم وامر السلطان باحضار القضاة المنفصلين فجلسوا عن يسار السلطان
وجلس كاتبه عن يمينه وكاتبه الحنبلي ثم المالكي ثم عبد العزيز الحنبلي وجلس
المشايخ يمنة ويسرة وهم يزيدون على العشرة ووقعت فوائد ومباحث وظهرت
مقادير اقوام اخطاطا وارتفاعا فلما كان يوم الختم طلع على القضاة الشاربش
على العادة لكنهم كانوا سبعة وطلع على المشايخ يسقي العيني فراجي صوف بسخاب
وهما واسنة طلع فكم على المشايخ . وفي هذه السنة توفي ابو بكر ابن محمد
ابن عبد الله الشيخ تقي الدين الحصني ثم الدمشقي الحقيم الشافعي تفقه بالشريشي
والزهري وابن الحاجبي والصرخدي والعزي وابن مكتوم واخذ عن الصدر
الياسوفي ثم انحرف عن طريقته وحط على ابن تيمية وبالغ في ذلك وتلقى ذلك عنه الطلبة
بدمشق وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل الى التقشف ويبالغ في الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زايد ولخص الحاجات في مجلد وكتب على
التنبيه قال الفاضي تقي الدين الاسدي كان خفيف الروح منبسطا لم نوادر ويخرج الى النزهة
ويبعث الطلبة على ذلك فيه الدين المتين والتحري في اقواله وافعاله وتزوج عدة نسائه انقطع
وتقشف وانجمع وكل ذلك قبيل الفتن ثم ازداد بعد الفتنة تقشفا وانجماعا وكثرت مع
ذلك اتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق لسانه في القضاة واصحاب الولايات
ولم في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي ما نقل عن الاقدمين وكان يتعصب للاشاعرة
واصيب في سمعه وبصره فضعفا وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس
باموالهم واتعبهم ثم شرع في عمارة خان السبيل فوقع في مدة قريبة وكان قد كتب بخطه كثيرا
قبيل الفتنة وبعدها وجمع تواليف كثيرة في الفقه والزهد تغمده الله برحمته . وفيها توفي
شمس ابن عطاء الله الهروي القاضي شمس الدين الوازكي الاصل وكان ينتسب ابام قضائه
لمحمد بن عطا وقد تقدم اخباره مفصلة في سنة ثماني عشرة وفي سنة احدى وعشرين وفي سنة سبع وعشرين
وكان قد حج في سنة ثمان وعشرين ثم رجع الى القدس فمات وهو يتبع الصلاحية . وفيها توفي
عمر ابن علي ابن الشيخ سراج الدين الخياط الطواشي الحنفي المعروف بقارئ الهداية وكان اول امره
خياطا بالحسينية ثم نزل فطلب بالبرقوقية وتمهر في الفقه وغيره واستقر قارئ درس الشيخ
علاء الدين البسراطي بها فلقب قارئ الهداية تمييزا له عن سراج الدين الاخر كان يقرا في
غيرها وتقدم في الفقه الى ان صار المشار اليه في مذهب الحنفية وكثرت تلامذته والاخذ عنه وولي مشيخة الشيخونية باخرة بعد ابن التباني واستقر فيها بعده زين الدين التفهني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستقرت بعبرة وظايف سراج الدين بيد ولده وناب عنه فيها صاحبنا عبد السلام البغدادي ❊ سنة ثلاثين وثمانمائة فيها في المحرم نودي على أهل الذمة بان يصفروا عمايمهم وان لا يدخلوا الحمامات مع المسلمين ومن دخل منهم فليكن في عنقه جلجل او طوق حديد الى اشياء كثيرة اخترعها المحتسب تبعا لغيره فضجوا للذكور ورفعوا امرهم الى السلطان فاحضر القضاة في ثالث عشر المحرم وسالهم عما يجب عليهم فتقرر الحال على ان لا يدخلوا الحمام الا بخيط في رقبة احدهم يكون فيه فاتم من حديد او رصاص وان لا يتعرض لعمايمهم الملونة كبرت او صغرت وان نساءهم يتميزن عن نساء المسلمات بشيء يكون قدر الكف او اصغر من لون عمايم رجالهم فصنع ذلك وكتب على اكابرهم التزام والتزموا به ❊ وفيها صرف ابو السعادات محب الدين ابو البركات محمد بن ابي السعود ابن ظهيرة عن قضاء مكة واستقر الجمال محمد ابن علي العثيفي ولما جاء مع الناس استقر في مباشرة الحكم وامر بسد ابواب الحرم كلها الا اربعة ابواب فحصل للناس بذلك مشقة شديدة ❊ وفي ذي الحجة منع من البيع في داخل المسجد الحرام ومن نصب الصواوين داخله ومن نقل المنبر عند خطبة الجمعة من مكانه بجانب المقام الى ظهر الكعبة ❊ وفيها وصلت من الهند من صاحب بنجالة هدايا طيبة لجماعة من الناس خصوصا الشيخ علاء الدين محمد بن محمد البخاري نزيل القاهرة ❊ وفي العشرين من شعبان انكشفت راس بعض المماليك وهو يلعب بالرمح فظهر انه اقرع فعملوا عليه فسال السلطان ان يقرره بشاد القرعان فكتب له مرسوم بذلك فكان يدور على الناس فمن ظن به انه اقرع كشف راسه فان وجده اقرع اخذ منه ثلاثة دراهم فضة وثلثائة اضحل امره بعد قليل ❊ وفي خامس عشر ربيع الاخر مات كافور الزمام وكان قد عمر وقارب التسعين ودفن في تربة بناها بالصحرا ❊ وفي عاشر جمادى الاخرة قبض على ثغري بردي المحمودي وهو يومئذ راس نوبة كبير وكان حينئذ يلعب مع السلطان بالاكره في الحوش وذكر ان ذنبه ما نقل عنه انه اخبر من الاموال من قبرس وشيع في الحال الى الاسكندرية ومن عجايب ما اتفق عليه في تلك الحال ان شاهد ديوان شمس الدين محمد الشامي لحقه قبل ان يصل الى البحر فقال له وهو يسلي باخويه هل لك عندي مال وقصد ان يقول لا فينفعه ذلك بعده عند السلطان وغيره فكان جوابه له انا لا مال لي المال للسلطان فلما سمعها ابن الشامي دق في صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ❊ وفي هذه السنة توفي احمد ابراهيم ابن محمد ابن عبد الله ابن عرب ابو العباس المعروف بابن عرب اليماني الزاهد النازل بالشيخونية انتقل ابوه من اليمن الى بلاد الروم فسكنها وولد له بها احمد هذا فنشا

حادثة

هدية صاحب بنجالة

شاد القرعان

التعرض على ثغري بردي المحمودي

الشيخ احمد ابن عرب

بمدينة برصا فكان يقال له ابن عرب على عادة الروم والترك في تسمية من لم يكن منهم عرب ونشا احمد نشاة حسنة ثم قدم القاهرة وتنزل في القاعة التي اسكنها اهل الشيخونية صوفيا وقرا على خير الدين سليمان ابن عبد الله وتسبب بالاجرة واشتغل ولم ينقطع عن الناس فلم يتمكن بحيث ياخذ واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة واقتصر على ملبس خشن جدا وتقنع بيسير من القوت ومهما اطلع على انه اخذ من الباعة عرفه فحاباه لم يعد اليه وكان يتكرر ويشتري قوت يومين او ثلاثة بعد العشا ويدخل الجامع يوم الجمعة من اول النهار ولا يكلم احدا في طريقه ولا اياه فاقام على هذه الطريقة اكثر من ثلاثين سنة ولم يكن في عصره من داناه في طريقته وكان يدري القراءات مات ليلة الاربعا ثاني شهر ربيع الاول ومن عجايب امره انه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا واكثر الناس كانوا لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما سمعوا بموته هرعوا وتنزل السلطان من القلعة فصلى عليه بالرميلة واعيد الى الخانقاه فدفن بها وتنافس الناس في شراء ثيابه بدينه فاشتروها باغلى الاثمان فاتفق ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما تناول من المعلوم من اول ما نزل بها الى ان مات لا يزيد ولا ينقص فعد ذلك من كرامات رحمه الله تعالى ❊ وفيها توفي احمد بن يحيى بن عبد الله الحموي الرواق الصوفي شهاب الدين ابو العباس ولد سنة سبع واربعين وسبعمايه وذكر انه سمع بكتاب على بعض العفيف عبد الله الياقعي وتلقن الذكر ولبس خرقة التصوف من الشيخ يوسف الكوراني واستدعاه عن الشيخ نجم الدين الاصفهاني عن نور الدين عبد الصمد عن الشيخ شهاب الدين السهروردي وتلقى طريق التصوف قال القاضي علاء الدين اجتمعت به بقرا الس فاملى وساق عن ابي حيان قصيدة ❊ لا خير في لذة من دونها حذر ❊ ولا صفا عيشة في ضمنها كدر ❊ فالرزء من بعده نصب وفاعلم عما قليل عرت الجر بتكسر ❊ وهي نحو العشرين بيتا لا تشبه نظم ابي حيان ولا نفسه ولا يتصور لمن ولد سنة سبع واربعين ان يسمع من ابي حيان الذي مات قبل ذلك بمدة ولقد عجبت من خفا ذلك على القاضي علاء الدين ❊ وفيها توفي بركوت ابن عبد الله المكين شهاب الدين عتيق سعيد ابن عبد الله المكيني بركوت عتيق مكين الدين اليمني كان حبشيا صافي اللون حسن الخلق كثير الافضال محبا في اهل العلم واهل الخير كثير البر لهم واللطف بهم لقي حظا عظيما من الدنيا وتقلب به الاحوال وبنا بعدن اماكن عديدة ثم تحول الى مكة فسكنها وبنا بها دارا عظيمة وصار الى بيت المحلي الساجر فتملك بنته آمنة واستولدها وكان كثير التزوج والاولاد ومات له في حياته اكثر من خمسين ولدا ومات حتى بضعة عشر ولدا وذكر في ذلك انه اعدن وله نحو الستين ❊ وفيها توفي محمد ابن ابراهيم ابن محمد الدمشقي الشيخ بدر الدين البشتكي كان ابوه فاضلا قرا في حلقة بشتاك الناصري فولد له الشيخ بدر الدين هذا بها وكان

جميل الصورة فشا محبا في العلم وحفظ القران وعدة مختصرات وتفانى الادب فمهر
فيه ولازم ابن ابي حجلة وابن الصايغ ثم قدم دمشق بنباتها مصر فلازمه وكتب عنه ديوان
شعره ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا ودخل معه دمشق واجتمع بفضلايها
واخذ عنهما السبكي وغيره باقاهره وصحب الشيخ بهاء الدين الكازروني مدة
ونسخ له كثيرا من تصانيف ابن العربي ثم رجع عن ذلك بعد مونه وصار داعيه
الى الحط على مقالته ابن العربي واحب المذهب الظاهري على طريقة ابن حزم
وامتحن بسبب ذلك بكلام على بداية العضد النوبري وامتحن ايضا بالقاهرة
على يد البرهان الاخنائي وحبس ثم اطلق وكتب فخر الدين ابن مكانس واقرأ
ولده وادبه وخرج به فمهر في الادب ولم سطارات مع ادبا عصره وكان هو
كثير الانجماع يرجع الى دين متين مع محبته في الجون والخلاعة ثم اقلع وتاب
ولازم الانجماع وكان حسن الاخلاق في اول امره يصحب ثم لا يلبث ان يتغير
وفي الجملة كان عديم النظير في الذكا وشرعة الادراك الا انه تبلد ذهنه
بكثرة الشرب وقد مدح القاضي برهان الدين ابن جماعة بعدة قصايد طنانة
سمعت منه كثيرا من شعره ومن فوايده وكانت وفاته فجاة دخل الحمام فمات
في الحوض في ثالث عشرين جمادى الاخره ∴ وفيها توفي محمد بن محمد بن احمد
عماد الدين اسمعيل ابن محمد بن برد بن ابن رسلان البعلبكي الحنبلي الشيخ تاج الدين
ابو عبد الله سمع من ابيه واسمع الكثير من ابن الخباز وتفرد بهم واجاز للقوص
وابن تيمية والعلائي وغيرهم واشتغل بالكرخانية وكان محبا لنشر العلم والروايه
طلق الوجه حسن الملتقى حسن البشاشة مع الدين والعبادة وملازمة الاوراد
والصلاة في الدين ولم تظم وتالف وصدقه في السرمات في شوال وقد اجاز
وفيها توفي محمد بن خالد ابن موسى الحمصي القاضي شمس الدين
المعروف بابن زهره بفتح الزاي الحمصي الحنبلي وهو اول حنبلي ولي قضا حمص وكان
ابوه خالد شافعيا فيقال ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان خالدا
ولد لم ولد حنبلي فاتفق انه كان لم ولد لم هذا فتعلم لما كبر وذهب الحنابلة
وقرا على بدر الدين ابن الاسنادار بعلبك وعلى الشيخ شرف الدين ابن قاضي
الجبل وزين الدين ابن رجب بدمشق ∴ وفيها توفي محمد بن محمد بن محمد
ابن محمد بن محمد بن محمد الامام ابو حامد محب الدين محمد الغزالي الشافعي
محب الدين ابو حامد الطوسي قدم من بلاده الى حلب في شهر رمضان بعد
ان كان دخل الشام قديما وسمع من زين الدين عمر ابن اميلة مسند الوقت

وحدث

الشيخ تاج الدين ابن رسلان

القاضي شمس الدين ابن زهره

الشيخ محب الدين الطوسي

وحدث عنه في هذه القدمة وجده الثامن فيما زعم هو حجة الاسلام ابو حامد الغزالي المشهور كذا ذكر ذلك عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي فيما قرات بخطه والقاضي علاء الدين في ذيله على تاريخه ووصفاه بالعلا والدين قال في الذيل رات اتباعه وتلاميذه يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا واخبارا عنه بعض الطلبة انه حج مرارا منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان بعطا في طريقه فقال وبلغني انه راى ملك الموت فسالني متى تموت فقلت له انت تموت في العشر فما ادري اي عشر فانفق انه مات في العشر الاخير من شهر رمضان وكانت حسناته مشهورة اخذ عنه ابرهيم ابن علي الزمزمي علم رحمه الله تعالى ∴ سنة احدى وثلاثين وثمانمايه فيها في الثالث من المحرم قدم الحمل من قبرس وهو حسون الف دينار ∴ وفي ثاني عشر صفر صرف القاضي الحنبلي عز الدين وكان احس من يتولى بان يعزل فما كان بان سال ناظر الجيش ان يسال السلطان في الاعفا فطلع السلطان ذلك فاعجب به وقال لولا انه رجل جيد ما طلب الاعفا وامر ان يستمر فظن حصول مقصوده ان ذلك من الاستمرار فصبر على ذلك مدة وسخط منهكانت السر لامر اقتضاه فاحتال عليه بان قال للسلطان هذا الحنبلي شيخ كبير وقد تكرر سوال الاعفا وان يقرر له رزق على جهة حل ياكل منها ويعبد الله ويدعو للسلطان فامر السلطان باجابته لذلك فخلع على محب الدين ولم يشعر عز الدين فضج ودار على الامرا فلم ينجع وقرر له على وقف بليفا التركاني معلوم النظر وكان يظن انه ما تحمل به ليستمر فانعكست حيلته ∴ وفي الخامس من جمادى الاولى غضب السلطان على فيروز الساقي بسبب انه تكلم في القاضي الحنفي العثماني ونسبه الى امور معضلة من تناول الرشوة والحكم بالعرض وتعاطي الاسباب المفسقة فاراد السلطان الاستثبات في ذلك فاحضر الحنفي واراد من فيروز ان يواجههم ويحاققهم فخارت قوى الطواشي فاعتذر واستعفى فاشتد غضب السلطان وامر بان ينفى بعد ان ضرب بحضرته ضربا شديدا ثم شفع فيه بان يكون توجههم الى المدرسة الشريفة فاجاب وتوجه فاقام بها سنة ثم اذن له في الرجوع ∴ وفي حادي الاخره وصل الى الشيخ علاء الدين الشيخ علاء الدين البخاري من بلاد الهند ثلاثة الاف مثاقيل فرق منها الفا على الطلبة الملازمين له من جملتها مائتي مثقال لصدر الدين ابن العجمي ليوفي بها دينه وقال ان صاحب الهند كان قرا على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند فراسله فاشار عليه ان يرسل للشفرا الطلبة صدقة فارسل ذلك ثم عمل الطلبة ولمة في بستان ابن عنان صرف عليها ستين دينارا ووصلت هدية صاحب الهند للسلطان وهي مائتا مثقال ومائتا

فيروز الساقي

هدية صاحب الهند للسلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ازار بيرمي وستين نافجي من المسك الطيب واربعة اسياف محلاة فيها نحو
خمسماية مثقال ❊ وفيها عزم الشيخ علاء الدين البخاري على الحج واستاذن السلطان
فامتنع فلما مرة بعد مرة فارسل اليه كاتب السر بدر الدين ابن مزهر فلم يزل يراجعه
ويرجعه الى ان قبل يده فاطاع وافاق ❊ وفي شهر رجب التمس الشيخ علاء الدين محمد
ابن محمد البخاري من السلطان ان يبطل ادارة المحل حسما لمادة الفساد التي جرت
العادة بوقوعه عند ادارته في الليل والنهار من ارتكاب المنكرات والمجاهرة بالمعاصي
فامر السلطان بحمل القضاة وكاتب السر وان يتوجهوا الى الشيخ علاء الدين ويتكلموا معه
في هذه المسالة فوقع الكلام فقلت ينبغي ان ينظر في السبب في هذه الادارة فيعمل
على ما فيه المصلحة منها ويزال ما فيها من المفسدة وذكرت ان الاصل فيه اعلام اهل الافاق
ان الطريق من مصر الى الحجاز آمنة وان من شاء ان يحج فلا يتاخر لخشية خوف
الطريق وذلك لما حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر كما هي الان
منقطعة غالبا من العراق فالادارة بعينها لا باس بها لهذا المعنى وما يترتب
عليها من المفاسد يمكن ازالتها بان يبطل الامر بزينة الحوانيت فانها السبب
في جلوس الناس فيها وكثرة ما يوقد فيها من الشموع والقناديل ويجتمع فيها من اهل
الفساد فاذا ترك هذا وامر السلطان من يتعاطى ادارة المحل من غير تقدم اعلام
الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين وانفصل المجلس على ذلك ودقع في هذا المجلس
ذكر ابن الغرس الصوفي فبالغ الشيخ علاء الدين في ذمه وتكفيره وتكفير من يقول بمقالته
فانتصر له المالكي وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والا فليس
في كلامه ما ينكر اذا حمل لفظه على مراده بضرب من التاويل فانتشر الكلام بين الحاضرين
في ذلك وكنت مايلا لذلك مع الشيخ علاء الدين وان من اظهر لنا كلاما يقتضي الكفر
لا نقره عليه وكان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة
وكان من جملة كلام المالكي انهم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط البخاري
غضبا واقسم بالله ان السلطان ان لم يعزل المالكي من القضا ليخرجن من مصر والتمس
من كاتب السر ان يسال السلطان في ازالة اشياء من المظالم الشنيعة ومن جملتها ان
المسلم يوخذ منه المكس اكثر مما يوخذ من النصراني اذا احضر بضاعة واحدة بحيث صار
كثير من المسلمين يجعل بضاعته باسم النصراني ويتقلد المانة واكد عليه في قضية المالكي
فاعاد كاتب السر على السلطان جميع ما انفق فامر باحضار القضاة عنده فحضروا
فسئل عن مجلس علاء الدين فقصه كاتب السر فحضرتهم ودار بين الشافعي والمالكي في
ذلك بعض كلام فتبرا المالكي من مقالة ابن العربي وكفر من يعتقدها فصوب الشافعي
قوله

قوله وسال السلطان ماذا يجب على المالكي وهل تكفير الشيخ علاء الدين مقبول وهل يستحق العزل والتعزير فقلت لا يجب عليه شيء بعد اعترافه بهذا وهذا التقرير كاف
منه وانفصل المجلس عن ذلك وارسل السلطان يترضى علاء الدين وبسالم ان لا يسافر
فابى فسلم له حاله وفارق بفعل ما اراد وهم بعزل القضاة لاختلاف قولهم الاول عند
علاء الدين والثاني عنده فبين له كاتب السر ان قوله لا يختلف واوضح له المراد فرضي
واستمر بالمالكي بعد ان كان اراد يقرر الشيخ شهاب الدين ابن تقي الدين بركات دروايم
مكانه وحضر المجلس المذكور واحضرت خلعته فبطل ذلك ❊ وفي شهر ربيع الاخر اراقة
امر السلطان باراقة الخمور فتتبعت من عند كل من يتعاناها من المسلمين واهل الذمة
وشدد في ذلك وكتب به الى البلاد الشامية وغيرها وكتب الى الاسكندرية بالزام
الفرنج باعادة ما جلبوه من الخمور الى بلادهم واتفق في دمياط ان بعض الفقها
اراق خمرا فعارضه بعض الخاصلية واهانه فبلغ ذلك السلطان فامر بضرب ذلك
الخاصلي فضرب ضربا مبرحا حتى ان بعض الامراء وهو اخو السلطان قام ليشفع فيه
فامر السلطان بضربه معه فضربا بمعالم امرا باحراق الحشيش والمنع من زرعها
❊ واتفق في هذه السنة العجايب ان الفول نزل عليه الصقيع بالصعيد فافسده
وهو اخضر وشرق كثير من الاراضي فلم تزرع واكلت الدودة مواضع مزروعة فكانت
هذه الامور الثلاثة في العادة يفشا عنها الغلا وانضاف الى ذلك نزول النيل بسرعة
فزرعوا في شدة الحر ثم تسلطت الدودة ومع ذلك فتحرك السعر قليلا ثم ارتفع شيء
من الغلة راس وتمادى الامر على ما كان حتى جا المغل الجديد ثم غلا السعر في ايام
زيادة النيل فزاد سعر كل اردب مايتي درهم ثم اخذت الاسعار بعد وفا النيل
❊ وفي سابع عشر ذي الحجة استقر التاج الوالي مهمندارا فاجتمعت له عدة وظايف
ولاية القاهرة والحجوبية وشد الدواوين والمهمندارية مع استمراره في مجالسة
السلطان وندمايه ❊ وفي هذه السنة توفي جاني بك الدوادار الاشرفي كان
اشتراه وهو صغير ثم رباه واثره طبلخاناه وارسله الى الشام لتقليد النواب فافاد
مالا عظيما وتقررا ولا خوندارا ثم تقرر دوادارا ثانيا بعد سفر قوماس الى الحجاز
وصارت غالب الامور منوطة به واسس للدوادار الكبير معلم كلام وتمكن من سيده غاية
التمكن حتى صار ما يعمل براي يستمر وما يعمل بغير رايه ينتقض عن قريب وشرع في عمارة
المدرسة التي ظاهر باب زويلة وابتدا به مرضه بالمفص ثم انتقل الى القولنج وواظبه الاطبا
بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده اهل الدولة كلهم من الخدمة السلطانية فجهوا
دونه فنزل السلطان اليه العصر فعاده واعتمل وامر بنقله الى القلعة وصار يباشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس انه سقي السم وعولج بكل علاج الى ان عاد الى الحمام ونزل الى داره فاغتسل ايضا ثم ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فنزل السلطان الى داره وحضره وركب في جنازته وصلى عليه عند القلعة وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدينية كثير البر للفقراء شديدا على من يتعاني الظلم من اهل الدولة وهم الاشرف مرارا ان يوميه تقدمة فلم يقدر ذلك وكان هو في نفسه وحالم اكبر من المقدمين مات في ليلة الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول عن خمس وعشرين سنة ومات زوجته بعده بستة ايام فيقال انه كان جامعها لما افاق من مرضه قبل النكسة فاصابها ما كان به من الدا ونقل السلطان اولاده عنده وبناتهم فان مسرورا القرب من بين القصرين وكان قد استهدم فاخذه بالربع وعمره عمارة متقنة حيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي لاهل الربع بالقدر الذي يتحصل لهم من حبسهم ∴ وفيها توفي سعيد بن عبد الله المغربي المجاور بالجامع الازهر احد من يعتقد ويزار وكان عنده مال جم من ذهب وفضة وفلوس يشاهده الناس فلا يجسر احد على اخذ شيء منه وكان عنده ذهب هرجم يخرج احيانا ويصفقم وقد شاع بين الناس ان من اختلس منه شيا اصيب في بدنه فلا يقربه احد وكان حول قفاف ذوات عدة ملئى من الفلوس وكان يحضر احيانا ويغيب احيانا وقد زاره السلطان مرة ولما مات حمل المال الذي وجد لبيت المال وكانت جنازته حافلة رحمة الله تعالى عليه ∴ وفيها توفي شرف ابن امير السواي ابن المارديني الكاتب المجود تعاني الكتابة الى ان اتقن الخط على الطريقتين ابن البواب وياقوت وتعلم من اهل تلك البلاد وقدم حلب على راس القرن ثم حج وذكر ان الملك طلبه من صاحب ماردين فتغيب هو كراهية من قربه من الملك ثم نزل حصن كيفا وسكنها وعلم الناس بها الكتابة وقربه صاحبها قرات ترجمته في تاريخ القاضي علاء الدين كلسا يده الله تعالى ∴ وفيها توفي عبد الغني المعروف بابن الجيعان مستوفي الخاص كان مقبولا عارفا بامور الديوان وبالتجر وكان لين السكون وفي لسانه لثغة قبيحة وعمر دارا هائلة بقرب الجامع اخذ فيها املاك الناس فقدرانها انظرها الى بنت زوجته التي كانت زوجا لاز الدوادار فباعها بالخمس ثمن وهو الف دينار وذكر لي كاتب السر كمال الدين ان مصروفها كان اكثر من عشرة الاف دينار ∴ وفيها توفي محيي الدين خطيب قارا الشيخ شمس الدين كان نسيج الولي قضا صفد وحماه وغيرها تنقل في ذلك وفي آخر امره تجرد موسوما من السلطان بوظايف الكفري ونيابة الحكم بدمشق وقد رها فوجد الوظايف انقسمت بين اهل الشام فجمع اطرافه وعزم على السعي في قضا دمشق وركب البحر ليحضر عاجمه الى القاهرة فغرق وذهب ماله وذلك في رجب ∴ وفيها توفي بيبلا بن عبد الله الامير

الامير الكبير الساقي الاعرج الظاهري اشتراه برقوق وهو شاب ثم تامر في اول دولة الناصر فرج وكان من كبار القائمين بدولة الاشرف وسلطنته فرعى له ذلك واسكنه معه في القلعة وصيره اتابك العساكر بعد وكان من خيار الامرا محبا في الحق وفي اهل الخير كثير الديانة والعبادة وله الكثير من الامور التي تقع على خلاف مقتضى الشرع وعلى صيحة مرت جاني تلك فلم يزل يثقل في المرض الى ان مات في يوم السبت الثالث من جمادى الاخرة واستقر في الاتابكية بعده جرقطلي ∴ وفي سنة اثنين وثلاثين وثمانمايه فيها في ربيع الاول شغب المماليك على الاستادار ونهبوا بيته بسبب تاخير النفقة فاحضر السلطان الاستادار فضربه بحضرته ثم خلع عليه واستمر واتفق من خرائهم شهرين وعمل المولد على العادة بحضره البلقيني والعبادي وهما معزولان وجلس القضاة المستقرون على اليمين وجلسا على اليسار والناس دونهم واتفق ان السلطان كان صايما فلما مد السماط جلس على العادة مع الناس الى ان فرغوا فلما قام قبل وقت المغرب صلوا ثم احضرت سفرة لطيفة فاكل هو ومن كان صايما من القضاة وغيرهم ∴ وفي ربيع الاخر امر السلطان نواب القضاة ان لا يجلس احد على اقل من الف درهم ∴ وفيه نزل السلطان من القلعة متحفظا الى القاهرة فدخل بيت القاضي ناظر الجيش بغتة فاندهش الرجل وقدم ما تيسر ثم اصبح بالف دينار وخمسمايه دينار ∴ وفي رجب استقر جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر في كتابة السر عوضا عن ابيه وهو شاب امرد كثير الحيا والسكون فباشر معه شرف الدين موسى ابن العجمي وقام معه باعباء الوظيفة الى ان انفصل عن قريب وكتب الشريف ابن عدنان كاتب السر بدمشق فتباطا في الحضور ∴ وفي اوايل شعبان هجم ساحل الاسكندرية جمعة مراكب للفرنج فبادر عبد القادر ابن الى الفرنج الاستادار وساق معه جماعة من عرب البحيرة ودخل الاسكندرية فقوتل بهم نفوس اهل الثغر ونكص الفرنج على اعقابهم بعد ان جرح منهم جماعة وكفوا الموءنة القتال ∴ وفي ذي القعدة هرب الفرنج الجنوية الذين كانوا مقيمين بالاسكندرية وفي جهتهم لتجار الجنوية المملين اكثر من عشرين الف دينار وكانت اقامتهم بالاسكندرية قد طالت حتى ان اكثرهم اتخذ ولدها وكانوا يخرجون في كل يوم بعد عشايهم فيتمشون بالساحل عادة لهم بعد الاكل فلما كثرت عليهم المظالم التي لم يالفوها هربوا في بعض المراكب ووجد في رواحهم مركبين حضرا من بلادهم فرد عليهم فانزعج السلطان والمسلمون لذلك ∴ وفي ثاني ذي القعدة كسر الخليج الناصري وكان النيل قد وصل في اول يوم من ذي القعدة وهو يوم الجمعة الى خمسة عشر ذراعا وستي ثم وصل في رابع الى تسعة عشر ذراعا وتوقف اربعة ايام فضج الناس واقبلوا على شرا القمح وغيره خشية استمرار التوقف فجمع السلطان القضاة والفقرا عنده وقرئ عنده القرآن وابتهلوا بالدعا واصبح في اليوم الثامن فركب الى الاثار فزاد دعا وتصدق فاتفق انه اوفى في صبيحة ذلك اليوم وباشر كسر الخليج محمد ولد السلطان ∴ وفي نصف ذي الحجة استقر الزين شهاب الدين احمد بن عدنان الحسبي نقيب الاشراف بالشام في كتابة السر بمصر والبس خلعة خضرا بطرحة خضرا وصرف الشيخ

جلال الدين ابن مزهر وكان قد استقر فيها بعد والده ولم يعهد في الدولة التركية وظيفة كتابة السر عتيت (؟) هذا الامتهان بحيث تولاها شاب صغير وتدور بين ثلاثة في سنة واحدة ولم تكن العادة ان يتولاها الا من جرب عقله ومعرفته ثم لا ينفصل عنها الا بالموت غالبا

عرض المصنف اهل السجون

وفي شوال وعك كاتبه ثم عوفي وفي ذلك الشهر فاستعرض اهل السجون فصولح من لم يدع من ماله كاتبه وحصل لجمع كثير من الناس فرح كبير اما صاحب الدين فلياسه من حصول شي من المسجون واما المسجون فلما كان يقاسيه من شدة الحرج فيه من الضيق فلله الحمد

وفي هذه السنة توفي عجلان ابن نعير ابن منصور ابن جماز ابن منصور ابن جماز ابن شيحة ابن هاشم العلوي الحسيني امير المدينة قبض عليه فسجن بمصر في القلعة ثم افرج عنه بتمام رأي القاضي عز الدين عبد العزيز الحنبلي فقص على المويد فامر بالافراج عنه

نور الدين التبريزي

وفيها توفي علي ابن محمد ابن يوسف التبريزي نور الدين كان ابوه من كبار التجار ونشا هو في كنف ابيه ثم مات ابوه واشتهر بالتجارة اخواه الجمال محمد والفخر ابو بكر وتعاني هذا السفر الى بلاد الحبشة والتجارة بها فاشتهر بذلك وصارت له عندهم منزلة ووجاهة وصارت كلمته عندهم مقبولة لقيامه في حقهم بما يرومونه من النفايس التي يحضرها لهم وغيرها فلما اكثر ذلك نم عليه بعض الناس موالاته للكفار الحبشة ونسبوه الى شرا السلاح لهم والخيول وعقد عليه مرة بشي من ذلك في الدولة المويدية فاستتيب واقسم انه لا يعود فلما كان في اثنا العام الماضي زعم بعض من يتعصب عليه انه توجه رسولا من ملك الحبشة الى ملك الفرنج يستحثه على الحضور وهذا عندي لا يقبل لان معتقد الطايفتين مختلف ويقال انه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ امره ملك الحبشة فاحب ان يراه ولما شاع ذكره عنه خشي على نفسه فنزل في مكان بالقرب من الخانقاة الناصرية بسرياقوس فنم عليه عبد السلام الجبرتي وسعى به الى السلطان فامر والي القاهرة فقبض عليه فوجد معه امتعة من ملابس الفرنج وشيا من سلاح وناقوسين من ذهب وكتابا فيه مراسلة من صاحب الحبشة يستدعي منه اشيا بصوغها من صلبان ونواقيس والكتاب كله بالحبشية تعرب فحبس ثم عقد له مجلس ففوض السلطان امره الى المالكي فتسلمه المالكي وسمع عليه الدعوى فانكر فشهد عليه صدر الدين ابن العجمي والشيخ نصر الله واخرون ومستند اكثرهم الاستفاضة فاعذر الى من شهد عليه فادعى عداوة بعضهم واعذر في بعضهم فحكم بقتله بشهادة من اعذر لهم فضربت عنقه بين القصرين وهو يعلن بالشهادتين وقراة القران وبيرا من كل دين يخالف دين الاسلام فتسلمه اهله فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه ثم بعد ايام اعاد السلطان لاهله ما كان وجد له وتبين لاكثر الناس انه مظلوم وذكر لي خادمي فارس الطواشي الحبشي وكان علي هو الذي جلبه من بلاد الحبشة انه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة والتلاوة ويودب من لم يصل من اتباعه وعنده فقيه يقري اولاده واتباعه القران وللمسلمين به نفع وهم بسببه في بلاد الحبشة في اكرام واحترام ولم يمتع من شهد عليه بالحنث بعد قليل والله اعلم بغيبه ❁ وفيها توفي علي بن محمد ابن الصفي

علاء الدين

111

علاء الدين ابن صدر الدين ابن صفي الدين الاردبيلي شيخ الصوفية بالعراق قدم دمشق ثم لما نزع مع اتباع تمر وجاور تم قدم دمشق ولده ومعه جمع كبير وذكروا انهم ولواده ملك البلاد آخر الزمن يانه الف مريد ومات علاء الدين المذكور بعد رجوعه من الحج ودخوله بيت المقدس في شهر ربيع الاخر ❁ وفيها توفي محدث احمد بن علي الحافظ تقي الدين ابو الطيب الحسني الفاسي ثم المكي المالكي مفيد البلاد الحجازية وعالمها عني بالحديث فسمع من جماعة ببلده ورحل الى القاهرة والشام مرارا وولي قضا بلده للمالكية وهو اول مالكي ولي القضا بها استقلالا وصنف اخبار مكة واخبار ولاتها واخبار من اجتاز بها من اهلها وغيرهم في عدة مصنفات وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الاربعين المتباينة وخرج لنفسه وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الاخلاق عارفا بالامور الدينية والدنيوية له غور ودها وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان وتجلب للقلوب بحسن عبارته ولطيف مداراته رافقني في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه في مهماته ولقد تساني موته واسفت على فقد مثله فلله الامر وكان قد اصيب ببصره قبل موته في ذلك اخبار وكلمت من قدمه فا اطاق ذلك ولا افاده رحمه الله تعالى ❁ وفيها توفي بدر الدين محمد ابن احمد ابن مزهر الدمشقي بدر الدين تولى نظر الاصطبل باشارة ابيه الرسني ثم صار نايب كاتب السر في مباشرة ولده فمن بعده الى ان استقر فيها استقلالا وكان فصيحا مفوها عارفا بالامور الدنيوية عريا عن معرفة الامور الاخروية انما همه الاعظم تحصيل الدراهم ولو كان فلوسا حتى حصل في هذه المدة زيادة على ما يبلغ الذي زقت بعده وبقي منها ما اشتراه من العقار فانه بقي لذريته وكان ابتدا مرضه في اوايل ربيع الاخر حصلت له ذبحة في حلقه وصار ينفث الدم قليلا ولم ينقطع عن الركوب الى اخر العشر من الشهر المذكور فحصل له رعاف كثير حتى افرط فما انقطع بسببه ثم تنوعت به الامراض من القولنج وغيره الى ان مات واشيع بانه سم وكان هو يلوح بذكره ولم يغب ذهنه في طول مرضه وحرص مرارا على ان يوصي ببر او صدقة او خلاص ذمته فلم يقدر له ذلك ومات بحاله لم يحط عنها منه شي الا ان كان اغتيل فان في ذلك كفارة كبيرة ولقد كان يقوم في امور احيانا ناوله بر وصلة وصدقة لبعض الناس ومحبة في الصالحين ومروة وعصبية لاصحابه رحمه الله تعالى واستقر بعده في كتابة السر ولده جلال الدين محمد ولقبته بلقب ابيه بدر الدين ولم يستمر ذلك وخلع على شرف الدين سبط ابن العجمي بنيابة كتابة السر وتلقى الامور عن جلال الدين لصغر سنه ويقال انه اخذ لاجل ذلك من مال ابيه مائة الف دينار ❁ سنة ثلاث وثلاثين وثماني مايه في المحرم امطرت في حمص مطرا هايلا كان فيه ضفادع خضر حتى امتلات بها الازقة ❁ وفيها ورد كتاب شاه رخ ملك الشرق يستدعي من الاشرف هدايا منها كتب في العلم منها فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر فجهزت له ثلاث مجلدات

كتاب شاه رخ ملك الشرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اوائل الكتاب ثم عاد طلبه لها في سنة تسع وثلاثين فلم يتفق تتمة الكتاب ٠ وفي

عزل المعز والعيني ابن مم

يوم الخميس سادس عشر صفر صرف كاتبه والعيني واستقر فيها التفهني والبلقي

اعادة العيني للحسبة

واستقر صدر الدين العجمي في مشيخة الشيخونية عوض التفهني وشرط على الشافعي

عشرة نواب وللحنفي ثمانية وللمالكي ستة وللحنبلي اربعة ولا يولى احد من غير مذهبه

وفي الرابع من ربيع الاخر صرف اسيال الشمماني من الحسبة واعيد العيني اليها ٠

وفي رجب مات يا قوت ويلقب فخر الدين الحبشي مقدم المماليك واستقر عوضه نائبه

ركوب السلطان للعباس

فيها خشقدم الرومي وكان من مماليك اسبك واشتهر في ايام المويد وترقى وعرف

بالجرنية ٠ وفي ثامن عشره ركب السلطان الى مصر ثم ركب النيل الى القياس وخلفه

ظهور الكوكب ذي الذنب للحاج وفشو الطاعون في المشتا

وفتح الخليج بحضرته وهي اول سنة فعل فيها ذلك بنفسه ٠ وفي ذي القعدة ظهر

من جهة البحر كوكب يرتفع ويعظم ثم يتفرع منه شرر كبار فلما اصبحوا اشتد

عليهم الحر فهلك من المشاة عالم كثير وتلف من جمالهم وحميرهم واشتهر امر الطاعون

في الوجه البحري فيقال مات بالمحلة خمسة آلاف نفس وبالغربية تسعة آلاف

ومات بالاسكندرية في كل يوم مائتان وخمسين الى غير ذلك وعد هذا من النوادر لانه

وقع في قوة الشتا وكان قبل ذلك قد فشا في برصا وغيرها من بلاد الروم حتى بلغ

عدد من يموت في اليوم زيادة على الالف على ما قيل فلما استهل ربيع الاخر كان

عدة من يموت بالقاهرة اثني عشر نفسا وفي آخره قاربوا الخمسين وفي اول يوم

جمادى الاولى بلغوا مائتين فنودي في الناس بصيام ثلاثة ايام وبالتوبة وبالخروج

الى الصحرا في اليوم الرابع وخرج الشريف كاتب السر وخلق كثير من بياض الناس

وعوامهم فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا قبل الظهر فكثر فيهم الموت اضعاف ما كان

ويبلغ في اليوم ثلثمائة بالقاهرة خاصة سوى من لا يرد الديوان ووجد بالنيل والبرك

شيء كثير من الاسماك والتماسيح موتى طافية وكذا وجد في البرية عدة من الظباء والذئاب

ومن ما وقف فيه من النوادر ان مركبا ركب فيه اربعون نفسا فصدوا الصعيد

فما وصلت الى الميمون حتى مات الجميع وان ماشية غوصيا اجتمعوا في مكان واحد

فمات منهم في يوم واحد اربعون عن آخرهم الاربعة فمات منهم وهم مشاة ثلاثة

فلما وصلوا بهم الاخر الى المقبرة مات وبلغ في سلخ جمادى الاولى الف وثمانمائة وفي

رابع جمادى الاولى بلغ عدة الموتى بالقاهرة خاصة في اليوم الف نفس

ومائتي نفس ووقع الموت في ممالك السلطان حتى زاد في اليوم على ستين نفسا

منهم وانتهى عدد من صلي عليه في اليوم خمسمائة وخمسة انفس وضبط جميع المصلى

في يوم فبلغت اثنتي وثمانين وستمائة واربعين نفسا ووقع الموت في

السودان

112

السودان بالفرافرة الى ان مات منهم نحو الثلاثة الاف وعز وجود حمالين الموتى

وغسالهم ومن يحفر القبور حتى عملوا حفايرهم كبارا كانوا يلقون فيها الاموات وسرق

كثير من الاكفان ونبشت الكلاب كثيرا فاكلتهم من اطراف الاموات ورصل في الكرة حتى

شاهدت النعوش من مصلى الموتى الى باب الفرافرة كانها الرخ البيض تغوص على القتلى

واما الشوارع فكانت فيها كالعطارات تتلو بعضها بعضا ٠ وفي جمادى

الاولى وعك يوسف ولد السلطان فتصدق عنه بوزنه فضة ٠ وفي

الاخرة جمع الشريف كاتب السر اربعين شريفا اسم كل منهم محمد وفرق فيهم مالا

فقرأوا بعد صلاة الجمعة بالجامع الازهر ما تيسر من القرآن فلما ان قرب العصر قاموا

فدعوا وصحوا وكبر الناس معهم في ذلك الى ان صعد الاربعون الى السطح فاذنوا

العصر جميعا وانقضوا وكان بعض العجم قال للشريف ان هذا يرفع الطاعون

ففعل ذلك فزاد الطاعون الاكثرة حتى ذل رجب قرات بخط قاضي الحنابلة

محب الدين حجي ان شخصا قال له على ابن اخ بركي كان له اربعة مواكب فيها

مائتا نفر وعشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون الاواحد او لما اشتد الامر بالطاعون

امر السلطان استفتا العلما عن نازلة الطاعون هل يشرع الاجتماع للدعا برفعه

او يشرع القنوت في الصلوات وما الذي وقع للعلما في الزمن الماضي فكتبوا الاجوبة

وتشعبت اراوهم وتحصل منها على ان يشرع الدعا والتضرع والتوبة وتقدم قبل

ذلك التوبة والخروج من المظالم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانهم لا يستحضرون

عن احد من السلف انهم اجتمعوا لذلك الا ان الاجتماع ازجى للاجابة واطلق الشافعي

جواز القنوت لانها نازلة وقد صرح الشافعية بمشروعية القنوت في النوازل

واجاز الحنفي والمالكي بالمنع واجاز الحنبلي بان عندهم روايتين ومن جوزه خصه بالامام

الاعظم في غير يوم الجمعة بطلب العدا والقضاة الى حضرة السلطان فقرئت الفتاوى

وفسرها لهم محب الدين ابن الاقصرائي فاجاب انا اتابع الصحابة والسلف الصالح

ولا اخرج بالكل احد يتهلل الى الله تعالى في سره ثم سالهم عن المراد بالمظالم التي ذكروها

في الفتاوى انهم يخرجون منها فذكروا له اشيا يجلها فقال انا اجدد بعد الظاهر

برقوق انا ازيلها فقال له الشافعي فتجدد في هذه السنة ثلاث مظالم التشديد على

التجار الكارمية في بيع البهار للسلطان والامتناع من التجارة فيه والتشديد على

الباعة في طرح النظرون والتحكير على القصب ان لا يزرع الا في بلاد السلطان فلم

يتحصل من الجواب عن ذلك كبير امر وامر السلطان القضاة والامرا بان يامروا الناس

بالتوبة والاقلاع عن المعاصي والاكثار من الطاعات وبعد ذلك ونودي بالقاهرة

بمنع النساء من الخروج الى التربة وتوعد المكاري بالسيف والمراة بالتغريق وانصرفوا على ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتوفي الحال دخل اليه بعض خدمه فاخبره ان ابنه الكبير محمدا طعن وذكر القاضي زين الدين
الشهني انه راي في المنام حسام الدين دردغان الخادم بالشمونية فكان من
جملة من مات في هذه السنة بالطاعون فسالم عن حاله فقال الحمد لله
لم يسلم سعت ذلك منه وكان حسام الدين رجلا جيدا كثير النفع للطلبة بالشمونية
منذ اقام بها وباشر الخدمة بها مباشرة حسنة ٭ وفي جمادى الاخرة امر
السلطان العفاة والحجاب وغيرهم ان لا يلبسوا الا طراعلى ذيل فاستزد الكمالي
سوء الحال منها ٭ وفي ابو بكر ابن نجيب الاشراف وكان باشر بعد موت اخيه
شهاب الدين امور كتابة السر من قبل ان يلبس الخلعة ان السلطان ورد عليه
كتاب فلم يجد من يناوله اياه حتى استدعى مملوكا من بعض الطباق ٭ وفي
ثامن عشر شعبان بلغ السلطان ان كمال الدين ابن الهمام عزل نفسه من مشيخة
مدرسة الاشرفية فسال عن السبب في ذلك فاخبر ان وظيفة شغرت عن صوفي
فعين فيها شخصا وعارضه جوهري اللالا فنزل عنه فغضب وقام بعد
ان حضر التصوف وقت العصر فقال اشهدوا علي اني عزلت نفسي من هذه
الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا ونزع طيلسانه فرمى به وتحول
في الحال الى بيته لم يخرج الى باب القرافة فلم يعرج السلطان عليه وقرر امين الدين
يحيى ابن الاقصرائي في المشيخة وبغ الرطلان لهما فقرر امين الدين لابن اخته
كمال الدين ابن مولانا زاده عن المشيخة بمدرسة جاني بك ٭ وفيها سقط
القبن عن بغلته فانكسرت رجله فاقام عدة اشهر متقطعا واستقر محب الدين
المذكور نظرا عند السلطان السير والغصص التي كان يقراها العيني ٭ وفي
تاسع رمضان قرر السلطان في مدرسته بقبة المذاهب ولم يكن تزل بها اولا
الا الحنفي ٭ وفي ثامن عشر رمضان استقر القاضي شهاب الدين ابن السفاح
في كتابة السر وكانت شغرت بموت جلال الدين ابن مزهر وتكلم فيها شرف الدين
ابن الاشقر نيابة الى ان وصل ابن السفاح ٭ وفي هذه السنة توفي
احمد علي ابن ابرهيم ابن عدنان الشريف شهاب الدين الحسيني تزقي بعد موت
ابيه في نقابة الاشراف عوضه ثم ولي كتابة السر في سلطنة المؤيد ثم ولي القضا
في سلطنة الاشرف ثم ولي كتابة السر في ذي الحجة سنة ثنتي وثلاثين وباشرها الى ان
مات بالطاعون في جمادى الاخرة ٭ وفيها توفي احمد بن محمد بن عبد الله
القيسري صدر الدين المعروف بابن العجمي اعتنى به ابوه في صغره وصلى بالناس
التراويح بالقرآن اول ما فتحت المدرسة الظاهرية وهو ابن احد عشر سنة
لم يكمل

لم يكمل واقرأه الفقه والعربية والمعاني واحضر له المؤدبون والمعلمون وتزوج
وتزوج وباشر التوقيع في ديوان الانشاء وولي الحسبة مرارا ونظر الجوالي وغير ذلك
مات بالطاعون في الرابع عشر من شهر رجب ٭ وفيها توفيت زين خاتون
بنتي وهي اكبر اولادي خلفت الكتائب والقراة واسمعتها من الشيخ زين الدين العراقي
والشيخ نور الدين الهيثمي واجاز لها كثير من المسندين من اهل دمشق وماتت وهي حامل
بالطاعون فجعت لها شهما دنان ٭ وفيها توفي محمد ابن الملك الاشرف وكان
قد عين للسلطنة بعد ابيه ٭ وفيها توفي محمد بن قطر السلطان الصالح ابن
الظاهر خلع في خامس عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين واقام عند السلطان الملك
الاشرف ملكرما الى ان طعن ومات في سابع عشر جمادى الاخرة ٭ وفيها توفي
محمد عبد الواحد ابن ابي بكر ابن ابرهيم ابن محمد السفاري شرف الدين نزيل بهنو تفقه
قليلا واخذ عن المشايخ وكان ابوه موسرا فمات بعد الثمانين ونشا ونقاني التجارة
والزراعة ويتردد الى القاهرة وتقلبت به الاحوال وكان فاضلا مشاركا متدينا
كان يقول ما عشقت قط ولا طربت قط ومات في الطاعون في جمادى الاخرة وكان يحكي
عن ناصر الدين محمد بن عطاء الله قاضي هنو انه كان بجانب داره نخلة جربها
بيضا وثلاثين سنة فان قل حملها توقف النيل وان كثر زاد وانها سقطت في نحو
ست وثمانين فقصر النيل تلك السنة ووقع الغلا المفرط ٭ وفيها توفي
محمد عبد الوهاب ابن نصر الله شرف الدين ابو الطيب ابن ناصر الدين بن شاكر
في خجر السعادة وتعلم الكتابة واشتغل بالعلم وكتب في الانشا وعظم في دولة الظاهر
ططر وولاه نظر الكسوة ودار الضرب ونظر الاشراف وغير ذلك مات في سابع عشر
ربيع الاخر بمرض السل ٭ وفيها توفي محمد بن محمد بن الحب ابن الغاطي شمس الدين
الدميري المالكي كان حسن الصورة لم قبول تام عند الناس لكثرة حشمته وقد
ولي الحسبة مرارا وبيده النخت في المرستان نيابة عن الامير الكبير علي قاعدة ابيه
ولا احسبه جاوز الخمسين ٭ وفيها توفي نصر الله ابن عبد الرحمن ابن احمد ابن
اسعد الانصاري الشيخ جلال الدين الردباني تجرد وبرع في علم الحكمة والتصوف وشارك
في الفنون وكتب الخط الفائق وقدم القاهرة مجردا واتصل بامرا الدولة وراج عليهم
عما ينسب اليه من معرفة علم الحرف وعمل الاوفاق وسكن المدرسة المنصورية وكان مفضالا
سطعا ما محبا للغرباء فهرعوا اليه ولازموه وقام بامرهم وصيرهم سوقة التي ينفق منها
واستخلص بسبب ذلك من اموال الامرا وغيرهم ما اراد حتى كان كثير من الامرا يغرز له
من اقطاعه ارضا بصير رزقة ثم يسعى هو حتى يستقرها وتكتبها وكان فصيحا مفوها
حسن التاني عارفا بالامور الدنيوية غريبا من معرفة الفقه لم اقتدر على التوصل لما يطلب

علم الحبس على الدين

لم يوجد من بناء الكمال

عزل الشيخ كمال الدين نفسه من مشيخة الاشرفية

تعيين السلطان في مدرسته بقبة المذاهب

لعلم ٣ علوت الشريف لنقيب الاشراف

الشريف الحسيني

صدر الدين ابن العجمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثير العصبية والمروة حسن السياسة والمداراة عظيم الادب جميل العشرة ولعدة تصانيف في علم الحرف والتصوف منها غنية الطالب فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب واعلام الشهود بحقائق الوجود ومات في سادس شهر رجب بالطاعون ❊ وفيها توفيت بها جرجوند بنت منكلي بغا زوج برتوق ❊ وفيها توفي يحيى نظام الدين ابن الشيخ سيف الدين سنف ابن محمد ابن عيسى السيرامي كان حسن التدريس والتقرير قليل التكلف قوي الفهم متواضعا مع صيانة قليل الشر كثير الاتقان ولم يكن في ابناء جنسه مثله وكان قد اختص بالمويد وسامره وكان يبيت عنده كثيرا من الليالي ويثق به ويستعقله ولما وقع الطاعون استكان وخضع وخشع ولازم الصلاة على الاموات بالمصلى الى ان قدر الله انه مات بالطاعون في اواخره ❊ وفيها توفي صبي ابن الامام شمس الدين محمد يوسف ابن علي بالشيخ تقي الدين الكرماني ولي نظر الرستاق وكان ثقيل السمع وكان قد ضعف وطال مدته ثم مات مطعونا ❊ وفيها توفي شبكار اخو السلطان وكان اسن منه لكن السلطان اسرع اليه الشيب دونه طعن فاقام اياما يسيرة ومات ساجدا وكان شديد العجمة وتعلم اللسان التركي ولم يفقه بالعربي الا القليل وكانت فيه عصبية لمن يلتجئ اليه ومكارم اخلاق ❊ سنة اربع وثلاثين وثمانمائة فيها رخص القول جدا حتى صار بدرهمين ونصف فرض وزنا كل اردب والشعير كل اردب بثلاثة دراهم والقمح بستة دراهم ونصف وهذا غاية الرخص وخرج السلطان الى الصيد بالهيئة الكاملة فشق المدينة وخرج من باب الشعرية ثم عاد من يومه ❊ وفيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم ناس كثير قيل قدر ثلاثة الاف كلهم من الركب الاول ومات من الجمال والدواب شيء كثير جدا وذهب لمن مات من الاموال ما لا يحصى ❊ وفي ربيع الاخر جهز السلطان الفعلة واهل المعرفة بالبنا لاصلاح البير الاباري وما كان المياه التي في طريق الحجاز ❊ وفيها حفرت بعيون القصب بير عظيمة فعظم النفع بها وكانت عيون القصب تجري من وادي عظيم ينبت فيه القصب الفارسي ويجري الماء بين تلك الغابات وكان للحاج به رفق يحبسون فيه ليلة ثم غارت تلك العيون وصاروا ينتفعون بالحفاير وكان الماء الذي يخرج منها يفسد في ليلة فاشار ناظر الجيش لما حج بحفر بير هناك فخرج ماؤها عذبا وحفروا قبل ذلك بئرين براع وثقاء فاستغنى الناس بهما عن ورد الوجه والوجه مكان فيه بيران لا يحصل الماء فيهما الا بالمطر فاذا لم يقع المطر ورد هما الحاج لم يجدوا فيهما الا القدر اليسير ففي الغالب يقع لهم العطش والهلاك فاستغنوا بالبيرين عن الوجه ❊ وفي سادس عشرين جمادى الاولى

اعبد

الزلزلة بغرناطة وخسف بها عدة اماكن وعدة مواضع وانهدم بعض القلعة وصارت الارض تهتز اياما وسقط من جدار الجامع الاعظم وخاف اهل البلد كلهم فخرجوا الى الصحرا ❊ وفيها غزاهم الفرنج فكادوا يقبضون عليهم قبض اليد فادركهم الله بالفرج فخرج الشيخ يحيى ابن عثمان ابن عبد الحق شيخ الغزاة في الغين من الجند وسار نصف الليل حتى ابعد عن عسكر الفرنج فرزع اهل البلدان يخرجوا الى الفرنج فاذا حملوا انهزموا امامهم ففعلوا وطمع الفرنج في افراد البلد فرجعوا فوجدوا الشيخ يحيى من خلفهم فاطاق النيران في معسكرهم فجاءهم الصريخ فرجعوا فركب المسلمون فقتلوهم اسرا وقتلا فقيل بلغ عدة القتلى زيادة على ثلاثة الاف والاسرى اثنى عشر الفا ❊ وفي الرابع والعشرين عقد مجلس بين امير اخور جقمق العلائي الذي ولي السلطنة بعد ذلك وبين القاضي زين الدين التفهني وكان بو سبب مدرس الحنفية فقرر محضر شرعي ان فانباي فوض النظر للتفهني والزمام ثم عزلهما واحضر جقمق جماعة يشهدون بذلك فاسر السلطان لناظر الجيش كلاما فغاب والشهود معه ثم عاد فقال اتفقت شهادتهم امر السلطان بعقد مجلس بالصالحية وادعى وكيل جقمق على وكيل التفهني ان التفهني تكلم في المدرسة المذكورة بغير طريق شرعي فاجاب وكيل التفهني بان جقمق ليس ناظرا ان ثبت ذلك فرصل كتاب الوقف بالنافي فوجد فيه ان النظر بعده لمن يكون امير اخور يوم ذاك فقال الوكيل هذا يقتضي التقييد بذلك الوقت وليس فيه نعم فقال الشاهدان على الوقف نحن نشهد على الواقف انه جعل النظر بعده لمن يكون امير اخور يوقع البحث في ذلك فادعى وكيل الحنفي ان له دافعا فامهل ثلاثة ايام فحكم الحنبلي في غضون ذلك بمقتضى الشاهدان وان ذلك مقبول ولا يقدح في شهادتهما والما هو تفسير لما ابهم والفصل الامر على ذلك ❊ وفي هذه السنة قرئ البخاري على العادة فكثر من يحضر من احاد الطلبة الذين يقصدون الظهور ومنعوا فاستنعوا وصار لغطهم وشوشتهم يخرج فهد واظلم يوم ختم السلطان في المجلس الثاني ان تكون القراة في العصر الثماني وصار اذا جا يجلس في الشباك الذي يطل من القصر الغوقاني على القصر التحتاني وحصل بذلك للقضاة والاعيان المشايخ انتفاع بمنزلة وعظم اللغط بالسنة لما كان يحضره السلطان وصار السلطان بعد ذلك يشاغل بكتابة العلامة فيجتمع عنده من يتعلق بها ويصير بالتبعية في اعلا منزلة بالنسبة لمن هو في الحقيقة فوقهم فلما راى ابن البلقيني انه ما بقي بظهر لم مقصود انقطع عن الحضور واستمر الى سنة اربعين فسعى في العود ❊ وفي شوال ارسل السلطان

للتتار مملوكا الى جزيرة قبرس بعطائه صاحبها بما استقر عليه من المال في كل سنة
واوصاهم ان يرسموا على بعض الجزائر ويراسلوه فان اجاب بالامتثال رجعوا
وصحبتهم ما يوصلهم وان امتنع اعتصموا ببعض الجزائر ويراسلوا السلطان فعادوا
بعد بضعة وعشرين يوما وصحبتهم الثواب صوف بقيمة ثلاثة الاف دينار ❊ وفيها
سفر زوجة السلطان الى الحجاز
حجت خوند جلبان زوج السلطان وكانت امتنع فاعتقها وتزوجها وصيرها الكبرى
الخوندات وجهزها في هذه السنة تجهيزا عظيما وارسل صحبتها جوهرا لالا وناظر
الجيش ونصب الردكاه المتعلق بها على شاطئ النيل فكان امرا مهولا وسافروا بالمحمل
من اجلها من سابع عشر شوال ورحلوا به من البركة يوم الحادي والعشرين منه قبل العادة
بثلاثة ايام ❊ وفي هذه السنة توفي اسمعيل ابن ابي الحسن ابن علي ابن عبد الله البرماوي
دخل القاهرة قديما واخذ عن الشيخ وسمع وكتب في الفقه والفنون وتصدى للتدريس
وخطب بالجامع العتيق بمصر ❊ وفيها توفي عبد الله ابن محمد بن مفلح ابن محمد ابن مفرج
الشيخ شرف الدين ابن المقدسي ثم الصالحي الشيخ شرف الدين ابن القاضي شمس الدين اخو القاضي تقي الدين مات
ابوه وهو صغير فحفظ المقنع ومختصر ابن الحاجب واخذ عن بعض مشايخ اخيه
وسمع الحديث واجازله عز الدين ابن جماعه وجمال الدين ابن هشام النحوي وغيرهما
وسمع من جده لامه جمال الدين المرداوي وشرف الدين ابن قاضي الجبل وغيرهما وافتى
ودرس واشتغل وناظر وناب في القضاء دهرا طويلا وصار كبير المحفوظ جدا واما
استحضار فروع الفقه فكان فيه شيئا عجيبا مع استحضار شيء كثير من العلوم وانتهت
اليه رياسة الحنابلة في زمانه وعين للقضاء غير مرة فلم يتفق لكل ❊ وفيها
توفي عمر ابن منصور الشيخ سراج الدين البهادري اشتغل بالفقه والعربية والطب والمعاني
وغير ذلك حتى مهر واشتهر ودرس وناب في الحكم وصار يبارى اليه في فضلا الحنفية وفي
الاطبا الا انه لم يكن محمود العلاج ❊ وفيها توفي محمد ناصر الدين ابن ارغون شاه
المارداني القبياتي نشأ في خدمة الامير ناصر عهد افتقر عبد الغني النايب وهلم جرا
وولي الجيزة والمحتسبية والاستادارية عند غير واحد وكان عارفا بالامور وصحب
الناس وعرف اخلاق اهل الدولة وعاشرهم ومازجهم ثم اقبل على الاشتغال بالفقه
حتى صار يستحضر كثيرا من المسايل الفقهية ويقراعنده في الروضة وغيرها وبكثير من
مسايلة من بلغاه من العلما وسمعت منه فوايد ولطايف ❊ وفيها توفي محمد حمزة
ابن محمد بن محمد الردني العلامة شمس الدين الحنفي المعروف بابن القنري بفتح القاف
والنون مخففا لازم الاشتغال ورحل الى الديار المصرية ولعشرين سنة فاخذ عن الشيخ
اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم فولي قضايا صامدة ثم تحول الى قرمان فاقام بها
فلما وقع الحرب بين ابن قرمان وابن عثمان وانكسر ابن قرمان اخذ ابن عثمان الشيخ

شمس الدين

شمس الدين المذكور الى برصا فعوض اليه قضا مملكته وارتفع قدره عنده وحل عنده
المحل الاعلى وعذق به الامور كلها وصار في معنى الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله
وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال وحج سنة اثنى وعشرين فلما رجع طلبه المويد
فضل القاهرة فاجتمع به فضلا العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة
ثم رجع الى القدس فزاره ثم رجع الى بلاده وكان قد اثرى الى الغاية حتى يقال ان
عنده من النقد خاصة مايتم وخمسين الف دينار وكان عارفا بالقرات والعربية
والمعاني كثير المشاركة في الفنون ثم حج سنة ثلاث واللاثين على طريق انطاكيه ورجع
فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد اصابه رمد واشرف على العمى بل اعمى ثم رد
الله عليه بصره فحج هذه الحجة الاخيرة شكرا على ذلك ولم مصنف في اصول الفقه
جمع فيه المنار والبزدوي وغيرهما واقام في علم ثلاثين سنة واقرا التصد نحو العشرين
مرة كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة ❊ وفيها توفي محمد محمد بن محمد علي
ابن يوسف الحافظ الامام المقرئ شمس الدين ابن الجزري ولد بدمشق وتفقه بها
ولهج بطلب الحديث والقرات وقدم مدرسة للقرا سماها دار القرآن وافرا الناس
وعين لقضا الشام مرة وكتب توقيعه عماد الدين ابن كثير ثم عرض عارض فلم يتم ذلك
وقدم القاهرة مرارا وكان سكلا حسنا وفصيحا بليغا وكان ناشر عند قطلوبك
استاد دار الظاهر ثم تغير عليه شيا فتهدده ففر منه فنزل البحر الى بلاد الروم
فاتصل بابي يزيد ابن عثمان فعظمه واقرا هل البلاد عنه علم القرات وآلته واعنه ثم كان
فيمن حضر الوقعة بين ابن عثمان واللنكية فلما اسر ابن عثمان اتصل ابن الجزري بالملك
فعظمه وفوض له قضا شيراز فباشره مدة طويلة وكان كثير الاحسان لاهل الحجاز
واخذ عنه اهل تلك البلاد في القرات وسمعوا عليه الحديث ثم اتفق له حج سنة اثنى وعشرين
فتهيا لحج واقام بالينبع ثم بالمدينة ثم دخل مكة فجاور الى ان حج ورجع الى العراق
وكان كاتبا للمويد ان ياذن له في دخول القاهرة فمات المويد في تلك السنة فرجع ثم عاد
في سنة ست وعشرين وحج ودخل القاهرة سنة سبع وعشرين فعظمه الملك الاشرف واكرمه
وحج في اثرها واقام بها قليلا ودخل اليمن تاجرا فاسمع الحديث عند صاحبها ووصله
ورجع ببضاعة كثيرة فقدم القاهرة في سنة سبع فاقام بها مدة الى ان سافر على طريق
الشام ثم على طريق البصرة الى ان وصل الى شيراز وقد انتهت اليه رياسة علم القرات
في الممالك وكان قد صنف الحصن الحصين في الادعية ولهج به اهل اليمن واستكثروا منه
وسمعوه على قبل ان يدخل هو اليهم ثم دخل اليهم فاسمعهم وعني بالنظم وكانت عنايته
بالقرات اكثر فجمع ذيل طبقات القرا للذهبي اجاد فيه ونظم قصيدة في قرا ة اللاثة

شمس الدين ابن الجزري

وجمع العشر في القرآت العشر جوده رحمه الله تعالى عليم ∴ وفيها توفي محمد الدين
بدر الدين الحمصي المعروف بابن العصياني اشتغل كثيرا وكان في اول امره جامدا ثم ذكي
ثم انفي انه سقط من مكان فانشق راسه نصفين ثم عولج فالتام فصار حفظه
ومهر في العلوم العقلية وغيرها وكان يرجع الى دين ويتكثر المال ويوصف بحدة
وبعض عقل رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمود ابن احمد بن محمد الغيتي الاصل
نور الدين الحموي ابن خطيب الدهشة تفقه ببلده على علمائ ذلك العصر ودخل الشام
ومصر طالب علم ثم ولي قضاء حماه في اول دولة الملك المؤيد وباشر بها مباشرة حسنة
بعفة ونزاهة وصرف بزين الدين ابن الخرزكي واختصر الغوث للادرعي وسماه
لباب الغوث وله تكملة شرح المنهاج للسبكي وشرح الشافيه في العربية ولم تنظر
في الخط وشرحها وهذب المطالع لابن قرقول فرد نصفه واتهمت اليه رياسة
المذهب بحماه مع الدين والتواضع المفرط والعفة والانكباب على المطالعة والاشتغال
والتصنيف وكان مشاركا في الادب وغيره حسن الخط مات بحماه وكانت جنازته مشهورة
رحمه الله تعالى ∴ سنة خمس وثلاثين وثمان مايه في شهر رمضان استقر
دولات خجا الظاهري في ولاية القاهرة عوضا عن الناشو واستمر الناشو في وظايفه
وكان هذا اظلما غاشما ولي كشف الوجه القبلي فتعدى الحد في العقوبة حتى كان
يامر بان ينفخ في دبر من يريد عقوبته حتى تندر عيناه او ينفلق وماعنه ثم ولي
كشف الوجه البحري ثم استقر في الولاية فجمع كل من في سجن الوالي من اولي الجرايم فاطلقهم
وحلف جهد يمينه انه متى ظفر باحد منهم وسطه وفعل ذلك ببعضهم فكفوا وركب
في الليل وطاف واكثر من ذلك والزم الباعة بكنس الشوارع ورشها وقيد الفانوس
في حوانيتهم كل ليلة ومنع النساء من الخروج الى الترب ايام الجمع فاستمر على ذلك
قور شهرين ثم اعيد الناشو ∴ وفيها اجريت العين حتى دخلت مكة فاستلات
بركة باب المعلى ومرت على سوق الليل الى الصفا فعم النفع بها وكان القايم على
ذلك سراج الدين ابن شمس الدين ابن المزلق كبير النجارين بدمشق وصرف على ذلك من
ماله نفسه شيا كثيرا ∴ وفي السابع والعشرين من جمادى الاولى صرف القاضي
زين الدين التفهني من قضاء الحنفية واعيد العيني وكانت علة التفهني طالت لانها
ابتدات به من ذي الحجة فاقام مدة وعوفي ثم انتكس واستمر تتداولته الامراض فلما
دخل شوال مات وكان قد سمع الحديث من النجم ابن لكشك وغيره واشتغل على
جماعة من الشايخ واول من نوه به بدر الدين الكلستاني وكان اصلم من تفهنى اصله من
القرى العربية وابوه طحان ومات وهو صغير فرباه اخوه شمس الدين محمد فلما
نزعوع

نزعرع ودخل القاهرة ونزل في كتاب السبيل بالصرغتمشية ثم صار عرفا بالمكتب
ثم نزل في الطلبية ثم نزل في صوفية الشيخونية فلما نوه به الكلستاني ناب في القضا وحمدت
سيرته والزم الاشتغال وحسن خطه وكتب على الفتاوى فاجاد وكان حسن الاخلاق
كثير الاحتمال شديد السطوة اذا غضب لا يطاق واذا رضي لا يكاد يوجد له
نظير رحمه الله تعالى ∴ وفي شعبان صرف القاضي شهاب الدين ابن المجدي
عن قضا الشام واستقر كمال الدين ابن البارزي وخلع عليه يوم الجمعة ثاني شعبان
مع استمراره في كتابة سر الشام فلما بلغ الشام توجه الى بيت المقدس فصام
شهر رمضان هناك وقدم بعد شوال الى القاهرة وكان لما سار الى الشام استناب
بدر الدين ابن الامانة في تدريس الشيخونية وجاء الدين ابن المجدي في مستهل الصلاحية
فلما عاد الى القاهرة استخبر مرسوم السلطان بالاستقلال فلما عاد الى القاهرة
استعاد الوظيفتين منهما باذن السلطان ولم يلتفتا الى شرط الواقف ان من
غاب عن وظيفته اكثر من مدة مجاورة الحاج اضر منها وهذا خلاف شرط سعيد
السعداء ان شرط واقفها ان من غاب عن وظيفته يعود اليها اذا عاد ولو
طالت غيبته فجاء ابن الامانة قايمة وجاء ابن المجدي واحضة ∴ وفيها اراد
السلطان عمل دار العدل كما كانت في ايام الظاهر برقوق فبادر الى ترميمها
واصلاح ما تشعث بها وجلس يوما ثم ترك ∴ وفي ثالث شوال استقر الوزير كريم الدين
ابن كاتب المناظات في كتابة السر عوضا عن ابن السفاح فانشرق الناس
ثم صرف بعد قليل لما حضر ابن البارزي ∴ وفي ذي القعدة استقر القاضي عز الدين
عبد العزيز ابن علي البغدادي الحنبلي في قضا الحنابلة بدمشق ∴ وفي اواخر شهر
الاخرة صرف الغنتابي عن الحسبة واستقر صلاح الدين ابن بدر الدين ابن نصر الله
∴ وفي هذه السنة ثارت فتنة عظيمة بين الحنابلة والاشاعرة بدمشق وتعصب
الشيخ علاء الدين البخاري نزيل دمشق على الحنابلة وبالغ في الحط على ابن تيمية وصرح
بتكفيره فتعصب جماعة من الوعاظ لابن تيمية ووصفت صاحبنا الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين بذلك وسرد استثناء من اثنى عليه وعظم من اهل عصره
ممن بعدهم على حروف المعجم وارسلم الى القاهرة فكتب له عالب المصريين بالتصويب
وخالفوا علاء الدين البخاري في اطلاق القول بتكفيره وتكفير من اطلق عليه انه شيخ الاسلام
وخرج مرسوم السلطان الى ان كل احد لا يعترض على مذهب غيره ومن اظهر شيا مجمعا
عليه سمع منه وسكن الامر ∴ وفي ثالث ربيع الاخرة امر السلطان باخراج المسجونين من
على الديون والمصالح عنهم ∴ وفي اواخر شهر ربيع الاخرة قدم فيروز من المدينة
وخلع عليه بعد ايام وعاد الى مكانته وزاد تمكنا بحيث اقتصر السلطان من الندما عليه
نزما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلى الشام الوالي وولي اليمن ابن قاسم واحد الاعراب الشامي ومراد العجم هو لا
ندما الحضرة ومن طرا عليهم من عزهم مقتوه الي ان يخرجوه ❊ وفي يوم الاثنين
مستهل جمادى الاخرة استقر شهاب الدين احمد بن محمد صلاح المعروف بابن المجدية في
قضاء الشام عوضا وبقيت بيده مشيخة سفيد السعدا وتدريس السليمانية وغير
ذلك من جهاته بالقاهرة فاستناب فيها وسافر في رجب وكان السلطان طلب العلم
البلقيني وفوض اليه قضاء الشام فامتنع وقال انا اوثر رؤيتهم والسلطان في جواب السلطان للبلقيني
الشهر مرة على هذا فقال له قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فلم يعتذر
بمثل هذا فتحي من حضر من استحضاره هذه القصة المناسبة ولم يوثر ذلك في
العلم الشرقي الى العود بالقاهرة فلما استقر ابن المجدية ارسل له السلطان محفة
واذن له ان يستنيب في وظايفه بالقاهرة ❊ وفيها مات جينوس الفرنجي موت جينوس
متولي قبرس الذي كان اسروه واستقر ولده مكانه فنزل الطاعة لصاحب مصر متولي قبرس
والتزم بما كان ابوه التزم به وارسل مع رسل السلطان اليه اربعة وعشرين الف
دينار وكان الاشرف جهز الى جوان ابن جانوس الفرنجي متولي قبرس رسولا
فقابله بالاكرام وقبل الارض قائما امام الكتاب واجاب بالطاعة وانه نايب عن
السلطان وجهز المال الذي كان تاخر على والده وجهز سبعة ثياب نوب صوف حلونه
وسالوا السلطان ان يكون عندهم نايب من جهته فارسل اليهم اميرا ومعه اربعون
مملوكا ❊ وفي هذه السنة توفي احمد بن اسمعيل الابشيطي الشيخ شهاب الدين الشيخ شهاب الدين
الابشيطي
تفقه قليلا ولزم قريبه الشيخ صدر الدين وادب جماعة من اولاد الاكابر وكتب بالسيرة النبوية
فكتب منها كثيرا الى ان شرح في جمع كتاب حافل في ذلك كتب منه نحو من ثلاثين سفرا
يحتوي على سيرة ابن اسحاق وما وضع عليها من كلام السهيلي وغيره وعلى ما اختوت
عليه المغازي للواقدي وضم الى ذلك ما في السيرة للعماد ابن كثير وغيره ذلك وعني بضبط
الالفاظ الواقعة فيها ومات في سلخ شوال وقد جاوز السبعين ❊ وفيها توفي احمد القاضي
ابن صالح ابن محمد بن محمد ابي الفتوح شهاب الدين ابن الفسفاح كاتب السر بحلب شهاب الدين
ثم بالديار المصرية سمع من الكمال ابن حبيب وجماعة من الحلبيين وحفظ القرآن وتعانى ابن الفسفاح
الكتابة في التوقيع الى ان مهر فيه وولي نظر الجيش بحلب وولي كتابة السر بصفد ثم بحلب ثم بدمشق
فلما توفي الشريف شهاب الدين كاتب السر اقتضى راي السلطان تقرير بعض اكابر ارسل
اليه فقدم من حلب واستقر واستمر فيها الى ان وعك في شهر رمضان فلم يلبث سوى
خمسة ايام ومات وكان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل العلم جدا وكان السلطان
علقته في طوره ولا بيته مع استمرار ضرره لم يبد منه ومالم وعينت بعده للقاضي شهاب الدين

ابن الكشك

ابن الكشك قاضي الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالاستعفا فعنف عليه والتزم بمال
يحمله بسبب الاعفا وعين القاضي كمال الدين قالي ان يحضر استقر الوزير مضافا للوزارة
الى ان قدم كمال الدين ❊ وفيها توفي احمد عثمان ابن عبد الله الحنفي ابن الكلوتاتي
الشيخ شهاب الدين واجاز له قديما القاضي عز الدين ابن جماعة واجب الحديث فسمع وهو
متوعر منه الكثير ثم طاف على الشيوخ في سنة تسع وتسعين وسبعمايه وهلم جرا الى ان مات
ما فتروا ولا ونا ولكنه لم يجب ولا انتقل بل كان شديد الحرص على الاشتغال في الحديث والفقه
والعربية والقراات واعلا من عنده بالسماع نام الدين محمد بن علي الحراوي صاحب الوسيلة
وخرج لنفسه ثبتا بالكل وشرع في اختصار تهذيب الكمال فكتب منه شيا وتركه ونسخ بخطه من
تصانيف شيوخنا وغيرهم شيا كثيرا وخطه ردي وفهمه بطي لكنه كان دينا خيرا كثير العبادة
على وجهها وضاة الحديث وكان في اكثر عمره متقللا ثم اثرنا حتى كان يحتاج الى ان
يكتسب بالشهادة ثم قرر في قراة الحديث في القلعة باخره بعد الشيخ سراج الدين قارىء الهداية ❊ وفيها توفي عبد الله ابن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله ابن حسن ابن قطب الدين
يوسف ابن عبد الحميد ابن ابي الفتح البهنسي قطن الغيب وقال له ايضا جمال الدين استغاث وسمع
الحديث وقال الشعر وكان موسرا لكنه كثير التقتير على نفسه جدا واصيب في عقله باخره واكل
واكل الثمانين قرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي انشدني جمال الدين البهنسي لنفسه

اذا الخل قد فاجاك بالهجر فاصطبر ، وسامحه واغفر بنصح وداره ، فان عاد فاقلع
ثم لا تذكر اسمه ، وحول طريق القصد عن باب داره ❊ وفيها توفي عبد الرحمن ابن علي القاضي
ابن عبد الرحمن ابن علي ابن هاشم التفهني القاضي زين الدين الحنفي مات ابوه وهو صغير زين الدين التفهني
فانتقل الى القاهرة وهو شاب ونزل في مكتب البنا بمدرسة صرغتمش ثم ترقى الى
ان صار عريفا ونزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ فمهر في الفقه
والعربية والمعاني وجاد خطه وشهر اسمه وخالط الاتراك وصحب بدر الدين محمود الكلستاني
كاتب السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم وولي تدريس الصرغتمشية وتزوج فاطمة بنت شهاب الدين
المحلي كبير التجار بمصر فعظم قدره وسعى في قضا الحنفية بعد موت ناصر الدين ابن العديم وراج
امره ثم لم يتم ذلك وولي شمس الدين ابن الديري ثم لما قرر المويد الدير في مشيخة المويدية
فوض اليه قضا الحنفية في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن
العشرة كثير العصبية لاصحابه عارفا بامور الدنيا وصرف عن القضا في سنة تسع وعشرين
بالعيني ثم اعيد في سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الاخرة ومات في تاسع شوال
وكان انتهى اليه رياسة اهل مذهبه ويقال ان ام ولده دست اليه سما ان زوجته لما
ماتت ظنت ام ولده انها تنفرد به فتزوج امراة واخرج الامة فحصلت لها غيرة والعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عفا الله تعالى والله يسامحه ❊ وفيها توفي عمر ابن ابي بكر ابن عيسى ابن عبد المهيمن العرب
الاصل البصروي ثم اليمني قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقراءات وفاق في النحو
وشغل الناس وهو بزي اهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالخير
والدين سليم الباطن فارغا من الرياسة رحمه الله ❊ وفيها قتل محمد ابن سعد الدين
حال اليمن ملك الحبشة المسلمين في جمادى الاخرة وكانت ولايته بعد فقد اخيه منصور
ابن علاء الدين وكان شيئا ما بطلا مدمنا الجهاد وكان عنده امير بقال له حرب حوش كان نصرانيا
ملك الحبشة فاسلم فحسن اسلامه وكان لا يطاق في القتال فهزم الحبشة الكفار مرارا وابادهم
وغزاهم جمال الدين مرة وهو حرب حوش فغنم غنائم عظيمة حتى بهر الراس الرقيق
بربطة ورق وانهزم منه سرة الحطي صاحب الحبشة ولم يزل حال اليمن على طريقته في
الجهاد حتى ثار عليه بنو اخيه فقتلوه وكان من خير الملوك دينا ومعرفة وقوة وكان
يحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في اعماله حتى في دوله واهله ومن حلم سعده
هلاك الحطي في ايامه واسلم على يد جمال الدين خلائق من الحبشة واستقر بعده في
مملكة المسلمين اخوه شهاب الدين احمد وتلقب بدلاي فاول ما صنع جد حتى وجد
قاتل اخيه فاقتص منه ❊ وفيها توفي محمد عبد الله ابن صاحب الغرب ابو فارس
صاحب الغرب عبد العزيز بن ظفر وكان ولي عهد ابيه واسف عليه ابوه اسفا كثيرا وكان موصوفا
بالشهامة ومكارم الاخلاق لا يعرف له صبوة الا في الصيد وكان ابوه قد تخلى عن
الملك غير مرة فيمتنع ويبالغ في الاشتاع فقدرت وفاته بطرابلس الغرب بزاويته التي
انشاها هناك وكثر الاسف عليه وقال ابن الابار كان مغرما بالجوارك وكان ابوه يعرف
ذلك فكان يقول له اياك والنساء وكرر ذلك في المجلس حتى تخجله ولا يرتدع وكان صرع
له ورم في ركبته فكان ابوه يحتش عليه من كثرة الجماع فقدر ان وفاته كانت بسبب ذلك
فيما يقال ❊ وفيها توفي محمد بن ناصر الدين محمد الحافظ تاج الدين الكركي
التاج الكركي ابن الغرابيلي سبط العماد الكدكي ولد بالقاهرة حيث كان جده لامه حاكما وانتقل
ابوه الى الكرك حيث عمل امرتها ثم تحول به الى القدس فاشتغل وحفظ عدة مختصرات
كالكافية لابن الحاجب والمختصر الاصلي والالمام والفية الحديث ولازم الشيخ عمر البلخي
فنجب عليه في العضد والمعاني والمنطق وتخرج ايضا بنظام الدين قاضي العسكر بابن
الديري الكبير وبرع في الفنون الا الشعر ثم اقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف
العالي والنازل وسمع الكثير ببلده ورحل الى دمشق والى القاهرة فلازمني الى ان
حررت سمعه من المشتبه غاية التحرير وشرع في شرح على الالمام واغتبط به الطلبة لدماثة
خلقه وحسن وجهه وفعله وكان من الكملة فصاحة لسان وجراة ومعرفة وقياما مع
اصحابه ومروة وتودد او شرف نفس وقناعة باليسير واظهار الغنى مع قلة
الشي

الشي وقد عرض عليه كثير من الوظايف الجليلة فامتنع وانتفى عما كان يحصل له من شي
كان لابيه وكان الاكابر يتمنون رويته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل اوصافه فيمتنع
الا ان تكون الكبيرة من اهل العلم رحمه الله تعالى ❊ سنة ست وثلاثين وثمانمائة
فيها اظهر السلطان الجد في السفر الى بلاد الشام واعلم الناس بذلك فتجهز وانفق
انفق في الامراء في حادي عشر جمادى الاخرة ثم انفق في المماليك في سلخ ❊ وفي رجب كانت
كاينة القاضي سراج الدين الحمصي بطرابلس وذلك انه بلغه ما وقع بين علاء الدين البخاري والحنابلة في امر الشيخ تقي الدين ابن تيمية وان البخاري افتى بان ابن تيمية كافر
وان من سماه شيخ الاسلام يكفر فاستفتي عليه بعض من يميل لابن تيمية المصريين فانتقوا الحمصي
على تخطيئته في ذلك وكتبوا خطوطهم فبلغ ذلك الحمصي فنظم قصيدة نزيد على مايه بيت يوفاف
المصريين وفيها ان من كفر ابن تيمية هو الذي يكفر فبلغ ذلك ابن زهره فقام عليه فقال
كفر القاضي فقام اهل طرابلس على القاضي واكفروه بحكم ابن زهره وتعصب له فكفر
الحمصي الى بعلبك وكاتب اهل الدولة فارسلوا له مرسوما بالكف عنه واستمراره على
حاله فسكن الامر ❊ وفي اواخر صفر ضربت رقبة نصراني كان اسلم خوفا من التطرب
الوالي لانه ظفر به مع امراة مسلمة ثم بدا لها بعد ثلاثة ايام فارتد فقتل واحرقت جثته
❊ وفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب وهو اول يوم تولت فيه الشمس الحمل رحل السلطان رحيل السلطان الى الشام
الى الربدانية قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة فصلينا الجمعة بالقاهرة وسرنا
فبتنا مع العسكر بالعكر شيء ورحل سحرا فوصل بلبيس قبل الظهر ثم دخل غزه وقت العصر سلخ
شهر رجب فاقام بها في موكب عظيم فبات خارجها الى جهة الشام وسلمنا على السلطان يوم الاثنين
وهنيناه بالسلامة وبالشهر وكان ثبت عندهم يوم الاثنين فاقام بها الى الليلة الخميس
ثم رحل فوصل ليلة الرابع عشر من شعبان قبل الفجر الى قيم بليغا ومرعلى خان آبن ذكي التون
والكسوه فبات ليلة النصف واصبح فعمل الموكب ودخل دمشق من اول النهار الى ان
وصل الخيام ببيرزة وفي صبيحة يوم الثلاثاء السادس عشره هنينا السلطان بالسلامة
وعقدت مجلس الاملا بدمشق فاستملا القاضي نور الدين ابن سالم وحضر الحافظ شمس الدين
ابن ناصر الدين والقاضي شهاب الدين ابن الكشك وجمع وافر وصلينا الجمع بالقابون
ورحل طلوع الفجر العشرين فنزل برج عذرا ثم وصل قبل الفجر رابع عشرين شعبان الى حمص فنزل
بظاهرها يوم الخميس ورحل منها صبح الجمعة وزارنا الدابن الوليد وامر لمن فيه نحو مايتي دينار
ثم دخل حماه بعد طلوع الشمس يوم السبت ورحل بعد صلاة العشا يوم الاثنين نصف الليل
ثم وصل الى حلب قرظها صبيحة السبت خامس شهر رمضان في موكب هايل فنزل الشافعي عند
القاضي الشافعي والحنفي في منزل وحده والمالكي والحنبلي جميعا في مدرسة وكانت الاقامة بحلب خمسة عشر

يوما وفي اثنايها استقر محب الدين ابن القاضي محب الدين ابن الشحنة في قضا الحنفية بحلب وحضر الى السلطان اكابر امرا التركمان مثل ابن رمضان وابن دلغادر ٭ وفي السادس عشر من شهر رمضان تقدم الى جهة الفرات نايب طرابلس ونايب صفد ونايب حماه ونايب غزه وتجا الخبر بان الجسر عمر واتقن وان فرقاس الندوكي العاصي ارسل جماعة ليحرقوه فامسك منهم اكثر من عشرين نفسا وسافر بعدهم نايب طب في ياسع عشر شهر رمضان ورحل السلطان وجميع العسكر في ليلة الحادي والعشرين من رمضان واذن للقاضيين المالكي والحنبلي في الاقامة بحلب وسافر صحبته الشافعي وكان الحنفي استاذنه ان يزور اهله بعينتاب فاذن له فلما رحل السلطان من حلب ارسل اليه مرسوما ان يلاقيه بالبيرة وفي يوم الجمعة اجاز السلطان الجسر المعد على الفرات واجاز العسكر بعده اولا فاولا فلما تكاملوا الى بعيته يوم الاحد لكثرتهم فلما كان يوم الاحد وقت الظهر اذن للقاضيين الشافعي والحنفي في الرجوع فلما سلم عليه الشافعي خيره بين الاقامة بالبيرة او طب فاختار التوجه صحبة الحنفي الى عينتاب لياكل ضيافته ببلده ثم يتوجه الى حلب فاذن له في ذلك واصبح امرا وصحبته خمسة من الرماة وتوجهوا صحبة الامير قدغلا غينتاب قبل العيد بثلاثة ايام ثم وصل الى حلب في حادي عشر شوال ٭ ولما العسكر فاستمر السلطان به حتى وصل الرها فعبروها فوجدوها خالية واستمر الى امد فنازلها اول يوم وقتل من الفريقين جماعة وتبين ان بها ولد قرا ملك وجماعة من العسكر وهي في غاية الحصانة فلم يقدر عليها فنصب عليها منجنيقا اقام في عمله مدة وتبين ان قرا ملك يقيم بحيل بالقرب من امد فتوجه اليه بعض العسكر واوقعوا بمن فيها من العسكر فانهزم مكيدة ثم عطف عليهم لما عرف بعدهم من الجريدة فاوقعوا بهم فانهزموا واموالهم من امير الجريدة ان يتبعهم فخشوا من كيده فتركوه وبلغ السلطان فغضب منه وصاروا في شدة في زمن حصار امد من كثرة الحر والذباب ووخم الارض وعزت الاقوات فوضعوا ايديهم في الزروع التي في ضواحي البلد فافسدوها وقتلوا ما بها من البقول فتوسعوا بها واتخذوا ارحية ليطحن لهم غلاتهم ففعلوا ذلك ودام الامر عسا ثلاثين يوما الى ان ملوا ولم يظفروا بشي فتراسلوا في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب للسلطان ببلاده وان لا يتعرض لاحد من جهته السلطان والامن بعاطلات بلاده ولا يمكن احدا من جهتي بعطع طريق التجار ولا القوافل فاجاب الى ذلك وتوجه القاضي شرف الدين سبط ابن العجمي كبير موقعي الدست بتحليفه فحلفه ورجع وتوجه السلطان بالعساكر الى الرها فدخلها في سابع عشر ذي القعده وقرر بها نايبا اتنال الاحمدي الدر كان نايبا بغزه وجعل عنده مائتي مملوك لحفظها واعطاه نقدية فانباي الجلوان اعطى فانباي تقدمة تغري بردي المحمودي بدمشق وقدم الى حلب فتلقياه بالباب وتراءم في يوم

في يوم الاحد رابع عشرين ذي القعده ودخل حلب في ليلة الاثنين بغير موكب واقام بالمخيم واستهل به شهر الحجة ثم خرج منها يوم السبت السابع منه فدخل دمشق يوم الخميس التاسع عشر منه ونزل بقلعتها ثم رحل منها يوم السبت الثاني والعشرين منه فاجتاز بحمص ووقع ان مراد بك ابن ابي يزيد ابن عثمان صاحب الروم على اخيه ارخزبك فاكحله وسجنه مدة طويلة فاتفق انه مات في هذه السنة وكان لمملوك يخدمه ارخزبك في السجن اسمه طوغان قد سباه جارية في صورة مملوك فاقامت عنده للوطي حتى استغلت ارعثمان منه على حمل ثم على حمل اخر فولدت منه ذكرا اسماه سليمان ويلقبانه فلما مات احدهما طوغان واتهما وهرب بهم من السجن الى حلب فلما افا السلطان لما عاد من آمد وشكا له حاله فاكرمه وجهز اللاحقين الى القاهرة ورتب لها راتبا واسكنها القلعة الى ان جرى لها ما سياتي ذكره في سنة اربعين ٭ قرات بخط الشريف صلاح الدين الاسيوطي في اوائل شعبان دخل سايل الى سوق الحاجب فسال فقال له تاجر بغنم الله فتناول من يد التاجر اوراق حساب خطفا وخرج هاربا فاتبعه فضربه بحربة فخطف من جزار سكينة وضرب بها التاجر فمات في الحال فاظهر الفقير التجاني فحمل الى المرستان وذهب دم التاجر هدرا ٭ وفي رمضان تخاصم اثنان من المسيحيين فحنق احدهما الاخر فوقع مغشيا عليه فمات بعد يومين وتخاصم اثنان من المسيحيين فضرب احدهما الاخر فسقط ميتا وطلق عجمي زوجته ثم ندم فشقها في زقاق فضربها بسكين فماتت ٭ وتزوج بعض مساتير البزازين بنت امير كبير فعمل لها ضافة وجلست يوما مع ذلك العبد والزوج لا يحس على دخول البيت اكراما لها فلما دخل الليل سالته ان يبيت في طبقة وحده وتبيت هي مع خوند اكراما لها ففعل ذلك ونامت هي مع محبوبها فسولت لها نفسها ان اتفقت معه ان يقتل زوجها فهجم عليه بسكين فضربه فجابت الضربة فاستغاث فامسك العبد وضرب فاقر وامضي فيه الحكم واما الزوجة فحلفت لزوجها انها هي وبنت الامير ما ذاك الليلة وما علمنا بقصد ذلك العبد اصلا فصدقها واستمر معها ٭ وفيها في شعبان احترق بيت البرهان الحلبي التاجر الذي على شاطئ النيل بمصر وكان اعجوبة الدهر في اتقان البنا وكثرة الرخام والزخرف والمنافع الكثيرة من القاعات والارواقة فاحترق جميعه وسلمت المدرسة التي بجواره وهي من انشا الحلبي ايضا وكان يقال ان مصروف بيت الحلبي

واقعة الناجر مع السايل

واقعة الاقسماوي والنجار

واقعة بعض مساتير البزازين

حرق بيت الحلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المذكور خمسون الف مثقال ذهب ❊ وفي هذه السنة توفي احد الملوك الاشرف
ابن العادل سليمان الايوبي صاحب حصن كيفا وكان خرج في عسكره للاقاة السلطان
على حصار آمد فاتفق انه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فاوقعوا به على غرة
فقتل ووصل بقية اصحابه وولده الى السلطان فقرر ولده في مملكة ابيه ولقب الصالح وكان
فاضلا اديبا له شعر حسن وقفت على ديوانه وهو يشتمل على نواح في ابيه وغزل
وزهديات وغير ذلك وكان جوادا محبا في العلماء رحمه الله قام واستقر في مملكته ولده
الملك الصالح خليل وهو على طريقة والده في محبة العلماء خصوصا الشافعية ولم نظم ايضا
وسار في بلاده سيرة حسنة ونشر العدل واستوزر القاضي زين الدين عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن المجير وهو قاض شافعي عالم حسن السيرة ووقع من قرا الملك تعرض للافساد
ببعض بلاده فارسل اليه يهدده فخضع له وصالحه على ان كلا منهما لا يتعرض لبلاد
الاخر واستمر الصلح بينهما ❊ وفيها توفي حسن ابن شرف الدين ابن ابي بكر ابن
احمد الشيخ بدر الدين القدسي الحنفي وهو بوسنة شيخ الشيوخ بها قرر فيها لما اعيد
النفيسي الى القضا وكان اولا ينوب عنه واشتغل قديما سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس
ثم بدمشق ثم بالقاهرة وكان فاضلا في العربية وغيرها واستقر بعده في تدريس دار
المارداني الشيخ سعد الدين ابن الديري فلبس بعض الناس على السلطان انه نزل
له وكان السلطان امر بترك النزولات وعدم امضايها فغضب وامر بتقرير محب الدين
ابن الشيخ زاده فيها فتالم الناس لسعود الدين واعتذر محب الدين بانه لم يكن له في
ذلك سعي ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه واستقر في مشيخة الشيوخ بها
عوضا عن القدسي الشيخ باكير المنطي نقلا من قضا حلب وتاخر حضوره الى رجب
وباشر وهو ابو بكر ابن اسحاق الحنفي واصله من بلطية وسكن حلب مدة وهو كثير السكون
قليل البضاعة حسن الهيئة ❊ وفيها توفي عبد الرحمن ابن محمد القزويني المعروف
بالخلالي بمهملة ولام ثقيلة الشيخ زين الدين من اهل جزيرة ابن عمر وهو ابن اخت العالم
نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين واخذ عن ابيه وعنه وبرع في الفقه
والقراات والتفسير وحج وقدم حلب لطلب زيارة القدس فزار ثم رجع الى حلب وهو في
سن الكهولية وظهرت فضايله ودخل القاهرة واخذ عنه فلما وصل الى بلده مات
بعد اربع اشهر قال القاضي علاء الدين قال راجتمعت به فرايته عالما بالفقه والمعاني والبيان
والعربية ولم صيت كبير في بلاده وكان عالمها رحمه الله تعالى عليهم ❊ وفيها توفي علي
ابن محمد نور الدين ابن جمال الدين الطنبدي انتهت اليه رياسة النجار بالديار المصرية

وكان

وكان كثير الحج كثير الاسراف على نفسه حسن المعاملة وساهد به يقرض المحتاج بغير رهن
مرارا وكان له بر لجماعة ومروءة في الجملة على ما فيه مات في رابع عشر صفر وقد جاوز السبعين
❊ وفيها توفي محمد بن عبد الرحيم ابن اخت المنهاجي المعروف بسبط ابن اللبان الشيخ
شمس الدين الشافعي ولد بعد السبعين واشتغل قديما وافتى عن مشايخ العصر كالعز ابن
جماعة وشمس الدين ابن القطان وقرا على ابن القطان صحيح البخاري بحضوري وقرا علي ترجمة
البخاري يوم الختم وتفانى في نظم الشعر فتمهر فيه وله عدة قصايد ومقاطيع ومهر في الفقه
والاصول وعمل المواعيد وشغل الناس ولزم باخرة جامع عمرو ابن العاص يقرا فيه الحديث
والمواعيد ويشغل الناس وكان حسن الادراك واسع المعرفة بالفنون حج في هذه السنة
من البحر فسلم ودخل مكة في شهر رجب فجاور الى زمن اقامة الحج فحج وقضى نسكه ورجع
في البحر الى جدة وسافر منها في شهر رمضان فوصل الى القاهرة ورجع قبل ان يطوف طواف الافاضة بسبعة من نظمه وطار فيها
مرارا وكتب عني كثيرا ❊ وفيها توفي محمد بن علي ابن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقي المعروف
بابن قديدار قرا القرآن في صغره وحفظ المنهاج والعمدة والالفية وتلى بالسبع على
جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ ابا بكر الموصلي والشيخ قطب الدين واقبل على العبادة واشتهر
من بعد سنة تسعين حتى ان الملك الناصر فرج طرق دمشق ارسل من حماه وحمص من يعلم وكان شيخ
يعظهم وارسل رسولا عنه الى الناصر فاجتمعنا به بالقاهرة ومصر وسمعنا من فوايده
وكان سهل العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلما والمحدثين وكان قدم رفيقا
لي في ذلك الشيخ شهاب الدين ابن حجي فنزلا بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلي على شاطي النيل
ثم رجعا وبتا شيخا لم زاوية وكان يتردد الى بيروت للمرابطة ولها زاوية فيها سلاح كثير
وكتب نافذه عند الفرنج وكتب اليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما كتب به وحصل له في اخر عمره
ضعف في بدنه وثقل سمعه ومات قبيل عيد الفطر ودفن صبيحتها وكانت جنازته مشهودة
وصلينا عليه بحلب بصلاة الغايب ❊ وفيها توفي منكلي بغا الحاجب رهو من مماليك الظاهر
اشتغل كثيرا وكتب الخط الحسن وولي حسبة القاهرة في دولة المويد وارسله الناصر فرج الى
اللنك وكان يذاكر بشيء من الفقه ❊ وفيها توفي يوسف جمال الدين ابن صاردجا ابن عبد الله
المعروف بالحجازي تنقلت به الاحوال فتقدم وعمل استادارا وتقدم في اواخر دولة
الناصر عند الدوادار طوغان وكان زوج ابنته ويدعوه الى ولد ذلك حتى صار يقال له
ابو طوغان وكان عارفا بالامور ❊ سنة سبع وثلاثين وثماني مايه استهلت
ونحن بالطريق الى غزه ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشورا وسار على الطريق
التي توجه فيها وارسل الى القدس خمسة الاف دينار صدقة وكان الوصول الى بلبيس ثامن عشره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

موت البهائم

ومات ما بين غزه وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول ما لا يحصى كثرة بحيث صارت الارض منتنة الرائحة مع شدة الحر ووصل الى الخانكاه بسرياقوس ليلة السبت فاصبح فدخل القاهره في موكب عظيم جدا وشق القاهرة وامامه الخليفة والقضاة والامراء وزينت

ختان ابن السلطان

لم المدينة ❊ وفي التاسع والعشرين من شعبان كان ختان يوسف ابن السلطان وعمره يومئذ نحو تسع سنين او هو ابن عشر ودخل في الحادية عشر وختن معه عدة من اولاد الامراء

واقعة المراة

وغيرهم وكان يوما حافلا ❊ ورأيت في كتاب بعض من يذكر الحوادث ان امراة طلقت وهي حامل فكتمت حملها وتزوجت ثم طلقها الزوج فتزوجت بآخر بعد ذلك واخذها الطلق ووضعت ولدا صورته صورة الضفدع في قدر الطفل فستر ها الى ان اماتت قرأت ذلك بخط تقي الدين المقريزي ❊ وفي تاسع عشر ربيع الاول اخرج اقطاع الامير الكبير

دخول المرستان

سودون من عبد الرحمن فاضيف الى الديوان المفرد وامر بلزوم بيته فارسل سودون في صبيحة ذلك اليوم جميع ما عنده من الخيل والجمال للسلطان ولم يقرر في نظر المرستان احد ولا في الاتابكية ثم امر بنفيه الى دمياط فاستمر بها الى ان مات ❊ وفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر نزل السلطان في عدد يسير فدخل المرستان وقرر امره ونادي بانه الناظر عليهم ومن كانت له حاجة او ظلامة فليحضر باب السلطان

حمل توفر العليق

❊ وفي صفر الزم الوزير بحمل ما توفر من العليق في ديوان الدولة وقد بوان المفرد فكان جملة ذلك سبعين الف اردب ❊ وفي ربيع الاول عملت محلة لرمي المنجنيق

عمل المحلة

من نحاس زنتها مائة وعشرون قنطارا بالمصري ونصبت خارج باب القرافة ورمي بها الى جهة النيل باحجار بعضها زنته ستمائة رطل ❊ وفيه وصل كتب من دمياط بانه هبت رياح عاصفة فقصفت نخيل كثيرة وقلعت اشجار الموز وقصب السكر من الصقيع وانهدمت عدة دور وفزع الناس من شدة الريح حتى خرجوا الى ظاهر البلد وسقطت صاعقة فاحرقت شيئا كثيرا ثم نزل المطر ودام طويلا ❊ وفيه

هبوب الريح

وقع بمكة سيل عظيم طبق ما بين الجبلين وانهدمت بمكة دور كثيرة ووصل الماء الى قريب باب الكعبة وطاف بعض الناس سبحا واقام الماء يوما بالحرم الى ان صرف وقاض زمزم ❊ وفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة وعد السلطان فاستمر بالقوانيج

وقوع السيل بمكة المشرفة

خمسة ايام ثم تمائل وعدته فوجدته لما به ثم عدته في اول يوم من شهر رجب فوجدته مايل ثم صلى الجمعة ثاني شهر رجب وكانوا رجعوا لبيوتهم وتحزبوا احزابا ووجل الناس من اثارة الفتنة ❊ وفي اوايل شعبان قرئ البخاري في القلعة على العادة وحضر

واقعة ابن الحلاج

شخص عجمي يقال له شمس الدين الهروي ويقال له ابن الحلاج كهل من ابناء الاربعين

ادعى

121

ادعى انه يعرف مائة وعشرين علما فاظهر بأوا عظيما وشرع يسأل اسئلة مشكلة وسهلة ظهرت منه امور تدل على اعجاب زائد فآل امره الى ان وقعت منه امور انكرت من جهة

اعتقد فزجر فحذر بعد ذلك وصار كاحاد الطلبة واعتذر بعد ذلك ان بعض الناس

نراه بذلك ظنا منه ان بضع من قدر كاتبه فابى الله ذلك وحاق المكر السيئ باهله ولله الحمد

في الحال ذكاء وعلى ذهنه فوائد كثيرة وعنده استعداد ويعرف الطب وعدت عليه

سقطات وبحث مع سعد الدين ابن الديري فلم يحسبه وقرر من حال المسالخ ورتب لما يكفيه

عدة الاسكندرية

ومن حوادث سنة سبع وكلا نرانا احصى من في الاسكندرية من اهاليه فوجد فيها ثمانية

وكان ذلك وقع في سنة سبع وتسعين وسبعمائة فبلغت اربعة عشر الفا نقول ثمانية بحمود الاستاذار

هذا ان كتاب الجيش احصوا قرى مصر قبليها وكريها فبلغت عدتها الفين وماية وسبعين

وقد ذكر بعض القدماء في اوائل دولة الفاطميين ان عدتها ستة الاف ❊ وفي رمضان

السلطان

الحاكم بدار العدل ابن الاشاني بالحج لم يرجع لم ار من المباشرين قارب الثمانين ولم يحج

سالم فقال احجب وانا صغير فقال ابدا ان حج حجة الاسلام بهذه السنة فاحاب وحج

ابن الاشاني

رجع سالما ❊ وفيها جهز السلطان الجنيد امير اخور الى المغرب لمشتري الخيول

بعاد ومعه كتب من تونس وهدية من صاحبها وخيول جياد اشتراها ❊ وفي

الشيخ ابن الشيخ

هذه السنة توفي احمد بن محمود ابن احمد اسمعيل ابن ابي العز الدمشقي شهاب الدين الحنفي

المعروف بابن الكشك انتهت اليه رياسة اهل الشام في زمانه وكان منهما قوي

النفس مستحضرا للكثير من الاحكام ولي قضا الحنفية استقلالا مدة ثم اضيف اليه نظر

الجيش في الدولة المويدية وبعدها ثم صرف عنها معافا اعيد لقضا الشام وعين

لكتابة السر بعد موت شهاب الدين ابن السفاح فاعتذر بضعف بعزبه وهو

كسير البول عاش ابن الكشك بضعا وخمسين سنة وكانت وفاته في صفر بالشام ❊

الشيخ ابن الشيخ

وفيها توفي اسمعيل ابن ابي بكر ابن المقري عالم البلاد اليمنية شرف الدين سكن زبيد

مهر في الفقه والعربية والادب وجمع كتابا في الفقه سماه عنوان الشرف يشتمل على

اربعة علوم غير الفقه تخرج من رموز في المتن عجيب الوضع اجتمعت به وحصل لي

نعم الود الزايد والاقبال وتنقلت به الاحوال وولي امرة بعض البلاد في دولة الاشرف

نالته من الناصر جايحة تارة واقبالا اخرى وكان يتشوف لولاية القضا بتلك البلاد

لم يتفق له ومن نظمه بديعية التزم ان يكون في كل بيت توريه مع التوريه باسم النوع

البديعي ولم سايل وفضايل وعلم مرة ما يقرع من الخلاف في مسالة الماء المشمس فبلغت الوفا

في شرح الحاوي في مجلدين وجمع منه بضع عشرة واسمع كثيرا من شعره بمكة رحمه الله تعالى

الشيخ تقي الدين ابن فهد المكي

❊ وفيها توفي ابو بكر ابن علي ابن حجه الحموي الشيخ الاديب الفاضل الشاعر تقي الدين

الشيخ ابن الشيخ

الازراري

الازدارى كان فى ابتداء امره يعقد الازرار وكان يخضب باحرة ثم تعانى النظم فنوع اولا
بالازجال والمواليا ومهر فى ذلك وفاق اهل عصره ثم نظم القصايد ومدح اعيان اهل بلده
ودخل الشام فمدح برهان الدين ابن جماعة قبل التسعين بقصيدة كافية اعجوبة فطاف بها
على بنى اعمامه فقرظوها له ودخل بسببه لكرك الى القاهرة فدار على القاضى فخر الدين
مكانس ومدحه وطارح ولده وكتب له على القصيدة واجتمع به اذ ذاك ثم عاد مرة اخرى
فتاكدت الصحبة ثم نوه به القاضى ناصر الدين ابن البارزى فى الدولة المويدية فعظم امره
وشاع ذكره وكان نظم قصيدة بديعة على طريقة شيخه القوصى وشرحها فى
ثلاث مجلدات وجمع مواضيع اخر مخترعة وله فى المويد غرر القصايد ودرر فرايد بواد
الانشا منشى الدوادار وعمل فى طول الدولة المويدية من انشايه مجلدين فى الوقايع
الدولة المويدية رفحالم فرجع الى بلده حماه فاقام بها على خير الى ان مات فى الخامس والعشر
من شعبان سمعت من نظمه كثيرا وسمعت عليه موظم شرحه على بديعيته وجلبت من
انشايه وبلغنا مودة كثيرة اكيده والله المسئول ان يرحمه ونفع الرجل كان ..
توفى ابو بكر المقيم ببولاق احد من كان يعتقد وكان مقيما بالحسينيه ظاهر القاهرة
ثم تحول الى بولاق وبقيت له زاوية فاتفق بانه امر بان يبنى له فبر فبنى فلما انتهت
عمارته ضعف فمات قدفن فيه فى الحرم وحكى عنه كرامات ومكاشفات .. وفيها
توفى عبد العزيز عز الدين ابن القاضى بدر الدين محمد عبد العزيز بن الامانى فى ثامن
عشرين جمادى الاول وكان شابا صالحا عفيفا فاضلا اشتغل كثيرا ودرس وعمل الواعظ
بالجامع الازهر .. وفيها توفى عبد العزيز السلطان ابو فارس ابن ابى العباس
احد صاحبى تونس بمات قاصدا الى لسان قرات بخط صاحبنا ابى عبد الله محمد بن عبد الحق
السبتى فيما كتب من سيرته انه بلغه انه كان لا ينام من الليل الا قليلا حتى حرر بمقدار
ثمانية من الليل اربع ساعات لا تزيد قط بل ربما نقصت وليس له شغل الا النظر
مصالح مملكه وكان يؤدن بنفسه ويؤم بالناس بالجامعة وبكثر من الذكر ويقرب اهل الخ
وقد ابطل كثيرا من المفاسد والمنكرات منها العالم وهو مكان يباع فيه الخمر للفرنج
ويحصل منه فى السنة شئ كثير وكان لا كثر الجلوس عليه رواتب فابطله وعوضهم واخرج الحشا
بلده قال وشكى اليه قلة القمح بالسوق فدعا تجاره فعرض عليهم فمحا من عنده وق
اربدان ابيع هذا بسعر دينار ونصف فاستوحشوه فامر ببيعه بذلك السعر وا
يشترى احد من غيره فاحتاجوا ان يبيعوا ذلك القدر فتركه هو البيع فبلغه انهم
زاد واقليلا فامر ان يباع ما عنده بسعر دينار واحد وتقدم الى خازنه انه ان وجد
بالسوق لا يبيع من عنده شيا والا باع بسعر دينارفا ضطروا الى ان باعوا فكانت

تلك

تلك من احسن الحيل فى تمشية حال الناس ولم يكن ببلاده كلها شيا من المكوس ولكنه
يبالغ فى اخذ الزكاة والعشر وكان محافظا على عمارة الطرق حتى امنت القوافل فى ايامه
فى جميع بلاده وذكر انه حضر محاكمة مع منازع له فى بستان الى القاضى فحلم عليه فغيظ الحكم
وانصف الغريم وكان اذا مر فى الاسواق يسلم ولا يلبس الحرير ولا يجلس عليه ولا يتختم
بالذهب وكانت صدقاته الى الحرمين والى جماعة من الصلحا بالقاهرة وغيرها مستمرة
وما سافر قط مع كثرة اسفاره الا قدم بين يديه صدقات للزوايا وكتب اليه ابن عرفة
مرة والله لا اعلم يوما يمر علي ولا ليلة الا وانا داع لكم بخير الدنيا والاخرة وانكم عماد الدين
ونصرة المسلمين .. وفيها توفى عمر ابن على ابن يحيى الشيخ الحنفى البسطامى اصلا
من العجم وصحب بعض الفقرا ودخل القدس فلازم الشيخ عبد الله البسطامى فعرف به
واخذ عن الشيخ محمد القرمى ثم قدم مصر فقطنها وسكن بقرب اللولوة بالقرافة وكان
خيرا ساكنا يعتقده الناس فيه ولم يمد من عقار يملكه ويستاجره وكان قد اقعد
وهو مع ذلك ملازم للصلاة والذكر وقيل انه نذر رسالته مات فى حادى عشر ذى الحجة وقد
قارب التسعين .. وفيها توفى محمد ابى بكر ابن محمد السمنودى القرى تاج الدين
الشهير بابن تمريه كان ابوه تاجرا بزازا فنشا هو محبا فى الاشتغال مع حسن الصورة
والصيانة وتعانى القرات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الازهر والشيخ كمال الدين
الدميرى وولى خطابة جامع بشتاك واخذ ايضا عن الشيخ خليل المشيب .. وفيها
توفى محمد على ابن محمد ابن ابى بكر قاضى مكة جمال الدين القرشى المكى الشيبى ابو المحاسن
سمع على برهان الدين ابن صديق وغيره ولما اجازه من الغشاورى والحافظ العراقى
ونحوه وتعانى الادب والنظر فى التواريخ ومن نظمه قوله فى القاضى جلال الدين لما اعيد الى
القضا بعد الهروب ، عود الامام لدى الانام لعيدهم ، بل عود لا عيد عاد مثاله ،
أجلا جلاله الدين عنا غمة ، زالت بعون الله جل جلاله ، قال القاضى تقى الدين
الشهبى ولى حجابة البيت وولى قضا بلده وجمع مجاميع كثيرة منها تعليق على الحاوى
وطيب الحياه مختصر حياة الحيوان مع باوزايد وكان رحل الى شيراز وبغداد وكتب
بخطه حوادث زمانه مات عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى .. سنة ثمان وثلاثين
وثمانمايه فى المحرم قدم السيد الشريف تاج الدين عبد الله الحسينى السفراوى رسولا من قبل
السلطان شاه رخ ابن تيمور وقدم هدية للاشراف وسال ان يوذن له فى كسوة البيت
الحرام وكانت الهدية ثمانين توبا من الحرير الاطلس والف قطع فيروزج ولقيت السيد
المذكور فوجدته فاضلا متواضعا وذكر لى انه تزوج بنت السيد الشريف الجرجانى صاحب التصانيف
وان الشريف المذكور كرله انه استغل بالقاهرة واخذ عن اكل الميت وغيره واقام بالحجاز نحو
السعيد به اربع سنين ثم رجع الى بلاد الروم ثم الحق ببلاد العجم ورأس هناك وكان قدومه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة الحجاز فحج ورصل مع الحجاج ثم عقد الموكب واحضر الرسول المذكور ومعه ولده وذكر
انه زرقه من بنت الشريف الجرجاني وهو لهذا ابنا اللاثين وله فضيلة ايضا في انشا
صغر احضر الرسول والقضاة المصريه ودار بينهم كلام يتعلق بالرسالة المذكورة والفصل
على ان السلطان اعتذر من الاجابة خشية ان يتطرق الى ذلك غيره من الملوك وقطع الرسول
بهذا الجواب ثم جهز معه اقطوه الذي كان دوبدارا صغيرا ثم صار بعد مهمندارا رسولا من
قبل سلطان مصر بهدية وجواب وسافروا في العشرين من صفر من طريق الشام ❊ وفي
المحرم شرع الامير سودون المحمدي في عمل سقف الكعبة بامر الملك الاشرف فبدا فيه في نصف
الشهر وعمل سقفا جديدا فرغ منه في اوائل شهر ربيع الاول منه ❊ وفي اول يوم من
جمادى الاولى امر السلطان القضاة بقراءة كتب الاوقاف بالمدارس الكبار والمواقف
واتباع شرط الواقفين فيها وشدد في ذلك فلما كان يوم الاربعا اجتمعوا بالشيخونية
وقرئ كتاب الوقف فقال لهم الشافعي يقام ناظر بشرط الواقف ليعمل بالشروط وينفذ
تصرفه فانفصلوا على ذلك وحضر المشايخ والطلبة يوم اللاثا حادي عشره عند السلطان
فقال لهم مالكي ما نعلم فقالوا الحال متوقف على ناظر متكلم فقال الشيخ انت ناظر فقال وكذلك
كاتب السر فامر كاتب السر والكلام معه فحضروا يوم الاربعا وقرئ شرط الواقف فتكلموا
اولا في البيوت فوجدوا الشرط ان يسكنها الغرباء فوجد من المتردين نحو العشرين
فامر ان يخرج من المتزوجين بعددهم ويسكن المتردون ووعدوا بان يحضر لكتابة
ذلك من يوثق به فلم يحضر احد فحضروا يوم العشرين بالصالحية فقرئ كتاب وقف الناصري
فتردد وا فيمن يستحق النظر هل هو الشافعي او المالكي ونزل الى الشيخونية جدار فاخبر
الشيخ وهو في الحضور ان السلطان رسم ان كل احد على حاله فسروا بذلك وقرأ السلطان
ثم تبين للسلطان الذي قام في ذلك كان كم فيه هو كي وتعصب واشير عليه بترك الناس
على حالهم وان الذي يصل اليهم من المعالم هو من جملة اموال المسلمين وهم مستحقون الى ذلك
من الاعتذارات الى ان امر بترك ذلك وحدث الكاينة واستمر الامر على ما كان ❊ وفي
المحرم قدمت هدية قرايلك وفيها دراهم مكتوب عليها سكة السلطان الاشرف ❊
وفي ليلة الثالث والعشرين من صفر سقط صبي لعبد الرحمن ابن فيروز وعمره ست سنين
من منزلهم الذي على خليج الناصري في المآفرق فتتبعوه في المآفلم يقدروا عليه بعد يومين
وجدوه في بركة في آخر الخليج فدفنوه فلما كان بعد ذلك ظهروا على ان حاربة لهم سوداء
غضبت من ابيه فالقته في المآوهو نايم فتحيلوا عليها حتى اقرت كيف كيفية ذلك فرفعوا
الامر الى بعض نواب المالكي فحكم بتفريقها في المكان الذي القت فيه الصبي فالقوها

موثقة

موثقة بالكتاب فتخبطت في المآقليلا وانغمست فماتت وذلك في تاسع عشرين الشهر واقعة الوالي
المذكور ❊ وفي سابع ربيع الاول ادعى على والي الشرط عند المالكي بانه ضرب شخصا حتى
مات فاجاب بانه اتى به اليه وهو سكران فضربه الحد وما زاد عليه وقامت البينة
بذلك فدراعنه القتل وبلغ السلطان ذلك فانكره واتفق ان اولياء الدم ابراؤا الوالي
وطاح دم ذلك القتيل ❊ وفي نصف شوال اعيد التاج الوالي الى ولاية القاهرة وعزل
ابن الطبلاوي ❊ وفيه قطعت اصبع عبد القدوس ابن الجيعان لما ذكر منه من التزوير واقعة ابن الجيعان
❊ وفي اول شعبان امر السلطان القاضي الشافعي اذا حضر المجلس لسماع الحديث ان
يحضر صحبته فلقه وعصى ومن تعدى في كلام او اساء الادب ادب واكد في ذلك ❊ حضور الفقه والعصي
وفي رمضان امر السلطان بترك اكل الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث
ثم سلفع فيهم وقيل له لو كان بعد اقبل ان يحضروا فان كان ولابد وقد قضوا المدة
كلها يصرف لهم بعد العام ثم يعلموا ويقطعوا فيما يستقبل فامر بالصرف لهم
❊ وفيها وصلت هدية نايب الشام وفيها مايتا وخمسون فرسا وعشرة قطر جمال هدية نايب الشام
والف ثوب بعلبكي ومثلها بطاين وخمسون قنا سمور ودوشق وعشرة الاف
دينار ونعالات خيل من ذهب ومسامير فضة قيل ان في كل نعل خمسين دينارا
وقيل ان مجموع قيمتها للاثين الف دينار ❊ وفي اول ذي القعدة وصل الخبر تجهيز كسوة
من شيراز من عند شاه رخ بانه جهز الى مكة كسوة للكعبة وهي التي كان عقد المجلس الكعبة من شاه رخ
بسببها في اوائل هذه السنة وجهزت الرسل بالاجوبة فجهز هو الكسوة من قبل ان
يعود عليه الجواب وانزع السلطان لذلك وكان ما سياتي ذكره ❊ وفي هذه
السنة توفي اسمعيل ابن علي ابن محمود ابن داود ابن شمس ابن عبد الله ابن رستم البيضاوي الشيخ مجد الدين
الزمزمي المؤذن بمكة يكنى ابا الطاهر ويلقب مجد الدين احاز لم صلاح الدين ابن ابي عمر الزمزمي
وعمر ابن اميلة واحمد النحو واخرون وكان يتعاني النظم ولم نظم مقبول ومدايح نبويه
من غير اشتغال بالانام ثم اخذ العروض عن الشيخ حسن الدين المرجاني ومهر وكان فاضلا ورحل
الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشتغلا بنفسه وعيالم مشكور
السيرة ملازما لخدمة قبر العباس ولم سماع من قدماء المكيين رحمة الله عليه ❊ وفيها الشيخ زين الدين
توفي ابو بكر ابن احمد بن عبد الله ابن الهليس رفيقي زكي الدين العجيمي الاصل ثم المصري نشا العجيمي
بزه وترفع ثم اشتغل بالعلم بعد ان جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالي
شيوخي مثل البرهان الشامي وابن الشيخ وابن ابي المجد وبنت الادرعي وغيرهم فاكثر
جدا واجاز لم عامة من اخذت عنه في الرطم الشاسع ورافقني في الاشتغال على الشامي
والبلقيني والعراقي وغيرهم ثم دخل اليمن في سنة ثمان وبا فاستمر بالمهجم وبعدن الى ان عاد
من قريب فسكن مصر ثم ضعف بالدرب واختل عقله جدا وسيتم منه جيرانه فنقلوه

الى المرستان المنصوري فاقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفن بالتربة

الخ زكريا الركنية ببيبرس في يوم المحرم ∴ وفيها توفي عبد الرحمن ابن نجم الدين عمر ابن
القباني عبد الرحمن ابن حسن ابن يحيى ابن عبد المحسن المسندي بن الفخر ابو زيد القباني
ثم المقدسي الحنبلي اجاز له ابو العز المبدومي وجل شيوخ شيخنا العراقي وسمع من
الشيخ تقي الدين السبكي وصلاح الدين ابن ابي عمر وابن امبلي وصلاح العلائي
والسبائي وابن رافع واحمد النحم والخلاطي وابن جماعة ومغلطاي وابن نباتة
وشيوخه بالسماع والاجازة نحو المائة وخمسين نفسا واجاز لي غير مرة مات في
سابع شهر ربيع الاخر بيت المقدس وقد اكثر عنه الرحالة وقصد لذكره وبلغ تسعين
سنة الا قليلا وتفرد بالكثير من مشايخه ∴ وفيها توفي علي ابن طيبغا ابن حاجي بك

الخ علاء الدين التركماني الشيخ علاء الدين القيباي الحنفي كان فاضلا وقورا مهوبا في الفنون وقرره السلطان
القيباي الاشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التي انشاها بالصحراء في طريق الحاج ودفن
بالقرب من المنبع ∴ وفيها توفي عمر البسطامي المقيم بالعارض بسفح المقطم كان

الشيخ عمر البسطامي كثير الذكر مستمرا عليه لا يفتر عن لسانه وحكي عنه كرامات وللناس فيه اعتقاد وعمر
نحو التسعين ∴ وفيها توفي محمد عبد الله ابن عبد القادر الشيخ نجم الدين الواسطي

الشيخ نجم الدين الواسطي السكاكيني يقال انه قرأ على العاقولي ومهر في القراءات والنظم والفقه يقال انه اقرأ
الحاوي ثلاثين مرة ولم يشرح منها البيضاوي ونظم بقية القراءات العشر نظم الشاطبي
وخمس البردة وبانت سعاد ومات بكم في سادس عشرين شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى
∴ سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فيها في ربيع الاخر خلع على ولي الدين محمد نجم الدين
ابي القاسم ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد القادر التنسي نزيل الحلم نديم السلطان
بنظر الحرمين عوضا عن سودون المحمدي وشيخ الخدام بالمدينة الشريف عوضا عن شبير القيمي
ثم خلع على الصاحب كريم الدين ابن تاج الدين كاتب المناخات بالنظر على الكارم بجده وشرع
في التجهيز صبي ابن قاسم وخلع على بلجا بشادية جده عوضا عن نكار وخرج صحبتهم جماعة
لقصد العمرة والمجاورة وهو الركب الرصبي في خوارزمية جمل وساروا يوم الثلاثاء رابع عشر
جمادى الاخر ووصل نكار الى القاهرة محتفظا به ∴ وفي الحادي والعشرين من

صورة المائدة جليدا كيهلك صار المائدة الذي في البركة وبقايا الخلجان جليد لجمع منه شيء كثير جدا بحيث صار اصحاب
المزابل يجمعونه فيبيعونه والناس يتسارعون الى شرائه ويتبايعونه ويظنون انه من الثلج وكثر
ذلك جدا بحيث لم يسمع بنظير ذلك في هذه الاعصار وكان الامر في العام الماضي قبل هذه
الايام بالعكس من استمرار الحر وعدم البرد البتة فسبحان من لم الملك ∴ وفيها

صرف

صرف خليل نايب الاسكندرية عن الامرة والنظر وذكر لنا خليل المذكور انه في ولايته ابطل ما كان تقرر على الباعة لجهة الحسبة وهو في كل شهر ثلاثة الاف درهم تحمل الى ديوان النياح ونقش ذلك في رخامات جعلت على ابواب البلد وانه وجد ابن الصغير الناظر على الغور اخذ ما بالمجانيق التي بقاعة السلاح من الرصاص فغرم به حتى مات فطالع بذلك السلطان فامر بانتزاعه منه وغرم المجانيق كما كانت وجرد بها واحدا كبيرا وركبه على برج بقلعة الصرغام ووصف لنا ما بالقاعة من العدد فكان شيئا كثيرا واما مهولا حتى قيل انه في بعض الكابينات احتيج الى اخذ رق منها فاخرجت منها خمسة الاف فلم تؤثر من كثرتها

∴ وفيها امر بالعمل على خلاف العادة وامر مشايخ الحوانيت ان يركبوا في صوفيتهم بعبور ماحم وان يلاقوا المحمل من الجامع الجديد الى الرملة وترجع القضاة من هناك

∴ وفيها وقعت بقرب عسفان بين سرية امير مكة وبين بعض العرب من بطون حرب فتحيل عليهم العرب واظهروا الهزيمة فرجعوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة وانهزم من بقي وغنموا منهم اثنين وثلاثين فرسا وجملا من السلاح ∴ وفي يوم الخميس السابع من شهر رجب استقر شيخ الشيوخ محب الدين محمد ابن الشيخ شرف الدين عثمان المعروف بابن الاشقر في كتابة السر عوضا عن القاضي كمال الدين البارزي واستقر ولده شهاب الدين في مشيخة الشيوخ بسريا قوس عوضا عن والده وباشر وهرع الناس للسلام عليهم

∴ وفي ذي الحجة خرجت طائفة من العرب من عنزة على بشر بن اجاج فقتلوا بعضهم وسلبوهم فساروا حتى وقفوا على بعض ذوي الدول من جهينة فاوهم ولسوهم وحملوهم الى القاهرة

∴ وفي اول يوم من شعبان وصل الوزير وولي الدين ابن ناسم وبلجا الذكي فرسا داعلى البحار بحده الى مكة المشرفة ودخلوها سالمين ∴ وفي هذه السنة توفي احمد عبد العزيز الطيبي ثم الشيرازي الشيخ همام الدين قرأ على الشريف الجرجاني المصباح في شرح المفتاح وقدم القاهرة وقرأ في رباط فاتفق انه كان يقرئ في بيته فسقط بهم البيت الى طبقة سفلى فلم يصب احد منهم بشيء وخرجوا يمشون فلما برز واسقط السقف الذي كان فوقهم وكان حسن التقرير قليل التكلف مع لطف العبارة وكثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كبار الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن العربي وينفر عنها ∴ وفيها توفي تاج الدين ابن شعبان ابن عبد الله الشوبكي بالشين المعجمة والكاف مصغر نسبة الى الشوبك مكان ظاهر دمشق المعروف بالتاج الوالي وقد كان يعاني خدمة الاكابر في الحاجة وذكر لي انه كان يخدم الشيخ شهاب الدين الجابي بدمشق واتصل بالملك المؤيد قبل سلطنته فخدمه وراج عليه فلما استقر الملك بالقاهرة ولاه الشرطة فباشرها بهيبة وفوض اليه في الثاني ولايته امر الحسبة ثم ذرم الاشرف فراج عليه ايضا واستقر

نوادر ابن الاشقر كتابة السر

خروج العرب على بشر الحاج

الشيخ همام الدين الشيرازي

التاج الوالي

ما فعله خليل وما ذكر عن قاعة السلاح وغيرها

واقعة امير مكة

معم مضافا الى الولاية المهمندارية واستدارية الصحبة وشاد الدواوين والمحوبية
ونظر الاوقاف العامة وغير ذلك بيادات بعسر البول وبلغني انه لقي منه شدايد وكان يعتريه
قبل هذا بحيث انه شق عليه مرة فخرجت حصاة كبيرة وافاق دهرا ثم عاوده ثم كانت
هذه القاضية وكان حسن الفكاهة دربا للسان لا يبالي بقول وتنقل عنه كلمات كفرية
مخلوطة بجون لا ينطق بها من في قلبه وزن ذرة من ايمان وكان كثير الصدقة والبر مستمر
ولم يتعرض السلطان لماله وتوافق اخوه عمر وزوجته وقرر عليها خمسة الاف دينار ثم
اعفيت منذ اكر باعتنا اهل الدولة ..

خوندطيبان

وفيها توفيت جلبان خوند الجركسية زوج
السلطان ووالدة يوسف الذي قرر اميرا كبيرا وهو مراهق وكانت من جواريه فاعتقها
وتزوج وحظيت عنده ومحبت سنة اربع وثلاثين فكانت في عظم زايدة مفرطة وبانت
بعلم الصرع في يوم الخميس ثاني شوال وقد اقام السلطان من اهلها عددا كثيرا احضرهم من بلاد
جركس واقطعهم وخولهم وخلفت من الاتباع والاقمشة والملابس والنقد شيا كثيرا جدا
يقال يقرب من سبعين الف دينار ..

الشيخ سعد العجاوني

وفيها توفي سعد ابن محمد ابن جابر العجلوني ثم الازهري
في شوال وكان خيرا دينا سليم الباطن ولكثير من الناس فيه اعتقاد ويذكر عنه
كرامات وكانت بيده امامة المدرسة الطيبرسية المجاورة للجامع الازهر ..

الشيخ صالح الزواوي

وفيها
توفي صالح ابن محمد موسى المغربي الزواوي الشيخ الصالح كان خيرا ذا اكرام لاهل العلم حضور
مجالس العلم وجاور بالمدينة الشريفة مدة وحصلت له جدة ثم قدم القاهرة وسكن
بقرية الظاهر بالصحراء وحسن ظن كثير من الناس فيه ثم سكن القاهرة وتنزل في تدريس
الحديث بالمؤيدية ورتب له في الجوالي ودخل في وصايا كثيرة لكن لم يسمع عنه شيء في
تصرفه وكان يصل اليه من سلطان المغرب كل سنة مبلغ وكان شهما يقوم في الحق
عند الظلمة ولا يبالي بهم ..

القاضي بدر الدين ابن الامانة

وفيها توفي محمد احمد ابن عبد العزيز ابن الامانة
الابياري ثم القاهري القاضي بدر الدين قدم القاهرة مع ابيه واشتغل فقرأ لي
قرأ على الشيخ عبد الخالق الاسيوطي وان الاسيوطي اخبره ان الشيخ سراج الدين البلقيني
قرأ على الاسيوطي في مبتدا امره وكان الاسيوطي قد عمر وسمع الشيخ بدر الدين المذكور من عبد الله
الباجي ومن السراج الكومي وطبقتهما وألف عن شيوخنا والزم الشيخ سراج الدين البلقيني
وابن الملقن والعراقي واشتغل في الفقه والادب والعربية ومهر وسكن المدرسة
الصالحية ووقع فيها على الحكم مدة ثم ناب عن القضاة واستمر الى ان كان كبير النواب
في اخر عمره وحج قبل موته بقليل ودرس للحديث في المنصورية وولي عدة وظايف
ودرس بالكهارية وتصدى للفتيا والاشغال بالفقه وغيره واضيف اليه قضا الجيزه

مدة

مدة وغيرها وكان قليل الشر حسن المحاضرة والمذاكرة يستحضر كثيرا من اخبار القضاة
الذين ادركهم وماجرياتهم وله نوادر ظريفة حضرت معنا سماع الحديث بالقلعة يوم الاحد
الى العصر ورجع الى بيته فاقام يوم الاثنين وهو طيب الى ان دخل الليل فصلى العشا
ودخل الفراش فقال لاحد عمالنا قل لبلبك ان مات فجاة وقد قارب الثمانين رحمه الله واتفق
ان بعض الناس شكك اهله واولاده في موته وقال هذا به سلتة وكنت ان يختبروا
امره ليلا يدفنوه حيا فاحضروا طبيبا فجسه وامر بفصده فامتنع الفاصد حتى
اجتمع ثلاثة من الاطباء وقالوا ان ذلك لابد فقصد فخرج منه دم كثير ثم فصد في الذراع
الاخر فخرج منه ايضا دم كثير فترك الى ان امسى ثم الى ان اصبح فمات فاتفقوا على موته
ودفن ثامن عشر شعبان ضحى يوم الاربعاء وخلف اربعة اولاد ذكورا ..

وفيها توفي الشيخ جمال الدين

محمد ابن يلبغا ابن محمد الخياط الحافظ الجليل المفتي حافظ البلاد اليمنية جمال الدين ابن الامام
رضي الدين تفقه بابيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ نفيس الدين العلوي في الحرمين فمضى
الا اليسير حتى فاق عليه حتى كان لا يجاريه في شيء وتخرج بالشيخ تقي الدين الفاسي واخذ
عن القاضي محب الدين الشيرازي واغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول الى الليث ابن الليث
والمآبن الغيث ودرس جمال الدين بتعز وافتى وانتهت اليه رياسة العلم بالحديث
هناك واخذ عن الشيخ شمس الدين الجزري لما دخل اليمن باخرة ومات بالطاعون في هذه
السنة ..

وفيها توفي يحيى ابن احمد بن حسن القبابي شمس الدين قدم القاهرة
فاشتغل بها وحفظ التنبيه والالفية ومختصر ابن الحاجب وحضر درس البلقيني وابن
الملقن والابناسي وغيرهم واشتغل في علم الحديث على العراقي ولازم عز الدين ابن جماعة في
قراءة المختصر ومحب الدين ابن هشام في العربية وطاف على الشيوخ في الدروس ثم ارتحل الى
دمشق وهو فاضل فاتنى بنهاب الدين الزهري على فضايل حتى قال لما قدم علينا من طلبنا
مصر مثلي فلازم الزهري حتى قرا علي نصف المختصر واذن لي وتكلم على الناس بالجامع وسكن
بعد الفتنة العظمى بخربة روحا فاقام بها وكان فصيحا مفوها فاجتمع عليه العامة
وانتفعوا به وقرا صحيح البخاري عند ثور ورتب في الحكم عن ابن حجي واستمر في ذلك وكان
في بصره ضعف فتزايد الى ان اضر وهو مستمر على الحكم وكان يوضع بين يديه فيعلم بالقلم
ويكتب عنه الفتوى ثم يكتب هو اسمه وكان فصيحا ذكيا مستاركا في عدة فنون جيد الذهن
لين العريكة سهل الانقياد قليل الحسد مع المروة والعصبية وقد اقبل في اواخر عمره
على اقراء الفقه فدرس في المنهاج والتنبيه والحاوي بالجامع حلا لكل منها في اشهر قليلة
من غير مطالعة رحمه الله تعالى عليه ..

سنة اربعين وثمانمائة

في شهر ربيع الاول

وفاته في سنة اربعين

قام الشيخ ناصر الدين محمد الطبناوي في هدم الدير الذي في كرك وحضر المولد النبوي
واخرج محضرا بتضمن ان النصارى يحجون اليه في كل سنة ويجتمع عنده من النصارى
والمسلمين للفرجة والتجارة ما لا يحصى فتى صاروا يضاهون بذلك اهل المرقب بعرقة
وافتى العلماء بهدم ذلك الدير وازالة تلك العادة فنوض السلطان الامر للقاضي المالكي
فلم يتفق ان يقوم في ذلك حتى القيام حتى كان ذلك في السنة المقبلة فهدم ولله الحمد

واقعة ابن عثمان

وفيه هرب سليمان ابن عثمان مع جاعة من الروم والتركمان في عراب وكان مقيما
بالقلعة من سنة امد فلما عرف السلطان ذلك شق عليه وارسل في اثارهم فحبس
الصبي وقطع ايدي قوم وقتل آخرين وكان السبب في ذلك ان سليمان هذا وهو ابن
اربك ابن محمد بن عثمان كان عمر مراد صاحب برصا قبض على والده اربك وحمله
وسجنه وكان له مملوك يقال له طوغان يقوم بخدمته فادخل اليه جارية وهو في السجن
فحملت منه فلما مات اربك في السجن فر المملوك بسليمان هذا واخته ساره الى حلب فلما
قدم السلطان اليها وقفت بها اليه فاخبره خبرهما فاكرمهما ثم صحبهما معه الى
القاهرة فامر سليمان ان يمشي في خدمة ولده يوسف واقامت اخته في القلعة
لتكبر ويتزوجها السلطان او ولده فلما كان ليلة خامس ربيع الاول فر سليمان واخته
ومن انضم اليهما فركبا بحر النيل وتوجها الى جهة دمياط ليسيرا في مركب الى بلاد الروم
فبلغ السلطان فارسل في اثارهم فقبض عليهم وعلى من في المركب وعدتهم خمسة وستون
رجلا فوسط طوغان مملوك سليمان وثمانية من مماليك السلطان صمموهم وقطعت
ايدي الباقين ولا ذنب لهم البتة لانهم تجار رافقهم اولئك ثم ان السلطان استحسن
اخت سليمان فعقد عقده عليها وابتكرها وقد تزوجها الظاهر جقمق

واقعة القاضي المالكي

وفي يوم الجمعة خامس جمادى الاخرة ارسل القاضي المالكي ورقة الى كاتب السر يستعفي القضا
فقرأها على السلطان فاعفاه وامره ان يعين قاضيا غيره ويستمر معالم القضاة له
دون الذي يتعين فلما بلغ ذلك ولد القاضي قام وقعد وسعى عند علي باي الخزندار
واكثر ان يكون ابوه كتب الورقة وبلغ ذلك كاتب السر فغضب عليه لنسبتهم اياه للكذب
واخرج الورقة فوجدوها بخط الذي لا يرتاب فيه وسع ذلك فاعتنى به علي باي ولم
يستطع كاتب السر يوسع في القضية كلاما رعاية للخزندار المذكور فانه كان يوميذ من
اقرب الناس منزلة عند السلطان فاستقر الحال على ان تحيل على السلطان ان يعيد
ولاية المالكي فاجابهم لذلك واستمر في القضا بعد ذلك الى ان مات في رمضان سنة اثنتين

وفيه رخص السعر الى ان بيع بمائة واربعين بمائة فامر السلطان بشري القمح وخزنه
فلا حول ولا قوة الا بالله

وفي رجب توجه جاني بك الدوبدار والقاضي البساطي
الى

الى شبرا الخيام فهدما الكنيسة المحدثة

وفي يوم الجمعة ثاني شعبان توجه القاضي

توجه ابن البارزي الى قضا دمشق

كمال الدين البارزي الى قضا دمشق وسار معه من حاشيته جم غفير وناخر اهلم وصغار
ولده بمنزلهم بالقاهرة ونزل عن قضا دمياط لجوهر الخزندار وكان ابن قاسم قد نزل له
عنه وتعوض عنه في مقابلة خمسين الف درهم فبما قبل فسالم جوهر ان ينزل له عنه ولم
يسعه الا الاجابة ولا وسع القاضي الا الامتثال وسار جوهر الخزندار في ذلك احسن
من سير ابن قاسم وصار يكتب على الكتب التي بخطه اليها الى دمياط الداعي جوهر الحنفي

وتولية جوهر الخزندار قضا دمياط

ولم يلي القضا خطي قبله

وفي يوم الاحد الرابع من شعبان ابتدى بقراءة البخاري
بالقلعة على العادة وحضر الجماعة كلهم وكان الامر من زمان يقرأ اعيان الجماعة
على حدة ومن عداهم على حدة لثقل اللغط ثم بدا للسلطان ان يحضروا الجميع وينصتوا
لسماع الحديث فنعلوا ولم يتكلم احد الا ان الشافعي رد على القاري مواضع الاسانيد
اسما يبدلها او يحرفها من سبق اللسان وحضر في المجلس الثاني القاضي علم الدين البلقيني
بسعي شديد منه في ذلك وكان يظن ان الامر على العادة ليستغنب عادته فوجدهم
لزموا السلوت

وفي شعبان نودي بان يجتمع الذين قطعت ايديهم من الذين
كانوا رفقة سليمان ولد ابن عثمان فاجتمعوا ظنا منهم انه ينفق فيهم توسعة على
رمضان فجعل كل اثنين في قرمة خشب وانزلوا الى البحر في مركب لينفوا الى بلاد الروم
فكثر ضجيجهم ودعاؤهم فلله الامر

وفي يوم الاربعاء العشرين من شهر رمضان حضر
البخاري على العادة وكان علاء الدين الرومي سعى في مشتمة الشيخونية عوضا عن بكير
والحوا على السلطان في امره فامتنع وقال انه كثير الشر ولا يحتمل اهل الشيخونية وامره ان يرتب
له في الجهات السلطانية مرتبات وعند القاضي الشافعي في الاوقاف الفا وخمسمائة وعند الحنفي
النصف مرة لكل فلم يقتنع بذلك وشرع في الحط على شيخها فاكثر فوقع منه قبيل مجلس الختم ان
بحث في سني فتكلم بالكبير فرد عليه ثم بالغ الى ان كفره فرد عليه الشافعي ووافقه الجماعة ووافقهم
السلطان فسكت الرومي على مضض ثم شرع في كتابة استفتاء ودسها الى السلطان ليجيب عنها
الشافعي فاحضرها بعض الدوبدار فسلمها للشافعي فقراها وقال له تطلب الجواب فذهب
ولم يعد فذكر الشافعي للحاضرين ان اول الورق مقسما بايمان عظيمة ان اعلم اهل المجلس اعلم
معنى قال رسول الله وكلاما اخر منه عجرفة ولحن فاجمع من سمع ذلك على ذمه ثم ان بكير طلب الكبير
من السلطان الاذن للشافعي ان ياخذ له حقه من علاء الدين الرومي فاذن له وفي يوم السبت طلب
شرف الدين ابو بكر ابن اسحاق المطي شيخ الشيخونية علاء الدين علي بن موسى الرومي لمجلس الحكم
واد عى عليه انه كفره بمجلس الحديث بحضرة السلطان والعلما بسبب انه قال الوجوب والايجاب
متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فانكر الرومي ذلك فخرج المطي على البيان ثم عقد مجلس
بحضرة السلطان في العصر يوم الاثنين خامس عشرينه فتناظرا قليلا فقام الحنفي فاصلح بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ان ذلك باشارة السلطان وانفصل الامر على ذلك فرفع الرومي الى السلطان ان الرسل
الذين طلبوه الى الشرع انزلوه عن فرسه وجروه على الارض وقطعوا قرجينه واحضروه
وحولهم طوائف نفر من العامة يضجون عليه يارافضي افترت فامروا حضارهم فاحضر منهم
اثنان فضربا بحضرته ثم اطلقا وانفصل الامر على ذلك ∴ وفي يوم الاربعا سابع عشرينه
افتتح القاضي علم الدين البلقيني بالسعي في درس الحصني الذي صرف عن قضاء الشام ∴ وحضر
الى القاهرة ليسعى في العود فكتب قصة يطلب فيها تولية قضاء الشافعية بمصر او كتابة
السر بها او نظر الجيش بالشام فقال بعض من رتب في القول اذا وعد بهذا البذل الكثير
فغيره يبذل ذلك ويستقر وهو احق منه وهو كان صاحب الوظيف فاصغى السلطان
لذلك ثم بدا له فترك القول في ذلك حتى انسلخ شهر رمضان وفي اول شوال جدد الساعي
للقاضي علم الدين السوال فامر السلطان بعض افاضله ان يتكلم كاتبه في بذل شيء
فامتنع فلما كان يوم الخميس ثامنه صرف كاتبه عن القضا واستقر القاضي علم الدين البلقيني
عقد مجلس بعلماء الحنفية
∴ وفي يوم السبت السابع منه رسم بعقد مجلس بعلماء الحنفية بسبب شرط المتحرمين
فاحضرت اربعة كتب وهي الهداية والمبسوط والمفتاح والكشاف وذكر السلطان
للجماعة ان بعض الفقها قال له انه لم يبق احد يعرف يقرر هذه الكتب فوقع بينهم
الكلام فبدر القاضي الشافعي وقال يا مولانا السلطان هو الجماعة هم اعيان العلما وليس
في الدنيا مثلهم ومامنهم الا من يعرف يقرر هذه الكتب فمن ادعى خلاف ذلك فليحضر حتى
نسمع كلامه ونرد عليه فاعجب السلطان ذلك وانفصل المجلس على ان القائل هو الحنفي
وظهر للسلطان انه تكلم بغرض لاجل الرومي ففصل الامر وانقضى المجلس ∴ وفيها
نزول الصاعقة بحجره
نزلت صاعقة بحجره فاتلفت شيا كثيرا ووقع حريق وهلك نحو الثمانية نفس وتلف
لبعض التجار مال كثير ومن العجايب ان البضاعة المتعلقة بالسلطان سالمة وبقال ان
غالب الاقمشة المتجددة في جده احترقت واحترقت ايضا مراكبان عما فيهما من البضاعة
وصية التاجر بالثلاث شعرات
∴ وفي اواخر شوال احضر شخص ثلاث شعرات ذكر انها جرا اوصى ان تدفع للسلطان
ومات بحلب فاستدعى النايب والقضاة فسلمها لهم ففرح بها السلطان واراد ان
يبني لها زاوية ويتركها فيها تزار الى الان التي بمصر ∴ وفي هذه السنة توفي
الشيخ ابراهيم الكوراني
ابرهيم ابن عبد الكريم الكردي الحلبي دخل بلاد العجم واخذ عن الشريف الجرجاني وغيره
واقام بمكة وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيرا في عدة فنون وجلها
المعاني والبيان وكان يقررها تقريرا واضحا رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي احمد
الشيخ شهاب الدين البوصيري
ابن ابي بكر ابن اسمعيل ابن سليم البوصيري الشيخ شهاب الدين نزيل القاهرة اشتغل
قليلا وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقي على كبر فسمع منه الكثير ثم لازمني في حياة
شيخنا فكتب عني لسان الميزان وسمع علي الكثير من التصانيف وغيرها وكتب على نسخ الكتب

الحديثية

الحديثية وفي الاخر اكب على نسخ الفردوس ومسند الفردوس وعلق بذهنه من احاديثهما
اشيا كثيرة وكان مذاكرتها وكان كثير السكون والعبادة والتلاوة مع صدقة الخلق وجمع
اشيا منها زوايد سنن ابن ماجة على الكتب الاصول الخمسة وعمل زوايد المسانيد العشرة
وزوايد السنن الكبير للبيهقي وجمع من مسند الفردوس وغيره احاديث اراد ان يدبل
بها على الترغيب والترهيب ولم يزل مكبا على الاشتغال والتسميع الى ان مات في ليلة الثامن عشر
من المحرم بمدرسة السلطان حسن بالرميلة ولم تمان وسبعون سنة ∴ وفيها توفي احمد
ابن صلاح ابن محمد بن محمد بن عثمان ابن علي ابن السمسار المعروف بابن المحمرة شيخ الصلاحية
شهاب الدين حفظ القرآن صغيرا والعمدة والمنهاج وكان ذكيا لازم البلقيني سراج الدين
وتفقه بابن صالح وبالشيخ زين الدين العراقي ودار على الشيوخ وقتا وسمع قديما من عبد الله ابن علي الباجي
وتقي الدين ابن حاتم وغيرهما استناب القاضي جلال الدين في الحكم فاقبل على ذلك بكليته وافتنى
مالا وعقارا وكان كثير التدين في الحكم حسن التحمل جدا فاتفق ان الملك الاشرف قرر ابن
ابن مجي في قضاء الشام بعد قتل ابيه فسار سيرة سيئة فاتصل ذلك بالسلطان فعرض ذلك
على القاضي علم الدين البلقيني فاستعفى فذكر شهاب الدين للسلطان وعرفه بحسن سلوك فقرره
وذكر في سنة اثنى وثلاثين فتوجه وسار سيرة حسنة فلم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين
كاتب السر بدمشق القاضي كمال الدين البارزي فسعى عليه فاستقر في القضا وعاد الى القاهرة
ثم بلبث القاضي كمال الدين ان نقل الى كتابة السر من دمشق الى القاهرة واستمر شهاب الدين
بالقاهرة الى ان شغرت مشيخة الصلاحية فصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها فسار اليها
في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين فباشرها الى ان مات في شهر ربيع الآخر ∴ وفيها توفي
احمد بن محمد بن رمضان المكي الشاعر المعروف بالحجازي ابو العباس تولع بالادب وقدم
الديار المصرية صحبة زكي الدين الحروني وتردد ثم استقر بالقاهرة وتكسب بمدح الاعيان
وكان ينشد قصايد جيدة منسجمة غالبها في المديح فما ادري اكان ينظم حقيقة او كان يظهر
بديوان شاعر من الحجازيين وكان يتصرف فيه وانما تزددت فيه لوقوعي في بعض الابيات
عفا الله عنه ويقولون فيه زحاف او كسر والله يعفو عنه ∴ وفيها توفي سليم ابن
عبد الرحمن الجباني الشيخ سليم واصله من عسقلان وينال له الازهري لسكناه بجامع الازهر وهو
اصر من كان يعتقد بالقاهرة وكان سلمها جاور الستين بازيد وحج مرات وكانت جارته
سلمى هودة ومات اخوه الشيخ علي الجباني قبله بقليل وكان خيرا واظنه جاور الثمانين ∴ وفيها
توفيت عايشة ست العشر بنت القاضي علاء الدين الحنبلي ولدت سنة اثنتين وستين وحضرت على
جدها فتح الدين القلانسي اكثر الفيلانيات وغيرها وسمعت من القاضي عز الدين ابن جماعة والقاضي
موفق الدين الحنبلي جزين من صحيح ابي الحسين ابن بشران ومن ناصر الدين الفرادي الجزا الاول من فضل

الخيل الارمباطي ولها اجازة من محب الدين الخلاطي وجماعة من الاثبين والمصريين
اكثر عنها الطلبة باخره وكانت خيرة وتكلت خطا جيدا وهي والدة القاضي عز الدين ابن

الشيخ شمس الدين الصيني

قاضي المسلمين برهان الدين ابراهيم بن نصر الله الحنبلي ∴ وفيها توفي محمد اسمعيل ابن
احمد الصيني الشافعي صاحبنا الشيخ شمس الدين كان خطيبا جامع تونس بالقرب من قنطرة
السباع بين مصر والقاهرة وكان خيرا دينا مقبلا على شانه لازمني نحو الثلاثين سنة
وكتب اكثر تصانيفي منها اطراف المسند وما كل من شرح البخاري وهو اوعر سفرا
والمستقنع ولسان الميزان وكتب الامالي وهي في قدر اربع مجلدات بخطه وتخريج الرافعي وعدة
تصانيف وكتب لنفسه من تصانيف غيري واشتغل بالعربية ولم يكن له همة في غير الكتابة
وكان متقللا من الدنيا قانعا بالیسير صابرا قانتا قليل الكلام كثير الشاعليه مر جيرانه
مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان ودفنوا عليه رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمد

الشيخ شمس الدين ابن الزيني

ابن محمد احمد المناوي الاصل شمس الدين الجوهري المعروف بابن الزيني يوم الخميس
خامس شوال وكان قد حصلت له ثروة من قبل بعض حواشي الناصر فرج من النشو والكبر من
القراءة على الشيخ برهان الدين البيجوري فقرا عليه في الروضة وفي الرافعي الكبير وفي الرافعي
الصغير وغير ذلك ولازم دروس القاضي ولي الدين العراقي وكان كثير التلاوة والاحسان
للطلبة وكانت جنازته مشهودة رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمد بن موسى بن عمر

الشيخ شمس الدين اللقاني

ابن غطيم شمس الدين اللقاني الازهري المالكي تشاغل ابيه وحفظ القرآن وقرا في الجوق
وكان حسن الصوت ثم طلب الحديث وقتا وكتب اسما السامعين واعتمد واعليه في ذلك ثم
اتصل بشرف الدين الدماميني حين ولي نظر الجيش ثم بفتح الله حين ولي كتابة السر فلازمه
الى ان استقر شاهد ديوانه وغلب عليه ثم لما زالت دولته واستقر البارزي فدم ولازمه
الى ان غلب عليها واستقر في ديوانه لا يقطع امرا دونه الى ان مات فخدم ابنه ثم ابن
الكويز ثم انفصل عنه وباشر في عدة جهات وكان كثير التودد والاحسان للفقراء والمحبة
في اهل الخير والصلاح مات في ثور الاثنين خامس شعبان بمنزل جوار جامع الازهر وكانت
جنازته حافلة صلوا عليه بالجامع الازهر وكان اجمع كثير لم يشهوا الى مصلى باب النصر فصلي
عليه وحضر جميع مباشري الدولة تاظر الجيش فمن دونه ∴ وفيها توفي محمد يوسف

القاضي شمس الدين الحلاوي

ابن ابي بكر بن صالح القاضي شمس الدين الحلاوي الدمشقي وكان يذكر ان اصلهم من حلب وانهم
نسبوا الى المرسة الحلاوية بها وكان كثير من الناس يذكرون ان والده كان يبيع الحلوى
التاطف في طبق وكان للناس فيه اعتقاد فنشا ولده بين الطلبة واسمع من جماعة من

الشيوخ

الشيوخ وكان يذكر انه سمع من الحافظ عماد الدين ابن كثير وابن اميلة ونحوهما من اهل ذلك
العصر فوجد سماعه لبعض الصحيح من ابن الكشك وحدث به ثم قدم القاهرة وتوصل الى خدمة
الامير يشبك وصحب ابن عراب وعمل التوقيع عند يشبك وولي نظر الاحباس والحسبة غير
مرة ثم ولي وكالة بيت المال بعد موت ابن البقاني الى ان مات وكان قد مرض مرضا
طويلا اخر الحمزة الاشهر اصابه فالج فبطل نصفه واستقر بعده في وكالة بيت المال القاضي نور الدين
ابن مفلح ناظر المرستان ∴ وفيها توفي محمد المغربي الاندلسي النحوي الشيخ شمس الدين ولي قضاء
حماه واقام بها مدة ثم توجه الى الروم فاقام بها واقبل الناس عليه وكان شغله نار في الذكا
كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرا علي في علوم الحديث وكان حسن
الفهم مات في شعبان ببرصا من بلاد الروم رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمد المعروف

بالبلدي الشيخ شمس الدين كان خيرا وبيده نظر المرستان بمكة وكان يخدم الفقرا ويبالغ في ذلك
بنفسه وكان دايما يمشي بين الناس للاصلاح بينهم وتالف قلوبهم تالموا الفقده رحمه الله تعالى
∴ وفيها توفي موسى بن الشيخ شرف الدين السبكي في سابع عشر ذي القعدة وكان
متصدرا بالشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره واقام على ذلك نحو العشرين سنة ولم يخلف بعده
في ذلك نظيره واظنه بلغ السبعين وكان سناطا ∴ سنة احدى واربعين
وثماني مايه فيها رفع جماعة ان نور الدين ابن سالم ابن نواب الشافعي حكم عليهم في قضية
فطلبه السلطان فحضر فساله عن الشهود فلم يكتب اسماهم في الحكم فاجاب بان ذلك ليس
شرطا فعارضه بعض من حضر فامر السلطان بضربه فضرب بحضرته واخذ شاشه واهين اهانة
صعبة فخرج وهو مكسور الخاطر لكونه مظلوما وكثر التاسف عليه ولم يكن الا اليسير حتى وعكه
السلطان وتمادى في امره الى ان مات كما سياتي مفصلا ∴ وفي العشر الاخير من شهر
رمضان توجه حكم حتف السلطان باذنه الى الوجه البحري فهدم دير المغطس وهو دير
روماني من قبل الاسلام كانهم يبالغون في تعظيمه ويخصونه يوما معينا كالعيد يجتمع فيه
من جميع اقطار الاقليم مشاة وركبانا ويتشبهون بالحاج ويجيء حوله من الباعة ما جرت
به العادة في المواسم الكبار ويعلنون فيه بسب اكابر المسلمين كالصحابة خصوصا خالد
ابن الوليد وقد تقدم في حوادث شهر ربيع الاول من السنة الماضية فاتم الشيخ ناصر الدين
الطبناوي في امره وسعيه فهدمه فلم يتفق فقيض الله في هذا الشهر هذا الرجل وهو
جركسي قريب العهد بالاسلام لكن اسلامه قوي فعرف بعض الصلحا بالقضية ففهمها
وقام فيها الى ان اذن السلطان للقضاة بالحكم بهدمه بعد ان كان المالكي في تلك المرة بالغ
في تثبيت مقتضيات هدمه واشرف على الحكم فدسوا عليه من اخافه بان للسلطان غرضا

في ترك هدمه وابقاء مغلقا فحسن وركن لمن زعم ان السلطان حكم باغلاقه الى ان
ييسر الله في هذا الوقت بهدمه والله الحمد ∴ وفي اواخر شهر رمضان سأل السلطان
من حضر مجلس الحديث عن سبب الطاعون فذكر له بعضهم فشو الزنا فامر بمنع النسا
من الخروج من بيوتهن الا العجايز والجوارك لقضا الحوايج اللاتي لا بد لهن منها وشدد
في ذلك ∴ وفي السادس من شوال استقر كاتبنا في الحكم بالديار المصرية على عادته
∴ وفي العاشر منه عاود السلطان ضعف بالقولنج وسوء المزاج وفساد العدة
وفيه امر بكسر اواني الخمر فاخبر المحتسب ولات حجا انه كسر في يوم واحد ثلاثة
وسبعين الف جره وانه سيل عليه جرايل للاعفا عن ذلك فلم يستطع مخالفة الامر
لشدة تحريض السلطان على ذلك ∴ وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه
غضب السلطان على رييسي الطب شمس الدين ابي البركات ابن عفيف الدين وهبة ابن
يوحنا الملكي الاسلمي وزين الدين خضر الاسرايلي لانهما ابا انهما غلطا عليه فيما
وصفاه له من الادوية فامر بتوسيطهما فوسطا بالحوش وذكر ان ابن العفيف
اسلم وتشهد وان الاخر مانع عن نفسه وعالج وسال ان يفدي نفسه بخمسة الاف
دينار فلم يجب وقتلا وفي صبيحة يوم الاحد سلمت جثتهما لاهلهما فدفناهما
∴ وفيه غضب على عمر والي الشرطة وصودر على مال ثم اعيد واستدبا السلطان
الضعف بالقولنج وسقوط الشهوة واعتراه دفع كلما يتناوله من غذا او غيره
فلما كان في يوم الاثنين ثالث ذي القعدة اشتد به الضعف لعدم تناول الغذا
وساء الحال وصار يامر باشيا فيها ضرر لبعض من يلوذ به فيظهر المامور
الامتثال ولا يفعل فلما كان يوم الثلاثا الرابع من ذي القعدة طلب الخليفة والقضاة
والامرا والاجناد وعهد السلطان بالسلطنة لولده وكتب عهده ولقب الملك العزيز
جمال الدين واشهد السلطان على نفسه بذلك برضى اهل المملكة واسضا الخليفة ثم
اشهد على نفسه انه جعل الامير الكبير جقمق نظام مملكة ولده وكتب له بذلك ورقة
مفردة واشهد فيها على السلطان بالتفويض وعلى الخليفة بالامضا وانفق على
المماليك السلطانية محصل لكل شخص ثلاثون دينارا وانفض المجلس وخلع على نور الدين
الامام السويفي بوظيفة الحسبة عوضا عن دولات حجا وهرع الناس للسلام عليه
∴ وفي هذه السنة توفي ابرهيم ابن عبد الكريم ابن بركم الكاتب سعد الدين ابن كريم الدين
ابن سعد الدين المعروف بابن كاتب حكم في ليلة الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول ولم يبلغ
الثلاثين وكان استقر في نظر الخاص السلطاني ووكالة السلطان الخاص عقب موت
والده فباشرهما الى ان مات وكانت علته مرض السل وعرض له في اثناء ذلك قولنج واتهم

طبيبه

السوال عن سبب الطاعون

اعادة المصنف للقضا

كسر اواني الخمر

غضب السلطان على رييسي الاطبا

اشتداد الضعف بالسلطان

ابرهيم ابن كاتب جكم

طبيبه بانه دس عليه سما وكانت جنازته حافلة صلي عليه بالرميلة ونزل السلطان وكثر
الثنا عليه وكان قليل الاذى كثير البذل طلق الوجه نادرة في طايفته واستقر بعده في
وظايفه اخوه جمال الدين يوسف يوم السبت وطرح الناس عليه السلام عليه ∴ وفيها
توفي احمد بن محمد بن عبد الرحمن شهاب الدين الملقب المعروف بالقرداح الواعظ وكانت
قد انتهت اليه رياسة الفن ولم يكن في مصر والشام في هذا الوقت من يدانيه فانه كان
طيب النغمة عارفا بالموسيقى يجيد الاعمال ويتقنها ولا ينشد غالبا الا معربا ومهرا في علم
الميقات وكان ينظم نظما وسطا سمعت منه ومدحني مرارا وكان يعمل الالحان وينقل
كثيرا منها الى ما ينظم فاذا اشتهر وكثر العمل به تحول الى غيره وهو احد مفاخر الديار
المصرية ولم يخلف بعده مثله ذكر لي ان مولده سنة ثمان عشرة وكان قد اسرع اليه الشيب
والهرم وخلف كتبا كثيرة تزيد على الف مجلدة وخلف مالا جزيلا خفي غالبه على ورثته
∴ وفيها توفي برسباي السلطان الملك الاشرف بمصر في يوم السبت الثالث عشر من
ذي الحجة قبل العصر بعد ان اقام اكثر من عشرين يوما ملقى على قفاه لا حراك به الا في بعض
الاحيان يحرك يده كالغايب او ينطق بما لا يفهم وصار يخرج السويق ونحوه بالمسط
فلا ينزل الى جوفه من ذلك الا اليسير وكان قبل ذلك افرط به الاسهال حتى الحطت قوته
ثم عرض الصرع فاجتمعوا بعد العصر بباب الستارة وجلس ولي العهد وطلب القضاة
والامرا والجند فاجتمعوا كلهم فعقد والبيعة لم بالسلطنة ولقب الملك العزيز كما تقدم
ثم البس خلعة الخلافة وركب الفرس ورفعت على راسه القبة ومشى الامير الكبير بالغاشية
الى ان دخل القصر الكبير فجلس على الكرسي وجلس حوله الخليفة والقضاة ثم وقف جميع
الامرا واهل الدولة فالمباشرين وغيرهم وقرا كاتب السر عنوان التقليد واذعى كاتب
السر عند الشافعي عن السلطان ان الخليفة فوض اليه السلطنة على قاعدة والده وسال
الحكم بذلك فاستوفى شروط الحكم وحكم ونفذه القضاة وركب السلطان الى داخل الدور
وطرح الخليفة والقضاة والجند اجمعين الى باب القلعة واخرج الاشرف في التابوت
فوضع على المصطبة الكبرى وتقدم الشافعي للصلاة عليه فلما اكملوا الصلاة توجهوا به الى
تربته التي انشاها بالصحرا فدفن بها قبل ان تغرب الشمس ولم يتوجه معه من حاشيته الا
عدد يسير وكثر ترحم العامة عليه وكان برسباي يخدم دقاق الذي مات اخيرا بحماه وكان
من مماليك الظاهر برقوق فيقال انه الذي اعتق برسباي ثم صار برسباي من اتباع نوروز
ومن قبل ذلك كان مع جكم ثم صار مع شيخ بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة طرابلس
ثم غضب منه فاعتقله نايب دمشق فلما دخل طغاة الشام بعد الموبد استصحبه الى القاهرة
وقرره دوادارا كبيرا فاشترى في سلطنته دار الكرم الصالحي وقرنم بولده فكانا يركبان جميعا الى ان
ماتا بالطاعون سنة ثلاثين واتفق في ايام سلطنته ان السعد في حركاته مالا يوصف بحيث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه لم يقع عليه احد الا وقتل من غير ان يجهز له عسكرا او يباشر له حربا وفتحت في
ايامه قبرص واسر ملكها وقد تقدم ذكر في الحوادث ∴ وفيها توفي عبد الملك

الشيخ عبد الملك الونكلوني

ابن محمد عبد الله ابن محمد الونكلوني الشيخ عبد الملك الرجل الصالح وكان سكن بدار
مجاور لجامع عمرو ابن العاص ويؤدب الاطفال ويكثر من تلاوة القرآن والصيام ويذكر
عنه مكاشفات كثيرة ودفن بجوار مشهد الست زينب خارج باب النصر وكان صالحا
وللناس فيه اعتقاد ∴ وفيها توفي علي ابن يغلي الحنفي نور الدين ناظر المرستان ووكيل

نور الدين ابن يغلي

بيت المال بات عن نحو السبعين وكان عارفا بصحيح الرواية كثير الخدمة لهم كثير التودد للاجانب
والاعانة وقد لبعض الطلبة خبر وبر وكان قد ولي مشيخة الجامع الجديد بمصر مدة ∴
وفيها توفي علي ابن موسى ابن ابرهيم الشيخ علاء الدين الرومي صاحب الوقاية المشهورة

ابن الفاقوسي

وفيها توفي محمد بن الحسن ابن محمد الفاقوسي الرئيس كبير الموقعين بديوان الانشا
وكان قديم الهجرة وباشر الوظايف الكبار ووقع عن القضاة اولا ثم في الدرج ثم في
الدست ثم ولي نظر الديوان الخاص بخاص وديوان المستاجرات والذخيرة السلطانية
مدة وعلت منزلته في الدولة المويدية ثم انحطت في الدولة الاشرفية وانقطع عن الخدمة
في اواخر عمره وكان رئيسا طيلا سمح الحديث كثير الحديث باحرة وكان ينظم نظما وسطا

الشيخ ناصر الدين الطبناوي

وكذلك انشاوه وكان حظه اجود من انشايه رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمد
ابن عمر ابن محمد ناصر الدين الطبناوي بفتح المهملة وتخفيف النون نسبة الى طبنا ومن عمل
سخا نشا في محبة الفقرا وتقدم فيهم وكان مطاعا عند الامرا والاكابر وقد ذكرت قصتي
في هدم الدير المعروف بالموقس وانه قام في ذلك سنة اربعين فاتفق من عدل السلطان
عن الامر بهدمه بعد ان كان انطاع لذلك الكثير امرا عظاما ثم قدر انه اذن في هدمه في هذه
السنة فبادر الشيخ واعوانه الى ذلك فهدم وقدم الشيخ القاهرة مرارا وله اتباع وهو على
طريقة حسنة من العبادة والتوجه والرغبة والخير وكان اجتماعي الاخير في اوائل ذي الحجة
من هذه السنة وذكروا لي ان والدته كانت من الصالحات وبوئر عنها كرامات ولها شهرة

الشيخ علاء الدين البخاري

في تلك البلاد ∴ وفيها توفي محمد بن محمد بن محمود الشيخ علاء الدين البخاري الحنفي كان من
اهل الدين والورع ولم قبول عند الدولة واقام بمصر مدة طويلة وتلمذ لجماعة وكان متقنا
في المعاني والبيان ويذكر انه اخذه عن الشيخ سعد الدين ويقرر الفقه على المذهبين
وانتفعوا به كثيرا ثم تحول الى دمشق فاعتقلوه وكان كثير الامر بالمعروف مات بدمشق

سعد الدين ابن غنت الملكي

رحمه الله تعالى وبلغني انه قارب السبعين رحمه الله تعالى وفيها توفي يحيى ابن سعد الله ابن
عبد الله الكاتب المعروف بابن بنت الملكي سعد الدين صاحب ديوان الجيش بالطاعون
ولم يكمل الخمسين واستقر اخوه عبد الغني في وظيفته مشاركا لاولاده رحمه الله تعالى

سنة

سنة اثنين واربعين وثمانمايه في يوم الاثنين الرابع عشر المحرم استقر
الشيخ سعد الدين شيخ المويدية في قضا الحنفية عوضا عن القاضي بدر الدين العيني بحكم عزله
وحصل التفصل فهر عظيم لانه لم يكن يظن ان ذلك يقع ∴ وفي اول تصدي الامير
الكبير نظام الملك للحكم بين الناس في كل يوم فبسط العدل ولم يمنع احدا طلب الشرع من
التوجه حيث اراد من الحكام سوا كان نايبا مستقلا واستمر عنده شهاب الدين ابن
العطار دوبدارا وكان عند نزوله باي الدويدار وهو مشكور السيرة كثير التودد والعقل
∴ وفيه استقر كل من عبد الرزاق الطرابلسي وسراج الدين العبادكي اماما للسلطان
وصاروا خمسة وكان عبد الرزاق امامه قبل السلطنة ∴ وفيه استقر فارس الخادم
الرومي شيخ الخدام بالمدينة المشرفة عوضا عن ولي الدين ابن قاسم وتوجه من وجهه البحر
الى ينبع ليسير منها الى المدينة ∴ وفي يوم الخميس نصف صفر بلغ الاتابك جقمق والامرا
وغيرهم ان المماليك الجلب قصدوا الفتك بهم بغتة وتم عليهم بعضهم فلبسوا السلاح
وحضروا واستاذنوا الاتابك السلطان في ذلك والتمس ان يحضر اليه رؤسهم وهم اربعة
سماهم منهم جكم خاك السلطان فتردد الرسل في ذلك فلم تقع الاجابة وارسل الى القضاة
واستشهدهم ومن حضر انه باق على بيعته في طاعة السلطان ولكنه يلتمس من مماليك السلطان
ان يحلفوا عند اليمين التي حلفوها في حياة الاشرف انهم يكونوا بعده في طاعة ولده والاتابك
نظام الملك ثم ارسل السلطان الى القضاة في يوم الجمعة فراسل الاتابك يسالم عن مراده
فعاد واليهما ذكر وتكرر ذلك فلم تقع الاجابة ونشبت الحرب بين الطايفتين فعز الاكابر
الى الاتابك فتحول معهم الى بيت نوروز لما وقع النزامي دخلوا المدرسة الحسنية بالرميلة
وعلوا على سطحها ونصبوا المجانيق ورموا السهام وحصروا المماليك في الاسطبل وبادروا
الى الماء الذي يصل الى القلعة في القناة التي تحت النيل فقطعوه فباتوا في ضيق فاعاد
السلطان المراسلة الى ان حصلت الاجابة الى ما طلبه الاتابك فاحضر القضاة في يوم
الاحد وشرعوا في تحليف الجند اجمع على انهم في طاعة السلطان والاتابك ثم خلع الاتابك
على الاربعة وجهزهم السلطان وجهز اربعة انفس كانوا رؤسا في مقابلتهم اولا فخلع
السلطان عليهم واستمر الحال على ذلك الى يوم الخميس فصعد الجميع الى خدمة السلطان وسكن
الاتابك بالاسطبل فلما اصبح يوم الجمعة اجتمع عدد من المماليك الجلب ونازعوا الاتابك
وانكروا سكناه الاسطبل ونسبوه الى انه يريد السلطنة فتنصل من ذلك واتفق انه لم
يصل الجمعي مع السلطان من الطايفتين الا القادر ولم يحضروا في خدمة يوم السبت ولا
الاحد ولا الاثنين وكثر تاذي العالم بالجلب فامسك منهم اثنان وضربا وحبسا فسكن
شرهم قليلا ∴ وفي خامس ربيع الاول دخل سابر الامرا فبادروا الى الاسطبل فخرج

البهم الامير الكبير فوقفوا جميعا تحت القلعة وتقدم الامير الكبير فقبل الارض والسلطان
في القصر يشاهدهم وقبل بقية الامرا واحدا بعد واحد وامر للقادمين بالخلع فخلع
عليهم ونزلوا الى بيوتهم وهرع الناس للسلام عليهم ❊ وفي يوم الخميس قبض على القبض على الامرا
جماعة من الامرا القادمين وغيرهم منهم حاجم امير اخور وجكم واللالة الذين كانوا
عصوا معهم وعلى باي وخشباي ومقدم المماليك وتنابيه وتمام ثمانية عشر نفسا
ومنهم نائبي بدر الجمقي نايب القلعة وسعروهم الى الاسكندرية وانزلوا صبيحة يوم
السبت في القيود الى شاطئ النيل فانزلوا في المراكب حيث امر بهم الى الاسكندرية
❊ وفي التاسع عشر من ربيع الاول جمع الخليفة والقضاة والامرا فلما اجتمعوا
بالقاعة دخل الاصطبل عند الامير نظام الملك فقال الامير قرقماس للجماعة ان جماعة
الامرا اجتمع رايهم على تقرير الامير النظام في السلطنة لعجز الملك العزيز عن تدبير
المملكة ويترتب على ذلك الفساد الذي لا خفاء به فاجابه الخليفة يا بني اعلم هذا
واشهدكم اني خلعت الملك العزيز من السلطنة وصيرت الامير الكبير حقمق في
السلطنة وبايع في الحال والبس الخلعة وصعد الى القصر وجلس على الكرسي وبايعه
الامرا وحمل الامير قرقماس القبة وخلع عليه على العادة وقدم للخليفة القوس والخلعة
فلبس وركب ورجع الى منزله ثم صعد القضاة فسلموا على السلطان وقررهم
في وظايفهم وتوجه كل الى بيته ❊ وفي يوم الخميس خلع على الدويدار الكبير على
عادته ولد الاسبال الدويدار الثاني واستقر تغرى بردي البكلمشي في الجوبية الكبرى
بدل يشبك واستقر يشبك امير مجلس بدل اقبغا التمرازي واستقر اقبغا التمرازي
امير سلاح بدل قرقماس واستقر قرقماس اتابك العساكر واستقر تمراز امير اخور
واستقر بدلم راس نوبة قراجا الحسني وخلع على الجميع ووكل بالزمام جوهر وسجن
بالبرج واستقر عوضه فيروز الذي كان ساقيا وعضب عليه الاشرف ثم خلع
على جوهر الخزندار على عادته ❊ وصورت ليلة الجمعة مغل بنت البارزي زوج صعود زوجة
السلطان من بيتهم بالخراطين الى القلعة في محفة عند غروب الشمس وحولها اللطان الى القلعة
المشاعل والشموع ونحو من خمسين من الطواشية وجمع كثير على الجمال من النساء واستقرت
خوند الكبرى واسكن الملك العزيز بالقاعة البرجية ووكل به نحو خمسين نفسا فلما
كان بعد ايام افرج عنه واستقر دافل الدور وقرر له ما يكفيه ثم افرج عن جوهر الزمام
ونزل الى بيته وهو ضعيف وشرع في بيع موجوده لعوفي مال المصادرة ❊ وفي
ليلة الجمعة الثامن والعشرين منه عمل المولد النبوي وحضر الامرا والاعيان والقراء على

العادة ❊ وفي يوم الاربعاء رابع ربيع الاخر نادى جمع من الجند وطلبوا زيادة في
النفقة الشهرية ولم يلتفت اليهم فاجتمعوا الى قرقماس فمازالوا به حتى ركب معهم ولم
يركب معهم من الامرا الا القليل ومعظم الامرا واخذ صعد والى القلعة ووقع بينهم
الترامي بالنشاب وقتل جماعة من الفريقين وفي اثر النهار انهزم قرقماس ومن معه
فنهب بيته ونودي لمن يحضر به ثمرة وخلعة ورجع جماعة ممن كان معه الى الطاعة
قبل الهزيمة وكان السلطان عزل والي الشرطة وولى علي ابن الطبلاوي فجمع له الزعر
فاقتتلوا في القتال مع جماعة السلطان الى ان تمت الهزيمة وفرق السلطان فيهم جملة من
الذهب والفضة ورماها من اعلا المكان فتناهبوها وجروا في القتال ❊ وفي صبيحة
يوم الخميس قبض على قرقماس وارسل الى الاسكندرية وتتبع جماعة ممن كان معه فسجن بعض
ونفي بعض ❊ وفي التاسع منه قرئ تقليد السلطان بالقصر وجرى كلام يتعلق
بالقضاة فقال الشافعي عزلت نفسي فقال له السلطان اعدتك فقبل واخلع عليه وعلى
رفقته ورسم باعادة الاوقاف التي خرجت عن الشافعي وهي وقف قراقوش في ولايته
العراقي ووقف بليغا التركماني في ولايته البلفيني ووقف الاشرفي في ولايته فاعيدت
بتوقيع جديد ❊ وفي السابع عشر منه استقر القاضي كمال الدين البارزي في كتابة
السر بالقاهرة عوضا عن الصاحب بدر الدين ابن نصر الله ❊ وفي اول العشر الاوسط
من جمادى الاول ضرب كاتب مزكاتب الوزير بسبب مال صار في جهته فوقر ان اصبح
ميتا بعد الضرب فاستغاث اهله فامر السلطان باحضار المقدم فضرب بحضرته
بالمقارع وارسل الى القاضي فعفى بعض ولبا الميت عن الدم وبقي حق البنت فحبس
بسبب ذلك ❊ وفي الثالث من جمادى الاخرة عزل السلطان ابن النقاش من الخطابة
بجامع ابن طولون وقرر فيها برهان الدين ابن الميلق وذكر انه كان يصلي خلفه احيانا
وهو امي فلا يفصح في الخطبة ولا في القراءة في الصلاة ❊ وفي خامس رجب عقد مجلس بالقصر
ادعى فيه نور الدين ابن اقبرص نايب الحكم بطريق الوكالة عن السلطان عند القاضي المالكي
على منصوب عن قرقماس بحاجة بالاسكندرية في السجن بانه بايع السلطان وحلف له
وخرج عليه وشق العصا وشهر السلاح وقتل بسببه جماعة فغابت البينة وحكم القاضي
بموجب ما شهدت به فسئل عن موجبه فقال يجوز للسلطان قتله فضبطوا عليه هذا الجواب
وجهز الى الاسكندرية بقتله بعد ان يقرا عليه محضر ويعرفه فقرئ عليه فاعترف بما
شهدت به البينة فقتل ❊ وفي الرابع من رجب حضر الجماعة لقراءة صحيح البخاري
بالقصر وحضر معهم السلطان ثم انقطع ثم صار يحضر احيانا وشرط عليهم عدم اللغط
واستقر برهان الدين ابن حسن البقاعي قارئا عوضا عن نور الدين السوفي امام الملك الاشرف
واستحسنوا قراءته وفصاحته ❊ وفي ليلة الثلاثين من شهر رمضان تراءى الناس الهلال

على العادة وحضر القضاة الاربعة بالمدرسة المنصورية فلم يروا شيأ واصبحوا صائمين

هروب العزيز

فشاع ان العزيز هرب من قاعة محبسه من القلعة وهرب معه الطواشي الذي كان يخدمه والجارية وقالوا السلطان بسبب ذلك وانهم به جماعة من مماليك ابيه فبلغ ذلك ابنه الخشي على نفسه فورع فماشه وتسحب في الليل وبات جماعة من الامراء ليسيروا بالرسيله وشاع ان الفتنة تقع يوم العيد فصلى السلطان العيد بالقصر الكبير وحضر الامراء كلهم فصلى بعضهم بالجامع ومعظمهم بالقصر وخطبت بهم بعد الصلاة على منبر لطيف وخلع على من لم عادة من الامراء والقضاة وانصرفوا الى منازلهم ❊ وفي

واقعة طوغان

العشرين من شوال وصل طوغان وكان توجه الى الصعيد لافساد الجند الاشرفية على السلطان فاعلمهم بان الملك العزيز خلص وان الجند اجتمعوا عليه ووصلت اليهم كتب نايب الشام بانه واصل واطمعهم بانهم اذا توجهوا الى القاهرة يوافي نايب الشام بعساكره وينضم اليهم بقيتهم المقيمين بالقاهرة فاصغوا الى ذلك ثم ظهر لهم بطلان ذلك وان العزيز هرب ولم يعرف له مكان فرجعوا عما هموا به وقبض بيسبك على طوغان المزبور وجهزه في مركب مقيدا الى القلعة في هذا اليوم وكان السلطان قبل ذلك قبض على

لم

قانباي المرقبي لانه قيل انه صديق طوغان فحصر اجميعا فاقر بالواقعة وان قانباي كان راسا في هذه الفتنة وانه هو الذي اطمع السلطان العزيز واعلمه بخبر النواب وذكر طوغان انه فارق العزيز بنواحي السهد بغلس ثم ظهر لديه وانه اقام في سفهه ذي النون ثلاثة ايام ونصب في قاعة بين المطابخ سبع عشر يوما فلما بلغه امساك طوغان واحضاره خرج ❊ وفي

الاستغاثة في امر طوغان

ثامن عشرين شوال قبض على نايب الشام اينال الجكمي واصعد الى القلعة بدمشق مقيدا ❊ وذكر لي ولي الدين السفطي ان السلطان ارسل الى ابن الدويك يستفتيه في امر طوغان وما صدر منه من الفساد فافتاه بجواز قتله وارسل له مع النقل في غدره مواضع فامر بتوسيطه ثم اشتد الحظ على كثير من الناس ممن اتهم باخفا الملك العزيز فكبست بيوتهم ونهب بعضها وكان منهم ناظر الدولة امين الدين ابن الهيصم فلما كان ليلة الاحد السادس والعشرين ظهر بالملك العزيز ومعه جندكي واحد ماشيين قاصدين مكانا يأويان فيه من شدة ما وقع من الطلب وذلك بين العشاءين فاحضرا الى الاسطبل وطلع بهما وهرع الناس لتهنئة السلطان بالظفر به ثم تبين ان العزيز كان اوى الى شخص من مماليك ابيه فعمل عليه الحيلة حتى اعلم السلطان ليستخلصه عنده بذلك ❊ وفي

ظهور العزيز

القبض على ناظر الجيش

الثامن والعشرين من شوال احضر اينال مقيدا وارسل الى السجن بالاسكندرية ❊ وفي

الشامي

الشامي وعوق في قاعة في الحوش السلطاني فشرع في بيع موجوده وباع على السلطان ما في ملكه من الفلفل وهو الف حمل بار بعين الف دينار وحمل من النقد قريبا منها وباع اشيا كثيرة من نفايسه ومن نوادر ما يحكى ان الحاج لما قدموا في العشر الاخير من المحرم اخبر جماعة منهم انه شاع وهم بالبيع في يوم الخميس ثامن عشرين ذي الحجة ان السلطان قبض على ناظر الجيش وهو اليوم المذكور بعينه ومن اخبر بذلك القاضي ظهير الدين الطرابلسي ❊ وفيها في

توفي الشيخ ابو بكر ابن تقي

توفي احمد بن محمد بن احمد الدميري المالكي القاضي شهاب الدين ابن تقي الدين المعروف بابن تقي وكانت امه اخت القاضي تاج الدين بهرام وكان ينتسب اليها ولا ينتسب لابيه ويكتب بخطه في الفتاوى وغيرها ابن اخت بهرام وكذلك يسجل عليه ولا يذكر ابوه وسالت مرارا عن سبب ذلك فقيل لي انه كان لا يجد في شهادته وكان الشهاب المزبور فاضلا مستحضرا للفقه والاصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها مشاركا في جميع ذلك عارفا بالشروط والاحكام جيد الخط قوي الفهم ولكنه كان رزي الهيئة مع ما ينسب اليه من كثرة المال وخلف ولدين ذكرين وانثى وقرىء للقضاء مرارا فلم يتفق حتى مات في الثاني عشر من ربيع الاول وما اظنه بلغ الستين وكان في صباه آية في سرعة الحفظ بحيث انه كان يحفظ الورقة الواحدة من مختصر ابن الحاجب من مرتين او ثلاث بغير درس واشتهر ذلك عنه ❊ وفيها توفي

توفي الشيخ ابو بكر ابن تقي

جوهر اللالا عتيق احمد جلبان وكان قبل لعمر ابن بهادر ثم اتصل بخدمة الملك الاشرف وهو امير فتنقل معه وقرره لالا ولده الاكبر محمد ثم ولده يوسف ثم تقرر زماما بعد موت خشقدم مضافا للوظيفة الاخرى فلما تسلطن العزيز فخم امره وشمخ نفسه وظن ان الامور تدور عليه فانعكس عليه الامر وقبض عليه في اول الدولة الظاهرية وسجن بالبرج ثم افرج عنه وهو ضعيف بمرض القولنج ثم حصل له الصرع الى ان مات في الكادكي والعشرين من جمادى الاولى وعمر مدرسة حسنة بالصنع ودفن بها ❊ وفيها توفي

توفي الشيخ شمس الدين الباسطي

محمد احمد ابن عثمان ابن نعيم بن مقدم ابن محمد ابن حسن ابن غانم ابن محمد علي الباسطي المالكي القاضي شمس الدين وكان يكتب بخط الطاي وظهر انه نسبة لبعض قرى بساط وكان في شبيبته نابغة في الطلب واشتهر امره وبعد صيته واشتغل في عدة فنون وذكر لي انه سمع الحديث على عبد الرحمن ابن البغدادي وغيره ولم يكثر ولم يطل في الطلب اصلا ولا اشتغل به وكان عارفا بفنون المعقول والعربية والمعاني والبيان والاصلين وصنف فيها تصانيف وفي الفقه ايضا وولي تدريس الفقه بالسليمية ودام فيه اكثر من ثلاثين سنة ثم فايض بها التدريس بالظاهرية البرقوقية وناب في الحكم عن ابن عمه جمال الدين يوسف الباسطي وغيره مدة ثم نوه الامير طوخ بذكره عند الملك المؤيد فولاه مشيخة الشيخونية الظاهرية عقب موت حاجي فقيه ثم ولاه القضاء عقب وفاة جمال الدين الاقفهسي في جمادى الاولى سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاث وعشرين فاقام فيه نحو عشرين سنة متواليه بقيه مدة المويد وولده المظفر ورافقه من القضاة خمسة من الشافعيه وهم البلقيني والعراقي وصالح وكاتبه والهروي ومن الحنفيه اربعه وهم ابن الديري والنفهني والعيني وابن الديري ومن الحنابله ثلاثه وهم ابن المغلي والمحب البغدادي وعز الدين القدسي وفيها ولاه صرف وعاد غيره وجاور بمكه سنه كامله في دولة الاشرف وهو على ولايته وعين ابن تغري مره للولايه في كتابه علاء الدين البخاري المذكور في الحوادث فلم يتم له امر واستعفى في سنه اربعين ثم ندم واستمر به الاشرف بعنايه علي باي الخزندار وكانت وفاته بعد العصر يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان اصابه صرع فغشي عليه فضرحوا عليه ثم تحرك فامرهم الطبيب ان لا يسرعوا في جهازه ثم اصبح ميتا فاخرجت جنازته وكان له مدة طويله يتمرض بالفواليج بثوريه فينقطع اياما ثم يسكن عنه فيفيق وكان في اوايل رجب قد نصل وركب وتصرف وحكم وحضر مجلس السلطان ثم انقطع قليلا ثم عوفي وركب اول يوم من رمضان الى القلعه وحضر سماع الحديث وسلم على السلطان مع الجماعه عقب الفراغ بعد العصر وفرح السلطان بعافيته وحضر معنا مجلسا بالصالحيه بامر السلطان يوم الثلاثا ثالث شهر رمضان وهو في عافيه تامه وقد صام واستمر متماسكا يكتب على الفتاوي ويسمع الدعاوي ويعلم على القصص وغيرها للنواب الى صبحه يوم الخميس والى ان نال عليه الوجع في اواخر النهار فقضي وقد اكمل اثنتين وثمانين سنه واربعه اشهر واياما وصلي عليه بمصلى باب النصر ودفن بتربه بني جماعه بالقرب من تربه سعيد السعدا وامطرت السما بعد الفراغ من دفنه مطرا غزيرا وعين السلطان للقضا بعده الشيخ عباده الزرزاري وسعى ولد الميت في وظايفه التي كانت معه قبل ان يلي القضا فاجيب الى بعضها بمشيخة الظاهريه بالصحرا ودعي عباده الى تولية الحكم فامتنع وتغيب فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي بدر الدين ابن القاضي ناصر الدين التنسي وركب القضاه معه والمباشرون على العاده الى الصالحيه واستقر في الوظيفه

وفيها توفي خشقدم الناصري الاستادار وضربت عنقه في الثامن من ذي الحجه اخرج من السجن وادعي عليه بانه سبب شرا بين اهل منفلوط وهو خشام الدين محمد ابن خربرقا ضيها وثبت ذلك عليه بالقاهره واتصل بقاضي الاسكندريه فاعذر اليه فانكر ثم حلف انه لم يفعل فقيل له ان الانكار لا يفيد بعد قبول الشهاده فاستسلم للقتل فشهروا عليه بعدم الرافع وضربت عنقه

سنة ثلاث واربعين وثمانمايه في يوم الاثنين

ثاني المحرم استقر الشيخ ولي الدين السفطي شيخ المؤيدية الجالس في نظر الكسوة مضافا الى وكالة بيت المال وركب الناس معه ايضا

وفي الثالث منه امرنا ظر الجيش وبداره باحضار ما في منزله من الذهب فكان ثلاثين الف دينار فاستقلها السلطان فاستاذن ناظر الجيش المذكور في بيع موجوده فاذن له وشرعوا في بيع جميع ما عنده من الحواصل فوصلت مصادرته في اليوم العاشر الى مايه الف دينار وثلاثين الف دينار والطلب مستمر وقيل انه طلب منه الف الف دينار وان بعض الوسايط انزلها الى خمسمايه الف دينار ولم يثبت ذلك واحضر الشريف بدر الدين حسن الاسكندراني التاجر وكان يتوكل عن ناظر الجيش في بيع البهار من الاسكندريه في هيئه شنيعه مخجس بالبرج وحوسب الى ان استقر على شي يسير واطلق ثم لما كان بعد ذلك تقرر على عبد الباسط ثلثمايه الف دينار وكان السلطان الزمه بستمايه الف دينار ثم حطها ثم اربعمايه فتكلموا معه في ذلك فاظهر العجز عن ذلك وقرروا مع السلطان ان يكون ثلثمايه واعلموه بذلك ثم شاوروا السلطان فانكر ان يكون رضي بذلك وتغيظ عليهم وعليه وامر بحبسه في البرج فحبس في برج مظلم وضيق عليه فاقام الى ان قلب الله قلبه وامر باخراجه منه وتسليمه نايب القلعه فانزله في غرفه عليه وهي على بناء القلعه فاقام بها الزمن شهرا الى ان افرج عنه وتوجه الى مكه في اثناء ربيع الاخر

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من المحرم وصل رسل الحاجب الكبير وخلع عليه واستقر نائبا على العساكر وهرع الناس للسلام عليه

وفي يوم الاثنين خامس عشر صفر رسم السلطان ان يرسم اللالا العزيز يوسف ابن الاشرف الى الاسكندريه على طريق البر وحبسه اسبوعا الى ان يرسم له بالقلعه صفد وغيرها ثم بطل العزم عن سجن العزيز واستمر تحويل الامرا المسجونين هناك

وفي ليلة السبت حادي عشر ربيع الاول حول اللالا العزيز من القلعه الى ساحل بولاق فانزل في احراقه الصغرى ومعه من يتوكل به الى الاسكندريه فسجن بها على عاده من تقدمه كولد الملك الناصر فرج ثم ولد المويد وعمل المولد السلطاني في يوم الاحد الثاني عشر منه وكان حافلا وفرغ وقت العشا سواد وخرج الناس من الاسواق وفي سجن والليل مقمره حمدا لله الاحد ونوى بالسفر الى مكه في الرجبيه وعين العلائي عده من المماليك للاقامه بمكه والمدينه امامكم فلحفظ الضايع الواردة من الهند من عبيد مكه وسفنها واما المدينه فلقمع الرافضه الذين يتسلطون على السنيه بها

وفي يوم الاثنين حادي عشر ربيع الاخر افرج عن زين الدين عبد الباسط وخلع عليه خلعه الرضى وهي جبه بسمور وادن له في السفر الى مكه فخرج في خلقته الى تربته بالصحرا بالقرب من تربه قجماس ليقيم بها الى ان يرحل بعد اياما ثم يتحول الى طرف

واقعة ناظر الجيش

وتقرر حال المصادره على مايلي الفي دينار وخمسين

والضايع والدور

ثم الى السيوفي

ثاني

اربعين وثمانمايه ثلاث

المرج من جهة بركة الحاج لينجهز منها الي مكة باهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس
وتوجهوا الي مكة في ليلة الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر ∴ وفي يوم الاثنين حادي عشر
ربيع الاخره امر السلطان ان يستنق للقاضي الحنفي اربع نواب واربع للحنفي اثنان وثلاثة
لكل من المالكي والحنبلي لم اذن السلطان ان يستنق الشافعي ستة انفس ولكل من رفقته ثلاثة
فكتب الشافعي اسما جمع النواب في رفاع واحضرها بحضرة السلطان فتناول السلطان
منها ستة فاستنقر بهم ومنع غيرهم ثم اذن بعد سبعة ايام في زيادة اثنين ثم امر
باستبدال ثلاثة من الستة بثلاثة اخر منهم لطعن بعض جلسائه في الثلاثة الاولين
فانتهى امره يوم الثلاثا سادس عشرين حادي الاخره الى ثمانية والحنفي اربعة واستمر
المالكي على ثلاثة والحنبلي كذلك ∴ وفي هذا الشهر اي ربيع الاخر ثارت افتقا التركماني
نايب الشام ووصل الخبر بذلك في يوم الاحد رابع عشرين الشهر الزكد فقرر في نيابة دمشق
جلبان نايب حلب وقرر نايب طرابلس في نيابة حلب ∴ وفي جمادي الاخره امر
السلطان بجمع الشهود من مراكزهم فاجتمعوا عنده في الحوش فشرط عليهم مشافههم
ان لا يوجروا عندهم صداق امراة ولا طلاقها بل يدفع لها في الحال وان لا يشهدوا على
يهودي ولا نصراني في مرض مخوف بوقف ولا وصية الا باذن من القاضي والناظر على
الموارث ∴ وفي اول يوم من شهر رجب خرج امير الحاج وضرب خيامه مقابل خليج
الزعفران ثم خرج الحاج وهم كثير ثم رحلوا فنزلوا مقابل المرج ثم رحلوا الي البلد المسمى
قاسم ووصل الخبر بعدهم بقليل بان العسكر الذين توجهوا الي الغرب غلبوا عليهم
وفي يوم الاثنين حادي عشرينه دخل محلب انبال وصحبته جماعة من عرب بلي فامر بتسميرهم
وتوسيطهم وهم الذين كانوا في سنة اثني واربعين قطعوا الطريق على الحاج ونهبوا
منه اموالا عظيمة وهلك بسبب ذلك خلائق من النساء والاطفال والرجال بالجوع والعطش
وحصل للناس بذلك سرور كبير ∴ وفي الثاني والعشرين من رمضان وصلت الجمال
الذين حملت الرجبية وذكروا انهم فارقوهم وهم بخير وقد انحط السعر قليلا وكان
الحمل الدقيق بلغ ثلاثة عشر دينارا فنقص دينار وكان شاع بالقاهرة ان بلغ العشرين
اوزاد فظهر كذب تلك الاشاعة ∴ وفي الثاني سوء منه ثار العامة بدمشق على
النايب بها فهجموا على دار السعادة ونحوا القبجاق ناه فضربوها فتجمعوا وكان
السبب في ذلك ان شخصا يقال له عبد الرزاق ضرم برودا راعند النايب فاحتكر اللحم
وصار هو الذي يتولى الذبح فقلا اللحم وصار يشتري الغنم بالسعر البخس ويبيع
بالربح المفرط فقل الجالب بسبب ذلك فاشتد الخطب حتى كان اللحم يباع بدرهمين ونصف
قيمة ثمانية فنادى النايب بالجند فامسكوا منهم جماعة وسجنوهم فهجم الباقون السجن
وكسروا بابه واطلقوا اصحابهم وكان النايب قبل ذلك لما شكوا اليه عزل البرد دار

ونادي

واقعة القضاه

134

ونادي باسقاط الكلس عن الغنم فانحط السعر الى اربعة او خمسة فلم يقنعهم ذلك
فكاتب في ذلك فوصل الخبر بذلك في الثالث والعشرين من رمضان فامر السلطان بجمع
الامرا والقضاة يوم الاحد صبيحة الرابع والعشرين فاشوروا فقيل للمالكي ان عندهم
قولا يقتل الثلث لاستصلاح الثلثين فانكر المالكي ذلك وقال هذا لا يعرف في المذهب
قال فما السبب في تجرئهم هو لا فالكثرة الحلم عنهم هذا ملخص ما حكاه هولي قال فتركت
فما وصلت حتى انفض المجلس وكذلك الحنبلي فما ادرك المجلس وسالت الحنفي فقال ما اجبت
بشي لاجل غيبتكم ففهمت ان المعول كان على المالكي وذكر لي الحنفي ان بعض الامرا قال
هو لا بغاة قال فقلت له ما هو لا بغاة وانما اساؤا الادب وينبغي ان يعرف البادي
منهم بذلك فيعاقب بما يرتدع به غيره فلما كان يوم الاثنين كتب مرسوم يقرا على المنبر
بتهديد العامة والانكار عليهم فيما فعلوه وكتب توقيع القاضي تقي الدين ابن قاضي شهبه
بعوده الى القضا وعزل القاضي شمس الدين الونائي لان النايب بعث يشكوا منه ويقول
انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك وعين للسفر بذلك الشريف الحموي الموقع بعنايته
كاتب السر فوصل قبل سفر الحاج بيومين وكان الونائي قد تجهز الى الحج فاستمر واستقر
ابن قاضي شهبه وهي الولاية الثانية ∴ وفي شوال رحل الى القاهرة طالب حديث
القاضي البارع قطب الدين محمد ابن محمد ابن عبد الله ابن خيضر ابن سليمان بن داود
ابن فلاح ابن صميده البلقاوي ثم الدمشقي ويعرف الآن بالخيضري نسبة الى جده ابيه
فسمع الكثير وكتب كثيرا واجزا وجد وحصل في مدة لطيفة شيئا كثيرا وتوجه صحبة
الحاج المصري لقضا الفرض وكتبت عني في مدة يسيرة المجلد الاول من الاصابة في تمييز
الصحابة وقراه وعارض به معي واتقنه ونسخ ايضا تعجيل المنفعة في رجال الائمة الاربعة
وقراه كله واتقنه وسمع عدة اجزا وكتب عدة مجالس من الامالي وخط نظيم وفهم جيد
ومحاضرة تدل على كثرة استحضاره ∴ وفي هذه السنة توفي عبد اللطيف
ابن محمد الامام تقي الدين ابن القاضي بدر الدين درس في الحديث بالمنصورية وفي الفقه
بالمدرسة الكهارية مكان ابيه لما مات ومات وهو شاب وكان مشكور السيرة على صغر
سنه رحمه الله تعالى ∴ وفيها توفي محمد بن عبد الله الشيخ جمال الدين الكازروني المدني
قال الخبر بوفاته وقد انتهت اليه رياسة العلم بالمدينة النبوية ولم يبق هناك من يقاربه
وكان ولي قضا المدينة والخطابة مرة ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ∴ وفيها توفي
محب الدين ابو البقا محمد بن علي بن محمد ابن ابي زكريا المقري الشيخ شمس الدين الصالحي من صالحية مصر
بالبرقية هكذا كتب اظن ثم ذكر لي اخوه شهاب الدين احد انهم ينسبون الى قرية يقال
لها مسية ثم صاح بناحية مليج من الغربية والي حارة الصاحبة بالبرقية داخل القاهرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عني بالقرآت فاتقن السبع على جماعة واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالظاهرية البرقوقية عوضا عن الشيخ اوحد بحكم نزوله له عن مبلغ كبير من الذهب وكان اتصل بالامير قطلوبغا الكركي فقرره اماما بالقصر واستمر في ذلك مدة وناب بجاهه في الحكم احيانا وام قطلوبغا المذكور ثم ولي شيخ القرآت بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وما علمته تزوج وكان مولعا بالمطالعة ينفق ما يتحصل له فيها مع التقتير على نفسه وكف بصره في اواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه

سنة اربع واربعين وثمانمائة

في يوم الثلاثا سابع عشرين المحرم رفع الى السلطان ان رجلا مات واوصى الى رجل فحضر القاضي الشافعي اليه اخر وان التركة وقع فيها تفريط فطلبهما وطلب نايب الحكم الذي البت اهلية الاخر وحبسها بالقلعة ثم سال الوصي فذكر في القصة امورا تقير السلطان منها لظنه صدق الوصي والواقع انه مشهور بالكذب والبهتان وقد امتلا غيظا بعض الاجزاء حتى انه لم يتمكن مما كان يروم ان يتغلم فنسب الى المذكور امورا معضلة فظن السلطان ان ذلك يعلم القاضي فتغيظ على القاضي وارسل اليه ان لا يخطب به يوم الجمعة وعين شخصا من نواب الحكم يقال له برهان الدين ابن المملوق فخطب به يوم الجمعة اول صفر وطلب من يفوض اليه فذكر له جماعة فاختار القاضي شمس الدين الوناي الذي كان ولي قضاء الشام وانفصل منه في شوال وحج وعاد الى القاهرة فلما بلغ ذلك ابن البلقيني ضاق صدره واشتد سعيه فلم يحب لشيء وتعين الوناي وفصلت خلعته يوم السبت ثم في اثنا يوم السبت طلب السلطان شهود التركة وفوض لنايب القلعة ان يباشر المحاسبة بين الوصي ورفقته بحضرة الشهود وبحضرة شخص يقال له جمال الدين عبد الله الحلبي التاجر وكان هو الذي وصل الوصي حتى ذكر للسلطان ما ذكر وكررت المحاسبة ووقعت المحافقة والمشاحة الى ان ظهر لنايب القلعة زغل الوصي وتزيده في القول وافتراءه ما كان افتري فدخل بالمحاسبة الى السلطان وظهرت براءة القاضي والذي اقامه وذلك وقت اذان المغرب فلما كان صبيحة الاحد امر باطلاق نايب الحكم والذي اقامه القاضي واتفق ان كلمه ولده الامير ناصر الدين محمد فيما يتعلق بالقاضي وحبر خاطره فيما وقع فيه من الافتراء فاذن له فبطل امر الوناي وفصلت للقاضي خلعة لبسها ولبسها صبيحة الاثنين وكان يوما مشهودا

وفي اوايل صفر وصل عبد الباسط الى القدس سالما وكان ارجف بانه اصيب جميع من معه ولم يسلم غيره ولم يكن لذلك صحة ووصلت هديته بعد ايام الى السلطان وفيها مايتة نماش واشيا كثيرة

كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده

وفي يوم الثلاثا ثالث عشرين شهر ربيع الاول تاخر القاضي كمال الدين كاتب السر عن الحكم بسبب تغيظ السلطان عليه في يوم الاثنين من اجل امراة تظلمت من وقف عليها بدمشق استبدل في غيبتها ثم حضرت الى دمشق بعد مدة طويلة فرفعت الامر لاحد نواب الحكم فحكم لها باسترجاعه فامر السلطان كاتب السر ان يكتب لها بتسليم الوقت فتامل ما يبديها فوجده لا يفيد تسليمها ذكر فشاطا في كتابه المرسوم فلما سالم عن سبب البطو قال ليس معها حتى فغضب منه وانزعج عليه فنزل واراسل يستعفي ثم في يوم الاربعا خلع عليه جبة وركب معه جماعة واستمر وكان ذلك يوم الاربعا رابع عشرين شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانمائة فاجتمع فيه خمس اربعاآت والثمان مايه تشتمل على اربع ميتين وهي اخر اربعا في الشهر وانما ذكرت ذلك لما فيه من الرد على من يتعاني التشاؤم

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاخر اعيد القاضي بدر الدين العيناني الى وظيفة الحسبة عوضا عن الامير تنم وركب في جمع كبير فاظهر العوام الفرح به ونودي من جهته بابطال ما احدث على الباعة من الجمع وغيرها فكثر الدعا له

وفي الثاني والعشرين من جمادى الاول قدم المجاهدون من بحر الفرنج وكانوا رسوا على رودس وراسلوا صاحبها بكتاب من السلطان فجاهم من انذرهم ان الفرنج ارادوا ان يبيتوهم فخرجوا من الساحل فاحاطوا بهم فقاتلوهم الى الليل فهتك زنج سندره وسطر فاوجب لهم فساروا كالهم الى ان مروا على بعض سواحل البلد فراوا في طرفها معصرة قصب سكر فنزلوا عليها فنهبوا ما فيها واسروا من وجدوه من المزارعين وغيرهم ورضوا بهذه الغنيمة التافهة وتحولوا بانفسهم بعد ان قتل منهم نحو الاربعين وخرج جماعة ولم يظفروا بما خرجوا بسببه ولله الارادة يفعل ما يشا

وفي السابع عشر من شهر رجب عقد مجلس بحضرة السلطان وادعى محيي الدين النعماني على القاضي شمس الدين الصفدي نجل علي ابن عمر قاضي الحنفية بدمشق انه قال في مجلس من المجالس انا ما اقلد مذهب ابي حنيفة بل احكم تارة بمذهب الشافعي وتارة بمذهب مالك وتارة بمذهب احمد وان علما مذهبهم افتوا بان هذا تلاعب وان الحكم بذلك لا يصح فاجاب بانني ما اردت الا انني اتبع مقالة ابي يوسف تارة ومقالة محمد تارة وغيرهما مما لم المذهب فقال المدعي هذا الجواب لا يطابق الدعوى فانتصرت للصفدي وقلت لم لا يطابق اذا اراد ان الروايتين التي عن ابي يوسف توافق مذهب الشافعي مثلا والروايتين عن محمد توافق مذهب مالك فلا يلزم من ذلك ان يخرج عن مذهب الحنفي والقاضي الذي يولي السلطان وهذه الاوقات على قاعدة من تقدم ومن تقدم كانوا منهم العالم المتاهل للترجيح وهذه طريقته وغيره المقلد الصرف والصفدي المذكور من اهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجح عنده ولكن الغلط الى ان قال السلطان على طريق التنزل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لو ثبت عليه شيء ما كان اكثر من التعزير وقد عزرناه باحضاره من دمشق الى هنا فانفصل المجلس على ذلك ❊ وفي العشر الاوسط صرح السلطان بعزل الحصي عن قضاء دمشق وعين الونائي فتوقف وذكر انه شرع في تدريس كتاب وسأل المهلة الى ان يختمه في اخر رمضان فاجيب ثم طلب اعادة ما خرج من وظايف القاضي الشافعي فاجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى واقام ❊ وفي هذه السنة توفي احمد ابن ابي بكر ابن رسلان بن نصير ابن صالح البلقيني المعروف بالعجيمي قاضي المحلة الكبرى بالغربية سنها بالمن في يوم الثلثا رابع عشر جمادي الاولى عن اكثر من ثمانين سنة وهو ابن عم الشيخ سراج الدين واحد الاخوة الخمسة واجلهم ❊ بهاء الدين ابو الفتح رسلان ومات قبل هذا باكثر من اربعين سنة واشتغل هذا في اول الامر ثم تشاغل بنيابة الحكم فناب في عدة قرى ثم استقر في نيابة المحلة ❊ وفيها توفي اخي عبيد الله الاردبيلي الحنفي شهاب الدين احد نواب الحكم في ليلة الاربعاء ثالث عشرين رمضان اشتغل قليلا وتعلم بالتركي وكان جميل الصورة وقريبا لكبير من الامراء وتنقلت به الاحوال الى ان ولي نيابة الحكم بالجاه مع قلة البضاعة في الفقه والمصطلح وحفظت عليه عدة احكام كثيرة فاسدة وكان مع ذلك يلازم الجلوس بمسجد بظهر الخانقاة السليحزنية الى ان مات بالاسهال الدموي والقولنج والصرع ❊ وفيها توفي احمد بن نصر الله ابن احمد بن عمر ابن احمد قاضي الحنابلة محب الدين ابو يوسف التستري الاصل ثم البغدادي نزيل القاهرة قرأ على ابيه وغيره واخذ عن الكرماني والسحاري وروى اجازة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن علي الكرماني لي في استدعا سيل فيه ان يجيز له ولغيره وقد وصف بالفضيل مع صغر السن وتمثل بقول الشاعر «ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا» ولقيه شهاب الدين واجاز له ان يروي عنه شرح البخاري والكتب الخمسة وسمع بدمشق من ابن رجب وابن المحب وحلب من ابن المرحل ثم رحل الى القاهرة وقطن بها وقرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية البرقوقية اول ما فتحت بعد ان كان درس فيها قبله لاهل الحديث الشيخ زاده العجمي وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسردها مع فنون كثيرة وكان صاهر الاقصراي وكان يعتريه احيانا ويرتفع وفي هذه العلة استمر اكثر من ستين يوما الى ان مات بعد طلوع الفجر صبيحة يوم الاربعا الضعف من جمادى الاولى وقد قام في الولاية الثانية ثلاث عشرة سنة ومن الاتفاقات اني كنت انظر ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاولى في دمية القصر للباخرزي فمررت في ترجمة المظفر ابن علي ان له هذه الابيات يرثي بها ❊ بلاني الزمان والاذنب لي ❊ بلى ان بلواه

للانبلي

للانبلي واعظم ما سآني صرفه وفاة ابي يوسف الحنبلي ❊ سراج العلوم ولكن خباه ❊ وثوب الجمال ولكن بلي ❊ وقد التزم فيها النون ثم الباء قبل اللام فتعجبت من ذلك ووقع في حسبي ان يموت بعد ثلاثة ايام بعد رد الابيات فكان كذلك ومات بعد ان صلى الصبح بالايا فاكملها تباشا وسبعين سنة وعشرة اشهر الا يومين واستقر ولده يوسف بعده في تدريس المنصورية والظاهرية ❊ وفيها توفي جوهر القنقبائي الطواشي الحبشي الخزندار الزمام بالباب السلطاني وكان من عتقاء الامير قنقبائي الحرسي ثم انتقلت به الاحوال بعده الى ان خدم عند علم الدين ابن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب اهل القران ويدرس فيه ويقرب اهله ويتدين ويتعفف فعظم قدره بذلك عند اسياده الى ان مات فلما مات حمد قليلا ثم اتصل بالملك الاشرف برسباي جوهر اللالا الذي تقدم ذكره وفاته سنة اثنتين واربعين فاستخدم في باب السلطان وقرب منه فالتبس به لما فيه من العقل والسكون والتدين فلما مات الزمام قرر في الوظيفة خشقدم الذكي كان خزندارا وقرر في وظيفته جوهر المذكر فباشر في اول امره مباشرة حسنة وتقرب من الناس جدا وتزاحموا على بابه وصار يقضي حاجة من ينتمي اليه فاشتهر بذلك فهرعوا اليه ثم تقرب الى السلطان بتحصيل الاموال من وجوه اكثرها الاحل وكان يغريه وينبر اعند الناس من ذلك وينظهر الانكار سرا وهو السبب الاعظم في اطلاق اموال التجار ورخص بضاعتهم وغلبة الفرنج لهم حتى صار التاجر يغبن السنة فما فوقها وكحر فلا يستطيع ان يبيع حلالا واحدا من بضاعته ولا يجد من يشتريه ويستدين نفقتهم على بدنه وعياله وعنده ما يساوي عشرة الاف دينار فبقوا على هذا البلا بقية مدة الاشرف كوا العشر سنين ثم تمادى الحال على ذلك بعده واضيفت اليه بعد الاشرف وظيفة الزمام فجمع الوظيفتين لكنه لم يتمكن مما كان يفعله ايام الاشرف وصار في دولة الظاهر خاتقا يترقب ويتوقع الايقاع به وكانت وفاته في ليلة الاثنين اول شعبان وقد جاوز السبعين وانشا دارا بدرب الاترك بالقرب من جامع الازهر ثم كان في اواخر عمره اذا اكل عند باب السر من الجهة القبلية من جامع الازهر وعمرها مدرسة فلما قرب فراغها مات فدفن بها وتوسع في تحصيل الاقطاعات الى ان قيل انه وجد باسمه يوم موته نحو خمسين مابين رزقة واقطاع وكان يساجر القرية بخمسين دينارا وهي تغل قدر المايتين او ازيد ويصرف اجرتها على حساب صرف الدينار باربعة وعشرين درهم وزنا وهو يساوي حينئذ اربعة عشر درهما وربع درهم ثم يبيع عليهم بذلك عسلا يقيمه عليهم بالاثنين درهما وهو يساوي عشرين ونحوها فلا يحصل لهم في الجهتين نحو العشرين وقس على ذلك ومن خالفه في شيء مما يرومه لا يامن على نفسه والمال وفي الاحيان يمنع من صرف الاجرة اصلا

ويقول ان كانت الارض مصرية شرقت مع انه كان ربما استاجرها مقبلا ومراحا
وان كانت شامية كانت محلا وبوا اطيب مع ذلك على الصلاة وتقرب اهل القران
وتصدق في فقراء الحرمين بجمل لهم من المال شيء كثير ❊ وفيها توفي علي ابن عمر
ابن الحسن ابن الحسين الشيخ نور الدين التلواني في اخر يوم الاثنين الخامس والعشرين
من ذي القعدة وبيده يومئذ تدريس الصلاحية بجوار قبة الامام الشافعي ومشيخة
الرباط بالبيبرسية استغل قديما ودارس العزيزية وكان جهوري الصوت مشهور
الصيت قليل التحقيق كثير الدعوى حسن التشريكما بالطلبة بحيث كان الغيومي
يسميه وزير الطلبة وقد سمع الكثير من شيوخنا كابن ابي المجد والشامي وانظارهما
وحدث واسمع البخاري مدة بالجامع الازهر ودرس بعدة اماكن وناهز الثمانين
او جاوزها ❊ وفيها توفي محمد بن عمار المالكي الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابن عمار
اشتغل قديما ولقي المشايخ وسمع من كثير من شيوخنا وقرأ بنفسه ولم يكثر وسمع معي
بالقاهرة والاسكندرية وكان صاحب فنون وقد جمع مجاميع كثيرة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن مصر بجوار جامع عمرو بن العاص
مدة وانتفع به المصريون وسكن بتربة الشيخ ابي عبد الله الجبرتي بالقرافة مدة وكان
حسن المحاضرة محبا في الصالحين حسن المعتقد وكان لما ولي تدريس المسلمية بمصر
في سنة ثلاث وثمانين ما بعد موت شمس الدين ابن مكين توزع فيه بان شرط الواقف
ان يكون المدرس في حدود الاربعين فاثبت محضرا بان سنه اذ ذاك اثنتان وخمسون واربعون
سنة مات في ليلة السبت الرابع عشرين من ذي الحجة عرست وثمانين سنة وكان قد
عرض له عرق جذام ثم استحكم به واشتد قرب وفاته ❊ وفيها توفي احمد بن علي بن عبد القادر الشيخ تقي الدين المقريزي في يوم الخميس
التاسع عشر من شهر رمضان واصلهم من بعلبك ثم تحول ابوه الى القاهرة وولي بها بعض
ولايات من متعلقات القضاة وولي التوقيع في ديوان الانشا وكان مولد تقي الدين
في سنة ست وستين وسبعمائة وحفظ كتابا في مذهب ابي حنيفة تبعا
لجده لامه الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الاديب المشهور ثم لما ترعرع وجاوز العشرين
تحول شافعيا واحب اتباع الحديث فواظب على ذلك حتى كان بينهم كمذهب ابن حزم
ولكنه كان لا يعرف به ونظر في عدة فنون واولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا ووصف فيه كتابا
وسمع من شيوخنا ومن قبلهم وحدث ببعض مسموعاته وكان اكثر ولعه بالتاريخ فحفظ كثيرا منه
وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة وجمع كثيرا وجاور بمرات رحمه الله تعالى
توفي عبد الرحمن ابن علي الشيخ زين الدين ابن الصايغ كاتب الحظ المنسوب تعلم الخط المنسوب

بمائة وستين دينارا فقال لهم السلطان لم اسلمتم انفسكم ولم تقاتلوا حتى تقتلوا
ثم سلمهم لوالي الشرطة وقال خلص منهم المقرر الذي وزنه التايب ورده الي وقال لم
اسمع بالعجب من هذا ❊ وفي يوم السبت ثالث ربيع الاول استقر في الحسبة الخ على
الخراساني بالقاهرة مضافة لمصر وصرف بدر الدين العيني فكانت مدة تكلمه في الحسبة في هذه
الولاية دون السنة ❊ وفي رجب حضر من الاسكندرية الرماة ومعهم صفة قلعة
من خشب فقدموها للسلطان ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة
شخص بسيف وترس فرمى على عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فامر السلطان بان
يخلع عليهم وكتب لهم جامكية وصرفهم الى بلادهم ❊ قرأت بخط وكان وصول الركب الى مكة
سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة الغيم وسالوا اهل مكة فاخبروا ان منهم
من يرونه ومنهم من لا يرونه واعتمدوا على ان الوقفة تكون يوم السبت واشار عليهم القاضي الشافعي
ان يخرجوا يوم الخميس ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا
يوم السبت ايضا فبينما هم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فاخبروا برؤية الهلال
ليلة الخميس وانه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا الليلة
السبت على العادة وذكروا انه وجد بمكة رخا كثير قالوا ووصلت الى جدة مراكب واسرعوا
تفريغها فكان يدخل الى مكة كل يوم حمسمائة حمل وبيع الشاش الخسبي بافلوريين
ونصف الى الثلاثة والازار البيرمي من افلوري الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللولو
والعقيق شيء كثير الى الغاية قال وفي اليوم الثاني من ذي الحجة ازدحم الناس فمات
اربع عشر نفسا ثم دخل الركب الغزاوي ثم الشامي ثم الحلبي ثم الكرك ثم الصفدي ثم
العقداوي ثم التركماني الى ان امتلات بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى
❊ وفي هذه السنة توفي احمد بن علي بن عبد القادر الشيخ تقي الدين المقريزي في يوم الخميس
التاسع عشر من شهر رمضان واصلهم من بعلبك ثم تحول ابوه الى القاهرة وولي بها بعض
ولايات من متعلقات القضاة وولي التوقيع في ديوان الانشا وكان مولد تقي الدين
في سنة ست وستين وسبعمائة وحفظ كتابا في مذهب ابي حنيفة تبعا
لجده لامه الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الاديب المشهور ثم لما ترعرع وجاوز العشرين
تحول شافعيا واحب اتباع الحديث فواظب على ذلك حتى كان بينهم كمذهب ابن حزم
ولكنه كان لا يعرف به ونظر في عدة فنون واولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا ووصف فيه كتابا
وسمع من شيوخنا ومن قبلهم وحدث ببعض مسموعاته وكان اكثر ولعه بالتاريخ فحفظ كثيرا منه
وكان حسن الصحبة حلو المحاضرة وجمع كثيرا وجاور بمرات رحمه الله تعالى
توفي عبد الرحمن ابن علي الشيخ زين الدين ابن الصايغ كاتب الحظ المنسوب تعلم الخط المنسوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الشيخ نور الدين الوسيمي فاتقن قلم النسخ حتى فاق فيه على شيخه واحب طريقه ابن العفيف فسلكها واستفاد فيها من شيخنا الرفناوي وصارت له طريقة مبتدعة من طريقة ابن العفيف وغازي وكان الوسيمي كتب على غازي وكتب غازي اولا على ابن ابي زقيبة شيخ شيخنا الرفناوي وهو تلميذ ابن العفيف ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف الى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الولي العجمي فاق اهل زمانه في حسن الخط وتنوع في عصره شيخنا الرفناوي لكنه لم يحصل له نباهة اسكناه الفسطاط ومهر عبد الرحمن وسمعنا ولد اشيخ وصار كثير يتفضل عليه ونسخ عدة مصاحف وكتب وقرر مكتبا في عدة مدارس وانتفع اهل العصر به وحصل له في اخر عمره انجاع بسبب ضعف فانقطع الى ان مات في رابع عشر شوال في عشر الثمانين رحمه الله تعالى ٭ وفيها توفي محب عشر الدين الدنجاوي في سلوا وكان تعالى الادب فمهر واشتهر في الفقه والعربية وقرره شرف الدين يحيى ابن العطار في خزانة الكتب بالمويدية وكان خفيف ذات اليد وطاد سعره ومات في هذا الشهر بعد توعك يسير وذكر لاصحابه انه راى في المنام انه نوم بناس كثير وانه قرا سورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو يهل فقص المنام على بعض اصحابه وقال هذا دليل انني اموت في هذا الضعف فكان كما قال وما اظنه بلغ الاربعين

سنة ست واربعين وثمانمائة

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من شوال استقر القاضي بدر الدين محمود ابن احمد العينتابي في الحسبة عوضا عن الشيخ نور الدين الخراساني وعزل افضل الدين الذي كان الخراساني استنابه في حسبته وكان قبل ذلك خصيصا عند القاضي بدر الدين العيني وولاه الخطابة بمدرسته واستنابه فنفق على الانضمام للشيخ نور الدين ٭ وفي هذا اليوم بعد استقرار القاضي ناصر الدين ابن المخلطم في تدريس المالكية بالمدرسة الاشرفية نازعه ولد الشيخ زين الدين عبادة بمساعدة جماعة من الاكابر وتمسكوا بقول الواقف بان من كان له ولد هو اهل للتدريس بها فلا يقدم عليه غيره فاستقر الولد ان جميعا لانه لم يوجد في شرط الواقف ما يمنع التشريك وقبل ذلك توزع القاضي شمس الدين ابن عامر المالكي في تدريس الشيخونية بعد ان استقر فيها وعمل اجلاسا فتوزع بان شرط الواقف انه لا يقدم على من كان مثله للتدريس من طلبة المكان فان لم يكن فيهم اهل قرر من غيرهم يقدم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وكان احد النظار قرر ابن عامر والاخر قرر الشيخ يحيى العجيمي فاتفقوا على ان الشيخ يحيى افضل من ابن عامر فصرف ابن عامر وقرر الشيخ يحيى واشار بعض الحاضرين بان يعوض ابن عامر وظيفة خفيفة من وظائف الشيخ يحيى فتبرع قاضي المالكية بوظيفته بالجالية لما رفع التراضي غضب القاضي من ابن عامر

ابن عامر من كلام واجههم به فتعصب لرتاظر الجالية فامتنع من امضاء النزول ولم يظفر ابن المخلطم ولا ابن عامر بشيء ٭ وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ذي القعدة صرف كاتبه من القضاء بسبب امرأتين من اهل الشام تنازعا في نظر حسن سنين وشهرا وعشرة ايام وقف والدهما فشرك الحمصي وهو يومئذ قاضي الشافعية بدمشق بينهما ثم ولي الوناي بعده بقليل فحكم للكبرى والغى الحكم للصغرى فعقد لهما مجلس بحضرة السلطان وتعصب الاكابر للصغرى فوجد حكم الوناي لا يلاقي حكم الحمصي فامر كاتبه ان يستوعب الصورة ويستمر بها على الاستمرار فلما تامل وجد حكم الوناي لا ينقض فاعتل عليه وكمل الصغرى بانه استمده الى ما ثبت عنده من تبذيرها وسفهها ولم يفسر التبذير والسفه فلا يقدح فيها لاحتمال ان يكون من شهد بذلك يعتقد ان من يسفه سفيها وان لم يتبذير تبذيرا واخرج فتاوى جماعة من الشافعية بذلك فتوقفت عن مراده لما تاملت في اخر حكم الوناي بعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا فقلت لوقا وقال فسر عندك بقادح وقد دظر في هذا الكلام كان مقبولا منه فاسقاط الوكيل وتوسلت موكلته الى جمع كثير من الاكابر فابلغوا السلطان ان هذا الكلام تعصب للوناي فصرح بعزل الاثنين فلما بلغ كاتبه ذلك اقام بمنزله لا يجتمع باحد فلما كان ضحى يوم الخميس حضر اليه الحمصي رسولا من السلطان على لسان الشيخ شمس الدين الروسي احضر مجلسا السلطان امره بالاجتماع بالسلطان فاجتمع به فنقض عليه القضية فعذره واعتذر اليه وقرره في الوظيفة وكان قد صمم على عدم القبول من اول يوم فاجتمع به القاضي المالكي وبلغه عن جماعة ما يقتضي التخويف والتهديد اذا استمر على الاعراض مما يخشى منه على المال والولد والعرض فقبل على ذلك والله المستعان ثم الحوا عليه في التشريك بين المراتين في النظر فتامل فوجد حكم الوناي منذ سنين وجاز ان يصير السفيه فيها رشيدا فالتمس منهم بينة تشهد باستواء المراتين في صفة الرشد الآن ليقع التشريك بينهما مع بقاء جهة الغائبة فاقيمت عند بعض النواب وقضى بذلك والله المستعان ٭ وفي الثامن والعشرين من ذي القعدة قدم القاضي بها التت ابن حجي من الشام وهرع الناس للسلام عليه ثم استقر في نظر الجيش صبيحة ذلك اليوم ٭ وفي الخامس عشر من الحجة وصل علي ابن حسن ابن عجلان امير مكة من الطور وكان السلطان ارسل بالقبض عليه فقبض في ذي القعدة وجهز في البحر الى الطور ومعه اخوه ابرهيم فوصلا مقيدين فحبسا ببرج القلعة وكان اخوهما ابو القاسم قد استقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الامرة وتوجه صحبة الحاج وكان شرط عليه ان يبطل النزلة وهي ان عادة امرائهم
ان يستجير بهم القريب والبعيد نزيلا فغلب عليهم ذلك حتى صار حق عليه حق
يستذل بتعظيمهم فيمتنع من مطالبته وكثر البلاء بذلك وافرطوا فيه فرفع ذلك
للسلطان فشرط على هذا الامير ان يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه
بذلك التزام وقام عليه بم ❊ وفي هذه السنة توفي ايتمش الخضري كان من ايتمش الخضري
مماليك الظاهر وتقرر خاسكيا وولي امرة عشرة ثم ولي الاستادارية الكبرى في
دولة الاشرف وتغلبت عليه الاحوال واصيب في جسده ببياض فكان يستره
بحمرة وكان قاريا للقرآن محبا في حلقة كثير البر لهم مع شرفه وبذاءة لسان وارتكاب
امور فيما يتعلق بالمال اسقط عليه جدار فغطاه فاخرج منه مغشيا عليه فعاش
بعده قليلا ومات في العشرين من شهر رجب ❊ وفيها توفي تقي الدين ابو بكر تقي الدين ابو بكر
الكلشي الملقب بالموذي في جمادى الاخرة وهو يومئذ الدوادار الكبير وكان الكلشي الموذي
شهما شجاعا عارفا بالامور فصيحا بالعربية كثير الجمع للدنيا وعمر في ولايته
الدوادارية مدرسته بالصليبية عمل فيها خطبة ووقف عليها اوقافا عالية
مقتضية وسر الناس موته لثقل وطأته عليهم واظنه قارب السبعين ❊
وفيها توفي عباده ابن علي الزرزاري المالكي الشيخ العالم العلامة المفتي الشيخ الزرزاري عباده
زين الدين سمع الكثير من شيوخنا ووافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره
وصار رأس المالكية بأخرة وعين للقضاء بعد موت القاضي شمس الدين السماطي
فامتنع فالح عليه فاصر ثم تغيب الى ان ولي غيره وولاه الملك الاشرف التدريس
بمدرسته التي بجوار الوراقين فدرس لها الى ان مات وولي قبل موته
بقليل تدريس الشيخونية بعد ابن تقي وكان قبل موته بمدة قد انقطع الى الله
تعالى واعرض عن الاجتماع بالناس واقبل على شانه وامتنع من الافتاء الا
بالتقاط احيانا مات في رمضان وقد جاوز السبعين ❊ وفيها توفي الشيخ العالم الزاهد الشيخ عبد الرحمن
عبد الله السماطي الواعظ جمال الدين في رمضان وقد جاوز التسعين وكان السماطي
يتكلم على الناس بالجامع الازهر من نحو ستين سنة ولازم مجلس الشيخ سراج الدين
البلقيني فقرأ عليه من كلامه ومن كلام غيره واشتهر ذكره وحظي حظوة عظيمة
وكان مع ذلك يشتغل بالعلم ويستحضر في الفقه وقد ناب في الحكم عن القاضي
جلال الدين وغيره ❊ وفيها توفي عبد العزيز ابن علي البكري القدسي الشافعي البزاري البغدادي
ثم البغدادي الحنبلي القاضي عز الدين ولي قضاء القدس وحصل بينه وبين الخطيب

بالقدس

بالقدس وهو حينئذ القاضي برهان الدين الباعوني فقام على الباعوني فقدر
ان الباعوني ولي قضاء الشام فتوجه عز الدين الى بغداد فاقام بها وولي القضاء
بها ثم عاد الى القدس فلما دخل الهروي القدس وقع بينهما فتحول عز الدين الى
الى القاهرة فتفوق حول الهروي القاهرة وولي قضاء الشافعية بها فقام
عليه عز الدين الى ان عزل ثم ولي تدريس الحنابلة بالمؤيدية اول ما افتتحت ثم ولي
قضاء الشام فاقام مدة ثم عاد ثم ولي القضاء بالديار المصرية ثم اعيد الى قضاء دمشق
وكان اختصر المغني وضم اليه مسائل من المنتقى لابن تيميه من مختصرات الحنابلة
مات بدمشق في شوال مفصولا عن الحكم رحمه الله تعالى ❊ وفيها توفي محمد عمر
ابن علي الطنبدي القاضي جلال الدين ابن عرب في ليلة الخميس الثامن من شهر
رمضان وهو في عشر المائة ولد بعد الخمسين بيسير واشتغل وقرأ القرآن
وحفظ التنبيه ثم وقع على القضاة وهو في العشرين رأيت خطه في الشهادة
على ابي البقاء السبكي سنة ثلاث وسبعين فاذا بها بعد سبعين سنة وزيادة ثم ولي
حسبة القاهرة ووكالة بيت المال غير مرة واذن لي في الحكم نيابة عن القاضي
الشافعي ثم اقتصر على النيابة بعد الثمانين فما واسمح وجرت له خطوب وانقطع
باخرة في منزله مع صحة عقل وقوة جسده وكانت اكثر اقامته بلسان له
بحزيرة الفيل ثم توالت عليه الامراض وتنصل الى ان كان في هذه السنة فانه
سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل في محفة من جزيرة الفيل الى القاهرة فاقام
نحو اربع اشهر ومات وهو اقدم من بقي من طلبة العلم ونواب القضاة الشافعية
❊ وفيها توفي محمد محمد بدر الدين ابن زين الدين ابن شمس الدين الدميري
المالكي كان جده ناظر المرستان وولي الحسبة وكذا والده واستمر هو في مباشرة
المرستان وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات في رمضان وكثر
الثناء عليه ولم يبلغ الخمسين ❊ وفيها توفي محمد ابن بدير زوج ابنة
الذي قبله بدر الدين العباسي المعروف بالعجمي وكان رفيق الذي قبله بالمرستان
مشكور السيرة ايضا محببا الى الناس وكثر الناسف عليهما مات في شوال ❊
سنة سبع واربعين وثمان مائة في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول
توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج بقبرص ومقدمهم ثمرباي راس النوبة الكبير واينال
الدوادار الكبير ومعهم الف وخمسمائة مقاتل ومعهم كثير من المطوعة فتوجهوا الى مياط
ليجتمع بها المراكب التي جهزت من الشامات وغيرها ثم ساروا فمر فهم الريح الى ان اجتمعوا
في طرابلس وتوجهوا منها فلما كان في السابع عشر من جمادى الاخرة فتحوا جزيرة في وسط

البحر تسمى القشتيل بفتح القاف وسكون المعجمة وكسر المثناة من فوق وسكون المثناة
من تحت بعدها لام وقد شرح لي صاحبنا العلامة برهان الدين ابرهيم ابن الحسن الوقعة
فاثبتها في هذا التعليق لحكم مندوجهوا من دمياط الي ان توجهوا الي جهة الديار
المصرية لتكون قصتها متوالية، هذا اوان سفر الجيش المنصور من داخل فم البحر
الملح كان يوم الاحد رابع عشر شهر ربيع الاخر قاصدا للمسون من جزيرة قبرس
جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين امين وكان في المراكب واحد بطئ السير فكان
الناس يتقدمونه لحكم الهوا ثم يرجعون بسببه فتاهوا عن طريقهم فاشرفوا على جبال
صيدا وكان قد قل ما بعضهم فارسوا على ساحل بيروت ليلة الاثنين ثاني عشر الشهر
وتاه تمرباي في حمة عشر مركبا فارسوا على طرابلس في تلك الليلة ووجدنا العسكر
الشامي قد توجه من بيروت الى قبرس في حمة عشر مركبا يوم الخميس ثامن عشر الشهر ثم
رحلنا عن بيروت يوم الاربعا رابع عشري الشهر والريح قليل جدا فارسينا على
الملاحم من ارض قبرس يوم الاحد تاسع عشرينه ووافانا فيه من كان ذهب الي طرابلس
فكان ذلك من عجايب الاتفاق ثم رحلنا يوم الثلاثا مستهل جمادي الاولي واستبطانا
الشاميون وكانوا علي المسون فلاقونا بين الملاحة والمسون فارسينا هنالك وقد
تم عدد المراكب ثمانين ما بين اغربة وحالات ومربعات وزوارق وسلايز فوجدنا
امير ها قد رحل باهلها واستعتهم فحكم اصحاب الاغراض المدنيوية وهم غالب الناس
عليهم بنقض العهد وافتاهم بذلك من تسمى باسم الطلب من لم ترسخ قدمه في العلوم الدينيه
ولم تطل ممارسته للسير النبويه، ولا اشعث معارفه في الاحوال الحربيه، والسياسات
الشرعيه، وتشبثوا بما لا يتمسك فيه فاشتد الاذي وعظم الخطب فسعوا في تلك الاراضي
بالفساد ونهبوا ما وجدوه في بعض البلاد فنهيت من قدرت عليه وبالغت في الزجر
وتحدثت مع بعض من اضلهم حتي قطعت حجتهم وذكرت لنا تحققنا لهم عهدا فلا تزيلهم
الا بتحقق نقضه وان عذرهم في الهرب الخوف من المفسدين وما في قوله تعالي يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا من الاشارة الي الثاني وعلي ذلك فانهم لعمري لم
يرجعوا بقلوبهم ثم ذكرت قصة بهود بني النضير في ذهاب النبي صلي الله عليه وسلم
يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو ابن امية الضمري رضي الله عنه خطا
وجلوسه صلي الله عليه وسلم الي بعض جدرهم وعزمهم علي ان يطرحوا عليه صخرة ليقتلوه
واخبار الله تعالي له بذلك وانه مع تحققه لنقضهم لم يبادر اليهم بالقتال بل خيرهم بينهم
وبين المسير من بلاده الي اخر القصة فبينما نحن علي ذلك اذ جاءت رسل صاحب قبرس
في اخر يوم الخميس تخبر بان ضيافته تلاقي العسكر في الباب وانهم باقون علي عهدهم سامعون
مطيعون

140

مطيعون مسرورون بمسيرنا الي رودس لكثرة اذاهم لم واعتذروا عن هرب القوي
المجاورة بنحو اعتذاري عنهم وفي ذلك اليوم راي بعض المسلمين مركبين اشرفا علينا من
بعد بحيث راوا مراكبنا ثم ذهبوا فقصدوا المسير اليهم فلم يكن في الاغربة من يصلح لذلك
من النوتية ولا من الجند للكفر فيهم في تلك الاراضي ثم رحلنا من المسون ليلة السبت خامس
الشهر فارسينا علي الاسلم عصر يومها ثم سرنا يوم الاثنين بالمقاديف وتفرقت
المراكب لعدم الريح وعدم المقاديف في بعضها فارسينا علي المسون الابيض في ذلك
اليوم ثم سرنا منه ليلة الثلاثا خامس عشر الشهر مع معاكسة الهوا وجر اصحاب المقاديف
العوتين عنها فارسينا قريبا من ذلك المنزل ثم سرنا صبح يوم الاربعا سادس عشره
فارسينا علي قرية قريبة من الباب فجات رسل صاحب قبرس فاخبروا عن مقدار الضيافة
وشكوا مما فعل في بلادهم وتوجعوا وظهر منهم الخداع اما لما فعل ببلادهم او لغير ذلك
فاستقل امرنا هدنتهم وغضب لعدم مجي بلكهم واحضارهم لما بقي عندهم من المال واعتذر
عما فعل في بلادهم فانه فعل بعض الاتباع بغير علمه علي انهم معذورون لعدم المبادرة
باللقا واحضار الضيافة والاخبار بالطاعة فرحل ليلة الخميس سابع عشره معرجا عن
الباب ليلا يا خذ هديتهم فتعذر بناها وارسينا علي راس الصندفاني ثم رحلنا صبح
الجمعة ثامن عشر الشهر مع عدم الريح فاستر بنا ندور في البحر ونحن نحث نري الجبال
الي ان قصرنا البر فارسينا ليلة الاحد في طرف المنزلة فاستقينا ثم رحلنا يوم
الاحد العشرين منه فنزلنا علي مدينة العلايا من التركمان ليلة الخميس رابع عشري
الشهر وحصلت هناك زلزلة عظيمة قبل غروب شمس يوم الجمعة بنحو عشر درج رجفت
منها الارض ثلاث رجفات ثم سرنا عنها يوم الاثنين ثامن عشري الشهر فارسينا
علي مدينة انطاكيا ليلة الاربعا مستهل جمادي الاخرة ثم سرنا عنها صبح ذلك اليوم فارسينا
علي اعوا ليلة الخميس ثانيه لاجتماع الناس وكان قد حصل لهم ريح عاصف فرقهم وضعضع
بعضهم فاجتمعوا الا اثنين احدهما لم يقعوا له علي خبر والثاني اخبروا انه في انطاكيا
بصلح خلا حصل في عزاب فامر بتشبك الفقيه بالرجوع لمساعدته فرجع ليلة الاحد خامس
الشهر وسار الامير بالجيش بحور رودس فرجعنا الي انطاكيا في ذلك اليوم فلما اصلح المركب
سرنا ليلة الثلاثا سابع الشهر فلحقنا بعض العسكر بعد راس الشالدون فارسينا جميعا
علي منزل فتيلة ثم سرنا منها تلك الليلة فلحقنا جميع العسكر في بكرتها عند بحار القيقبون
ومعهم بطاص كان مر علي المراكب ليلا فلم يرها وظنهم تقدموا فلما قرب من القيقبون
وجد اربعة من مراكب الفرنج فطلبوه فرجع ونذرتهم التركمان فاجتمعوا في البر فنزلوه ورجعوا

مسير الجيش المنصور لرودس

فعلم ان الجيش ورآه فاستمر راجعا حتى نام في فنيكم وبلغ الامير خبره فارسل في اثره
كمنه فوجدوه في فنيكم وفي هذا اليوم ارسينا بالفنيقيون ووجدوا هناك امراة
جالسة على الجبل فاحضروها الى الامير فقالت انها كانت تسمع جيش المسلمين هداها
الله تعالى للاسلام فاسلمت وابطل الله تعالى باطل سحرهم، واوقعهم في حبايل كفرهم
وأشراك كيدهم ومكرهم ثم سرنا في اواخر ليلة الجمعة عاشر الشهر فارسينا ضحى يومها
فنزلنا إبنوه ثم سرنا منها في اوائل ليلة السبت حادي عشر فارسينا في اواخرها على قشتيل
الروج وهو حصن منيع على جبل رفيع في طرف جزيرة تقرب مساحتها من مساحة الفاهرة
من الحسينية الى الغرافة ومن تربة برقوق الى بولاق فقاربه بعض شبان المسلمين فصعد
اليهم بعض الاكابر فتلطفوا بهم حتى ردهم فظن الفرنج انهم حافوا فرموا عليهم بحجارة
وهزاوا بهم فاثر الكلام في الناس وكلم بعضهم الامير في قتالهم فمنع منه واقلع للسفر
ثم اكثروا عليه في ذلك فرده الله تعالى الامر قدره وقضاه، وارتضاه في سالف الازل فانعقد
فوثب الناس اليهم وثوب الاساد، وسمحوا بارواحهم سماح الاجواد، ووقع قايم
الزحف، وقام قاعد الحتف، وتقدمت الابطال، وتميزت فحول الرجال، وعملت
المعاول في السور، وبان هنالك الرجل الصبور، وتزاحق الناس بالنبال، وترامواً
بالجنادل الخفاف والثقال، فطارت رسل السهام، بمر الحمام، ودارت على البرايا كؤس
المنايا، وانقوا بالدرق والجوبات، والدروع الداوودیات، ولعبت بالمقاتل فلقد
كانت كاسها المناجيق ولعبت براصحابها فلقد كان الاقوياء يستترون بعض اجسامهم بدرا
الحديد وكانوا هم يعدون جميع ابدانهم حديدا ذي رمون رميا شديدا ثم انجحوا عن
مجاورة السور الى جدار الحصن وهبت ريح الصبا من حين فتحها الى ظهر يوم الاثنين
ثاني عشر الشهر فكان ذلك من ايات القول المحمدي نصرت بالصبا وفي ذلك اليوم حظم
الناس واشتد الباس، وقامت الحرب على ساق، وكلت من النظر الاحداق،
واشبكت الى ابدانها الاعناق، واستداروا بالحصن من غالب الجوانب، وكثر في رمينا
الصايب، فحمي الوطيس، وخذل ابليس، واخطات كثيرا سهامهم ومكاحلهم،
واصيبت دروعهم ومقاتلهم، وحينيذ استدارت الزحبور فكانت من علامات
اهلاكهم واهلكت عاد بالدبور وهدت مكحلتنا عند ذكرنا حينة من الجدار، واصرم
بسهم خطاي من نحتم نار، فكان ذلك من بديع الايات، وعظيم العنايات، ومازالت
تقلل تقليلا، وتهدمه قليلا قليلا، الى ان هدمت منه جانبا كبيرا، وكان يوما على
الكافرين عسيرا، وكان الامير سودون قراقاش قصد علي يوم السبت سادس عشري ربيع
الاخر انه راي في المنام ان الحصار في مكان لم سور ان قال فنهزت الذي يليني
للارمينه

للارمينه فقال ارم الذي وراك فهو الاهم قال فقلت بل ارميك ثم ارمينه وكان ما دل ذلك
انه كان مقتله وقت حصار هذا الحصن قرب البرج الاخير الذي يلي فم الباب فاشرت
من هناك بعض الفرنج صحى يوم الخميس سادس عشر الشهر وقالوا قد كان قصدكم الى ودس
فنريد ان تذهبوا اليها قبل ان نهلك انفسنا واموالكم فان اخذتموها فنحن في قبضتكم
واعطونا سلوره حتى نذهب اليهم فان رضوا بتسليمها لكم فعلنا فلم يرد الامير لهم جوابا
لان رمي المكحلة والمنجنيق وكان قد تهيا في ذلك الوقت ونادى منادي هم يسمعون بالمنع
من كلامهم الا باذنه وكنا وجدناهم قد ظمئوا بعض ابارهم ووضعوا في الجميع التراب واعطان
الدقل وورقها فانقطعت المياه وقلت فذهب جماعة من المسلمين الى بر التركمان للاستقا
فوجدوا هناك ثلاثة رجال فاتوا بهم في عصر هذا اليوم فسالهم الامير عن امرهم فقالوا انهم هربوا
من بلاد التركمان قاصدين الى القشتيل فضربهم فاصروا على ذلك وقالوا انهم مماليك لبعض الروم
وسمي كل منهم وكان قد اصيب طلق من دني الحصن بالحجارة والنبل وضاع منا في احجارهم
سهام كثيرة فمنع الامير من الدنو اليهم وجعل جل القتال على الدفع والمنجنيق ثم امطرت علينا
السما من اوايل يوم الاحد الى اواخر يوم الاثنين مطرا متصلا ومنه ما هو شديد جدا مع برق
ساطع ورعد صادع ثم اسمر الجو في غالب الاوقات ضبابا والمطر بتعاهد الارض والهوا
عاصف فشق ذلك على الناس لا تباتهم على غفلة لكنه اغناهم عن الاستقا من بر التركمان
ثم اصبحت السما يوم السبت خامس عشري الشهر وحميت الشمس فاتفق فيه كثرة اصابة المكحلة
والمنجنيق وتواردهما على مكان واحد من الجدار فاوهناه وهنا شنيعا واسرعا الى افساده اسراعا
ذريعا، فخاف الكفار من الدنو الى ذلك المكان فاتفق ان قاربه انسان من المسلمين فعلما ذلك
فلاصقا الجدار وثابوا بعدهما الناس واسرع اليهم النقابون وسترهم بالاتراس وجا الفرنج واكثروا
من رمي الحجارة فيسر الله تعالى عليهم نقبه وتلاحق الناس بالجنويات وجدوا في الامر وكانت
القتلى مع ذلك قليل وجا الليل فارخى ستره واسبغ سربال فكانت حجارتهم تنزل على غرة فغلبت
السلامة وضاق النقب على المجارين فستر لهم بابه بالاخشاب فاوسعوا وجد الجد عند الصباح،
وعظم الهدل داعي داعي الفلاح، وحم الامر وجا النصر، ودقت فينا البشاير، وسقت منهم
بعد الجدر المرايرة، فقذف الله تعالى في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وماواهم النار وبيس مثوى الظالمين فطلبوا الامان عند الشروق فكفوا عنهم النبل
ورد لوا كبيرهم الينا بحمل يوقع الصلح على ان يكفوا عنهم القتل وعن اهلهم ويتركوا حصنهم بما فيه
فكان ذلك من الالطاف الخفية والايات النبوية وكانت عدتهم نحو مايتين وخمسين ورجالهم ستين
والله اعلم بعدة قتلاهم فقد سيل الثنان منهم بحضوري مفترقين فاختلف كلامهما اختلافا كثيرا
وقتل منا اكثر من ثلاثين وجرح كثير فصعد المسلمون اليه، وعلوا عليه، ونكست تلك الاعلام،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانتصبت رايات الاسلام، وكسرت الصلبان، وعلت كلمة الايمان، وزعق هناك الزمر
السلطاني، وحمدوا لله الحمد الامر الشيطاني، وكان يوما علينا مطيرا، وعلى الكافرين عبوسا
قمطريرا، ثم شرعنا في هدم مكان صبح يوم الاثنين سابع عشري الشهر فلم يفرغ الا وقد ساوى
جدرانه الارض، من طولها والعرض، وسادع اليم الخراب، وصار مأوى الثعالب والزياب
ولم يبق في تلك الجزيرة ديار، ولا ناخ نار، ولقد صعدت الحصن فرأيت من صعوبته ما يزيد
على الوصف وكثر حمدي لله تعالى على ما ألقى في قلوبهم من الرعب فانهم لو ثبتوا الزاد التعب ولم
لم يقدر عليها بنقب ولا مكحلة، والمرجو من حقق بعض مناسم الابر سود ون ان يحقق بقيته
سبحانه وتعالى واتفق راي الامراء على ان يشتوا في بلاد الروم في بلد يقال لها مسلري حتى
يريد الله ما يريد فهو المرجو فضلا في تيسير الامور ثم لما فقهم الزمخ الشرقي واستمر الريح
الغربي وخافوا من هروب من في المراكب من النواتيه وغيرهم فاقتضى رايهم ان يتزلوا بجزيرة
قبرس فساروا ضحى يوم الاحد ثالث شهر رجب فاصبحوا عنزله بقنيكة وقد تفرقت
المراكب لظلمة الليل وقلة الريح فالقوا بها يومين ثم سافروا فرمت الريح فارسوا بالجانب
الغربي من ارض الشالدون في منزلة يقال لها قرابالق وقد تفرقت المراكب بحيث لم يعلم احد
خبر احد الى ان هبت الريح فاجتمعوا الا مركب الامير ايتال الرودياردو هو كبيرهم فارسلوا
من يتعرف خبرهم في مركب لطيف فلم يعد الخبر عنه ثم ظهر انه ارسى بمن معه في القبقبون
من عدم الريح فتوجهت الاعرنج بامواجه البحر اليهم وكان عزابا منها فسرنا بعد ان دفن
امير الاميين فارس نايب القلعة كان قد جرح في القشتيل في جبينه جراحة ازالت عقله
فلما كنا في اثنا الطريق اخر هذا اليوم ارسلت علينا السما من افواهها عيون الماء واجتمعت
ظلمة الليل الى سواد ذلك العمامة فارسينا هنالك، وقد خفنا ان تحيط بنا المهالك، وان تحبط
اعمالنا لذلك، فلم يصبح يوم الاحد عاشره الا وقد شابت روس الجبال فاكتست عمائم الثلج
البيض، وعادت وجوه الرجال من شباب البرد في الطويل العريض، ثم ابيض السحاب
فشابت منه ناصية البحر، وعاد اسوداده واخضراره فايقا بياض النحر، فضربتنا
الاهوا من بياض الجبال والبحر بشيبين، واعرفتنا الانوا من تماء العمام والموج بسيبين
وبلينا من قرص الذباب، ورقص الغراب باليم العذاب، فعلمت انه لا يروح من هذه الهموم
ويروح ما تواتى من حسوش الغموم، الا الاعمال الصالحة، والاقوال الرابحة الرائحة، ولم استحضر
فيما سلف لي منها ما ارتضيه، فالتجى الى قلم وارتجيه، وفهمت من حديث كعب بن عجرة وغيره
ان اسرع الدعا في القبور، واشده انقاذا من سدايد الشدايد الصلاة على الرسول
فلزمتها ليلا ونهارا، عشيا وابكارا، ومنعنا الهوا من جوازها وهو صعب العويص
فبتنا بليلة رابنا فيها من الاهوال ما رابنا، وقاسينا من شدايد الاحوال الذي قاسينا

ريح

ريح تكاد والعياذ بالله ان تقلب العراب، وصيب لا ينجي منها ستر ولا ثياب، وبرق
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار، وامواج ما يمنعها من الكر ومسيرها البحر الزخار،
فضاقت الصدور من جامعين، وطارت القلوب من خافضين رافعين، ليل سواده اشد
من سواد الغراب، وغراب اعظم في تقلبه من الطاير النعاب، ثم انجلت الشمس وطاب الوقت
وابتدانا في اجتنا ثمرة الصلاح، فسرنا في اواخر ليلة الاربعا ثالث عشر الشهر نحو القبقبون
حتى ادركنا بقية الجيش في المكان الاول واجتمعت الآرا على العود الى الديار المصرية خوفا
من هيجان البحر وعدم مواتقة الرياح والله المستعان واتفق وصولا ولهم الى ساحل مياط
في يوم الاربعا التاسع عشر من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الخميس بعد
الصلاة ثم وصل سودون المحمدي مبشرا بقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الثاني
والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فمنهم من جرت الريح الى ساحل مياط كما تقدم ومنهم
من جرت الى الاسكندرية فنزل اكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا بحر النيل فاستقبلتهم الريح
المريبة فما تكامل مجيئهم الا في يوم الاربعا حادي عشر شعبان فركبوا جميعا وبعهم الاسكري
والغنيمة الى القلعة وخلع عليهم فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس ومن الحوادث بعد
ان سافر الغزاة في اواخر جمادى الاولى قدم زين الدين عبد الباسط الذي كان ناظر الجيش
ومدبر المملكة في سلطنة الاشرف بعد ان استاذن في القدوم زايرا فاذن له فقدم وهرع
الناس الى تلقيه وبالعوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع
عليه وعلى اولاده الثلاثة مزينت لهم البلد واظهر من الفرح به ما لم يكن في البال حتى اطبق
الكل الناس على انهم ما راوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار الناس به وهرع الناس بعد ذلك
للسلام عليه وارجفوا بولايته فاقام اياما ثم استاذن في الزيارة فاذن له فحصل له بسط زايد
وابتهاج وعاد بغير شي ثم تكرر ذلك الى ان اظهر انه لا ارب له في ولاية من الولايات وانما يريد
ان يبقى بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت عنه ثم بدا له ان يستاذن في الرجوع فاذن له
فودع وسار قبل ان يستهل رجب وحصل له من الوظايف طما ننية زايدة بعد ان قلق كثير
لان كلا منهم ما كان يدري ما يؤول امره معه واعطى السلطان لولده الكبير امرة
السنة توفي علي ابن احمد ابن البصال الاسكندراني الاصل نور الدين كان يتعاني التوقيع في ديوان
الانشا واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن بالماهر وسمع من ابي الفرج ابن السليم والشيخ سراج الدين
ابن الملقن وغيرهما من قبل ذلك وكتب بخطه كثيرا من تصانيف شيخنا المذكور وحدث بالبسير ولازم
مجالس الاملا عند كثير من عشر سنين فات في آخر يوم الاربعا ثالث عشر رجب وافلم اكمل السبعين
وفيها توفي محمد ناصر الدين ابو المعالي ابن السلطان الظاهر جقمق ليلة السبت سحر الثاني
عشر من ذي الحجة وكان مولده في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمايه وقرا القران واشتغل

قدم على الباسط ناظر الجيش كان

ان السلطان خلع

الريح بالف ابو البصال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالعلم وحفظ كتابا ومهر في مدة يسيرة ونشأ في معاشرة اهل العلم ولازم الشيخ سعد الدين ابن الديري قبل ان يلي القضا وتردد الى كاتبه واخذ عن شمس الدين الكافياجي الرومي وغيره وكان محبا في العلم والعلما وولي الامرة بعد سلطنة ابيه بقليل وطبس راس المتيسرة وسكن الغور بالعلقم وعكر في اثنا السنة قد سهر ثم عوفي ثم انتكس في اوايل شوال واصابه السل فصار ينقص كل يوم وانقطعت عنه شهوة الاكل وخرج الى النزهة في الربيع وهو بتلك الحال فارجع الان لما به وظن اعلم الاسهال واستحكم به السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى ان صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرسيلة فضحى ورجع واستمر الى ان مات ولم يتهيا ان يوصي وخلف بنتين ولا ولد ذكر وكان حنفيا كثير التواضع كثير البشر والبر قليل الاذى كثير الانكار على ما لا يليق بالشرع الا انه كان منقطع الكلام مع والده وكان يكظم غيظه الى ان قدرت وفاته فمات شهيدا بالبطن ويقال انه سحر فمرض من ذلك السحر ودجر الساحر فمنعهم ابوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم انه سقي ولم يثبت شيء من ذلك ودفن بقرب العلقم بالتربة التي بناها قاياي الجركسي لولده محمد وكان من اقرانه وكانت سيرة الاخر مشكورة ومات ولم يدون الثلاثين ❊ وفيها توفي جمال الدين ابن المجبر التزمنتي الشيخ جمال الدين ليلة الجمعة رابع شهر رجب وكان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في اماكن وناب في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخا البلقيني وكان صدوقا واظنه جاوز السبعين ❊ وفيها توفي شمس الدين الرومي طبيب السلطان استهل يوم الاثنين وقد تزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات في كل يوم زيادة على عشرين رمقا ممن يضبط في المواريث وقيل انه يزيد على المائتين واكثر من موت الاطفال والرقيق ثم تزايد واشتد اشتعالا الى ان دخل الحاج فتزايد ايضا ومات فيه اطفالهم ورقيقهم عدد جم وقيل انه جاوز الالف في كل يوم ❊ ويوم الجمعة الثالث من صفر بعد صلاة الجمعة والشمس في الجوزا امطرت السما مطرا يسيرا بغير رعد ثم تقدمت ريح عاصف بتراب منتشر سكن في الحال واصبح الناس يتحدثون ان الوبا قد نقص عما كان ثم تناقص الى ان انحط ما بين العشرين والثلاثين وفيه ارتفع الطاعون الا نادرا ثم ارتفع جملة ❊ وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاخر حضر الى بعض الدويدارية من عند السلطان يامرني ان الزم بيتي وهي كناية عن العزل ثم لم يلبث الا ساعة اود ونها فحضر الشيخ شمس الدين الرومي طبيب السلطان فذكر ان السلطان ندم على ذلك وقال لم ارد بذلك العزل وسار ان ابكر الى القلعة صبيحة ذلك اليوم لابس خلعة الرضى وكان السبب في ذلك ان بعض نواب الحكم

البيت

اثبت شيئا فاستراب السلطان به فاحضره واحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر من الشهود فتغيظ وبطش بنايب الحكم وامر بسجنه وعزل القاضي الكبير ثم اعيد القاضي في يوم وامر بالافراج عن النايب فحصل له خوف فالتزمت اثنى عشر من الاعيان لاستتابته الا عشرة ولا اعيد احد الا بعد اذنهم الا باذن مستأنف من السلطان وذلك في يوم الخميس سلخ الشهر واوصى السلطان عزل النايب في ما اثبته فاظهر القبول وحضره قاضي القضاة الحنفي والشيخ سراج الدين الوناي واخبراه بانه لم يحظ في الحكم ومع ذلك بقي عنده من ذلك بقايا ثم حصل اجتماع آخر وتأكد قبول العذر فحضر عنده النايب ورضي عليه وكساه فرجع واذن في عوده لنيابة الحكم ثم وصل الغزاة الى ساحل رودس فخصص اهلها في قلعتهم فوجدوها في غاية الحصانة ثم وصل كتاب الشريف الكردي مورخ بالتاسع من جمادى الاولى وفيه انه اصيب للملك خلق كثير بما رماهم الفرنج من اعلا الحصن وكثير من المراكب وان اكثرهم حصل له الغشل والخور بسبب من اصيب منهم وانهم في ضيق فجهز السلطان اليهم مددا وقد فتحت رودس في خلافة معاوية على يد جنادة ابن ابي امية وامر معاوية الغزاة حينئذ بالاقامة فيها فاقاموا الى ان ولي يزيد الخلافة فاذن لهم في كل بسبب تخاذلهم وخوفا من هجوم الشتا فتوجهوا ووصلوا رسالا فكان اخر من وصل كبيرهم وهو الدواداري الكبير ابتال العلائي فوصل في اخر جمادى الاخرة منها وقد اوايل رجب سافر الحاج الرجبي وصحبتهم صاحبنا الشيخ برهان الدين الشوبكي الادمي تعالى عمل المواعيد فبرع فيها واشتهر واثرى وقدم الى القاهرة بعد رحيل الملك فاستوطنها الى ان مات في الثاني من ذي القعدة وولي في غضون ذلك خطابة المسجد الاقصى ثم صرف عنها واستمر على حاله في قراءة المواعيد والكلام في المجالس المعدة لذلك واشتهر اسمه وطار صيته وكان غالبا لا يقرأ الا من الكتاب مع نغمة طيبة وادا صحيح فلما انشا الاشرف مدرسته قرره فيها خطيبا وكان يقرأ صحيح البخاري في شهر رمضان في عدة اماكن الى ان مات فجاة بعد ان عمل الميعاد في يوم موته في موضعين وكان فرحا وزالتمانين وترك اولادا اصاغر شيخ يقرب من الستين ❊ وفيها توفي محمد احد ابن كميل المنصوري الفقيه الفاضل الشاعر شمس الدين استعمل كثيرا وحفظ الكاوي وكان يستحضره ونظم الشعر فعاق الا قران شمس الدين ولو لما عرفته في سنة اربع وعشرين فجمعنا جميعا وكنا نجتمع في المسير ونتذاكر الفنون ثم كان ابن كميل يتناوب نيابة الحكم بالمنصورة هو وابن عم شمس الدين محمد خلف ابن كميل وتعاهد السفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للقاهرة في كل سنة مرة او مرتين ومدح الملك المؤيد لما رجع من سفرة نوروز بقصيدة
طنانة ولم مداح بنوبة يعلقه وقصايد في جماعة من الاعيان ولم يكن يتكسب بذلك وانما يمدح
لتحصيل جاه الممدوح في الدفع عنه او المساعدة ثم استقل بقصا المنصورة وضم اليه
سلمون ثم زدتم منية بني تسلسيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة وتشاءم ولد اسمه
احمد فتبع واغتبط به فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان كان قد توجه الى سلمون لامر
يتعلق به فنزل المسجد ولم فيه ظوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور المادنة فانفق هبوب
ريح عاصف في تلك الليلة واشتد في اخرها وفي اول النهار فصلى المذكور الصبح ودخل في ظلمة
التي كان ينام فيها فقصف الريح نصف المادنة فوقع على سطح الطبقة فنزل به الى
سطح الحلوة فنزل الجميع على الحلوة وشمس الدين قاعد فيها وذلك بالقرب من النهار فارتدم
المكان فمات عما وجاء الخبر الى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فوصل اليه وتبش عنه
فوجد الخشب مصلبا عليه ولم يخدش شيا من جسمه بل تبين انه مات عما العجز عن التخلص
من الردم المذكور وبابه المستغان ∴ سنة تسع واربعين وثمانمائة فيها في المحرم
اسلم جميع الاسارى الذين كان ملك الروم جهزهم الى سلطان مصر وذكروا ان ملكهم
قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل ما كان
على الخاطر وذلك لان الكفار كانت لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوصل
الى الاستيلا على بيت المقدس فاجتمع منهم من جميع امصارهم من يستطيع القتال
ولم يتخلوا هم ولا ملك المسلمين في اخذ السواحل والكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين
بالنصر بان ملك الكفار لما راى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا
فقتل من المسلمين عدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم حمل ثالثا فاستقبلوه بالسهام
فاصابه سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فحز راسه وساربه الى ملك المسلمين فنصبه
واسمه على رمح وناديه في الكفار بقتل ملكهم فانهزموا بغير قتال وتبعهم المسلمون
فباذوا بين اسر وقتل وصاد فهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على
جماعة من الغزلان اجتمعت في مكان قتالهم بين الفريقين عبرة عظيمة وظفر الكفار
بخدة من بلاد المسلمين من مصر او غيرها فاشتد رعبهم وانهزموا الا يلوكا عد علي احد
واشتد الغبار فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المومنين القتال وجهز ملكهم بعض الاسرى
الى سلطان مصر فسلمهم للامير الزردكاش فحبس لهم الاسلام فاسلموا فعرفهم السلطان على
الامرا ∴ وفي ليلة الجمعة الثامن من المحرم سقطت المنارة التي بالمدرسة الفخرية القديمة
في سوبقة الصاحب والمدرسة قديمة جدا من انشا فخر الدين عثمان بعد الستماية وكانت
مالت قديما فحذر السكان بالربع الذي يجاورها من سقوطها وهو موقوف عليها فتهاونوا
في ذلك

في ذلك فسقطت بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربع فنزل بعض على بعض وهلك
في الردم جماعة فاجتمع الوالي والحاجب واستحضروا كثيرا فالقليل احيا ولكن كل مصاب بيد
او رجل او ظهر والنادر منهم والالثر من مات فبلغ السلطان ذلك فتغيظ منه وطلب الناظر
على المدرسة وهو نور الدين القليوبي امين الحكم احد نواب الحكم فتغيظ عليه وظن ان بنوب في ذلك
عن القاضي الشافعي فبسط لسانه في القاضي انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك ثم انكشف
الغطا ان القاضي ليس له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف ليس من ذلك منذ ولي والى تاريخه
ولما بلغ ذلك بعض النايبين بسط لسانه ولما ماشاء ثم تبين ظلامة ما ظنوا وخاب ما املوا
ولقي الله المومنين القتال ثم ان بعضهم اغرى السلطان بان قال له ان فلانا يتبجح بكذا
وينسب السلطان الى الظلم وبخود لك فغضب زيادة على الغضب الاول واراد ان
ينعزل عن الحكم وان يغرم دية الموقوذ وذلك في يوم الاثنين حادي عشره فلما كان يوم
الخميس طلب الشيخ شمس الدين محمد على القاياتي الى القلعة فاجتمع بالسلطان وامره ان يتقلد
القضا فاجاب باشتراط امور اجابه اليها واشار بان يلبس الخلعة والتشريف فامتنع
وتقلد ورجع واركب كاتب السر بغلته وهو بثيابه البيض ودخل الصالحية وصحبته جماعة
المباشرين والدوادار الكبير والثاني ورجعوا وخبره هو في الصالحية الى منزله بالجامع الازهر
وطلب من لم مباشرة في الموذع والاوقاف وهرع الناس للسلام عليه وعلى المفصل ولله الحمد

∴ وفي الثالث عشر من ربيع الاول خلع على كاتب السر الكمال البارزي خلعة استمرار وكان
وقع لم تغيظ من السلطان فطلب الاعفا فلم يقع التراضي وخلع عليه وركب الناس معه وهرع
الباعة للسلام عليه ∴ وفي يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاخر استقر البدر محمد بن
السفطي في نظر المرستان المنصوري عوضا عن القاضي محب الدين بن الاشقر وليس خلعة
ونزل ∴ وفي ليلة سنة توفي احمد بن محمد احمد المحلي الاصل ثم القاهري شهاب الدين المعروف
بابن الفسخ شاهد القيمة في يوم الاحد ثاني عشرين صفر وهو من ابنا الستين او يزيد
عليها وكان غاية في ابطال الاوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الحيل ولم في ذلك مهارة
شهرها ومهر في ذلك اكثر اوقاف اهل عصره في ذلك مع انه كان يتمذهب للمالكية وكانت
لم مروة وعصبية ومداراة ولكنه كان يقدم في صناعته على امر عظيم وحصل له رواج
عظيم في دولة الملك الاشرف وسنهد في القيمة اكثر من ثلاثين سنة وهي وظيفة والده من
قبله مات بذات الجنب وامره مشهور وامره الى الله سبحانه وتعالى وقد ولي كتابة
بيت المال في اول دولة الملك العزيز ثم اخرجت عنه في اول دولة الملك الظاهر ∴ وفيها
توفي كزل العجمي الامير يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول وكان احد الامرا في دولة الناصر
فرج وولي وظيفة الحجوبية الكبرى مدة وولي امرة الحاج مرارا واصابه فالج في سنة اثنى واثنين

كزل العجمي

تقويد السفطي في نظر المرستان

في ذكر

بطل شقه ثم بطل فمه وادلع لسانه حتى نزل حتى الى قرب صدره ثم افاق اخرس لا يستطيع
النطق اصلا ولا المشي وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات وقد بلغ السبعين وكان
من الفرسان والعارفين بالرمح وساق المحل مرارا وكان فيه مروءة وعصبية ∴ وفيها
الشيخ ناصر الدين النخريري توفي محمد احمد النخريري المعروف بالسعودي الشيخ شمس الدين حفظ القرآن والتنبيه
وغيره وكان ابوه من اهل البلاد ونشأ هو طالبا للعلم وجلس مع ابيه بالاولاد مدة ثم قدم
القاهرة في حدود التسعين فاجلس مع الشهود ولازم شيخنا البلقيني الكبير وخدمه
وصار يجمع له اجرة املاكه وهو مع ذلك يؤدب الاولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلا
وكان كثير المذاكرة وحج فاخذ عن جماعة هناك ولم يعن في ذلك لانه لم يكن من اهل الفن
ثم دخل بيت المقدس فاتفق ان سمع من شيخنا بالاجازة شهاب الدين ابن الحافظ
صلاح الدين العلائي ومن ابن خالم شمس الدين القلقشندي وغيرهما ومن تعلم عليه صاحبنا
برهان الدين ابن خضر وجلال الدين ابن نور الدين ابن شيخنا سراج الدين ابن الملقن
نائب الحكم وادب قبله عمه احمد وجمع كثير من اولاد الكبار ثم حصل له مرض اشفى منه
فلما عوفي عمي فاستقر بغزي وهو مكفوف وحصل له مرض الدرب حتى يئس اهله وتقلوه
الى المرستان وقيل ما دخل المرستان ذا درب الا وخرج ميتا فقدرت حياة هذا وعاد
الى منزله فعاش بعدها اكثر من عشرين سنة وتنوعت عليه في اخر عمره الامراض حتى ثقل
سمعه جدا واقعد ولسانه لا يفتر عن التلاوة الى ان مات فجاة في العشر الاخر من رمضان
وقد اكمل ستا وثمانين سنة ∴ وفيها توفي محمد اسمعيل ابن محمد احمد البوناي ثم
القرافي الشيخ شمس الدين كان ابوه شاهدا فاشتغل بالعلم واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي
وطبقته واشتهر بالفضيلة وصحب جماعة من الاعيان ونزل في بعض المدارس طالبا
ثم مدرسا ثم فوض له شهاب الدين ابن المحمرة تدريس الشيخونية لما انتقل الى تدريس
الصلاحية ببيت المقدس فمات ابن المحمرة فاستقل بها ثم ولي قضاء الشام مرتين ثم
رجع فسعى في تدريس الصلاحية بحوار الشافعي فتركتها له اختيارا فباشرها سنة
ونيفا ثم ضعف فامتد ضعفه نحو الشهرين الى ان مات في يوم الثلاثا سابع عشر صفر
∴ وفيها توفي محمد عبد الرحمن ابن علي التقهني الحنفي القاضي شمس الدين ابن قاضي
القضاة زين الدين في ثامن شهر رمضان وكان مولده قبيل القرن واشتغل كثيرا وتميز
وكان صحيح الذهن حسن الحفظ كثير الادب والتواضع عارفا بامور دنياه ماهرا
لزمام امره ولي في حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية
وولي بعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهاء بتربة الرسلانية بمنشاة المهراني

والتدريس

وتدريس القانيبهيين بالرميلة وحطت له محبة من جهة الدوادار نغزي بردي المؤيدي
مع تقدم اعترافه باحسان والده له ∴ وفيها توفي محمد عمر الغزي الشيخ محمد في
يوم الثلاثا اخر يوم من شعبان بالمحلة الكبرى بالغربية وكان مذكورا بالصلاح
والخير والناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق امير الجيوش جامعا نفعت علم اهل العلم
ذلك وانا كنت ممن راسلهم بتركه اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بان الفقراء طلبوا منه
ذلك وعجل بالصلاة فيه لمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من اهل السوق
المذكور بغزالة بليبل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته
∴ وفيها توفي محمد محمد احمد شمس الدين ابن امين الدين ابن شهاب الدين المنهاجي
وابوه سبط الشيخ شمس الدين ابن اللبان ولد سنة سبعين وحفظ القرآن والتنبيه ومات
ابوه وكان متمولا وله ايضا نسبة بالتاجوا كبير برهان الدين المحلي فسعى هذا في حسبة
مصر فوليها مرتين اولا ثالثا ثم وصل الى ان استنابه القاضي جلال الدين في الحكم بمصر فصار
يحكم بين الخصمين مع الجهل المفرط ويجلس في مواكز الشهود ويتغالى في التجارة والمعاملة
فكان يرتفع وينخفض الى ان مات غير مقتر عليه ∴ سنة خمس وثمانين وثمانمائة
فيها في الخامس من المحرم قتل الفيل بان رمي بالسهام حتى اصيب في عينيه ثم تمكنوا منه
حتى قتلوه وكان امر السلطان بقتل الفيل بسبب انه كان قد هجم على سايسه فبرك
عليه حتى مات تحته ∴ وفي الثاني عشر منه حمل نقيب الجيش الى الشيخ ولي الدين السفطي
وكيل بيت المال وبيده قصة رفعت للسلطان باسم ابي الخير النحاس ان له دعوى شرعية
علم وان السلطان امره ان يتوجه مع عزمه الى قاضي الشرع فاجاب وقال من يختار
من القضاة قال الشافعي فدخل معه الى الشافعي فادعى عليه بانه وضع يده له على ثوب بمكفته
فاعترف بانه استامها منه ليشتريها للمدرسة الحمالية وانها معلقة في الحمالية واذن له في
اخذها وتوجه الى منزله فشاع بين الناس ان السلطان منع من الوصول اليه فكثرت الاقاويل
فلما اخر النهار حضر اليه من اخبره عن السلطان انه لم يمنعه وانه يصل اليه متى شاء فلما اصبح
ركب فلما تلاقيا التزمه وامر بكاتبه سمور فلبسها في صبيحة ذلك اليوم وفرح الناس به
بقضاياه في عزمه وركب معه جميع المباشرين والقضاة وبياض الناس وكان يوما مشهودا
∴ وفي اول ليلة الاثنين الثامن والعشرين من المحرم مات القاضي شمس الدين محمد علي القاياتي
قاضي القضاة الشافعية وقد اكمل في الولاية ستة ونصف شهر لانه قرر في يوم الاربعاء ثالث
عشر المحرم سنة تسع واربعين وفوض اليه في ذلك يوم الخميس ونزل الى الصالحية بغير طلعة بعد ان احضرت
فامتنع من لبسها وتورعا باشر بنزاهة وعفة ولم ياخذ لاحد من النواب الا لعدد قليل وتثبت
في الاحكام جدا وفي جميع اموره حتى انه كان يوم الجمعة الثامن عشر من المحرم خطب بالقلعة ورجع

الشيخ ناصر الدين النخريري

الشيخ شمس الدين البوناي

القاضي شمس الدين التقهني

الشيخ محمد الغزي

الشيخ شمس الدين المنهاجي

قتل الفيل

وفاة السعودي

القاياتي

الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقاة الحج فتهيا يوم السبت فوعك في بقية النهار
واصبح ولداه فتوجها وتاخر هو ليتقيأ لم نشاه فدخل الحاج يوم الاربعاء ثالث عشرين
الشهر وعاد ولداه فوجداه لما به واشتد المه بالحمى وصار يشكو الحمى الكبد وواظبه
الاطبا وقال ابن بنا وابا يوصف لم فلما كان يوم الجمعة اشتد به الخطب الى ان مات
في اول الليل الاثنين ودفن في صبيحتها بعد ان حملت ابوته من جوار الجامع الازهر الى
مصلى المؤمني تحت القلعة بالرميلة من اجل ان السلطان امر بان يحضر الى هناك ليصلي
هو عليه بمحضر الجمع وكان وافر اجدا فتقدم في الصلاة عليه الخليفة باذن السلطان
ورجعوا به من جهة الصحرا الى التربة الصالحية المعدة لاهل سعيد السعداء فدفن بها
وشغر منصب القضا الى ان كان يوم الاثنين خامس الشهر استقر كاتبه على قاعدة

الشيخ برهان الدين ابن رضوان

وفي المحرم مات الشيخ برهان الدين ابرهيم ابن رضوان الحلبي الشافعي كان ممن
اشتغل بالفقه ومهر وتميز وتنزل في المدارس بحلب وولي بعض التدارس وناب
في الحكم ثم صحب ولد السلطان الظاهر جقمق فاختص به لما اقام مع والده بحلب في
اوائل دولة الاشرف ثم قدم عليه القاهرة فلازم ولده حتى استقر به اماما وكان ممن
مرض في ضعفه الذي مات فيه وقررت له جهاته وظايف وندبه السلطان في الرسليه
الى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله واستعيد منه التدريس
الذي كان استقر فيه بحلب بجاهه فاستعاده الذي نزع منه ثم توجه الى الحج في العام
الماضي فسقط عن الجمل فانكسر منه شيء ثم تداوى فلما رجع سقط مرة ثانية فدخل القاهرة
مع الركب وهو سالم الى ان مات والله اعلم بسريرته ، والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين ،

انتخب الحديث

ما سطر في هذه الاوراق محمد عبد القادر الدمرداش الحنفي عامله الله بلطفه
الخفي من الكتاب المسمى انبا الغمر بابنا العمر تاليف سيدنا ومولانا المرحوم قاضي القضاه شيخ
الاسلام شهاب الملة ابن حجر العسقلاني الشافعي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته

الحديث

قال اليافعي حكى عن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه قال صحابة الولي للناس ذل ١١٥
وتفرده عز قل ما رايت ولي لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة
وهو هنة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها فقلت له
لقد طال مقامك بها فقال لي لم الا قيم بها ولم ار بلدا تنزل فيه الرحمة والبركة اكثر من هذا
البلد والملايكة تغدو فيه وتروح واني ارى فيه اعاجيب كثيرة وارى الملايكة يطوفون
بالبيت على صور شتى الا نقطعوه ذلك ولو قلت كلما رايت لصغرت عنه عقول قوم
ليسوا بمؤمنين فقلت له اسالك بالله الا ما اخبرتني بشيء من ذلك فقال اما من ولي لله عز وجل
صحت ولا بيته الا هو لحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة اذنا فرعنه فمقامي هاهنا لاجل من
اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن القاسم الحنبلي وقد جاء ولده عمرة فقلت
له انك قريب عهد بالاكل فقال استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل شيا ولكن اطعمت
والذي ادعوه لاحق صلاة الفجر وبيني وبين الموضع الذي جامني نحو ثمانية ايام فرسخ
فهل انت مومن بذلك فقلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مومنا قلت وقد رايت ثمانية
فرسخ ايام وسبعة عشر مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة اشهر وسبعة عشرين يوما في مجرد
سير النهار دون الليل والليل دون النهار اشهر كلام اليافعي وقال اليافعي ايضا
عن الشيخ ابي عمران الواسطي رضي الله عنه قال اخرجت من الحرم اصابني عطش شديد
حتى ايست من نفسي فجلست تحت شجرة ام غيلان اذا قبل فارس على فرس احمر وبيده قدح
وجامه والنه خضر وفي يده قدح اخضر فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال لي اشرب
فشربت ثلاث مرات ولم ينقص مما في القدح شيء ثم قال لي ابن تريد فقلت الى مكة
على الخبر صلى الله عليه وسلم واسلم على صاحبيه رضي الله عنهما فقال اذا وصلت وسلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل لهم رضوان بقرئكم السلام انتهى قال المولف ولقد
بلغني من طرق عديدة ان الشيخ الفقيه عبادة اذا عيان الله كان يقول لقد شاهدت
الملايكة جهرة تنزل علي في ظلوتي وذلك بمسجد الشيخ الامام العارف بالله مدين احد اصحاب
الشيخ العارف احد الزاهد واخرج ابو نعيم عن يحيى بن سعيد القطان قال ما قدم علينا
البصرة من الصحابة افضل من عمران بن حصين انزل عليه ثلاثون ملكا فسلموا عليه من جوانب
بيته واخرج ابن عساكر عن ابن الماجشون قال عرق بروح ابن الماجشون فوضعا على
سرير الغسل فدخل غاسل البيت فراى عرقا يتحرك من اسفل قدميه فاخبراه فلما كان بعد ثلاث
استوى جالسا فقلنا له خبرنا بما رايت قال نعم ان عرق بروحي فصعد بي الملك حتى اتى سما الدنيا
فاستفتح فتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الى السما السابعة فقيل له من معك قال ابن الماجشون

فقبل له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت أبا بكر عن يمينه وعمر عن يساره
ورأيت عمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت الذي بقي من هذا القدر أو ما تقول فقلت إني أحببت أن
استثبت قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت إنه تقرب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه عمل
بالحق في زمن الجور وإنهما عملا بالحق في زمن الحق قال الشيخ أبو العباس المرسي جلست في ملكوت
الله تعالى فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل أشقر أزرق العينين فقلت له
ما علومك وما منازلك فقال أما علومي فاحدى وسبعون علما وأما مقامي فرأس السبعة الأبدال قلت فما
تقول في شيخي أبي الحسن الشاذلي قال زاد علي بأربعين علما هو البحر الذي لا ساحل له
قال الشيخ الإمام برهان الدين بن موسى الأبناسي الشافعي أحد مشايخ الشيخ ولي الدين العراقي
في الفقه وغيره في مصنف لخصه من الكوكب المنير في مناقب الشيخ أبي العباس أنه حج فجاءه أمير الركب
يذكر أنه ضاع له مملوك عز بن عنده فقال الشيخ لخادم عبد الله الغار انظري في حال هذا الرجل
فاطرق الغار رأسه ثم رفع رأسه وقال أدركوا عزة الزبوبة لقد طفت المشرق فما وجدته فقال الشيخ كما
أنت فاطرق رفع رأسه وقال لقد طفت المغرب فما وجدته فقال الشيخ كما أنت فاطرق ثم
رفع رأسه فقال هو بسطن مرو عند قوم من العرب فأرسل الأمير في طلبه فأحضر فقال الشيخ
خليل بن إسحاق أحد أئمة المالكية صاحب المختصر المشهور شرح ابن الحاجب وغيره في كتابه الذي
ألفه في مناقب سيدي الشيخ عبد الله المنوفي ما نصه الباب السادس في طي الأرض وهو عدم
تحركه وهو الطي الأصغر عند أهل هذه الطريق من ذلك ما حدثني به الشيخ الصالح العالم سليمان المقري
قال قال بعض الفقراء الصالحين رأيت سيدي الشيخ بمنوف في جنازة الشيخ إبراهيم والد الشيخ سليمان
ولكن لم يره أهل منوف لكوني لم أر أحدا منهم يسلم عليه والشيخ لم يزل بالقاهرة بين الطلبة ذلك اليوم
وعن ذلك ما سمعته عن بعض الخيرين قال كان الحجار شخص للدرة وسأل عن الشيخ وذكر أنه رآه واقفا
بعرفة فقال له الناس لم نزل في مكانه فحلف على ذلك فطلب الشيخ فلما رآه سلم عليه وأراد أن يتكلم
فأشار إليه الشيخ بالسكوت وحكى عن الشيخ أبي العباس المرسي أنه طلبه إنسان لأمر عنده
يوم الجمعة بعد الصلاة فانفلت ثم جاء الرابع كل منهم طلبه منه مثل ذلك فانفلت الجميع ثم صلى الشيخ
مع الجماعة وجاء قعد بين الفقراء ولم يذهب لأحد منهم وإذا بكل من الخمسة قد بعث الشيخ على
حضوره عنده قبل أن أصحاب أبي نزار عطشوا فضرب بيده الأرض فنبع الماء فقال قفي
هناك لا أريد أن أشربه في غدك فضرب بيده إلى الأرض فتناول قدحا من زجاج أبيض فشرب

وسقانا

وسقانا قال أبو العباس الرقي وما زال القدح معنا إلى مكة قال سيدي أبو العباس المرسي
رضي الله عنه ليس الشأن أن تطوي لك الأرض فإذا هو بمكة وغيرها من البلدان إنما الشأن أن
تطوي عنه أوصاف نفسه فإذا هو عند الله وقيل لأن فلانا يمشي على الماء فقال اعتبروا
من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم ممن يمشي على الماء وفي الهواء قال الشيخ الجليل
العارف صفي الدين ابن أبي المنصور رضي الله عنه في رسالته كان الشيخ مفرج الدمامي
رضي الله عنه وليا عظيم الشأن وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله فلما تكاثرت كرامته
حضرت عنده فراخ مشوية فقال لها طيري فطارت أحياء بإذن الله تعالى وأخبرني
بعض الشيوخ الصالحين من أهل اليمن عن الفقيه إسمعيل الحضرمي أنه مر يوما على مقبرة
ومعه ناس كثيرون فبكا بكاء شديدا ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك فقال رأيت أهل هذه
المقبرة يعذبون فحزنت لذلك ثم سألت الله أن يشفعني فيهم فشفعني فقال صاحب هذا
القبر وأشار إلى قبر قريب العهد بالحفر وأنا معهم يا فقيه اسمعل أنا فلانة المغنية فضحكت
وقلت وأنت معهم فقال لم أرسل إلى الحفار وقال له هذا قبر من فقال قبر فلانة المغنية قال
المؤلف وأخبرني بعض الأخيار عن بعض الصالحين أنه يأتي قبر والدته في بعض الأوقات
ويتحدث معها وروينا أن السيد الجليل الشيخ العارف بالله سنكر البزاز الأصبهاني رضي الله
عنه طلع مع جنازة بعض الصالحين فلما جلس بعض الناس من أهل العلم بلقن الميت ضحك
الشيخ نجم الدين ولم يكن الضحك من عادته فسئل عن ذلك فقال سمعت صاحب القبر يقول
الآن يجيء من يميت يلقن حيا وعبر عن ذلك بما هو أطول وروى في بعض التصانيف أنه مات بعض
الفقراء في سفينة قال الراوي فاردنا القاءه في البحر فرأيت البحر قد انشق نصفين ونزلت
السفينة إلى الأرض فحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت
السفينة وسرنا وروى عن جماعة من الصالحين أنهم رووا عن بعض الأولياء الكبار أنه
طلب منه بعض الناس أن يدعو الله تعالى أن يرزقه ولدا ذكرا فقال له إن أحببت ذلك
فسلم للفقراء ما تدخر فسلم إليه ذلك ثم جاء بعد ذلك بمدة وقال له يا سيدي وعدتني
يا سيدي بولد ذكر وما وصفت لعيالي الأنثى فقال الشيخ الدنانير التي سلمتها ناقصة قال
يا سيدي ما هي ناقصة الأشياء يسيرة فقال له الشيخ ولكن أنقصت ما نقصت لك الأشياء يسيرا
فإن أحببت أن نوفي لك فاوعدنا فقال نعم يا سيدي ثم ذهب وعاد إليه بتوفية ذلك النقصان

فقال له الشيخ اذهب فعد دفنك كما اوصيت فرجع الى منزل فوجد الولد غلاما بقدرة الله تعالى
واكرامه للاولياء سبحانه وتعالى روى عن سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه انه خرج يوما
الى صلاة الجمعة فمر به في الطريق ثلاثة احمال حمر للسلطان فزاحمت ركبتها واشتدت زحمتها
صاحب الشرطة واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا افعل بفعلوا واسرعوا في سوق الدواب فقال
الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جمادات فضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها
واخذهم كلهم العقول وجعلوا يتقلبون على الارض طشا وشما من شدة ما دهمهم وضجوا
بالشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار فزال عنهم وانقلبت راكبة الحمر براكبة الخل فتحولوا
الاولى فاذا هي خل ومشمش الدواب فعلت اصوات الناس بالصياح وذهب الشيخ الى الجامع
وانهى الخبر الى السلطان فبكر اعبادا وارتدع عن فعل كثير من المحرمات وجاء الى الشيخ زائرا وكان
بعد ذلك يجلس بين يديه متواضعا متصاغرا روى عن سيدنا ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انه لما وصل الى حيز بني جمع اصحابه في الليلة التي مات فيها واوصاهم باسيا وقال سيدي
ابي العباس المرسي وصه واوصاه باسيا واختصه بما خصه الله بها من البركات وقال
له اذا انا مت فعليك بابي العباس المرسي فانه الخليفة من بعدي وسيكون له بمصر مقام
عظيم وهو باب من ابواب الله سبحانه وتعالى ثم لما مات رضي الله عنه وغسل تكرر ما الغسل
حتى صار يكفي الركب اذا نزل عليه قال الحافظ ابو نعيم في الحلية كان شبان الرعاة اذا اجنب
وليس عنده ماء دعا ربه فيجيء سحاب فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب يجمع خط
حول غنمه خطا فاذا اتاوجدها على حالها لم تتحرك وحكي عن الشيخ ابي العز اليمني رضي الله عنه
انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب اذا فترس السبع حزمة فقال له دعزة العبودية
ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه
وخلاه وذكر ابو نعيم ايضا لما انكر اهل الانكار في باب الكرامات ركب الشيخ الكبير العارف بالله جابر
الرصيي اسدا ودخل الرصة وقال اين الذين تكذبون اولياء الله فكفوا بعد ذلك وحكي ان الشيخ
عيسى اليمني ارسل اليه شخص مستهزئا به اتاين بمثلين خرافصب احدهما في الاخر وقال لرسله
كلوا فاكلوا فاذا هو سمن لم ير مثل لونه وزكه وحكي ان بعض الاولياء كان في جامع طرسوس فاشتاق
الى زيارة الحرم فادخل راسه في جبته ثم اخرجه وهو في الحرم وحكي ان ابرهيم بن ادهم جلس
في طريق بيت المقدس تحت شجرة رمان فقال له يا ابا اسحاق الريني بان ناكل مني شيا فالت

ذكر ثلاثا

ثلاثا وكانت شجرة مثمرة وزمانها حامضا فاكل منها رمانة فطالت وحلا رمانها وحلت في
العام مرتين وسميت رمانة العابدين وقال الشبلي عفدت ان لا اكل الا من حلال فكنت احدد
في البراري فرات شجرة تين فمددت يدي لاكل منها فناداني الشجرة احفظ عليك عفدك ولا تاكل
مني فاني لليهودي فكففت يدي وحكي عن الحارث المحاسبي انه كان يرتفع الى انفه رفورة من الماكل
الحرام فلا ياكله وقيل كان يتحرك له عرق وحكي نظير عن الشيخ ابي العباس المرسي وقيل ان بعض
الناس امتحنه واحضر له ماكلا حراما فجعل ما وضعه بين يديه فان كان المحاسبي يتحرك
منه عرق فانا يتحرك مني عند حضور الحرام سبعون عرقا وينهض من ساعته وانصرف وقيل
ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي كان بشاهد الكعبة وهو ببغداد وعن بعضهم انه عطش
فطرب الحج فلم يجد ما عند احد فوجد فقيرا فاقر كز عكازه في موضع والماء ينبع من تحت عكازه
فلما قربه ودل الجميع عليه فجاؤا فلاوا اوانيهم من ذلك الماء وقد اتفق النقلة على ان عمر
الشافعي لا يفي بعشر ما ابرزه من التصانيف مع ما شغل عنه من تلاوة القرآن كل يوم
ختمة وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوي والذكر والامراض
التي كانت تعتريه بحيث لم يخل رضي الله عنه من علة او علتين واكثر وربما اجتمع فيه ثلاثون
مرضا وهذا الامام الرباني الشيخ تمي الصالحوري رحمه الله وزع عمره على تصانيفه فوجد
انه لو كان يشتغل فقط لما كفاها ذلك لعمر فضلا عن كونه يصنفها مع ما كان عليه من انواع
العبادات كان شاه الكرماني جيد الفراسة لا تخطى فراسته وكان يقول من غض بصره
عن المحارم واستلذ نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة
ونعود اكل الحلال لم تخط فراسته وحكي ان الامام الشافعي ومحمد الحسن رضي الله عنهما
جلسا في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد انفرس انه نجار فقال الشافعي انفرس انه حداد
فسالاه فقال كنت حدادا وانا اليوم انجر قال بعضهم والله اني لاعرف احمق قصرا
قصرا واعرف الناس حانوتا حانوتا واعرف اصحابها في الدنيا واحدا واحدا وقال السيد الغوث
القطب ابو الحسن الشاذلي اطلعني الله على اللوح المحفوظ ولولا الناس لاخبرت بموجود رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقلت هذا سعيد وهذا شقي وقال العارف بالله الشيخ زكي الدين الاسواني قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي يا زكي عليك بابي العباس المرسي فوالله انه لبانية البدوي يتبول
على ساقيه فلا يمسي عليه المساء الا وقد وصله الى الله يا زكي عليك بابي العباس فوالله
ما من ولي لله كان او هو كائن الا وقد اطلعه الله عليه يا زكي ابو العباس هو الرجل الكامل وقال
ابو العباس نفسه كنت اذا وذت من بعض اصحابي شيخنا ابي الحسن الحسن يقول
يا ابا العباس اصبر فوالله ما هي الا لك اي ما الوراثة الا لك قال ابن عطاء الله واخبرني

بعض اهل الجهات قال فدم علينا الشيخ ابو العباس فقال لي الان خمس وعشرون سنة ما حجبت
فيها عن الله طرفة عين قال ثم غاب عنا خمس عشرة سنة ثم قدم علينا فقال لي الان اربعون سنة
ما حجبت فيها عن الله طرفة عين واعلم ان الاولياء المعدودين لهم مراتب معلومة بحسب
مقاماتهم لان منهم نقباء ونجباء وابدال واخيار وعمدا وعوثا فالنقباء ثلثمائة والنجباء سبعون
والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب
والنجباء مصر والابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا الارض والغوث
بمكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها النقباء النجباء الابدال الاخيار العمد
فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فلا يتم مسالتة حتى يجاب دعوته كذا صرح به ابن الملقن في
طبقات الاولياء تبعا لجماهير العلماء وكذا النووي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهما من الائمة الاعلام
كالتاج السبكي والجمال الاسنوي فان السبكي اخبر عن قضيب البان انه كان ابدلا والاسنوي
اخبر عن الشافعي انه تغطر قبل مرته وعن الحسن البصري انه قال لولا البدلاء لخسف بالارض
ومن عليها ولولا الصالحون لفسدت الارض ومن عليها ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم
ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الريح لنتنت الدنيا ولولا الحفاظ لخربت
الدنيا قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض اخلف الله مكانهم
اربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى يبعث الله مكانه
اخر يخلفه وهم اوتاد الارض فلما عرض بعض الصالحين لنبي اجتبى بالخضر عليه السلام فقال الخضر له
مر صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سال
الله عز وجل شيئا اعطاه ثم قال الخضر عليه السلام الذي اريد ان امشي معك قال لا سبيل لك الى ذلك
فقلت اني اصلي الغداة بمكة ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف
بالبيت سبعا ثم اصلي خلف المقام ركعتين ثم اصلي الظهر بالمدينة والعصر ببيت المقدس
والمغرب بطور سيناء والعشاء على سدة ذي القرنين ثم لا ازال ادرس الى الغداة وقيل
لابي القاسم الجنيد من استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل الاثير ثنة
تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره وروي ان النجيب ابن النجيب ابا المعالي ابا القاسم المرسي
رحمه الله كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه
من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص
فلما رجع الشيخ من المكان الذي دعي اليه مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب

ويقعد في المسجد ويدرس الناس العلوم ويغتاب الناس فتذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل
ثم حسن اعتقاده بعد ذلك وفي الصوفية لما جاء قطب الزمان الشريف ابو الحسن الشاذلي من المغرب
الاقصى الى ديار مصر يدعو الخلق الى الله فتصاغر وخضع لدعوته اهل المشرق والمغرب فاطبقه
فكان يحضر مجلسه اكابر العلماء من اهل عصره مثل سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد والشيخ عبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب وغيرهم من الائمة
وكان الاستاذ المسلك قطب الدائرة شمس الدين الحنفي يقول ان ادنى رسل الشاذلية
الى من عاداهم ثلاثة العمى والكساح وخراب الديار وان الشاذلي لما توفي رضي الله عنه
جاءه رجل فقال له يا سيدي ان الامير الفلاني ظلمني فارسل اليه رسولا يطلبه فامتنع الامير
ولم يات اليه فارسل ثانيا وقال للرسول قل له ان لم تات الى الشيخ ارسل الله عليك رسولا
من رسله فاذا قال لك من هم رسلي فقل له العمى والكساح وخراب الديار فلما اتى الرسول
الى الامير اخبره بما قال الشيخ فامتنع ابصار الحضور بين يديه ثم بعد ذلك عن قريب
الا وقد ابتلى الله الامير بالكساح الى ان مات وخربت ديارة الى يومنا هذا ونزدعا
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده
حفظهما وهو العلي العظيم اسالك الامان في الفضل اي ما تسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق
واقرب عني بقدرتك قربا تمحق به عني كل حجاب حققته عن ابرهم خليلك فالحق جبريل الوكل
ولا الشوك الله منذ وجبته بذلك عن نار عدوك فكيف الا تجب عن مضرة الاعداء من عبادك عني
منزوعة الاحياء كلا اني اسالك ان تغنيني بقربك مني حتى لا اري ولا احس بغير بشيء بقرب
شيء ولا يبعده عني انك على كل شيء قدير قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي انتقل الى الديار المصرية تزدهي بها
اربعين صدقا وكان في زمان الصيف وشدة الحر فقلت يا سيدي يا رسول الله الحر شديد
فقال لي ان الحمام تظلكم فقلت اخاف العطش فقال ان السما تظلكم وكل يوم امامكم قال
فوعدني في طريقي بسبعين كرامة فقال فمر اصحابه بالحركة وسافر متوجها لديار مصر كان
سيدي ابو الحسن الشاذلي من اولياء عصره وعلمائه لظهوره بالحق المبين غير ابن البرا
فاض الفضاة بالغرب في بدايته عاداه حسدا فمات كمدا فلما استحكمت عداوته وزاد
حسده سلب العلم وعاش طويلا ينكفت بالابواب والاجر الفوت آخر الشيخ العارف
بالله سيدي علي بن عمر اليمن القرشي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسالته عن القطب
اين هو فقال له بمصر يا علي فقلت يا رسول الله ما اسمه فقال لي اسمه محمد فقلت يا رسول الله
اسم محمد كثير فقال يعرف بابن العليق فانتبت اليه وكان من بلاد اليمن فسالت عنه فقيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاج الامام شهاب الدين السهروردي صاحب عوارف المعارف وكان اخر حجة حجها في سنة ثمان وعشرين وستمائة وكانت وقعة الجموع وحج معه خلق كثير من اهل العراق ورأى كثرة الزحام ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة وافتقادهم بانوالهم وافعالهم وبلغ الشيخ شرف الدين عبد الله بن الفارض فالتقاه في الحرم فاستقاه الى رباطه وبكى وقال في سره يا ترى هل ذكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم فظهر له الشيخ شرف الدين رضي الله عنه وقال له يا سهروردي لك البشارة قد اطلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج فحمد الشيخ ربه على ذلك وخلع كل ما كان عليه وخلع المشايخ والفقراء الحاضرون كل ما كان عليهم وطلب الشيخ فلم يجده فقال هذا اخبار من كان في الحضرة ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف واعتنقا فكان ثالثهما سرا زمانا طويلا وسئل القطب سيدي محمد وفا عن ابن الفارض فقال دفن حول حماما وسئل عنه ايضا مرة اخرى فقال ذاك عاشق وانا معشوق قال المولى الكردي سمعت العلامة نور الدين الاشموني لنفسه رفضوا الجهل قطب دايرة الولى عمر الولي العالم ابن الفارض ومضيت سبتا اري حبي له فرضا علي ورافضا للرافض قيل ان الحداد لما دخل على ابن خفيف قال اسالك عن ثلاث فقال قل فقلت الصبر ما هو فنظر الى الاغلال والقيود فتفكرت ونظر الى الحائط فانفلق واذا انا على الدجلة فقال الصبر هذا فقلت له فما الفقر فنظر الى حجارة هناك فصارت ذهبا وفضة فقال الفقر هذا والى الاشارة على الفلس للزينبي فقلت له فما الفتوة فقال الى الفقر فقلت في ذلك اليها فقال كان الليل رابت في المنام وكان القيامة قد قامت ومنادي ينادي اين الحسين بن منصور الحلاج فاوقف بين يدي الله تعالى فقال لي من احبك ادخلته الجنة ومن ابغضك ادخلته النار فقلت يا رب اغفر للجميع ثم التفت الي وقال لي هكذا الفتوة حكى عن الشيخ الصالح محمد سعيد النجار رحمه الله انه جرى يوما في بعض شوارع زبيد في ايام بدايته فوقع بصره على امراة عند بابها فافتتن بها واستولى الشيطان فدخل اليها وهم بها فسمع شيخه الشيخ العارف بالله تعالى الولي الكبير ابا محمد عبد الله بن ابي بكر الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه يقول له وهو في عدن هكذا تفعل يا محمد فذهب عنه رجس الشيطان وخرج هاربا عاقلا بعد ما كان كالسكران وادركه الله بلطفه وسلمه من المهالك وجعل الشيخ المذكور سببا في ذلك من الكواكب الزاهرة في جماع الاولياء

بقطب بسيد الدنيا والاخره ويلقب بالفتح المبين في معرفة مقام الصديقين تصنيف الشيخ العلامة ابي الفضل عبد القادر بن حسين بن علي بن معيز الشاذلي تغمده الله تعالى برحمته

لي انه بجامع المارداني يتكلم على الناس هناك فاتيت اليه وجلست عنده حتى فرغ فاخبرني بجميع ما وقع لي في عمري من حين بلغت الى ذلك الوقت وقال سيدي ابو الحسن الشاذلي سجلماسة مدد البصرة قبل اصحابي واصحار اصحابي الى يوم القيامة عتقاؤهم من النار وقال الشاطبي كنت اتردد على الشيخ ابي الحسن الشاذلي كل ليلة مرارا واسأله عن شيء في خيمته حوائجي فاجد فيها النجاح والقبول فمرات النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اتردد على كل ليلة على الشيخ ابي الحسن الشاذلي بعد صلاتي عليك واسأله في حوائجي فاجد فيها القبول اترى علي في ذلك شيئا فاتعدبك فقال صلى الله عليه وسلم ابو الحسن ولد حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل فاذا سألت الله تعالى يا ابا الحسن فقد سألتني وقال رضي الله عنه ان الله تكفلني من ناصية كل ولي لله الى يوم القيامة وقال ابو العباس رضي الله عنه ما من ولي لله كان او كائن الى يوم القيامة الا وقد اطلعني الله تعالى عليه وقال ابو الحسن رضي الله عنه لبيك اخذت مني الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكت بن خزائن السماء فلو ان الجن والانس يلتبون عني الى يوم القيامة لكلوا وملوا وقال قدس الله روحه لما وصلت الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يا رب اسكنتني في بلاد القبط ادفن بينهم فقيل لي يا علي تدفن في ارض بكر ما عصي الله عليها قط فلما كانت الليلة التي توفي فيها جمع اصحابه في منزله واوصاهم باشياء واوصاهم بحزب البحر وقال لهم حفظوه اولادكم فان فيه اسم الله الاعظم وفي يسدي الى العباس وحده واوصاه باشياء واختصه بما خصه الله به من البركات وقال لهم اذا انا مت فعليكم بابي العباس المرسي فانه الخليفة من بعدي وسيكون له بلنكم مقام عظيم وهو باب من ابواب الله تعالى وبات تلك الليلة متوجها الى الله تعالى ذاكرا فلما كان السحر سكن فظننا انه نام فحركناه فوجدناه ميتا رحمه الله فاسندناه الى العباس فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرا وهذا الموضع ببرية عيذاب في وادي على طريق الصعيد وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة رضي الله عنه ونفعنا بولايته وصدق الفقيه القاضي الاعدل الافضل الاكمل عماد الدين قاضي القضاة بالاسكندرية في عام خمسة عشر وسبعمائة قال توفيت امرأة بالاسكندرية وكانت مسرفة على نفسها مؤثرة في حال حسنة فقيل لها ما فعل الله بك فقالت اليوم بدر الشيخ ابو الحسن الشاذلي ودفن بحميثرا فغفر لكل من دفن اليوم من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها فغفر لي من اجل تعظيمه واكرامه فلما قدم الحاج اخبروا بوفاته فوجدوا النار قد خمدت صحيحا

لبعضهم ان الناس عطوني تعطيت عنهم وان تحتوا عني فعنهم مباحث
وان حفروا بيري حفرت بئيارهم ليعلم قوم كيف تلك المثابث

149

Ad calalib 4512 Regius 828
3.
BIBLIOTHECA REGIA
828
3.

D

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

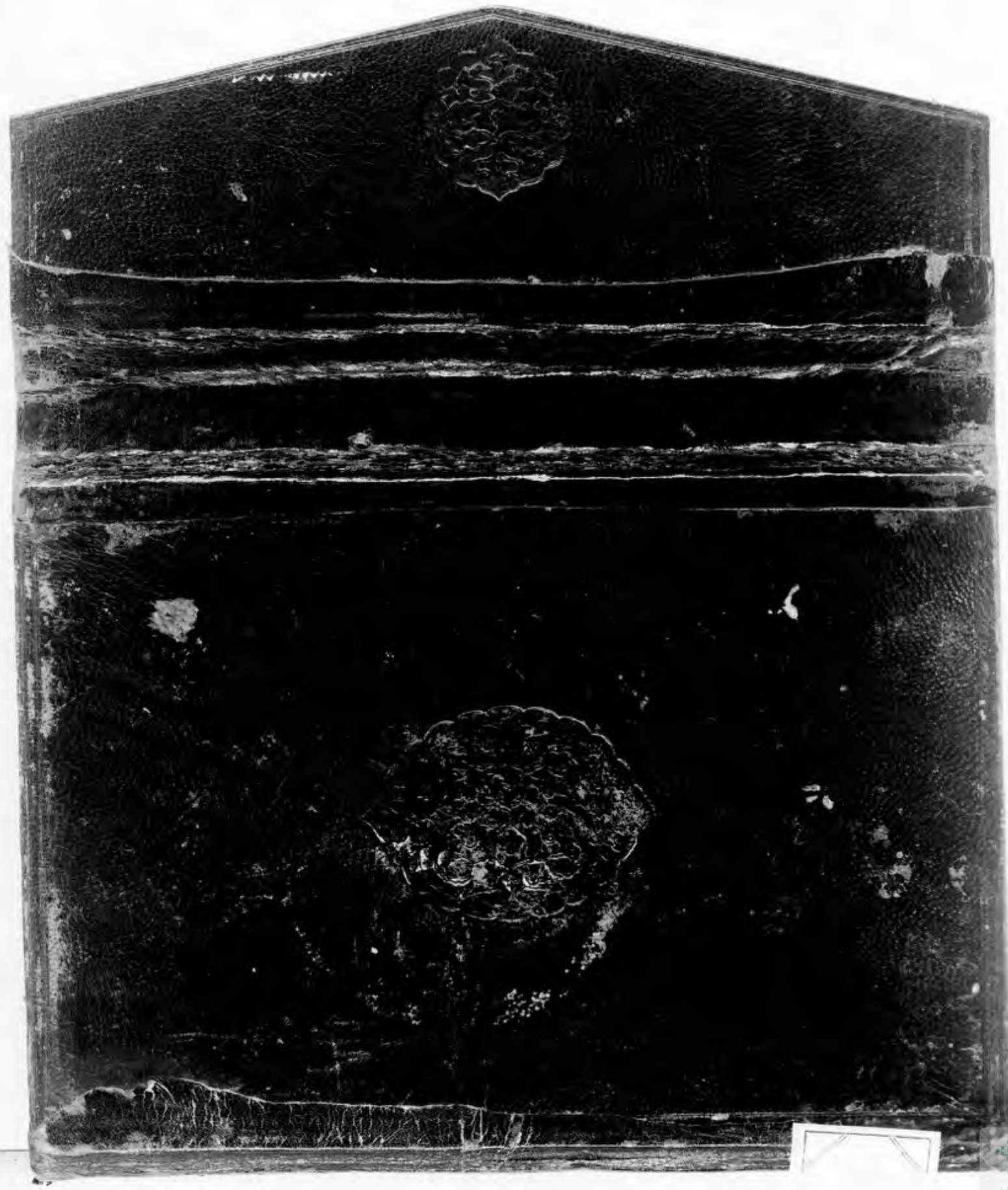

www.alukah.net
شبكة الألوكة